مجلّة جامعة

الحسين بن طلال

للبحوث

مجلّة علميّة محكمة دورية

تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا

مجلد (11) العدد (3) لعام 2025

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا-جامعة الحسين بن طلال معان ص.ب.(20) الأردن فاكس 96232179052+
البريد الإلكتروني Editor@it.ahu.edu.jo

مجلد (11) العدد (3) لعام 2025
ISSN 2519-7436

المملكه الأردنية الهاشمية

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة المملكة الأردنية الهاشمية

د/2014/5291

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا– جامعة الحسين بن طلال، معانّ ص.ب.(20) الأردن

فاكس 96232179052+

البريد الإلكترونيّ Editor@it.ahu.edu.jo

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونيّة عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي المجلة

دائرة المكتبه الوطنيّة او أي جهة حكومية اخرى

الناشر
عمادة البحث العلمي
جامعة الحسين بن طلال
معانّ ص.ب.(20)
الأردن
فاكس 96232179052+
البريد الإلكتروني editor@it.ahu.edu.jo

مجلّة جامعة
الحسين بن طلال للبحوث (AHUJ)

مجلة علميّة محكّمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا

مجلد (11) العدد (3) لعام 2025

رقم التصنيف المعياري الدولي

ISSN 2519-7436

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية المملكة الاردنية الهاشمية

د/2014/5291

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معان ص.ب.(20)

الاردن

فاكس 96232179052+

البريد الالكتروني editor@it.ahu.edu.jo

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور خالد محمود دوينع آل خطاب.

مدير التحرير

الدكتور عامر دوينع آل خطاب

هيئة التحرير

أ. د. خالد محمود دوينع آل خطاب.	رئيسا
أ. د. أحمد محمود السعيدات .	عضوا
أ. د. بسمان عمر الضلاعين.	عضواً
أ. د. جهاد جمعة الجرادين.	عضواً
أ. د. صلاح سالم الذيابات.	عضواً
أ. د. المثنى مصطفى القسايمه.	عضواً
أ. د. مخلص منصور العبابنة.	عضواً
د. وليد سليمان العلايا.	عضواً
د. عامر احمد الرهايفة	عضواً
د. لبنى عبدالله دويرج.	عضواً
الدكتور عامر دوينع آل خطاب.	مدير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د.عاطف الخرابشة	رئيس جامعة الحسين بن طلال
أ. د. أحمد أبوجري	نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الاكاديمية
ا.د. محمد الرصاعي	نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الادارية
ا.د. أسامة مهاوش	جامعة مؤتة
ا.د. ميرين حسن رشيد	جامعة أربيل التقنية / كردستان
د. سندس اليتامي	كلية الدراسات التجارية / الكويت

ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء كاتبيه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة الحسين بن طلال

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث (AHUJ)

قواعد وشروط النشر

أ- **الشروط العلمية**

1. تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ويتوافر فيها مقومات ومعايير إعداد مخطوط البحث.
2. أن لا يكون البحث قد سبق تقديمه للتحكيم أو نشره في مجلة أُخرى. وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك.
3. أن لا يكون البحث فصلاً أو جزءاً من رسالة للدكتوراه أو الماجستير أو كتاب منشور.
4. أن يرفق الباحث مع بحثه السيرة الذاتية والعلمية، موضحا فيها مكان عمله، ورتبته الأكاديمية، وتخصصه الدقيق، وأهم أبحاثه.
5. إذا كان البحث مدعوماً من جهة ما، فعلى الباحث بيان ذلك وتقديم وثيقة محررة من الجهة الداعمة، موجهة إلى رئيس تحرير المجلة، تفيد عدم ممانعتها نشر البحث.
6. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حال قبولها مبدئياً على محكمينْ اثنينْ على الأقل من ذوي الاختصاص، يتم اختيارهما بسرية مطلقة.
7. تقرر هيئة التحرير قبول البحث أو عدم قبوله للنشر في المجلة، بعد مروره بإجراءات التحكيم السري المعتمدة لدى المجلة.
8. تقوم المجلة بإبلاغ الباحث / الباحثين حال وصول البحث، وحال قبوله، أو عدم قبوله للنشر.
9. تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من المؤلف أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه أو أي جزء منه، بما يتناسب وسياستها في النشر، وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.
10. إذا أراد الباحث نشر بحثه في مكان آخر بعد نشره في المجلة فعليه الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير.

11. لا تدفع المجلة مكافأة عن البحوث التي تُنشر فيها.

12. تهدي المجلة لمؤلف البحث بعد نشره نسخة من عدد المجلة الذي يحتوي البحث المنشور.

13. تُنقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر

ب- الشروط الفنية

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة للأبحاث في الكليات الانسانية و (20) صفحة للأبحاث في الكليات العلمية، بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والملاحق.
2. تقدم البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية، أو بأية لغة اخرى بموافقة هيئة التحرير.
3. يشترط أن يحتوي البحث على ملخصٍ باللغة العربية بالإضافة إلى ملخص باللغة الإنجليزية وبواقع 150 كلمة.
4. يتبع كل ملخص بالكلمات المفتاحية (Keywords) التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات بحيث ألاّ يتجاوز عددها خمس كلمات.
5. يجب أن يكون البحث مطبوعا باستخدام برمجية MS. Word وأن يتم تحميله على موقع المجلة من خلال عنوان الجامعة الاليكتروني www.ahu.edu.jo.
6. يقدم البحث حسب المواصفات التالية للأبحاث المكتوبة باللغة العربية:

أن تكون مطبوعة على الحاسوب بخط نوع (Simplified Arabic) حجم (14) وذلك لنص المتن على أن يكون النص بشكل عامود واحد (Single column format),

التوثيق تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث (AHUJ)
مجلّة علميّة محكّمة مفهرسة تصدر عن جامعة الحسن بن طلال

قسيمة الاشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة جامعة الحسين للبحوث

الاسم.....
العنوان.....
الاشتراك
لسنة.....
...
التّاريخ : / / التّوقيع.....

طريقة الدّفع : ☐ شيك ☐ حوالة بنكيّة ☐ حوالة بريديّة

قيمة الاشتراك السنويّ (بالدينار الأردنيّ أو ما يعادلها)

* داخل الأردن للأفراد (5) دنانير للمؤسسات (10) دنانير

*خارج الأردن (30) دولاراً أمريكيّاً قيمة الاشتراك السنويّ أو ما يعادلها

تُملأ هذه القسيمة، وترسل مع قيمة الاشتراك على العنوان التّالي:

معان ص.ب.(20)
الأردن
فاكس 96232179052+
البريد الإلكتروني editor@it.ahu.edu.jo .

تقديم

يطيب لنا في جامعة الحسين بن طلال إصدار العدد الثالث من المجلد الحادي عشر من مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث (AHUJ)، إيماناً بدور الجامعات في تنمية البحث العلميّ، وإتاحة المزيد من المسارات الجديدة لنّشر البحوث والدّراسات، بمعايير تعمل على ضمان تقديم إضافة نوعيّة للمعرفة العلميّة، وقد حرصت هيئة تحرير مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث على تحقيق كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى النشر العلمي في المجلة من خلال التأسيس لأعراف علمية دقيقة تراعي اخلاقيات البحث العلمي والموضوعية والامانة العلمية والفعالية في اجراءات تحكيم البحوث وفحصها. ومجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث العلميّة مجلّة علمية، محكّمة، ومفهرسة، تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثيّة متنوّعة، تمتاز بالأصالة والجدّة، وما يحقق فائدة للباحثين في شتّى فروع المعرفة، وتحرص هيئة تحرير المجلّة على أن تتم عملية نشر البحوث العلميّة وفق المعايير الدّقيقة سعياً إلى تحقيق مستوًى متميّز للمجلّة، حيث عمدت هيئة التّحرير إلى إعداد قائمة تتضمن مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة الواسعة في مجالاتهم المعرفيّة محليّاً وعالميّاً، ويسعدنا في المجلّة أن نعرب لكم عن استعدادنا لتقبّل أيّ مقترحات أو أفكار من شأنها تطوير عمل وجودة النّشر العلميّ، ونتطلّع إلى إسهاماتكم الجادة والفاعلة في تعزيز الجهود التي يسعى لها أعضاء هيئة تحرير المجلّة والهيئة الاستشاريّة لديها.

يتضمن العدد الحالي مجموعة من البحوث في مجالات معرفيّة متعدّدة شملت العلوم التّربويّة والعلوم الإداريّة والاعلام واللّغات والعلوم الهندسية، وقد شارك في هذا العدد باحثون من دول وجهات عديدة وقد كتبت بعض البحوث باللّغة العربيّة وبعضها الآخر باللّغة الإنجليزيّة، آملين أن تتاح الفرصة للمزيد من الباحثين بنشر أعمالهم وبحوثهم العلميّة في الأعداد القادمة من المجلّة بأذن الله.

والله الموفق

رئيس التّحرير
الاستاذ الدكتور خالد دوينع آل خطاب

الفهرس

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
1	أثر القياس في تعليل المسائل اللغوية عند الأخفش	الدكتور أحمد هلال شحادة السلايمة	1
2	قياس مؤشر القدرة على تحمل تكاليف السكن وأهميته النسبية في متوسط الدخل: دراسة حالة الأردن	الأستاذ الدكتور أحمد عبدالقادر المجالي	23
3	مستوى قلق الموت لدى عينة من كبار السن وعلاقته بالتدين لديهم	الأستاذ الدكتور أنس صالح ربيع الضلاعين	51
4	مسوّغات النحاة في اعتراضهم على بعض القراءات القرآنيّة	الدكتور ساطع عبدالله محمد الذنيبات، الدكتور معاذ هزاع علي الزعبي، الدكتور إياد فتحي موسى العسيلي	82
5	أثر حسن النية من عدمها على الجزاء التأميني وفق أحكام القانون الأردني	الباحث فهد غازي عقله السميحيين	105
6	نظرية عمل الأمير وعلاقتها بنظرية الظروف الطارئة	الدكتورة سوار أحمد حسين عنانبه	130
7	أَثَرُ تَطْبِيقِ مَعَايِيرِ اَلْحَوْكَمَةِ فِي اَلْحَدِّ مِنْ اَلِانجراف الإستراتيجي اَلدَّوْرِ اَلْوَسِيطِ لِلرِّقَابَةِ الإستراتيجيةِ: دِرَاسَةٌ مَيْدَانِيَّةٌ فِي اَلْجَامِعَاتِ اَلْحُكُومِيَّةِ الأردنيَّةِ فِي إقليم وَسَطَ الأردن	أسماء عبدالله حمدالله أبو عنزه، الاستاذ الدكتور خالد يوسف محمد الزعبي	152
8	التنظيم التشريعي لحق الحصول على المعلومات "دراسة مقارنة بين القانونين الأردني واللبناني"	عادل عبدالرزاق أبو حجر	179
9	أثر ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية على تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية	عادل عليان بني هاني، الأستاذة الدكتورة فاطمة علي الربابعة	210
10	فعاليّة برنامج مستند إلى نموذج جوهاري في تخفيض الشعور بالندم الموقفيّ لدى عيّنة من العاطلين عن العمل في محافظة الكرك	الأستاذ الدكتور صهيب خالد أحمد التخاينة	239
11	دور الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر المعلّمات	وعد عبدالحميد النعيمات	271

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
12	أثر استخدام نماذج التّعلّم التّعاونيّ لكيجن "Kagan" في تدريس الرّياضيّات على تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ لطالبات الصف السابع في محافظة العقبة	أسمى مصطفى الكساسبه	301
13	استخدام أدوات المحاسبة الإداريّة في تخصيص التكاليف غير المباشرة لاحتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات	الدكتور معن عمر الكفاوين	329
14	مدى امتلاك معلمي اللغة العربية كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقات استخدامه في مدارس محافظة معان	تغريد دخيل الله نصار السميحيين	352
15	دور الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من معدّلات الفقر والبطالة " دراسة حالة محافظة الكرك"	الدكتور حسن عبدالرحمن العمرو، الدكتور سليمان عبدالعزيز المعايطة	387
16	أثر ذكاء الأعمال في تحقيق النجاح الاستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية	علي أحمد أبو ربيحة، أ.د. سامر عبدالمجيد البشابشة	406
17	درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها	عمار شاهر الخوالدة	434
18	أثر استراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ: دراسة تطبيقيّة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة .	الدكتور محمد عودة العبادي، الأستاذ الدكتور نضال صالح الحوامدة	460
19	Kleptocracy Discourse Analysis of Voters' Political Mind-set in the Election Campaigns	الدكتور عيسى حمد أحمد الخطبا	497
20	الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك	فاتن داود المدادحة، أ.د. سامي محسن الختاتنة	523
21	مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية	مجد ذياب المعايطه، أ.د. لمياء صالح محمد الهواري	549

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث (AHUJ)، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (11) العدد (3) لعام 2025م

أثر القياس في تعليل المسائل اللغوية عند الأخفش

الدكتور أحمد هلال شحادة السلايمة[1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/03/28 م **تاريخ قبول البحث: 2023/08/11م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/24م**

الملخص

ناقشت الدّراسة استخدام القياس عند الأخفش في كتابه معاني القرآن في تعليل بعض المسائل اللغوية، وفي بيان تحديد أثر توظيف القياس في توسعة عدد من الجوازات المتعدّدة في وجوه الاستعمال الوارد عن كلام العرب شعرًا أو نثرًا، وفي بعض آيات القران الكريم، والقراءات القرآنية الشاذّة منها والمتواترة.

كما أن الدّراسة بيّنت أنّ الأخفش وظّف لفظة القياس وما يدلّ عليه بلفظ صريح في تعليل بعض المسائل، إلّا أنّ مصطلح القياس تفاوت في الاستعمال من ناحيتي القلّة والكثرة، وهذا أدّى إلى التّوسّع في الاستخدام، كما بيّنت الدّراسة أنّ الأخفش علّل بعض الأحكام وساعد على تقعيد بعض المسائل النّحويّة والحكم عليها، وعمل على إجازة بعض الوجوه في التّراكيب والألفاظ التي لم تكن مجازة عند بعض العلماء بالاعتماد على بعض المرجعيات التي كانت تحتكم عليها طبيعة المسألة.

الكلمات المفتاحية: صور القياس، تعدّد الوجوه، معاني القرآن، الأخفش، أثر القياس.

The Influence of Analogy on the Justification of Linguistic Issues in Al-Akhfash's Works

Abstract

Objective: This study examined the application of linguistic analogy (*qiyās*) by the grammarian Al-Akhfash in his work *Ma'ānī al-Qur'ān* (The Meanings of the Qur'an). It focused on his use of analogy to explain specific linguistic issues and assessed its impact on expanding the range of permissible interpretive possibilities (*wujūh al-i'tibār*) found in Arabic usage, whether in poetry, prose, certain verses of the Qur'an, or in both anomalous (*shādhdhah*) and canonical (*mutawātirah*) Qur'anic readings.

Methodology & Scope: The research analyzed how Al-Akhfash employed the explicit terminology of *qiyās* to elucidate linguistic problems. It investigated the varying frequency of his use of the term and the consequent interpretive flexibility it introduced.

Findings: The study demonstrated that Al-Akhfash utilized analogy to justify certain linguistic rulings and to establish foundational principles for syntactic issues. Furthermore, his reliance on analogy, governed by the specific nature of each linguistic problem, led him to permit certain structural and expressive interpretations that were rejected by other scholars.

Conclusion: The research concludes that analogy served as a critical tool for Al-Akhfash, enabling a more expansive and nuanced linguistic analysis of the Qur'anic text.

Keywords: Linguistic analogy (*qiyās*), Al-Akhfash; *Ma'ānī al-Qur'ān*, Qur'anic hermeneutics, medieval Arabic linguistics.

(1) وزارة التربية والتعليم، الأردن.

** الباحث المستجيب:* ahmadalsalaymeh@yahoo.com

مقدّمة الدراسة

أولًا: أسئلة الدّراسة

تثير الدّراسة طرح العديد من الأسئلة المهمّة في عملية البحث، والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولاً: هل القياس عند الأخفش اقتصر على تحديد الظواهر اللغوية في كتابه المعاني؟

ثانياً: هل للقياس عند الأخفش علاقة في تحديد المرجعيات التي اعتمد عليها؟

ثالثاً: هل القياس عند الأخفش جاء مطّردًا في الاستعمال ؟

رابعاً: هل القياس عند الأخفش أدّى إلى التّوسع في الاستعمال، والتّعدّد في وجوه المسالة الواحدة؟

ثانيًا: فرضيات الدّراسة

تنطلق الدّراسة من جملة فرضيات يذكر الباحث اثنتين منها:

أولاً: بعض أقيسة الأخفش التي ذكرها في تعليل بعض المسائل قد قدّمت مصدر السّماع على القياس.

ثانياً: بعض التّوجيهات التي ذُكرت في اعتماد مصدر القياس عند الأخفش في كتابه معاني القرآن فيها تفاوت، ومرجع ذلك لاختلاف المرجعيات التي اعتمد عليها في التوجيه.

ثالثًا: أهمية الدّراسة

تكمن أهمية الدّراسة في وظائف القياس عند الأخفش ومحاولة تعليل بعض المسائل وتفسيرها بما يتناسب مع المعنى العام للغة، وفق ما جاء في كلام العرب شعرًا ونثرًا والقرآن الكريم، وفي القراءات الشاذّة منها والمتواترة، وتكمن أهمية الدّراسة أيضاً بأنّها جاءت لتقدّم تفسيرًا واضحًا لما وقع من إشكال في توجيه بعض آرائه، وبيان وظيفة القياس وأثره في الاستعمال في تعليل بعض المسائل وتوجيهها، وفي تعدّد وجوه الاستخدام في المسألة الواحدة اعتمادًا على المصادر التي حدّدها.

رابعًا: حدود الدّراسة

اتّخذت هذه الدّراسة من وظائف القياس اللغوي عند الأخفش في كتابه معاني القرآن في تعليل بعض المسائل مادّة رئيسة في التّطبيق، وذلك بغية الوصول إلى أثر استعمال القياس عندها، والوقوف على فائدة القياس في تعدّد وجوه

الاستعمال من كلام العرب شعرًا ونثرًا، وفي بعض آيات القرآن الكريم، وبعض القراءات، وجواز استخدامها في المسائل اللغوية التي وقع فيها إشكال.

خامسًا: منهج الدّراسة

اعتمدت الدّراسة على المنهج الاستقرائي التّاريخي في جميع المسائل الواردة في كتاب معاني القرآن للأخفش، والنّظر في هذه المسائل التي تمثّل مرجعيّة الدّراسة التّطبيقيّة، ومن ثمّ الاعتماد على المنهج الوصفي؛ بهدف تحديد أثر القياس عنده في الاستعمال، وجواز تعدّده بالاعتماد على العديد من المرجعيّات المعتمدة لديه، وذلك نحو: مرجعيّة القراءات القرآنية، والمعنى، والقرينة، وغير ذلك.

سادسًا: الدراسات السابقة

وجدت دراسة سابقة في موضوع البحث، وهي للباحثة: انتصار تاج السر العوض عبد الرحمن، بعنوان: القياس النحوي عند الأخفش(دراسة وصفيّة تحليليّة)، منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2010م، م: 11، : ع1.

تناولت الباحثة دراستها بمقدمة ذكرت فيها الأسس العلمية في البحث العلمي، ثم ذكرت في المبحث الأول دراسة ترجمة الأخفش وانتماءه، وفي المبحث الثاني عرّفت القياس لغة واصطلاحاً، وأركانه وصوره، وفي المبحث الثالث والأخير ذكرت فيه بعض الأمثلة الدالة على منهج القياس وصوره عند الأخفش، ثم خاتمة تحوي أهم النتائج، لكنّ هذا البحث يختلف عن دراستي بالشكل والمضمون، حيث جاءت دراستي مرتكزة على بيان أثر توظيف القياس في المسائل النحوية، والصرفية، والدلالية، وكيف عملت على توسعة دائرة الاستعمال عند النحاة، والحكم عليها، وبيان بعض المرجعيات التي اتكأ عليها الأخفش في جواز تعدد وجوه استخدامها، وهذه الفروق لا نجدها في دراسة الدكتورة انتصار سابقاً.

مدخل الدراسة

يُعدُّ القياس من أدلّة النّحو الإجماليّة الثّانية، وذلك بعد مصدر السَّماع، فالسَّماع مُقدَّم على القياس، والقياس ابتدأ ظهوره مع نشأة النّحو العربي، وقد تداخل هذا المصطلح مع العديد من العلوم، وفي هذا السِّياق يقول محمد ولد أبّاه: «إنّ مصطلح القياس يشمل عدّة مفاهيم تختلف تبعاً للسِّياق، وللمادّة العلمية التي يتناولها القياس، فهو مصطلح مشترك بين علوم مختلفة، وأدّى استعماله في النّحو إلى نوع من الخلط الذي يؤول إلى الالتباس والغموض»[1].

(1) ولد أبّاه، محمد المختار(2008م)، **تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، ، ص33.

والقياس لغة أخذ من مادة: قَيَسَ، والقَيْسُ مصدر: قِسْتُ، والقَيْسُ بمنزلة القَدَرُ، أي: بمقدار. وقاس يقيس قَيْسًا، وقياسًا، وأصْلُه الواو، وقاس يقوس: من القياس[1].

والقياس في الاصطلاح، عرّفه الأنباري بقوله: «وأمّا القياس، فهو حملُ غيرِ المنقول على المنقول، إذا كان في معناه، كرفع الفاعل، ونصب المفعول في كلّ مكان، وإن لم يكن كلُّ ذلك منقولاً عنهم، وإنَّما لمّا كان غير المنقول عنهم من ذلك في معنى المنقول، كان محمولاً عليه، وكذلك كلّ مقيس في صناعة الإعراب»[2].

كما أنّ الجامع ما بين المعنى اللغوي والاصطلاحي هو: المشابهة، وقياس الشَّيء على شبيهه.

بالنَّظر إلى تعريف الأنباري يتّضح أنّه جعل للقياس أربعة أركان[3]، وهي على النّحو الآتي:

- الأصل. الفرع. الحُكم. العلّة.
- وضرب مثالاً على ذلك، وهو: رفع ما لم يسمّ فاعله قياسًا على الفاعل، فالأصل: الفاعل، والفرع: نائب الفاعل، والعلّة: الإسناد، والحكم: الرَّفع.

وعلى هذا النّحو تركيب قياس كلّ قياس من أقيسة النّحو.

وبين محمد المختار بأنّ عملية القياس تتمّ وَفقًا لمجموعة من المراحل، وهي على النّحو الآتي[4]:

1. رصد الظّواهر اللُّغويّة وتصنيفها بحسب تماثلها في التّركيب الإعرابي، أو الصِّيغ الصّرفية، وتقرير القاعدة اعتمادًا على استقراء الغالب في السَّماع.
2. استبعاد كلِّ صيغةٍ لم تَرِدِ في السَّماع، ولو كانت موافقة للقياس النّظري.
3. اعتبار ما خرج عن القاعدة المطّردة سماعًا منقولاً، يُحفظ ولا يُقاس عليه، مثل: الشَّاذ، والنّادر، وما دعت إليه الضّرورة.

---

(1) الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(1995م). **الجمل في النَّحو**. تحقيق: فخر الدين قباوة، ط5، مادة (قَيَسَ)، وانظر: الجوهري الفارابي، أبو نصر(1987م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عطار، ط4، دار العلم للملايين– بيروت.، مادة (قَيَسَ).

(2) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن(1971م)،**الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في النَّحو**، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط2، دار الفكر، بيروت، ، ص45–46.

(3) انظر: الأنباري، **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في النَّحو**، ص93.

(4) ولد أباه، محمد المختار، **تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب**، ص36.

يحسن هنا الإشارة إلى ذكر ما وقع من تباين بين المدرستين: البصريّة، والكوفيّة في استعمال مصدر القياس، فالبصريون– والأخفش من أتباعهم– اعتمدوا القياس على المسموع إذا كان فيه كثرة، وتوسّعوا فيه، وكانوا يتجنّبون الأخذ عن الأعراب، ولا يقيسون على القليل، بخلاف الكوفيّين الذين كانوا يقيسون على القليل حتى وإنْ كان شاهدًا واحدًا، فالقياس عند البصريّين مُقدّم على السَّماع وإن كان قليلاً أو شاذًا أو نادرًا، بينما عُرف عن الكوفيّين أنّهم كانوا يُقدِّمون السَّماع على القياس. فالفارق بين المدرستين هو ما تعتَّد به، فالبصريون يعتدّون بالقياس على السَّماع[1].

كما يجدر الإشارة إلى ترجمة حياة الأخفش قبل البدء بتوظيف القياس وأثره، وبيان دور العالم في كيفيّة استخدامه لأشكال مصدر القياس في تعليل بعض مسائله اللغوية، ومعرفة أثره في توجيه المعنى المراد من مصنّفه لإعراب آيات القرآن الكريم التي توقّف عندها، وأراد تفسيرها، وفكّ المعاني المشكلة فيها.

أولًا: التّعريف بالأخفش

يُكنَى بأبي الحسن، وهو سعيد بن مسعدة، مولى بني مُجاشع بن دارم بن مالك بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مَنَاة، من تميم[2]، وقيل: إنّه من أهل بَلْخ، وسكن البصرة، وقد نُسب إلى مُجاشع فلقِّب بالمُشاجعي، ولُقِّب بالرّاوية، ولُقِّب بالأخفش الأوسط[3]، وكان أجلعَ، أي: لا تنطبق شفتاه على أسنانه، أو بسبب القصر في شفتيه.

وكان من أكثر الناس علمًا بالنَّحو في زمانه، وهو أحد أئمة النَّحويين البصريين، فقد أخذ علمه عن سيبويه، وهو من أصحابه، وكان الأخفش أكبر منه سنًّا، وقد وصفه السّيرافي بقوله: «والطّريق إلى كتاب سيبويه الأخفش»[4]، ويعود سبب ذلك إلى أنّ كتاب سيبويه لا يُعلم أنّ أحدًا قرأه عليه، ولا قرأه سيبويه على أحدٍ، ولكنّه لمّا مات قُرئ الكتاب على

(1) انظر: الأفغاني، سعيد بن محمد(1971م)، **من تاريخ النحو العربي**، مكتبة الفلاح، د.ط، د.ت، ص73.

(2) ابن الأثير الشيباني، عز الدين أبو الحسن، **اللباب في تهذيب الأنساب**، د.ط، دار صادر– بيروت، د.ت، ج3، ص164–165.

(3) المقصود بالأخفش: هو صغير العينين مع سوء بصرهما، أو ضعفهما في الرؤية.

(4) السيرافي أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان(1966م)، أخبار النَّحويين البصريين، تحقيق: طه الزيني، د.ط، مصطفى البابي الحلبي، ص40، وانظر: ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي(1997م). **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة بيروت – لبنان. ص75، والأنباري، أبو البركات عبدالرحمن(1985م)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنارة– الزرقاء، الأردن، ص107–108، والحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله، **معجم الأدباء**، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي– بيروت، 1993م، ج3، ص1374.

الأخفش، وكان ممَّن قرأه عليه الجرمي أبو عمر، والمازني أبو عثمان، وقد ذكرت بعض كتب التّراجم أنّ الأخفش قد أخذ عن الخليل، وبعضهم يقول: بإنّه لم يأخذ عنه[1].

وكانت وفاة الأخفش سنة مئتين وخمس عشرة على أرجح الأقوال الواردة في كتب التّراجم[2].

وعليه يعدّ الأخفش من أتباع المدرسة البصريّة، وعلى مقتضى ذلك فإنّه يمكن بيان دور هذه العالم في كيفيّة استخدامه لأشكال صور استخدام القياس في تعليل المسائل التي وقع فيها إشكال في توجيهها، وبيان أثر هذا المصدر في تعدّد الوجوه.

ثانيًا: صور استخدام القياس عند الأخفش وبيان أثره.

الأخفش عالم نحويٌّ ينماز بحسّه اللغوي، وبعقله الرّاجح وبنظره الثّاقب، فلا عجب في أن يستخدم مصدر القياس في كتابه: (معاني القرآن) على أنَّه أصلٌ من أصول النّحو العربي، الأخفش وقد اعتدّ بهذا الأصل، وقاس على مقاييس النّحاة السّابقين، مثل: سيبويه والكسائي والفرّاء وغيرهم، في أحد المواضع، وخالفهم في مواضع أخرى.

وقد عُرف عنه أنّه كان يقيس على كلام العرب شعرًا ونثرًا من الشّاذ من كلامهم، ويقيس على بعض القراءات الشّاذة، وفي هذا يقول شوقي ضيف: « إنّ الأخفش هو الذي دفع الكوفيين إلى اتّخاذ القراءات مصدرًا للقواعد، مهما كانت شاذةً، وبذلك لا يكون هناك شيءٌ يتميَّز به النّحو الكوفي من النّحو البصري إلا نجد أصوله عند الأخفش، لا من حيث قبول القراءات الشّاذة على مقاييس سيبويه والخليل فحسب، بل أيضًا من حيث قبول بعض الأشعار الشّاذة واتّخاذها أصلاً للقياس»[3].

---

(1) المراجع نفسها.

(2) انظر: التنوخي أبو المحاسن، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، ص85، وابن النديم، **الفهرست**، ص75، والأنباري، أبو البركات عبدالرحمن، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ص107، والحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله، **معجم الأدباء**، ص1374، والقفطي،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(1982م). إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، ص36، وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد(1900م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، د.ط، دار صادر– بيروت، ج2، ص380، والذهبي، شمس الدين أبو عبدالله، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهيروالأعلام**، تحقيق عمر التدمري، ط2، دار الكتاب العربي–بيروت، 1993م، ج10، ص206–208.

(3) ضيف، أحمد شوقي عبدالسلام، **المدارس النَّحوية**، د.ط، دار المعارف، د.ت، ص100.

وعلى مقتضى ذلك يرى الباحث أنّ الأخفش كان من أولئك الذين اعتمدوا القياس كثيرًا في تعليلاتهم لمعاني القرآن، ومن شأن هذا القياس أنّه يعمل على توسعة الاستعمال في مفردات اللغة العربيَّة، واعتماده على هذا الأصل قد كان له وجوهٌ متعدّدةٌ، وطرائق مختلفة يمكن إجمالها

فيما يلي:

أولاً: المسائل النّحويّة عند الأخفش

سأضرب بعض المسائل النّحويّة التي استخدم الأخفش فيها مصدر القياس، وقام بتوظيفه لحلّ بعض الإشكال الوارد عند تفسيره وبيانه لها، ومن صور ذلك:

1. القياس مع ورود السَّماع من كلام العرب المطّرد في الاستعمال

وهذا النّوع من القياس كان ظاهرًا وجليًا في كتابه معاني القرآن، وقد وظّفه في سبيل بيان تعليل بعض ما هو مسموعٌ عن العرب على ما نراه في تعليل قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا**﴾ [المائدة: 69]، فقال:﴿**وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى**﴾، وقال في موضع آخر: ﴿**وَالصَّابِئِينَ**﴾[1] [البقرة: 62]، والنّصب القياس على العطف على ما بعد (إنّ)، فأمّا هذه فَرْفعُها على وجهين، كأنّ قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ [المائدة: 69] في موضع رفع في المعنى؛ لأنّه كلام مبتدأ؛ لأنّ قوله: إنّ زيدًا منطلقٌ، وزيدٌ منطلقٌ، من غير أن يكون فيه (إنّ) في المعنى سواء، فإنْ شئت إذا عطفت عليه شيئًا جعلته على المعنى، كما قلت: إنّ زيدًا منطلق وعمرو، ولكنّه إذا جُعل بعد الخبر، فهو أحسن وأكثر»[2].

ومن هذا التّوجيه الذي سلكه الأخفش في تعليل قوله تعالى: (الصَّابئون) على قراءة الرّفع، وقوله: بأنّ النّصب القياس على العطف على ما بعد (إنّ)، وهذا يؤكّد على أنّ هناك آياتٍ تخرج عن القياس في ظاهرها، معتمدًا في ذلك على مرجعيّة القراءات القرآنية.

---

(1) وهي من القراءات الشاذة، وبهاقرأ عثمان، وأبيّ، وعائشة، وابن جُبير، والجحْدري، وقرأ القرّاء السَّبعة: سمحوَالصَّابِئِينَسجى، وعليه مصاحف الأمصار، والجمهور، انظر:ابن مجاهد البغدادي، أحمد بن موسى، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف– مصر، 1400هـ ، ص144، وأبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، ج4، ص325. وقيل هي قراءة ابن مُحَيْصن: والصابئين بالياء بدل الواوعطفًا على لفظ اسم إنّ قبل، انظرالبنَّاء، شهاب الدين، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية– لبنان، 2006م، ص255.

(2) الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد ابن مسعدة، **معاني القرآن**، تحقيق: هدى قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، ص285.

كما يلحظ الباحث أنّ الأخفش يُحاول التّنظير والتّقعيد في هذه الآية قياسًا على ما ورد من كلام العرب وذلك حينما قال: «لأنّ قوله: إن زيدًا منطلقٌ، و: زيدٌ منطلقٌ»، يعني: الرَّفع على المعنى من غير دخول (إنّ) على الجملة، أي: أنها غير موجودة أو عاملة.

وفي محاولته تعليل كلمة: (الصّابئين)، بالرّفع، وبيان جوازه، وذلك إذا عُطف عليه شيء في المعنى، نحو: إنّ زيدًا منطلق وعمرٌو، فذهب إلى اختيار العطف بعد الخبر، ويظهر ذلك من قوله: «إذا جُعل بعد الخبر، فهو أحسن وأكثر»، أي: العطف يكون على خبر إنّ لمقاربته الحركة، يعني: جواز العطف على خبر إنّ لمقاربة الحركة، وعدم وجود فاصل بين التابع والمتبوع.

مثل ذلك ذهب في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ [النساء: 22] ذكر معنى الآية، ومن ثُمَّ قاسها على ما سُمع عن العرب، فقال: «لأنّ معناه: فإنّكم تؤخذون به، فلذلك قال: ﴿**إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۚ**﴾، أي: فليس عليكم جناح، ومثل هذا في كلام العرب كثير، تقول: لا نَصْنَع ما صنعت، ولا نأكل ما أكلت»[1].

يتضح أنّه أورد القياس اعتمادًا على مرجعية الكلام المسموع عن العرب نثرًا، وهو جزم المضارع يتبعه الاسم الموصول مع صلته، وأشار بصريح العبارة بأنّ مثل هذا الكلام كثير الورود عنهم.

وإلى مثل ذلك قاس الأخفش قول الله جلّ وعزّ في الآية الكريمة: ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ**﴾ [الأعراف: 143]، على كلام بعض النَّاس، فقال: «تجلَّى أمره، نحو ما يقول النّاس: برز فلانٌ لفلانٍ، وإنّما برز جنده»[2].

وكذلك قاس الأخفش قول الله جلّ وعزّ وجه الرفع والنصب في المفردة:(ويل)، معتمدًا في ذلك على مرجعية القرينة متزامنة مع مرجعية المعنى، بالإضافة إلى مرجعية المشابهة، وبيّن وجهة نظره وحكمه في المسألة، وهذا ما نجده في تعليله لقوله تعالى في: **سمح فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ سجى [البقرة: 79]**

سمح فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ سجى [البقرة: 79]، يرفع (الويلُ)؛ لأنّه اسم مبتدأ جعل ما بعده خبره، وكذلك: الويحُ، والويلُ، والويسُ، إذا كانت بعدهنّ هذه اللام ترفعهن. وأمّا التعسُ، و"البعد، وما أشبههما، فهو نصبٌ أبدًا، وذلك أنّ

(1) الأخفش، معاني القرآن، ص 251.
(2) المرجع نفسه، ص336.

كل ما كان من هذا النّحو تحسن إضافته بغير لام، فهو رفع باللام، ونصب بغير لام، نحو: **سمح وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ١سجى [المطففين: 1]** و: ويلٌ لِزيدٍ، ولو ألقيتَ اللام قلت: ويلَ زيدٍ، و: ويحَ زيدٍ، وويسَ زيدٍ، فقد حسنت إضافته بغير لام، فلذلك رفعته باللام، مثل: **سمح وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ سجى [المرسلات: 15]** .

وأما قوله: **سمح أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ سجى [هود: 95]**، و:**سمح أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ سجى [هود: 68]**، و:**سمح وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ سجى [محمد: 8]**، فَهذا لا تَحسن إضافتَهُ بغير لام، ولو قلت: تَعْسَهُم، أو: بُعْدَهُم، لم يحسنوا انتصاب هذا كلّه بالفعل، كأنك قلت: "تعسهُم اللهُ تَعْساً، و: أَبْعَدَهُم اللهُ بُعدا.

وإذا قلت: ويلَ زيدٍ، فكأنّك قلت: ألزمهُ اللهُ الويلَ، وأمّا رفعك إيّاه باللام، فإنّما كان لأنّك جعلت ذلك واقعًا واجبًا لهم في الاستحقاق، ورفعه على الابتداء، وما بعده مبني عليه، وقد ينصبه قوم على ضمير الفعل، وهو قياسٌ حسنٌ، فيقولون: ويلًا لزيد، وويحًا لزيد"[1]

نلحظ من الأمثلة السالفة كيف وظّف الأخفش القياس في إعراب بعض المفردات التي أشار إليها في الآية السابقة لوجهي الرفع والنصب، معتمداً في ذلك على مرجعية المعنى، وقاس آية على آية أخرى لتدليل حجّته، وقاس أيضًا معزّزًا رأيه من كلام العرب بالاعتماد على المعنى العام، وكيف أنّه أجاز بعض الأقيسة، وحكم عليها بأنّه وجهٌ حسنٌ.

ثانيًا: المسائل الدّلاليّة عند الأخفش

ومن المسائل الدلالية عند الأخفش في كتابه معاني القرآن، والتي وظّف فيها مصدر القياس لبيان بعض الإشكال الوارد في تعليل بعض المسائل اللغوية وتفسيرها، وبيان أثره في توسعة الاستعمال، والتي يمكن إجمالها على النّحو الآتي بيانه:

1. قياس الأخفش ما لم يُسمع على ما سُمع من كلام العرب

ذهب الأخفش إلى اعتماد القياس في العديد من تفسيراته في كتابه المعاني على الكلام الذي لم يُسمع على ما سمع، وفي ذلك فسَّر قوله تعالى: ﴿**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾ [النجم: 5]، فقال: «جماعة (القُوَّة)، وبعض العرب يقول: حُبْوَة،

(1) الأخفش، معاني القرآن، ص125-126.

و: حَبَى، فينبغي أن يقول: (القِوَى)[1]، في ذا القياس»[2]، وقاسه على كلام العرب، فقال: «ويقول بعض العرب: رِشْوَة، و: رُشا، ويقول بعضهم: رُشْوة، و: رشا»[3].

يتضح من كلامه السالف في تفسيره للآية كيف أنّه يقيس كلمة (القوى)، وهي في القرآن بالضّمّ، ويقول: إنّ القياس (القوى) بالكسر، وهي لم تسمع، ولكنّه قاسها على ما سُمع عن العرب بـ: (رِشْوَة، و: رُشوة)، وقال: ذا القياس، أي: هذا هو القياس الذي يجب أن تكون عليه مفردة: القوى.

وذكر مفسّرًا قول الله جل جلاله: ﴿**الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾ [التكوير: 16]، فقال: «فواحدها: كانِس، والجمع، كُنّس، كما تقول: عاطِل، و: عُطّل»[4].

ثم تابع كلامه في تفسير الآية التي بعدها، من قوله تعالى: ﴿**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**﴾ [التكوير: 24]، فحكى فيها: « في تفسير كلمة (بظنين)، أي: بمنَّهم؛ لأنّ بعض العرب يقول: ظننتُ زيدًا، فهو ظنين، أي: اتَّهمتُه، فهو مُنُّهم»[5].

وقد فسّر قوله تعالى: ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا**﴾ [الأعراف: 20]، فحكى فيها: «والمعنى: فوسوس إليهم الشّيطان، ولكن العرب تُوصل بهذه الحروف كلها الفعل، ومنهم: (غَرِضْتُ) في معنى: اشتقت إليه، وتفسيرها غرِضت من هؤلاء إليه»[6].

يتبيّن قياس الأخفش في الفعل: (وسوس لهما)، على كلام العرب في الفعل (غَرضت) الذي بمعنى: اشتقت إليه، وذلك لأنّ العرب تُوصل بحروف الجر الكلام، سواء أكان اسمًا، أو فعلاً، أو حرفًا، كما يتّضح أنّ المرجعيّة التي يستند عليها في تعليل قياس مفردات القرآن الكريم وتفسيرها هي الكلام الوارد عن العرب، وعلى مرجعيّة المعنى.

---

(1) وبها قرأ عبد الرحمن السلمي، وأمّا الباقون بالضم، انظر: ابن خالويه الحسين بن أحمد، أبو عبد الله، **ليس من كلام العرب**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط2، 1979م،ص164، وأحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني، **البستان في إعراب مشكلات القرآن**، تحقيق: أحمد الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 2018م، ج3، ص202، وحكى الفرّاء بأنه يقرأ: (شديد القُوى) بالكسر؛ لأنّ فِعْلة، وفَعْلة يتضارعان، انظر: النحاس، إعراب القرآن، ج3، ص160، و: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تفسير الطبري**، تحقيق: عبدالله التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 2001م، ج22، ص9.

(2) الأخفش، معاني القرآن، ص526.

(3) المرجع نفسه، ص526.

(4) المرجع نفسه ، ص569.

(5) الأخفش، **معاني القرآن**، ص569.

(6) المرجع نفسه، ص322.

هذه بعض الأمثلة الدالة على المسائل اللغوية، وهناك العديد من الأمثلة على هذا النّحو من كتابه، ولا سبيل إلى حصرها هنا، لذلك اكتفى الباحث بالأمثلة السَّالفة.

ثالثاً: المسائل الصّرفيّة عند الأخفش

ومن الأمثلة الدالة على توظيف الأخفش للقياس في كتابه معاني القرآن في تعليل بعض المسائل الصّرفيّة، والتي قام بتفسيرها بما يتناسب مع المعنى العام وإيضاحها، والوقوف على المرجعية التي اعتمد عليها في رأيه، والتي يمكن بيانها على النحو الآتي:

1. تقديم القياس على ما يرى أنّه غير مسموع عند العرب، وهو مسموع.

حكى الأخفش في تعليل قول الله تعالى:﴿**فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**﴾ [البقرة: 280]، فقال: «وقال بعضهم: (مَيْسُره)[1]، وليست بجائزة؛ لأنّه ليس في الكلام (مَفْعُلٌ)، ولو قرؤوها: (موسَره) جاز؛ لأنّه من (أيْسَر)، مثل: أدخل، فهو مُدْخل»[2].

إنّ المدقّق في المثال السَّابق يرى أنّ الأخفش قدَّم مصدر القياس، وهو (مُوسره، لأنّه أيسر، مثل: أدخل، مُدخل) على مصدر السَّماع، وحكم على السَّماع على ما يرى أنّه غير مسموع، وهو (مَيْسُره).

ويرى الباحث أنّ الأخفش زعم أنّ لفظة (مَيْسُره) بالضّم غير مسموعة عن العرب، وحكم عليها بأنّها غير جائزة؛ لأنها لم ترد عن العرب صيغة (مَفعُلٌ)، وهذا بحدِّ ذاته مجازفة من الأخفش؛ لأنّها مسموعةٌ من العرب، ويمكن الردّ عليه من ناحيتين، وهما:

أولاً: إنّ كلمة (مَيْسُره) بالضّمِّ، قرأ بها نافع، وهو يُعدّ رئيس القرَّاء في مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، وقراءة نافع من إحدى القراءات السَّبعة المتواترة، فقد قرأ عن شيخه عبدالرحمن بن هرمز الأعرج الذي أخذ القراءة عن الصحابيين أبي هريرة وابن عباس– رضي الله عنهما–، وهو أخذ عنه، وعن سبعين رجلاً من التّابعين الثّقات[3].

(1) وبها قرأ نافع بالضّمِّ، وأمّا الباقون بالفتح، انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص192.
(2) الأخفش، **معاني القرآن**، ص204.
(3) انظر: ابن مجاهد، **السَّبعة في القراءات**، ص53.

كما أنّ نافعًا ابن أبي نعيم متقدِّمٌ عن الأخفش، فهذا يدلُّ على عدم سَماعه عن العرب في هذه المسألة، فنافع توفي 169هـ، والأخفش 215هـ، فيتبيّن أنّ نافعًا من المتقدِّمين على الأخفش الذي زعم أنّ (مَيْسُره) بالضّم غير واردةٍ في كلام العرب، وقال ابن جني: «قرأ بها نافع في جماعة من الصّحابة، فاعرف»[1].

ثانياً: ورد عن العرب سماعًا على وزن (مَفْعُل)، كلماتٌ عديدة، ومن ذلك قولهم: مَقْبُرة، و: مَشْرُبة، وممّا يعزّز ذلك قول أبي منصور الأزهري: هما لغتان مَيْسَرة، ومَيْسُرة، ومثله مَقْبَرة، ومقْبُرة، ومَشرَبة، ومَشْرُبه للغرفة[2].

1. جواز ترجيح قياس على قياس، والحكم عليه

رجّح الأخفش في معانيه للقرآن الكريم قياسًا على قياس في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، ومن ذلك قوله في بيان الآية الكريمة: ﴿**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾ [النجم: 5]، فقال: «ينبغي أن يقول: (القِوى)، وفي ذا القياس، ويقول بعض العرب: رِشْوة، و: رُشا، ويقول بعضهم: رُشْوة، و: رِشا، وبعض العرب: يقول صُوَرٌ، وصِوَرٌ، والجيدة صُوَر، ﴿**وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**﴾ [غافر: 64]، و: [التغابن: 3]، و: (صِوَركم) تُقرأ[3]»[4].

يرى الباحث من كلام الأخفش السَّابق، كيف رجّح قياس القُوَى، على صُوَر، وأشار إليها بالحكم بأنّها جيدة مستدلاً عليها بآية من القرآن الكريم، وقال هي أفضل من قراءة (صِوَر) بالكسر، فهو قدّم قياسًا مشهورًا ومسموعًا من القراءات، على قراءة شاذة مسموعة.

وإلى مثل ذلك ذهب إلى تفسير قول الله تعالى في الآية الكريمة: ﴿**عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ**﴾ [التوبة: 98]، فقال: «وقال: (عليهم دائرة السَّوء)، كما تقول: هذا رَجلُ السَّوء، وقال الشّاعر[5]:

وكنْتُ كَذِئبِ السَّوْءِ لمَّا رأى دَمًا بصاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ على الدَّم.

---

(1) ابن جني، أبو الفتح(1999م)،**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. د.ط، وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج1، ص145.

(2) انظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(1991م)، **معاني القراءات**، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب– جامعة الملك سعود، ج1، ص233.

(3) وبها قرأ أبو رزين والأشهب العقيلي بكسر الصَّاد، انظر: القرطبي، أبو عبدالله محمد(1964م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، ط2، دار الكتب المصرية– القاهرة، ج15، ص328، و: وقال البناء بأنها وردت عن الحسن والأعمش بكسر الصاد، انظر: البناء، **إتحاف فضلاء البشر**، ص487.

(4) الأخفش، **معاني القرآن**، ص526.

(5) البيت للفرزدق على بحر الطويل، انظر: ديوان الفرزدق، د.ط، دار بيروت للطباعة والنشر، (1984م)، ج2، ص187، و: الجاحظ، عمرو بن بحر(1424هـ)، **الحيوان**، ط2، دار الكتب العلمية– بيروت، ج5، ص171، و: الطبري، **تفسير الطبري**، ج11، ص633.

وقد قُرئت: (دائرة السُّوء)[1]، وذا ضعيفٌ؛ لأنّك إذا قلت: كانت عليهم دائرة السُّوء، كان أَحسنَ من (رَجلِ السَّوء)، ألا ترى أنّك تقول: (كانت عليهم دائرةُ الهزيمة)؛ لأنّ الرّجلَ لا يُضاف إلى السُّوء، كما يُضاف هذا، لأنّ هذا يُفسَّرُ به الخيرُ والشّرُ، كما تقول: سلكت طريقَ الشّر، وتركت طريق الخير»[2].

ويظهر من كلامه كيف يحاول تفسير كلمة: (السَّوء)، ويذكر لها سماعًا من الشّعر، ويقول بأنّ (السُّوء) ضعيفة بالضَّم ويقيسها على (كانت عليهم دائرةُ الهزيمة)، كما أنّ كلمة السُّوء تُفسّر الخير والشَّر.

وكذلك قال في تفسير قوله جلّ وعزّ الوارد في الآية الكريمة: **سمح وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سجى [النساء: 32]**، قال: سمح وَلَا تَتَمَنَّوْاْ سجى إن شئت أدغمت التّاء الأولى في الآخرة، فان قيل: كيف يجوز إدغامها، وأنت إذا أدغمتها سكنت، وقبلها الألف السّاكنة التي في (لا)، فتجمع ما بين ساكنين؟ قلت: إنّ هذه الألف حرف لين، وقد يدغم بعد مثلها في الاتّصال وفي غيره، نحو: يضربانّي، و: **سمح فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ سجى [المجادلة: 9]**، وتدغم أيضاً ومثله **سمح قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ سجى** [البقرة: 139]، أُدغمت وقبلها واو ساكنة، وإن شئت لم تدغم هذا كلّه، وقد قرأ بعض القرّاء: {فَبِمَ تُبَشِّرُونِ}[3] أراد:(تُبَشِّرُونَنِي) فأذهب أحد النّونين استثقالاً لاجتماعهما، كما قال: ما أَحسستُ منهُم أحدًا، فألقوا إحدى السّينين استثقالاً، فهذا أجدر أن يستثقل؛ لأنَّهما جميعًا متحركان"[4]

وهناك العديد من الأمثلة في كتابه على هذا النّحو، ولا سبيل إلى حصرها هنا.

وممّا يؤكّد أنّ الأخفش اعتمد القياس، واتخاذه أصلاً من أصول النّحو العربي في كتابه هذا، هو استخدام لفظة القياس وبما في معناها صراحة في بيان مسائله، يظهر هذا من بعض الأمثلة التي توضّح ذلك.

---

(1) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقون بفتح السّين، وهم: نافع، وعاصم، وابن عامر وحمزة والكسائي، انظر: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد(1993م)، **الحجة للقرّاء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، راجعه: عبدالعزيز رباح، ط2، دار المأمون للتراث– بيروت، ج4، ص206.

(2) الأخفش، **معاني القرآن**، ص363–364.

(3) وهي قراءة متواترة، قرأ بكسر النون ابن كثير، ونافع، وشدّد النّون ابن كثيروشدّدها ابن كثير، وقال: هما نونان: نون الجمع. ونون المتكلم، فَسُكِّنَت الأولى وأدغمت في الثانية، وخفّفها نافع، اقتصاراً على إحدى النّونين،وقرأ الباقون بفتح النّون، نصبًا؛ لأنّ نون الجمع مفتوحة أبدًا، فرقًا بينها وبين نون الاثنين. انظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج2، ص70.

(4)الأخفش، **معاني القرآن**، ص254.

ذهب الأخفش إلى تفسير قوله تعالى: ﴿**قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي**﴾ [الأعراف: 150]، فحكى: « إنّه جعله اسمًا واحدًا، مثل قولهم: ابنَ عَمّ أقبلْ، وهذا لا يُقاس عليه، وقال بعضهم: يا ابن أمّي لا تأخذ، وهو القياس، ولكن الكتاب ليست فيه ياء فلذلك كره هذا»[1]، وقال الشاعر[2]:

يا ابنَ أمّي ولو شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْ عو تميمًا وأنتَ غيرُ مجابِ

يتبيّن أنّ الأخفش استخدم لفظة القياس بصريح العبارة، فقال، (وهو القياس)، وقال أيضًا:(وهذا لا يُقاس)، وهذا يُعدُّ دليلاً واضحًا على اعتماده القياس، كما أنّه يُقدِّم قياسًا على آخر، فهو لا يعتمد القياس (يا ابن أمّ) في الآية على (يا ابن عمّ)، بل أوجد له قياسًا معتمدًا على كلام العرب، وهو بإثبات الياء في منادى (يا ابن أمِّي لا تأخذ)، وعزّز ذلك بشاهد شعري.

وإلى مثل ذلك قال: « وقد ينصبه قوم على ضمير الفعل، وهو قياسٌ حَسَنٌ، فيقولون: ويلاً لزيد، و: ويحًا لزيدٍ»[3].

ومن الأمثلة التي أوردها الأخفش حيث ذكر لفظ القياس بصريح العبارة في سياق تفسيره للآية الكريمة: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ**﴾ [الأعراف: 133]، فحكى: «الطُّوفان، فواحدتها في القياس الطُّوفانة»[4].

وقال أيضًا في تفسير قول الله تعالى: ﴿**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**﴾ [النبأ: 28]، فقال: «لأنّ فعله على أربعة أراد أن يجعله، مثل باب: (أفعلت) (إفعالاً)، فقال: (كذابًا)، فجعله على عدد مصدر مصدره، وعلى هذا القياس، تقول: قاتل، قيتالاً، وهو كلام العرب»[5].

---

(1) الأخفش، **معاني القرآن**، ص338.

(2) هذا البيت لمعد يكرب بن عمرو بن الحارث، ذكره في قتل أخيه شرحبيل، والشّاهد فيه (يا ابن أمي) إضافة الياء في أمّي، انظر: الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد(1977م)، **الأنوار ومحاسن الأشعار**، تحقيق: السيد محمد يوسف، راجعه: عبدالستار فرّاج، التراث العربي– الكويت، ص222، و: أبو تمّام، **حبيب بن أوس الوحشيات وهو الحماسة الصغرى**، تحقيق: عبدالعزيز الراحكوتي، راجعه: محمود شاكر، ط3، دار المعارف– القاهرة، ص134.

(3) الأخفش، معاني القرآن، ص126.

(4) المرجع نفسه،ص335.

(5) المرجع نفسه، ص564.

يتضح من الأمثلة السَّابقة بأنّ الأخفش لجأ إلى اعتماد القياس في تعليل وتفسير المسائل اللغوية في كتابه معاني القرآن، فقد صرّح باستخدام القياس في مسائله، وذكر أقيسة من العرب شعرًا ونثرًا ومن القرآن الكريم، كما أنّه كان يحكم على القياس بأنّه حَسَنٌ أو رديء لا يُقاس عليه.

وممّا يُؤكّد أن الأخفش اعتمد على القياس في تعليل معانيه ذكر ألفاظٍ مرادفة لكلمة القياس، وهي نحو:(ومثله في الإعراب)[1]، (ومثله قول العرب)[2]، (ومثله في القرآن كثير)[3]، و(مثله قوله)[4]، (ومثل)[5]، (وكما تقول)[6]، وغيرها من الألفاظ الدّالة.

وخلاصة الكلام أنّ الأخفش كان يقيس في كتابه معتمدًا على السَّماع الصَّحيح من كلام العرب، وكذلك كان المقيس، كما أنّه توسَّع كثيرًا في مسألة القياس، فقد كان يقيس على بعض لغات العرب، وعلى بعض القراءات الشّاذّة، فهذا أدّى إلى توسعة الاستعمال في بعض المسائل من كتابه معاني القرآن، وهذا أدّى أيضًا إلى تعدّد الوجوه والجواز، وظهر أنّه قياس لا يقبل أي قياس، بل كان يحكم عليه أنّه قياس حَسَن أو جيّد، وفي ناحية أخرى كان يقول أنّه قياس رديء أو هذا لا يُقاس عليه أو هذا قياس ضعيف، يتّضح أن قياسه في مصنّفه غير ثابت على نمط مُعيّن، ويُلحظ عليه أيضًا أنَّ قياسه في بعض المسائل كان يستخدم فيها بعض التَّعليلات والاستنباطات للوصول إلى التّفسير الصّحيح المعتمد على المرجعيات التي تبنّاها، كما أنّ قياسه تنوّع إلى عدّة وجوه، فقد كان يقيس آية على آية، أو معنى على معنى أو آية على شعر، وغير ذلك، وهذا بحقٍ يدلُّ على ذكاء الأخفش وفطنته، وكذلك تبحّره في اللغة.

خاتمة القول في مصدر القياس وأثره عند الفراء والأخفش في معانيهما.

بعد هذا التجوال في كتاب معاني القرآن للأخفش، والوقوف على بعض المسائل الدّالة على توظيف القياس في تفسير معاني بعض المفردات التي وقع إشكال فيها وبيانها مع إثبات الأدلة والبراهين من كلام العرب شعراً أو نثراً، وآيات القرآن الكريم، والقراءات القرآنية المتواترة منها والشاذّة، يتبين بأن مرجعية الأخفش في كتابه مختلفة، فالأخفش كان من أتباع أصحاب المدرسة البصريّة، وإن كان يخالفهم في بعض المسائل، وأنّ المدرسة الكوفية قدَّمت السَّماع على القياس،

(1) الأخفش، **معاني القرآن** ، ص499.
(2) انظر: المرجع نفسه، ص277، ص513.
(3) انظر: المرجع نفسه ، ص114.
(4) انظر: المرجع نفسه، ص56.
(5) انظر: المرجع نفسه، ص17، ص19، ص41، ص50، وغيره الكثير.
(6) انظر: المرجع نفسه، ص6، ص18، ص38وغيره الكثير.

وتوسَّعت فيه كثيرًا، بينما المدرسة البصريَّة بخلافها، فقد اعتدَّت بالقياس وقدَّمته على السَّماع، وحدّدت حدوده وأركانه، إلا أنّ هذا لا يمنع أحدًا من أصحاب كتب المعاني اعتماد مصدر القياس في مصنّفاتهم في تفسير مفردات القرآن الكريم، وبيان ما وقع فيها من إشكال في بعض الألفاظ.

وقد ورد عنده التّقنين لمسألة ما أثناء شرحه، واستخدم لفظ القياس واشتقاقاته اللغوية ومرادفاته صريحة في تحليل بعض المسائل، كما بيّن الباحث ذلك في موضعه، إلا أنّ مصطلح القياس في الاستخدام تفاوت من ناحية القلَّة والكثرة.

وقد كان له اجتهادات خاصّة في طريقة توظيف اعتماد القياس، فالأخفش، فقد وسّع دائرة القياس كثيرًا، فهو يقيس على كلام العرب الذي اعتبر شاذًّا عند النّحاة، وقاس أيضًا على القراءات الشّاذّة، كما أنّه كان يُفاضل قياسًا على قياس آخر محاولاً في سبيل ذلك ترجيح أحدهما على الآخر، ويطلق حكمه على القياس بسبب ضعفه أو قوته.

فالقياس في كتابه معاني القرآن قد أدّى إلى تعدّد وجوه الاستعمال من كلام العرب، وإلى إثراء اللغة العربية بالمعاني والألفاظ والتّراكيب اللّغويَّة، وساعد على تقعيد بعض القواعد اللغويَّة في بناء القاعدة والحكم عليه، وذلك من خلال ذكره للعلّة والحكم، وهذا انعكس على مسائله، حيث أجاز بعض التّراكيب والألفاظ التي لم تكن مجازةً عند بعض العلماء، فمن المعروف بأنّ القياس عبارة عن قالب تستطيع عن طريقه صوغ عددٍ من الألفاظ الجديدة، وبذلك نشأ التّعدُّد في وجوه الاستعمال، وأتاح للمتكلّمين تداول الألفاظ الجائزة، فهذا المصدر يُعدّ من الطّرق المهمّة الرئيسة في زيادة مخزون الألفاظ ورُقيها.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- الأحنف اليمني أحمد بن أبي بكر بن عمر (2018م).البستان في إعراب مشكلات القرآن. تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد ابن مسعدة(1990م).معاني القرآن. تحقيق: هدى قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الأزهري محمد، أبو منصور بن أحمد(١٩٩١م).معاني القراءات. ط1، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود.
- الأفغاني، سعيد بن محمد(1971م). من تاريخ النحو العربي. مكتبة الفلاح، د.ط، د.ت.
- الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن. الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في النَّحو. تحقيق: سعيد الأفغاني، ط2، دار الفكر، بيروت.
- .....،.....(1985م). نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنارة- الزرقاء، الأردن.
- الأندلسي أبو حيان ، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، دار الفكر- بيروت، 1420هـ.
- البغدادي ابن مجاهد، أحمد بن موسى(1400هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف- مصر.
- البنَّاء، شهاب الدين، أحمد بن محمد(2006م).إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية- لبنان.

- أبو تمّام. حبيب بن أوس الوحشيات وهو الحماسة الصغرى. تحقيق: عبدالعزيز الراحكوتي، راجعه: محمود شاكر، ط3، دار المعارف- القاهرة.

- التنوخي المعري أبو المحاسن، المفضل بن محمد(1992م).تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ط2، حجر للطباعة والنشر- القاهرة.

- الجاحظ، عمرو بن بحر (1424هـ).الحيوان. ط2، دار الكتب العلمية- بيروت،

- ابن جني، أبو الفتح(1999م).المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. د.ط، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- الجوهري الفارابي، أبو نصر(1987م).الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عطار، ط4، دار العلم للملايين- بيروت.

- الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله(1979م).معجم الأدباء. تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

- ابن خالويه الحسين بن أحمد، أبو عبد الله(1979م).ليس من كلام العرب. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط2.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد(1900م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس، د.ط، دار صادر- بيروت.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله (1993م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر التدمري، ط2، دار الكتاب العربي-بيروت.

- السيرافي أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان(1966م)، أخبار النَّحويين البصريين، تحقيق: طه الزيني، د.ط، مصطفى البابي الحلبي.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(2006م).الاقتراح في أصول النَّحو. تحقيق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق.

- .....، .بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة العصرية– لبنان، د.ت.

- الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد(1977م).الأنوار ومحاسن الأشعار. تحقيق: السيد محمد يوسف، راجعه: عبد الستار فرّاج، التراث العربي– الكويت.

- الشيباني ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن. اللباب في تهذيب الأنساب. د.ط، دار صادر– بيروت، د.ت.

- ضيف، أحمد شوقي عبدالسلام. المدارس النَّحوية. د.ط، دار المعارف، د.ت.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(2001م).تفسير الطبري. تحقيق: عبدالله التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

- الفارسي أبو علي ، الحسن بن أحمد(1993م).الحجة للقرّاء السبعة. تحقيق: بدر الدين قهوجي، راجعه: عبدالعزيز رباح، ط2، دار المأمون للتراث– بيروت.

- الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(1995م). الجمل في النَّحو. تحقيق: فخر الدين قباوة، ط5.

- القرطبي أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري(1964م).الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية – القاهرة.

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(1982م).إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1.

- ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي(1997م).الفهرست. تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2،دار المعرفة بيروت – لبنان.

- ولد أبّاه، محمد المختار(2008م). تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب. ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

رومنة المصادر والمراجع

- al-Qur’ān al-Karīm

- al-Aḥnaf al-Yamanī Aḥmad ibn Abī Bakr ibn ‘Umar (2018m). al-Bustān fī i‘rāb Mushkilāt al-Qur’ān. taḥqīq : Aḥmad Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Jundī, Ṭ1, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah.

- al-Akhfash al-Awsaṭ, Abū al-Ḥasan Sa‘īd Ibn ms‘dh (1990m). ma‘ānī al-Qur’ān. taḥqīq : Hudá Qurrā‘ah, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.

- al-Azharī Muḥammad, Abū Manṣūr ibn Aḥmad (1991m). ma‘ānī al-qirā’āt. Ṭ1, Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al’ādāb-Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd.

- al-Afghānī, Sa‘īd ibn Muḥammad (1971m). min Tārīkh al-naḥw al-‘Arabī. Maktabat al-Falāḥ, D. Ṭ, D. t.

- al-Anbārī, Abū al-Barakāt ‘Abd-al-Raḥmān. al-ighrāb fī jadal al-i‘rāb wa-Lam‘ al-adillah fī alnnaḥw. taḥqīq : Sa‘īd al-Afghānī, ṭ2, Dār al-Fikr, Bayrūt.

- ..... ,. (1985m). Nuzhat al-alibbā’ fī Ṭabaqāt al-Udabā’. taḥqīq : Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, ṭ3, Maktabat almnārt-al-Zarqā’, al-Urdun.

- al-Andalusī Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr. taḥqīq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, D. Ṭ, Dār alfkr-Bayrūt, 1420h.

- al-Baghdādī Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsá (1400h), Kitāb al-sab‘ah fī al-qirā’āt, taḥqīq : Shawqī Ḍayf, ṭ2, Dār alm‘ārf-Miṣr.

- Albnnā’, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Muḥammad (2006m). Itḥāf Fuḍalā’ al-bashar fī al-qirā’āt al-arba‘ah ‘ashar. taḥqīq : Anas Muhrah, ṭ3, Dār al-Kutub al‘lmyt-Lubnān.

- Abū tmmām. Ḥabīb ibn Aws alwḥshyāt wa-huwa al-Ḥamāsah al-ṣughrá. taḥqīq : ‘Abd-al-‘Azīz alrāḥkwty, rāja‘ahu : Maḥmūd Shākir, ṭ3, Dār alm‘ārf-al-Qāhirah.

- al-Tanūkhī al-Ma‘arrī Abū al-Maḥāsin, al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad (1992m). Tārīkh al-‘ulamā’ al-naḥwīyīn min al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn wa-ghayrihim. taḥqīq : ‘bdālftāḥ al-Ḥulw, ṭ2, Ḥajar lil-Ṭibā‘ah wālnshr-al-Qāhirah.

- al-Jāḥiẓ, ‘Amr ibn Baḥr (1424h). al-ḥayawān. ṭ2, Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt,

- Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ (1999M). al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īḍāḥ ‘anhā. D. Ṭ, Wizārat al'wqāf-al-Majlis al-A‘lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah.

- al-Jawharī al-Fārābī, Abū Naṣr (1987m). al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah. taḥqīq : Aḥmad ‘Aṭṭār, ṭ4, Dār al-‘Ilm llmlāyyn-Bayrūt.

- al-Ḥamawī, Yāqūt Shihāb al-Dīn Abū ‘Abd Allāh (1979m). Mu‘jam al-Udabā'. taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās, Ṭ1, Dār al-Gharb al'slāmy-Bayrūt.

- Ibn Khālawayh al-Ḥusayn ibn Aḥmad, Abū ‘Abd Allāh (1979m). laysa min kalām al-‘Arab. taḥqīq : Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, Makkah al-Mukarramah, ṭ2.

- Ibn Khallikān, Abū al-‘Abbās Shams al-Dīn Aḥmad (1900m). wafayāt al-a‘yān w'nbā' abnā' al-Zamān. taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās, D. Ṭ, Dār ṣādr-Bayrūt.

- al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū Allāh (1993M). Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a‘lām. taḥqīq : ‘Umar al-Tadmurī, ṭ2, Dār al-Kitāb al‘rby-byrwt.

- al-Sīrāfī Abū Sa‘īd, al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn al-Marzubān (1966m), Akhbār alnnaḥwyyn al-Baṣrīyīn, taḥqīq : Ṭāhā al-Zaynī, D. Ṭ, Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn (2006m). al-Iqtirāḥ fī uṣūl alnnaḥw. taḥqīq : ‘Abd al-Ḥakīm ‘Aṭīyah, Dār al-Bayrūtī, Dimashq.

- ..... ,. Bughyat al-wu‘āh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh. taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, D. Ṭ, al-Maktabah al‘ṣryt-Lubnān, D. t.

- Alshmshāty, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad (1977M). al-anwār wa-maḥāsin al-ash‘ār. taḥqīq : al-Sayyid Muḥammad Yūsuf, rāja‘ahu : ‘bdālstār frrāj, al-Turāth al‘rby-al-Kuwayt.

- al-Shaybānī Ibn al-Athīr, ‘Izz al-Dīn Abū al-Ḥasan. al-Lubāb fī Tahdhīb al-ansāb. D. Ṭ, Dār ṣādr-Bayrūt, D. t.

- Ḍayf, Aḥmad Shawqī ‘Abdussalām. al-Madāris alnnaḥwyh. D. Ṭ, Dār al-Ma‘ārif, D. t.

- al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr (2001M). tafsīr al-Ṭabarī. taḥqīq : Allāh al-Turkī, Ṭ1, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān.

- al-Fārisī Abū ‘Alī, al-Ḥasan ibn Aḥmad (1993M). al-Ḥujjah llqrrā' al-sab‘ah. taḥqīq : Badr al-Dīn Qahwajī, rāja‘ahu : ‘Abd-al-‘Azīz Rabāḥ, ṭ2, Dār al-Ma'mūn lltrāth-Bayrūt.

- al-Farāhīdī Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr ibn Tamīm al-Baṣrī (1995m). al-Jamal fī alnnaḥw. taḥqīq : Fakhr al-Dīn Qabāwah, ṭ5.

- al-Qurṭubī Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī (1964m). al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān. taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, ṭ2, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah.

- al-Qifṭī, Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Yūsuf (1982m). Inbāh al-ruwāh ‘alá anbāh al-nuḥāh. taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-‘Arabī-al-Qāhirah, wa-Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah – Bayrūt, Ṭ1.

- Ibn al-Nadīm Abū al-Faraj Muḥammad ibn Isḥāq ibn Muḥammad al-Warrāq al-Baghdādī (1997m). al-Fihrist. taḥqīq : Ibrāhīm Ramaḍān, ṭ2, Dār al-Ma‘rifah Bayrūt – Lubnān.

- Wuld abbāh, Muḥammad al-Mukhtār (2008M). Tārīkh al-naḥw al-‘Arabī fī al-Mashriq wa-al-Maghrib. ṭ2, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

قياس مؤشر القدرة على تحمل تكاليف السكن وأهميته النسبية في متوسط الدخل: دراسة حالة الأردن

الأستاذ الدكتور أحمد عبدالقادر المجالي[1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/03/29 م **تاريخ قبول البحث: 2023/05/23م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/24م**

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض بعض مقاييس القدرة على تحمل تكاليف السكن في الاقتصاد الأردني وتحديد ما إذا كانت تكلفة السكن في الأردن تتناسب مع قدرة الأسر الأردنية. قامت الدراسة باستخدام المنهج التحليلي من خلال عينة عنقودية احتمالية تمثل أسعار الشقق والأراضي والإيجارات لحساب مؤشر القدرة على الحصول على سكن بالاستناد إلى نسبة سعر السكن إلى الدخل ونسبة الإيجار إلى الدخل. تمت مراجعة المتوسطات إحصائياً باستخدام اختبار العينة الواحدة(one sample test) للتحقق من مدى دلالة المؤشر.

أظهرت نتائج التحليل أن شراء المنازل لا يمكن تحمله على الإطلاق في عمان والعقبة، ولا يمكن تحمله إلى حد ما في إربد، ولا يمكن تحمله إلى حد متوسط في الزرقاء والسلط ومادبا وجرش والطفيلة والرمثا، ومتوفر بشكل معقول في الكرك، وعجلون، والمفرق، ومعان. فيما يتعلق بالإيجار، يمكن تحمله بشكل متوسط في باقي المحافظات، ولكنه غير ممكن بشكل معقول في عمان والعقبة، ويمكن تحمله بصعوبة في إربد.أشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود ارتفاع مفرط في تسعير الإيجارات، وأن هناك علاقة خطية قوية بين أسعار الشقق وأسعار الأراضي من جهة، وبين أسعار الشقق والإيجارات من جهة أخرى.توصي الدراسة بتعزيز سياسات الحكومة في تمكين الأفراد من الحصول على سكن بتكلفة معقولة، واعتماد مؤشرات القدرة على تحمل تكاليف السكن لتحديد الفئات المستحقة.

الكلمات المفتاحية: القدرة على تحمل السكن، الأردن، الأراضي، السكن، الشقق، الإيجار.

Measuring the Housing Affordability Index and Its Relative Importance in Average Income: A Case Study of Jordan.

Abstract

This study assesses housing affordability across Jordanian governorates to determine the alignment between housing costs and household financial capacity. Employing an analytical methodology, a probabilistic cluster sample of apartment prices, land prices, and rental costs was used to calculate two primary indices: the price-to-income ratio and the rent-to-income ratio. The statistical significance of these indices was evaluated using a one-sample test.

The results reveal significant disparities in affordability across regions. Home purchasing was found to be severely unaffordable in Amman and Aqaba, somewhat unaffordable in Irbid, and moderately to relatively affordable in other governorates. A similar pattern emerged for rental costs, which were deemed unreasonably unaffordable in Amman and Aqaba and difficult to afford in Irbid, while remaining moderately affordable elsewhere. The analysis further indicated no evidence of excessive inflation in rental prices and identified a strong linear relationship between apartment prices and both land prices and rents.

(1) قسم اقتصاديات المال والاعمال، كلية الأعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

* *الباحث المستجيب:* majalia@mutah.edu.jo

The study concludes by recommending the strengthening of government policies to improve access to affordable housing and the formal adoption of housing affordability indicators to better target support for eligible populations.
Keywords: Housing Affordability, Jordan, Price-to-Income Ratio, Rent-to-Income Ratio, Housing Policy, Real Estate Economics.

1. المقدمة

أصبح مصطلح "القدرة على تحمل تكاليف السكن (Affordability)" في الآونة الأخيرة مصطلحاً شائع الاستخدام لتلخيص طبيعة الحصول على السكن في العديد من الدول، كما ويعد أحد الأولويات المهمة في سلوك المستهلكين ومشتري المساكن، ويؤثر على جميع قراراتهم الاقتصادية. يأتي ذلك في ضوء الارتفاع المستمرة في أسعار المساكن وصعوبة التنبؤ بمسارها على المدى المتوسط والطويل، ويتسبب ذلك في حدوث حالة عدم اليقين بشأن امتلاك السكن مقابل الاعتماد على السكن بالأجرة، أو حتى اختيار مستوى السكن ومكانه.

تركزت الدراسات التطبيقية في هذا المجال على تطبيق مؤشرات اقتصادية لتقييس القدرة (Affordability) من هذه المؤشرات، يأتي تكلفة السكن بالنسبة للدخل، حيث يفضل ألا تتجاوز تكاليف السكن 30٪ من دخل الأسرة ليكون السكن في متناول الجميع(Affordable) (ميسور التكلفة)(Anthony, 2022). ترتبط هذه النسبة بتغيرات تكاليف البناء، وتغير دخول الأسر، وارتفاع أسعار الفائدة، وتراجع الدخول الحقيقية للأسر، ويتأثر أيضاً بالعوامل الجغرافي وموقع المدن الرئيسة، حيث يبقى السكن ميسور التكلفة بالنسبة للأسر ذات الدخل المنخفض في أجزاء محددة من المدن (HROMADA & PIECHA, 2022).

تظهر الأدبيات الاقتصادية أن هناك تقارباً في مقاييس القدرة على تحمل تكاليف السكن من حيث الجوانب الكمية الكلية والنوعية والحقيقة والاسمية، وكذلك في العوامل التي تؤثر عليها(Hulchanski J. D., 1995). **فيما يتعلق بالطلب**، تعدّ العوامل التالية من أهم العوامل المؤثرة: دخل الأسرة الحالي والمستقبلي، حيث يعد هذا العنصر أساسياً في قياس القدرة على تحمل تكاليف السكن(Sani, 2015). كما يؤثر توفر التمويل اللازم لشراء المساكن بتكاليف معقولة (معدلات الفائدة على التمويل العقاري بشكل عام والرهن العقاري بشكل خاص). أيضاً هنالك تأثيرات أخرى تشمل النمو السكاني والتوزيعات الديمغرافية والسكانية، وتوزيعها في المدن الرئيسة(Yap & Ng, 2018). بالإضافة إلى ذلك، تلعب التوقعات المستقبلية لأسعار المساكن دورًا مهمًا، حيث يزداد الطلب على المساكن إذا كانت هناك توقعات بارتفاع أسعار

المساكن، وهذا يتسبب في تنافس أكبر بين الأفراد الراغبين في الحصول على السكن والذين يستخدمونه لأغراض الاستثمار والمضاربة (Cheshire & Sheppard, 2004) . ويوجد أيضاً جانب إضافي في الطلب يتعلق بالرغبات الشخصية مثل موقع المنزل وحجمه وأسعار المساكن في المنطقة ومستويات الجودة. هذه العوامل تؤثر على اختيار الأفراد للمسكن الذي يناسب احتياجاتهم ورغباتهم.بشكل عام، فإن الدراسات الاقتصادية تركز على تحليل وقياس مقاييس القدرة على تحمل تكاليف السكن بناءً على العوامل المذكورة أعلاه، وتوفير الإطار اللازم لصنع القرارات الاقتصادية ووضع السياسات العقارية التي تعزز إمكانية الوصول إلى سكن ميسور التكلفة للجميع.

أما جانب العرض فتتعلق جوانبه في عدة عوامل تؤثر فيها، يتمثل الجانب الأول في خطط الحكومات المحلية والتخطيط الحضري، حيث تقوم الحكومات بتوفير البنية التحتية والخدمات العامة، وتطوير المناطق السكنية وإطلاق المشاريع السكنية التي تستهدف الطبقات المتوسطة والفقيرة(Yap & Ng, 2018)،ويعدّ هذا الجانب أحد العوامل المهمة في توفير سكن بتكلفة معقولة للأفراد.أما الجانب الآخر فيتعلق بتكاليف البناء وقدرة المطورين العقاريين على إنتاج المساكن الجديدة. فكلما زادت كمية المساكن الجديدة المعروضة، زادت الفرصة للأفراد للحصول على سكن بأسعار مناسبة. وبالتالي، يعزز زيادة العرض من قدرة الأفراد على تحمل تكاليف السكن.

وعلى مستوى الاقتصاد الأردني يعدّ قطاع الإسكان من بين القطاعات المهمة، حيث يشكل نسبة كبيرة في تكوين الثروة، ويساهم بشكل أساسي في تحقيق الاستقرار الاجتماعي للأردنيين، إذ يساهم قطاع الإسكان في الأردن بحوالي 7.2% من الناتج المحلي الإجمالي، ويشكل حوالي 30% من التكوين الرأسمالي، ويستوعب عدداً كبيراً من العمالة الرسمية وغير الرسمية. فضلاً عن ذلك يساهم هذا القطاع برفد الإيرادات الحكومية من خلال الضرائب والرسوم المفروضة عليه. وقد تعرّض قطاع الإسكان في الأردن إلى العديد من الصدمات خلال العقود الماضية، وخاصة في أعقاب الحرب العراقية والربيع العربي والاضطرابات الإقليمية، إذ نما عدد سكان الأردن بمستويات تجاوزت المستويات الطبيعية لتصل إلى 6.2% سنوياً خلال العقد الماضي نتيجة نمو عدد السكان غير الأردنيين بنسب وصلت إلى 22%، ليصل عدد السكان إلى 11.3 مليون نسمة تقريباً في نهاية عام 2022 (دائرة الإحصاءات العامة، 2022)، هذا وترتب على هذه الزيادات وخاصة في العاصمة عمان والمحافظات الشمالية العديد من الآثار السلبية على القطاع السكني تمثلت في ارتفاع أسعار المساكن والإيجارات بشكل غير مسبوق، وعليه قامت الحكومة بتعزيز مبادراتها في مجال المشاريع الحكومية وأطلقت مبادرة

(سكن كريم لعيش كريم) لتمكين الأسر ذات الدخل المتوسط والمتدني من امتلاك السكن. وفي ضوء ما سبق، تأتي أهمية هذه الدراسة في دراسة قطاع مهم على المستوى والوطني من خلال الإجابة على التساؤل هل تكاليف السكن في الأردن قابلة للتحمل (affordable)؟ وما هي أهم العوامل المؤثرة فيه؟

بناءً ما سبق يعدّ من المهم إجراء دارسات تقييم القدرة على تحمل تكاليف السكن ضمن مؤشرات متعددة مع مراعاة التوزيع الجغرافي، ومن هنا تهدف هذه الدراسة استعراض بعض مقاييس القدرة على تحمل تكاليف السكن في الاقتصاد الأردني، ومعرفة فيما إذا كانت تكلفة السكن في الأردن ضمن قدرة الأسر الأردنية، الأمر الذي يساعد متخذي القرار في رسم السياسات والأهداف وإيجاد برامج حكومية تعطي مزايا تساعد في جعل السكن في متناول الجميع. تتألف الدراسة من ستة أجزاء، يتناول الجزء الأول المقدمة، بينما يتطرق الجزء الثاني إلى الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة، ويقدم الجزء الثالث بعض المؤشرات حول الوضع السكني، بينما يتناول الجزء الرابع تحليل التطبيق العملي لتلك المؤشرات. في النهاية، يستعرض الجزء الخامس النتائج والتوصيات المستنتجة من الدراسة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

يقيس مؤشر القدرة على تحمل تكاليف السكن (Affordability) قدرة الشخص العادي على شراء منزل في منطقة معينة، إذ يجب أن تحافظ أسواق الإسكان على مؤشر مقبول نسبياً للقدرة لكي يبقى السكن متاحاً، ويمثل هذا المؤشر حلقة الوصل بين السكن والناس حسب تعريف كل من(Yang & Shen, 2008) و(Stone, 2006) ،كما ويعبر عن الخيار الذي تقوم بها الأسرة بالإنفاق على الوحدات السكنية مقابل الإنفاق على الاحتياجات غير السكنية، وعن درجة الصعوبات المالية عند دفع تكاليف السكن، وكيف تقرر الأسر امتلاك السكن عندما تكون في ضائقة مالية في ضوء تكاليف السكن المرتفعة، وهنا تأتي العلاقة ما بين الدخل والأسعار النسبية للسكن(Glaeser & Gyourko, 2003).

وعلى الرغم من أهمية الدخل في احتساب المؤشر إلا أن هنالك من يعارض أهمية الدخل باعتبار أن مؤشرات القدرة على تحمل تكاليف السكن تخلط بين الفقر وأسعار المساكن، وأن الدخل يجب ألا يشكل جزءاً من مؤشرات القدرة على تحمل تكاليف السكن(Glaeser & Gyourko, 2003). حيث إن التكاليف المباشرة لبناء السكن هي المؤشر الأكثر منطقية للمقارنة مع الأسعار. ويتعارض هذا الطرح مع دراسات أخرى تعتبر أن القدرة على تحمل تكلفة السكن هي مقدار

الضغط المالي (financial stress) الذي يتحمله الفرد عند شراء السكن والذي يمكن التعبير عنه من خلال مقدار الدخل الذي يدفعه الفرد مقابل شراء المنزل(HROMADA & PIECHA, 2022) كذلك مقدار الدخل المتبقي لدى الفرد مقابل الاحتياجات الأخرى غير السكن. وفي نفس السياق تتفق العديد من الدراسات على أن قياس القدرة على تحمل تكاليف السكن أمر معقد، ولكن يعتبر أشهرها مؤشراً أو مقياس نسبة متوسط سعر السكن إلى متوسط الدخل، حيث على الرغم من إشارة بعض الدراسات إلى وجود بعض الانتقادات على هذا المؤشر من شأنها أن تفضي إلى نتائج أقل دقة إلا أنه الأفضل من حيث توفر البيانات وسهولة التفسير والمقارنة(Kosareva & Polidi, 2020).

وبشكل عام يمكن حصر مؤشرات القدرة على تحمل تكاليف السكن التي تطرقت لها الأدبيات بشكل عام إلى مجموعتين رئيستين المجموعة الأولى مؤشرات السكن أولاً (shelter first) وهنا تتجه نفقات الأسر نحو تغطية نفقات السكن أولاً وبعد ذلك تغطية النفقات الأخرى من الدخل المتبقي، أما المجموعة الثانية فهي السكن ليس أولاً (non-shelter first) فتفترض هذه المقاييس أولوية النفقات الأخرى على نفقات السكن، والذي نادراً ما يتم استخدامه، إذ يتطلب تقدير تكاليف جميع حاجات الأسر الضرورية غير السكنية (McCord, McGreal, Berry, Haran, & Davis, 2011). وقد استخدمت دراسات أخرى في هذا الجانب مقياس خط الفقر هندرسون ومعيار الميزانية (Burke 2004)،وفي نفس السياق استخدمت البنوك طرقاً شبيهة لتحديد مدى ملاءمة المقترضين للحصول على تسهيلات ائتمانية في مجال السكن. وهنالك مقياس آخر يُستشهد معيار ستون "فقر المأوى" (Stone 1994) والذي يستخدم مقياساً متحركاً لتحليل الدخل المطلوب لأنواع مختلفة من المساكن وإذا ما كان دخل الأسر كافياً لذلك، ويعتبر هذا المؤشر قريباً من طريقة الدخل المتبقي، ومن عيوبه عدم وجود حدود معيارية للحكم عليه. ومن المقاييس الأخرى مؤشر جامعة ماسي والذي يقيس المدة الزمنية اللازمة للأسرة لتجميع وديعة بنسبة 10٪ على المنزل المتوسطة في مناطقهم، بناءً على المدخرات الشهرية المختلفة وتعطي هذه الطريقة نتائج مقاربة لمؤشر أسعار المساكن عبر المناطق (Robinson, Mark; Scobie, Grant M; Hallinan, Brian, 2006). كذلك مقياس آخر هو نسبة تكاليف البناء إلى الدخل تكمن المشكلة في هذا المؤشر أنه قد تكون من أهم العوامل الرئيسة في تغيرات أسعار المساكن هي قيم الأرض وليس تكاليف البناء فقط، وبالتالي قد تكون نتائجه مضللة في حال كان هنالك تفاوت عالٍ في أسعار الأراضي داخل البلد(Azmi & Bujang, 2021).

وبتفصيل مؤشرات السكن أولاً (shelter first) فإن المؤشرات الأكثر شيوعاً فيها المصروفات على السكن نسبة إلى الدخل ((Outgoings (on Housing) to Income Ratio (OTI)، أو نسبة سعر المنزل إلى الدخل (House Price to Income Ratio (PIR))(Chen & Cheng, 2017) ، ومقياس الدخل المتبقي (Residual Income Measure (RI))(tone, 2006) ، ويمكن تحليل هذه المقاييس في حال السكن المستأجر أو حالة تملك السكن، **ففي حال السكن المستأجر** وضمن مؤشر OIT يتم قياس نسبة الإيجار إلى الدخل، ويمكن هنا أيضاً إيجاد نسبة الأسر التي لديها OTI أعلى من مستوى معين، وكلما زاد عدد الأسر فوق هذا المستوى، قل الإيجار الذي يمكن تحمله، كلما كان الوضع أفضل(Hulchanski J. D., 1995). كما ويمكن أيضاً إيجاد متوسط الإيجار مقسوماً على متوسط الدخل، أو استخدام الوسيط، أو الربع الأدنى، أو الشريحة المئوية الشعيرية الأدنى. وفي المجمل يشير ارتفاع مؤشر OTIإلى عدم القدرة النسبية على الإيجار. أما مقياس RI فهو ببساطة دخل الشخص مطروحاً منه مدفوعات الإيجار، لفترة زمنية معينة. وأيضاً هنا يمكن حساب نسبة الأسر التي تقل عن مستوى معين، حيث يشير الرقم الأعلى إلى عدم القدرة على تحمل التكاليف نسبياً، كذلك يمكننا حساب متوسط RI، حيث تشير القيمة المنخفضة إلى عدم القدرة على تحمل التكاليف نسبياً(Davis, Lehnert, & Martin, 2008). **وفي حال تملك السكن** فإن المؤشرات تكون أكثر صعوبة في حساب الـ OTI بالنسبة للذين يمتلكون المساكن الحالية فإن المقياس هو نسبة مدفوعات الرهن العقاري إلى الدخل، وبالنسبة للذين يرغبون بتملك المساكن فتكون المصروفات المحتملة هي مدفوعات الرهن العقاري المحتملة بالنظر إلى ودائعهم وأسعار الفائدة الحالية وأسعار المساكن. أما مقياس الدخل المتبقي لكل من أصحاب المساكن الحاليين والمحتملين فيطرح الدخل من مدفوعة الرهن العقار. وفي جانب مقياس متوسط سعر المنزل إلى متوسط دخل الأسرة (PIR) والتي يمكن تصنيف أسواق الإسكان على أنها "ميسورة التكلفة"، يجب ألا يتجاوز الإسكان ثلاثة أضعاف الدخل الإجمالي السنوي للأسرة، وللتدرج بعد ذلك حسب الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1): تصنيفات مستويات القدرة على تحمل تكاليف السكن

التصنيف	الوسط/الوسيط
لا يمكن تحمله على الإطلاق (Severely Unaffordable)	أكبر أو يساوي 5.1
لا يمكن تحمله إلى حد ما (Seriously Unaffordable)	من 5.0 إلى 4.1
لا يمكن تحمله إلى حد ما (Moderately Unaffordable)	من 4.0 إلى 3.1
في متناول الجميع (Affordable)	أقل من 3.0

*** المصدر: (Suhaida, et al., 2011)**

وفي جانب العوامل التي تساهم في القدرة على تحمل تكاليف السكن، فهناك العديد من العوامل المحددة في الأدبيات التي تساهم في القدرة على تحمل تكاليف السكن، فالدخل الحالي والمتوقع يؤثر بشكل مباشر على قدرة الأسرة على شراء وتسديد مدفوعات الإسكان، كذلك أسعار وإيجارات المساكن والتي تمثل مستوى الدفع المطلوب لتأمين السكن، أيضاً أسعار الفائدة الاسمية والحقيقية والتي تحدد تكلفة الاقتراض لأصحاب المساكن (BAHARUN, MASROM, & ROSHIDI, 2021)، ظروف سوق العمل والتي تؤثر على قدرة الأسرة على المشاركة في سوق العمل وكسب الدخل، وبالتالي تكون قادرة على الحفاظ على تكاليف السكن على مدى فترة زمنية، قيود العرض والتي تحد من قدرة السوق على الاستجابة للطلب الزائد للإسكان، والتي من أهمها أسعار المواد الأولية اللازمة لعميلات البناء، والتي تنعكس بشكل مباشر على تكاليف السكن أيضاً مدى توفر الأراضي المطورة والمرخصة لعمليات البناء، وهنا ترتبط بسياسات الحكومة في مجال التطوير الحضري وخطط الحكومة لتوفير السكن الملائم والخدمات الملائمة للمناطق، وكذلك وفي الجانب الحكومي تؤثر السياسات العامة في مجال اشتراطات البناء (كود البناء)، والضرائب والرسوم المفروضة على تكاليف السكن بشكل كبير (Swerissen & Jordan, 2004).

2.2 الدراسات التطبيقية

تطرقت العديد من الدراسات لموضوع القدرة على تحمل تكاليف السكن منها دراسة (Hulchanski J. D., 1995)التي درست القدرة على تحمل التكاليف في أمريكا الشمالية، بتحليل نسبة الإنفاق على الإسكان إلى الدخل كمقياس، وتحليل نفقات الأسرة والاتجاهات في الإنفاق، والتنبؤ بقدرة الأسرة على دفع الإيجار أو الرهن، وتقييم معايير الاختيار ما بين الإيجار أو الرهن العقاري، ووجدت الدراسة أن هنالك تفاوتاً في تناول المفاهيم والنسب المقبولة لنسب الإنفاق من الدخل على الإسكان المقبولة، والتي ارتفعت من 25% إلى 30% كحد مقبول لتكاليف السكن لصياغة السياسات الداعمة للسكن. كما ناقش (Trimbath & Montoya, 2002) مدى إمكانية تحقيق الأسر الأمريكية لملكية السكن بتحليل أسعار المساكن والدخل وأسعار الفائدة، وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع تكاليف السكن قابلها انخفاض في أسعار الفائدة (أسعار الفائدة على الرهن العقاري)مما حسن من القدرة على تحمل تكاليف السكن وخاصة عند مجموعة الدخل المنخفض، وأشارت الدراسة إلى أن ارتفاع مؤشر أسعار المساكن إلى الدخل إلى مستويات عالية، والذي بلغ 4.14 في عام 1999، قد يؤدي إلى حدوث فقاعات في قطاع الإسكان، وهنا فإن خفض أسعار الفائدة على التمويل العقاري يؤدي إلى التخفيف من احتمالية حدوث فقاعات في قطاع العقار. وباتجاه معاكس وجد (Robinson, Scobie, &

(Hallinan, 2006أن قدرة تحمل تكاليف السكن يصعب تحديدها وأنه لا يوجد توافق في الآراء بشأن أفضل طريقة لقياسها، إذ استخدمت الدراسة مجموعة من المقاييس لفحص الاتجاهات بمرور الوقت ولم تكشف البيانات عن أي اتجاه طويل الأجل في القدرة على تحمل التكاليف، أو حركات مختلفة بمرور الوقت، كما أن القدرة على تحمل التكاليف تتحرك في دورات زمنية تمتد إلى العشرين عاماً.

كما استكشفت دراسة(Al-Homoud, Al-Oun, & Al-Hindawi, 2009) الإمكانات والعقبات التي تواجه عرض المساكن لذوي الدخل المنخفض في الأردن. وأوضحت أن هناك نقصاً في المعروض في إسكان ذوي الدخل المنخفض، بناءً على استعراض كمي ونوعي لسمات العرض والطلب في ثلاث مدن رئيسة: عمان وإربد والزرقاء، وتصلت الدراسة إلى أن السبب الأكثر منطقية لنقص المعروض من إسكان ذوي الدخل المنخفض يرجع إلى نقص الموارد البشرية وبناء القدرات، ونقص مهارات التسويق والإعلان عن المبيعات، وعدم استخدام التكنولوجيا المناسبة في البناء، والبناء يقتصر على المنطقة الجغرافية المطورة، وجود صعوبات في القروض المصرفية والإقراض، والقوانين واللوائح الصارمة. فيما درس(Meen, 2011) آثار المستويات المختلفة لبناء المساكن على المدى الطويل وتأثيرها على القدرة على تحمل تكاليف السكن في إنجلترا من خلال بناء نموذج قطاعي يقيس المؤثرات في أسعار المساكن والترابطات مع نفقات الأسرة، وحيازة المساكن، وتأثير تدفقات الهجرة، والتركيبة السكانية، وأسواق العمل. ومن خلال تحليل المحاكاة، درس فاعلية السياسات التي حدثت في الإسكان في المملكة المتحدة والتي في مقدمتها السياسات المرتبطة بتحسين القدرة على تحمل تكاليف السكن. كما بين (Suhaida, et al., 2011)التطبيق المحتمل لمقاييس القدرة على تحمل التكاليف بما في ذلك نسبة السعر إلى الدخل لقياس قدرة التحمل لأول منزل متوسط التكلفة مملوك من قبل مجموعة الدخل المتوسط في ماليزيا. كذلك قيم (Goh, 2012)الخصائص الإحصائية لخمس طرق مختلفة لتقدير مؤشر أسعار المنازل بهدف تحديد الطريقة الأكثر دقة وقوة على فترات زمنية متكررة ولعدة أسواق محلية، ووجد أن تجميع البيانات الزمنية والجغرافيا غير دقيق، وأن طريقة بناء النموذج من خلال استخدام طريقة الهودينيك (hedonic imputation) هي أفضل لبناء مؤشر يعبر عن الأسعار وتتفوق على الطرق البديلة في جميع مقاييس الدقة والمتانة. واستخدم (Tsai, 2013)بيانات من سوق الإسكان في تايوان لتقدير الطلب على السكن من خلال استخدام نموذج تصحيح الخطأ، وباستخدام بيانات مقطعية لخمس مدن رئيسة، حيث وجدت الدراسة أنه عندما ترتفع أسعار المساكن تنخفض القدرة على تحمل تكاليف السكن، ويتبع ذلك

انخفاض في الطلب على المساكن. علاوة على ذلك، فإن التغيير في هيكل الطلب يزيد من الطلب على المساكن بدافع الاستثمار. كما بين (Sani, 2015)أن هناك العديد من الأساليب لقياس القدرة على تحمل تكاليف السكن (نسبة السعر إلى الدخل، ونسبة الإيجار إلى الدخل، والإنفاق السكني إلى نسبة الدخل، وقياس سلة السوق، والقياس القائم على الجودة، وقياس الدخل المتبقي). وأنه غالباً ما تستخدم نسبة السعر إلى الدخل كمؤشرات لقياس القدرة على تحمل تكاليف السكن. وقد تم تطبيق هذه النسبة على عينة من الأفراد الذين يمتلكون منزلًا منخفض التكلفة وأشارت النتائج إلى أن نسبة السعر إلى الدخل هي نهج جيد وسهل لقياس القدرة على تحمل تكاليف السكن. كما وبنى (Bourassa & Haurin, 2016) مؤشراً ديناميكياً للقدرة على تحمل تكاليف السكن ليعكس التكلفة الحقيقية للمساكن في الولايات المتحدة، ويتتبع التغيرات في الطلب على المساكن بالتوافق مع الجوانب الأخرى لسوق الإسكان. إذ ركز المؤشر على نظرية تكلفة المستخدم، وأسعار المساكن، وفوائد الرهن العقاري، ومعدلات ضريبة الأملاك، والتأمين على المساكن، وتكاليف المعاملات المرتبطة بتملك المساكن، والإهلاك، والصيانة، ونسب تملك العقار، وتغيرات التضخم. ووجدت الدراسة أن هنالك آثاراً إيجابية لتخفيض كل من الضريبة على الدخل، والفوائد على الرهن العقاري وضرائب الممتلكات. وقد أظهرت نتائج تحليل المؤشر نتائج أفضل من المقاييس الشائعة الأخرى للقدرة على تحمل تكاليف السكن.

كما وبحث كل من (Yap & Ng, 2018) القدرة على تحمل تكاليف السكن في ماليزيا، ومدى كفاية السكن ميسور التكلفة، والعوامل التي تؤثر على القدرة على تحمل تكاليف السكن. وكشفت النتائج أن القدرة على تحمل تكاليف السكن هي مصدر قلق كبير للماليزيين العاديين، وأن المعروض من المساكن الميسورة التكلفة غير كافٍ، كما وجدت أن الدخل وأسعار العقارات وتكلفة الأرض والطلب والعرض على أنها العوامل الرئيسة المؤثرة على القدرة على تحمل تكاليف السكن. كما بينت دراسة (Chee Yin, Yong Hui Nee, & Senadjki, 2019) الأثر النسبي للقدرة على تحمل تكاليف الإسكانوالترابط مع أسعار السكن، والناتج المحلي الإجمالي، وتأثيرات تخمة الإسكان على صحة سوق الإسكان، ثم اقتراح حلول للتخفيف من مخاطر انفجار فقاعة الإسكان. وأظهرت النتائج أن القدرة على تحمل تكاليف المساكن وأسعار المساكن لها تأثيرات طفيفة للغاية على تخمة الإسكان على عكس الاعتقاد السائد بأن هذين العاملين لهما تأثير كبير على تخمة الإسكان. كما أظهرت النتائج أن النمو الاقتصادي يساهم سلبياً على تخمة الإسكان، في حين أن زيادة سعر الإسكان يمكن أن يزيد من تخمة الإسكان. كما وجد (Roberts, 2019) أن تكاليف شراء المنزل مرتفعة لأسرة نموذجية في المدن

الكندية، مقارنة بالمتوسط التاريخي على مستوى المدن، وأن هنالك علاقة قوية بين أسعار المساكن ومتأخرات الرهن العقاري. هذا وبينت دراسة (HROMADA & PIECHA, 2022) أنه من الصعب التنبؤ بالتطور المستقبلي لأسعار المساكن والقدرة على تحمل تكاليفها من قبل المستثمرين والأشخاص الذين يبحثون عن مساكن خاصة بهم. وحللت الدراسة اتجاهات سوق الإسكان في جمهورية التشيك باستخدام بيانات إحصائية أولية لتحديد المحددات الهامة لأسعار المساكن وقيم التغيرات في القدرة على تحمل تكاليف السكن، حيث كشفت الدراسة عن سبب مساهمة اتجاهات سوق العقارات في خلق عدم المساواة وبالتالي الاستقرار الاقتصادي.كما بحثت دراسة (Kosareva & Polidi, 2020) في السياسة العامة لروسيا المتمثلة في زيادة الإسكان ميسور التكلفة من خلال تحليل مؤشرات القدرة على تحمل تكاليف الإسكان بشكل عام وفي المناطق الحضرية الروسية الرئيسة. وحللت الدراسة العوامل الرئيسة المؤثرة في القدرة على تحمل تكاليف الإسكان والتي منها انخفاض أسعار المساكن الحقيقية، التي انخفضت بشكل أسرع من دخل الفرد الحقيقي، وانخفاض معدلات الفائدة على الرهن العقاري، وقد وجدت الورقة أن التحسن في القدرة على تحمل تكاليف الإسكان يرجع إلى حد كبير بسبب انخفاض أسعار الفائدة، ويمكن تحقيق قدر أكبر من القدرة على تحمل تكاليف الإسكان عن طريق زيادة أنواع وملكية المساكن الميسورة التكلفة، بما في ذلك الإيجار الميسور التكلفة. وبينت دراسة (Azmi & Bujang, 2021)العلاقة بين القدرة على تحمل التكاليف ودخل الأسرة ونفقات الإسكان (تكاليف السكن) من خلال تحديد الفرق بين القدرة على تحمل تكاليف السكن ميسور التكلفة، وتحديد العوامل التي تؤثر على الفجوة، حيث تم تحديد 28 متغيراً أو عاملاً. أظهرت النتائج أنّ ارتفاع سعر المنزل، والسداد الشهري المرتفع، ونوع ملكية العقار ومساحة الأرض، قد أثر بشكل كبير أو متوسط على الفجوة بين القدرة على تحمل تكاليف السكن وأسعار السكن ميسور التكلفة. وقد هدفت دراسة (Squires, Webber, Trinh, & Javed, 2021) إلى فحص العلاقة بين القدرة على تحمل أسعار المساكن والقدرة على تحمل أسعار الإيجار في نيوزيلندا من خلال تحليل التكامل المشترك وتقدير نموذج المربعات الصغرى المعمم. وقد أظهرت النتائج وجود تأثيرات سببية إحصائية للتكامل المشترك وأحادي الاتجاه بين القدرة على تحمل أسعار المساكن والقدرة على تحمل أسعار الإيجار في 11 منطقة في نيوزيلندا. وبحث(Coskun, 2022) أزمة القدرة على تحمل تكاليف السكن من منظور الفئات الاجتماعية الضعيفة في تركيا في المدن الكبرى في تركيا(إسطنبول وأنقرة وإزمير) خلال الفترة من 2010 إلى2019، واستخدمت الدراسة نسبة سعر المنزل إلى الدخل، ووجدت الدراسة أن السكن ليس ميسور التكلفة في تركيا، وأن التوزيع غير المتكافئ للدخل هوالعامل الرئيس في أزمة القدرة على تحمل تكاليف السكن، وأن عدم القدرة على تحمل تكاليف

الإسكان متجذر بعمق في التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية التي تؤدي في النهاية إلى عدم المساواة في ملكية المنازل.

وحلل (HROMADA & PIECHA, 2022)اتجاهات سوق الإسكان في جمهورية التشيك باستخدام بيانات إحصائية أولية المستخرجة بواسطة برنامج EVAL الذي يسمح بجمع المعلومات حول تطور سوق العقارات من الإعلانات العقارية. وحللت الدراسة اتجاهات السوق، والمحددات الهامة لأسعار المساكن وقيم التغيرات في القدرة على تحمل تكاليف الإسكان، وكشفت النتائج أن هنالك عدم مساواة كبير، الأمر الذي قد يهدد الاستقرار الاقتصادي. كما أشارت الدراسة إلى أن سوق العقارات في بلدان منطقة أوروبا الوسطى يشترك في عدد من السمات المشتركة، من بينها الخصخصة، أو إعادة الممتلكات، أو التنظيم الشامل، أو السوق المالية المتخلفة، والتي ساهمت جميعها في استمرار الاختلالات في سوق العقارات والتغيرات الديناميكية المستمرة. وقد تفاقمت هذه التغييرات مؤخراً بشكل كبير بسبب وجود جائحة Covid-19 والحرب في أوكرانيا والزيادة الكبيرة في أسعار الطاقة (تدفئة الشقق والمساكن، وإنتاج مواد البناء، وما إلى ذلك). ومن الصعب حالياً على المستثمرين والأشخاص الذين يبحثون عن مساكن خاصة بهم التنبؤ بالتطور المستقبلي لأسعار المساكن والقدرة على تحمل تكاليفها. كما بين (Anthony, 2022)أن الولايات المتحدة تعاني من نقص مزمن في المساكن ذات الأسعار المعقولة. وأن التدخل في السياسات والبرامج على الولايات المتحدة والمحلية لم تخفف هذه المشكلة بشكل جوهري. وبالتالي، فإن النسب المرتفعة بشكل مثير للقلق من السكان تنفق أكثر من 30٪ من دخلها على تكاليف الإسكان ويعدّون مثقلين بتكاليف الإسكان. وبالتالي، فإن مشكلة القدرة على تحمل تكاليف السكن هي مصدر قلق اجتماعي خطير. كما وجدت الدراسة أن الانخفاض في القدرة على تحمل تكاليف الإسكان كان له تأثير سلبي ذي دلالة إحصائية على النمو الاقتصادي في هذه المناطق المركزية.

3. بعض مؤشرات الواقع السكني في الأردن

يشير الجدول رقم (2)إلى تركز الكثافة السكانية بشكل كبير في كل من محافظة إربد، تلتها محافظة جرش والعاصمة ثم البلقاء، وقد لا يعكس مؤشر الكثافة السكانية بشكل كبير طبيعة التوزيعات السكانية، حيث إن هنالك تركيزات عالية في بعض الأحياء والمناطق داخل كل محافظة، ووجود مساحات كبيرة غير مأهولة بالسكان (صحراوية)، الأمر الذي

يشير إلى إمكانية تعزيز استغلال المساحات في العديد من المحافظات، والتوسع في المدن الرئيسة بتطوير الأراضي في المناطق غير المستغلة، مما سيتعكس إيجاباً على تكاليف الأراضي وبالتالي تكاليف السكن في مراكز المدن.

الجدول رقم (2): الكثافة السكانية في المحافظات الأردنية

محافظات	الكثافة (نسمة/كم²)	المساحة (%)	المساحة (كم²)	السكان (ألف)
إربد	1333	1.77	1572	2,095.7
جرش	685	0.46	410	280.7
عمان	626	8.54	7579	4,744.7
البلقاء	520	1.26	1120	582.1
عجلون	496	0.47	420	208.5
الزرقاء	339	5.36	4761	1,616.0
مادبا	238	1.06	940	224
الكرك	107	3.94	3495	374.8
الطفيلة	52	2.49	2209	114
العقبة	32	7.78	6905	222.8
المفرق	25	29.9	26551	651.1
معان	6	36.98	32832	187.6

* المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي الأردني، 2022.

كما وتشير البيانات المتاحة من واقع مسح السكان والمساكن الذي تجريه دائرة الإحصاءات العامة (جدول رقم (3)) إلى تراجع نسبة التملك في الأردن في عام 2018 لتصل إلى 63.9% مقابل 70.7% في عام 2013 ويرجع ذلك إلى ارتفاع عدد سكان المملكة خلال تلك الفترة بحوالي 27%، فضلاً عن ارتفاع أسعار العقارات بشكل كبير مما حدّ من قدرة الأردنيين في الحصول على السكن، حيث اتجهت فئة كبيرة إلى الاستئجار مقابل التملك وهذا يعطي مؤشراً واضحاً على تراجع القدرة على تحمل تكاليف السكن.

الجدول رقم (3): نسبة عدد الأسر التي تمتلك سكناً في الأردن (نسب التملك) (%)

	العاصمة	البلقاء	الزرقاء	مأدبا	إربد	المفرق	جرش	عجلون	الكرك	الطفيلة	معان	العقبة	المملكة
2006	66.9	78.3	53.0	75.0	78.8	78.8	74.0	70.0	69.8	55.4	74.0	44.2	68.3
2008	64.4	72.9	56.6	68.6	74.3	85.1	83.6	71.6	70.4	72.6	74.5	45.6	67.3
2010	70.6	81.1	68.4	85.6	78.2	80.8	79.1	81.7	75.7	60.1	80.9	39.3	73.1
2013	66.8	80.3	66.9	78.7	72.6	80.4	81	79.6	79	77	78.3	53.9	70.7
2018	60.4	72.8	55.5	77	67.8	78.2	67.7	66.5	69.9	68.2	73.7	48.4	63.9

* المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، مسح السكان والمساكن، أعداد مختلفة، 2006-2018.

وفي جانب نسب الإنفاق على السكن من الدخل تشير البيانات المتاحة من واقع مسح السكان والمساكن كما هي موضحة في الجدول رقم (4) ارتفاع نسبة الإنفاق على السكن في الأردن من 18.4% في عام 2013 إلى 22.2% في عام 2018 فعلى الرغم من أنها أقل من 30% إلا أنها تعطي مؤشراً واضحاً على تراجع القدرة على تحمل تكاليف السكن في الأردن نتيجة ارتفاع أسعار المساكن وعدم ارتفاع مستويات الدخل بشكل يوازي ارتفاع التكاليف، كما أن هذه النسبة لا تعكس الفروقات الجغرافية داخل المحافظات مع الإشارة إلى وصول عمان وهي تقريباً ضمن الحد الأعلى للحدود المقبولة.

الجدول رقم (4): نسبة الإنفاق على السكن من الدخل (%)

	العاصمة	البلقاء	الزرقاء	مأدبا	إربد	المفرق	جرش	عجلون	الكرك	الطفيلة	معان	العقبة	المملكة
2006	18.7	15.8	18.1	20.4	16.5	14.5	16.2	11.7	11.8	11.7	14.8	21.2	16.0
2008	21.7	16.2	15.3	18.0	14.7	12.8	11.0	10.8	11.7	13.7	13.9	20.0	15.1
2010	21.7	17.8	15.9	17.2	15.9	14.2	13.7	13.6	12.2	13.5	15.7	20.5	16.1
2013	24.2	18.3	21.1	19.2	20.5	22.8	14.3	15.3	15.2	11.8	15.7	21.7	18.4
2018	29.7	16.1	21.9	22.4	22.1	25.2	26.5	26.2	17.5	18.0	21.9	19.6	22.2

*** المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، مسح السكان والمساكن، أعداد مختلفة، 2006-2018.**

ويبين الشكل رقم (1) صورة عن التوزيع الجغرافي لمتوسط الدخل الجاري السنوي للأسر الأردنية (بالدينار الأردني) وكيفية توزعه بين المحافظات المختلفة، إذ تأتي في المقدمة العاصمة عمان تليها البلقاء والكرك.

الشكل رقم (1): متوسط الدخل الجاري السنوي للأسر الأردنية حسب المحافظة (بالدينار الأردني)

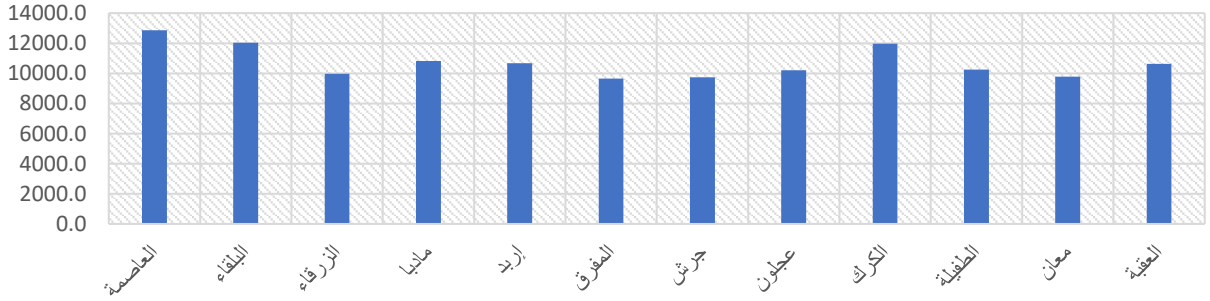

*** المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، مسح السكان والمساكن، أعداد مختلفة، 2006-2018.**

وبمقارنة نسبة الإنفاق على السكن من الدخل في الأردن مع دول مختارة (الشكل رقم (2) نجد أن الأردن ضمن الفئات المرتفعة وتتقارب مع الدول المتقدمة.

الشكل رقم (2): نسبة الإنفاق على السكن من الدخل (%) لدول مختارة

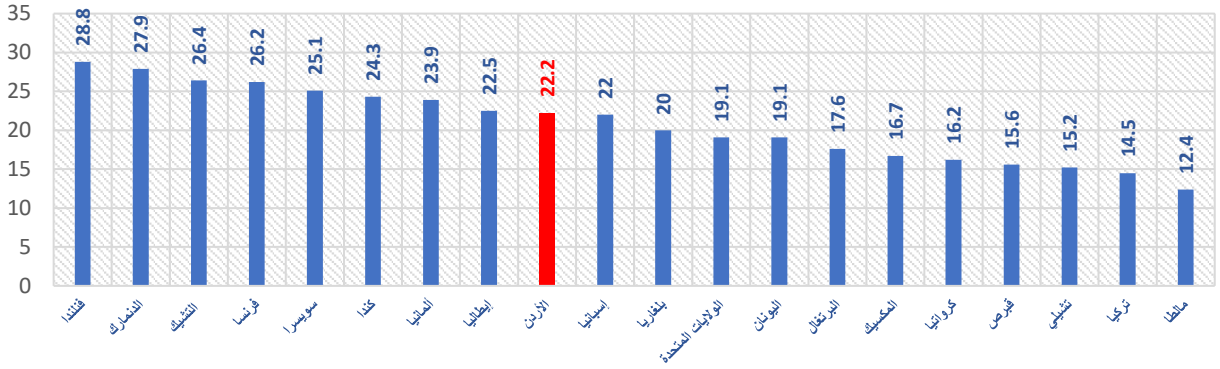

* المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، قاعدة البيانات الإحصائية،2019، بيانات الأردن دائرة الإحصاءات العامة، مسح السكان والمساكن 2018.

كما وتشير المؤشرات إلى تراجع عرض الوحدات السكنية المنجزة نسبة لعدد السكان، إذ تراجع مؤشر عدد الوحدات السكنية المنجزة (لكل ألف نسمة) كما هو موضح في الجدول رقم (5) من 6.44 وحدة لكل ألف نسمة في عام 2013 إلى 1.79 وحدة لكل ألف نسمة في عام 2021.

الجدول رقم (5): عدد الوحدات السكنية المنجزة (لكل ألف نسمة)

2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
2.30	1.74	2.60	3.05	3.46	6.10	7.62	11.39	12.49	11.31	7.44	8.70	عمان
2.59	1.96	2.03	2.15	3.03	3.11	3.82	4.02	4.46	2.72	2.70	3.15	البلقاء
1.51	1.14	1.87	1.25	1.76	1.83	1.79	2.23	2.09	1.88	1.61	1.88	الزرقاء
1.46	1.11	1.33	1.54	2.08	2.50	2.50	1.01	1.37	1.38	1.18	1.38	مأدبا
1.47	1.11	0.95	0.94	1.24	1.52	1.94	3.22	3.46	2.98	3.00	3.51	إربد
1.23	0.93	0.74	0.28	0.41	0.25	0.31	0.52	1.05	0.89	0.97	1.14	المفرق
0.16	0.12	0.07	0.14	0.20	0.23	0.26	0.37	0.26	0.34	0.41	0.48	جرش
0.01	0.01	0.01	0.05	0.05	0.09	0.16	0.10	0.24	0.11	0.20	0.23	عجلون
0.89	0.67	0.37	1.47	1.65	1.22	1.86	1.64	2.39	1.18	1.56	1.83	الكرك
0.33	0.25	0.08	0.30	0.40	0.23	0.65	0.65	0.95	1.30	1.15	1.35	الطفيلة
1.44	1.09	1.30	1.36	1.47	1.32	1.31	1.91	2.66	2.13	2.77	3.24	معان
2.12	1.60	2.82	3.74	3.65	3.72	5.71	10.64	5.92	8.76	9.10	10.65	العقبة
1.79	**1.35**	**1.80**	**1.94**	**2.32**	**3.48**	**4.30**	**5.99**	**6.44**	**5.76**	**4.26**	**4.98**	**المجموع**

* المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي الأردني، أعداد مختلفة، 2010-2021.

وفي جانب الرقم القياسي لأسعار الاصول العقارية في الأردن، والذي يصدره البنك المركزي الأردني الشكل رقم (3) فيشير إلى انخفاض المؤشر في عام 2021 ليصل إلى 104 نقطة، ولكنة يبقى مرتفعاً بنسبة 26.8% عن عام

2010، ما يشير إلى ارتفاع أسعار المساكن بشكل كبير خلال العقد الماضي، والذي انعكس بشكل سلبي على مؤشرات قدرة المواطنين على مجمل تكاليف السكن.

الشكل رقم (3): الرقم القياسي لأسعار الأصول العقارية في الأردن

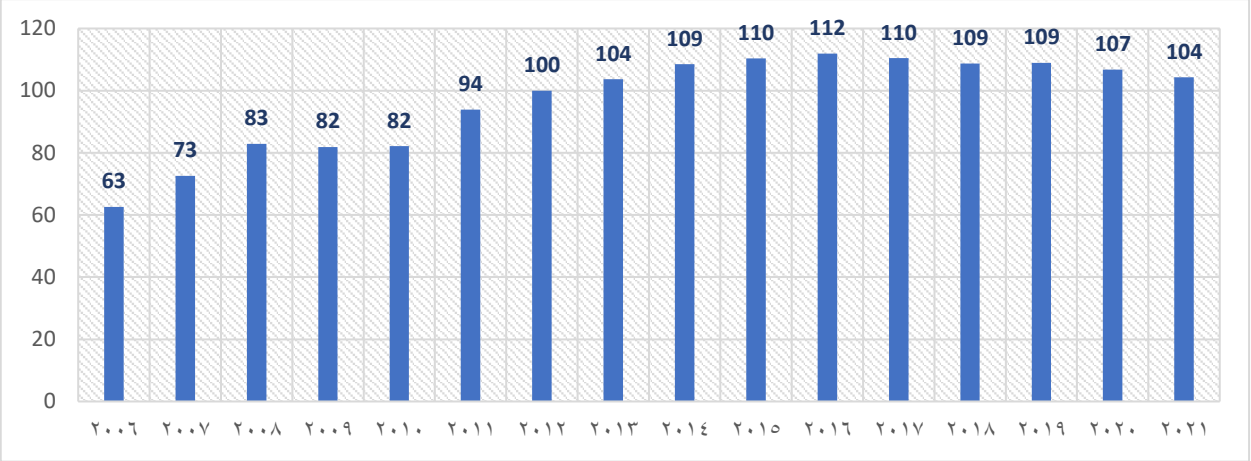

*** المصدر: البنك المركزي الأردني، النشرة الإحصائية الشهرية، 2021.**

وشهدت تكاليف البناء تذبذبات خلال الفترة من عام 2010– 2021 حسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة بلغ متوسط تكلفة سعر بناء المتر المربع 190 ديناراً في عام 2021 ، كما وشهد انخفاضاً في بعض المدن، وهذا المؤشر لا يعكس بالمطلق انخفاض تكاليف البناء خاصة في ضوء ارتفاع نسبةالإنفاق على السكن من الدخل في الأردن، والذي يمكن تفسيره بلجوء المواطنين إلى أساليب بناء أقل جودة وأقل تكلفة، أيضاً التركيز على مباني المجمع (الشقق ضمن البنايات) مقابل السكن الفردي المستقل، وفي المجمل تعدّ تكلفة البناء مرتفعة، حيث إن بناء شقة بمساحة 150 م2 يكلف دون الأرض والتراخيص والمخططات والإشراف الهندسي وربحية المقاولين 28.5 ألف دينار بالمتوسط في المملكة.

الجدول رقم (6): متوسط تكلفة بناء المتر المربع (دينار)

	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
العاصمة	188	199	231	212	206	196	200	190	177	218	201	199
البلقاء	165	174	158	166	174	174	172	168	172	165	165	163
الزرقاء	155	164	169	158	156	160	156	165	150	144	171	169
مأدبا	151	160	165	162	166	163	169	168	159	145	137	136
إربد	146	154	151	151	175	206	236	221	216	221	198	196
المفرق	125	132	170	120	151	238	283	230	161	185	183	181
جرش	124	131	142	138	175	178	223	237	182	147	161	159
عجلون	133	140	148	155	206	279	228	164	248	502	202	002
الكرك	230	243	141	146	167	193	201	184	224	223	201	199

الطفيلة	135	143	141	153	169	177	206	213	245	293	207	205
معان	122	129	137	138	145	135	130	137	142	134	157	155
العقبة	133	140	182	130	140	138	153	132	133	153	151	149
المملكة	**178**	**188**	**216**	**199**	**197**	**192**	**197**	**188**	**176**	**203**	**192**	**190**

*** المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي الأردني، أعداد مختلفة، 2010-2021.**

ويمكن الاستنتاج مما سبق أنّ هنالك تراجعاً في المعروض من المساكن وزيادة في الطلب نتيجة تزايد عدد السكان، وبالتالي وجود فائض طلب انعكس بشكل أساسي بارتفاع أسعار المساكن وانخفاض في نسب الملكية، وفي ضوء الثبات النسبي في تكاليف البناء فإن ارتفاع أسعار المساكن يرجع إلى ارتفاع أسعار الأراضي والتكاليف الأخرى.

4. منهجية الدراسة ومجتمعها وعينتها

1.4 منهجية الدراسة والبيانات

تتمثل منهجية الدراسة بسحب عينة ممثلة لأسعار الشقق والأراضي والإيجارات من كل محافظات الأردن لاحتساب مؤشر القدرة على تكاليف السكن، بالاعتماد على مؤشر نسبة سعر السكن إلى الدخل، وأيضاً نسبة متوسط الإيجار إلى الدخل، وقد تم الحصول على أسعار الشقق والأراضي وإيجارات الشقق من خلال موقع السوق المفتوحة (www.opensooq.com)[2]، أما الدخل لكل محافظة فقد تم الحصول عليه من واقع بينات دائرة الإحصاءات العامة، كما تم الربط بين أسعار الشقق والإيجار وأسعار الأراضي لتحليل الترابطات بينها، وفي جانب مؤشر قدرة تحمل تكاليف السكن تم فحص المتوسطات إحصائياً باستخدام اختبار (one sample test) للتأكد من مدى معنوية المؤشر وتمثيله لعينة الدراسة.

2.4 مجتمع الدراسة وعينتها

في ضوء عدم توفر البيانات التفصيلية لأسعار الشقق والمساكن في الأردن واعتماد دائرة المساحة والأراضي الأردنية السعر الإداري الثابت للمناطق تم اللجوء إلى موقع السوق المفتوحة، والذي يعرض به العقارات للبيع والإيجار، وقد حصر مجتمع الدراسة في الإعلانات الموجودة على الموقع بتاريخ 2023/2/28 وكما هي موضحة في الجدول رقم (7)، حيث كان هنالك 24641 إعلان شقة للبيع، و19331 شقة للإيجار، و23470 أرض سكنية للبيع. تم أخذ عينة عنقودية

(2) السوق المفتوح هو واحد من أهم المواقع الإلكترونية المتخصصة في مجال الإعلانات المبوبة في الأردن والتي تمكّن المستخدمين سواء أكانوا بائعين أم مشترين من بيع وشراء العقارات ويوجد أقسام رئيسة وفرعية لعرض وتصفّح مختلف أنواع العقارات.

احتمالية عشوائية (probability cluster sample) على مستوى المحافظات، وأيضاً المناطق ضمن المحافظة عند مستوى ثقة 99% وهامش خطأ 5%.

الجدول رقم (7): مجتمع الدراسة

	شقق معروضة للبيع		شقق للإيجار		أرض سكنية للبيع	
	المجتمع*	العينة	المجتمع*	العينة	المجتمع*	العينة
المجموع	24,641	649	19,331	644	23,470	648

*المصدر: الإعلانات الكلي على موقع السوق المفتوحة (www.opensooq.com)

ولتوزيع العينة العشوائية الكلية على كافة مناطق المملكة، وضمن منهجية العينة العنقودية الاحتمالية العشوائية(probability cluster sample)، تم احتساب الأهميات النسبية لكل محافظة (احتمالية الحدوث) للعناقيد وضربها بالعينة العشوائية الكلية لعكس احتماليات الحدوث ضمن العناقيد (Ziegel & Sharon , 2000)، ولتمثيل كافة المناطق الفرعية في كل محافظة تم زيادة عينة الدراسة (oversampling) وكما هي موضحة في الجدول رقم (8)، وحتى يتم الوصول إلى قيمة وسيطة لسعر الشقق والأراضي والإيجار، والحصول على عينة ممثلة لمجتمع وسيط في السكن ضمن المناطق الفرعية والمحافظات تم الأخذ بعين الاعتبار عند سحب عينة الشقة أن تكون مساحة الشقة ما بين 100-200 م^2، وأن تكون ضمن عمارة أو مجموعة شقق، وفي جانب الأراضي أن يكون تصنيفها سكنياً وضمن التجمعات السكانية وأن تكون المساحة لا تتجاوز 1500 متر.

الجدول رقم (8): مجتمع وعينة الدراسة

	شقق معروضة للبيع (شقة)			شقق للإيجار (شقة)			أرض سكنية للبيع (أرض)		
	المجتمع	الاحتمالية	العينة	المجتمع	الاحتمالية	العينة	المجتمع	الاحتمالية	العينة
عمان	19,806	0.566	476	17,556	0.555	467	15,169	0.569	421
إربد	1,638	0.143	120	769	0.143	120	2,757	0.132	98
الزرقاء	1,936	0.125	105	513	0.125	105	2,355	0.096	71
السلط	198	0.036	30	99	0.039	33	1,062	0.047	35
العقبة	810	0.030	25	163	0.030	25	145	0.034	25
مادبا	90	0.024	20	56	0.024	20	464	0.027	20
الكرك	54	0.018	15	51	0.018	15	167	0.020	15
عجلون	27	0.018	15	33	0.018	15	62	0.020	15
جرش	45	0.018	15	36	0.018	15	505	0.020	15
المفرق	19	0.012	10	32	0.012	10	485	0.014	10
الطفيلة	7	0.006	5	5	0.006	5	51	0.007	5

الرمثا	7	0.004	3	841	19,331	8	0.006	5	183	0.007	5
معان	4	0.002	2	841	10	10	0.006	5	65	0.007	5
الجموع	**24,641**	**1.000**	**841**	**841**	**19,331**	**841**	**1.000**	**841**	**23,470**	**1.000**	**740**

* المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الإعلانات على موقع السوق المفتوحة (www.opensooq.com)

توضح الاشكال 4 إلى 7 التوزيع التكراري لعينة الدراسة، فقط بلغ متوسط مساحة الشقق المأخوذة 139 متر مربع، فيما بلغ متوسط السعر 58.5 ألف دينار، كما بلغ متوسط سعر المتر المربع من الأرض 246.2 دينار للمتر المربع، كما بلغ متوسط الإيجار 263.1 دينار لعينة الدراسة.

الشكل رقم (4): التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مساحات الشقق (م2)

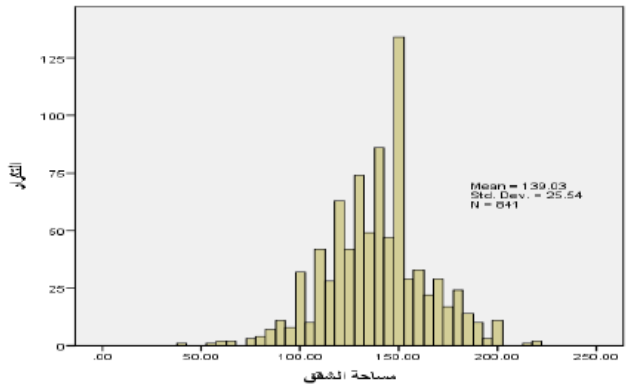

الشكل رقم (5): التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب أسعار الشقق (ألف دينار)

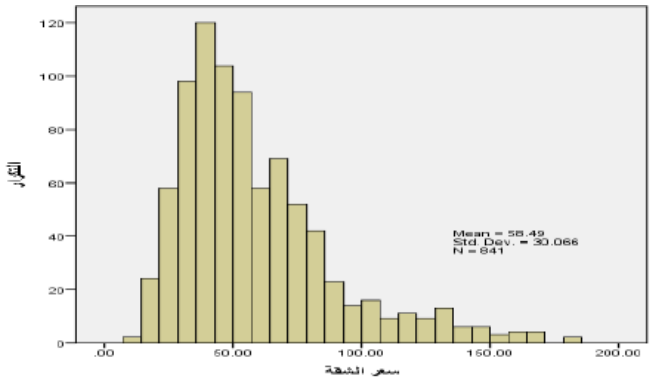

الشكل رقم (6): التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب سعر متر الأرض(دينار)

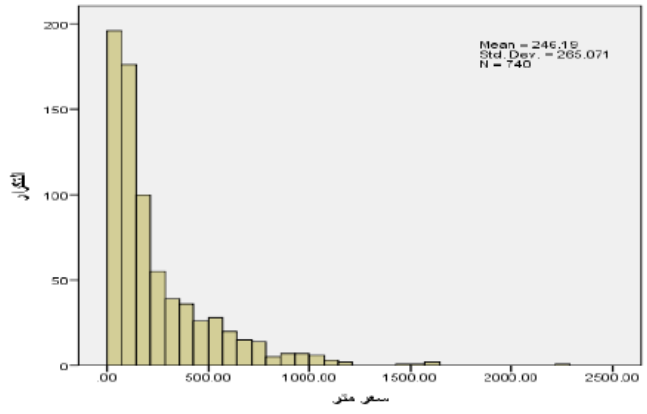

الشكل رقم (7): التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إيجار الشقق (دينار)

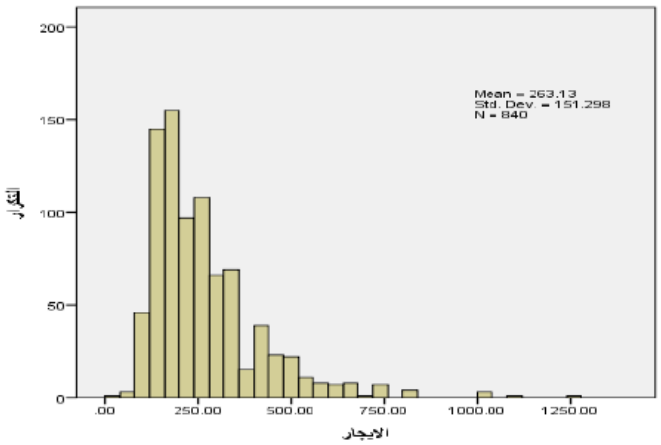

5. النتائج التطبيقية لتحليل المؤشرات

1.5 مؤشر سعر المنزل إلى متوسط دخل الأسرة (PIR)

بلغ متوسط مؤشر سعر المنزل إلى متوسط دخل الأسرة (PIR) في الأردن 4.89 نقطة كما هو مبين في الجدول رقم (9)، وحسب التصنيفات فقد تجاوز 3 نقاط، ما يعني أن السكن في الأردن لا يمكن تحمله إلى حد ما(Seriously Unaffordable)، كما كانت النتيجة مقبولة إحصائياً، حيث إن قيمة الاحتمالية (Sig) أقل من 5%، وتجاوب هذه النتيجة عن تساؤلات الدراسة الرئيسة، وبتفصيل النتائج حسب المحافظات نجد أن أعلى نتيجة للمؤشر كانت في العاصمة عمان، إذ بلغ المؤشر 5.74 نقطة، ما يعني لا يمكن تحمل تكاليف السكن على الإطلاق (Severely Unaffordable)، تلتها العقبة ببلوغ المؤشر 5.05 نقطة، في حين بلغت أقل قيمة للمؤشر في معان 2.33 نقطة بالمتناول بالمتوسط(Affordable).

لجدول رقم (9): نتائج تحليل مؤشر سعر المنزل إلى متوسط دخل الأسرة (PIR)

	الوسط	الوسيط	أقل قيمة	أعلى قيمة	اختبار T للوسط	المعنوية Sig	النتيجة	
عمان	5.74	.365	1.55	13.44	49.88	*0.000	لا يمكن تحمله على الإطلاق	Severely Unaffordable
إربد	74.2	44.1	1.66	9.32	30.61	*0.000	لا يمكن تحمله إلى حد ما	Seriously Unaffordable
الزرقاء	3.35	43.2	0.92	12.7	24.61	*0.000	لا يمكن تحمله إلى حد متوسط	Moderately Unaffordable
السلط	.973	93.8	1.79	6.43	20.33	*0.000	لا يمكن تحمله إلى حد متوسط	Moderately Unaffordable
العقبة	55.0	14.5	2.25	10.49	15.86	*0.000	لا يمكن تحمله على الإطلاق	Severely Unaffordable
مادبا	3.63	3.36	1.44	6.58	19.94	*0.000	لا يمكن تحمله إلى حد متوسط	Moderately Unaffordable
الكرك	2.75	2.72	1.40	3.81	14.84	*0.000	بالمتناول بالمتوسط	Affordable
عجلون	2.66	2.64	1.55	3.50	19.37	*0.000	بالمتناول بالمتوسط	Affordable
جرش	3.90	3.19	2.00	11.27	6.879	*0.000	لا يمكن تحمله إلى حد متوسط	Moderately Unaffordable
المفرق	2.83	2.93	1.24	5.01	8.81	*0.000	بالمتناول بالمتوسط	Affordable
الطفيلة	3.70	2.80	1.32	9.71	2.40	**0.075	لا يمكن تحمله إلى حد متوسط	Moderately Unaffordable
الرمثا	3.32	3.34	3.11	3.50	29.37	*0.001	لا يمكن تحمله إلى حد متوسط	Moderately Unaffordable
معان	2.33	2.33	1.55	3.11	3.00	***0.205	بالمتناول بالمتوسط	Affordable

المملكة	4.89	4.35	0.92	13.44	60.24	0.000	لا يمكن تحمله إلى حد ما	Seriously Unaffordable

*معنوي عند مستوى دلاله أقل من 5%، **معنوي عند مستوى دلالة أقل من 10%، *** غير معنوي. ..... (المصدر: إعداد الباحث).

وبتفصيل نتائج العاصمة عمان نجد أن غرب عمان كانت الأعلى بواقع 7.27 نقطة لا يمكن تحمل تكاليف السكن على الإطلاق، أما أقل قيمة فكانت في شرق عمان 4.01 نقطة لا يمكن تحمله إلى حد متوسط.

الجدول رقم (10): نتائج تحليل مؤشر سعر المنزل إلى متوسط دخل الأسرة (PIR) عمان

	الوسط	الوسيط	أقل قيمة	أعلى قيمة	اختبار T للوسط	المعنوية Sig	النتيجة	
شرق عمان	4.01	3.79	1.55	10.52	29.20	*0.000	لا يمكن تحمله إلى حد متوسط	Moderately Unaffordable
وسط عمان	5.80	5.25	2.10	12.05	22.80	*0.000	لا يمكن تحمله على الإطلاق	Severely Unaffordable
شمال عمان	5.07	4.97	2.25	9.02	22.23	*0.000	لا يمكن تحمله على الإطلاق	Severely Unaffordable
جنوب عمان	6.13	5.65	2.72	11.71	21.28	*0.000	لا يمكن تحمله على الإطلاق	Severely Unaffordable
غرب عمان	7.27	6.61	3.21	13.44	34.47	*0.000	لا يمكن تحمله على الإطلاق	Severely Unaffordable
عمان	5.74	5.36	1.55	13.44	49.88	*0.000	لا يمكن تحمله على الإطلاق	Severely Unaffordable

*معنوي عند مستوى دلالة أقل من 5%. ..... (المصدر: إعداد الباحث).

وبتحليل العلاقة ما بين أسعار الشقق وأسعار الأراضي، نجد أن الارتباط بين أسعار الشقق وأسعار الأراضي قد بلغ 59.6% في حين أن الارتباط بين أسعار الشقق والإيجار بلغ 56.1% كما هو مبين في الجدول رقم (11). أيضاً وجود علاقة خطية قوية ما بين أسعار الشقق وأسعار الأراضي من جانب وأسعار الشقق والإيجار من جانب آخر كما هو مبين في الشكل رقم (8) و(9). وتشير هذه النتائج إلى أن أسعار الأراضي من العوامل الأساسية في تحديد الشقق والتي تنعكس من خلال أسعار الشقق في الإيجارات، وعليه فإن من بين أهم السياسات التي لابد من النظر بها من قبل صانع السياسية التركيز على تخفيض أسعار الأراضي أو إيجاد أراضٍ ذات أسعار منخفضة وضمن مزايا خدمية ومواقع مميزة، الأمر الذي يقلل من الضغط على الأراضي في مراكز المدن، وبالتالي تقليل أسعار الأراضي، ومن جانب آخر توفير الأراضي بأسعار معقولة لطبقات الدخل المنخفض، مما يعزز من مؤشر تحمل تكاليف السكن في الأردن، وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة في نفس المجال منها (Chiwuzie & Dabara, 2021) حيث وجد أن تكلفة البناء تنتقل إلى إيجارات المنزل بشكل مباشر، ودراسة (Koster & Rouwendal, 2012) إذ وجدا أن هناك أنواعاً مختلفة من استخدامات الأراضي لها تأثير إيجابي على أسعار المساكن. ويجب التركيز على هذه النتيجة باعتبار أن خيارات السكن تبدأ أولاً من المقارنة بين الإيجار أم شراء السكن، وبما أن أسعار الأراضي تنعكس في أسعار الشقق والتي

تنعكس أيضاً في الإيجار فلابد من تركيز الخطط الحكومية في هذا الجانب على السياسات المرتبطة بتنظيم الأراضي وإيجاد قطع الأراضي بأسعار معقولة، وربط المطورين العقاريين بتلك السياسات لترويجها وزيادة عدد الوحدات السكنية المنجزة.

الجدول رقم (11): معامل الارتباط بين أسعار الشقق ومتوسط إيجار الشقق

	أسعار الشقق	متوسط سعر متر الأرض	متوسط إيجار الشقق
أسعار الشقق	1	*0.586	0.651*
متوسط سعر متر الأرض	*0.586	1	*0.629
متوسط إيجار الشقق	*.6510	*0.629	1

***معنوي عند مستوى دلالة أقل من 5%. ..... (المصدر: إعداد الباحث).**

الشكل رقم (8): العلاقة ما بين سعر متر الأرض وسعر الشقق

الشكل رقم (9): العلاقة ما بين الإيجارات وسعر الشقق

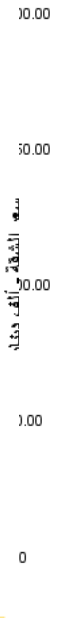

2.5 مؤشر معدل الإيجار السنوي إلى متوسط دخل الأسرة (PIR)

بلغ متوسط مؤشر معدل الإيجار السنوي إلى متوسط دخل الأسرة (PIR) في الأردن 26.4 نقطة كما هو مبين في الجدول رقم (12) وحسب التصنيفات يمكن تحمله بصعوبة، كما كانت النتيجة مقبولة إحصائياً، حيث إن قيمة الاحتمالية (Sig) أقلمن 5%، وتجاوب هذه النتيجة عن تساؤل الدارسة الرئيس، وبتفصيل النتائج حسب المحافظات نجد أن أعلى نتيجة للمؤشر كانت في العاصمة عمان، إذ بلغ المؤشر 31.41 نقطة ما يعني لا يمكن تحمله بالمتوسط، تلتها

العقبة إذ بلغ المؤشر 30.18 نقطة، في حين بلغ أقل قيمة للمؤشر في معان 10.25 نقطة يمكن تحمله بالمتوسط. ويلاحظ هنا توافق نتائج مؤشر معدل الإيجار السنوي إلى متوسط دخل الأسرة (PIR) مع مؤشر سعر المنزل إلى متوسط دخل الأسرة (PIR).

الجدول رقم (12): نتائج تحليل مؤشر معدل الإيجار السنوي إلى متوسط دخل الأسرة (PIR)

	الوسط	الوسيط	أقل قيمة	أعلى قيمة	اختبار T للوسط	المعنوية Sig	النتيجة
عمان	31.41	27.98	2.10	116.57	44.32	*0.000	لا يمكن تحمله بالمتوسط
إربد	26.39	24.78	10.02	66.16	25.13	*0.000	يمكن تحمله بصعوبة
الزرقاء	15.79	15.28	6.53	27.72	38.89	*0.000	يمكن تحمله بالمتوسط
السلط	19.38	19.40	9.33	30.49	21.03	*0.000	يمكن تحمله بالمتوسط
العقبة	30.18	27.97	4.92	60.62	13.34	*0.000	لا يمكن تحمله بالمتوسط
مادبا	18.66	17.72	13.06	31.59	17.65	*0.000	يمكن تحمله بالمتوسط
الكرك	15.15	14.92	7.93	21.45	15.19	*0.000	يمكن تحمله بالمتوسط
عجلون	11.07	11.19	6.53	16.79	15.85	*0.000	يمكن تحمله بالمتوسط
جرش	14.32	14.92	9.33	19.98	19.25	*0.000	يمكن تحمله بالمتوسط
المفرق	14.97	14.45	8.39	20.52	15.04	*0.000	يمكن تحمله بالمتوسط
الطفيلة	12.03	11.66	10.26	13.99	19.56	*0.000	يمكن تحمله بالمتوسط
الرمثا	14.92	13.99	10.26	23.31	6.14	4*0.00	يمكن تحمله بالمتوسط
معان	10.25	10.25	7.46	13.99	8.98	001*0.	يمكن تحمله بالمتوسط
المملكة	**26.4**	**23.31**	**2.1**	**116.6**	**53.73**	**0.000**	**يمكن تحمله بصعوبة**

***معنوي عند مستوى دلالة أقل من 5%. ..... (المصدر: إعداد الباحث).**

وبتفصيل نتائج العاصمة عمان نجد أن غرب عمان كانت الأعلى بواقع 41.76 نقطة لا يمكن تحمله على الإطلاق، أما أقل قيمة فكانت في شرق عمان 20.36 نقطة يمكن.

الجدول رقم (13): نتائج تحليل مؤشر معدل الإيجار السنوي إلى متوسط دخل الأسرة (RIR) عمان

	الوسط	الوسيط	أقل قيمة	أعلى قيمة	اختبار T للوسط	المعنوية Sig	النتيجة
شرق عمان	**20.36**	**19.24**	**2.10**	**48.36**		***0.000**	**يمكن تحمله**
وسط عمان	**30.52**	**27.97**	**11.25**	**101.03**		***0.000**	**لا يمكن تحمله**
شمال عمان	**26.43**	**26.46**	**13.99**	**44.99**		***0.000**	**يمكن تحمله بصعوبة**
جنوب عمان	**33.79**	**31.62**	**13.90**	**69.94**		***0.000**	**لا يمكن تحمله**
غرب عمان	**41.76**	**39.02**	**20.10**	**116.57**		***0.000**	**لا يمكن تحمله على الاطلاق**
عمان	**31.41**	**27.98**	**2.10**	**116.57**		***0.000**	**لا يمكن تحمله**

***معنوي عند مستوى دلالة أقل من 5%. ....(المصدر: إعداد الباحث).**

ولدراسة إذا ما كان هنالك مغالاة في معدلات الإيجار تم احتساب متوسط الإيجار إلى متوسط أسعار الشقة في المملكة، حيث بلغت بالمتوسط 4.95% تراوحت قيمها ما بين (2.7–7.2%)، أما على مستوى المحافظة جاءت محافظة إربد الأعلى بواقع 6.64% بالمتوسط تلتها العقبة 6.40% ثم العاصمة عمان 5.83% بالمتوسط، وكانت أقل قيمة في محافظة عجلون 4.27% بالمتوسط، ويظهر التحليل النسبي أن معدلات الإيجار ليست مرتفعة، وعليه فإن ارتفاع قيمة الإيجار ترتكز بشكل أساسي على قيمة الشقق، وعليه وحتى يتم تخفيض قيمة الإيجار لابد من تخفيض أسعار الشقق ومن بين أهم العوامل أسعار الأرضي.

الجدول رقم (14):متوسط معدلات الإيجار السنوي إلى متوسط أسعار الشقة (%)

المحافظة	قيمة المؤشر
عمان	5.83
إربد	6.64
الزرقاء	5.33
السلط	5.10
العقبة	6.40
مادبا	5.50
الكرك	5.78
عجلون	4.27
جرش	4.31
المفرق	5.89
الطفيلة	5.10
الرمثا	4.87
معان	4.90
المملكة	**4.95**

* المصدر: إعداد الباحث.

6. ملخص النتائج والتوصيات

1.6 ملخص النتائج

أشارت النتائج حسب مؤشر سعر المنازل إلى متوسط دخل الأسر لا يمكن تحمله على الإطلاق في عمان والعقبة، ولا يمكن تحمله إلى حد ما في إربد، لا يمكن تحمله إلى حد متوسط في الزرقاء، والسلط، ومادبا، وجرش، والطفيلة، والرمثا، وبالمتناول بالمتوسط في الكرك، وعجلون، والمفرق، معان. وبتفصيل النتائج للعاصمة عمان كانت أعلى قيمة للمؤشر في غرب عمان وكانت أغلب مناطق عمان لا يمكن تحمله على الإطلاق باستثناء شرق عمان لا يمكن

تحمله إلى حد متوسط. أما مؤشر معدل الإيجار السنوي إلى متوسط دخل الأسرة فقد أظهرت النتائج أنه لا يمكن تحمل الإيجار بالمتوسط في عمان والعقبة، ويمكن تحمله بصعوبة في إربد، ويمكن تحمله بالمتوسط في باقي المحافظات. كما إشارة مؤشر متوسط معدل الإيجار السنوي إلى متوسط أسعار الشقق إلى عدم وجود مغالاة نسبية في تسعير الإيجارات نسبة إلى أسعار الشقق. وبتحليل العلاقة ما بين أسعار الشقق وأسعار الأراضي ومعدلات الإيجار، وجود علاقة خطية قوية ما بين أسعار الشقق وأسعار الأراضي من جانب وأسعار الشقق والإيجار من جانب آخر، ويمكن الاستنتاج هنا أن أسعار الأراضي من العوامل الأساسية في تحديد الشقق والتي تنعكس أسعارها في أسعار الشقق ومعدلات الإيجارات حسب بيانات العينة.

2.6 التوصيات

توصي الدراسة بناءً على نتائج التحليل تعزيز سياسة الحكومة في مجال تمكين فئات الدخل المنخفضة من الحصول على السكن المناسب في حدود التكلفة المقبولة، ويمكن هنا اعتماد مؤشرات القدرة على تحمل تكاليف السكن لتحديد الفئات المستحقة. كذلك في ضوء العلاقة القوية ما بين أسعار الأراضي وأسعار الشقق، إضافة الى الثبات النسبي في تكاليف البناء تركيز سياسات الحكومة على جانب تعزيز المعروض من الأراضي بأسعار مقبولة، الأمر الذي سينعكس إيجابياً على أسعار الشقق ومعدلات الإيجار، وخاصة في المحافظات التي تشهد ارتفاعاً كبيراً في أسعار المساكن. إن تبني الحكومة مؤخراً لإنشاء مدينة رئيسة جديدة سيكون له الأثر الإيجابي على تخفيف الضغط على المناطق السكنية ذات الكثافة السكانية العالية، ممّا يؤدي الى تحسن في مؤشرات القدرة على تحمل تكاليف السكن. كما وتوصي الدراسة إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال وخاصة دراسة أثر السياسة النقدية وأسعار الفائدة على القدرة على تحمل تكاليف السكن.

المصادر والمراجع

- Davis, M. A., Lehnert, A., & Martin, R. F. (2008). THE RENT-PRICE RATIO FOR THE AGGREGATE STOCK OF OWNER-OCCUPIED HOUSING. *Review of Income and Wealth, 54*(2), 279–284. doi:https://doi.org/10.1111/j.1475-4991.2008.00274.x

- HROMADA, E. Č., & PIECHA, M. (2022). Determinants of House Prices and Housing Affordability Dynamics in the Czech Republic. *European Journal of Interdisciplinary Studies, 14*(2), 119–132. doi:https://doi.org/10.24818/ejis.2022.24

- Al-Homoud, M., Al-Oun, S., & Al-Hindawi, A.-M. (2009). The low-income housing market in Jordan. *International Journal of Housing Markets and Analysis, 2*(3), 233-252. doi:DOI: 10.1108/17538270910977536

- Anthony, J. (2022). Housing Affordability and Economic Growth. *Housing Policy Debate, May 16*, 1–19. doi:https://doi.org/10.1080/10511482.2022.2065328

- Azmi, N., & Bujang, A. A. (2021). THE GAP BETWEEN HOUSING AFFORDABILITY AND AFFORDABLE HOUSE: A CHALLENGE FOR POLICY MAKERS. *PLANNING MALAYSIA, 19*(17). doi:https://doi.org/10.21837/pm.v19i17.1016

- BAHARUN, N., MASROM, S., & ROSHIDI. (2021). Factors Affecting the Housing Affordability of Homebuyers in Perak: Measuring Transport Expenditure. *Journal of Southeast Asian Research*, 1-11. doi:https://doi.org/10.5171/2021.676983

- Bourassa, S. C., & Haurin, D. R. (2016). A Dynamic Housing Affordability Index. *SSRN Electronic Journal.* doi:https://doi.org/10.2139/ssrn.2721211

- Bourassa, S. C., & Haurin, D. R. (2016). A Dynamic Housing Affordability Index. *SSRN Electronic Journal*. doi:https://doi.org/10.2139/ssrn.2721211

- Chee Yin, Y., Yong Hui Nee, A., & Senadjki, A. (2019). THE NEXUS BETWEEN HOUSING GLUT, ECONOMIC GROWTH, HOUSING AFFORDABILITY AND HOUSE PRICE IN MALAYSIA. *PLANNING MALAYSIA JOURNAL, 17*(9). doi:https://doi.org/10.21837/pmjournal.v17.i9.604

- Chee Yin, Y., Yong Hui Nee, A., & Senadjki, A. (2019). THE NEXUS BETWEEN HOUSING GLUT, ECONOMIC GROWTH, HOUSING AFFORDABILITY AND

HOUSE PRICE IN MALAYSIA. *PLANNING MALAYSIA JOURNAL, 17*(9). doi:https://doi.org/10.21837/pmjournal.v17.i9.604

- Chen, N. K., & Cheng, H. L. (2017). House price to income ratio and fundamentals: Evidence on long-horizon forecastability. *Pacific Economic Review, 22*(3), 293-311. doi:https://doi.org/10.1111/1468-0106.12231

- Chiwuzie, A., & Dabara, D. I. (2021). Housing construction costs and house rents fluctuations in an emerging property market: the case of Osogbo, Nigeria. *Property Management, 39*(4), 527–545. doi:https://doi.org/10.1108/pm-06-2020-0041

- Coskun, Y. (2022). Housing affordability crisis and vulnerable social groups in Turkey. *Open House International*. doi:https://doi.org/10.1108/ohi-12-2021-0267

- Glaeser, E., & Gyourko, j. (2003). The impact of building restrictions on housing affordability. *FRBNY Economic Policy Review*, 21-39.

- Goh, Y. M. (2012). Accuracy and Robustness of House Price Index Methods. *Housing Studies, 27*(5), 643–666. doi:https://doi.org/10.1080/02673037.2012.697551

- HROMADA, E. Č., & PIECHA, M. (2022). Determinants of House Prices and Housing Affordability Dynamics in the Czech Republic. *European Journal of Interdisciplinary Studies, 14*(2), 119–132. doi:https://doi.org/10.24818/ejis.2022.24

- Hulchanski, J. D. (1995). The concept of housing affordability: Six contemporary uses of the housing expenditure-to-income ratio. *Housing Studies, 10*(4), 471–491. doi:https://doi.org/10.1080/02673039508720833

- Hulchanski, J. D. (1995). The concept of housing affordability: Six contemporary uses of the housing expenditure-to-income ratio. *Housing Studies, 10*(4), 471–491. doi:https://doi.org/10.1080/02673039508720833

- Hulchanski, J. D. (1995). The concept of housing affordability: Six contemporary uses of the housing expenditure-to-income ratio. *Housing Studies, 10*(4), 471–491. doi:https://doi.org/10.1080/02673039508720833

- Kosareva, N., & Polidi, T. (2020). Housing Affordability in Russia. *Housing Policy Debate, 31*(2), 214–238. doi:https://doi.org/10.1080/10511482.2020.1800778

- Koster, H. R., & Rouwendal, J. (2012). THE IMPACT OF MIXED LAND USE ON RESIDENTIAL PROPERTY VALUES. *Journal of Regional Science, 52*(5), 733–761. doi:https://doi.org/10.1111/j.1467-9787.2012.00776.x

- McCord, M., McGreal, S., Berry, J., Haran, M., & Davis, P. (2011). he implications of mortgage finance on housing market affordability. *International Journal of Housing Markets and Analysis, 4*(4), 394-417. doi:https://doi.org/10.1108/17538271111172175

- Meen, G. (2011). A Long-Run Model of Housing Affordability. *Housing Studies, 26*(7–8), 1081–1103. doi:https://doi.org/10.1080/02673037.2011.609327

- Roberts, T. (2019). Local Affordability, House Price Forecasting, and Vulnerabilities. *SSRN Electronic Journal*. doi:https://doi.org/10.2139/ssrn.3351444

- Robinson, M., Scobie, G. M., & Hallinan, B. (2006). Affordability of Housing: Concepts, Measurement and Evidence. *New Zealand Treasury Working Paper, 06/03*, 1-46.

- Robinson, Mark; Scobie, Grant M; Hallinan, Brian. (2006). *New Zealand Treasury Working Paper, 06*(03).

- Sani, M. A. (2015). Price to Income Ratio Approach in Housing Affordability. *Journal of Economics, Business and Management*, 1190–1193. doi:https://doi.org/10.7763/joebm.2015.v3.357

- Squires, G., Webber, D., Trinh, H. H., & Javed, A. (2021). The connectedness of house price affordability (HPA) and rental price affordability (RPA) measures. *International Journal of Housing Markets and Analysis*, 521–547. doi:https://doi.org/10.1108/ijhma-03-2021-0029

- Stone, M. E. (2006). What is housing affordability? The case for the residual income approach. *Housing Policy debate, 17*(1), 151–184.

- Suhaida, M., Tawil, N., Hamzah, N., Che-Ani, A., Basri, H., & Yuzainee, M. (2011). Housing Affordability: A Conceptual Overview for House Price Index. *Procedia Engineering, 20*, 346–353. doi:https://doi.org/10.1016/j.proeng.2011.11.176

- Swerissen, H., & Jordan, L. (2004). Factors affecting Medicare affordability. *Australian Journal of Primary Health, 10*(3), 144. doi:https://doi.org/10.1071/py04059

- tone, M. E. (2006). What is housing affordability? The case for the residual income approach. *Housing Policy Debate, 17*(1), 151-184. doi:https://doi.org/10.1080/10511482.2006.9521564

- Trimbath, S., & Montoya, J. (2002). Housing Affordability in Three Dimensions: Price, Income and Interest Rates. *SSRN Electronic Journal*. doi:https://doi.org/10.2139/ssrn.349681

- Tsai, I. C. (2013). Housing affordability, self-occupancy housing demand and housing price dynamics. *Habitat International, 40*, 73–81. doi:https://doi.org/10.1016/j.habitatint.2013.02.006

- Yang, Z., & Shen, Y. (2008). The affordability of owner occupied housing in Beijin. *Journal of Housing and the Built Environment, 23*(4), 317-335.

- Yap, J. B., & Ng, X. H. (2018). Housing affordability in Malaysia: perception, price range, influencing factors and policies. *International Journal of Housing Markets and Analysis, 11*(3), 476–497. doi:https://doi.org/10.1108/ijhma-08-2017-0069

- Yap, J. B., & Ng, X. H. (2018). Housing affordability in Malaysia: perception, price range, influencing factors and policies. *International Journal of Housing Markets and Analysis, 11*(3), 476–497. doi:https://doi.org/10.1108/ijhma-08-2017-0069

- Ziegel, E., & Sharon , L. (2000). Sampling: Design and Analysis. *Technometrics, 42*(2), 223. doi:https://doi.org/10.2307/1271491

مستوى قلق الموت لدى عينة من كبار السن وعلاقته بالتدين لديهم

الأستاذ الدكتور أنس صالح ربيع الضلاعين [1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/04/05 م **تاريخ قبول البحث: 2023/08/19م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/24م**

الملخص

هدف البحث الحالي للكشف عن مستوى قلق الموت لدى عينة من كبار السن وعلاقته بالتدين لديهم، والتعرف على اختلاف كل من قلق الموت والتدين تبعاً لمتغيري الجنس والمرحلة العمرية، ولتحقيق أهداف البحث فقد تم تطوير مقياسين للكشف عن قلق الموت والتدين، وتم اختبار خصائص المقاييس السيكومترية من صدق وثبات، كما تم تطبيق هذا البحث على عينة من كرة الثلج من كبار السن في محافظة الكرك عددها (224) فرداً، وقد بينت نتائج البحث أن مستوى قلق الموت جاء متوسطاً، بينما جاء مستوى التدين مرتفعاً، وكان هناك علاقة سلبية ارتباطية بين قلق الموت والتدين، كما تبين من النتائج عدم وجود فروق بين المسنين والمسنات في قلق الموت والتدين، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين كبار السن تبعاً للمرحلة العمرية في التدين، بينما كان هناك مستوى أعلى من قلق الموت لدى كبار السن لصالح الفئة العمرية (71–80) سنة.

الكلمات المفتاحية: قلق الموت، التدين، كبار السن.

The level of death anxiety among a sample of the elderly and its relationship to their religiosity

Abstract

This study investigates the level of death anxiety and its relationship to religiosity among a sample of elderly individuals. It further examines differences in these variables based on sex and age stage. Data were collected from a purposive snowball sample of 224 elderly residents in Karak using scales demonstrated to be valid and reliable.

The results revealed a moderate level of death anxiety and a high level of religiosity among participants. A significant negative correlation was identified, indicating that higher religiosity is associated with lower death anxiety. The findings showed no statistically significant differences in death anxiety or religiosity based on sex. Similarly, no significant differences in religiosity were found across age stages. However, a significant difference in death anxiety was observed between age groups, with the highest level reported among individuals aged 71-80 years.

Keywords: Death Anxiety, Religiosity, Elderly, Gerontology, Aging.

(1) قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

*** الباحث المستجيب:** anassaleh79@mutah.edu.jo

المقدمة:

يعمد المسنون خلال هذه المرحلة الحياتية إلى تبني سلوكيات وانفعالات ومشاعر جديدة نتيجة التغيرات التي يمر بها هؤلاء الأفراد، في محاولتهم لمواجهة التحديات الخارجية غير المألوفة لديهم، ويسهم خروج المسن من العملية الإنتاجية بسبب التقاعد، وما يلازم ذلك من فقدان للنفوذ والسلطة، إلى جانب زيادة احتمالات الابتعاد عن الأبناء وزيادة فرص فقدان شريك الحياة، الى الشعور باقتراب الموت وربما التدين لدى بعضهم.

لقد ازداد الاهتمام بسيكولوجية كبار السن في الآونة الأخيرة، وذلك لازدياد عدد كبار السن، وزيادة التطور المعرفي في قضايا المسنين واحتياجاتهم ومشكلاتهم المستمرة، وهناك محاولات عديدة لتعريف هذه المرحلة، كما استعملت مصطلحات عدة تتناول كبار السن سواء على المستوى الزمني أو على مستوى تغيرات المرحلة (زريقة وخضور، 2021). تمثل مرحلة كبر السن حالة من الاضمحلال لإمكانات الفرد وقدراته في هذه المرحلة الحياتية؛ نتيجة لما يعتريه من تغيرات عديده –جسمية، صحية، اجتماعية، نفسية، عقلية–في تلك المرحلة العمرية، فتقل قدرة المسن على استغلال إمكاناته في مواجهة ضغوط الحياة (منيب، 2014).

وقد عرف المسنين بأنهم الأفراد الذين يبلغون من العمر (65) سنة أو أكثر مع تدهور في الجوانب البيولوجية والفسيولوجية وعدم القدرة على التوافق الاجتماعي السوي (رسلان، 2019). ويشمل مصطلح كبار السن الأشخاص البالغين من العمر (60) سنة فأكثر، كما تعدّ إدارة الإحصاءات التابعة للاتحاد الأوروبي أن "كبار السن" هم الذين بلغوا من العمر (65) سنة أو أكثر، حيث إنّ سن التقاعد الأكثر شيوعاً هو (65) عاماً Ince Yenilmez ،(2015). ويعرف كبر السن عالميًا: وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، على أنه من بلغ "الستين" فأكثر من عمره، والتقديرات تشير إلى أن نسبة كبار السن في العالم ستتضاعف من حوالي (12% إلى 22%) ما بين عامي (2015 و2050)، وهذا يعني–بالأرقام المطلقة–زيادة متوقعة من (900 مليون إلى ملياري) شخص فوق سن الـ (60). (30)، مما سيؤدي ذلك لازدياد عدد كبار السن مقارنة بعدد الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر(عبيد، 2016).

وتعتري مرحلة أواخر الحياة لكبار السن مجموعة من التغيرات البيولوجية في التدهور الواضح في النواحي البدنية وما يتبعها من تدهور في الأجهزة العضوية والحركية والعصبية والعقلية وغيرها من الأجهزة وأبرز هذه التغيرات (النوبي، 2012): التغيرات الجسدية:كالتغير في الوزن، والتغيرات الفسيولوجية كتغيير معدل الأيض أي عملية البناء والهدم في

الجسم، تغيرات في الجهاز الهضمي كانخفاض في كمية إفراز اللعاب وقصور الأمعاء الدقيقة على امتصاص المواد الغذائية والتي سببت قلق لدى كبار السن حول هذه التغيرات.

وقد قسم المشتغلون بعلم النفس المرضي القلق إلى أنواع كما يلي: القلق الموضوعي: هو النوع الذي يدرك الفرد أن مصدره خارج عن نفسه، وهو عبارة عن رد فعل لإدراك خطر خارجي أو لأذى يتوقعه الشخص ويراه مقدما (Janis،2016)، والقلق العصابي: يمكن مصدره الشخص نفسه، ولكنه لا يعرف له أصلاً أو يجد له مبرراً موضوعياً أو سبباً مباشراً واضحاً، فهو خوف أسبابه مكبوتة لاشعورية، إنه قلق هائم طليق غامض (Rycroft،2018)، والقلق الخلقي: هذا النوع من القلق ينشأ نتيجة تحذير أو لوم (الأنا الأعلى) (الأنا) عندما يأتي الفرد أو يفكر في الإتيان بسلوك يتعارض مع المعايير والقيم التي يمثلها جهاز(الأنا الأعلى) أي أن هذا النوع يتسبب عن مصدر داخلي مثله مثل القلق العصابي الذي ينتج من تهديد دفعات (الهوى) الغريزية ويتمثل هذا القلق في مشاعر الخزي والإثم والخجل والاشمئزاز(Jackson،.et al ،2018).

ويتجسد قلق الموت في حالات خيبة أمل الإنسان وعجزه ومحاولاته الفاشلة في إدراك المعني لدى المسن، وأن الهدف في الحياة للمسن هو في إيجاد معنى لها (العاني، 2015).توجد ثلاثة مفاهيم للموت وهي: المَوْت بوصفه جريمة يتخلص بها الإنْسَان من حياته، والمَوْت بوصفة انتقالاً إلى حياة أخرى، والتي قد ينظر إليها على أنها حياة رهيبة أو فظيعة أو حياة رائعة ينتظرها الشخص بتخوف أو بهدوء، والمَوْت بوصفه نهاية نتوقعها (معمرية، 2009). ويعرّف هولتر قلق الموت على أنه استجابة انفعالية تتضمن مشاعر شخصية من عدم السرور والانشغال المعتمد على التأمل الواقع، أي مظهر من مظاهر العديدة المرتبطة بالتفكير بالموت (Schneier،.et al ،2014).ومن ثم تشتمل هذه الجوانب على ما يلي: الخوف من موت الذات، والخوف من اقتراب الأجل، والخوف من موت المحيطين به، والخوف من احتضار الآخرين (Tassell–Matamua and Lindsay،2016). ويمكن تقسيم قلق الموت إلى قسمين: قلق الموت المزمن: وهو كالمرض الذي طالت مدة مكثه لدى المريض، مثل مرض القلب. وقلق الموت الحاد:يرتبط بجملة من الأعراض العنيفة والملحة التي تظهر خلال زمن قصير، ويرتبط هذا النوع من قلق الموت بخبرات الحياة الواقعية (Kastenbaum،2015).

وقلق الموت من خلاله فإننا نعلم أهمية الوعي بالموت إلا أننا لا نحتمل معايشته في كل لحظة من لحظات حياتنا، لأن هذا يكون بمثابة محاولة التحديق في الشمس، الأمر الذي لا يمكن احتماله إلا للحظات معدودةYalom)، (2009. إن خبرة القلق خبرة أليمة، وقلق الموت من خبرات القلق المؤلمة، كما أن القلق بوصفه خاصية وجودية فلا

سبيل للتخلص منه، فقط يمكن التعايش معه وابتكار الأساليب التي تجعل من احتماله والتعايش معه أمراً ممكناً (شاهين، 2007).

وفي ثقافتنا العربية والإسلامية يحرص العديد من كبار السن على تقبل الكبر في السن، بعيداً عن التوتر وتقبل التغيرات الصحية والجسمية والاجتماعية والمادية، ويسهم الإسلام في ذلك، حيث إنّ الدين الإسلامي يحثّ على رعاية الكبار ويقول تعالى: **(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا سورة الاسراء) .(23)**

وقد تطرقت نظرية التحليل النفسي عن غريزة المَوْت، وما زالت قضية جدلية كبيرة بين علماء النظرية التحليلية، فالتغيرات العادية التي تحدث باستمرار هي عملية تكييف تهدف إلى تحقيق التوازن، وتسيطر الأنا الأعلى على الفرد الذي لديه قلق موت (Boothby،2014). كما يرى الوجوديون أن وجود الإنسان يحمل في طياته تهديده بالفناء وضياع كينونته، وقد تتفق أغلب المدارس النفسية على أن القلق بأنواعه ومنها قلق الموت من المكونات الرئيسية لشتى أنواع المخاوف والعديد من أنواع العصاب مثل العصاب القهري، والضعف العصبي وتوهم المرض وغيرهما (Sharf،2015). وقد استخلص تمبلر وزملاؤه أربعة أبعاد تصف العناصر المختلفة لقلق الموت وهي: القلق حول التأثير المعرفي والانفعالي للموت والاحتضار، والترقب والخوف من التغيرات الجسمية خلال الموت والاحتضار، والوعي بالوقت المحدود بين الميلاد والوفاة وسرعة مروره، والقلق حول المشقة والألم المصاحب للموت (Miller،.et al، 2012).

ويشكل التدين مصدراً من مصادر سعادة الإنسان، لأنه ينعكس إيجاباً على أفعاله وسلوكياته، إذ يعد دافعاً للسلوك الإيجابي، القاضي بالتفكير بالخلق وأهدافه، وتحقيق الراحة النفسية والطمأنينة. وهو مصدر لتهذيب السلوك وتقويم الأخلاق وتحقيق التفاعل الاجتماعي بين الناس(Ozawa–de ،.et al، 2012) . قد ذكر (الشهراني، 2012) عوامل مؤثرة في التدين نجملها فيما يلي: الفطرة، والنفس، والأخلاق. أيضاً إن الشخص يقوم بأداء العبادات والطقوس الدينية، ولكن بدون معرفة كافية بحكمتها وأحكامها، والتدين الدفاعي (العصابي): قد يكون الدين دفاعاً ضد الخوف، أو القلق أو الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير أو دفاعاً ضد القهر والإحباط، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى التدين ليخفف من هذه المشاعر والتخلص منها.

والتدين المرضي (الذهاني): نواجه هذا النوع في المراكز والمستشفيات النفسية مع بعض المرضى مع بدايات الذهان، حيث يلجأ المريض إلى التدين في محاولة منه لتخفيف حدة التدهور والتناثر المرضي لديهم، والتدين الأصيل: هذا

هو النوع الأمثل من الخبرة الدينية، حيث يتغلغل الدين في دائرة المعرفة ودائرة العاطفة، ودائرة السلوك فنجد الفرد يملك معرفة دينية كافية وعميقة، ورغبة دينية تجعله يحب دينه ويخلص له مع سلوك يوافق كل هذا، وهنا يكون الدين هو الفكرة المركزية المحركة والموجهة لكل نشاطاته (القحطاني، 2019).

إن التدين والسلوك الديني الذي أمرنا الله به يمدنا بالقيم الإيمانية التي تساعد على الخطى بطريق سليم، ويقلل الخوف، ويزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمحكات التي تؤمن له التكيف مع ما حوله، إن الالتزام الديني يرتبط سلبياً مع القلق والشعور بالذنب، وإيجابياً مع الضبط الذاتي، والأمان والحياة، وفاعلية الشخصية والقدرة على معايشة الأحداث الضاغطة، وتحمّل المشقة، وتحسين الصحة الجسمية والنفسية (البراوري، 2013). وتزداد معدلات حدوث المرض والاضطراب الجسمي والنفسي في هذه المرحلة، فكبر السن يعد موضوعًا مهماً للأفراد والأسر والمجتمع بأسره، ويعد عدم ممارسة النشاط البدني عائقاً أمام الصحة الجيدة، وإنّ حث كبار السن على ممارسة النشاط البدني عامل مهم في تعزيز الصحة.

جاءت عدة دراسات تبين مدى علاقة القلق من الموت بالتدين عند كبار السن، منها دراسة نجوم (2001) التي كشفت عن طبيعة العلاقة بين الالتزام بالدين الإسلامي والاكتئاب النفسي، وقد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بالدين الإسلامي وقلق الموت. كما كشفت دراسة غانم (2004) عن وجود علاقة موجبة بين التدين الجوهري وقلق الموت والنظرة الإيجابية لدى المسنين، ووجود علاقة ارتباط سالبة بين قلق والأحداث السارة، ووجود علاقة سالبة بين التدين الظاهري وقلق الموت، والأحداث السارة والنظرة الإيجابية للحياة لدى عينة المسنات.

وقد كشفت أيضاً دراسة المشوخ (2011) طبيعة العلاقة بين التدين ومستوى الصحة النفسية لدى المسنين، وقد وجدت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومتوسطي ومرتفعي التدين من المسنين الذكور والإناث على متغيرات قلق الموت والاكتئاب واليأس ووجهة الضبط واحترام الذات، حيث وجد أن هناك ارتباطاً بين التدين وقلق الموت إيجابياً.

كما أشارت نتائج دراسة ربابعة (2013) أن قلق الموت والرضا عن الحياة لدى كبار السن وعلاقتها بالتدين وكيفية قضاء بعض الوقت وبعض المتغيرات الديموغرافية، لمن هم في عمر (65) عاماً فما فوق، وكذلك المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية في المملكة الأردنية الهاشمية، وبلغ عدد العينة (403) فرداً، ولتحقيق أهداف الدارسة طور الباحث أربعة مقاييس هي: مقياس قلق الموت، ومقياس الرضا عن الحياة، ومقياس التدين، ومقياس قضاء الوقت، أظهرت النتائج

أنّ قلق الموت لدى كبار السن ظهر بمستوى متوسط، وكان مستوى الرضا عن الحياة متوسطاً، أما مستوى التدين فقد كان مرتفعاً، وقد تبين وجود علاقة ارتباطية بين قلق الموت وضعيفي التدين، وفروق في مقياس قلق الموت تعزى لأثر الجنس ولصالح الإناث وعدم وجود فروق في التدين تعزى للجنس أو العمر.

كما أوجدت دراسة منيب (2014) أن مستوى التدين بين المسنين كان مرتفعاً، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمل والتدين من جهة وجودة الحياة من جهة أخرى، ووجود فروق بين المسنين والمسنات في درجات الأمل وجودة الحياة في اتجاه المسنين الذكور، ولا توجد فروق بين المسنين والمسنات في التدين.

تناولت دراسة عنو (2015). التدين وعلاقته بالصحة النفسية وبالأحداث السارة والنظرة للحياة لدى المسنين، مقارنة بالمسنات في البيئة الجزائرية، وتكونت عينة البحث من (250) مسناً و (250) مسنة مقيمين بدور العجزة بباب الزوار ودالي بالجزائر العاصمة وبومدفع بالبليدة، تتراوح أعمارهم ما بين 60–85 سنة. وتمثلت أدوات البحث في مقياس التوجه الديني، مقياس قلق الموت، استبانة قائمة الأحداث السارة للمسنين، اختبار النظرة للحياة، مقياس الاكتئاب، قياس اليأس، مقياس وجهة الضبط، مقياس احترام الذات. وتوصل البحث إلى أنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها كلّ من المسنين والمسنات على مقاييس كل من قلق الموت، الاكتئاب، اليأس، وجهة الضبط، احترام الذات والدرجات التي حصلوا عليها في مقياس التدين، كما توجد علاقة ارتباطية بين التدين والأحداث السارة لدى المسنين. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين التدين والنظرة للحياة، حيث كانت معاملات الارتباط تمثل 0.56 لدى المسنين و0.66 لدى المسنات وهي معاملات دالة إحصائياً.

وقام قلبوبي (2020) بالكشف عن علاقة الدعم الاجتماعي بقلق الموت لدى عينة من المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (80) مسناً ومسّنة، وقد طبق عليهم مقياس الدعم الاجتماعي ومقياس قلق الموت، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي وقلق الموت لدى المسنين من عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ترجع إلى النوع في اتجاه الإناث.

وأجرى بولطيعة ولوحلي (2020) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى قلق الموت لدى المسنين بدور المسنين والمسنين مع أسرهم، أجريت الدراسة على عينة قوامها (56) مسناً ومسنة من المقيمين في دار رعاية المسنين ببلدية الجبل الأخضر والمسنين المقيمين مع أسرهم والمسجلين بقسم الخدمات الضمانية البيضاء، تم استخدام (مقياس قلق)، أظهرت

النتائج ارتفاع مستوى قلق الموت لدى أفراد العينة على هذين البعدين، وعدم وجود فروق في مستوى قلق الموت بين المسنين المقيمين بدور المسنين والمقيمين مع أسرهم تعزى لمتغير النوع، والفئة العمرية.

وهدفت دراسة الطراونة (2021) إلى التعرف إلى مستوى قلق الموت وعلاقته بالأعراض الاكتئابية السائدة لدى عينة من المسنين في الأردن، حيث تكونت عينة الدراسة من (80) مسناً، تم تطبيق أداتي الدراسة وهما: مقياس قلق الموت، ومقياس الأعراض الاكتئابية. أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى انتشار قلق الموت لدى عينة من المسنين في الأردن بلغ (52.19%)، كما وأن هناك علاقة موجبة بين قلق الموت وأبعاده الفرعية والأعراض الاكتئابية، كذلك أوضحت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق بين المسنين من حيث الجنس (الذكور، والإناث) في كل من قلق الموت لصالح الذكور في متغير قلق الموت.

وتناولت دراسة الطريفي والنعيمات (2022) التعرف إلى العلاقة بين قلق الموت بمستوى الأمل في ظل جائحة كورونا لدى عينة من المسنين في الأردن، حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي بشقيه التحليلي، والارتباطي، وتكونت العينة من (321) مسناً ومسنة، تم استخدام مقياس قلق الموت، ومقياس الأمل، أظهرت النتائج أن مستوى قلق الموت جاء مرتفعاً، ومستوى الأمل جاء متوسطاً، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين قلق الموت، وأبعاده، ومستوى الأمل وبعديه (المسارات، والطاقة)، ووجود فروق في مستوى قلق الموت، ووجود فروق في قلق الموت تعزى للعمر لصالح من هم أعلى من (80) سنة.

كما تناولت دراسة الحربي والسعداوي (2022) التعرف على العلاقة بين مستوى قلق الموت، تم تطبيقها على عينة مكونة من (66) من كبار السن في المدينة المنورة، في ظل جائحة كورونا، واستخدمت الباحثة مقياس قلق الموت (إعداد الباحثة)، استبانة الحاجات الإرشادية، لكبار السن في ضوء جائحة كورونا (إعداد الباحثة) حيث تبين أن مستوى قلق الموت لدى كبار السن بدرجة متوسطة، وجاء بعد الخوف من الموت وما بعده أولاً، يليه بعد الخوف من الإصابة بفيروس كورونا، كما أنه توجد فروق في مستوى قلق الموت لدى كبار السن في ضوء جائحة كورونا، تعزى للنوع (ذكور، وإناث) لصالح الذكور.

تعقيب على الأبحاث والدراسات السابقة:

يتضح مما تم عرضه من أبحاث سابقة أنها تناولت قلق الموت والتدين في محاولة للتعرف على علاقتها بمتغيرات أخرى، وبعض هذه الدراسات اتخذت عيناتها من كبار السن، وتوصلت الدراسات التي ربطت القلق بالتدين إلى أنّ هناك علاقة ارتباطية سلبية ومنها دراسة غانم (2004)، وقد اختلف البحث الحالي عن هذه الأبحاث والدراسات في تناولها لمفهوم قلق الموت والتدين معاً لدى فئة كبار السن.

مشكلة البحث:

تعد دراسة المراحل العمرية التي يمر بها الفرد من المواضيع التي لا تزال تحتل المراكز الأولى في البحوث النفسية والاجتماعية في الكائن الحي المعرض لعملية التغيير، منذ البداية من عند التكوين حتى الوفاة، هذا التغيير يمس مختلف التغيرات التي تطرأ على حياته، ولا يقف تطوره في حد معين أو مرحلة معينة، بل يستمر نموه ثم يتدهور حتى يدخل مرحلة كبار السن، ومن الدراسات التي اهتمت بالتطرق لموضوع الدراسة دراسة برسمانPressnian ، وليونسLyons ، ولارسون Larson، جارتترر Gartner ، وخرجوا بنتيجة عامة من خلال نتائج تلك الدراسات تميل إلى تأييد الارتباط العكسي بين التدين وكل من القلق والخوف من الموتSehumaker) ،.etal ، (1992 كما أظهرت نتائج دراسة البحري والشمايلة (2022)، وبالتالي وجود العديد من الآثار المسببة لمشاكل لدى كبار السن في المجتمع الأردني بمستوى مرتفع، وبنفس الإطار، إن الأفراد ذوي الاعتقاد الديني القوي كانت مستويات الاضطراب النفسي لديهم منخفضة بوضوح قياساً بالأفراد ذوي الاعتقاد الديني المنخفض، الذين ارتفع لديهم مستوى الاضطراب النفسيRoss)، (2006 حيث يعد التدين من المتغيرات المهمة في مرحلة كبر السن، وأظهرت دراسة عبد الحكم (2020) وجود علاقة بين السعادة ومستوى التدين، وأكدت على أهمية رعاية المسنين. ومن خلال معايشة الباحث للعديد من كبار السن لاحظ اتجاه بعضهم للتدين وخوف آخرين من الموت بشكل مبالغ فيه، ولذلك جاء إحساس الباحث بهذا البحث.

وبناءً على ذلك وما توصلت له تلك الدراسات السابقة فقد نبعت مشكلة البحث الحالي التي تحاول الربط بين قلق الموت والتدين لدى فئة كبار السن الكرك، والتي تدرس تلك العوامل النفسية في المقارنة ببعض المتغيرات الشخصية، كما نبعت مشكلة البحث من كون الباحث التقى مع عدد من كبار السن وخاصة في مرحلة انتشار جائحة كورونا، وقد عبر العديد منهم عن مخاوف مرتبطة بالموت، بينما اتجه آخرون لزيادة التدين، ولذلك ظهرت مشكلة البحث الحالي التي تدور حول التعرف على طبيعة العلاقة بين التدين وقلق الموت لدى فئة كبار السن.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي تناول الأسئلة التالية:

1. ما مستوى قلق الموت لدى كبار السن؟
2. ما مستوى التدين لدى كبار السن؟

3. هل هناك علاقة بين قلق الموت والتدين لدى كبار السن؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت والتدين باختلاف للجنس والمرحلة العمرية لدى كبار السن؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية المتغيرات التي يتصدى لدراسته، حيث إنها تسعى لدراسة قلق الموت والتدين لدى عينة من كبار السن، ولا شك أن هذا الموضوع ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أم التطبيقية.

أولاً: الأهمية النظرية:

- تكمن الأهمية النظرية للبحث في أنها تتناول مواضيع التراث النفسي، وهما: قلق الموت والتدين، فهما وإن تناولتهما من قبل الدراسات الأجنبية– وما زالت– بالبحث والتجريب، إلا أنهما في البيئة العربية ما زالا في طور البحث.
- تظهر أهمية البحث أيضاً في تناولها لمتغيرين لهما أكبر الأثر في تحقيق الصحة النفسية للفرد وهما: قلق الموت والتدين، ولما لهذين المتغيرين من دور كبير في مساعدة الفرد وحمايته من الوقوع نتيجة لاضطراب الصحة النفسية.
- يمكن أن يسهم البحث الحالي في إثراء المكتبة العربية بموضوع يخص فئة بدأت بالتزايد نتيجة الاهتمام بالصحة الجسمية وزيادة فئة العمر لدى الأفراد بالأردن.

ثانياً: الأهمية العملية:

- تكمن الأهمية العملية للبحث في ضوء ما تبين من نتائج مستفادة في تخصيص برامج مساعدة القائمين على رعاية كبار السن وإعداد برامج خاصة بهم للتخفيض من قلق الموت لديهم.
- هذا بالإضافة إلى أن البحث الحالي يخص فئة من أهم فئات المجتمع، وهي فئة كبار السن، وهم فئة تعاني من تغيرات جسمية ونفسية متسارعة.
- ويؤمل أن يستفيد من نتائج البحث الحالي المرشدون والقائمون على إعداد برامج تدريبية لهم.

مصطلحات البحث:

الفرد كبير السن: يعرف المسن من المنظور الاجتماعي بأنه الفرد الذي يتعرض لمجموعة من التغيرات الحياتية بسبب تقدمه في العمر، وما يصاحبها من تغير في المراكز والأدوار المهنية والصحية والاجتماعية التي كان يمارسها، والتي من شأنها التأثير في إدراك الآخرين له وطرق تفاعلهم معه، وعلى إعادة تصور المسن لذاته وعمره ومواقفه المختلفة (الجوير، 2002).

التعريف الإجرائي للمسنين: المسن هو كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها، إثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة أو مرض، والمسن هو في حدود العمر ما بين 60 إلى 80 سنة.

مفهوم قلق الموت :Death Anxiety هو شعور سلبي غير سار يصاحبه حالة من الخوف والتوتر الشديد، ويضطرب فيها الطفل، وذلك حينما يكون تفكيره متمركزاً حول الموت، ممّا يؤدي إلى تدهور حالته (أحمد وآخرون، 2013). ومن ناحية إجرائية هي الدرجة التي يحصل عليها المسن على المقياس المطور في البحث الحالي.

التدين: التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح (بأركان الإيمان المختلفة)، وظهور ذلك على سلوكه، بممارسة ما أمره الله به، والانتهاء عن إتيان ما نهى عنه (الصنيع،2002). يشتمل التدين على جانبين أساسيين، هما: الاعتقاد أو الإيمان بوجود الله، سبحانه وتعالى، خالق الأكوان والكائنات، المتصف بالأسماء الحسنى، والجانب الثاني هو العمل الصالح وممارسة العبادات، ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المسن على المقياس المطور في البحث الحالي.

محدّدات البحث: يتحدد البحث بالحدود التالية

محدّدات بشرية: ويقصد بها مجموعة الأفراد الذين طبقت عليهم البحث، وقد تم تحديد مجتمع الدراسة في كبار السن الأردنيين، والذين تتجاوز أعمارهم من 60 فأكثر، وقد بلغت إجمالي من شملتهم الدراسة (224) مسناً من محافظة الكرك.

محددات زمانية: وهي المدة الزمنية التي استغرقها البحث، وحددت خلال الفترة 2021 – 2022

محددات مكانية: حددت في الكرك–الأردن.

محددات موضوعية: يقتصر البحث على جميع كبار السن المستجيبين على مقياسين قلق الموت والتدين.

علاقة مستوى قلق الموت عند كبار السن بالتدين

الطريقة والإجراءات:

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي نظراً لمناسبته لموضوع البحث.

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من كبار السن بين العمر 60–80 سنة في محافظة الكرك وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (8500) فرداً.

عينة البحث: تم تطبيق البحث على كبار السن من خلال الالتقاء بهم في المستشفيات والجمعيات الخيرية ومؤسسة المتقاعدين ومن خلال طريقة كرة الثلج، حيث قام بعض المشاركين بإخبار مشاركين يعرفونهم وطلبوا منهم الاستجابة، ثم توسع عدد المشاركين، وكان كل مشارك يطلب ممن يعرفه الاستجابة على فقرات المقياسين، حيث استجاب على المقياسين لمدة شهرين (224) كبير سن، تم تطبيق البحث بطريقة كرة الثلج.

والجدول التالي يوضح وصف عينة البحث

جدول (1): وصف عينة البحث حسب متغيرات الجنس والفئة العمرية

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	118	%52.7
	إناث	106	%47.3
الفئة العمرية	70–60	135	%60.3
	80–71	89	%39.7

أدوات البحث:

أولاً: مقياس قلق الموت: تم تطوير مقياس قلق الموت من خلال الرجوع للأطر النظرية والدراسات السابقة وهي (محمود وعبد العزيز وعزب، 2020؛ وصبحي وعمر، 2016) وقد تكون المقياس من (25) فقرة وأربعة أبعاد وهي:

1–عامل الخوف من الموتى والقبور وهو خوف شديد يشعر به الفرد من جراء التفكير بصورة مستمرة في موته، والخوف من كل ما يحرك لدى الفرد تخيل ما بصاحب فكرة الموت. وعدد مواقفه.

2-عامل الخوف ممّا بعد الموت ويقيس مدى خوف الفرد من عالم ما بعد الموت، وتوقعات الفرد عن الحياة الأخرى، وغموضها بالنسبة للفرد هل ستكون عذاباً وألماً وعقاباً على الذنوب والآثام فقط، أم ستكون مكاناً للراحة والاطمئنان بالنسبة للفرد؟

3-عامل الخوف من الأمراض المميتة كالسرطان: ويقيس مدى انشغال الفرد بتفكيره في توقف حياته بشكل مفاجئ نتيجة إصابته بمرض مزمن وخطير مثل مرض القلب الذي قد يؤدي إلى الموت ونهاية الحياة.

4-عامل الانشغال بالموت وأفكاره غير العقلانية: ويقيس خوف الفرد من كيفية الموت والخوف الشديد من سكرات الموت، وشعور الفرد بأن عملية الانتقال إلى العالم الآخر هي عملية مخيفة ومؤلمة.وقد أُدرج أمام كل فقرة من الفقرات مقياس متدرّج من خمس درجات حسب أسلوب ليكرت على النحو الآتي: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، قليلًا، نادرًا).

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف البحث وبيئته تم التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

أولًا: دلالات صدق أداة البحث:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين):للتأكد من الصدق وملاءمته لأهداف البحث ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تم عرض المقياس على عدد من المحكّمين بلغوا (14) محكّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في بعض من الجامعات الأردنية، وتمّ اعتماد محك اتفاق (11) محكماً للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وبناءً على رأيهم، تمّ إجراء تعديلات صياغة في (9) فقرات ولم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس.

2-صدق البناء الداخلي: تم التأكد من صدق البناء الداخلي من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) كبيراً في السن من مجتمع البحث وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية والجدول (2) يبين النتائج

جدول (2): معاملات ارتباط الفقرات مع البعد والدرجة الكلية لمقياس قلق الموت

الرقم	الفقرة مع البعد	الفقرة مع الدرجة الكلية	الرقم	الفقرة مع البعد	الفقرة مع الدرجة الكلية
البعد الأول			البعد الثاني		
1	**0.59	**0.60	7	**0.56	**0.54
2	**0.66	**0.52	8	**0.54	**0.46

الرقم	الفقرة مع البعد	الفقرة مع الدرجة الكلية	الرقم	الفقرة مع البعد	الفقرة مع الدرجة الكلية
البعد الأول			البعد الثاني		
3	**0.68	**0.62	9	**0.53	*0.44
4	**0.77	**0.66	10	**0.69	**0.52
5	**0.52	*0.49	11	**0.71	**0.62
6	*0.47	*0.44	12	**0.59	*0.48
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.66	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.61
البعد الثالث			البعد الرابع		
13	**0.66	**0.58	20	**0.55	*0.44
14	**0.62	**0.52	21	**0.62	**0.52
15	*0.41	*0.40	22	**0.63	**0.50
16	**0.58	*0.46	23	*0.47	*0.41
17	**0.69	**0.62	24	**0.52	*0.40
18	**0.70	**0.71	25	**0.62	**0.55
19	**0.62	**0.50			
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.59	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.58

يتبين من الجدول (2) وجود مستوى دلالة في جميع الفقرات بين الفقرة والبعد فقد تراوحت معاملات الارتباط للفقرة مع البعد بين (0.41–0.77)، كما تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.40–0.70)، وكان هناك معاملات ارتباط بين البعد والدرجة الكلية، وتراوحت بين (0.58–0.66). مما يدل على مستوى مناسب من الصدق لمقياس قلق الموت.

دلالات ثبات أداة البحث: تم التأكد من ثبات أداة البحث باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

1–ثبات إعادة الاختبار (Test Retest): تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) كبير سن من مجتمع البحث وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة على فقرات أداة البحث، ثم أُعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كبار السن في التطبيقين، وعلى الأبعاد الاربعة للمقياس والدرجة الكلية، والجدول (3) يبين معاملات الارتباط بطريقة إعادة الاختبار.

2–طريقة كرونباخ ألفا: لقد تم حساب ثبات أداة عن طريق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك على كبار السن في العينة الاستطلاعية، والجدول (3) يوضح نتائج التطبيق للثبات بطريقة كرونباخ ألفا.

جدول (3): معاملات الثبات لمقياس قلق الموت بطريقتي الإعادة للاختبار وكرونباخ ألفا

البعد	عدد الفقرات	الثبات بطريقة الإعادة للاختبار	الثبات بطريقة كرونباخ ألفا
عامل الخوف من الموتى والقبور	6	**0.77	0.74
عامل الخوف مما بعد الموت	6	**0.79	0.70
عامل الخوف من الأمراض المميتة كالسرطان	7	**0.81	0.76
عامل الانشغال بالموت وأفكاره غير العقلانية	6	**0.88	0.73
الدرجة الكلية للمقياس		**0.84**	**0.83**

تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس قلق الموت حسب اتجاه الفقرات: يتم تطبيق المقياس المكوّن من (25) فقرة والمستجيب لهذا المقياس هم كبار السن، وتتراوح الدرجة على فقرات المقياس بين (25–125) حيث تعطى الدرجات في حالة ارتفاع مستوى قلق الموت كما يلي دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، قليلاً (2)، نادراً (1)، ولتفسير فقرات المقياس تم استخدام المدى، وفيه تقسيم الدرجة حسب المتوسط الحسابي للفقرة من (1–5) إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي: بين 1–2.33 مستوى منخفض من قلق الموت، وبين 2.34–3.67 مستوى متوسط من قلق الموت، وبين 3.68–5 مستوى مرتفع من قلق الموت.

ثانياً: مقياس التدين: تم تطوير مقياس التدين من خلال العودة للأدب النظري والدراسات السابقة وهي (الشلوة، 2004؛ والطراونة، 2018). وقد تكون المقياس بصورة أولية من (30) فقرة ودرجة كلية، وقد أُدرج أمام كل فقرة من الفقرات مقياس متدرّج من خمس درجات حسب أسلوب ليكرت على النحو الآتي: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، قليلًا، نادرًا).

وللتحقق من مناسبة المقياس لهدف البحث وبيئته تم التحقق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس:

أولًا: دلالات صدق أداة البحث:

1–الصدق الظاهري (صدق المحكمين):للتأكد من الصدق وملاءمته لأهداف البحث ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تم عرض المقياس على عدد من المحكّمين بلغوا (14) محكّمًا من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في بعض من الجامعات الأردنية، وتمّ اعتماد محك اتفاق (11) محكماً للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء تعديلات صياغة في (6) فقرات ولم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس.

2–صدق البناء الداخلي: تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) كبيراً في السن من مجتمع البحث وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية والجدول (4) يبين النتائج

جدول (4): معاملات ارتباط الفقرات مع البعد والدرجة الكلية لمقياس التدين

الرقم	الفقرة مع الدرجة الكلية	الرقم	الفقرة مع الدرجة الكلية	الرقم	الفقرة مع الدرجة الكلية
16	**0.58	14	*0.46	9	**0.70
29	**0.58	26	*0.46	15	**0.78
5	**0.55	24	*0.45	17	**0.64
2	**0.54	3	*0.41	18	**0.66
27	**0.53	13	*0.41	20	**0.74
10	**0.52	23	*0.40	21	**0.66
11	**0.51	1	**0.67	22	**0.62
19	**0.51	6	**0.60	25	**0.77
4	*0.48	7	**0.63	28	**0.62
12	*0.47	8	**0.60	30	**0.61

يتبين من الجدول (4) وجود مستوى دلالة في جميع الفقرات بين الفقرة والدرجة الكلية فقد تراوحت معاملات الارتباط للفقرة مع البعد بين (0.40–0.78)، مما يدل على وجود مناسب من الصدق لمقياس التدين.

دلالات ثبات أداة البحث: تم التأكد من ثبات أداة البحث باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

1–ثبات إعادة الاختبار (Test Retest): تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) كبيراً في السن من مجتمع البحث وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة على فقرات أداة البحث، ثم أُعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كبار السن في التطبيقين، وعلى الأبعاد الأربعة للمقياس والدرجة الكلية، وقد تبين أن مستوى ثبات إعادة الاختبار بلغ (0.91) وهو مناسب للمقياس.

2–طريقة كرونباخ ألفا: لقد تم حساب ثبات أداة عن طريق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك على كبار السن في العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (0.84). مما يدل على مستوى مناسب من الثبات لمقياس التدين.

تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس التدين حسب اتجاه الفقرات: يتم تطبيق المقياس المكوّن من (30) فقرة والمستجيب لهذا المقياس هم كبار السن، وتتراوح الدرجة على فقرات المقياس بين (30–130) حيث تعطى الدرجات في حالة ارتفاع مستوى التدين كما يلي دائما (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، قليلاً (2)، نادراً (1)، ولتفسير فقرات المقياس يتم استخدام المدى وفيه تقسيم الدرجة حسب المتوسط الحسابي للفقرة من (1–5) إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي: بين

2.33-1 مستوى منخفض من التدين، وبين 3.67-2.34 مستوى متوسط من التدين، وبين 5-3.68 مستوى مرتفع من التدين.

الأساليب الإحصائية

- المتوسطات الحسابية للإجابة عن السؤال الأول والثاني
- معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال الثالث
- اختبار ت للإجابة عن السؤال الرابع

نتائج البحث ومناقشته:

عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الأول ومناقشته: ما مستوى قلق الموت لدى كبار السن؟، للإجابة عن السؤال الحالي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس قلق الموت، والجدول (5) يبين النتائج

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس قلق الموت لدى كبار السن

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
عامل الخوف من الموتى والقبور	2.48	0.33	متوسط	2
عامل الخوف مما بعد الموت	2.44	0.33	متوسط	4
عامل الخوف من الأمراض المميتة كالسرطان	2.50	0.35	متوسط	1
عامل الانشغال بالموت وأفكاره غير العقلانية	2.47	0.29	متوسط	3
الدرجة الكلية للمقياس	**2.47**	**0.30**	**متوسط**	

يتبين من نتائج الجدول (5) وجود مستوى متوسط من قلق الموت لدى كبار السن، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.47) بانحراف معياري (0.30)، كما تبين وجود مستوى متوسط في الأبعاد الأربعة وقد جاء أعلى بعد لدى كبار السن هو عامل الخوف من الأمراض المميتة كالسرطان، ثم جاء بعد الخوف من الموتى والقبور، بينما جاء أقل عامل في قلق الموت هو عامل الخوف مما بعد الموت، وتعزى النتيجة الحالية نظراً لكبر الأشخاص أفراد عينة البحث، وإحالة العديد منهم للتقاعد، وزيادة الأمراض الجسمية لدى العديد منهم، كما تتفق مع ما أشارت له نظرية التحليل النفسي لفرويد والتي تركز على أنّ الأفراد ربما مع قلة اللهو لديهم فيزيد لديهم الأنا الأعلى، والذي قد يرتبط بالقلق بأنواعه المختلفة ومنها قلق الموت، كما يرتبط ذلك مع ما أشارت له النظرية الوجودية التي ترى أهمية البحث عن وجود معنى للحياة، وأثناء عمل الإنسان وسعيه للوصول لأهدافه في الحياة فإنه يكون لديه هدف يسعى له ويجد معنى من حياته، ولكن عند الكبر ونتيجة

إنجازه للعديد من الأهداف فقد يقل معنى حياته، كما يرتبط مع ما أشار له أريكسون والذي يرى أن بعض كبار السن في مرحلة التكامل قد يمرون بمرحلة التكامل مقابل الشعور باليأس، ولذلك فإن البعض لديهم شعور باليأس والذي يتمثل في شعور بالقلق وخاصة قلق الموت. وتتفق مع نتيجة دراسة الطراونة (2021) ودراسة الحربي والسعداوي (2022)، بينما تختلف مع نتيجة دراسة بلوطيعة ولوحلي (2020)، ودراسة الطريفي والنعيمات (2022)، ويعزو الباحث النتيجة الحالية نظراً لكون كبار السن في محافظة الكرك يحصلون على الدعم والمساندة الاجتماعية ويتم تقديرهم، ولذلك لم يكن لديهم قلق الموت مرتفعاً، بل جاء متوسطاً.

عرض النتائج ذات الصلة بالسؤال الثاني ومناقشته: ما مستوى التدين لدى كبار السن؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التدين، وقد تبين أن المتوسط الحسابي (3.95) بانحراف معياري بلغ (0.91)، حيث يتبين وجود مستوى مرتفع من التدين لدى كبار السن والتي تتفق مع ما أشارت له النظرية السلوكية التي ترى أن سلوك الإنسان متعلم من خلال البيئة، وقد تعلم هؤلاء الكبار في السن نتيجة التزامهم الديني ونظرة المجتمع لهم، وكذلك سعي الكثير منهم للصلاة في المسجد خاصة أنهم في مجتمع الكرك، والذي يعتبر من المجتمعات المحافظة والتي يلتزم فيها الأشخاص بالالتزام الديني وخصوصا كبار السن، ويحافظ من خلالها كبار السن على أن يكونوا قدوة للآخرين في الجانب الديني، ولذلك فقد حقّق كبار السن مستويات مرتفعة من التدين، وتعزى هذه النتيجة نتيجة التزام كبار السن بالمحافظة على السلوك الديني والنابع من ذاتهم ورغبتهم في الالتزام الديني للوصول إلى الجنة، وبنفس الوقت نتيجة الخبرات التي تعلمها هؤلاء الكبار من الحياة والتي سمحت لهم بمستوى مرتفع من النضج العقلي والانفعالي والذي يدفعهم للالتزام الديني المناسب. وتتفق مع نتيجة دراسة منيب (2014)، وتعزى النتيجة الحالية نظراً لكون كبار السن في محافظة الكرك يحرصون على التدين ويبتعدون عن ارتكاب الآثام والأخطاء ويدعمهم المجتمع في سبيل تحقيق ذلك.

عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث ومناقشته: هل هناك علاقة بين قلق الموت والتدين لدى كبار السن؟،

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول (6) يبين النتائج

جدول (6): معاملات الارتباط بين قلق الموت والتدين لدى كبار السن في محافظة الكرك

معامل الارتباط	الخوف من الموتى والقبور	الخوف مما بعد الموت	الخوف من الأمراض المميتة	الانشغال بالموت	الدرجة الكلية لقلق الموت
التدين	-**0.35	--***0.41	-*0.25	-**0.34	-**0.37

دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α≥0.01)*دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α≥0.05)

ويظهر من نتيجة الجدول (6) وجود معامل ارتباط سلبي دال إحصائياً بين التدين وبين قلق الموت، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (-0.37) بمعنى أنه كلما زاد قلق الموت لدى هؤلاء كبار السن، انخفض لديهم التدين، حيث إن كبار السن عندما يكونون متدينين فإن التدين يدفعهم إلى الإيمان بقضاء الله والاقتناع بما يحدث معهم، وتقبّل الواقع الذي يعيشونه والتعايش مع التغيرات التي تحدث لديهم، وبالتالي فإن هؤلاء كبار السن بنفس الصعيد عندما يرتفع لديهم قلق الموت فإن ذلك يدل على أنهم لا يحافظون على مستوى مناسب من الإيمان بالله سبحانه وتعالى وبالتالي ينخفض لديهم التدين، ويعزو الباحث النتيجة الحالية نظراً لكون قلق الموت يعد عاملاً سلبياً ويؤثر على الصحة النفسية بطريقة سلبية لدى كبار السن، بالمقابل فإن التدين المناسب يعد أمراً صحياً يساعد على الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتقبّل الأحداث، والرضا بانخفاض الجانب الصحي والعمل على تحسينه، وقضاء الوقت في أعمال الخير ومساعدة الآخرين، ولذلك عندما ينخفض قلق الموت يزيد التدين لديهم. وتتفق مع نتيجة دراسة غانم (2004) التي وجدت علاقة سالبة بين التدين الظاهري وقلق الموت لدى المسنات، بينما تختلف نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة نجوم (2001) والمشوخ (2011) التي وجدت علاقة بين قلق الموت والتدين. كما أنّ التدين يساعد بما يقتضيه من جوانب دينية في الإيمان الغيبي بوجود الجنة وهذا ما يخلق حالة من الراحة والتوتر والقلق لدى كبير السن، وتعزى النتيجة الحالية نظراً لكون كبار السن عندما يمتلكون التدين فإن التدين يجعلهم أكثر تقبلاً لحياتهم وهدوءًا لما يحدث معهم مما يؤدي إلى انخفاض في قلق الموت لديهم.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الموت والتدين تبعاً للجنس والمرحلة العمرية؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في قلق الموت والتدين تبعاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث) تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات قلق الموت والتدين تِبعًا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
قلق الموت	ذكور	118	2.49	0.28	222	1.17	0.24
	إناث	106	2.45	0.31			
التدين	ذكور	118	3.69	0.93	222	0.15	0.88
	إناث	106	3.94	0.90			

يظهر من الجدول (7) عدم وجود فروق في قلق الموت والتدين كبار السن باختلاف الجنس، حيث بلغت قيمة ت (1.17) في قلق الموت، كما بلغت قيمة ت (0.15) في التدين، وهي قيم ليست ذات دلالة إحصائية، بمعنى أن كبار السن سواء المسنين أو المسنات لا يختلفون في قلق الموت والتدين باختلاف الجنس، ويعود ذلك نظراً لكون كلّ من المسنين والمسنات يعيشون في ظروف متقاربة، سواء من ناحية جسمية أو اجتماعية أو انفعالية أو حتى مالية، فمن الناحية الاجتماعية فالمجتمع بمحافظة الكرك عموماً يتقبل كبار السن ويحترمهم ويقدرهم ويعطي لهم الاعتبار والإجلال، ويقدم بالعادة كبير السن سواء أكان رجلاً أم امرأة في المناسبات الاجتماعية، ويقدر بشكل مناسب نظراً لما بذله في حياته من جهد وما قدمه في خدمة أسرته ومجتمعه، وبشكل عام تقدم أنواع مختلفة كذلك لكبار السن لكي يعيشوا حياة مناسبة من قبل أبنائهم وأسرتهم ومن يتعامل معهم، ولا يتم التفريق في ذلك بين المسنين والمسنات، ولذلك فقد جاء كل من قلق الموت والتدين بمستوى متقارب لديهم. كما أن من خصائص كبار السن الميل للبحث عن اهتمامات متنوعة بالحياة وتقل الميول الجنسية لديهم ويتم التركيز على الجانب الأخلاقي والاجتماعي والثقافي، وتتفق مع نتيجة دراسة المشوخ (2011) ودراسة عبد الخالق والجوهري (2013) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الالتزام الديني تبعاً للجنس، بينما تختلف مع نتيجة دراسة منيب (2014) ومع نتيجة دراسة قلبوبي (2020)، ونتيجة دراسة الذهبي (2020) ودراسة الطراونة (2021)، ودراسة الحربي والسعداوي (2022). وتعزى النتيجة الحالية نظرا لكون كبار السن بغض النظر عن الجنس يسعون للمحافظة على نظرة إيجابية لديهم في الحياة تتمثل في مستوى متوسط من قلق الموت ومرتفع من التدين بغض النظر عن الجنس كونهم مسنين أو مسنات.

ولفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في قلق الموت والتدين تبعاً لمتغير الفئة العمرية (60–70، 71–80) تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول (78 يوضح ذلك:

الجدول (8): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات قلق الموت والتدين تِبعًا لمتغير المرحلة العمرية

المقياس	المرحلة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
قلق الموت	70-60	135	2.44	0.29	222	-2.21	0.03
	80-71	89	2.53	0.30			
التدين	70-60	135	3.96	0.92	222	0.17	0.87
	80-71	89	3.94	0.91			

يظهر من الجدول (8) عدم وجود فروق في التدين لدى كبار السن تبعا للمرحلة العمرية، حيث بلغت قيمة ت (0.17) في التدين، بينما بلغت قيمة ت (2.21) فيقلق الموت وكانت هذه القيمة دالة إحصائياً مما يشير إلى أن الأفراد الذين يبلغون من العمر بين (60-70) سنة يكون لديهم مستوى أقل من قلق الموت، ربما يعود بسبب صغر أعمارهم مقارنة مع الأشخاص بعمر بين (71-80) والذين يعانون من مستوى قلق موت أكثر، وربما يعزى ذلك نتيجة زيادة الأمراض وضعف الأفراد الجسمي لكبار السن بعمر (71-80) سنة مقارنة مع الأفراد بين (60-70) سنة والذين يعانون من أمراض بدرجة أقل، ونظراً، لأن كبار السن بغض النظر عن المرحلة العمرية فهم يتجهون بالكبر إلى التدين والالتزام بالحياة التي يقل فيها ارتكاب الأخطاء. وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة الطريفي والنعيمات (2022) التي وجدت أن كبار السن الأكبر عمراً أكثر شعوراً بقلق الموت، وتعزى النتيجة الحالية كون كبار السن يسعون بغض النظر عن المرحلة العمرية للمحافظة على الجانب الديني، وفيما يتعلق بقلق الموت فهم عند الكبر فإنهم نتيجة زيادة الأمراض لديهم فإنه يزداد لديهم قلق الموت.

توصيات البحث:

بناء على ما توصل إليه الباحث من نتائج فإنه يوصى بالتالي:

1. العمل على تخفيض قلق الموت لدى المسنين.
2. ضرورة العمل من خلال ورش العمل من أجل دعم كبار السن لمساعدتهم في تخفيض قلق الموت.
3. إجراء برامج إرشادية لكبار السن للتعرف على طبيعة مشكلاتهم النفسية والعمل على تخليصهم منها.
4. العمل على الاستفادة من طبيعة العلاقة العكسية بين قلق الموت والتدين للعمل على الاستفادة من جانب في تخفيض جانب آخر.

5. ضرورة اهتمام كل من الأسرة والقائمين على رعاية كبار السن بمعرفة طبيعة مشكلاتهم النفسية.

6. مساعدة المسنين والمسنات بغض النظر عن الجنس على التركيز على مستوى مناسب من قلق الموت والتدين.

7. مساعدة كبار السن في المرحلة العمرية بين (71–80) سنة على تخفيض قلق الموت.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أحمد، جمال والجبري، أسماء وكمال، أكمل (2013). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من قلق الموت والاكتئاب لدى عينة من أطفال مرضى السرطان. *مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس*، 16(59)، 93-96.

- البحري، نسرين والشمايلة، زيد (2022). الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على كبار السن خلال جائحة كورونا في المجتمع الأردني. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، جامعة الحسين بن طلال، 8(1)، 1-51.

- البراوري، رشيد (2013). *الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط*، عمان: دار جرير.

- بولطيعة، علي ولوحلي، حميدة (2020). قلق الموت لدي المسنين المقيمين بدار الرعاية والمقيمين مع أسرهم: دراسة مقارنة. *فكر وإبداع*، رابطة الأدب الحديث، 133، 211-266.

- الجوير، سعود (2002). تقويم فعالية خدمات رعاية المسنين بدولة الكويت. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، جامعة الكويت، العدد (112)

- الحربي، حنان والسعداوي، نادر (2022). مستوى قلق الموت لدى عينة من كبار السن وعلاقته بحاجاتهم الإرشادية في ضوء جائحة كورونا. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 27، 169-226.

- الذهبي، محمد (2020) الدين والتدين، *مجلة البحوث الإسلامية*، ت (1).

- ربابعة، مهدي (2013) *قلق الموت والرضا عن الحياة لدى كبار السن وعلاقتها بالتدين وكيفية قضاء بعض الوقت وبعض المتغيرات الديموغرافية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية

- رسلان، محمود (2019). الصحة النفسية لدى المسنين. *المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*، الاكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 28، 116-136.

- زريقة، يسرى وخضور، حلا (2021). المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها كبار السن في محافظة اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، جامعة تشرين، 43(4)، 389-403.

- شاهين، إيمان (2007). استراتيجيات التعامل مع قلق الكمبيوتر وعلاقتها بمستوى قلق الكمبيوتر لدى عينة من الشباب الجامعي، *مجلة كلية التربية* (التربية وعلم النفس)، جامعة عين شمس، 31 (3)، 9-67.

- الشهراني، عبد الكريم (2012). *التدين وأثره في الصحة والتوافق النفسي*، الدمام: دار الكفاح.

- صبحي، سيد وعمر، مروة (2016) الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الموت لمرضى القلب، *مجلة الإرشاد النفسي*، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 46(211)، 2-430.

- الصنيع، خولة (2002). العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام، *العلوم التربوية والدراسات النفسية*، جامعة الملك سعود، 14(1): 207-234.

- الطراونة، صبري (2018). تطوير مقياس التدين لدى طلبة الجامعة باستخدام نموذج سلم التقدير في نظرية الاستجابة للفقرة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة البحرين، 19(3)، 109-87.

- الطراونة، هيا (2021). مستوى قلق الموت وعلاقته بالأعراض الاكتئابية السائدة لدى عينة من المسنين في الأردن.*مجلة جامعة عمان العربية للبحوث*، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، 5(1)، 394-414.

- الطريفي، ميساء والنعيمات، محمود (2022). قلق الموت وعلاقته بمستوى الأمل في ظل جائحة كورونا لدى عينة من المسنين في الأردن. *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث*، جامعة عمان العربية، 7(1)، 361-378.

- العاني، ضحى (2015). قلق الموت عند المسنين وعلاقته بالرضا عن أهداف الحياة والنزعة الاستهلاكية. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة بغداد، 215، 355-378.

- عبد الحكم، منى (2020). علاقة كل من التسامح والتدين بالسعادة النفسية لدى المسنين: دراسة مرجعية. *المجلة العلمية لكلية الآداب*، جامعة أسيوط، 207-232.

- عبد الخالق، أحمد والجوهري، شيماء (2013) التدين وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة من المراهقين الكويتيين، *مجلة الطفولة العربية*، 14(65)، 49-31.

- عبد العزيز، محمود (2020) فعالية برنامج إرشادي انتقائي لخفض كل من الخوف المرتبط بكورونا (كوفيد -19) وقلق المستقبل لدى عينة من الراشدين، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 32(114)، 313-372.

- عبيد، زرزورة (2016). الانعكاسات النفسية لفئة المسنين في الأوساط الاجتماعية. *دراسات*، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 44، 158-173.

- عنو، عزيزة (2015). التدين وعلاقته بالصحة النفسية وبالأحداث السارة والنظرة للحياة لدى المسنين مقارنة بالمسنات في البيئة الجزائرية. *عالم التربية*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 15(52)، 1-52.

- غانم، محمد (2004). التدين وعلاقته بقلق الموت والأحداث السارة والنظرة للحياة دراسة نفسية مقارنة بين المسنين والمسنات. *مجلة دراسات عربية*، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، 3(3)، 197-255.

- القحطاني، مضاوي (2019). معنى الحياة وعلاقته بمستوى التدين لدى السجينات وغير السجينات بمدينة الرياض. *مجلة البحث العلمي في التربية*، جامعة عين شمس، 20(4)، 399-463.

- قلبوبي، خالد (2020) الدعم الاجتماعي كمنبئ بقلق الموت لدى عينة من المسنين في دور الرعاية الاجتماعية بمدينة مكة المكرمة، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 11(112)، 389-421.

- الشلوي، مبارك (2004). *الالتزام الديني وعلاقته بقلق الموت*، رسالة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جدة، السعودية

- المشوخ، سعد (2011). التدين وعلاقته بقلق الموت والاكتئاب واليأس ووجهة الضبط واحترام الذات: دراسة نفسية للمسنين في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 70(21)، 203-259.

- منيب، تهاني محمد (2014). *نوعية الحياة لدى المسنين العاديين وذوي الإعاقات في علاقتها بأحداث الحياة الضاغطة*- مؤتمر الرعاية المتكاملة للمسنين "رسالة وعلم وفن"- مركز جامعة القاهرة لرعاية المسنين-ج ١ - دار السحاب للنشر.

- نجوم، خالد (2001) *الدين الإسلامي وعلاقته بكل من قلق الموت والاكتئاب لدى المسنين والمسنات بالعاصمة المقدسة ومحافظة جدة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- النوبي، محمد علي. (2012). *الخرف لدى المسنين الاتجاهات الحديثة في التشخيص والعلاج وكيفية التعامل*. ط1. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

- Abdel Aziz، M. (2020) The effectiveness of a selective counseling program to reduce both fear associated with Corona (Covid-19) and future anxiety in a sample of adults،*Egyptian Journal of Psychological Studies*، 32 (114)، 313-372.

- Abdul-Hakam، M. (2020). The relationship of tolerance and religiosity to psychological happiness in the elderly: a reference study. *Scientific Journal of the Faculty of Arts*، Assiut University، 207-232.

- Abdul-Hakam، M. (2020). The relationship of tolerance and religiosity to psychological happiness in the elderly: a reference study. *Scientific Journal of the Faculty of Arts*، Assiut University، 207-232.

- Abdul-Khaleq، A. & Al-Johari، S. (2013) Religiosity and its relationship to the five major factors of personality among a sample of Kuwaiti adolescents،*Arab Childhood Journal*، 14 (65)، 49-31.

- Ahmed، J.، Al-Jabri، A. & Kamal، A. (2013). Social support and its relationship to death anxiety and depression among a sample of children with cancer. *Journal of Childhood Studies*، Ain Shams University، 16 (59)، 93-96.

- Ahmed، J.، Al-Jabri، A. & Kamal، A. (2013). Social support and its relationship to death anxiety and depression among a sample of children with cancer. *Journal of Childhood Studies*، Ain Shams University، 16 (59)، 93-96.

- Alani، D. (2015). Death anxiety in the elderly and its relationship to satisfaction with life goals and consumerism. *Al-Ustad Journal of Humanities and Social Sciences*، University of Baghdad، 215، 355-378.

- Alani، D. (2015). Death anxiety in the elderly and its relationship to satisfaction with life goals and consumerism. *Al-Ustad Journal of Humanities and Social Sciences*، University of Baghdad، 215، 355-378.

- Al-Bahri، N.،& Shamaila، Z. (2022). The social and psychological effects of the elderly during the Corona pandemic in Jordanian society. *Al-Hussein Bin Talal University Journal of Research*، Al-Hussein Bin Talal University، 8(1)، 1-51.

- Al-Bahri، N.،& Shamaila، Z. (2022). The social and psychological effects of the elderly during the Corona pandemic in Jordanian society. *Al-Hussein Bin Talal University Journal of Research*، Al-Hussein Bin Talal University، 8(1)، 1-51.

- Al-Barawry، R. (2013). *Rational and irrational ideas and their relationship to religious commitment and locus of control*، Amman: Dar Jarir.

- Al-Barawry، R. (2013). *Rational and irrational ideas and their relationship to religious commitment and locus of control*، Amman: Dar Jarir.

- Al-Dhahabi، M. (2020) Religion and religiosity، *Islamic Research Journal*، Vol. (1).

- Al-Harbi، H. & Al-Saadawi، N. (2022). The level of death anxiety among a sample of the elderly and its relationship to their counseling needs in light of the Corona pandemic. *The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*، Arab Foundation for Education، Science and Arts، 27، 169-226.

- Al-Harbi، H. & Al-Saadawi، N. (2022). The level of death anxiety among a sample of the elderly and its relationship to their counseling needs in light of the Corona pandemic. *The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*، Arab Foundation for Education، Science and Arts، 27، 169-226.

- Al-Juwair، S. (2002). Evaluation of the effectiveness of elderly care services in the State of Kuwait. *Journal of Gulf Studies and the Arabian Peninsula*، Kuwait University، Issue (112).

- Al-Juwair، S. (2002). Evaluation of the effectiveness of elderly care services in the State of Kuwait. *Journal of Gulf Studies and the Arabian Peninsula*، Kuwait University، Issue (112).

- Al-Mashookh، S. (2011). Religiosity and its relationship to death anxiety، depression، despair، point of view، and self-esteem: a psychological study of the elderly in Riyadh، Saudi Arabia. *Egyptian Journal of Psychological Studies*، Egyptian Society for Psychological Studies، 70(21)، 203-259.

- Al-Qahtani، M. (2019). The meaning of life and its relationship to the level of religiosity among female prisoners and non-prisoners in Riyadh. *Journal of Scientific Research in Education*، Ain *Shams University*، *20 (4)*، *399-463.*

- Al-Qahtani، M. (2019). The meaning of life and its relationship to the level of religiosity among female prisoners and non-prisoners in Riyadh. *Journal of Scientific Research in Education*، Ain *Shams University*، *20 (4)*، *399-463.*

- Al-Sanea، K. (2002). *The relationship between the level of religiosity and general anxiety*، Educational Sciences and Psychological Studies، King Saud University، 14 (1): 207-234.

- Al-Sanea، K. (2002). *The relationship between the level of religiosity and general anxiety*، Educational Sciences and Psychological Studies، King Saud University، 14 (1): 207-234.

- Al-Shahrani، A. (2012). *Religiosity and its impact on health and psychological adjustment*، Dammam: Dar Al-Kifah.

- Al-Shahrani، A. (2012). *Religiosity and its impact on health and psychological adjustment*، Dammam: Dar Al-Kifah.

- Al-Shalawi، M.(2004). *Religious commitment and its relationship to death anxiety*، PhD thesis، College of Education for Girls، Jeddah، Saudi Arabia

- Al-Tarifi، M. & Al-Naimat، M. (2022). Death anxiety and its relationship to the level of hope in light of the Corona pandemic among a sample of the elderly in Jordan. *Amman Arab University Research Journal*، Amman Arab University، 7(1)، 361-378.

- Al-Tarifi، M. & Al-Naimat، M. (2022). Death anxiety and its relationship to the level of hope in light of the Corona pandemic among a sample of the elderly in Jordan. *Amman Arab University Research Journal*، Amman Arab University، 7(1)، 361-378.

- Anou، A. (2015). Religiosity and its relationship to mental health، joyful events and life view of the elderly compared to the elderly in the Algerian environment. *World of Education*، Arab Foundation for Scientific Consultation and Human Resources Development، 15 (52)، 1-52.

- Boltaia، A. & Louhli، H. (2020). *Death anxiety among elderly people living in nursing homes and living with their families: a comparative study*. Thought and Creativity، Association of Modern Literature، 133، 211-266.

- Boltaia، A. & Louhli، H. (2020). *Death anxiety among elderly people living in nursing homes and living with their families: a comparative study*. Thought and Creativity، Association of Modern Literature، 133، 211-266.

- Boothby، R. (2014). *Death and desire (RLE: Lacan): Psychoanalytic theory in Lacan's return to Freud*. Routledge.

- Ghanem، M. (2004). Religiosity and its relationship to death anxiety، joyful events، and outlook on life: A comparative psychological study between elderly men and women. *Arab Studies Journal*، Egyptian Psychologists Association، 3(3)، 197-255.

- Ince Yenilmez، M. (2015). Economic and social consequences of population aging the dilemmas and opportunities in the twenty-first century. *Applied Research in Quality of Life*، *10*، 735-752.

- Jackson، J. L.، Leslie، C. E.،& Hondorp، S. N. (2018). Depressive and anxiety symptoms in adult congenital heart disease: prevalence، health impact and treatment. *Progress in cardiovascular diseases*، *61*(3-4)، 294-299.

- Janis، I. L. (2016). *Psychological stress: Psychoanalytic and behavioral studies of surgical patients*. Academic Press.

- Kastenbaum، R. (2015). *Death، society and human experience (1-download)*. Routledge.

- Miller، A.، Lee، B.،& Henderson، C. (2012). Death anxiety in persons with HIV/AIDS: A systematic review and meta-analysis. *Death studies*، *36*(7)، 640-663.

- Mounib، T. M. (2014). *The quality of life of the normal elderly and people with disabilities in relation to stressful life events - Integrated Care for the Elderly Conference "Message، Science and Art"* - Cairo University Center for Elderly Care - Part 1 - Dar Al-Sahab Publishing House.

- Mounib، T. M. (2014). *The quality of life of the normal elderly and people with disabilities in relation to stressful life events - Integrated Care for the Elderly Conference "Message، Science and Art"* - Cairo University Center for Elderly Care - Part 1 - Dar Al-Sahab Publishing House.

- Obeid، Z. (2016). *Psychological reflections of the elderly in social circles*. Studies، Ammar Thaliji University in Laghouat، 44، 158-173.

- Obeid، Z. (2016). *Psychological reflections of the elderly in social circles*. Studies، Ammar Thaliji University in Laghouat، 44، 158-173.

- Ozawa-de Silva، B. R.، Dodson-Lavelle، B.، Raison، C. L.، Negi، L. T.، Silva، B. R. O.،& Phil، D. (2012). Compassion and ethics: Scientific and practical approaches to the cultivation of compassion as a foundation for ethical subjectivity and well-being. *Journal of Healthcare، Science and the Humanities*، *2*(1)، 145-161.

- Qalboubi، K. (2020) Social support as a predictor of death anxiety among a sample of elderly people in social care homes in Makkah Al-Mukarramah، Journal of the Faculty of Education، Mansoura، 11 (112)، 389-421.

- Raslan، M. (2019). Mental health in the elderly. *International Journal of Arts، Humanities and Social Sciences*، Arab Academy for Humanities and Applied Sciences، 28، 116-136.

- Raslan، M. (2019). Mental health in the elderly. *International Journal of Arts، Humanities and Social Sciences*، Arab Academy for Humanities and Applied Sciences، 28، 116-136.

- Ross، C. (2006). Religion and Psychological Distress،*Journal For the scientific study of Religion*، 29(2)، 236 -245.

- Rycroft، C. (2018). *Anxiety and neurosis*. Routledge.

-Schneier، F. R.، Vidair، H. B.، Vogel، L. R.،& Muskin، P. R. (2014). Anxiety، obsessive-compulsive and stress disorders. *Psychiatry*، 168-203.

- Sehumaker، J.، et.al. (1992). *Religion and mental health*، New York: Oxford University press.

- Shaheen، I (2007). Strategies for dealing with computer anxiety and its relationship to the level of computer anxiety among a sample of university youth،*Journal of the Faculty of Education (Education and Psychology)*، Ain Shams University، 31 (3)، 9-67.

- Shaheen، I (2007). Strategies for dealing with computer anxiety and its relationship to the level of computer anxiety among a sample of university youth،*Journal of the Faculty of Education (Education and Psychology)*، Ain Shams University، 31 (3)، 9-67.

- Sharf، R. (2015). *Theories of psychotherapy & counseling: Concepts and cases*. Cengage Learning.

- Sobhi، S. & Omar، M. (2016) Psychometric properties of the death anxiety scale for heart patients،*Psychological Counseling Journal*، Psychological Counseling Center، Ain Shams University، 46 (211)، 2-430.

- Tarawneh، H. (2021). The level of death anxiety and its relationship to the prevailing depressive symptoms among a sample of the elderly in Jordan. *Amman Arab University Journal of Research، Educational and Psychological Research Series*، Amman Arab University، 5 (1)، 394-414.

- Tarawneh، H. (2021). The level of death anxiety and its relationship to the prevailing depressive symptoms among a sample of the elderly in Jordan. *Amman Arab University Journal of Research، Educational and Psychological Research Series*، Amman Arab University، 5 (1)، 394-414.

- Tarawneh، S. (2018). Developing a measure of religiosity among university students using the scale of estimation model in paragraph response theory. *Journal of Educational and Psychological Sciences*، University of Bahrain، 19(3)، 109-87.

- Tarawneh، S. (2018). Developing a measure of religiosity among university students using the scale of estimation model in paragraph response theory. *Journal of Educational and Psychological Sciences*، University of Bahrain، 19(3)، 109-87.

- Tassell-Matamua، N. A.،& Lindsay، N. (2016). “I’m not afraid to die”: the loss of the fear of death after a near-death experience. *Mortality*، *21*(1)، 71-87.

- Yalom، I. (2009). *Staring at the Sun: overcoming the terror of death*. Jossey-Bass، San Francisco.

- Zureika، Y.،& Khaddour، H. (2021). The social and psychological problems that the elderly suffer from in Lattakia Governorate. *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies*، Tishreen University، 43 (4)، 389-403.

- Zureika، Y.،& Khaddour، H. (2021). The social and psychological problems that the elderly suffer from in Lattakia Governorate. *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies*، Tishreen University، 43 (4)، 389-403.

مسوّغات النحاة في اعتراضهم على بعض القراءات القرآنيّة

الدكتور ساطع عبدالله محمد الذنيبات[1] الدكتور معاذ هزاع علي الزعبي[2]*

الدكتور إياد فتحي موسى العسيلي[3]

تاريخ وصول البحث: 2023/04/09 م تاريخ قبول البحث: 2023/05/29م تاريخ نشر البحث: 2025/10/24م

الملخص

يدرس هذا البحث اعتراض النحاة على القراءات القرآنيّة، ويدفع عن النحاة قصديّتهم فيما اتُّهموا به من تخطيئهم بعض القراءات القرآنيّة وصرامتهم في التعامل مع النصّ الدينيّ، وهي تهمة يتناقلها النحاة وغيرهم في معرض حديثهم عن الاحتجاج بالقراءات القرآنيّة.

وينتخب هذا البحث مواقف متعدّدة للنحاة والقرّاء في احتكامهم للقراءات، مبيّناً مواقفهم في قبولها أو ردّها. ناظرًا في أسباب ردّها، ودافعاً عن النحاة معرفتهم تواتر القراءات.

وقد خلص البحث إلى أنّ مواقف النحاة تغيّرت من القراءات بعد ظهور كتاب ابن مجاهد "السبعة في القراءات"، لأنّه بيّن أنّ القراءات وصلت إلينا بالتواتر، وأنّها هي القرآن، فصارت بعد هذه الفترة هي الأصل، والقاعدة تابعة لها، عند النحاة وعند غيرهم، ما جعل النحاة يقدّمونها على كلّ الشواهد ويُتبعون غيرها لها. أمّا القرّاء فقد قدّموا الرواية على القاعدة، وحكموا بتفوّق القراءات على كلّ نصّ غيرها؛ لأنّ القراءة سنّةٌ متّبعةٌ لا يمكن تخطيئها.

الكلمات المفتاحية: القرّاء، النحاة، القراءات.

The Grammarians Justifications on Their Objection to Some of The Qur'anic Readings

Abstract

Aim: This research examines the objections raised by grammarians concerning certain Qur'anic readings (*qirā'āt*). It seeks to defend these grammarians against accusations of being overly strict or dismissive in their treatment of religious texts, a charge often conveyed in discussions about their engagement with the Qur'anic readings.

Methodology: The study analyzes several representative positions adopted by grammarians and reciters (*qurrā'*) in their evaluation of various readings, highlighting their criteria for acceptance or rejection.

Findings: The research concludes that the stance of grammarians towards the readings underwent a significant shift following the appearance of Ibn Mujahid's work, *Al-Sab'ah fi al-Qirā'āt* (The Seven Readings). By establishing the principle that the canonical readings were transmitted through widespread, uninterrupted chains of narration (*tawātur*) and were thus definitively the Qur'an itself, Ibn Mujahid's work fundamentally altered the

(1) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

(2) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

(3) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

* *الباحث المستجيب:* moathzoabe@yahoo.com

framework of discussion. After this period, the canonical readings were treated as the primary source and foundation (*aṣl*), to which grammatical rules had to conform. This paradigm compelled grammarians to prioritize these authenticated readings over all other linguistic evidence.
Keywords: Qur'anic readings (qirā'āt); grammarians; reciters (qurrā'); Ibn Mujahid; Islamic linguistics.

المقدمــة

يتطلّب البحث في القراءات القرآنيّة مزيداً من العناية من الدارسين، سواء من اللغويّين المعنيّين بدراسة أصول النحو العربيّ والفترةِ الأولى التي نشأ فيها، أو من المعنيّين بعلم القراءات القرآنيّة ورواياتها وطرائق ضبطها، خصوصاً في المرحلة الأولى التي قاربت فترة وضع النحو. ذلك أنّ التساؤل عن حال القراءات القرآنيّة قبل أن يسبّعها ابن مجاهد (324هـ) ما يزال قائماً؛ إذ إنّ الدراسات الّتي عُنيت بالقراءات لم تملأ الحلقة المفقودة في المرحلة التي سبقت ابن مجاهد لتصف لنا حال القراءات قبله، فهل كان الناس في المرحلة التالية لجمع المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه، وحتّى تسبيعها، يتعبّدون بها بوصفها متواترة؟ أم كانت، في ظنّهم، طرائق أدائيّة في قراءة القرآن تناسب كلّ لسان عند العرب وتيسّر له قراءة القرآن، ولم تكن القرآن نفسه؟

وما الذي جعل بعض نحاة البصرة يرفضون قراءات قرآنيّة ويعدّونها مخالفة لكلام العرب، ويطلقون عليها كثيراً من الأحكام النقديّة التي تعجّ بها كتب اللغة وكتب القراءات حتّى أيّامنا هذه؟ وهي أحكام شملت القراءات المتواترة والقراءات الشاذّة على السواء، ولم تكن مقصورة على الشاذّة كما يتوهّم البعض. وهل كان النحاة والقرّاء ينطلقون من منهج واحد في حكمهم على القراءات، ونحن نعلم أنّ كبار القرّاء كانوا من النحاة؟

الحقّ أنّ الخلاف الدائر بين النحاة وبين القرّاء هو خلافٌ في المنهج الذي انطلق منه كلٌّ منهما، لا في الوصف حسبُ، فالنحاة بنوْا قواعدهم على اطّرادٍ في المسموع، ضمن قيود معلومة عندهم، وما خرج عن هذه القيود أطلقوا عليه حكمهم حسب حاله، بين أن يكون شاذّا، أو نادراً أو ضرورة أو خطأ، أمّا القراء فقد انتهجوا الرواية، فما جاء مرويّا بالطرائق المشهورة عندهم فليس لأحد أن ينكره أو أن يحكم عليه، فهو كلام الله. والفارق بينهما أنّ النحاة سبقوا القراء في حكمهم على بعض القراءات، أمّا القراء فلم نجد لهم آراء وأقوالا في موضوع القراءات حتى ظهر كتاب ابن مجاهد(324هـ) السبعة في القراءات.

والنحاة الذين تشدّدوا في القراءات هم نحاة الجيل الأول في وضع النحو؛ وهم نحاة البصرة، وهم وإن كانوا قلّة، إلا أنّهم يمثّلون حالة في النحو، جعلت التالين لهم يصنّفونهم ويشيرون إليهم، ولسنا هنا نزعم أنّ المناخ العامّ عند النحاة الأوائل الطعنُ في القراءات، بل كان ذلك حالَ بعضهم حسبُ، في قراءات معدودة، يعرفها كلّ من يشتغل في هذا الفنّ؛ لكثرة دورانها في التواليف النحويّة، ما جعل القارئ في كتب البصريّين يظنّ أنّ الاعتراض على هذه القراءات يمثّل حالة عامّة عندهم.

وليس أمر التخطيء مقصوراً على النحاة وحدهم، بل لقد وجدنا ابن مجاهد، وهو من كبار المشتغلين بعلم القراءات، خطّأ قراءة متواترة؛ لأنّها خالفت القاعدة اللغويّة، مع وعيه بأنّها من القرآن. وسنعرض في هذا البحث نموذجا من هذه الاعتراضات.

وسنقترح في هذا البحث عدداً من النحاة والقرّاء لنتبيّن مواقفهم من القراءات القرآنيّة، مشيرين إلى الأسباب التي جعلتهم يردّون بعض القراءات، مناقشين بعض المسائل النحويّة الشائكة التي تعرّض لها النحاة من المتقدّمين والمتأخرين.والجديد في هذا البحث أنّه يبحث في أسباب الاعتراض على القراءات، ويدفع عن النحاة النقدَ السلبيّ الذي تعرّضوا له.

مشكلة البحث وأسئلته:

شغل موضوع طعن النحاة في بعض القراءات القرآنيّة الدارسين فترة طويلة؛ ذلك أنّ النحاة الأوائل كانوا من علماء القراءات من أمثال أبي عمرو بن العلاء والكسائي وغيرهما. وكان ما يثير العجب أننا نجد نحاة مقدّمين، لهم قدم راسخة في الصناعة النحويّة من أمثال الفرّاء (207هـ) والمبرّد(286هـ)، يعترضون على بعض القراءات القرآنيّة المخالفة للقواعد النحويّة التي وضعوها، ويخطّئونها. ما أثار سؤال هذا البحث.

ويسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل كان الأصوليّون الأوائل يدركون مفهوم التواتر؟
2. هل كان النحاة يميّزون القراءات المتواترة من الشاذّة قبل تسبيع ابن مجاهد؟
3. هل اعترض النحاة على القراءات القرآنيّة وهم يعلمون أنّها من القرآن المتواتر؟
4. هل بقي موقف النحاة ثابتاً في اعتراضهم على القراءات بعد تسبيع ابن مجاهد لها؟

أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى:

1. بيان أنّ النحاة وغيرهم من الأصوليّين وأهل الصناعة الحديثيّة لا يدركون مفهوم التواتر في القرنين الثاني والثالث الهجريّين، وهي فترة التقعيد التي خطّأ فيها النحاة بعض القراءات.
2. بيان موقف النحاة من القراءات المخالفة للقاعدة النحويّة في الفترة الأولى من وضع النحو العربيّ.
3. بيان موقف القرّاء من القراءات القرآنيّة، تحديداً في الفترة التي تلت ابن مجاهد.
4. عرض نماذج من مواقف النحاة في القراءات وملاحظة تطوّر هذه المواقف.

الدراسات السابقة:

يوجد كثرة من الدراسات الحديثة التي بحثت موضوع القراءات القرآنيّة والاعتراض عليها، منها:

1. أسباب الاعتراض على القراءات القرآنية المتواترة عرض ونقد، إبتهاج راضي عبد الرحمن، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 42/ العدد1/ 2015.
2. اعتراضات أبي حيّان على الفرّاء، دراسة وصفيّة، زياد أبو حليب، رسالة ماجستير/ الجامعة الإسلامية/ غزة/ 2011.
3. القراءات القرآنيّة التي أنكرت لعلّة صرفيّة، عماد الخزرجي/ جامعة تكريت/ المجلد 23/ العدد8/ 2016.
4. مطاعن اللغويّين والنحويّين في القراءات السبع، خلود الحسّاني، رسالة دكتوراه، جامعة أمّ القرى، 1434.
5. موقف النحاة من القراءات القرآنية، دريم نورالدين، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، المجلد الأول، العدد الأول.
6. النحاة والقراءات القرآنيّة، هشام سعد الدين، مجلة دراسات معاصرة، المجلد2/ العدد3/ 2018.

بحثت الدراسات السابقة كما يظهر في عنواناتها في اعتراض اللغويّين على القراءات القرآنيّة، حيث جمعت بعض هذه الدراسات الاعتراضات وصنّفتها بين نحوية وصوتية وصرفية، وبعضها درس أسباب الاعتراض من مثل مخالفتها للرسم أو لكلام العرب ونحو من ذلك، وتفترق دراستنا هنا عن الدراسات السابقة في أنها تبيّن أنّ النحاة لم يكونوا يدركون

تواتر هذه القراءات حين طعنوا فيها؛ لغياب التواتر في المرحلة الأولى من وضع النحو، ويؤكّد صحة هذا المذهب أنّنا نجد النحاة في الفترة اللاحقة يعتدلون في أحكامهم في هذه القراءات، ويتابعون النحاة الأوائل في تشددّهم.

منهج البحث:

يستقري هذا البحث مواقف النحاة من القراءات القرآنيّة من خلال النظر في أمّات كتب النحو القديمة وكتب التفسير، ويقف على أبرز ما قاله النحاة فيها، ويبحث في أقوالهم عمّا يثبت معرفتهم تواتر هذه القراءات عند أبناء الجيل الأوّل، فلا يجد، فيسعى إلى تفسير اعتراضهم عليها.

خطّة البحث:

المقدّمة: تحدّثت عن موضوع البحث وعن أسئلته وأهدافه.

المبحث الأول: تحدّث عن مواقف النحاة والقراء من القراءات القرآنيّة.

المبحث الثاني: تحدث عن مسوّغات الاعتراض على القراءات.

المبحث الثالث: نموذج يدلّ على تطوّر موقف النحاة من القراءات

الخاتمة: تضمّنت أهمّ النتائج.

المبحث الأوّل: القراءات بين النحاة والقرّاء

تباينت مواقف النحاة في الحكم على القراءات في الفترة الأولى من وضع النحو العربيّ، فقد أدرجوها ضمن أقوال العرب التي احتكموا إليها، فما انطبقت عليه قيود السماع المكانيّة والزمانيّة قبلوه، وبنوا له قاعدة مستقلّة إن عضده كثرة من الشواهد في المسألة نفسها، وما خرج عن قيود السماع تعاملوا معه وَفق حاله، تخطئياً أو تأويلاً.

وسبب وضعهم القراءات في رتبة أقوال العرب الأخرى أنّ القراءات والقرآن صورتان مختلفتان في هذه الفترة في ظنّ كثير من النحاة، كما سيظهر في هذا البحث لاحقاً. وبناء على هذه النظرة وجدنا للنحاة مذاهب متنوّعة مع بعض القراءات المخالفة، فبعضهم يطلق قاعدة نحويّة، مثل سيبويه، ويخطّئ كلّ خروج عنها، دون أن يشير إلى القراءات القرآنيّة التي تخالفها القاعدة، من ذلك قوله: "ولا يجوز: يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدار إلاّ فى شعرٍ، كراهيةَ أن يفصلوا بين الجارّ والمجرور"(سيبويه، 1988، 1/ 176-177).فقد منع الفصل بين المضاف والمضاف إليه على المشهور من لغة العرب،

وهما في المثال الذي ساقه: سارق، وأهل. ومعلومٌ أنّ ثمّة قراءة قرآنيّة سبعيّة فُصل فيها بين المضاف والمضاف إليه، وهي قراءة ابن عامر(ابن الجزري، د.ت: 263/2) في قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهمْ شُرَكَائُهُمْ" (سورة الأنعام، 137). فقد بنى الفعل "زيّن" للمجهول، ورفع "قتل" نائبا للفاعل، ونصب "أولادهم" مفعولا به للمصدر، وجرّ "شركائهم" مضافا إليه، فـ "قتل" مضاف، و"شركائهم" مضاف إليه، وفصل بينهما بمفعول المصدر "أولادهم". وسيبويه منع الفصل بين المضاف والمضاف إليه، دون أن يشير إلى قراءة ابن عامر فيها، ولموقفه هذا تفسيران: أوّلهما أنّه لا يعرف هذه القراءة، والثاني أنّه لم يعتدّ بها؛ فربّما لا يرى أنّها من القرآن؛ فعلم القراءات لم يكن ناضجاً حتى هذه الفترة، وبناءً على هذه المعياريّة عند سيبويه وجدنا أنّ آية قرآنيّة سبعيّة خالفت صريح القاعدة التي وضعها.

وسيبويه واعٍ بأنّ القرآن لا يمكن مخالفته، وهذ الوعي ليس طارئا عليه ولا على النحاة، فهو القائل معلّقًا على قراءة "وأمّا ثمودَ فهديناهم"(سورة فصّلت، 17) بنصب ثمود في قراءة عاصم(الداني، 2007: 1560/4): "إلا أنّ القراءة لا تُخالَفُ؛ لأنّ القراءة السُّنَّةُ"(سيبويه، 1988: 148/1). فهو مدرك أنّ القرآن ليس مادّة للاعتراض، فإن ثبت له صحّة القراءة كانت أصلاً لا يخالف.

ومن النحاة من اعترض على القراءات بصورة مباشرة مثل المبرّد(286هـ)، وهو الذي تكثر الأخبار حوله زاعمة أنّه أكثر النحاة تخطيئا للقراءات القرآنيّة، نقل ابن يعيش عنه قوله في إحدى القراءات السبعيّة: "لا تَحِلُّ القراءةُ بها"(ابن يعيش، 2001، 283/2)، وهو حكم ينمّ عن معياريّة لافتة لقيت رفضاً، بل عداءً عند بعضٍ من الدارسين، وسنشير إلى تفصيل هذه القراءة لاحقاً.

ومن اللغويّين المتأخّرين من اعتدلوا في أحكامهم في القراءات مثل البغداديّ(1093هـ)، فهو لم يقبل ردّ أيٍّ من القراءات، على كثرة اطّلاعه في كتب التراث، إنّما بيّن أنّها تمثّل مستويات لغويّة متفاوتة، وللقارئ، أو مستعمل اللغة، أن يقدّم أو يؤخّر في اختياره حسب رؤيته النحويّة. يقول: "مَا ثَبت بالتواتر عن النَّبِي صلّى الله عَلَيْهِ وَسلم فَلا يجوز أَن يُقَال هُوَ خطأ أَو قَبِيح ورديء، بل فِي الْقُرْآن فصيح وَفِيه ما هُوَ أفْصح"(البغداديّ، 1997: 435/4). وهو ما قاله ابن جنّيّ(392هـ) قبلُ فيما ورد له وجهان في كلام العرب، يقول: "لو أنّ إنسانًا استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنّه كان يكون مخطئًا لأجود اللغتين"(ابن جنّيّ، د.ت: 14/2)، فالخطأ عنده معناه أنّ أحد الوجهين أقلّ فصاحة من الآخر.

ويقول عبده الراجحيّ: "القراءات القرآنيّة هي المرآة الصادقة الّتي تعكس الواقع اللغويّ الذي كان سائدًا في شبه الجزيرة قبل الإسلام"(الراجحيّ، 1996: 83).

وبقي هذا حال المتأخرين من النحاة، تحديداً من اتّضحت لديهم القراءات القرآنيّة؛ متواترها وشاذّها، فصارت القراءات المتواترة عندهم هي القرآن نفسه، والشاذّة تمثّل وجهاً من وجوه العربيّة بوصفها واردة في عصر الاحتجاج، ولا يمكن لأحد ردّ أيٍّ منها، يقول السيوطيّ(911هـ): "كان قوم من النحاة المتقدّمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربيّة وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإنّ قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربيّة" (السيوطيّ، 1989: 69)

والنحاة في فترة وضع النحو الأولى كانوا يقدّمون الشاهد الشعريّ ويعدّونه الأصل في وضع القاعدة النحويّة، ويوردون القراءات على سبيل الاستئناس لهذه القواعد إن اتّفقت معها، فإن خالفت، فيؤوّلونها إن استقامت لهم، أو يردّونها. ما جعل بعضاً من الباحثين ينطلقون من أنّ "معظم البصريّين لا يحتجّون بالقراءات إلا حينما تتّفق مع أصولهم، وتتلاءم مع قواعدهم"(عمر، 1988، 1/101–102)، وهذه النظرة عند النحويّين تقوّي ما ذهبنا إليه في هذا البحث من أنّهم كانوا يجهلون تواتر هذه القراءات في هذه الفترة، إذ لو ثبت لهم صحّتها لأدخلوها في أقيستهم.

والحقّ أنّ تشدّد البصريّين شمل كلّ قول من أقوال العرب ورد إليهم خارجاً عن ضوابط السماع عندهم، والقراءات عندهم كانت واحداً من أقوال العرب بوصفها طريقة خاصّة في قراءة القرآن، وما يؤكّد هذا التوجّه اعتراض النحاة عليها بالتخطيء، فلو كانت من المتواتر في نظرهم لما وجدناهم يخطئونها.

والّذي سوّغ هذه الأداءات وأجازها، تسهيل قراءة القرآن لهم، يقول ابن قتيبة:"فكان من تيسيره:أن أمره بأن يقرىء كلّ قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم: فالهذليّ يقرأ «عتّى حين» يريد حَتَّى حِينٍ، لأنّه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسديّ يقرأ: تِعلمون وتِعلم...، والتّميميّ يهمز، والقرشيّ لا يهمز. والآخر يقرأ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ، وَغِيضَ الْماءُ، بإشمام الضم مع الكسر...، ولو أنّ كلّ فريق من هؤلاء، أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً– لاشتدّ ذلك عليه...، فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متّسعاً في اللغات، ومتصرّفاً في الحركات"(ابن قتيبة، د.ت: 32). وهذا يشير إلى وعيٍ جمعيّ بأنّ هذه القراءات موافقة للهجات العرب، وهي ليست القرآن. ولعلّ تأويل نزول القرآن على سبعة أحرف يعني أنّه نزل "على سبعة أوجه من اللغات متفرّقة في القرآن"(ابن قتيبة، د.ت: 30).

والذين خطّؤوا بعض القراءات من المتأخّرين من النحاة شكّكوا في تواتر القراءات السبعة نفسها قبل أن يعترضوا على القراءة، يقول الرضيّ(686هـ) في شرح الكافية معلقًا على قراءة حمزة: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ"(النساء، 1) (بجرِّ الأرحام): "والظاهر أنّ حمزة جوّز ذلك بناء على مذهب الكوفيّين، لأنّه كوفيّ، ولا نسلّم تواتر القراءات السبع"(الاستراباذي، 1993: 1025). ولعلّ مذهب الرضيّ فيه غلوّ كبير، فقد استقرّ أمر القراءات المتواترة وثبتت صحّتها وصارت القرآن الذي يُعْبَدُ الله به. وما نقصد إليه في النقل السابق، أنّ الرضيّ رفض هذا الوجه بعد أنْ لم يثبت لديه صحّة القراءة، فقد شكّك في تواترها قبل الطعن فيها، وربّما لو ثبت له صحّة نقلها لتغيّر مذهبه فيها.

لكن، ما نثق به أنّ النحاة لم يعترضوا بصورة مباشرة على أيّ قراءة وهم يعلمون أنّها متواترة، إنّما كان اعتراضهم على القراءة بوصفها نصّاً مثل غيره من النصوص التي وردت إليهم، لا بصفتها من القرآن.

والمتتبع منهج النحاة في القراءات يجد أنّهم في بادئ الأمر كانوا يقّدمون الشاهد الشعريّ ويحتجّون به وفق شروطهم في الاحتجاج، وكانوا يحتجّون للقراءات القرآنيّة، لا بها، إلّا إن وافقت قواعدهم، فهي في تصوّرهم ليست من المصحف، إذ لم نجد عندهم إشارة تدلّ على أنّ القراءات هي من القرآن المتواتر، بل وجدناهم يقولون إنّ القراءة الصحيحة لا تخالف، فكيف يضعون القاعدة ثمّ يخالفونها؟ أمّا في المراحل التالية من وضع النحو، فقد توسّع النحاة في الاحتجاج بالقراءات بعد أن تبيّن لهم حجّيّتها في إقامة القاعدة النحويّة، وما ساعد في ذلك أنّ أصول النحو الأولى قامت عند البصريّين واستقرّت، وبقي النظر في الفروع للنحاة بعدهم.

أمّا القرّاء، فالرواية مقدّمة عندهم على القاعدة النحويّة لأنّ القراءة هي الأصل إن وردت بالطرائق المعهودة عندهم، لكنّنا نعي أنّ الفترة الأولى من وضع النحو كان القرّاء لا يتبيّنون تواتر القراءات، مثل النحاة، حتى جاء ابن مجاهد(324هـ) وجمعها في كتابه: "السبعة في القراءات"، جمع فيه المتواتر من القراءات، وألّف كتابه: "شواذّ القراءات"، جمع فيه القراءات الشاذّة. ونشير هنا إلى أنّ التأليف في القراءات كان قبل ابن مجاهد، لكنّه لم يكن بالصورة الناضجة التي ظهرت عنده. وقد أضاف ابن الجزري(833هـ) ثلاث قراءات على السبعة لتصل إلى عشر قراءات عند أهل الأداء.

أمّا موقف القرّاء من القراءات، فقد ذكره ابن الجزري، وتناقله القرّاء كثيرا في مصنّفاتهم، يقول:"كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوافَقَتْ أَحَدَ الْمَصاحِفِ الْعُثْمانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمالًا وَصَحَّ سَنَدُها، فَهِيَ الْقِراءَةُ الصَّحيحَةُ الَّتي لا يَجوزُ رَدُّها وَلا يَحِلُّ إِنْكارُها، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتي نَزَلَ بِها الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النّاسِ قَبُولُها، سواءٌ كانَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ،

أَمْ عَنِ الْعَشْرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبولينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكانِ الثَّلاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْها ضَعِيفَةٌ أَوْ شاذَّةٌ أَوْ باطِلَةٌ"(ابن الجزري، د.ت، 9/1). فقد حدّد شروط القراءة المتواترة، وهي أن توافق العربيّة، وأن تروى بسند صحيح، وأن توافق أحد المصاحف العثمانيّة. "فكُلُّ مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ قَبُولُهُ، وَلَمْ يَسَعْ أَحَدًا مِنَ الْأُمَّةِ رَدُّهُ، وَلَزِمَ الْإِيمَانُ بِهِ، وَإِنَّ كُلَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِذْ كُلُّ قِراءَةٍ مِنْها مَعَ الْأُخْرى بِمَنْزِلَةِ الْآيَةِ مَعَ الْآيَةِ يَجِبُ الْإِيمانُ بِها كُلِّها وَاتِّباعُ ما تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْمَعْنى عِلْمًا وَعَمَلًا"(ابن الجزري، د.ت: 51/1).

وقد شدّد أبو عمرو الداني(444هـ) على أن تقدّم الرواية على القياس اللغوي لما وُجد عند النحاة في الفترة الأولى من اعتراض على القراءات، يقول: "وأئمّة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن، على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية. بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة، لأن القراءة سنّة متّبعة، يلزم قبولها والمصير إليها"(الداني، 2007: 1/ 51). فالرواية مقدّمة ولا اعتبار للفصاحة إن تعارضت مع رواية صحيحة، فالأفصح عندهم ما صحّ سنده.

وقد جمع أبو شامة(665هـ) شروط القراءة المتواترة التي لا يجوز الاعتراض عليها بقوله: "كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها، وموافقتها خطّ المصحف، ولم تنكر من جهة العربية، فهي القراءة المعتمد عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيز الشاذّ والضعيف، وبعض ذلك أقوى من بعض"(أبو شامة، 1975: 1/ 178).

فالقراءات القرآنيّة عند القرّاء ليست تابعة للغة، بل هي أصلٌ من أصول السماع فيها، ولا يجوز ردّها ما دامت مرويّة بالطرائق المعهودة عندهم، ولم تخالف العربيّة، ووافقت المصحف العثمانيّ.

المبحث الثاني: مسوّغات الاعتراض على القراءات

عدّ النحاة الأوائل القاعدة النحويّة أصلاً، والقراءة القرآنيّة تابعة له، وبنَوْا ذلك بعد تقرّيهم المادّة اللغويّة التي جمعوها عن العرب وفْق ضوابط الاحتجاج الزمنيّة والمكانيّة، فما خالف القاعدة أوّلوه حتّى ينسجم معها، فإن تعذّر ذلك، خرّجوا النصّ وَفْق حاله، بين نادرٍ أو شاذّ أو خاطئ.

وكانت القراءات القرآنيّة في الفترة الأولى من وضع النحو سياقاً من السياقات التي احتكمت للقاعدة وخضعت لها، ولم تكن في نظر النحاة نصّاً دينيّاً؛ ما جعل النحاة يردّون بعضها ويخطّئونها دونما حرج.

والأحكام التي وُصف بها النحاة الذين اعترضوا على بعض القراءات القرآنيّة المخالفة كانت أحكاماً قاسية، تغفل ضبابيّة حال القراءات في فترة التقعيد، يقول ابن حزم الأندلسيّ: "وَلَا عجب أعجب مِمَّن أَوجَدَ لأمرئ الْقَيْس أَو لزهير أَو لجرير أَو الحطيئة والطرماح أَو لأعرابي أسدي أو سلمي أَو تميمي أَو من سَائِر أَبنَاء الْعَرَب، بوَّال على عَقِبَيْهِ، لفظاً فِي شعر أَو نثْر جملَة فِي اللُّغَة، وَقطع بِهِ وَلم يعْتَرض فِيهِ، ثمَّ إِذا وجد لله تَعَالَى خَالق اللُّغَات وَأَهْلهَا كلَاماً لم يلْتَفت إِلَيْهِ، وَلَا جعله حجَّة، وَجعل يصرّفهُ عَن وَجهه، ويحرّفه عَن موَاضعه، ويتحيّل فِي إحالته عَمَّا أوقعه الله عَلَيْهِ"(ابن حزم، د.ت: 3/107–108). ويقال في هذا النقل وأمثاله ما قيل قبلُ من أنّ القراءات لم تكن هي القرآن في منظور النحاة، بل كانت وجوهاً أخرى لآيات القرآن.

فلا مشكلة في أن يُعترض على قراءة في تلك الفترة، فالقراءات وجوه كثيرة جدّا ومتفاوتة في مستواها اللغوي، وهي ليست القرآن في نظر الجيل الأوّل، وما يدلّ على هذا أنّنا نجد مفسّرين من مثل ابن جرير الطبري يردّون بعضاً من القراءات في تفسيراتهم، ولا نجد من يطعن عدالتهم على كثرة ما نجد لهم من خصوم.(بكّار، 1990: 74)

حتى إنّنا نجد بعض النحاة المهاجمين منهج البصريين، أمثال مهدي المخزومي، يكادون يلتمسون لهم عذراً في تشدّدهم في قبول الشواهد، يقول: إنّ البصريّين "شغلتْهم الرغبة في التقنين والتقعيد عن أن يرجعوا إلى هذه المادّة ليتصيّدوا ظواهرها وأصولها العامّة"(المخزوميّ، 1955: 239)، فعلى نقده الواسع للمدرسة البصريّة إلا أنّه لم يُغْفِل أنّ الصناعة النحويّة حينئذ كانت في بواكيرها، وكان همّ النحاة حينها وضع الخطوط العامّة في النحو العربيّ من خلال وضع منهج حازم فرضوه على كلّ كلام عربيّ، والقراءات كانت في نظرهم من كلام العرب.

ووصل الأمر بأن وصف بعض الباحثين المحدثين النحاة الذين اعترضوا على بعض القراءات القرآنيّة بأنّهم طغاة، مطالباً إيّاهم أن يدرجوا هذه القراءات ضمن قواعدهم، يقول أحمد مكي الأنصاري: "ماذا أقول لهؤلاء الطغاة النحاة؟ إنّني لا أجد شيئاً أقوله أكرم من: سامحهم الله. ماذا عليهم لو أجازوا هذه القراءات كما أجازها الفريق المعتدل من النحاة"(الأنصاري، د.ت: ص هـ)، فهو يصف النحاة بأنّهم طغاة لأنّهم ردّوا بعض القراءات، دون أن يعلم أنّ النحاة في فترة ردّهم للقراءات لا يعلمون أنّها من القرآن، وتلحينهم إيّاها كان بوصفها طرقاً أدائيّة في قراءة القرآن، فهي ليست القرآن عند هذا الجيل من النحاة، إنّما هي لهجات عربيّة قرئ بها القرآن، وليست منزّلة من عند الله بهذه الصورة، فهم واعون أنّ القرآن سنّة متّبعة، وأنّه لا يخالف.

وعند وقوفنا على تعبيرات النحاة والقرّاء في التصانيف النحويّة للنحاة الأوائل، أو في التصانيف المتأخرة التي نقلت عن الأوائل نجد أنها تخلو من أيّ إشارة إلى مسألة التواتر في القراءات، أو في غيرها، ومن خلال تتبّع مادّة (وتر) في منصّة معجم الدوحة التاريخيّ للغة العربيّة نجد أنّ الإمام الشافعيّ (204هـ) أوّل من أشار إلى مفهوم التواتر بقوله: "الأخبار كلّما تواترت وتظاهرت كان أثبت للحجّة، وأطيب لنفس السامع"(الشافعي، 1940، 433) وهو وعيٌ يدلّ على إدراك الشافعيّ رحمه الله لمفهوم التواتر والدلالة اللغويّة للفظة دون أن يكون ثمّ أصول تضبط هذا المفهوم، وانقطعت الإشارة إلى التواتر حتى نهاية العقد الثاني من القرن الثالث عند الإمام الطحّاوي(321هـ) في قوله: "وَلَا تحسب أَنّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحمَه الله ذَهَبَ فِي ذَلِكَ إِلَى الْآثَار الأول الَّتِي لَا تَوْقِيت فِيهَا، إِلَّا لِأَنَّهُ لم يتَّصل بِهِ هَذِهِ الْآثَار الْأُخَر المفسّرة، وَلم نقف عَلَى ظُهُورهَا، وَلَا تواترها من رَوَاهَا"(الطحّاوي، 1995م، 1/ 338)، وقد استخدم التواتر أيضا بمعناه العامّ لا الخاصّ.

ولعلّ الشاشي (344هـ) من أوائل من أشاروا إلى التواتر في قوله: "فالمتواتر ما نقله جماعة عن جماعة لا يُتصوّر توافقهم على الكذب لكثرتهم، واتصل بك هكذا، أمثالُه نقلُ القرآن وأعدادُ الركعات"(الشاشي، 1402هـ، 272). ويظهر من كلامه وعيه بمسألة التواتر، لكن يبقى كلامه في إطار المفهوم وإن تخصّص قليلاً.

ومن أوائل الذين أطلقوا مصطلح التواتر بمعناه الخاصّ الإمام أبو بكر الكلاباذي (380هـ) في كتابه بحر الفوائد، يقول: "وَالْحَدِيثُ إِذَا صَحَّ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ فَإِنَّهُ يَجِبُ قَبُولُهُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ الْمُتَوَاتِرِ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ الْآحَادِ، فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْعَمَلَ، وَلَا يُوجِبُ الْعِلْمَ"(الكلاباذي، 1999م، 354). وهذا النقل يدلّ على وعيه بمعنى المتواتر، والفرق بينه وبين الآحاد، وهي معرفة متقدّمة تدلّنا على شيوع لفظ "التواتر" في هذه الفترة بمعناه الاصطلاحي لا المفهومي. فالطحّاوي المتوفى عام 321هـ أدرك المفهوم، والكلاباذي المتوفّى (380هـ) أدرك الاصطلاح، وابن مجاهد المتوفى (324هـ) كان بينهما، ما يجعلنا نقطع بأن النحاة في الفترة قبل ابن مجاهد لم يكونوا يدركون المتواتر من الآحاد من الشاذّ، حتى جاء ابن مجاهد وبيّن هذه الوجوه.

وثمّ بحث نشر حديثاً، يزيد هذا التوجّه رسوخاً، عنوانه: "شروط المتواتر من خلال التطوّر التاريخيّ لمفهومه الاصطلاحيّ، فرج حمد سالم الزبيدي، مجلة جامعة الحسين، المجلد8، العدد 2/ 2022 ". تحدّث عن مفهوم التواتر وتطوّره التاريخيّ بما يتّفق مع ما قدّمه بحثنا هذا.

وإذًا، غياب مفهوم التواتر جعل النحاة يعتقدون أنّ القراءات ليست القرآن، تحديدا في الفترة الأولى من نشأة النحو، وما رسّخ هذا الاعتقاد عندهم ضبابية القراءات في هذه الفترة وانعدام معرفة النحاة وغيرهم بها، أهي شاذّة أم متواترة؛ لأنّ علم القراءات كان في بواكيره، ما جعل النحاة في إطلاق أحكامهم يعترضون على وجوه أدائيّة في قراءة القرآن، لا على القرآن نفسه.

ولم يكن آنئذٍ محاذير تمنعهم من إطلاق أحكامهم على القراءات في الفترة الأولى من وضع قواعد النحو؛ فقد وجدنا النحاة يصرّحون بمواقفهم من القراءات، دون أن نجد نحويّا يعترض على أحد أبناء جيله لأنّه خطّأ قراءة أو تكلّم فيها. وسكوت القدماء أنفسهم عن هذا يقودنا إلى القطع بأنّهم يعلمون بأنّ القراءة الصحيحة لا تخالف، أمّا ما يخالَف فليس من القرآن، إذ لو خولفت قراءة صحيحة لنقل إلينا ما يكون بينهم من اعتراضات حول تخطئة أيّ قراءة. خصوصا أنّ القرآن جمع في عهد عثمان في مصحف واحد هو المصحف الإمام الذي لا يجوز الخروج عنه، وما عدا ذلك لم يكن من القرآن حتّى عهد ابن مجاهد.

ومن المعلوم أنّ الاختلاف في القراءات بلغ ذروته في عهد عثمان رضي الله عنه وقبله بقليل، ويظهر هذا الخلاف فيما رواه أنس بن مالِك من "أَنَّ حُذيفةَ بن اليمان قدم عَلى عثمان، وكان يُغازي أهْل الشام فِي فتح أرمينية وَأَذْربِيجَانَ مع أهلِ العراقِ، فَأَفْزَعَ حُذيْفة اختلافهم في القراءة، فقال حُذَيْفَةُ لِعُثْمانَ: يا أَميرَ الْمُؤْمنينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ، اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي المصاحِفِ، وَقالَ عُثْمانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ"(البخاريّ، 183/6).

ففي الحديث إشارة صريحة إلى اختلاف الناس في القراءات القرآنيّة في فترة مبكّرة من ظهور الإسلام، وفيه أيضا أنّ القرآن في الفترة بعد عثمان رضي الله عنه هو ما كان في المصحف الإمام حسبُ، وما خرج عنه يعدّ وجها أدائيّا لقراءة القرآن يتّفق مع لهجة من لهجات العرب.

فهذه الإشارات وأمثالها تدلّنا على الاختلاف الذي وقع فيه الناس في القراءات القرآنيّة، من حيث تعدّد الوجوه التي يجوز أن يقرأ فيها القرآن، وهي فترة مبكّرة نسبيّا عن الفترة التي وصلت إلينا فيها صورٌ من اعتراض النحاة على قراءات قرآنيّة، ما يقوّي الزعم عندنا بأنّ النحاة وغيرهم كانوا يعتقدون أنّ هذه القراءات ليست من القرآن.

ومن أمثلة اعتراض النحاة على القراءات قوله تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النساء، 1)، في قراءة حمزة بجرّ الأرحام"(الدانيّ، 2007: 1003/3)، يقول المبرّد(286هـ): "لَو أَنّي صلّيت خلف إِمَام فَقَرَأَ بهَا لَقطعت صَلَاتي"(الحريريّ، 1998: 74)، فهو يرى أنّ من الخطأ عطف الظاهر على المضمر المجرور من غير إعادة الجارّ.

واللافت في هذا الاعتراض أنّنا لم نجد من يعترض عليه من أبناء جيله، إنّما وجدنا المتأخّرين هم المعترضين، ما يقوّي الزعم بأن المبرّد وأبناء جيله يدركون أنّ القراءات ليست القرآن، خصوصا أنّ ابن مجاهد، وهو من سبّع القراءات، وقسمها إلى متواتر وشاذ، قد توفي عام 324هـ، وهي فترة متأخرة؛ ولقد وجدنا أكثر المعترضين من النحاة على القراءات توفّوا قبل هذه الفترة.

ونشير هنا إلى أنّ بعضاً من المتأخرين أشاروا إلى أنّ القراءات مختلفة عن القرآن، يقول الزركشي(794هـ): "القُرْآن والْقراءات حَقِيقَتان متغايِرتان؛ فالقرآن هو الوحي المنزّل على محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور كَتَبَة [هكذا وردت]الحروف أو كيفيّتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"(الزركشيّ، 1957: 1/ 318).

ونقف هنا قليلاً مع مذهب الزركشي، فإنّنا لا نقبل زعمه بأنّ القراءات والقرآن حقيقتان متغايرتان، لأنّه صار من المعلوم أنّ القراءات المتواترة قرآن يعبد الله بها، بل لا خلاف في ذلك، والأولى في العبارة السابقة، إمّا نفي التغاير بين القرآن والقراءات، أو بيان المقصود بالقراءات التي يعنيها بصورة تفصيليّة، لتشمل المتواتر والآحاد والشاذّ والمدرج، ثمّ إخراج المتواتر والآحاد منها. فلقد تقرّر أنّ"ما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْمُصْحَفُ الشَّرِيفُ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ الْقُرَّاءُ الْمَشْهورونَ فَهُوَ قُرْآنٌ"(الشوكانيّ، 1999: 1/88).

ومن الأسباب التي جعلت النحاة يعترضون على القراءات أيضاً، قلّة النماذج المسموعة الواردة عن العرب، فلم يكن النحاة في العهد الأول من وضع النحو قادرين على الإحاطة بكل ما ورد عن العرب، فكانت أحكامهم على بعض

القراءات وبعض الشعر مقايسة لما يحفظون حسْبُ، "قَالَ يُونُس بن حبيب: قَالَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء: مَا انْتهى إِلَيْكُم مِمَّا قالَت الْعَرَبُ إِلَّا أَقَلّه، وَلَو جاءَكُم وافرا لجاءكم علمٌ وَشعرٌ كثير"(الجمحيّ، د.ت: 25/1)؛ والقياس إذّاك لا يستقيم؛ إذ لا يقيس نحاة البصرة إلّا على الكثير. وهم معذورون في تشدّدهم في القياس؛ لأنّهم كانوا يقعّدون اللغة في هذه الفترة المبكّرة، فلا يقبلون فيها أيّ خروج عن أقيستهم، فإن خالفت قراءة أو قول عربيّ ما اتّقفوا عليه، أوّلوه، فإن لم يستقم تأويله، حكموا عليه بالشذوذ أو الندرة أو التخطيء.

ولا مشكلة عندهم في أن يردّوا الشاهد الواحد الذي لا يعضده شواهد أخرى في هذه الفترة المتقدّمة من وضع النحو، ويكون لها بعْدُ قاعدة أصيلة يبنون عليها أحكاما لغويّة، ويبوّبون لها؛ فالأهمّ، أن يقوم صرح النحو بصورته الأولى القابلة للتعليم، ثمّ بعد ذلك، يُلتفت إلى الفروع. والدليل على ذلك أنّنا نجد الكوفيّين أكثر توسّعا في القياس وأكثر قبولا للشواهد المفردة؛ فقد استقرّ النحو بصورته العامّة عند البصريّين، وصار على الجيل التالي لهم من النحاة أن ينظروا في كلّ الفروع الّتي تشدّد فيها أسلافهم.

ولم يكن النحاة وحدهم من ردّوا قراءات سبعيّة، إنّما نجد من القرّاء أيضا من خطّأ قراءة سبعيّة لتشدّده في السماع، وهو مدرك أنّها متواترة وأنّ القراءة سنّة متّبعة، ومن هؤلاء ابن مجاهد، وهو من سبّع القراءات وحمل لواء الميْز بين المتواتر والشاذّ منها، يقول معلّقا على قراءة لابن عامر وهو أحد السبعة: "قَرَأَ ابْن عَامر وَحده {كن فَيكون} نصبا وَهَذَا خطأ في الْعَرَبيَّة وقرأ الباقون رفعا"(ابن مجاهد، 1979: 409)، والحقّ، أنّنا نكاد نغضّ النظر عن نحويّ يعترض على قراءة وهو غير متبيّن لها، متواترة هي أم شاذّة، وهو مدرك أنّها ليست من القرآن. لكن، أن نجد رأس المشتغلين في علم القراءات، ومن جمع رواياتها، وفصّل القول في متواترها وشاذّها، هو من يخطّئ قراءة سبعيّة، فهذا ممّا لا يقبل.

وقد اعترض ابن مجاهد على نصب المضارع في عبارته السابقة في قوله تعالى في سورة مريم: "مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ"(مريم، 35). وعلّق على قراءة ابن عامر في سورة البقرة: "بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ"(سورة البقرة، 117)، يقول: "فَقَرَأَ ابْن عَامر وَحده {كن فَيكون} بِنصب النُّون، قَالَ أَبُو بكر وَهُوَ غلط"(ابن مجاهد، 1979: 139).

واللافت أنّه في قراءة نصب (يكون) في موضعين آخرين مشتركين بين ابن عامر والكسائيّ، لم يعلّق بالتخطيء ولا غيره، إنّما نقل الرواية عنهما دون أن يتدخّل، ما يجعلنا نتساءل عن ذلك ولا نجد له جوابا. يقول في قوله تعالى في

سورة النحل: "إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"(سورة النحل، 40). يقول: "فَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَعَاصِم وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة {كن فَيكون} رفعا وَكَذَلِكَ فى كلّ الْقُرْآن، وَقَرَأَ ابْن عَامر والكسائى {فَيكون} نصبا، وفي سُورَة يس مثلُه{كن فَيكون} (سورة يس، 82) "(ابن مجاهد، 1979: 373).فعندما انفرد ابن عامر في روايته خطّأه، وعندما اشتركت الرواية بينه وبين الكسائيّ لم يعلّق، وربّما فعل ذلك لمعرفته بأنّ الكسائيّ من أشياخ النحو في زمانه.

المبحث الثالث: نموذج يدلّ على تطوّر موقف النحاة من القراءات

لعلمن المبالغة الزعمَ بأنّ التآليف النحويّةَ القديمة اشتغلت كثيرا بتخطيء القراءات القرآنيّة، والاعتراض عليها، والبحث عمّا يضعفها ويخرجها عن دائرة الاحتجاج، فهذه ادّعاءات لا نسلّم بصحّتها، إذ الغاية منها توسيع الهوّة بين هذين العلمين الشريفين، ومحاولة إضعاف أحدهما على حساب الآخر. فلم يكن من عادة النحاة تخطيئهم للقراءات، إلا أنّنا لا ننكر أنّ مسائل مفردات دار حولها الخلاف بين النحاة والقرّاء لأسباب عديدة، وقع فيها أحد الفريقين، أو كلاهما.

وسنعرض في هذه الجزئيّة من البحث إلى ذكر نموذج من اعتراض النحاة على قراءة قرآنيّة، دون أن نطيل في النقاش، فقد أشبع النحاة هذه المسألة شرحا ونقاشا، ولكن، نسوقها لندلّل على منهج البصريّين الأوائل في التعامل مع كلّ ما يخالف أصولهم، إضافة إلى تثبيت مذهبنا في هذا البحث من أنّ القراءات مختلفة عن القرآن في نظر النحاة الأوائل.

يقول الله تعالى في بداية سورة النساء: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"(سورة النساء، 1).

والخلاف بين النحاة في الآية السابقة في كلمة "الأرحام"، فقد قُرئت بالنصب عطفا على "ربّكم"، أي: "واتّقوا الأرحامَ أن تقطعوها"(ابن النحّاس، 2001: 197/1)،"وقرأ "إبراهيم النخعي وقتادة والأعمش وحمزة الأرحام بالخفض"(القرطبيّ، 1964: 5/ 2)، وحمزة من القرّاء السبعة والباقون قراءاتهم شاذّة. والنحاة في الاحتجاج لا يفرّقون بين المتواتر والشاذّ؛ فما وافق العربيّة بأحد وجوهها، وروي عن عربيّ ممّن يجوز الاحتجاج بهم احتجّوا به.

والمسألة النحويّة التي دار عليها الخلاف في كلمة "الأرحام" السابقة هي: هل يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجرّ؟

وفي هذا يقول سيبويه: "وممّا يقبح أن يشركه المظهر علامةُ المضمَر المجرور، وذلك قولك: مررتُ بك وزيدٍ، وهذا أبوك وعمرٍو، كرهوا أن يشرك المظهر مضمَراً داخلا فيما قبله؛ لأنّ هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعتْ أنّها لا يُتكلّم بها إلّا معتمدة على ما قبلها، وأنّها بدلٌ من اللفظ بالتنوين، فصارت عندهم بمنزلة التنوين، فلما ضعفتْ عندهم كرهوا أن يُتبعوها الاسمَ"(سيبويه، 1988: 381/2).

وعلّة كراهة هذا العطف كما ذكر سيبويه أنّ حرف الجرّ مع الاسم المجرور بمثابة الاسم الواحد، فهو مثل التنوين في الاسم، لهذا حسُن تكرار حرف الجر بعد حرف العطف. والناظر في كلامة سيبويه يدرك أنّه استعمل لفظة "يقبح" ولفظة "كرهوا"، ولم يمنع العطف، إضافة إلى أنّه لم يمثّل بآية الأرحام السابقة في هذا الموضع، ولعلّ هذا له أكثر من تفسير؛ الأوّل: أنّ لها وجهًا آخر عنده، مثل أن تكون الواو للقسم لا للعطف، والوجه الثاني أنّ هذه القراءة فاتته، والثالث: أنّ القراءات ليست القرآن، فلا داعي أن يعتلّ لكلّ قراءة مخالفة.

وقد ذكر المبرّد أنّ البصريّين "لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض، ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح، كالضرورة. والقرآن إنّما يُحمل على أشرف المذاهب. وقرأ حمزة: {الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ}، وهذا ممّا لا يجوز عندنا إلا أن يضطرّ إليه شاعر، كما قال:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيامِ من عجب"(المبرّد، 1997: 3/ 30)

فعبارته "على قبح" هي نفس عبارة سيبويه السابقة، فهو لم يخطّئ هذا العطف، إنّما كرهه، خصوصا أنّه أجازه في ضرائر الشعر، واحتجاجه بقول الشاعر "فما بك والأيّام من عجبِ" دليل على تجويزه إيّاه في الشعر. ومعلوم أنّ ما يجوز في الشعر يكره في درج الكلام، ولا يمنع.

أمّا تشدّده في عدم تجويزه العطف على المضمر في القرآن، فلأنّ القرآن يُحمل على أشرف المذاهب، وعبارته هذه تدلّ على تفريقه بين القرآن والقراءات، وقد نقل ابن يعيش عن المبرد قوله: "لا تَحِلُّ القراءةُ بها"(ابن يعيش، 2001، 2/ 283)، لأنّ القرآن يُعبد الله به في الصلاة، فهو لا يعدّها من القرآن، لأنها ليست من اللغات العاليّة التي ينبغي أن تكون في القرآن حسب زعمه. فضبابيّة تلك الفترة كما قدّمنا، جعلته يفرّق بين القراءات والقرآن، إذ لو علم أنّ هذه الآية وغيرها من القرآن لما رأيناه يضعّفها ويخرجها عن سنن العرب في كلامهم، فهو من هو في علمه وفضله.

وقد أجاز المتأخّرون من النحاة هذه القراءة وغيرها، بعد أن ثبت لهم صحّة نقلها إليهم، إذ المقدّم عندهم صحّة النقل، فإن رويت لهم بالطرائق المعهودة عند الرواة، فلا سبيل إلى ردّها. يقول ابن يعيش(643هـ) في المسألة السابقة: "قد قرأتْها جماعةٌ من غيرِ السبْعة كابن مسعود، وابن عبّاسٍ، والقاسم، وإبراهيمَ النخعي، والأَعْمَش، والحسن البصري، وقَتادَةَ، ومُجاهِدٍ. وإذا صحّت الروايةُ، لم يكن سبيلٌ إلى رَدّها"(ابن يعيش، 2001، 2/ 283).

والبصريّون في المرحلة المتأخّرة من وضع النحو العربيّ قبلوا مثل هذه القراءة ونحوها، لأنّهم سلّموا بصحّة روايتها، وقد كانوا يؤوّلون كلّ شاهد لا ينسجم والقاعدة التي وضعوها. وهم في مسألة العطف على الضمير المجرور، يقرّون بصحّة الشواهد، سواء كانت قرآنيّة أو شعريّة، لكنّهم يؤوّلونها جميعها، وقد بسط الأنباري(577هـ) القول في هذه المسألة، وجمع ما قاله النحاة فيها، وساق كثيرا من أقول العرب فيها، ومن جملة ما قاله فيها أنّ الواو للقسم لا للعطف، على خلاف في ذلك.(الأنباريّ، 2005: 2/ 34-42).

وبهذا يظهر لنا أنّ أوائل النحاة فرّقوا بين القرآن ووجوه القراءات، ولم يكونوا يعترضون إلا على ما يعتقدون أنّه ليس من القرآن، أمّا في المرحلة التالية لابن مجاهد رأينا مواقف النحاة تغيّرت بين من قبل القراءة وبين من أوّلها.

الخاتمة:

النحاة في الفترة الأولى من وضع النحو كانوا معياريّين، وكانت القراءات في نظرهم في هذه المرحلة نصوصا قابلة للنقد والتخطئة، بوصفها روايات في قراءة القرآن، وليست من القرآن، وهي ممّا يُحتجّ له. أمّا في المرحلة المتأخرة، تحديدا بعد وضع ابن مجاهد كتابه: السبعة في القراءات، تغيّرت النظرة كليّا، واتّضحت صورة القراءات بحيث انمازت القراءات المتواترة عن غيرها، وصار النحاة يحتجّون بها لا لها.

وفي نهاية هذا البحث، وجدنا أنّ أبرز نتائجه تتلخّص في الآتي:

1. أن أبناء الجيل الأوّل من النحاة، وهو المعترضون على بعض القراءات، لم يدركوا مفهوم التواتر في القراءات، ولو أدركوا أنّ القراءات المعترض عليها سبعيّة لما خطّؤوها.
2. أنّ النحاة رسموا لأنفسهم منهجا جعلهم يقدّمون الشاهد الشعريّ، ويذكرون القراءات على سبيل الاستئناس أو التمثيل أو لتقوية الاحتجاج بالشواهد الشعريّة، وهذا واضح عند البصريّين في الفترة الأولى من وضع النحو.

3. لم تكن القراءات عند النحاة الأوائل من القرآن، بل كانت وجوها أدائيّة تسهّل عليهم قراءة القرآن حسب لهجاتهم؛ وذلك لغياب مفهوم التواتر في تلك الفترة.
4. أنّ النحاة الرافضين بعض القراءات القرآنيّة حكموا على القراءة وفق ما لديهم من أقوال مسموعة فيما وسعهم حصره، وقد غاب عنهم منها الكثير. لكنّ المتأخّرين من النحاة الذين قبلوا هذه القراءات كان قد وصل إليهم جلّ أقوال العرب، فوجدوا لهذه القراءات نماذج مسموعة قاسوها عليها.
5. أنّ القرّاء انطلقوا من الرواية واحتكموا إليها، فكل ما روي جاز أن نعدّه قراءة، سواء كانت سبعيّة أم شاذة.
6. لم يكن النحاة وحدهم من ردّوا قراءات قرآنيّة أو اعترضوا عليها، إنّما وجدنا من القرّاء أنفسهم من خطّؤوا قراءات أيضا، لكن، ما يشيع عند الباحثين اعتراض النحاة حسبُ.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- الإستراباذي، الرضي(1993م)، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن الحفظي، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1.
- الأنباريّ، أبو البركات(2005م)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط1.
- الأنصاري، أحمد مكي، الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، مصر، دار المعارف.
- البخاري، أبو عبد الله، صحيح البخاريّ، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: السلطانيّة، المطبعة الأميريّة، بولاق/مصر.
- البغدادي، عبد القادر(1997م)، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.
- ابن الجزري، شمس الدين، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجاريّة الكبرى.
- الجمحي، ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة.
- ابن جنّي، عثمان، الخصائص، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط4.
- الحريري، أبو محمد(1998م)، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1.
- ابن حزم، علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- بكار، عبد الكريم(1990م)، أثر القراءات السبع في تطور التفكير اللغوي، دمشق، دار القلم، ط1.
- الداني، أبو عمرو(2007م)، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ط 1.
- الراجحي، عبده(1996م)، القراءات القرآنيّة في اللهجات العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة.
- الزركشي، بدر الدين(1957م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
- السيوطي، جلال الدين(1989م)، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق: محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط1.

- سيبويه، أبو بشر(1988)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.
- الشاشي، أحمد بن محمد بن إسحق(1402هـ)، أصول الشاشي(د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الشافعي، محمد بن إدريس(1940م)، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1.
- أبو شامة، شهاب الدين(1975م)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيّار قولاج، دار صادر، بيروت.
- الشوكاني، محمد بن علي(1999)، إرشاد الفحول، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1.
- الطحّاوي، أحمد بن محمّد (1995م)، أحكام القرآن الكريم، تحقيق: سعد الدين أونال، استانبول، ط1.
- عمر، أحمد مختار، و: مكرم، عبد العال سالم(1988م)، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، مطبوعات جامعة الكويت، ط2.
- ابن قتيبة، عبد الله، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القرطبيّ، أبو عبد الله(1964م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط2.
- الكلاباذي، أبو بكر(1999م)، بحر الفوائد، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1.
- المبرّد، أبو العبّاس(1997م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3.
- ابن مجاهد، أبو بكر(1400هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 2.
- المخزومي، مهدي(1955م)، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د.ط، دار المعرفة، بغداد.
- ابن النحاس، أبو جعفر(2001م)، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1.
- ابن يعيش، أبو البقاء(2001م)، شرح المفصل، تقديم: إيميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

- Al-Astrabadhi, Al-Radi (1993 AD), Explanation of Kafia Ibn Al-Hajib, Investigation: Hassan Al-Hasabi, Imam Muhammad bin Saud University, 1st Edition.
- Al-Anbari, Abu Al-Barakat (2005), Equity in matters of disagreement, investigation: Mohammed Mohiuddin Abdel Hamid, Dar Al-Tala'i, Cairo, 1st Edition .
- Al-Ansari, Ahmed Makki, defending the Qur'an against grammars and orientalists, Egypt, Dar Al-Ma'arif.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah, Sahih Al-Bukhari, Investigation: A group of scholars, i: Al-Sultaniya, Amiri Press, Bulaq/Egypt.
- Al-Baghdadi, Abdel Qader (1997 AD), Khizanatu Aladab, Investigation: Abdel Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th Edition.
- Ibn al-Jazari, Shams al-Din, ALnashir Fe Alqiraat alashir, investigation by: Ali Mohammed Al-Dabaa, the major commercial printing press.
- Al-Jomhi, Ibn Salam, layers of stallions of poets, investigation by: Mahmoud Shaker, Dar Al-Madani, Jeddah.
- Ibn Jinni, Othman, ALkhasais, Egyptian General Book Organization, 4th Edition.
- Hariri, Abu Mohammed (1998), Durrat Alghawas fe Awham Al-Khawas, investigation: Arafat Matarji, Cultural Books Foundation, Beirut, 1st Edition.
- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed, ALfasil fe almilal Walnihal, passions and bees, Al Khanji Library, Cairo.
- Bakkar, Abdul Karim (1990), The impact of the seven readings on the development of linguistic thinking, Damascus, Dar Al-Qalam, 1st Edition.
- Al-Dani, Abu Amr (2007), Al Bayan Mosque in the Seven Readings, University of Sharjah, UAE, 1st Edition.
- Al-Rajhi, Abdo (1996 AD), Quranic Readings in Arabic dialects, Dar Al Marefa University.
- Al-Zarkashi, Badr Al-Din (1957 AD), Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books.

- Al-Suyuti, Jalal Al-Din (1989 AD), ALiqtirah, Investigation: Mahmoud Fajal, Dar Al-Qalm, Damascus, 1st Edition.

- Sibawayh, Abu Bishr (1988), Alkitab, Investigation: Abdel Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition.

- Al-Shashi, Ahmed bin Mohammed bin Ishaq (1402 AH), Osool Al-Shashi (Dr. I), Beirut, Arabic Book House.

- Al-Shafi'i, Mohammed bin Idris (1940 AD), ALrisalah, Investigation: Ahmed Mohamed Shaker, Mustafa Al-Babi Press Al-Halabi, Egypt, 1st Edition

- Abu Shama, Shihab Al-Din (1975 AD), Almurshid ALwageez, investigation: Tayyar Gulaj, Dar Sader, Beirut.

- Al-Shawkani, Mohammed bin Ali (1999), Irshad alfuhuul, Investigation: Ahmed Azou Enaya, House of the Arabic Book, 1st Edition.

- Al-Tahhawi, Ahmed bin Mohammed (1995 AD), Rulings of the Holy Quran, investigation: Saad Al-Din Unal, Istanbul, 1st Edition.

- Omar, Ahmed Mukhtar, and: Makram, Abdel-Al Salem (1988 AD), Dictionary of Quranic Readings with Introduction to Readings and the Most Famous Readers, Kuwait University Publications, 2nd Edition.

- Ibn Qutaybah, Abdullah, interpretation of the problem of the Qur'an, investigation: Ibrahim Shams al-Din, Scientific Books House, Beirut.

- Al-Qurtubi, Abu Abdullah (1964 AD), Mosque of the Rulings of the Qur'an, investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Tfayesh, Egyptian Library, Cairo, 2nd Edition.

- Al-Kalbadi, Abu Bakr (1999), Bahr Al-fawaid, investigation: Mohammed Hassan Ismail, Ahmed Al-Azaidi, Scientific Library, Beirut, 1st Edition.

- Al-Muradih, Abu Al-Abbas (1997 AD), complete in language and literature, investigation: Mohammed Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 3rd Edition.

- Ibn Mujahid, Abu Bakr (1400 AH), the seven in the readings, investigation: Shawky Deif, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 2nd Edition.

- Al-Makhzoumi, Mahdi (1955 AD), Kufa School and its curriculum in the study of language and grammar, Dr. I, Dar Al Marefa, Baghdad.

- Ibn al-Nahhas, Abu Jaafar (2001), the expression of the Qur'an, investigation: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kitab Al-Scientific, Beirut, 1st Edition.

- Ibn Yash, Abu Al-Waqa (2001), Sharh almofassal, presented by: Emile Yaqoub, Scientific Book House, Beirut, 1st Edition.

أثر حسن النية من عدمها على الجزاء التأميني وفق أحكام القانون الأردني

الباحث فهد غازي عقله السميحيين[1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/04/22 م **تاريخ قبول البحث: 2023/11/18م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/24م**

الملخص

تناولت هذه الدراسة أهمية مبدأ حسن النية في عقد التأمين والأسس التي يقوم عليها، وعرضت للالتزامات التي تقع على كاهل أطراف عقد التأمين والجزاءات المترتبة على مخالفتها، بغية التعرف على أثر حسن النية من عدمها على الجزاء التأميني، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض النصوص القانونية والآراء الفقهية والأحكام القضائية وتحليلها ونقدها عند اللزوم .

وخلصت الدراسة إلى أن عقد التأمين من عقود منتهى حسن النية، ويستفيد المؤمن له بالدرجة الأولى في كثير من الحالات من حسن نيته، فيلتزم المؤمن مثلاً بإعادة الأقساط للمؤمن له حسن النية في حالة الفسخ بسبب كتمان بيانات الخطر، بينما المؤمن في الغالب متخصص بأعمال التأمين ولا مجال لمناقشة حسن نيته؛ ولذلك فرضت عليه بعض الجزاءات التي تمنع إخلاله بهذا المبدأ، كبطلان الشروط التعسفية التي يضعها في العقد .

الكلمات المفتاحية: عقد التأمين، حسن النية في عقد التأمين، الجزاء التأميني.

The impact of the good faith or non-good faith on insurance penalty according to the provisions of the Jordanian law

Abstract

Aim: This study addressed the significance of the principle of good faith within insurance contracts, its foundational pillars, and the consequential obligations it imposes on the contracting parties. It further examined the legal ramifications of breaching these obligations to identify the impact of acting in good or bad faith on insurance penalties.

Methodology: The study adopted a descriptive-analytical approach. This was implemented by reviewing relevant legal texts, jurisprudential opinions, and judicial rulings, which were subsequently analyzed and critically evaluated where necessary.

Results: The study concluded that the insurance contract is one of utmost good faith (*uberrimae fidei*). The findings revealed a distinct application of this principle to each party. The insured party is obligated to act in good faith through full disclosure yet may sometimes seek to exploit this principle for advantage. Conversely, the insurer, as a specialized professional entity, is held to a stringent standard where a lack of good faith is

(1) طالب دكتوراة تابع لقسم القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

** الباحث المستجيب:* fatemafalah105@gmail.com

presumed inexcusable. Consequently, specific penalties are imposed on the insurer to deter breaches of this principle, such as the nullification of any arbitrary or unfair clauses it inserts into the contract.

Keywords: Insurance contract; utmost good faith (uberrimae fidei); insurance penalty; principle of good faith; contractual obligations.

المقدمـــة

إن حاجة الإنسان للشعور بالأمان من المخاطر التي قد تصيبه، والتخفيف من آثارها على حياته وبدنه وماله هي حاجةٌ فطريةٌ راسخةٌ في النفس البشرية، لذلك سعت المجتمعات الآدمية لإيجاد نوع من التكافل بين أفرادها يجبر مصابهم ويهون بلاءهم، ولا أدل على ذلك من وجود نظام العاقلة في الشريعة الإسلامية السمحة على سبيل المثال .

ومع تطور الحضارة وفي زمن السرعة وكثرة الحوادث كان لابد من إيجاد أنظمةٍ حديثةٍ تعالج فكرة التأمين من المخاطر، فوجدت شركات التأمين المتخصصة في التأمين على الأشخاص والأشياء، ونظم المشرعون في أقطاب الدنيا المسائل التشريعية المتعلقة بهذا العقد؛ أي عقد التأمين ومنهم المشرع الأردني الذي تناول أحكام هذا العقد وسماه ونظّم أحكامه.

وعقد التأمين يقوم وكأي عقدٍ آخر من العقود على ضرورة قيام كل طرف بالتزاماته بشكل يوافق حسن النية المفترض، ويظهر ذلك من خلال قيام كل متعاقد بتنفيذ الواجبات الملقاة على كاهله وفق مبدأ التعاون البناء مبتعداً كل البعد عن الغش والخديعة، وبخلاف ذلك فإن الطرف المخل بهذه المبادئ يكون عرضةً للجزاءات التأمينيةٍ المختلفة .

أهمية الدراسة وأهدافها

حيث إن جميع العقود تقوم على مبدأ عظيم ألا وهو حسن النية فيها؛ كان لزاماً أن يكون لعقد التأمين وافر النصيب من هذا المبدأ، كيف لا واسم هذا العقد مشتقٌ من الأمان، كما أنه ينظم علاقة قوامها حسن النية بين طرفيه المؤمن والمؤمن له، والذين يتعاونون فيما بينهم، فالمؤمن يبصر المؤمن له ويقدم له النصح والمشورة، ويلتزم بدفع مبلغ التأمين إذا حل الأجل المقرر أو وقع الخطر المؤمن ضده، والمؤمن له بدوره يلتزم بإعطاء المعلومات الصحيحة ويدفع القسط التأميني وينفذ التزاماته العقدية.

ونظرا لأهمية هذا العقد في الحياة العملية وانتشاره إلى الدرجة التي يكاد المرء لا ينظر حوله إلا إلى شيءٍ قد تم التأمين عليه طريقاً كان أو سيارةً أو عمارةً سكنية، كان من الطبيعي أن يذهب أطرافه في بعض الأحيان بعيداً عن مبدأ

حسن النية وبالتالي تكون النتيجة ضياع الحقوق إن لم يتم الانتباه لذلك، فوجدت تبعاً لذلك الجزاءات التي تعاقب من خالف التزامه التأميني، لذلك كله جاءت هذه الدراسة لبيان أثر حسن النية من عدمها على نطاق الجزاء التأميني وفق أحكام القانون الأردني .

إشكاليات الدراسة

يكمن الإشكال في هذه الدراسة في معرفة الأثر المترتب على حسن نية المؤمن والمؤمن له في إيقاع الجزاءات التأمينية عليهما والموقف التشريعي والقضائي من ذلك، وحتى نصل لحل لهذه الإشكالية لابد من التعرف إلى مفهوم حسن النية في عقد التأمين وأثره في تنفيذ التزامات طرفي هذا العقد، ومعرفة الجزاءات التأمينية التي تلحق بأطراف عقد التأمين ودور حسن النية من عدمها في إيقاع هذه الجزاءات، والتعرف على كيفية معالجة المشرع الأردني لهذه الجزاءات والكشف عن موقفه من حسن نية المؤمن والمؤمن له عند إيقاعها، وعرض الموقف الفقهي والقضائي من الأخذ بمبدأ حسن النية عند توقيع هذه الجزاءات على أطراف عقد التأمين.

منهجية الدراسة

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض النصوص القانونية والآراء الفقهية والأحكام القضائية وتحليلها ونقدها عند اللزوم.

خطة الدراسة

قسمنا هذه الدراسة إلى مبحثين:

المبحث الأول: ماهية حسن النية في عقد التأمين وأثره في تنفيذ التزامات طرفيه.

المبحث الثاني: الجزاء التأميني المرتبط بحسن النية من عدمها على طرفي عقد التأمين.

المبحث الأول: ماهية حسن النية في عقد التأمين وأثره في تنفيذ التزامات طرفيه

اهتمت الشريعة الإسلامية والتي هي من أهم مصادر التشريع بالقيم العليا التي تنظم حياة الأفراد والمجتمعات، ومنها العقود وحسن النية في تنفيذها، وقد ورد النص على المسائل المرتبطة بذلك في غير موضعٍ من كتاب الله الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومنها على سبيل المثال قوله تعالى في سورة هود الآية رقم 85: "يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود".

ولقد حرصت التشريعات المختلفة على ضرورة الأخذ بمبدأ حسن النية في مختلف العقود والتعاملات ومنها المشرع الأردني الذي حرص على إظهار أهمية هذا المبدأ ودوره الكبير في الحياة العقدية، وعليه وعند الحديث عن حسن النية في هذا المقام يجب التوقف عند بيان ماهيته في عقد التأمين في مطلب أول، ثم بيان أثر حسن النية في تنفيذ التزامات طرفي هذا العقد في مطلبٍ ثانٍ.

المطلب الأول: ماهية حسن النية في عقد التأمين

كي يسهل علينا معرفة هذا المبدأ الجليل في العقد وجب التعرف على مفهوم حسن النية في العقود بشكل عام في الفرع الأول، ثم مفهوم حسن النية في عقد التأمين في الفرع الثاني من هذا المطلب.

الفرع الأول: مفهوم حسن النية في العقود

لم يُعّرف المشرع الأردني حسن النية في العقد، وليس مطلوباً منه ذلك، إذ إنّه ليس من واجب المشرع تعريف كل مفردةٍ من مفردات القانون المتنوعة، وإنما يستخلص ذلك من النصوص القانونية المتعلقة بهذا الشأن، وخير ما دل عليها من هذه النصوص ما جاء في نص الفقرة الأولى من المادة رقم 202 من القانون المدني الأردني والتي تقول: "يجب تنفيذ العقد طبقاً لما اشتمل عليه وبطريقة تتفق مع ما يوجبه حسن النية".

ويعرف حسن النية بأنه: سلوك طريق اليقظة والإخلاص والبراءة من كل إيذاءٍ أو غشٍ للغير[1]، ويعرف كذلك بأنه جهل المرء المبرر بحادثة ما وأن تكون هذه الحادثة من الحوادث التي يرتب عليها القانون أثراً معيناً، بحيث يختلف حكم القانون بحسب تحقق الجهل بها من العلم بوقوعها [2].

ولعل أنسب ما يوضح هذه الفكرة هو أن حسن النية في العقود يعني أن يقوم المدين بالتزامه العقدي بما يوائم حسن النية المفترض عند ما أراد توقيع العقد، مع مراعاة المصلحة لكلا المتعاقدين لنيل ما أرادوه من فائدةٍ في إبرام هذا العقد، وبشكل لا يزيد من أعباء كل متعاقدٍ على حساب الطرف الآخر بغير ما سندٍ قانوني[3].

(1) إبراهيم، عبدالمنعم موسى (2006)، حسن النية في العقود، دراسة مقارنة، بدون طبعة، منشورات زين الحقوقية، بيروت لبنان، ص83.
(2) بدوي، السيد "1989 " حول نظرية عامة لمبدأ حسن النية في المعاملات المدنية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ص74
(3) الحمد، سلطان مفلح غانم (2017)، الالتزام بمبدأ حسن النية في عقد التأمين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ص13.

ويلاحظ أن مبدأ حسن النية مبدأ ثابت في أغلب العقود لما له من أهمية في تحقيق مقتضيات التعاقد ومصلحة المتعاقدين والمجتمع ككل، ففي عقد الوكالة مثلاً نصت المادة 114 من القانون المدني الأردني على أنه "إذا كان النائب ومن تعاقد معه يجهلان معاً وقت إبرام العقد انقضاء النيابة فإن أثر العقد الذي يبرمه يضاف إلى الأصيل أو خلفائه".

وهنا المشرع راعى حسن النية لدى النائب والمتعاقد معه من الغير حماية لهذا الأخير، حسن النية بأن جعل آثار العقد المبرم تضاف إلى المتعاقد الأصيل أومن يخلفه، والعلة في ذلك بأنه قد توجد دلائل على بقاء النيابة وأن النائب كان يعمل في إطارها، كوجود السند الخاص بالنيابة مع النائب بعد انقضاء النيابة أو وعدم وضوح بعض ألفاظ هذا السند، والذي يدفع الغير للظن بأن التصرف كان ضمن حدود النيابة هنا، وفي هذا المسلك من المشرع تطبيقٌ سليمٌ لمبدأ حسن النية واستقرار المعاملات بشكلٍ عام [1].

وقد دأبت محكمة التمييز الأردنية في الكثير من أحكامها على التأكيد على ضرورة مراعاة مبدأ حسن النية في العقد، ومنها ما جاء في حكمٍ لها اعتبرت فيه أن قيام المؤجر بإبرام عقد وكالة بالخصومة لإقامة الدعاوى للمطالبة بأجورٍ غير مستحقةٍ بعد بل ستستحق في المستقبل ما هو إلا استعجال على الشيء قبل أوانه ودليل على سوء النيةٍ ويخالف ما قضت به المادة 202 من القانون المدني من ضرورة تنفيذ العقود بحسن نية [2].

الفرع الثاني: مفهوم حسن النية في عقد التأمين

لا يختلف مفهوم حسن النية في عقد التأمين عنه في العقود الأخرى وإن كان أشد تطلباً فيه من أي عقدٍ آخر، ونجد أن التعريف المناسب لهذا لمبدأ في عقد التأمين هو: سلوك طرفي عقد التأمين المؤمن والمؤمن له مسلك الصدق والأمانة والبعد عن الغش والخديعة في تنفيذ هذا العقد، مع التزامهم الأكيد بواجب التعاون فيما بينهم من لحظة بدء المفاوضات وحتى آخر مراحل العقد.

هذا ويضطلع حسن النية بدور كبير في هذا العقد وبشكل أكبر من العقود الأخرى، إذ بغيره لا يمكن لأطراف العلاقة التعاقدية السير بشكل صحيح في العقد بمراحله المختلفة، فكيف لشركة التأمين أن تعرف عن البيانات المؤثرة في الخطر المؤمن عليه لولا إفصاح المؤمن له عنها وعدم كتمانها، كذلك شركة التأمين من واجبها تبصير المؤمن له بما له أو

(1) سلطان، أنور (2022)، مصادر الالتزام في القانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، دار الثقافة، عمان، ص42.
(2) تمييز حقوق رقم 2463 / 2017، تاريخ 2017/8/28، منشورات قسطاس الالكتروني .

عليه في هذا العقد ليتبين أمره، بينما أغلب العقود الأخرى تتمتع بالبساطة في تكوينها ولا تحتاج إلى بياناتٍ ومعلوماتٍ وإخطاراتٍ كالتي في عقد التأمين[1].

وحسن النية مفترض دائماً في عقد التأمين ويحتاج من الطرف الذي يدعي عدم وجوده إلى دليلٍ على ذلك، وهو التزام متبادل بين المؤمن والمؤمن له فالمؤمن يعتمد على حسن نية المؤمن له في الإدلاء بشكل صادق بالبيانات الضرورية المتعلقة بالخطر حتى يتعرف بشكل دقيق على طبيعة المخاطر التي يتحملها، كما يجب أن يكون المؤمن حسن النية أيضاً من ناحية تقديم المعلومات الأولية للمؤمن له عن اسمه التجاري وقدراته المالية في تحمل مبلغ التغطية التأمينية وكل ما هو ضروري لتبصير المؤمن له، لأن المصدر الوحيد لهذه المعلومات هو شركة التأمين فلا بد من أن تبينها للمؤمن له بشكل واضحٍ حتى يتمكن من اختيار السياسة التأمينية التي تناسبه والتفكير في إبرام العقد من عدمه[2].

ومن تطبيقات مبدأ حسن النية في مجال التأمين على المركبات والتي تبين أهميتهما ورد في نص المادة 14 فقرة أ من نظام التأمين الإلزامي للمركبات رقم 12 لسنة 2010 بقولها: "على المتضرر مطالبة شركة التأمين رضائياً بالتعويض عن الأضرار التي لحقت به وتمكينها من الكشف على الأموال المتضررة قبل مطالبتها قضائياً"، وهذه المادة تطبيق لمبدأ حسن النية فهي تلزم المتضرر المؤمن له أو المستفيد بمطالبة الشركة رضائياً قبل اللجوء للقضاء، لأن مجرد ذهاب المؤمن له للقضاء قبل المطالبة الودية لشركة التأمين يحمل في طياته سوء النية من قبله، لما قد ينتج عن ذلك من تكبيد شركة التأمين خسائر إضافية نتيجة النزاع القضائي وما يقتضيه من كلفٍ ماليةٍ ورسوم ومصاريف، والمؤمن له ليس بحاجة لذلك أصلاً إذا طالب الشركة واستجابت له ودياً.

ويلعب حسن النية دوراً مهماً في تحقيق التوازن المالي في عقد التأمين، فشركة التأمين تتطلع إلى تحقيق الربح من خلال التزامها بالتغطية التأمينية للخطر كما أن المؤمن له يحصل على فائدة الحصول على مبلغ الضمان مقابل دفع القسط التأميني، وكل هذه المصالح هي مصالح مالية والسبيل إلى المحافظة عليها هو حسن النية من الطرفين والذي يسهم في تحقيق التوازن المالي للعقد، فعندما يتحلى المؤمن مثلاً بحسن النية ويبصر المؤمن له بشكل صادق عما تحتويه وثيقة التأمين ويقوم المؤمن له كذلك بإعطاء المعلومات المتعلقة بالخطر بصدق فعلى ضوء ذلك يحدد كل طرف موقفه من إبرام

(1) أبو السعود، احمد (2009)، عقد التأمين بين النظرية والتطبيق، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص134 .
(2) النيداني، ياسر محمد (2020)، حسن النية في عقد التأمين، بحث منشور مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، ع 35، ج4، ص 1355.

العقد من عدمه، لذلك يتعين على المؤمن والمؤمن له إظهار حسن النية بشكلٍ دائمٍ من لحظة التفاوض على العقد وحتى إبرامه وتنفيذه لضمان المساواة بينهما ليكون كل طرفٍ على معرفةٍ تامةٍ بما له وما عليه، ويستمر الأخذ بمبدأ حسن النية أيضاً في المراحل اللاحقة وذلك بالمحافظة على التوازن المالي لهذا العقد والإعلام عن أي ظروفٍ مستجدةٍ قد تذهب بهذا التوازن[1].

المطلب الثاني: أثر حسن النية في تنفيذ التزامات طرفي عقد التأمين

حتى يتسنى لنا معرفة حسن النية في هذا العقد لابد من التعرف على التزامات طرفيه والتي تدل على حسن النية منهما في تنفيذ هذا العقد، وهذا ما بحثناه في فرعين الفرع الأول منهما عن أثر حسن النية في تنفيذ التزامات المؤمن في عقد التأمين والفرع الثاني عن أثر حسن النية في تنفيذ التزامات المؤمن له في هذا العقد .

الفرع الأول : أثر حسن النية في تنفيذ التزامات المؤمن في عقد التأمين

يقع على المؤمن وهو الطرف القوي في العقد العديد من الواجبات والالتزامات والتي إن قام بتنفيذها يكون قد قام بالتزامه بشكل يوافق حسن النية المطلوب في هذا العقد، وسنعرض لهذه الالتزامات وكما يأتي:

أولا: الالتزام بالتبصير

يعرف التبصير هنا بأنه: أخبار المتعاقد ذو المركز القوي وهو هنا شركة التأمين للطرف الآخر وهو المؤمن له بكافة المعلومات والبيانات المطلوبة، والتي تسهم في خلق الرضا الواعي في نفسه بما له أو عليه عند توقيع العقد، فإما أن تجعله هذه البيانات يبرم العقد أو أن يتنصل منه ابتداءً، وفي ذلك تنفيذ لمقتضيات حسن النية في تنفيذ العقد وحماية للطرف الضعيف من تغول الطرف القوي والذي يملك الخبرة الكافية في تنظيم هذا العقد [2].

ومما يدل على التزام المؤمن بالتبصير، هو أن وثيقة التأمين تكون معدّة من قبله شركة التأمين بشكلٍ مسبقٍ، وعلى هذا نص نظام التأمين الإلزامي للمركبات في المادة السادسة والتي تقول: "تلتزم شركة التأمين بإصدار وثيقة التأمين الإلزامي للمركبات وفق الأنموذج الذي يعد بما يتفق مع أحكام هذا النظام ويتم اعتماده من المدير العام".

(1) النيداني، ياسر محمد، مرجع سابق، ص 1477 .

(2) أبو جميل، وفاء حلمي (1992)، الالتزام بالتعاون، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة ، صفحة 6.

وممّا تقدم حول هذا الالتزام الواقع على كاهل المؤمن نرى أنه التزامٌ سابقٌ على إبرام العقد أي في المراحل الأولى منه، وذلك يخبرنا بأن حسن النية مطلوبٌ من مرحلة المفاوضات إلى آخر مراحل تنفيذ العقد، ويجب على شركة التأمين تبعاً لهذا الالتزام بيان شروطها ونطاق تغطيتها للخطر والتزامات المؤمن له بشكل واضحٍ جليٍ ليحسم هذا الأخير أمره في مسألة إبرام العقد من عدمه.

ثانياً: الالتزام بدفع مبلغ الضمان أو التأمين

إنّ التزام المؤمن بدفع مبلغ التأمين إلى المؤمن له أو إلى المستفيد هو التزام بنص القانون كما أشارت لذلك المادة 920 من القانون المدني التي سبق وأن أوردنا نصها، وهو يقابل التزام المؤمن له بدفع القسط التأميني المتفق عليه في العقد، وبالتالي لا يمكن للمؤمن التنصل منه إلا في الحالات التي يسقط فيها حق المؤمن له في الضمان، كما ونصت على هذا الالتزام المهم المادة 929 من القانون المدني بقولها: "على المؤمن أداء الضمان أو المبلغ المستحق إلى المؤمن له أو المستفيد على الوجه المتفق عليه عند تحقق الخطر أو حلول الأجل المحدد في العقد" .

ويعدّ هذا الواجب بالنسبة للمؤمن بمثابة العوض الذي يلتزم بتأديته للمؤمن له أو للمستفيد حال تحقق الخطر المؤمن منه أو عند حلول الأجل الذي تم الاتفاق عليه، وقد يأخذ هذا العوض صورة مبلغٍ نقديٍ وهذه هي الصورة الغالبة، وقد يكون إيراداً مرتباً أو أي تعويضٍ مالي آخر، كما يصلح في بعض الأحوال أن يكون عينياً كما في التأمين على المركبات عندما تقوم شركة التأمين بإصلاح المركبة المتضررة من الحادث على نفقتها[1].

وهكذا إذا قام المؤمن بواجباته كاملة والتي منها تبصير المؤمن له وتقديم النصح له ودفع مبلغ التأمين عند حلول أجله أو عند تحقق الخطر المؤمن ضده، يكون قد قام بما عليه وبشكل يطابق حسن النية في تنفيذ العقد.

الفرع الثاني: أثر حسن النية في تنفيذ التزامات المؤمن له في عقد التأمين

لقد بيّن القانون التزامات المؤمن له بشكلٍ جلي، وذلك فيما نصت عليه المادة 927 من القانون المدني الأردني بقولها: "يلتزم المؤمن له: 1- بأن يدفع المبالغ المتفق عليها في الأجل المحدد في العقد. 2- وأن يقرر وقت إبرام العقد كل المعلومات التي يهم المؤمن معرفتها لتقدير المخاطر التي يأخذه على عاتقه. 3- وأن يخطر المؤمن بما يطرأ أثناء مدة العقد من أمور تؤدي إلى زيادة هذه المخاطر".

(1) منصور، محمد حسين (2005)، أحكام قانون التأمين، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص101-102.

ومن هذه المادة يتبين لنا ما يقع في ذمة المؤمن له من التزامات مغلفة بحسن النوايا من أولها لآخرها، ولعلنا نشير في عجالة لأهم هذه الالتزامات وأثر حسن النية فيها:

أولاً: الالتزام بدفع مبلغ القسط التأميني

يقصد بالقسط هنا المبلغ النقدي الواجب على المؤمن له دفعه للمؤمن لقاء حصوله على التغطية التأمينية المتفق عليها، ويدخل في عملية تحديد هذا القسط عوامل مهمة تحددها في الغالب شركات التأمين، وهي أسسٌ فنيةٌ تعتمد على تسعير الخطر المؤمن عليه من حيث مدى تحققه واحتمال حدوثه من عدمه، وما سيقع على كاهل الشركة من مبالغ ومصاريف إذا تحقق الخطر، وبناء على ذلك يتم تحديد قيمة هذا القسط [1].

هذا ومن البديهي أن يكون المؤمن له هو المدين بهذا القسط، ولكن قد تستجد أمور أثناء سريان العقد تجعل المدين بهذا القسط شخصاً آخر، كحالة وفاة المؤمن له فينتقل واجب القسط على الورثة وفق ضوابط محددة لذلك، وقد يتصرف المؤمن له بالشيء المؤمن عليه والتأمين من مستلزمات انتقال هذه العين أو السلعة فتنقل الالتزامات تلقائياً إلى الخلف الخاص الذي آلت إليه الملكية [2].

ويعدّ المؤمن له منفذاً لواجبه وبريء الذمة هنا، إذا وفى للمؤمن أو تابعيه بمبلغ القسط في ميعاده المتفق عليه في العقد، وأن يكون هذا الوفاء في المكان المكتوب في العقد أو في موطن المؤمن أو في المقر الخاص بأعماله كل ذلك مرجعه الاتفاق[3].

ونجد أن دفع المؤمن له لمبلغ القسط التأميني في موعده المقرر هو دليل واضح على قيامه بتنفيذ التزامه بحسن نية، فهذا القسط هو المقابل لالتزام الطرف الآخر وهو المؤمن والمتمثل بتأمين التغطية التأمينية للخطر المؤمن ضده.

ثانياً: الالتزام بالإفصاح عن البيانات المتعلقة بالخطر

يعد عقد التأمين من العقود القائمة على مبدأ التعاون بين طرفي هذا العقد وعلى ضرورة توافر حسن النية لديهما؛ وتبعاً لذلك ينبغي على المؤمن له أن يخبر المؤمن بكل البيانات الضرورية المتعلقة بالخطر المؤمن ضده حتى يتمكن

(1) ابو السعود، أحمد، المرجع السابق، ص127.
(2) الراجحي، عبدالرحمن محمد هادي (2018)، القسط التأميني في التشريع الأردني، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة آل البيت، ص38.
(3) الراجحي، عبدالرحمن محمد هادي، مرجع سابق، ص39.

المؤمن من إجراء حساباته المالية حول كلفة هذا الخطر وتحديد قيمة القسط المناسب، وهذه البيانات الجوهرية معلومة للمؤمن له ومجهولة للمؤمن وإن إخفاء أي بيان مؤثر فيها هو مخالفة لحسن النية المفترض، وبالتالي قد يعرض المؤمن له لنتيجة قاسية وهي فقدان مبلغ التغطية التأمينية في كثيرٍ من الحالات [1].

وهذا الالتزام من أهم التزامات المؤمن له على الإطلاق، إذ إنّ عليه تقديم كافة المعلومات الضرورية للمؤمن عن جميع ما يحيط بموضوع الخطر المؤمن ضده من ملابساتٍ وظروفٍ، وذلك حتى تتكون لدى المؤمن فكرة كافية عمّا سيغطيه من أخطار وليضع مبلغ القسط زيادةً أو نقصاً وفق هذه المعلومات والبيانات، ويمتد هذا الالتزام ليصحب المؤمن له طيلة سريان العقد وذلك بقيامه بإخطار المؤمن بكل مستجد يؤثر على طبيعة الخطر المؤمن عليه[2] .

ثالثاً: الالتزام بالإعلام عن تفاقم الخطر وتزايده

يعدّ هذا الالتزام شأنه شأن الالتزام بالإفصاح عن البيانات المؤثرة في الخطر من الالتزامات الجوهرية في عقد التأمين، فعلى المؤمن له أن يخبر المؤمن بأي أحوال قد تطرأ أثناء تنفيذ العقد ومن شأنها أن تؤدي إلى زيادة في احتمال تحقق الخطر وبالتالي تزايد فرصة حدوثه، ولا يكفي المؤمن له التحجج بأنه قد نفذ التزامه عندما أدلى بالمعلومات الأولية، وهذا الالتزام موجود في أغلب التأمينات، غير أن التأمين على الحياة له حكم خاص نظراً لطبيعته الخاصة، فليس مطلوباً من المؤمن على حياته أن يخبر شركة التأمين عن كل مرض يستجد وقد يؤدي إلى وفاته، والمطلوب بالنسبة له فقط أن يفصح عن حالته الصحية قبل توقيع العقد[3] .

هذا وإن العبرة في هذا التغيير الحادث في ظروف الخطر بعد إبرام العقد هو زيادة نسبة احتمال وقوع الخطر المؤمن عليه أو تزايد في حجم الخسارة الناجمة عن وقوع هذا الخطر، مما يؤثر على التزام المؤمن ويجعله أكثر كلفةً وأشد عناءً، فعندما يقوم المؤمن له مثلاً باستعمال سيارته الخصوصي لنقل الركاب بأجر مغيراً من صفة استعمالها والتي تم التأمين وفقها، فإنه يزيد بفعله هذا من أعباء شركة التأمين ويزيد من كلفة تغطيتها للخطر عندما يقع حادث للسيارة وتتعدد الإصابات في الركاب جراء ذلك [4].

(1) الدويش، سعود فواز ماجد (2016)، مبدأ حسن النية في عقد التأمين في النظام السعودي، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الأردنية، ص41.
(2) منصور، محمد حسين، مرجع سابق، ص344.
(3) أبو السعود، أحمد، المرجع السابق، ص255 –256.
(4) منصور، محمد حسين، مرجع سابق، ص187 .

وبهذا نجد أن التزام المؤمن له بالإخبار عن تفاقم الخطر هو التزام مهم ويقتضيه واجب التعاون وحسن النية في هذا العقد، فكما أن المؤمن يلتزم بدفع مبلغ التأمين عند تحقق الخطر فمن واجب المؤمن له علاوة على توضيح معلومات الخطر أن يخبر المؤمن بكل ما يزيد من فرص تحقق الخطر ليحتاط المؤمن ويأخذ للأمر عدته.

وبعد أن عرضنا في هذا المبحث لمفهوم حسن النية في العقود بشكل عام وفي عقد التأمين بشكل خاص وبينا التزامات طرفيه والقائمة على حسن النية، كان لابدّ من تناول الجزاءات التأمينية المترتبة على مخالفة هذه الواجبات في مبحثنا الثاني .

المبحث الثاني: الجزاء التأميني المرتبط بحسن النية من عدمها على طرفي عقد التأمين

إن من أهم مقتضيات حسن النية في عقد التأمين تنفيذ كل طرف لواجباته والتزاماته بالتعاون مع الطرف الآخر وبشكل يكفل استمرار مسيرة العقد ويحقق مصالح الطرفين ويوازن بينها، فلا يطغى أحدٌ على أحدٌ ولا يغتني طرفٌ على حساب الآخر، ومن الطبيعي أن يحدث من جانب المؤمن أو المؤمن له إخلالٌ في التزاماته التعاقدية في بعض الأحيان، ولذلك وجدت الجزاءات التأمينية والتي تردع الطرف المخل وتكفل التوازن العقدي وتحقق مقاصد العقد وغاياته، و هذه الجزاءات مرتبطة في غالب الأحوال بحسن نية الطرفين نتيجة أن هذا العقد من عقود منتهى حسن النية، وهذا ملاحظ بشكل كبير من حيث التشديد في الجزاء في حالة سوء نية أحد الأطراف والتخفيف منه في حالة وجود حسن النية.

ولدراسة هذا الأمر وللتعرف على هذه الجزاءات فقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين تناولنا في الأول منهما الجزاء التأميني المرتبط بحسن النية من عدمها على المؤمن وفي الثاني الجزاء التأميني المرتبط بحسن النية من عدمها على المؤمن له.

المطلب الأول: الجزاء التأميني المرتبط بحسن النية من عدمها على المؤمن

إن المؤمن وهو الشخص المتمرس في أعمال التأمين قد يقوم ببعض الأفعال التي تنافي حسن النية المفترض في هذا العقد، أو قد يضع بعض الشروط المجحفة بحق المؤمن له، لذلك وجد الجزاء على سوء النية من قبله ، فكان هناك جزاء على عدم تبصيره للمؤمن له، وجزاء آخر يتعلق ببطلان بعض الشروط المجحفة التي يضعها في وثيقة التأمين، وهذا ما بيّناه في الفرعين التاليين تباعاً.

الفرع الأول: جزاء عدم تبصير المؤمن له

لم يرد في الأحكام الخاصة بعقد التأمين نص صريح يتعلق بهذا الجزاء، ولكن هناك من يرى[1] أنه بالإمكان تطبيق النص المتعلق بالتغرير على هذا الجزاء باعتباره يدخل في مفهوم التغرير الوارد في المادة 144 من القانون المدني والتي تنص على أنه: "يعتبر السكوت عمداً عن واقعةٍ أو ملابسةٍ تغريراً إذا ثبت أن المغرور ما كان ليبرم العقد لو علم بتلك الواقعة أو هذه الملابسة" والمادة 145 من ذات القانون والتي جاء فيها: " إذا غرر أحد العاقدين بالآخر وتحقق أن العقد تم بغبنٍ فاحشٍ كان لمن غرر به فسخ العقد".

وفي هذه النصوص المتقدمة تأكيد صريح على ضرورة قيام المتعاقد المؤمن هنا بواجب التبصير وعدم كتمان أي أمر جوهري عن الطرف الآخر وتوضيح المقصود من هذا العقد له، وبالتالي إذا خالف هذا الأمر كان عرضةً لجزاء الفسخ إذا شاب هذا التغرير غبن فاحش حسب القواعد العامة المذكورة آنفا[2].

ولكن الأمر هنا مختلف نظراً لخصوصية عقد التأمين وقيامه على مبدأ حسن النية، إذ قد يترتب على المؤمن جزاء صعب وهو البطلان خلافاً للقواعد العامة قياساً على حالة بطلان الشرط المبرز بشكل غير واضح والمتعلق ببطلان العقد أو سقوطه والذي أورده المشرع في المادة 924 من القانون المدني، إذ إن من حق المؤمن له بناءً على ذلك طلب فسخ العقد إذا لم يقم المؤمن بواجب التبصير والإرشاد وتقديم المعلومات بشكل صحيح دونما انتظار لتحقق شروط القواعد العامة التي تتطلب ارتباط التغرير بالغبن الفاحش[3].

ونرى هنا صحة القياس ما بين جزاء البطلان الذي يلحق بالشروط غير الواضحة في عقد التأمين وما بين الالتزام بالتبصير، إذ إن في وضع مثل هذا الشرط مخالفة صريحة للالتزام بالتبصير من جانب المؤمن وذلك في أي أمر من شأنه التأثير في قبول المؤمن له إبرام هذا العقد من عدمه، ولو ترك الأمر للقواعد العامة قد يضيع حق المؤمن له إذا كان الغبن يسيراً، وهذه دعوة منا في هذا المجال للمشرع بإلغاء شرط الغبن الفاحش في كافة العقود، حيث إن التغرير بحدّ ذاته يكفي في كثير من الأحوال لطلب فسخ العقد.

---

(1) أشار لهذا الرأي الباحث سلطان مفلح غانم الحمد، المرجع السابق، ص41.

(2) الحمد، سلطان مفلح غانم، نفس المرجع، ص42.

(3) الحمد، سلطان مفلح غانم، نفس المرجع، ص 42.

الفرع الثاني: جزاء بطلان بعض الشروط المجحفة التي يضعها المؤمن في وثيقة التأمين

يبرز دور سوء نية المؤمن بشكلٍ كبيرٍ من خلال وضعه لبعض الشروط المجحفة بحق المؤمن له في وثيقة التأمين والتي هي دلالة على سوء نيته، ولذلك فالجزاء هو بطلان مثل هذه الشروط وعلى ذلك نصت المادة 924 من القانون المدني الأردني بقولها: " يقع باطلاً كل ما يرد في وثيقة التأمين من الشروط التالية:

1- الشرط الذي يقضي بسقوط الحق في التأمين بسبب مخالفة القوانين إلا إذا انطوت المخالفة على جناية أو جنحة قصدية.

2- الشرط الذي يقضي بسقوط حق المؤمن له بسبب تأخره في إعلان الحادث المؤمن منه إلى الجهات المطلوب إخبارها أو في تقديم المستندات إذا تبين أن التأخير كان لعذرٍ مقبول.

3- كل شرطٍ مطبوعٍ لم يبرز بشكل ظاهر إذا كان متعلقاً بحالة من الأحوال التي تؤدي إلى بطلان العقد أو سقوط حق المؤمن له.

4- شرط التحكيم إذا لم يرد في اتفاق خاص منفصل عن الشروط العامة المطبوعة في وثيقة التأمين.

5- كل شرط تعسفي يتبين أنه لم يكن لمخالفته أثر في وقوع الحادث المؤمن منه".

وبنظرةٍ مستفيضةٍ لهذا النص يتبين أن المشرع تدخل هنا حماية للمؤمن له، لأن المؤمن هو الذي يقوم بصياغة وثيقة التأمين في الغالب وهو خبير في هذا المجال ويستطيع وضع الشروط التي تناسبه هو دونما اعتبارٍ لما قد يصيب الطرف الآخر من ضرر، ممّا يخالف مبدأ حسن النية المفترض في هذا العقد، لذلك أبطل المشرع بعض الشروط لاعتبارات شكلية على اعتبارها شروطاً ليست بالمعتادة في هذا العقد، كشرط السقوط إذا لم يتم إبرازه بشكل ظاهر وكذلك شرط التحكيم، لما في هذه الشروط من تقييد لحرية المؤمن له بعدم اللجوء للقضاء أو عدم حصوله على مبلغ التأمين[1].

وفي المقابل فقد نص المشرع في هذه المادة على إبطال بعض الشروط لاعتباراتٍ موضوعيةٍ لأنّها تحمل بين طيّاتها تعسفاً واضحاً، وحسن النية كما هو معلوم يقوم على أساس مهم ألا وهو عدم التعسف في استعمال الحق[2].

(1) العطير، عبدالقادر (2006)، التأمين البري في التشريع الأردني، دار الثقافة، عمان، ص150.

(2) الماضي، جاسم مقبل (2011)، أثر مبدأ حسن النية على أحكام عقد التأمين، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة عمان العربية -عمان، ص68-69.

هذا وقد وردت العديد من قرارات محكمة التمييز الأردنية تؤكد فيها على بطلان مثل هذه الشروط التي تقدم ذكرها، ومنها ما جاء في حكم لها قضت فيه ببطلان شرط شركة التأمين والتي اشترطت فيه أن يتم التبليغ عن الحادث خلال 48 ساعة من وقوعه، ذلك أن الحادث الذي وقع للسيارةِ المؤمنةٍ كان في سوريا ويستحيل الإبلاغ عنه خلال المدة المبينة في العقد، وإنما يتطلب ذلك وقتاً بسبب المخاطبات الرسمية والإجراءات الحدودية بين الدول وما إلى ذلك، وبالتالي فإن التأخير عن التبليغ كان لعذرٍ مقبول، وعليه فإن حق المؤمن له لا يسقط هنا[1] .

وقضت محكمة التمييز في حكمٍ آخر لها ببطلان الشرط القاضي بسقوط حق المؤمن له في الضمان بسبب مخالفة القانون، ذلك أن السيارة موضوع الدعوى مؤمنة لدى شركة التأمين وقت وقوع الحادث ولا يعفي الشركة من مسؤوليتها التذرع بأن السائق قد خالف القانون بتجاوزه السرعة المقررة [2].

كما جاء في حكمٍ حديثٍ لمحكمة التمييز الأردنية قررت فيه بطلان الشرط الوارد في وثيقة التأمين والذي يقضي بعدم تحمل شركة التأمين نقصان قيمة السيارة المؤمن عليها إذا وقع الحادث المؤمن ضده، واعتبرت أن هذا الشرط شرط تعسفي باطل لأنه يهدف إلى الانتقاص من حق المؤمن له في التعويض وهو ما ينافي طبيعة عقد التأمين والغاية التي وجد من أجلها[3].

هذا وبعد أن استعرضنا الجزاءات التي قد تلحق بالمؤمن، نجد أنه من نافلة القول إن المؤمن وكنتيجة طبيعية لوقوع الحادث المؤمن ضده يلتزم بدفع مبلغ التعويض للمؤمن له أو للمستفيد بعد أن تتم مطالبته ودياً بذلك، فإن لم يفعل ذلك فإنه يكون عرضة لإقامة الدعوى المدنية عليه للمطالبة بهذا المبلغ أو التعويض عن الضرر وفق القواعد العامة المقررة في القانون المدني، لأنه بامتناعه عن تنفيذ التزامه هذا أخل بحسن النية المفترض والمتطلب بشدة في هذا العقد بالذات.

كما أننا نرى مدى فاعلية حسن النية في مثل هذه الجزاءات، والتي لا مجال للأخذ بحسن نية المؤمن فيها، لأنه في الغالب يمارس أعماله بواسطة شركة خبيرة محترفة في هذا المضمار، والتي قلما تخطئ في شرط إلا إذا كان في

(1) تمييز حقوق رقم 587/ 78، تاريخ 7/12/ 1987، نقلا عن المومني، أيمن (2001)، التأمين والقضاء في قرارات محكمة التمييز، دار الثقافة، عمان، ص47.

(2) تمييز حقوق رقم 1088 /1994، تاريخ 1995/3/30، المومني، أيمن، المرجع السابق، ص 292.

(3) تمييز حقوق رقم 2020/1147 تاريخ 2020/6/30، منشورات قسطاس.

صالحها، على خلاف المؤمن له والذي هو في العادة شخص بسيط من أواسط الناس، وبالتالي هناك اعتبار لحسن نيته من عدمها، كما سيتبين معنا عند مناقشة الجزاءات المترتبة على المؤمن له في مطلبنا الثاني.

المطلب الثاني: الجزاء التأميني المرتبط بحسن النية من عدمها على المؤمن له

إن النظرة لعقد التأمين بأنه من عقود منتهى حسن النية، تجعل من يخالف هذه النظرة يفكر ملياً بما قد يصيبه من جزاءاتٍ قد تخرج عن القواعد العامة في القانون المدني في كثير من الأحيان، والمؤمن له كأحد أطراف هذا العقد ليس بعيداً عن ذلك، لذا فقد تناولنا الجزاءات التأمينية الواقعة عليه في ثلاثة فروع نتناول في الفرع الأول جزاء البطلان أو الفسخ وفي الثاني جزاء السقوط وفي الفرع الثالث جزاء الوقف.

الفرع الأول: جزاء البطلان أو الفسخ

جاء النص في المادة 928 من القانون المدني الأردني على أنه:

"1- إذا كتم المؤمن له بسوء نية أمراً أو قدم بياناً بصورة تقلل من الخطر المؤمن منه، أو تؤدي إلى تغيير في موضوعه، أو إذا أخل عن غش بالوفاء بما تعهد به، كان للمؤمن أن يطلب فسخ العقد مع الحكم له بالأقساط المستحقة قبل هذا الطلب.

2 – وإذا انتفى الغش أو سوء النية فإنه يجب على المؤمن عند طلبه الفسخ أن يرد للمؤمن له الأقساط التي دفعها أو يرد منها القدر الذي لم يتحمل في مقابله خطراً ما. "

لقد ميز المشرع الأردني في الجزاء بمقتضى هذه المادة بين المؤمن له حسن النية والآخر سيء النية وحسناً فعل فهما لا يستويان أبداً، فمن يدلي بمعلوماتٍ كاذبةٍ أو يكتم أمراً مهماً عند بداية التعاقد بسوء نية حري بهذا الجزاء بخلاف الذي يفعل ذلك عن عدم درايةٍ وبحسن نية، والمشرع جعل خيار الفسخ بيد المؤمن إن شاء أمضاه وإن شاء تركه[1] .

فإذا كان المؤمن له سيء النية وقام بالإخلال بالتزامه بالإدلاء بالبيانات الأولية المتعلقة بالخطر وكان ذلك قبل تحقق الخطر المؤمن منه، جاز للمؤمن فسخ العقد بقوة القانون محتفظاً بقيمة الأقساط التي قبضها من المؤمن له قبل فسخ العقد، بالإضافة إلى حقّه بالمطالبة بجميع الأقساط التي حلّ موعدها ولم يدفعها المؤمن له[2].

(1) الحمد، سلطان مفلح غانم، المرجع السابق، ص57.

(2) العطير، عبد القادر، المرجع السابق، ص211.

أما بالنسبة للمؤمن له حسن النية فإن المؤمن إذا اختار خيار فسخ العقد فإنه يلتزم برد قيمة مقدار ما قبضه من أقساط من المؤمن له، أو أن يرد له الأقساط التي لم يغطِّ بموجبها خطراً ما خلافاً للمؤمن سيء النية كما ذكرنا[1].

وقد جاء في حكم لمحكمة التمييز الأردنية بأن المادة 928من القانون المدني قد ألزمت المؤمن له بالتصريح بالمعلومات الضرورية المؤثرة في الخطر عند توقيع عقد التأمين، وبما أن المؤمن له أخفى حقيقة الأمراض التي يعاني منها وأجاب بكلمة لا في الخانة المخصصة لذلك في وثيقة التأمين، فإنه قد أخل بالتزامه عن سوء نيةٍ واضح، وبالتالي فإن حق شركة التأمين ثابت في فسخ بوليصة التأمين[2].

ونرى أن هذا الحكم قد أصاب كبد الحقيقة وأشار إلى أهمية حسن النية في هذا العقد، وكيف أن المؤمن له كان سيء النية عندما أجاب بالنفي عن الأمراض والعلل التي يعاني منها ليحمل شركة التأمين أحمالاً ما كانت لتتحملها لو أدلى بالبيانات بشكل صحيح.

رأينا أن هذا الجزاء المترتب على عدم الإدلاء ببيانات الخطر الأولية، لكن السؤال الذي يمكن طرحه هنا هل يشمل جزاء الفسخ المذكور في المادة 928 من القانون المدني عدم قيام المؤمن له بالإعلام عن تفاقم الخطر؟

يرى البعض أنّ هذا النص نص مطلق ولا يفرق بين كتمان البيانات والمعلومات المهمة أو عدم الإدلاء بها في المرحلة الأولية عند التعاقد أو في أثناء تنفيذ العقد، فالجزاء واحد في كليهما، فيكون من حق المؤمن طلب الفسخ إذا لم يقم المؤمن له بالإخبار عن أي شيءٍ مؤثرٍ يزيد في احتمالية وقوع الخطر، والحكم فيهما واحد أيضاً فيما يتعلق برد الأقساط على التفصيل المذكور سابقاً[3].

وتوضيحاً لما سبق لابد من التنويه على ما جاء في المادة 300 من قانون التجارة البحرية الأردني والتي نصّت على:

"1-إنأي كتم معلومات أو تصريح كاذب من قبل المؤمن له، حين إنشاء العقد، وأي اختلاف بين عقد التأمين وأوراق النقل يكون من شأنه التقليل من فكرة الخطر يبطل التأمين حتى في حالة انتفاء نية الاحتيال ويبطل

(1) الحمد، سلطان مفلح غانم، مرجع سابق، ص62.

(2) تمييز حقوق رقم 317 / 2009، تاريخ 2009/9/24، منشورات قسطاس.

(3) أبو عرابي، غازي خالد (2011)، أحكام التأمين وفق آخر التعديلات التشريعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، ص310.

التأمين حتى في الحالة التي لا يكون فيها لكتم المعلومات والاختلاف والتصريح الكاذب تأثيره في الضرر أو في هلاك الشيء المؤمن.

2- يستحق المؤمن كامل القسط إذا كان للمؤمن له نية الاحتيال، ونصفه في حال انتفاء هذه النية."

وهناك من يرى تعقيباً على ما جاء في هذه المادة أنه يمكن القياس على ما ورد فيها لإبطال العقد جزاء لعدم الإعلان عن تفاقم الخطر، شأنه شأن الإفصاح الأولي عن البيانات لأن العلة فيهما واحدة، لكن الأمر في هذه المادة مختلف عن الحكم الوارد في المادة 928،إذ إن البطلان يقع هنا بقوة القانون ولا خيار للمؤمن في ذلك، سواء كان المؤمن له حسن النية أو غير ذلك، ولكن المؤمن يلتزم برد نصف الأقساط للمؤمن له حسن النية ولا يرد لسيء النية شيئاً[1] .

وهناك من يرى أن في هذا الأمر تباين وتناقض في موقف المشرع الأردني على الرغم من أن الموضوع واحد، فالجزاء في القانون المدني هو الفسخ بإرادة المؤمن وفي قانون التجارة البحرية هو البطلان في جميع الحالات، مع اختلاف واضح في قيمة الأقساط المستردة بين القانونين، لذا ينبغي على المشرع العمل على توحيد سياسته التشريعية ليكون هناك تقارب بين النصوص في الموضوع الواحد[2].

ونضم صوتنا إلى من طالب بتوحيد السياسة التشريعية في هذا المقام، حيث إن المادة 300 من قانون التجارة البحرية الأردني أتت بحكم مختلف، ولم تعتبر لحسن نية المؤمن كبير اعتبار بأن أعطته نصف الأقساط فقط، كما أنها عاقبت على مجرد سوء النية حتى وإن لم تكن سبباً مؤثراً في تحقق الخطر، كما أنها حرمت المؤمن من خياراته بالفسخ أو الإبقاء على العقد، لذلك نقترح إلغاء هذا النص والرجوع إلى الأحكام العامة في عقد التأمين في هذا المجال.

ومما تقدم نرى كم لحسن النية من أثر في الجزاء التأميني على المؤمن له، فإذا كان سيء النية بأن أخفى بعض المعلومات أو كتمها، سواءً كان ذلك في بداية التعاقد أو في أثناء التعاقد، فإنه يكون عرضة لجزاءٍ قاسٍ ألا وهو جزاء البطلان مع حرمانه من الأقساط التي قام بدفعها، خلافاً للمؤمن له حسن النية الذي قد تعود له الأقساط التي لم يغطِّ المؤمن مقابلها الخطر، وكل ذلك إذا استعمل المؤمن خياره بالفسخ.

---

(1) العطير، عبدالقادر، المرجع السابق، ص224 -225.

(2) أشار لهذا الرأي سلطان مفلح غانم الحمد، المرجع السابق، ص80.

الفرع الثاني: جزاء السقوط

تنص المادة 924 من القانون المدني الأردني على أنه : "1- يقع باطلاً كل ما يرد في وثيقة التأمين من الشروط التالية :..... 2- الشرط الذي يقضي بسقوط حق المؤمن له بسبب تأخره في إعلان الحادث المؤمن منه إلى الجهات المطلوب إخبارها أو في تقديم المستندات إذا تبين أن التأخير كان لعذرٍ مقبولٍ"، وفي هذا النص نجد إشارة لجزاء السقوط، وذلك من ناحية بطلان الشرط القاضي بسقوط حق المؤمن له بسبب تأخره في الإخبار عن وقوع الكارثة أو تقاعسه في تقديم الوثائق المتعلقة بها إلى الجهات المختصة مالم يكن التأخير لعذرٍ مقبول.

والسقوط هنا يعني معاقبة المؤمن له وذلك بحرمانه من المبالغ التأمينية رغم تحقق الخطر المؤمن منه بسبب تقاعسه في الإخبار عن وقوع الكارثة بغير عذرٍ مقبولٍ، ومع ذلك يبقى العقد قائماً إذا كان هناك ثمة أخطار أخرى مؤمن عليها ولم يقصر المؤمن له في الإخبار عن وقوعها، إذ إنّ من حقه المطالبة في مبلغ التأمين عنها، وإنما يقتصر الحرمان هنا عن الكارثة التي لم يبلغ عنها فقط، فلن يتقاضى عنها شيئاً، وسيحتفظ المؤمن بالأقساط التي قبضها[1].

ونرى هنا ومع أن المشرع أجاز وضع شرط السقوط على ما له من أثر صعب يتمثل في حرمان المؤمن له من الغاية التي أبرم العقد من أجلها وهي التغطية التأمينية وحصوله على مبلغ التأمين، خروجاً على القواعد العامة في المسؤولية العقدية والتي تقضي بأن ينفذ كل طرف التزامه العقدي، ومن حق الطرف الذي وقع الإخلال بحقه مطالبة المخل بالتزامه بواسطة دعوى التعويض عن الضرر، إلا أنه وبنفس الوقت وحرصاً منه على استمرارية مبدأ حسن النية في هذا العقد منع جزاء السقوط بحق المؤمن له حسن النية والذي تأخر عن تنفيذ التزامه بالإخبار عن الكارثة لعذرٍ مقبولٍ كالقوة القاهرة مثلاً.

ونرى أن هذا الجزاء مجحف نوعاً ما بحق المؤمن له، والذي يسقط حقه في مبلغ التأمين بمجرد وقوع هذا الإخلال منه، وكأن المؤمن قد أثري على حسابه بلا سبب، وكان الأجدر هنا لجوء المؤمن للقضاء للتعويض عن الضرر الذي أصابه من تقاعس المؤمن له في الإخبار عن الكارثة.

ولابد من الإشارة إلى أن المشرع الأردني وفيما يتعلق بالتأمين على المركبات قد راعى مصلحة جميع أطراف عقد التأمين وحقق التوازن المطلوب في هذا العقد وحسن النية المفترض فيه؛ وذلك عندما ألزم المتضرر أو سائق المركبة

(1) منصور، محمد حسين، مرجع سابق، ص220.

المتسببة بالحادث بالتبليغ عن الحادث خلال مدةٍ معقولة واتخاذ كل ما يلزم لمنع تزايد الضرر، وبخلاف ذلك فمن حق شركة التأمين الاحتجاج بالأضرار الناجمة عن تأخر التبليغ فقط دون أن يكون من حقها رفض طلب تعويض المتضرر بسبب التأخير في التبليغ عن الحادث، وبنفس الوقت فمن حق الشركة الاحتجاج بالأضرار الناجمة عن التأخر في تسليم المؤمن له المستندات الضرورية للحادث إلا إذا كان تأخيره في تقديمها لسببٍ مبررٍ[1].

الفرع الثالث: جزاء الوقف

إنّ من أهم التزامات المؤمن له في عقد التأمين هو أداء القسط التأميني لصالح المؤمن مقابل حصوله على التغطية التأمينية للخطر المؤمن ضده، وبالتالي لابد من وجود جزاء يلحق بالمؤمن له إذا لم يدفع القسط التأميني باعتباره خالف حسن النية المفترض في هذا العقد حينما تنصل من هذا الالتزام المهم، لأن عقد التأمين يفرض التزامات متبادلة بين الطرفين نظير حصول كلٍ منهما على المنفعة المبتغاة من هذا العقد، ولدى البحث في النصوص الناظمة لعقد التأمين لم نجد ما يشير إلى أي جزاءٍ يتعلق بحالة تخلف المؤمن له عن دفع القسط في ميعاده المتفق عليه.

ونتيجة لهذا الخلو التشريعي في تنظيم هذه المسألة، يقتضي الأمر بنا الرجوع إلى القواعد العامة المتعلقة بالعقود الملزمة للجانبين والتي تقضي بأن يقوم المؤمن حال تخلف المؤمن له عن دفع القسط وبعد إعذاره قانوناً باللجوء إلى القضاء طالباً التنفيذ العيني على أموال المدين أو فسخ هذا العقد، إلا أنّ الواقع العملي يخبرنا عن عدم مناسبة هذا الأمر بالنسبة لعقد التأمين، لذلك أصبحت شركات التأمين وبمباركة فقهية تدرج شرطاً يتعلق بوقف الضمان إذا توقف القسط، أي أنه إذا وقع الخطر خلال مدة الوقف حرم المؤمن له من مبلغ التأمين بينما الأقساط سارية بحقه[2].

ولكن حتى يمكن إعمال هذا الجزاء لابد من إخطار المؤمن له وإخباره بضرورة دفع الأقساط التي في ذمته خلال مدة معقولة من تاريخ هذا الإخطار، فإذا لم يتم إخطاره فلا يقع هذا الجزاء بحقه، وإذا وقع الخطر خلال مدة الإعذار كان ضمن التغطية التأمينية، كما يشترط في الشرط المتضمن لهذا الجزاء أن يكون بارزاً وواضحاً، ويستطيع المؤمن له أن يفلت من هذا الجزاء بأن يدفع القسط ضمن فترة الإخطار أو أن يطلب مهلة من المؤمن فيمهله هذا الأخير[3].

---

(1) المادة 11 من نظام التأمين الإلزامي للمركبات رقم 12 لسنة 2010.

(2) منصور محمد حسين، المرجع السابق، ص206 – 207.

(3) منصور محمد حسين، المرجع السابق، ص 207 وما بعدها.

ونعتقد أن جزاء الوقف هنا يحمل في طياته مخالفة للقواعد العامة التي أوردناها بهذا الشأن، فالمؤمن في فترة الوقف لا يغطي أي خطر، بينما تبقى الأقساط مستمرة على كاهل المؤمن له، فأين التوازن العقدي ومراعاة مصالح طرفي العقد المشروعة، وفي المسؤولية العقدية لو دققنا النظر طرق فعالة للحصول على الحق تجبر الضرر الذي لحق بالمؤمن هنا.

الخاتمة

وبعد أن بحثنا حسن النية في عقد التأمين وأثره على الجزاءات التأمينية فقد توصلنا للنتائج والتوصيات التالية :

أولا: النتائج

1 – يعد مبدأ حسن النية من المبادئ المعتبرة والمهمة في جميع العقود، ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة له فقد ألزم المشرع الأردني في المادة رقم 202 من القانون المدني الأردني طرفي العقد بتنفيذه بطريقة تتفق مع ما يوجبه حسن النية، ويمكننا تعريف هذا المبدأ بأنه قيام المتعاقد بواجباته العقدية بصدقٍ وأمانةٍ وبتعاونٍ بناء مع الطرف الآخر مبتعداً كل البعد عن الغش والخديعة.

2 – يعد عقد التأمين من عقود منتهى حسن النية وذلك بسبب ارتباط تنفيذ التزامات طرفي هذا العقد بشكل وثيق مع حسن نيتهما، فعندما يقوم المؤمن بتبصير المؤمن له بشكل صادق عن طبيعة وثيقة التأمين وما تحمله من شروط قد لا يفهمها المؤمن له، وفي المقابل عندما يفصح المؤمن له بصدق عن البيانات المتعلقة بالخطر، فهنا تظهر أهمية حسن النوايا والتي قد تؤدي إلى إبرام العقد أو التراجع عن ذلك وفق المعطيات والبيانات المقدمة من الطرفين.

3– أورد المشرع الأردني في الأحكام الناظمة لعقد التأمين في القانون المدني الأردني التزامات طرفي عقد التأمين وتحدث عن التزام المؤمن له بتقديم المعلومات الضرورية للخطر ووضع جزاء الفسخ عن أي كتمٍ لها، بينما لم يورد أي جزاء يتعلق بعدم قيام المؤمن بتبصير المؤمن له عن طبيعة وثيقة التأمين وعن قدرته المالية على تحمل كلفة الخطر واكتفى بالنص على بطلان بعض الشروط التي يضعها المؤمن.

4– تظهر أهمية حسن النية عند إيقاع الجزاءات التأمينية على طرفي العقد، فعلى سبيل المثال يستفيد المؤمن له حسن النية الذي تأخر في الإبلاغ عن الكارثة لعذر مقبول من عدم سقوط حقه في مبلغ الضمان، كما

يستفيد المؤمن له حسن النية من عودة جميع الأقساط التي لم يضمن المؤمن في مقابلها خطراً ما في حالة كتمانه بياناً متعلقاً بالخطر بحسن نية، وكذلك يلحق البطلان بعض الشروط التعسفية التي يضعها المؤمن والتي تدل على سوء نيته وتلحق ضرراً بالمؤمن له.

ثانياً: التوصيات

1 – نوصي المشرع الأردني بإعطاء المؤمن له حق المطالبة بفسخ العقد نتيجة عدم قيام المؤمن بتبصيره بطبيعة وثيقة التأمين والشروط التي تحتويها، وذلك أسوةً بما للمؤمن من حق في طلب فسخ العقد نتيجة كتمان المؤمن له بعض البيانات المؤثرة في الخطر أو عدم تقديمها من الأساس.

2– نوصي المشرع الأردني بإعادة النظر بالنص المتعلق بجزاء الفسخ الذي يلحق المؤمن له بسبب كتمان البيانات، وذلك بأن ينص على رد الأقساط التي لم يضمن المؤمن في مقابلها خطراً بغض النظر عن حسن نية المؤمن له، مع حق المؤمن وفق القواعد العامة في مطالبة المؤمن له سيء النية بالتعويض عن انحرافه عن مبدأ حسن النية.

3– نوصي المشرع الأردني بالنص على بطلان أي شرط تعسفي يضعه المؤمن بغض النظر عن مدى تأثيره في وقوع الحادث التأميني، لأنّ هذا العقد من عقود منتهى حسن النية، وبالتالي لا مجال لأي شرطٍ تعسفيٍ فيه، والنص كذلك على بطلان أي شرط يضعه المؤمن يتعلق بوقف التغطية التأمينية أثناء توقف المؤمن له عن دفع القسط التأميني لأن في ذلك إجحاف بحق المؤمن له، والقواعد العامة تكفل للمؤمن المطالبة بقيمة الأقساط قضائياً ولا مبرر لوقف التغطية التأمينية.

تمت بحمد الله وتوفيقه

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

أولاً :القرآن الكريم

ثانياً :الكتب القانونية

- إبراهيم، عبد المنعم موسى (2006)، حسن النية في العقود، دراسة مقارنة، بدون طبعة، منشورات زين الحقوقية، بيروت لبنان.
- أبو السعود، أحمد (2009)، عقد التأمين بين النظرية والتطبيق، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- أبو جميل، وفاء حلمي (1992)، الالتزام بالتعاون، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة.
- أبو عرابي، غازي خالد (2011)، أحكام التأمين وفق آخر التعديلات التشريعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.
- البدراوي، عبد المنعم (1981)، التأمين فن التأمين –عقد التأمين – تأمين الأشخاص، بلا دار نشر، القاهرة.
- سرور، محمد شكري (1980)، سقوط الحق في الضمان– دراسة في عقد التأمين البري دار الفكر العربي.
- سلطان، أنور (2022)، مصادر الالتزام في القانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، دار الثقافة، عمان.
- العطير، عبدالقادر(2006)، التأمين البري في التشريع الأردني، دار الثقافة، عمان.
- منصور، محمد حسين (2005)، أحكام قانون التأمين، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- المومني، أيمن (2001)، التأمين والقضاء في قرارات محكمة التمييز، دار الثقافة، عمان.

ثالثاً: الرسائل الجامعية والأبحاث

- بدوي، السيد "1989 " حول نظرية عامة لمبدأ حسن النية في المعاملات المدنية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.
- الحمد، سلطان مفلح غانم (2017)، الالتزام بمبدأ حسن النية في عقد التأمين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

- الدويش، سعود فواز ماجد (2016)، مبدأ حسن النية في عقد التأمين في النظام السعودي، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الأردنية.

- الراجحي، عبدالرحمن محمد هادي (2018)، القسط التأميني في التشريع الأردني، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة آل البيت.

- الماضي، جاسم مقبل (2011)، أثر مبدأ حسن النية على أحكام عقد التأمين، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة عمان العربية –عمان.

- النيداني، ياسر محمد (2020)، حسن النية في عقد التأمين، بحث منشور مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، ع 35، ج4.

رابعًا: التشريعات

- القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976

- قانون التجارة البحرية لسنة 1972

خامسًا: القرارات القضائية

- موقع قسطاس الإلكتروني.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

1. The Holy Quran

2. Legal books

- Ibrahim, Abdul-Mone'im Mousa (2006), good intention in contracts, a comparative study, no edition, Zein legal publications, Beirut– Lebanon.

- Abu Al-So'oud, Ahmad (2009), The Insurance Contract between Theory and Practice, University Thought House, Alexandria.

- Abu Jamil, Wafaa Helmy (1992), Commitment to Cooperation, first edition, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo.

- Abu Orabi, Ghazi Khalid (2011), Insurance provisions according to the latest legislative amendments, first edition, Wa'el Publishing House, Amman.

- Al-Badrawi, Abdul-Mone'im (1981), Insurance (The Art of Insurance - The Insurance Contract - Individuals' Insurance), without Publishing House, Cairo.

- Sorour, Mohammad Shokri (1980), Missing the right to guarantee - a study in the land insurance contract, Arab Thought House.

- Sultan, Anwar (2022), commitment resources in civil law, a comprehensive study in Islamic Jurisprudence, Culture House, Amman.

- Al-Ateer, Abdul-Qadir (2006), Land Insurance in Jordanian Legislation, The House of Culture, Amman.

- Mansour, Mohammad Hussein (2005), the provisions of the insurance law, Knowledge Facility, Alexandria.

- Al-Momani, Aiman (2001), Insurance and the Judiciary in the Decisions of Court of Cassation, the House of Culture, Amman.

3. University Theses and Research:

- Badawi, Al-Sayid, (1989) Concerning a general theory of the principle of good intention in civil transactions, PhD, Cairo University.

- Al-Hamad, Sultan Mofleh Ghanim (2017), Commitment to the Principle of Good Intention in the Insurance Contract, master thesis, Yarmouk University.

- Al-Dawish, Saud Fawaz Majed (2016), The Principle of Good Faith in the Insurance Contract in the Saudi System, Master's thesis submitted to the University of Jordan.

- Al Rajhi, Abdul Rahman Muhammad Hadi (2018), Insurance premium in Jordanian legislation, Master's thesis submitted to Al al-Bayt University.

- Al-Madhi, Jassim Moqbil (2011), The Impact of the Principle of Good Intention on the Provisions of the Insurance Contract, master thesis submitted to Amman Arab University - Amman.

- Al-Nidani, Yasser Muhammad (2020), Good Faith in the Insurance Contract, published research in the Journal of the Faculty of Sharia and Law in Tanta, No. 35, Part 4

4. Legislations:

- The Jordanian Civil Code No. 43 of 1976.

- The Maritime Commerce Law of 1972.

Judicial Decisions and Judgments:

- Qistas website

نظرية عمل الأمير وعلاقتها بنظرية الظروف الطارئة

الدكتورة سوار أحمد حسين عنانبه[1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/04/26 م **تاريخ قبول البحث: 2023/09/04م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/24م**

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعريف بنظرية عمل الأمير، ونظرية الظروف الطارئة وشرحهما، وبيان كلّ منهما، مع بيان الاتفاق والاختلاف بين النظريتين.

واتّبعت الدراسة كلاً من المنهج الاستقرائي، والتحليلي، وذلك باستقراء المادة العلمية، وتحليلها، واستعراض كل من النظريتين، وبيان الاتفاق والاختلاف بينهما، ومعرفة الأساس القائمة عليه بالنسبة للشريعة الإسلامية.

وخلُصت الدراسة إلى أن عمل الأمير أساساً وتطبيقا لنظرية الظروف الطارئة، فكل منهما يتأثر بظرف خارجي استثنائي غير متوقع، وكلّ منها لها حق التعويض أو الفسخ عن الأضرار الناتجة عن هذا الأمر أو الظرف.

الكلمات المفتاحية: نظرية، عمل الأمير، الظروف الطارئة.

The Theory of the Prince's Work and its Relationship to the Theory of Emergency Conditions

Abstract

Aim: This study aims to present and elucidate the theory of the "Acts of the Prince" (or "Prince's Work") and the theory of emergency conditions. It provides an explanation of each theory, highlighting the points of agreement and difference between them.

Methodology: The study employed both inductive and analytical approaches. This was achieved by extrapolating and analyzing relevant scientific material, reviewing both theories to explain their similarities and differences, and identifying the basis for each within Islamic jurisprudence.

Results: The study concluded that the theory of the Acts of the Prince is fundamentally aligned with and applicable to the theory of emergency circumstances. Both theories are triggered by an exceptional and unforeseen external event, and both grant the affected party the right to either compensation or annulment for damages resulting from the prince's order or the emergent circumstance.

Keywords: Acts of the Prince; Emergency Conditions; Theory; Islamic Jurisprudence.

(1) قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

*** الباحث المستجيب:** swearennab36@gmail.com

المقدمـــة:

الحمد لله الذي أنار قلوبنا بالقرآن، ووفقنا إلى طاعة الرحمن، واتباع خير الأنام، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الذي جاءنا بالإيمان، وهدانا للإسلام، ودلنا على الصراط المستقيم، وعلى آله الأخيار، وصحبه الأبرار، وعلى من سار مسارهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين، وبعد:

تتجلى عظمة هذه الشريعة بأنها لم تترك شاردة أو واردة؛ صغيرة أم كبيرة إلا أتت بها وبينتها لعباد الله المؤمنين، فمن نعم الله شمول أحكام هذه الرسالة لجميع شؤون حياة الإنسان المسلم، فالشريعة الإسلامية قد وضّحت أحكام المكلف وبينتها من خلال النصوص الشرعية من القرآن والسنة، وغيرها من مصادر التشريع.

فالأساس الذي تقوم عليه الشريعة الإسلامية هو العدل والإحسان ونفي الضرر، والعصر الذي نعيش فيه هو عصر الظروف المتغيرة، حيث إن العالم يتطوّر كل يوم في خطوات سريعة في كل المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية، ولا بد من تحقّق مبدأ العدل الذي تقوم عليه الشريعة الإسلامية في هذا التطور والظروف التي يشهدها العالم.

ففي جانب المعاملات أروت كل ظمآن بأحكام شرعية عملية واقعية، ومثال ذلك العقود الإدارية فقد تأثرت بهذه المستجدات التي طرأت عليها، فمصلحة الإدارة في استمرار مرافقها العامة استلزم ظهور فكرة التوازن المالي للعقد الإداري والتي تخول للمتعاقد مع الإدارة إذا واجهته ظروف طارئة أو صعوبات مادية أو إجراءات حكومية غير متوقعة، أثقلت كاهلهم بالتزامات إلى درجة أن جعلت التنفيذ أكثر صعوبة، وأكثر كلفة الشيء الذي يؤدي بهم إلى خسارة فادحة، أو إلى عدم مقدرتهم لتنفيذ عقودهم، فهنا تتدخل الإدارة وتمد يد العون للمتعاقد معها بتعديل الأسعار أو تمديد مدة العقد مع الإعفاء من غرامة التأخير، أو تعويض الخسائر، لضمان استمرار سير المرافق العامة بانتظام واضطراد، فجاءت الدراسة لبحث كل من نظرية عمل الأمير ونظرية الظروف الطارئة، وبيان تأثير النظريتين في العقود، والعلاقة بينهما.

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة في التمييز بين نظرية عمل الأمير والظروف الطارئة، وبيان الأثر المترتب على كلٍ منهما، وبيان حالات الاتحاد والاختلاف بين النظريتين، ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: **ما نظرية عمل الأمير؟ وما علاقتها بنظرية الظروف الطارئة؟**

ويتفرع منه مجموعة أسئلة تحقق الهدف وهي:

أولاً: ما حقيقة نظرية عمل الأمير؟

ثانياً: ما حقيقة نظرية الظروف الطارئة؟

ثالثاً: ما علاقة نظرية عمل الأمير بنظرية الظروف الطارئة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذا الدراسة لتحقيق الآتي:

أولاً: بيانحقيقة نظرية عمل الأمير.

ثانياً: بيان حقيقة نظرية الظروف الطارئة.

ثالثاً: بيان علاقة نظرية عمل الأمير بنظرية الظروف الطارئة.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

أولاً: عدم وضوح الرؤية عند البعض حول تقدير الحادث الطارئ وتمييزه عن عمل الأمير، والفرق بين نظرية الظروف الطارئة وعمل الأمير.

ثانياً: التعرف على أبرز ما تقوم عليه نظرية عمل الأمير، ونظرية الظروف الطارئة، وما تأثيرهما على رفع الدعوى.

ثالثاً: تسهم الدراسة بإثراء المكتبة الفقهيّة بدراسة متخصّصة ومساعدة الباحثين، وعامة الناس الذين يتعاملون بهذا النوع من العقود، ببيان الحقوق المترتبة على هذه العقود إذا تأثرت في كل من النظريتين.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: مولود محمودي، وقويدر منقور، **التوازن المالي كأثر لنظرية فعل الأمير في التعديل الانفرادي للعقد الإداري، دراسة مقارنة**، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، مخبر التشريعات الدولية للبحار، الجزائر، مجلد 6، عدد 2، 2020م.

احتوت الدراسة على مطلبين، تناول الأول التوازن المالي للعقد الإداري في نظرية فعل الأمير، وتناول الثاني آثار التوازن المالي للعقد الإداري في نظرية فعل الأمير.

تتفق دراسة مولود وقويدر مع موضوع دراستي في التعريف بفعل الأمير وشروطها. وتختلف الدراسة عن دراستي بأنها تناولت نظرية عمل الأمير فقط، بينما تناولت دراستي نظرية الظروف الطارئة في الفقه والقانون، وقامت الدراسة أيضاً بدراسة نظرية عمل الأمير ووضحت علاقتها مع نظرية الظروف الطارئة.

الدراسة الثانية: مجدوب، عبد الحليم، **نظرية عمل الأمير ودورها في الحفاظ على التوازن المالي للعقد الإداري: دراسة مقارنة**، مجلة المشكاة في الاقتصاد، التنمية والقانون، مج5، ع10، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت – معهد العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية الجزائر، 2019م.

احتوت الدراسة على مبحثين، تناول الأول مفهوم نظرية فعل الأمير، وتناول الثاني القواعد الناظمة لنظرية عمل الأمير.

تتفق دراسة مجدوب مع موضوع دراستي في المبحث الأول في تعريف نظرية فعل الأمير. وتختلف الدراسة عن دراستي بأنها تناولت نظرية فعل الأمير من الجهة القانونية فقط، كما أنها لم تتطرق لنظرية الظروف الطارئة، بينما تناولت دراستي نظرية الظروف الطارئة في الفقه والقانون، وقامت الدراسة أيضاً بدراسة نظرية عمل الأمير ووضحت علاقتها مع نظرية الظروف الطارئة.

الدراسة الثالثة: أبو عرقوب، أماني عزمي، **نظرية عمل الأمير ودورها في حفظ التوازن المالي في عقد الأشغال الدولي**، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، مجلد7، عدد2، 2017م.

احتوت الدراسة على مبحثين، تناول الفصل الأول ماهية عمل الأمير، وتناول الفصل الثاني آثار تطبيق النظرية وتطبيقاتها.

تتفق دراسة أبو عرقوب مع موضوع دراستي في المبحث الأول في المطلب الأول مفهوم نظرية عمل الأمير. وتختلف الدراسة عن دراستي بأنها تناولت نظرية عمل الأمير فقط دون التطرق لنظرية الظروف الطارئة، بينما تناولت دراستي نظرية عمل الأمير ونظرية الظروف الطارئة، وقامت الدراسة أيضا بتوضيح العلاقة بين النظريتين.

الدراسة الرابعة: بوشارب الزهرة، **نظرية فعل الأمير وأثرها في المادة الإدارية**، ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014م.

احتوت الدراسة على فصلين، تناول الفصل الأول ماهية نظرية فعل الأمير، وتناول الفصل الثاني آثار نظرية فعل الأمير على تنفيذ العقد الإداري.

تتفق دراسة بوشارب مع موضوع دراستي في الفصل الأول في تعريف نظرية فعل الأمير. وتختلف الدراسة عن دراستي بأنها تناولت نظرية فعل الأمير من الجهة القانونية فقط، كما أنها لم تتطرق لنظرية الظروف الطارئة، بينما تناولت دراستي نظرية الظروف الطارئة في الفقه والقانون، وقامت الدراسة أيضاً بدراسة نظرية عمل الأمير ووضحت علاقتها مع نظرية الظروف الطارئة.

الدراسة الخامسة: الفزارية، فاطمة بن سعيد، **نظرية الظروف الطارئة في العقد الإداري**، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، 2012م.

احتوت الدراسة على تمهيد وفصلين، تناول الفصل الأول مفهوم نظرية الظروف الطارئة في العقد الإداري، وتناول الفصل الثاني شروط تطبيق نظرية الظروف الطارئة وآثارها.

تتفق دراسة الفزارية مع موضوع دراستي في الفصل الثاني في المبحث الأول شروط تطبيق نظرية الظروف الطارئة. وتختلف الدراسة عن دراستي بأنها تناولت نظرية الظروف الطارئة من الجهة القانونية فقط، كما أنها لم تتطرق لنظرية عمل الأمير، بينما تناولت دراستي نظرية الظروف الطارئة في الفقه والقانون، وقامت الدراسة أيضاً بدراسة نظرية عمل الأمير ووضحت علاقتها مع نظرية الظروف الطارئة.

الدراسة السادسة: القهيوي، شيرين عبدالله، **أثر نظرية عمل الأمير في التوازن المالي للعقد الإداري في القانون الأردني: دراسة مقارنة**، ماجستير، جامعة الإسراء، 2012م.

احتوت الدراسة على ثلاثة فصول، تناول الأول ماهية نظرية عمل الأمير، وتناول الثاني تطبيقات نظرية عمل الأمير، وتناول الثالث فض المنازعات المتعلقة بنظرية عمل الأمير.

تتفق دراسة القهيوي مع موضوع دراستي في ماهية نظرية عمل الأمير. وتختلف الدراسة عن دراستي بأنها تناولت نظرية عمل الأمير وحدها دون نظرية الظروف الطارئة، بينما تناولت دراستي نظرية الظروف الطارئة في الفقه والقانون، وتناولت أيضاً نظرية عمل الأمير ووضحت علاقتها مع نظرية الظروف الطارئة وكيفية التعويض عن الضرر الواقع من الإدارة في العقد الإداري دون وجود تعسف.

الدراسة السابعة: المطيري، ثامر مبارك، **تعسف الإدارة في استعمال صلاحياتها في تعديل العقد الإداري، دراسة مقارنة،** ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011م.

احتوت الدراسة على أربعة فصول، تناول الأول تعريف العقد الإداري ومعايير تميزه، وتناول الثاني الأساس القانوني للتعديل وحالاته، وتناول الثالث ماهية تعسف الإدارة في استعمال صلاحية التعديل والقيود الواردة عليها، وتناول الرابع الجزاء المترتب على تعسف الإدارة على صلاحيتها بالتعديل.

تتفق دراسة المطيري مع موضوع دراستي في الأساس القانوني للتعديل وحالاته. وتختلف الدراسة عن دراستي بأنها تناولت تعسف الإدارة في استعمال سلطتها في تعديل العقد الإداري وتناولت حالاته، لم تتطرق لنظرية الظروف الطارئة، بينما تناولت دراستي نظرية الظروف الطارئة في الفقه والقانون، وتناولت أيضاً نظرية عمل الأمير ووضحت علاقتها مع نظرية الظروف الطارئة وكيفية التعويض عن الضرر الواقع من الإدارة في العقد الإداري دون وجود تعسف.

الدراسة الثامنة: السيوي، عمر محمد، **نظرية العمل الأمير والعقد الإداري،** جامعة بنغازي – كلية القانون، مجلة دراسات قانونية، مجلة محكمة، مج15، 1998م.

احتوت الدراسة على مبحثين، تناول الأول شروط تطبيق النظرية، وتناول الثاني نتائج تطبيق النظرية.

تتفق دراسة السيوي مع موضوع دراستي في المبحث الأول في شروط نظرية فعل الأمير. وتختلف الدراسة عن دراستي بأنها تناولت نظرية فعل الأمير من الجهة القانونية فقط، كما أنها لم تتطرق لنظرية الظروف الطارئة، بينما تناولت دراستي نظرية الظروف الطارئة في الفقه والقانون، وتناولت أيضاً نظرية عمل الأمير ووضحت علاقتها مع نظرية الظروف الطارئة.

منهج الدراسة:

تتّبع الدراسة المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائيّ وذلك من خلال: الرجوع إلى المؤلفات المعاصرة والاستعانة بها في تحديد معالم الدراسة، في موضوعها.

ثانياً: المنهج التحليليّ وذلك من خلال:

- جمع المعلومات، وتحليلها وتفسيرها، ومعرفة العلاقة بينها.
- عمل استنتاجات، واستخراج نتائج الدراسة بشكل منظّم.

خطّة الدراسة:

وقد جاءت خطة الدراسة على النحو الآتي:

المقدِّمة وفيها: أسئلة الدراسة، وأهدافها، وأهميّتها، ومنهجيتها، والدراسات السابقة،

المبحث الأوّل:حقيقة نظرية عمل الأمير.

المطلب الأوّل: التعريف بنظرية عمل الأمير.

المطلب الثاني: شروط نظرية عمل الأمير

المطلب الثالث: أساس عمل نظرية فعل الأمير.

المبحث الثاني: حقيقة نظرية الظروف الطارئة.

المطلب الأوّل: التعريف بنظرية الظروف الطارئة.

المطلب الثاني: شروط نظرية الظروف الطارئة

المطلب الثالث: أساس عمل نظرية الظروف الطارئة.

المبحث الثالث: العلاقة بين نظرية عمل الأمير ونظرية الظروف الطارئة.

المطلب الأول: الاتفاق بين النظريتين.

المطلب الثاني: الاختلاف بين النظريتين.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأوّل: حقيقة نظرية عمل الأمير.

تناول هذا المبحث التعريف بنظرية عمل الأمير وهذا يندرج تحت المطلب الأول، وتناول في المطلب الثاني شرح نظرية عمل الأمير.

المطلب الأوّل: التعريف بنظرية عمل الأمير.

لقد عرف كل من الفقه والقضاء عمل الأمير بتعريفات كثيرة، وهذه التعريفات تدور في دائرة واحدة ومتفقة مع بعضها البعض في شروط ثابتة ومحددة ومستقرة، فهناك من توسع في معنى نظرية عمل الأمير، وهناك من ضيق من معنى النظرية، فالذي توسع فيها أدخل في تعريفها كافة الإجراءات الإدارية الصادرة من السلطات العامة، كما أدخل فيها كل قرار صادر عن الدولة وأذكر واحدة من هذه التعريفات ثم تقوم الدراسة بتحليل التعريف:

عرف فقهاء القانون الإداري عمل الأمير أو فعل الأمير بأنه: عمل يصدر من السلطة العامة من دون خطأ من جانبها من شأنه أن يؤثر على التزامات المتعاقد مع الإدارة ويؤدي إلى التزام جهة الإدارة بتعويض المتعاقد المتضرر عن الأضرار التي تلحقه بما يعيد التوازن المالي للعقد[1].

يتضح من تعريف فقهاء القانون الإداري، أن نظرية عمل الأمير عمل خاص بمن له سلطة فقط، ويصدر دون خطأ أو تقصير أو فساد، بل هو إجراء أو تعديل أو إصدار قرار جديد، مما يؤثر على التزامات العاقدين ويسبب لأحدهما ضرراً بسبب إصدار القرار، مما يؤدي إلى التزام جهة الإدارة بتعويض المتعاقد المتضرر عن الأضرار التي تلحقه، حتى يعيد التوازن المالي للعقد فلا يكون التعويض فيه زيادة فاحشة أو لا تحقق العدالة والتوازن لهذا العقد[2].

أما التعريفات التي ضيقت من مفهوم عمل الأمير فقد ضيقتها في الجانب الإداري، فتكون الدولة فيها هي الطرف، فهو يتعلق بمصدر الإجراء، فيجبأن يكون العمل صادراً من الإرادة المتعاقدة ويؤثر سلباً على تنفيذ العقد، ومن هذه التعريفات:

(1) الطماوي، سليمان محمد سليمان، 2008، **الأسس العامة للعقود الإدارية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص598.

(2) المرجع السابق نفسه.

يمكن تعريف عمل الأمير بأنه: "كل إجراء مشروع وغير متوقع يصدر عن الجهة الإدارية المتعاقدة، ينجم عنه الإضرار بالمركز المالي للمقاول، ويؤدي إلى تعويضه عن كافة الأضرار التي لحقته بسبب تصرف الإدارة".[1]

يتضح من التعريف أن عمل الأمير الذي يجب فيه التعويض، يجب أن يكون مشروعاً، فإذا تصرفت هذه السلطات في حدود سلطتها المشروعة وترتب على تصرفها ضرر للمتعاقد، فإن الإدارة المتعاقدة تسأل على أساس نظرية فعل الأمير بصرف النظر عن قيام خطأ من جانبها. وهذه المسؤولية هي مسؤولية عقدية إلا أنها مسؤولية عقدية بلا خطأ.

كما بين التعريف أن الإجراء المشروع يجب أن يكون **غير متوقع**، ومعيار ذلك عدم إمكانية الشخص العادي أن يتوقع حصول ذلك الإجراء المسبب لفعل الأمير لحظة إبرام العقد؛ لأنه التاريخ الذي يعتد به لتقدير عدم التوقع، ويجب أن يكون العمل الضار صادراً من جهة الإدارة المتعاقدة، ويؤثر سلباً على تنفيذ العقد، و**ينجم عنه الإضرار بالمركز المالي للمقاول**، فإذا كان التصرف صادراً عن جهة إدارية أخرى، فعندئذ لا تطبق نظرية عمل الأمير، وإنما تطبق نظرية الظروف الطارئة. وأما التعويض يشمل كل ما لحق المتعاقد من خسارة جراء هذا التصرف مثل النفقات الإضافية نتيجة فرق السعر أو الرسوم الجديدة وكذلك ما فاته من كسب، ويشمل ذلك المبالغ المعقولة التي كان من حق المتعاقد أن يعول عليها لو لم يختل توازن العقد نتيجة لعمل الأمير[2].

المطلب الثاني: شروط نظرية عمل الأمير

إن لنظرية عمل الأمير شروطاً يجب أن تتوافر فيها لتطبيقها على المتعاقدين، حتى يعتد بها، فمن الشروط التي توصلت لها الدراسة من خلال التعريفات السابقة ما يلي[3]:

أولاً: أن يكون في العقود الإدارية، فيجب أن يكون صادراً من سلطة عامة متصلة بالعقد الإداري.

ثانياً: أن يكون العمل الضار صادراً من الجهة الإدارية للمتعاقدين، لا من المتعاقدين أنفسهم.

ثالثاً: أن يكون الإجراء الصادر غير متوقع من قبل السلطة الإدارية.

---

(1) عبد الحميد، عبد العظيم عبد السلام، **أثر نظرية عمل الأمير على تنفيذ العقد الإداري**، دار الولاء للطبع والنشر، 1989م، ص25.

(2) عبد الحميد، **أثر نظرية عمل الأمير على تنفيذ العقد الإداري**، ص25.

(3) أبو عرقوب، **نظرية عمل الأمير ودورها في حفظ التوازن المالي في عقد الأشغال الدولي**، ص7. أمين محمد سعيد، **المبادئ العامة في تنفيذ العقود الإدارية**، دار الثقافة الجامعية، 1991م، ص419. السوى، عمر محمد، **نظرية العمل الأمير والعقد الإداري**، مجلة دراسات قانونية، جامعة بنغازي – كلية القانون، مجلد15، ص116–120.

رابعاً: أن تكون المسؤولية مسؤولية عقدية وليست تقصيرية.

خامساً: أن يلحق بالمتعاقدين ضرر فعليّ يكون سببه الإجراء الصادر عن السلطات العامة.

المطلب الثالث: أساس عمل نظرية فعل الأمير.

تعد نظرية فعل الأمير من أقدم النظريات التي ابتدعها مجلس الدولة الفرنسي في مجال العقود الإدارية، أو عقود الإذعان؛ لمعالجة اختلال التوازن المالي للعقد، وذلك لأن العدالة والمنطق تقتضي أن يحاط المتعاقد مع الإدارة بضمانات إضافية غير تلك الموجودة في عقود القانون الخاص؛ لتعويضه تعويضاً كاملاً عن الأضرار التي أصابته من جراء إصدارها لبعض الإجراءات الإدارية وفقاً لشروط محددة، وذلك نتيجة لفهمه الصحيح لطبيعة العلاقة بين الإدارة وبين المتعاقد معها في تسيير المرافق العامة مستنيراً في ذلك بهدف تحقيق المصلحة العامة وعدم التضحية بالمصلحة الخاصة للمتعاقد معها والتي تقضي بضرورة تعويضه عن الأضرار التي تصيبه بسبب إصدار جهة الإدارة المتعاقدة معه لبعض القرارات الإدارية المشروعة باعتباره معاون لها في أداء وظيفتها التي تهدف أساساً إلى كفالة حسن سير المرافق العامة بانتظام، وحسن أداء الأعمال والخدمات تحقيقاً للمصلحة العامة[1].

فالأساس أو الهدف أو الغاية من نظرية عمل الأمير: تحقيق العدالة والإحسان بين المتعاقدين؛ لكي لا يصبح أكلاً لأموال الناس بالباطل، وهذا من المقرر في الشريعة الإسلامية، فمن العدل أن يقوم كل شخص بهذا الالتزام وفقاً للظروف الطبيعية والأحوال العادية، ولكن إذا كان لعدم تنفيذ الالتزام سبب خارج عن إرادة المتعاقدين فهذا يجعلنا نقف أمام مقتضى العدالة، وهو أن يكون هناك نوع من الإحسان، فالإحسان يكون بالتخفيف من الأعباء، وهذا لا يعني إعفاءه من الالتزام أو إلغاء العقد ابتداء، بل هو التخفيف من الالتزام والتهوين عليه الالتزامات الزائدة التي كانت خارجة عن إرادة المتعاقدين[2].

---

(1)حشلاف، فاطمة، **وسائل التوازن المالي للعقد**، مجلة المنار للدراسات القانونية والإدارية، رضوان العنبي، عدد خاص، 2018، ص167. المغربي، محمود عبد المجيد، **المشكلات التي يواجهها تنفيذ العقود الإدارية وآثارها، دراسة مقارنة بين النظرية والتطبيق**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١ ،١٩٩٨، ص123. الشريف، عزيزة، **دراسات في نظرية العقد الإداري**، دار النهضة العربية، د.ط، د.ت، ص229.

(2) الأزدي، مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423هـ، ج1، ص386. الطماوي، سليمان محمد، **النظرية العامة للقرارات الإدارية**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، ١٩٧٦م، ص631.

ومن **الأفعال التي يصدرها الأمير:** إما صدور تشريع يفرض ضرائب على نشاط المتعاقد لم تكن مفروضة، أو صدور قرار يرفع قيمة الرسوم الجمركية على الآلات والأدوات التي يستخدمها المتعاقد، أو صدور تشريع يرفع الحد الأدنى لأجور العمال، أو تخفيض ساعات العمل، فهذه الإجراءات أيا كان شكلها فإنها تحمل المتعاقد أعباء مالية مرهقة، الأمر الذي يختل معه التوازن المالي للعقد، ولهذا استقر الفقه والقضاء على أحقية المتعاقد في تعويض كامل، إعمالا لقواعد العدالة[1].

المبحث الثاني: حقيقة نظرية الظروف الطارئة

بعد التعريف بنظرية عمل الأمير وشرح مفهومها، لا بد من الوقوف على محل الدراسة، من خلال التعريف بنظرية الظروف الطارئة وهذا سيندرج تحت المطلب الأول، أما المطلب الثاني فسيتناول شرح نظرية الظروف الطارئة.

المطلب الأول: التعريف بنظرية الظروف الطارئة.

الفرع الأول: المقصود بالظروف لغةً واصطلاحاً:

أولاً: المقصود بالظروف لغةً:

من ظرف وهي جمع ومفردها الظرف، والظرف: هو حسن العبارة وقيل حسن الهيئة وقيل الحذق بالشيء[2]، وهو الوعاء كأنه جعل الظريف وعاء للأدب ومكارم الأخلاق[3]، يأتي بمعنى ظروف الزمان والمكان[4]، وظرف الزمان هو المعنى الأنسب لمصطلح الظروف الطارئة، أي وقت حصولها.

---

(1) ينظر: خشلاف، فاطمة، **وسائل التوازن المالي للعقد**، ص168.

(2) المرسي، علي، ط.1، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، 1421هـ- 2000م، ج.10، ص17. الهروي، محمد، ط.1، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج.14، ص267.

(3) ابن منظور، محمد، ط.3، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج.9، ص299.

(4) الفيروز أبادي، مجد الدين، ط.8، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1426هـ- 2995م، ج.1، ص834.

ثانياً: المقصود بالظروف اصطلاحاً:

ومعنى الظرف في الاصطلاح لا يختلف عن معناه في اللغة ولا يخرج عنه، فجاء في معجم لغة الفقهاء أن الظرف هو: " الوقت الذي يكون المأمور به واقعاً فيه، سواء استغرق كل الوقت، أو جزءاً منه"[1]، وقيل هو: "ما يكون بمنزلة المحيط للشيء كالزمان والمكان، فهو الزمان الذي تقع فيه الحادثة"[2].

الفرع الثاني: المقصود بالطارئ لغةً واصطلاحاً .

أولاً: المقصود بالطارئ لغةً:

الطارئ: من طرأ والطراء، وهي بمعنى المنع، ويقال: طرأ من فجوة أي: خرج وطرأ عليهم، والطروء عدم العلم، والطراء[3]، وأمر طرآني: لا يدري من حيث أتى[4].

ثانياً: المقصود بالطارئ اصطلاحاً:

إن المعنى الاصطلاحي للطارئ هو نفسه المعنى اللغوي الذي بينته، فهو الأمر المفاجئ الغريب لا يكون لأحد علم مسبق بأنه سيحدث، وجاء في معجم لغة الفقهاء أن الطارئ هو: "الأمور الخارجة عن العادة التي تحدث فجأة دون توقع لها"[5].

الفرع الثالث: المقصود بالظروف الطارئة.

إن مصطلح الظروف الطارئة مصطلح حديث لم يكن مبناه موجوداً عند الفقهاء القدامى، فلا يوجد تعريف للنظرية في مؤلفاتهم وكتبهم، ولكن بالنظر إلى محتواه الدلالي فهو موجود ولكن بصفة موسعة، فهي موجودة في قواعد نفي الضرر، وفي الفروع الفقهية سواء كانت على سبيل رعاية مصالح المسلمين العامة كالتسعير، ونزع الملكية، ومنع الاحتكار، أوفي

(1) محمد قلعجي، حامد قنيبي، ط.2، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر، 1408هـ- 1988م، ص295.

(2) الجرجاني، علي، ط.1، **التعريفات**، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1403هـ- 1983م، ص143. العسكري، الحسن، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر- القاهرة، ج.1، ص302.

(3) مرتضى، محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الهداية، ج.1، ص325. الرازي، أحمد بن فارس، د.ط، 1399هـ- 1979م، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج.3، ص455.

(4) الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، ج.1، ص46.

(5) قلعجي، حامد قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، ص288.

وضع الجوائح: وهي ما تصيب الحبوب والثمار مما يتلفها أو يعيبها من برد أو نار، فقد تناول الفقهاء كل واقعة على حدة، فشرعوا لها من الأحكام ما يقتضيه العدل والإحسان والمساواة بين الناس(1).

أما في الوقت الحاضر فقد وضع الفقهاء المعاصرون تعريفات لنظرية الظروف الطارئة، نذكر منها:

تعريف خالد بني أحمد: "حوادث عامة غير متوقعة ولا ممكنة الدفع، تطرأ بعد إبرام العقد وقبل تنفيذه، فتجعل تنفيذ الالتزام مرهقاً للمدين وضاراً به"(2).

يتضح من التعريف أن نظرية الظروف الطارئة يجب أن تكون في **الحوادث العامة** التي تعم على جميع أفراد المجتمع كالحرب، والوباء، فالحادث الخاص بالشخص وحده لا يعد ظرفاً، كما يجب أن يكون **غير متوقعة** فإذا حدث ظرفٌ عامٌ كان متوقعاً من قبل العاقدين فإن هذا لا يعدّ من الظروف الطارئة، فمثلاً جائحة كورونا لم تكن متوقعة، فكانت حادثاً استثنائياً واعتبرت من الظروف الطارئة. وغير **ممكنة الدفع** أو الابتعاد عنه، ويجب أن يكون وقت الحادث **بعد إبرام العقد وقبل التنفيذ** فإذا كان هناك عقد بين شخصين على استيراد بضائع وحصل حرب قبل التسليم، فإنه يعمل بنظرية الظروف الطارئة، ولكن إذا تم التسليم لا يعمل بنظرية الظروف الطارئة؛ لأن الحرب وقعت بعد التسليم فلا يترتب أي أثر على ذلك. كما يجب أن يجعل **الالتزام مرهقاً للمدين وضاراً به** وغير مستحيل التنفيذ(3).

المطلب الثاني: شروط نظرية الظروف الطارئة.

بعد تفكيك مخرجات تعريف الظروف الطارئة وتحليلها، فإنه لا بد من وضع شروط وضوابط لاعتبار الظروف الطارئة، ويمكن أن تلخصها الدراسة بما يأتي(4):

---

(1) ينظر: أبو يزيد، بكر بن عبد الله، **فقه النوازل**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996م، ج1، ص189. الدريني، محمد **فتحي، النظريات الفقهية**، جامعة دمشق، ط2، 1990م، ص140.

(2) بني أحمد، خالد علي، **الفرق بين القوة القاهرة والظروف الطارئة: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد1، 2006م، ص178.

(3) بني أحمد، **الفرق بين القوة القاهرة والظروف الطارئة: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي**، ص178.

(4) شليبك، أحمد الصويعي، **نظرية الظروف الطارئة أركانها وشروطها**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت،2007م، مجلد3، عدد2، ص170. خشلاف، فاطمة، **وسائل التوازن المالي للعقد**، ص169، 170. الدباغ أيمن، **منهج الفقهاء المعاصرين في تناول نظرية الظروف الطارئة**، مجلة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، 2014م، المجلد 28، عدد7، ص1668،1667. الفزارية، فاطمة بن سعيد، **نظرية الظروف الطارئة في العقد الإداري**، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، 2012م، ص99.

أولاً: أن يكون العقد متراخي التنفيذ، ويشمل عقود المدة، والعقود الفورية التي تأجل تنفيذها، كما يجب أن يكون ملزماً للطرفين، كما لا يكون العقد من العقود الاحتمالية.

ثانياً: أن يطرأ الحادث بعد إبرام العقد وقبل الانتهاء من التنفيذ، أي أثناء التنفيذ.

ثالثاً: أن يكون الظرف الطارئ حادثاً عاماً، غير متوقع أثناء التعاقد.

رابعاً: أن يكون خارج عن إرادة المتعاقدين وألا يكون بسبب تقصير أو إهمال من المدين، ولا يستطيع المدين دفعه، ولا يكون للمدين طرف فيه.

خامساً: أن يكون في تنفيذ الالتزام العقدي إلحاق خسارة جسيمة غير معتادة بالمتعاقد، ويكون تنفيذه مرهقاً للمدين.

سادساً: أن يستمر المتعاقدان في تنفيذ العقد رغم الظروف الطارئة التي جعلت تنفيذ الالتزام مرهقا.

المطلب الثالث: أساس عمل نظرية الظروف الطارئة.

ظهرت النظرية في الشريعة الإسلامية قبل القوانين الوضعية؛ فهي قائمة على مبدأ العدل بين الأفراد، فإذا تعارضت القوة الملزمة للعقد مع مبادئ العدالة، فالشريعة لا تتوانى عن تطبيق العدالة، أما في القانون فتعد هذه النظرية من النظريات الحديثة، فقد كان أول ظهور لها في مجلس الدولة الفرنسية، الذي قبل بها بسب تبدل الظروف الاقتصادية تبدلاً كبيراً[1].

فقد نشأت نظرية الظروف الطارئة في نطاق القضاء الإداري في العقد متراخي التنفيذ، وهي في أصلها تقوم على فكرة إعادة التوازن المالي للعقد الذي طرأ عليه ظرف أخل به وجعل تنفيذه مرهقاً، مما قد يؤدي إلى هلاك العقد، فجاءت نظرية الظروف الطارئة لتحقيق العدل والإحسان ونفي الضرر بين المتعاقدين؛ وذلك من خلال رفع الغبن والضرر الذي لحق بالعقد؛ بسبب ظرف طارئ، لم يكن يتوقعه عند إبرامه، فالدولة هنا تنظر إلى المجتمع كله نظرة شمولية وتقسم

(1) الزحيلي، وهبة، **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، سوريا –دمشق–، ط4، د.ت، ج4، ص3231. منظمة المؤتمر الإسلامي، **مجلة مجمع الفقه الإسلامي**، جدة، مجلد 1، العدد1، ج5، ص1828.

الخسارة على الطرفين، على الدائن وعلى المستدين، أو على المتعهد وعلى صاحب العمل؛ وذلك تحقيقًا لشيء من العدالة فإنه أمر نزل بالأمة فينبغي أن يتحمله الطرفان[1].

فقد جاء في قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي: إذا طرأ بعد إبرام عقد المقاولة أو التوريد أو نحوهما من العقود ذات التنفيذ المتراخي ما يوجب تغيرًا كبيرًا في الأسعار بأسباب طارئة عامة، ولم تكن متوقعة حين التعاقد، ولم يكن ذلك نتيجة تقصير أو إهمال من الملتزم، فأصبح بها تنفيذ الالتزام العقدي, يلحق بالملتزم خسائر جسيمة غير معتادة، فإنه يحق للقاضي وحده في هذه الحال عند التنازع، وبناءً على طلب المقاول أو المورد تعديل الحقوق والالتزامات العقدية بصورة توزع القدر الزائد والخسارة اللاحقة على الطرفين المتعاقدين، كما يجوز للقاضي أن يفسخ العقد فيما لم يتم تنفيذه إذا رأى أن فسخه أصلح وأسهل في القضية المعروضة عليه، وذلك مع تعويض عادل للملتزم له صاحب الحق في التنفيذ، يجبر له جانبًا معقولًا من الخسارة التي تلحقه من فسخ العقد، وذلك تطبيقاً لمبدأ العدل والإحسان ونفي الضرر بين المتعاقدين، ودون إرهاق للمدين[2].

فقد بين القرار شروط تطبيق نظرية الظروف الطارئة، وبين آثار رفع الدعوى على الدائن في العقد المتراخي التنفيذ، حيث يتم اقتسام الأعباء الزائدة بين المتعاقدين، وقد يفسخ العقد إذا كانت الأعباء جسيمة، مثال ذلك أن يتعاقد مقاول متعهد بإقامة بناء ضخم لشركة بالعملة السائدة، فتقع حرب مفاجئة يتعسر استيراد مواد البناء فتغلو أسعارها، وتصبح تكاليف البناء أضعافاً مضاعفة عن وقت التعاقد، هنا تطبق النظرية.

المبحث الثالث: العلاقة بين نظرية عمل الأمير ونظرية الظروف الطارئة

بعد بيان كل من النظريتين، وشرحهما شرحاً مفصلاً يبين شروط وضوابط استعمال كل نظرية، تتوجه الدراسة الآن إلى بيان العلاقة بين النظريتين، من خلال استنتاج نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بينهما.

المطلب الأول: الاتفاق بين النظريتين

تتفق النظريتان في أمور عدة، حيث تعد نظرية عمل الأمير أصلاً لقاعدة من القواعد أو تطبيقاً من التطبيقات أو فرعاً من الفروع التي تستند عليها نظرية الظروف الطارئة، فهي أساساً تستند عليه بعمومها، وهي شكل من أشكال الظروف

(1) **المرجع السابق نفسهُ.**

(2) ينظر: رابطة العالم الإسلامي، **قرار مجمع الفقهي الإسلامي**، مكة المكرمة، قرار رقم 7، الدورة الخامسة، الإصدار الثالث، ص122.

الطارئة، وصورة من الصور التي تدفع باتجاه إعمال النظرية، وفيما يأتي بيان نقاط الاتفاق بينهما:

أولاً: وجود التزام عقدي متراخي التنفيذ(عقود مدة).

ثانياً: طروء الحادث بعد العقد وقبل انتهاء التنفيذ، أي أثناء التنفيذ.

ثالثاً: أن الحادث استثنائي غير متوقع حدوثه.

رابعاً: يكون التزام المدين في تنفيذه مرهقاً له، وغير مستحيل التنفيذ.

خامساً: انقلاب التوازن المالي للعقد، وتكون هناك خسارة جسيمة.

سادساً: المسؤولية في النظريتين مسؤولية عقدية وليست مسؤولية تقصيرية.

سابعاً: تهدف كل من النظريتين إلى تحقيق العدل والإحسان والتوازن المالي بين المتعاقدين.

ثامناً: كما تهدف النظريتين إلى استمرارية العقد، وعدم فسخه إلا في الحالات التي يكون الضرر فيها جسيماً والفسخ أصلح وأسهل من إمضاء الالتزام.

المطلب الثاني: الاختلاف بين النظريتين

تختلف نظرية عمل الأمير عن نظرية الظروف الطارئة فيما يلي:

أولاً: من حيث صدور القرار: عمل الأمير يصدر من الجهة الإدارية للمتعاقدين، فقد يكون داخلاً في إرادة المتعاقدين أو خارجاً عنها، ويكون في حدود سلطتها العامة، أما في الظروف الطارئة لا يكون سببها الإدارة المتعاقدة أو العاقد، بل الأمر يكون خارجاً عن إرادة المتعاقدين.

ثانياً: من حيث العموم والخصوص: نظرية عمل الأمير تعمل في الحادث العام والخاص، أما الظروف الطارئة تعمل مع الحادث العام فقط.

ثالثاً: من حيث وقوع الضرر: في عمل الأمير يكون الفعل ضاراً بالمتعاقدين دون غيرهم، أما في الظروف الطارئة يكون الضرر عاماً للمتعاقدين وغير المتعاقدين.

الخاتمة

الحمد الله الذي بحمده تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

ففي ختام هذه الدراسة أذكر بأبرز النتائج التي توصلت إليها من خلالها، وهي:

أولاً: أن المقصود الضيق لنظرية عمل الأمير: كل إجراء مشروع وغير متوقع يصدر عن الجهة الإدارية المتعاقدة، ينجم عنه الإضرار بالمركز المالي للمقاول، ويؤدي إلى تعويضه عن كافة الأضرار التي لحقته بسبب تصرف الإدارة.

ثانياً: أن لنظرية عمل الأمير شروطاً يجب أن تتوافر فيها لتطبيقها على المتعاقدين، ومن هذه الشروط أن يكون الحادث صادراً من سلطة عامة متصلة بالعقد الإداري.

ثالثاً: أن المقصود بنظرية الظروف الطارئة: حوادث عامة غير متوقعة ولا ممكنة الدفع، تطرأ بعد إبرام العقد وقبل تنفيذه، فتجعل تنفيذ الالتزام مرهقاً للمدين وضاراً به.

رابعاً: يجب أن تتوافر شروط وضوابط لاعتبار نظرية الظروف الطارئة من أهمها: أن يكون العقد متراخي التنفيذ، وأن يكون الحادث عاماً وغير متوقع ولا يمكن دفعه، والمسؤولية عقدية لا تقصيرية.

خامساً: تعد نظرية عمل الأمير أصلاً لقاعدة من القواعد أو تطبيقاً من التطبيقات أو فرعاً من الفروع التي تستند عليها نظرية الظروف الطارئة فهي أساساً تستند عليه بعمومها.

سادساً: تتفق نظرية عمل الأمير مع الظروف الطارئة بعدة أمور من أهمها: أن الأساسأو الهدف التي تقوم عليه النظريتين، تحقيق العدالة والإحسان بين المتعاقدين، استمرارية العقد، وعدم فسخه.

سابعاً: تختلف نظرية عمل الأمير عن نظرية الظروف الطارئة بأمور عدة من أهمها: أن نظرية عمل الأمير تعمل في الحادث العام والخاص، أما الظروف الطارئة تعمل مع الحادث العام فقط.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- بني أحمد، خالد علي، (2006م)،**الفرق بين القوة القاهرة والظروف الطارئة: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد1.

- الأزدي، مقاتل، (1423هـ)،**تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1.

- أمين محمد سعيد، (1991م)،**المبادئ العامة في تنفيذ العقود الإدارية**، دار الثقافة الجامعية، د.ط.

- الجرجاني، علي، (1983م)، **التعريفات**، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت،ط.1.

- حشلاف، فاطمة، (2018م)،**وسائل التوازن المالي للعقد**، مجلة المنار للدراسات القانونية والإدارية، رضوان العنبي، عدد خاص.

- عبد الحميد، عبد العظيم عبد السلام (1989م)، **أثر نظرية عمل الأمير على تنفيذ العقد الإداري**، دار الولاء للطبع والنشر، ص25.

- الدباغ، أيمن، (2014م)،**منهج الفقهاء المعاصرين في تناول نظرية الظروف الطارئة**، مجلة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد 28، عدد7.

- الدريني، محمد فتحي، (1990م)، **النظريات الفقهية**، جامعة دمشق، ط2.

- رابطة العالم الإسلامي، **قرار مجمع الفقهي الإسلامي**، مكة المكرمة، قرار رقم 7، الدورة الخامسة، الإصدار الثالث.

- الرازي، أحمد بن فارس، (1979م)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط.

- الزحيلي، وهبة، (د.ت)،**الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، سوريا –دمشق–، ط4.

- السيوى، عمر محمد،(د.ت)،**نظرية العمل الأمير والعقد الإداري**، مجلة دراسات قانونية، جامعة بنغازي – كلية القانون، مجلد15، ص116-120.

- الشريف، عزيزة، **دراسات في نظرية العقد الإداري**، دار النهضة العربية، د.ط، د.ت.

- شليبك، أحمد الصويعي، (2007م)،**نظرية الظروف الطارئة أركانها وشروطها**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مجلد3، عدد2.

- الطماوي، سليمان محمد سليمان، (2008م)، **الأسس العامة للعقود الادارية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

- الطماوي، سليمان محمد، (1976م)،**النظرية العامة للقرارات الإدارية**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط.

- العسكري، الحسن، (د.ت)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر– القاهرة، د.ط.

- أبوعرقوب، أماني عزمي، (2017م)، **نظرية عمل الأمير ودورها في حفظ التوازن المالي في عقد الأشغال الدولي**، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، مجلد7، عدد2.

- الفزارية، فاطمة بن سعيد، (2012م)،**نظرية الظروف الطارئة في العقد الإداري**، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس.

- الفيروز أبادي، مجد الدين، (2995م)،**القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،ط.8.

- محمد قلعجي، حامد قنيبي، (1988م)، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر، ط.2.

- المرتضى، محمد،(د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الهداية، د.ط.

- المرسي، علي، (2000م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت،ط.1.

- المغربي، محمود عبد المجيد، (1998م)، **المشكلات التي يواجهها تنفيذ العقود الإدارية وآثارها، دراسة مقارنة بين النظرية والتطبيق**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١.

- منظمة المؤتمر الإسلامي، **مجلة مجمع الفقه الإسلامي**، جدة، مجلد 1، العدد1.

- ابن منظور، محمد، (1414هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط.3.

- الهروي، محمد، (2001م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط.1.

- أبو يزيد، بكر بن عبد الله، (1996م)، **فقه النوازل**، مؤسسة الرسالة، ط1.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

- Bani Ahmed, Khaled Ali, (2006**),**The **Difference Between Force Majeure and Emergency Circumstances: A Comparative Study between Islamic Jurisprudence and Wadhi Law**, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Issue 1.

- Al-Azdi, a fighter, (1423 AH**), the interpretation of a fighter bin Suleiman**, investigated by: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Revival of Heritage, Beirut, first edition.

- Amin Mohammed Saeed, (1991**), General Principles in the Implementation of Administrative Contracts**, University Culture House, Dr.

- Al-Jurjani, Ali, (1983 AD), **Definitions**, edited by: a group of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon - Beirut, first edition.

- Hashlaf, Fatima, (2018**), Means of Financial Balance of the Contract**, Al-Manar Journal for Legal and Administrative Studies, Radwan Al-Anbi, special issue.

- Abdel Hamid, Abdel Azim Abdel Salam (1989), The impact of the **theory of the prince's work on the implementation of the administrative contract**, Dar Al-Walaa for Printing and Publishing, p. 25.

- Al-Dabbagh, Ayman, (2014), **The Approach of Contemporary Jurists in Dealing with the Theory of Emergency Conditions**, Al-Najah Journal for Research (Humanities), Volume 28, Issue 7.

- Al-Derini, Muhammad Fathi, (1990 AD), **Jurisprudence Theories**, Damascus University, 2nd Edition.

- Muslim World League, **Decision of the Islamic Fiqh Council**, Makkah, Resolution No. 7, Fifth Session, Third Edition.

- Al-Razi, Ahmed bin Faris, (1979 AD), **Language Standards**, investigated by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, d.i.

- Al-Zuhaili, Wahba, (d.t.), **Islamic Jurisprudence and its Evidence**, Dar Al-Fikr, Syria - Damascus -, 4th Edition.

- Al-Siwi, Omar Muhammad, (d.t.), The Theory of the **Prince's Work and the Administrative Contract**, Journal of Legal Studies, University of Benghazi - Faculty of Law, Volume 15, pp. 116-120.

- Al-Sharif, Aziza, **Studies in the Theory of the Administrative Contract**, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Dr. I, D.T.

- Shlebek, Ahmad Al-Suwai'i, (2007**),**The **Theory of Emergency Conditions: Its Pillars and Conditions**, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Al al-Bayt University, Vol. 3, No. 2.

- Al-Tamawi, Suleiman Muhammad Suleiman, (2008), General**Foundations of Administrative Contracts**, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

- Al-Tamawi, Suleiman Muhammad, (1976AD**),**The **General Theory of Administrative Decisions**, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Dr.

- Al-Askari, Al-Hassan, (d.t.), **linguistic differences**, investigated by: Muhammad Ibrahim Selim, Dar Al-Ilm and Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Egypt - Cairo, d.t.

- Abu Aqroub, Amani Azmi, (2017**),** The Theory of the **Prince's Work and its Role in Maintaining the Financial Balance in the International Works Contract**, Palestine University Journal for Research and Studies, Vol. 7, No. 2.

- Al-Fazaria, Fatima bin Said, (2012), The **Theory of Emergency Conditions in the Administrative Contract**, master's Thesis, Sultan Qaboos University.

- Al-Firouzabadi, Majd Al-Din, (2995 AD), **The Ocean Dictionary**, edited by: Heritage Office, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, 8th Edition.

- Muhammad Qalaji, Hamid Qunaibi, (1988 AD), **Dictionary** of the Language of Jurists, Dar Al-Nafais for Printing and Publishing, 2nd Edition.

- Al-Murtada, Muhammad, (d.t.), **The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary**, investigatedby a group of scholars, Dar Al-Hidaya, d.t.

- Al-Morsi, Ali, (2000 AD), **The Hermetic and the Great Ocean**, investigated by: Abdel Hamid. Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition.

- Al-Maghribi, Mahmoud Abdel Majeed, (1998), The problems **faced by the implementation of administrative contracts and their effects, a comparative study between theory and practice**, Modern Book Foundation, Tripoli, Lebanon, first edition.

- Organization of the Islamic Conference, **Journal of the Islamic Fiqh Academy**, Jeddah, Vol. 1, No. 1.

- Ibn Manzur, Muhammad, (1414 AH), **Lisan al-Arab**, Dar Sader, Beirut, third edition.

- Al-Harawi, Muhammad, (2001 AD), **Refinement of the language**, investigated by: Muhammad Awad Merheb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, first edition.

- Abu Yazid, Bakr bin Abdullah, (1996 AD**),Fiqh of calamities**, Al-Resala Foundation, 1st Edition.

أَثَرُ تَطْبِيقِ مَعَايِيرِ اَلْحَوْكَمَةِ فِي اَلْحَدِّ مِنْ اَلِانجراف الإستراتيجي اَلدَّوْرِ اَلْوَسِيطِ لِلرِّقَابَةِ الإستراتيجيةِ: دِرَاسَةٌ مَيْدَانِيَّةٌ فِي اَلْجَامِعَاتِ اَلْحُكُومِيَّةِ الأردنيَّةِ فِي إقليم وَسَطَ الأردن

الباحثة أسماء عبدالله حمدالله أبو عنزه[1]* الاستاذ الدكتور خالد يوسف محمد الزعبي[2]

تاريخ وصول البحث: 2023/04/26 م تاريخ قبول البحث: 2023/07/02م تاريخ نشر البحث: 2025/10/24م

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر تطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي بوجود الدور الوسيط للرقابة الإستراتيجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، واستخدام الاستبانة أداة للدراسة لجمع البيانات، وقد تألف مجتمع الدراسة من جميع العاملين في القيادات الإدارية العليا والوسطى من الأكاديميين في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، وهي أربع جامعات (الجامعة الأردنية، جامعة البلقاء التطبيقية، الجامعة الهاشمية، الجامعة الألمانية الأردنية) وعددهم (604) مفردة، تم اختيار منهم عينة طبقية تناسبية، وبعد توزيع الاستبانات بلغ عدد الاستبانات الصالحة لغايات التحليل (252) استبانة، وخلصت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي بوجود الرقابة الإستراتيجية كمتغير وسيط، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة الجامعات المبحوثة العديد من التوصيات أهمها وضع مؤشرات أداء تتعلق بالعوامل المؤثرة على الانجراف الإستراتيجي لقياس كفاءة وفعالية الخطة الإستراتيجية للجامعة والإستراتيجيات المنبثقة عنها.

الكلمات المفتاحية: معايير الحوكمة، حوكمة الجامعات، الانجراف الإستراتيجي، الرقابة الإستراتيجية، الجامعات الحكومية الأردنية.

The Impact of Governance Standers Implementation in Reducing the Strategic Drift, the Mediating Role of Strategic Control: A Field Study on the Administrative Leaderships of Academies in Jordanian Public Universities in the Central Region of Jordan

Abstract

Aim: This study aimed to analyze the impact of implementing governance standards on reducing strategic drift, with strategic control acting as a mediating variable, in Jordanian public universities located in the central region of Jordan.

Methodology: A descriptive-analytical approach was adopted to achieve the study's objectives. Data were collected using a questionnaire distributed to the study population, which comprised all senior and middle academic administrative leaders (604 individuals) from four public universities: The University of Jordan, Al-Balqa Applied University, The Hashemite University, and the German Jordanian University. A proportional stratified sampling method was employed, resulting in 252 valid questionnaires for analysis.

Results: The study concluded that the application of governance standards has a statistically significant effect on reducing strategic drift, with strategic control playing a significant mediating role in this relationship.

(1) قسم الإدارة العامة، كلية الأعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
(2) قسم الإدارة العامة، كلية الأعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
* *الباحث المستجيب:* asma_118@yahoo.com

Conclusion/Recommendation: The study recommends that the universities involved develop specific performance indicators to monitor factors influencing strategic drift. This will enable them to better measure the efficiency and effectiveness of their strategic plans and subsequent strategies.

Keywords: Governance standards; university governance; strategic drift; strategic control; Jordanian public universities.

المقدمـــة:

خلال العقود الثلاثة الماضية، شهد التعليم الجامعي توسعًا كميًا ونوعيًا متسارعًا، إلا أنّ هذه النظام بقي محافظًا على التقليدية سواء من ناحية أهدافه وفلسفته وهياكله التنظيمية، أو من ناحية محتوى أساليبه وبرامجه وأنظمة التقويم المعتمدة فيه، الأمر الذي أدى إلى توجيه مجموعة من الانتقادات له بسبب عدم قدرته على فهم الاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية الخارجية الحديثة التي لها تأثير عميق على نجاح إستراتيجياتهم، وبالتالي الوقوع في مطب الانجراف الإستراتيجي (الخطيب، 2018).

يعدّ مفهوم الانجراف الإستراتيجي معقداً؛ كونه يمتاز بالحداثة ويتشعب بالمجالات التي يناقشها، فقد ظهر المفهوم لأول مرة عام 1988م من قبل جونسون Johnson الذي أشار فيه بأن الإستراتيجية الداخلية وتركيز المنظمة يبدأ في الابتعاد عن البيئة الخارجية وعدم مواكبة تغيرات السوق الخارجية (Johnson et al., 2005, 27)، حيث يستخدم مفهوم الانجراف الإستراتيجي لوصف الشعور بالكسل المعرفي في القدرة على تلبية الأهداف الأصلية للمنظمة، ويعدّ معضلة خطيرة ستقع فيها أي منظمة إذا التزمت بالإستراتيجيات والأساليب دون إعادة تقييم لمواكبة الاتجاهات الحالية (Fichet & Giraud, 2007)، فهو يشير إلى التدهور التدريجي للعمل التنافسي، مما يؤدي إلى زوال المنظمة وأعمالها بشكل بطيء وتدريجي نتيجة لعدم قدرتها على التعرف على التغييرات في البيئة الداخلية والخارجية والتفاعل معها (Sammut-Bonnici, 2014)، وهو عبارة عن الموقف الذي يحدث عندما تطور المنظمة سياستها بسرعة، وليس بما يتماشى مع ما هو مخطط له (Zafirova, 2014).

وفي حالة الانجراف الإستراتيجي، فإنّ المفتاح الرئيس لتجنبها هو المرونة، حيث يجب على المنظمات التأكد من قدرتها وقابليتها لكي تتجنب حدوث الانجراف الإستراتيجي وذلك بتوفير بيئة مرنة داخل المنظمة تستطيع من خلالها الإدارة الوسطى والدنيا المشاركة في صنع القرارات، حيث يجب أن تكون طريقة التخطيط الإستراتيجي استشارية لضمان توافق الهيكل مع النهج (Gajere & Nimfa, 2021).

من هنا ظهرت حاجة الجامعات الحكومية الأردنية لتبني مفهوم الحوكمة الذي يعدّ من المفاهيم الإدارية المعاصرة التي ترتكز عليها إدارة الجامعات بهدف النهوض بالتعليم الجامعي وتحقيق التميز في الأداء، من خلال اختيار الإستراتيجيات الفعّالة والمناسبة لتحقيق أهداف الجامعة الإستراتيجية وتحسين المستوى التنافسي لها، حيث يتمثل السبب الرئيس لاستخدام مفهوم الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي في الدور الذي تلعبه الجامعات وسعيها للبقاء في مراكز متقدمة على الصعيد العلمي سواء محليًا أو عالميًا، بالإضافة إلى مواكبة انتشار المفاهيم الحديثة التي غزت العالم كالنزاهة والشفافية والتنافسية والاستقلالية (AL-Oleemat & AL-Eitan, 2015).

ويعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) نظام الحوكمة بأنه نظام السياسات والقيم الذي تدير فيه المنظمات شؤونها المختلفة ومن خلال التفاعل مع البيئة (UNDP, 2004)، ومن منظور أوسع تعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) الحوكمة بأنها "مجموعة من العلاقات بين المسؤولين عن إدارة الشركة ومجلس الإدارة والمساهمين فيها" (OECD, 2017)، حيث إنها تحدد القواعد والإجراءات لضمان إدارة المنظمة بشكل صحيح وفعال، بما في ذلك أن يتصرف المديرون والموظفون بشكل مناسب ووفقًا للقوانين والممارسات السليمة.

ووفقًا ل Sabandar et al. (2018) تُعرَّف حوكمة الجامعات على أنها الأشكال والعمليات الدستورية التي تتبعها الجامعات لإدارة شؤونها والحكم عليها، حيث تتفاعل الحوكمة وعملية إدارة الجامعة لتحقيق توازن ديناميكي بين أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين، وتكمن أهمية الحوكمة في السعي إلى تحسين كفاءة استخدام الموارد وتعظيم قيمة المنظمة وتعزيز قدرتها التنافسية في السوق وتمكينها من جذب مصادر التمويل المحلية والدولية من أجل التوسع والنمو، وتمكينها من خلق فرص عمل جديدة، مع الحفاظ على دعم استقرار الأسواق المالية والأنظمة المصرفية، وبالتالي تحقيق الكفاءة المطلوبة والتنمية الاقتصادية (Areiqat et al., 2020).

ولتتمكن إدارة الجامعات من تطبيق معايير الحوكمة بشكل فعّال لا بد من اللجوء إلى الأدوات التي تزود إدارة الجامعة بالمعلومات وتساعدها على وضع مؤشرات للأداء (KPI) مناسبة وقياس أدائها وتقييمه وفقًا للمؤشرات والتعرف على الأخطاء والانحرافات في العمل، وتصحيحها في الوقت المناسب وفقًا للمعايير التي تنص عليها حوكمة الجامعات، ولا يكون ذلك إلا من خلال ممارسة أعمال الرقابة الإستراتيجية التي تهدف إلى القضاء على الأخطاء التي تعرقل المصالح العامة، حيث يعرف Al-Douri (2021,p291) الرقابة الإستراتيجية بأنها نظام للتعرف على مدى تنفيذ إستراتيجيات

المنظمة أي مدى النجاح في تحقيق أهدافها من خلال المقارنة بين ما تم تنفيذه فعلاً وما خططت له وبين تعديل الإستراتيجية على أساس نتائج التنفيذ، يشير هذا التعريف إلى أن تطوير قدرة المنظمة ضروري لتحقيق أهدافها وغاياتها، ويراها Cheng, Ji and Wang (2008) على أنها نظام لضمان تحقيق المنظمة لأهدافها من خلال وضع مستويات للأداء المطلوب، ثم قياس الأداء الفعلي ومقارنته بمجموعة المعايير للتعرف على مدى تحقيق أهداف الأداء الإستراتيجي وتحديد الانحرافات عما هو مخطط للتعامل معه، من هذا التعريف نلاحظ أن نظام الرقابة الإستراتيجية يتطلب توافر نظام للمعلومات؛ حيث إن فعالية الرقابة الإستراتيجية تعتمد على الوصول إلى المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب.

ونظراً لطبيعة أعمال الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن وأهميتها في مجال تحقيق أفضل المخرجات التعليمية، جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر تطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي من خلال الرقابة الإستراتيجية متغيراً وسيطاً في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثان أنه وعلى الرغم من حصول العديد من الجامعات الحكومية الأردنية على تصنيفات محلية وعالمية في العديد من المجالات إلا أنها لا زالت تعاني من تراجع ملحوظ في قدرتها على المنافسة والحصول على مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية في جودة التعليم العالي، بل إن بعضها غاب غيابًا كليًا عن التصنيفات العالمية للجامعات وخاصة في الفترة الأخيرة، ويعرض الجدول التالي تصنيف الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن بحسب تصنيف QS لعام 2022م وهي (QS Topuniversities, 2022):

الجدول (1): ترتيب الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن بحسب تصنيف QS

اسم الجامعة	التصنيف عربياً	التصنيف عالمياً
الجامعة الأردنية	10	601-650
الجامعة الهاشمية	51-60	+1201
جامعة البلقاء التطبيقية	71-80	+1201
الجامعة الألمانية الأردنية	50	801-1000

* المصدر: https://www.topuniversities.com

من هنا برزت المشكلة وجاءت الحاجة للبحث عن الأسباب المؤدية للتدهور التنافسي بالنسبة لهذه الجامعات وتراجعها في التصنيفات المحلية والعالمية، ولعل من أهم هذه الأسباب الانجراف الإستراتيجي الذي قلت الدراسات والأدبيات التي بحثت فيه في الجامعات بشكل عام والجامعات الحكومية الأردنية بشكل خاص، إضافة إلى المظاهر التي تؤدي إلى

حدوث الانجراف الإستراتيجي، والتي يمكن من خلال الحد منها التخلص من حالة الانجراف الإستراتيجي والنهوض بالقدرة التنافسية للجامعة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى التعرف على أثر تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها في الحد من الانجراف الإستراتيجي بأبعاده من خلال الرقابة الإستراتيجية متغيرًا وسيطًا في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على أثر تطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.
2. التعرف على أثر تطبيق معايير الحوكمة في الرقابة الإستراتيجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.
3. التعرف على أثر الرقابة الإستراتيجية في الحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.
4. تقديم توصيات إلى متخذي القرارات وموجهي السياسات التعليمية في الأردن تسهم في رفع مستوى التعليم لدى الجامعات الأردنية في إقليم وسط الأردن، وزيادة قدرتها التنافسية وتصنيفها العالمي.

أهمية الدراسة:

تركز الدراسة على أثر تطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي من خلال الرقابة الإستراتيجية متغيراً وسيطاً في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، إذ يعد موضوع الانجراف الإستراتيجي من الموضوعات الحديثة في مجال الإدارة على المستويين المحلي والعالمي، كما تستمد الدراسة أهميتها العملية من الدور المهم الذي يحظى به قطاع التعليم العالي بالأردن؛ ذلك لما للجامعات الأردنية من دور كبير في تحقيق الأمن الوطني الشامل، وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة والاستجابة لمتطلبات السوق، ولما كان تطبيق معايير الحوكمة في الجامعات الحكومية الأردنية يسهم في رفد المجتمع من تلك الجامعات بالكفاءات العلمية المدربة، والتي تحمل من المعرفة والعلم والمهارات ما يؤهلها إلى تبني دورها المحوري في تحقيق التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وما يترتب على ذلك من قدرة الدولة

على مواجهة التحديات في المجالات المختلفة، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها سوف تعزز توجهات متخذي القرار إلى أهمية تطبيق معايير الحوكمة ودورها في الحد من الانجراف الإستراتيجي بوجود الرقابة الإستراتيجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى Ho1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من الانجراف الإستراتيجي بأبعاده (الحد من جمود الثقافة التنظيمية، والحد من مقاومة التغيير، والحد من ضعف الاتصال، والحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية، والحد من ضعف القيادة) في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

Ho1.1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من جمود الثقافة التنظيمية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

Ho1.2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من مقاومة التغيير في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

Ho1.3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من ضعف الاتصال في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

Ho1.4: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

Ho1.5: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من ضعف القيادة في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

الفرضية الرئيسة الثانية Ho2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة في الرقابة الإستراتيجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

الفرضية الرئيسة الثالثة Ho3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الإستراتيجية في الحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

الفرضية الرئيسة الرابعة Ho4: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي بوجود الرقابة الإستراتيجية متغيراً وسيطاً في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن.

نموذج الدراسة:

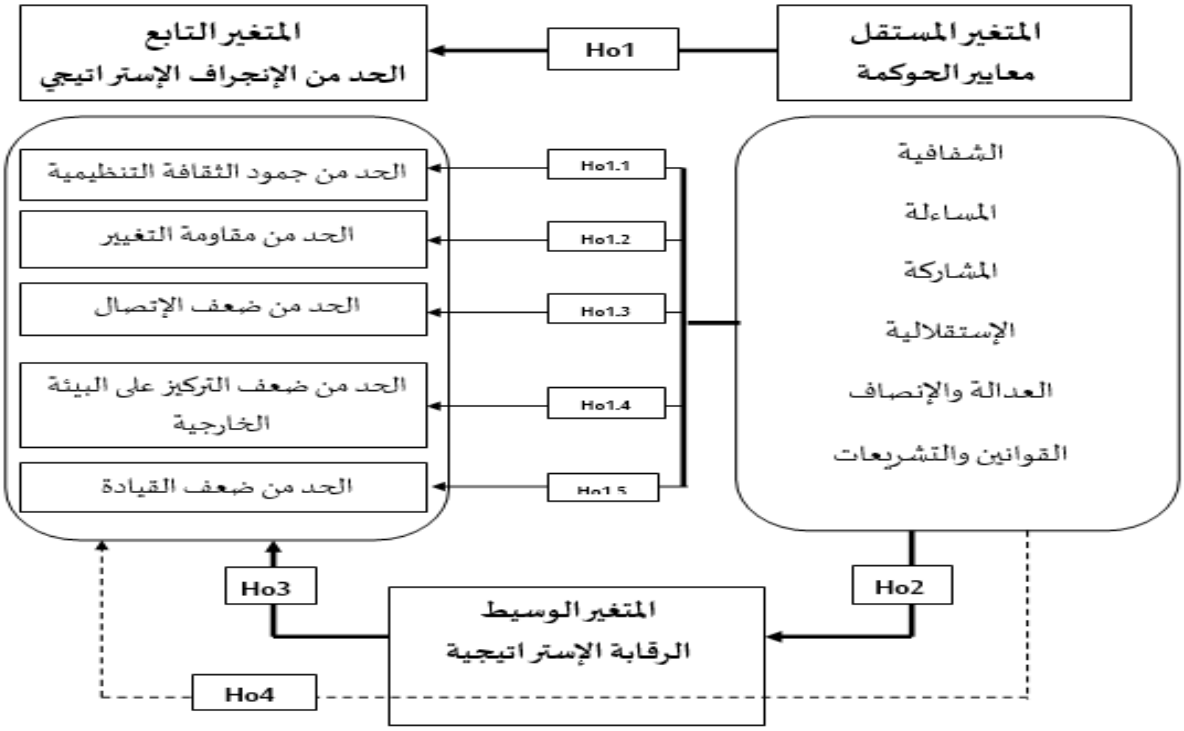

الشكل (1): نموذج الدراسة

التعريفات الاجرائية:

- **معايير الحوكمة (Governance Standards):** يشير إلى نظام إدارة علاقة الجامعة بأطراف متعددة منها: (الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمجتمع الذي تعمل فيه)، وتحقيق الهدف الرئيس لوجود الجامعات، من خلال مجموعة من المبادئ التي تشمل: (الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات)، وذلك لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للجامعة.
- **الحد من الانجراف الإستراتيجي (Reducing strategic drift):** يشير إلى جهود إدارة الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن في الحد من الأسباب التي تؤدي إلى التدهور التدريجي للقدرة التنافسية للجامعة

نتيجة عدم قدرتها على التعرف على التغييرات في البيئة الداخلية والخارجية والتفاعل معها ومواكبتها، مما يؤدي إلى تراجع مستوى أدائها وابتعادها عن المنافسة.

- **الرقابة الإستراتيجية (Strategic Controlling):** تشير إلى نظام تطبقه الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن للتعرف على مدى تنفيذ الخطة الإستراتيجية للجامعة والإستراتيجيات المنبثقة عنها للتعرف إلى مدى نجاحها في تحقيق أهدافها من خلال وضع معايير للأداء واضحة ومرنة وتتوافق مع إستراتيجية الجامعة مع حرصها على تضمينها في خطتها الإستراتيجية على شكل مؤشرات لقياس الأداء (KPI)، ووسائل التحقق من الأداء، ومدى تحقيق الأهداف، إضافة إلى مقارنة الأداء الفعلي بالمعايير الموضوعة لاكتشاف الانحرافات من جهة رقابية فعّالة في الجامعة واتخاذ الإجراءات التصحيحية للانحرافات حال اكتشافها، بهدف التأكد من استخدام جميع الموارد المشتركة بطريقة كفؤة وبفاعلية لإنجاز الأهداف الإستراتيجية للجامعة، والاستفادة منها في وضع الخطط المستقبلية.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة Areiqat et al. (2020) للبحث في واقع الحوكمة في الجامعات، إذ إن الحوكمة في الجامعات هي مجموعة من الأنظمة المتشابكة المتعلقة بمراقبة أدائها ومخرجات التعلم، كما أنها الطريقة التي تراقب من خلالها عملية التوجيه أنشطة الجامعة وإدارة أعضاء هيئة التدريس والأقسام العلمية ومتابعة تنفيذ خططها الإستراتيجية وسياساتها العامة، واتفقت في ذلك ودراسة Sabandar et al. (2018) حيث أكدت أن تطبيق الحوكمة الجامعية الجيدة يؤثر بشكل كبير ومباشر على جودة التعليم، ووفقاً لـ Al-Hamidi (2017) فإن الحوكمة توفر الهيكل التنظيمي الذي تستطيع الجامعة من خلاله تحقيق أهدافها وسائل وطرق بلوغ تلك الأهداف، وبالتالي المساعدة في وضع معايير الأداء المتناسبة مع جميع أصحاب المصلحة وتحديد الوسائل الأمثل لقياس الأداء الإستراتيجي ومقارنته بالمعايير الموضوعة، وبحسب دراسة Alshebli (2019) فإنّ تطبيق معايير الحوكمة يضمن للمنظمة تناسقها مع الغرض وتلبية متطلبات الإستراتيجية، ويساعد في سد الفجوة الإستراتيجية التي يمكن أن تكون بين الإدارة العليا والمستوى التشغيلي في المنظمة، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم تعرض المنظمة للفشل في مطابقة إستراتيجياتها مع الواقع والعكس صحيح.

كما هدفت دراسة Merzah and Alziadi (2022) تم الوصول إلى أن جودة الخدمة التعليمية تنخفض كلما كان التركيز على البيئة الخارجية ضعيفاً، حيث توصل Abuzaid (2020) إلى وجود أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية للرقابة الإستراتيجية في التكيف التنظيمي بشكل عام، وكشف Gajere and Nimfa (2021) أن الرقابة الإستراتيجية والتواصل المؤسسي والتوجه الإستراتيجي والتنبؤ الإستراتيجي ونمو رأس المال البشري لها تأثير كبير على قدرة المنظمة في مواكبة التغييرات البيئية وتطوير قدرات القيادة الإستراتيجية، وبالتالي التخلص من خطر الانجراف الإستراتيجي، وفي دراسة أجراها Ojera et al. (2011) يفترض أن الرقابة الإستراتيجية لا تزال في مرحلتها الأولية وأن المنظمات التي تعاني من الاضطرابات البيئية يمكنها بالفعل الاستفادة من ممارسات الرقابة الإستراتيجية، كما وقد بين Cheng et al. (2008) في دراستهم أنه لتقوم المنظمة على تحسين تطبيق الحوكمة الداخلية والحوكمة الخارجية تحتاج إلى العمل بنظام رقابة إستراتيجية يستند إلى معايير الحوكمة ويساعد في تطبيقها بشكل فعّال، حيث يجب على الإدارة الرقابية مراقبة سلوك المساهمين ووضع آلية للإشراف على هؤلاء المساهمين، كما أن الارتقاء بكفاءة مجلس الإدارة وتحسين نظام المديرين المستقلين هي طرق فعّالة لتحسين الرقابة الإستراتيجية.

ونظرًا لطبيعة أعمال الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن وأهميتها في مجال تحقيق أفضل المخرجات التعليمية، وعلى الرغم من تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في العديد من الجوانب، إلا أنها تميزت عن الدراسات السابقة بربطها بين ثلاثة مفاهيم مهمة (معايير الحوكمة، الحد من الانجراف الإستراتيجي، الرقابة الإستراتيجية)، حيث يعدّ تطبيق معايير الحوكمة بالشكل الصحيح عنصراً أساسياً لكسب الميزة التنافسية على المستوى المحلي والعالمي، ونتيجة للمنافسة الشديدة بين الجامعات والتغير السريع في البيئة الخارجية أصبحت الجامعات تقع في مطب الانجراف الإستراتيجي، مما دفع الباحثين إلى معرفة الأسباب وكيفية الحد منه في هذه الدراسة من خلال أثر تطبيق معايير الحوكمة، والتي لم تتطرق الدراسات السابقة للبحث في هذا الأثر من قبل، كما اختار الباحثان الرقابة الإستراتيجية لتتوسط أثر تطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي كون أن الرقابة الإستراتيجية تجعل المنظمة في اتجاه واضح ومحدد نحو تحقيق أهدافها الإستراتيجية وتساعد في الحد من الانجراف الإستراتيجي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة في إجرائها على المنهج الوصفي التحليلي (الاستدلالي).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من جميع العاملين في القيادات الإدارية العليا والوسطى من الأكاديميين في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن والموضحة في الجدول (2):

الجدول (2): أسماء الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن وعدد العاملين في القيادات الإدارية العليا والوسطى من الأكاديميين

الرقم	اسم الجامعة	رئيس/ نائب رئيس	عميد	نائب/ مساعد عميد	رئيس قسم أكاديمي	المجموع
1	الجامعة الأردنية	6	22	117	90	235
2	الجامعة الهاشمية	6	18	58	60	142
3	جامعة البلقاء التطبيقية*	5	20	74	77	176
4	الجامعة الألمانية الأردنية	3	12	17	19	51
المجموع الكلي		**20**	**72**	**266**	**246**	**604**

*** تضم جامعة البلقاء التطبيقية في إقليم وسط الأردن (المركز، كلية الهندسة التكنولوجية، وكلية الأميرة عالية الجامعية، وكلية عمان الجامعية للعلوم المالية والإدارية، وكلية الزرقاء الجامعية، وأكاديمية الأمير حسين بن عبد الله الثاني للحماية المدنية).**

وقد تم سحب عينة تناسبية وممثلة لمجتمع الدراسة استناداً لجدول العينات الذي أعده (Sekaran & Bougie, 2016, 269)، حيث تم توزيع (350) استبانة بأسلوب العينة القصدية "هادفة" (Purposive Sample) " على العاملين في القيادات الإدارية العليا والوسطى من الأكاديميين في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، لضمان أكبر تمثيل لمجتمع الدراسة وذلك حسب المعادلة التالية (Elessa, 2022, 138):

عدد العاملين في القيادات الإدارية العليا والوسطى من الأكاديميين ÷ العدد الكلي × حجم العينة

وقد تم استرداد (261) استبانة أي ما نسبته (74.6%) من أصل الموزع، وبعد تدقيقها تبين أن (9) استبانات لم تكتمل إجابتها فتم استبعادها، وبالتالي بلغ عدد الاستبانات الصالحة لغايات التحليل (252) والتي شكلت ما نسبته (72%) من أصل الموزع، والجدول (3) يوضح مجتمع الدراسة وصولاً إلى حجم العينة.

الجدول (3): عدد الاستبانات الموزعة والمستردة والصالح منها لغايات التحليل الإحصائي

الرقم	اسم الجامعة	عدد العاملين	الاستبانات			
			الموزعة	المستردة	المستبعدة	الصالحة
1	الجامعة الأردنية	235	136	81	1	80
2	الجامعة الهاشمية	142	82	67	1	66
3	جامعة البلقاء التطبيقية	176	102	90	4	86
4	الجامعة الألمانية الأردنية	51	30	23	3	20
المجموع		**604**	**350**	**261**	**9**	**252**

☜ تم تحديد عدد الاستبانات الموزعة بناءً على المعادلة التالية: (العاملين في القيادات الإدارية من الأكاديميين في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن /المجموع الكلي×350) مثال: الجامعة الأردنية (235/604×350=136 استبانة).

أداة الدراسة:

تم إعداد استبانة كأداة رئيسة للدراسة وبشكل يتناسب مع متغيراتها، وقد تم عرض أداة الدراسة على عدد من المحكمين الأكاديميين ضمن الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الدراسة، وبعد قراءتهم لبنود الاستبانة وأسئلتها ومحتوياتها، تم إجراء التعديلات والملاحظات التي اجتمع عليها أكبر عدد من المحكمين من حذف وإضافة وتعديل، وقد تم احتساب معامل الثبات عن طريق معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha Coefficient) حيث تكون النتيجة مقبولة إحصائياً إذا كانت قيمته أكبر من (0.70) (Sekaran & Bougie, 2016, 325) ويبين الجدول (4) أجزاء الاستبانة وعدد الفقرات وأرقامها ونتائج اختبار الثبات، حيث يبين أن قيمة معامل اختبار (Cronbach Alpha Coefficient) تراوحت بين (0.787–0.884) وجميعها أكبر من (0.70) لذا يمكن وصف أداة الدراسة بالثبات وتحمل صفة الاتساق الداخلي

الجدول (4): الأجزاء التي شملتها أداة الدراسة بصورتها النهائية وقيم معامل الثبات)

نوع المتغير	المتغيرات		أرقام الفقرات	عدد الفقرات	Cronbach Alpha
	الرئيسة	الفرعية			
مستقل	معايير الحوكمة	الشفافية	4-1	4	0.787
		المساءلة	8-5	4	0.806
		المشاركة	12-9	4	0.794
		الاستقلالية	16-13	4	0.829
		العدالة والإنصاف	20-17	4	0.864

		القوانين والتشريعات	21-24	4	0.845
	المجموع	**6**	**1-24**	**24**	
تابع	**الحد من الانحراف الإستراتيجي**	الحد من جمود الثقافة التنظيمية	25-29	5	0.848
		الحد من مقاومة التغيير	30-34	5	0.841
		الحد من ضعف الاتصال	35-39	5	0.855
		الحد من التركيز على البيئة الخارجية	40-44	5	0.816
		الحد من ضعف القيادة	45-49	5	0.819
	المجموع	**5**	**25-49**	**25**	
وسيط	**الرقابة الإستراتيجية**		**50-60**	**11**	**0.884**

اختبار التوزيع الطبيعي:

للتأكد إذا ما كانت موزعة طبيعيًا أم لا تم احتساب قيمة معامل الالتواء (Skewness) وتشير القيمة التي تقع خارج نطاق (±1) إلى أنّ التوزيع منحرف إلى حد كبير ولا يحمل صفة التوزيع الطبيعي، وتم استخراج قيمة التفرطح (Kurtosis) وتكون نتيجة التوزيع طبيعي إذا لم تتجاوز قيمته (±1.96) (Hair et al., 2018, 70)، ويتبين أن توزيع البيانات كان طبيعيًا إذ لم تقع قيم (Skewness) خارج نطاق (±1) ولم تتجاوز قيمة (Kurtosis) (±1.96) عند مستوى (0.05)، ويظهر الجدول (5) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لإجابات المشاركين ضمن عينة الدراسة.

الجدول (5): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي (Skewness & Kurtosis)

أبعاد المتغير المستقل: معايير الحوكمة						
البعد	**الشفافية**	**المساءلة**	**المشاركة**	**الاستقلالية**	**العدالة والإنصاف**	**القوانين والتشريعات**
Skewness	-0.208	-0.136	-0.599	-0.475	-0.404	-0.187
Kurtosis	-0.400	-0.376	-0.257	-0.277	-0.666	-0.444
أبعاد المتغير التابع: الحد من الانجراف الإستراتيجي						
البعد	**الحد من جمود الثقافة**	**الحد من مقاومة التغيير**	**الحد من ضعف الاتصال**	**الحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية**	**الحد من ضعف الإدارة**	
Skewness	-0.068	-0.080	0.066	0.066	0.054	
Kurtosis	-0.464	-0.535	-0.564	-0.596	-0.506	
المتغير الوسيط: الرقابة الإستراتيجية						
Skewness	**-0.072**					
Kurtosis	**-0.005**					

اختبار مصفوفة الارتباط:

تم فحص مصفوفة الارتباط (Pearson) بين المتغيرات المستقلة، بحيث يمكن الحكم بعدم وجود ازدواج خطي بين المتغيرات المستقلة في حالة ألا تتجاوز قيمة معاملات الارتباط (0.80) (Gujarati et al., 2017, 365)، ويتضح من نتائج الجدول (6) أن قيمة معامل الارتباط بين أبعاد المتغير المستقل (معايير الحوكمة) تراوحت بين (0.397-0.619) وهي مناسبة لإجراء التحليل الإحصائي باعتبار أن القيم لا تزيد عن (0.80).

الجدول (6): مصفوفة (Pearson) بين معايير الحوكمة

معايير الحوكمة ⇇ ⇊	الشفافية	المساءلة	المشاركة	الاستقلالية	العدالة والإنصاف	القوانين والتشريعات
الشفافية	1					
المساءلة	0.619	1				
المشاركة	0.502	0.545	1			
الاستقلالية	0.438	0.580	0.397	1		
العدالة والإنصاف	0.486	0.526	0.499	0.505	1	
القوانين والتشريعات	0.494	0.570	0.498	0.581	0.529	1

اختبار الازدواج الخطي Multicollinearity

من خلال الاعتماد على معامل تضخم التباين Variance inflation Factor (VIF) لكل متغير من المتغيرات المستقلة بحيث إذا كانت قيمة (VIF) أقل من (5) فإنه يمكن الحكم بعدم ازدواج خطي، وبقسمة (1) على معامل التضخم (VIF) تظهر نتيجة التباين المسموح به (Tolerance) فإذا لم تتجاوز قيمته (1) وكانت أكبر من (0.2) يدل أيضًا على عدم ازدواج خطي (Hair et al., 2018, 201)، ويتضح من نتائج الجدول (7) عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي.

الجدول رقم (7): نتائج اختبار (Multicollinearity)

معايير الحوكمة ⇇	الشفافية	المساءلة	المشاركة	الاستقلالية	العدالة والإنصاف	القوانين والتشريعات
معامل التضخم (VIF)	1.813	2.261	1.671	1.819	1.729	1.926
التباين المسموح به	0.552	0.442	0.599	0.550	0.578	0.519

اختبار فرضيات الدراسة

نتيجة اختبار الفرضية الرئيسة (الأولى):

لتحليل هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي المتعدد (M.R) ونتيجته موضحة في الجدول (8).

الجدول (8): نتائج أثر تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها في الحد من الانجراف الإستراتيجي

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين			جدول المعاملات					
	R	R2	F المحسوبة	F Sig	Df	معايير الحوكمة	B	الخطأ المعياري	β	T المحسوبة	T Sig
الحد من الانجراف الإستراتيجي	0.813	0.662	79.885	*0.00	245/6	الشفافية	0.141	0.043	0.164	3.281	*0.001
						المساءلة	0.095	0.047	0.114	2.044	*0.042
						المشاركة	0.095	0.040	0.113	2.350	*0.020
						الاستقلالية	0.141	0.040	0.178	3.550	*0.00
						العدالة والإنصاف	0.125	0.037	0.166	3.407	*0.001
						القوانين والتشريعات	0.245	0.041	0.305	5.921	*0.00

يشير الجدول (8) أن قيمة معامل الارتباط (R) والمساوية (81.3%) مما يدل إلى وجود علاقة قوية بين تطبيق معايير الحوكمة والحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وتشير قيمة معامل التحديد (R^2=0.662) إلى أن تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها قد فسرت ما نسبته (66.2%) من التباين الحاصل في الحد من الانجراف الإستراتيجي. فإذاً والتزاماً بقاعدتي القرار يتضح "وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن".

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية (الأولى):

لتحليل هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي المتعدد (M.R) ونتيجته موضحة في الجدول (9).

الجدول (9): نتائج أثر تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها في الحد من جمود الثقافة التنظيمية

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين			جدول المعاملات					
	R	R2	F المحسوبة	F Sig	Df	معايير الحوكمة	B	الخطأ المعياري	β	T المحسوبة	T Sig
الحد من جمود الثقافة التنظيمية	0.696	0.484	38.339	*0.00	245/6	الشفافية	0.042	0.065	0.040	0.649	0.517
						المساءلة	0.166	0.070	0.164	2.372	*0.018
						المشاركة	0.111	0.061	0.109	1.830	0.068
						الاستقلالية	0.144	0.060	0.149	2.416	*0.016
						العدالة والإنصاف	0.147	0.055	0.162	2.685	*0.008
						القوانين والتشريعات	0.251	0.062	0.257	4.040	*0.00

يشير الجدول (9) أن قيمة معامل الارتباط (R) والمساوية (69.6%) مما يدل على وجود علاقة قوية بين تطبيق معايير الحوكمة والحد من جمود الثقافة التنظيمية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وتشير قيمة معامل التحديد (R2=0.484) إلى أن تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها قد فسرت ما نسبته (48.4%) من التباين الحاصل في الحد من جمود الثقافة التنظيمية، فإذاً والتزاماً بقاعدتي القرار يتضح "وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (المساءلة، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من جمود الثقافة التنظيمية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن".

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية (الثانية):

لتحليل هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي المتعدد (M.R) ونتيجته موضحة في الجدول (10).

الجدول (10): نتائج أثر تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها في الحد من مقاومة التغيير

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين			جدول المعاملات					
	R	R2	F المحسوبة	F Sig	Df	معايير الحوكمة	B	الخطأ المعياري	β	T المحسوبة	T Sig
الحد من مقاومة التغيير	0.661	0.437	31.725	*0.00	245/6	الشفافية	0.170	0.068	0.160	2.482	*0.014
						المساءلة	0.060	0.074	0.059	0.814	0.416
						المشاركة	0.056	0.064	0.054	0.865	0.388
						الاستقلالية	0.170	0.063	0.174	2.690	*0.008
						العدالة والإنصاف	0.136	0.058	0.148	2.341	*0.020
						القوانين والتشريعات	0.246	0.066	0.249	3.739	*0.00

يشير الجدول (10) أن قيمة معامل الارتباط (R) والمساوية (66.1%) ممّا يدل على وجود علاقة قوية بين تطبيق معايير الحوكمة والحد من مقاومة التغيير في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وتشير قيمة معامل التحديد (R2=0.437) إلى أن تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها قد فسرت ما نسبته (43.7%) من التباين الحاصل في الحد من مقاومة التغيير. فإذاً والتزاماً بقاعدتي القرار يتضح "وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من مقاومة التغيير في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن".

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية (الثالثة):

لتحليل هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي المتعدد (M.R) ونتيجته موضحة في الجدول (11).

الجدول (11): نتائج أثر تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها في الحد من ضعف الاتصال

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين			جدول المعاملات					
	R	R2	F المحسوبة	F Sig	Df	معايير الحوكمة	B	الخطأ المعياري	β	T المحسوبة	T Sig
الحد من ضعف الاتصال	0.712	0.508	42.096	*0.00	245/6	الشفافية	0.126	0.063	0.120	1.987	*0.048
						المساءلة	0.136	0.069	0.134	1.985	*0.048
						المشاركة	0.120	0.060	0.116	2.010	*0.046
						الاستقلالية	0.118	0.059	0.122	2.017	*0.045
						العدالة والإنصاف	0.147	0.054	0.161	2.732	*0.007
						القوانين والتشريعات	0.253	0.061	0.258	4.149	*0.00

يشير الجدول (11) أن قيمة معامل الارتباط (R) والمساوية (71.2%) ممّا يدل إلى وجود علاقة قوية بين تطبيق معايير الحوكمة والحد من ضعف الاتصال في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وتشير قيمة معامل التحديد (R2=0.508) إلى أن تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها قد فسرت ما نسبته (50.8%) من التباين الحاصل في الحد من ضعف الاتصال. فإذاً والتزاماً بقاعدتي القرار يتضح "وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من ضعف الاتصال في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن".

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية (الرابعة):

لتحليل هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي المتعدد (M.R) ونتيجته موضحة في الجدول (12).

الجدول (12): نتائج أثر تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها في الحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين			جدول المعاملات					
	R	R2	F المحسوبة	F Sig	Df	معايير الحوكمة	B	الخطأ المعياري	β	T المحسوبة	T Sig
الحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية	0.650	0.422	29.850	*0.00	245/6	الشفافية	0.178	0.065	0.178	2.718	*0.007
						المساءلة	0.089	0.071	0.091	1.253	0.211
						المشاركة	0.044	0.062	0.045	0.722	0.471
						الاستقلالية	0.127	0.061	0.138	2.105	*0.036
						العدالة	0.116	0.056	0.133	2.081	*0.038

					والإنصاف						
*0.00	3.586	0.242	0.063	0.226	القوانين والتشريعات						

يشير الجدول (12) أن قيمة معامل الارتباط (R) والمساوية (65%) مما يدل على وجود علاقة قوية بين تطبيق معايير الحوكمة والحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وتشير قيمة معامل التحديد (R2=0.422) إلى أن تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها قد فسرت ما نسبته (42.2%) من التباين الحاصل في الحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية. فإذاً والتزاماً بقاعدتي القرار يتضح "وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن".

نتيجة اختبار الفرضية الفرعية (الخامسة):

لتحليل هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي المتعدد (M.R) ونتيجته موضحة في الجدول (13).

الجدول (13): نتائج أثر تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها في الحد من ضعف القيادة

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين			جدول المعاملات					
	R	R2	F المحسوبة	F Sig	Df	معايير الحوكمة	B	الخطأ المعياري	β	T المحسوبة	T Sig
الحد من ضعف القيادة	0.688	0.473	36.680	*0.00	245/6	الشفافية	0.190	0.062	0.191	3.065	*0.002
						المساءلة	0.025	0.067	0.026	0.371	0.711
						المشاركة	0.144	0.058	0.148	2.474	*0.014
						الاستقلالية	0.146	0.057	0.159	2.545	*0.012
						العدالة والإنصاف	0.076	0.053	0.088	1.450	0.148
						القوانين والتشريعات	0.250	0.060	0.269	4.179	*0.00

يشير الجدول (13) أن قيمة معامل الارتباط (R) والمساوية (68.8%) مما يدل على وجود علاقة قوية بين تطبيق معايير الحوكمة والحد من ضعف القيادة في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وتشير قيمة معامل التحديد (R2=0.473) إلى أن تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها قد فسرت ما نسبته (47.3%) من التباين الحاصل في الحد من القيادة. فإذاً والتزاماً بقاعدتي القرار يتضح "وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والمشاركة، والاستقلالية، والقوانين والتشريعات) في الحد من ضعف القيادة في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن".

نتيجة اختبار الفرضية الرئيسة (الثانية):

لتحليل هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي المتعدد (M.R) ونتيجته موضحة في الجدول (14).

الجدول (14): نتائج أثر تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها في الرقابة الإستراتيجية

المتغير الوسيط	ملخص النموذج		تحليل التباين			جدول المعاملات					
	R	R2	F المحسوبة	F Sig	Df	معايير الحوكمة	B	الخطأ المعياري	β	T المحسوبة	T Sig
الرقابة الإستراتيجية	0.709	0.502	41.240	*0.00	245/6	الشفافية	0.106	0.052	0.124	2.043	*0.042
						المساءلة	0.120	0.056	0.146	2.150	*0.033
						المشاركة	0.103	0.049	0.123	2.115	*0.035
						الاستقلالية	0.110	0.048	0.140	2.302	*0.022
						العدالة والإنصاف	0.036	0.044	0.049	0.827	0.409
						القوانين والتشريعات	0.249	0.050	0.312	4.991	*0.00

يشير الجدول (14) أن قيمة معامل الارتباط (R) والمساوية (70.9%) مما يدل على وجود علاقة قوية بين تطبيق معايير الحوكمة والرقابة الإستراتيجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وتشير قيمة معامل التحديد (R2=0.502) إلى أن تطبيق معايير الحوكمة بأبعادها قد فسرت ما نسبته (50.2%) من التباين الحاصل في الرقابة الإستراتيجية. فإذاً والتزاماً بقاعدتي القرار يتضح "وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، والقوانين والتشريعات) في الرقابة الإستراتيجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن".

نتيجة اختبار الفرضية الرئيسة (الثالثة):

لتحليل هذه الفرضية تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط (S.R) ونتيجته موضحة في الجدول (15).

الجدول (15): نتائج أثر الرقابة الإستراتيجية في الحد من الانجراف الإستراتيجي

المتغير التابع	ملخص النموذج		تحليل التباين			جدول المعاملات					
	R	R2	F المحسوبة	F Sig	Df	البيان	B	الخطأ المعياري	β	T المحسوبة	T Sig

الحد من الانجراف الإستراتيجي	0.649	0.422	182.18	*0.00	251	الرقابة الإستراتيجية	0.655	0.048	0.649	13.497	*0.00

يشير الجدول (15) أن قيمة معامل الارتباط (R) والمساوية (64.9%) مما يدل على وجود علاقة قوية بين الرقابة الإستراتيجية والحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وتشير قيمة معامل التحديد (R2=0.422) إلى أن الرقابة الإستراتيجية قد فسرت ما نسبته (42.2%) من التباين الحاصل في الحد من الانجراف الإستراتيجي. فإذاً والتزاماً بقاعدتي القرار يتضح "وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) للرقابة الإستراتيجية في الحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن".

نتيجة اختبار الفرضية الرئيسة (الرابعة):

تنص الفرضية الرئيسة الرابعة على: $H_{O.4}$: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من الانجراف الإستراتيجي بوجود الرقابة الإستراتيجية كمتغير وسيط في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن". ولتحليل هذه الفرضية تم استخدام تحليل المسار (*Path.Analysis*) باستخدام برنامج (*Amos*) المدعوم ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (*SPSS*) إذ تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي بوجود الرقابة الإستراتيجية كمتغير وسيط، وتبين الجداول التالية هذه النتائج:

الجدول (16): نتائج اختبار (Chi2) وملاءمة أنموذج الدراسة

Chi2	Chi2 الجدولية	CMIN/DF	GFI	CFI	RMSEA	P
74.218	67.50	1.427	0.966	0.980	0.052	0.039

الجدول (17): نتائج اختبار تحليل المسار للتحقق من الأثر المباشر وغير المباشر لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي من خلال الرقابة الإستراتيجية كمتغير وسيط

المتغير التابع	المتغيرات	الأثر المباشر	الأثر غير المباشر	الأثر الكلي
الحد من الانجراف الإستراتيجي	معايير الحوكمة←الرقابة الإستراتيجية	0.602	---	0.602
	الرقابة الإستراتيجية←الحد من الانجراف الإستراتيجي	0.324	---	0.324
	معايير الحوكمة← الرقابة الإستراتيجية	0.711	0.195	0.906

	← الحد من الانجراف الإستراتيجي			

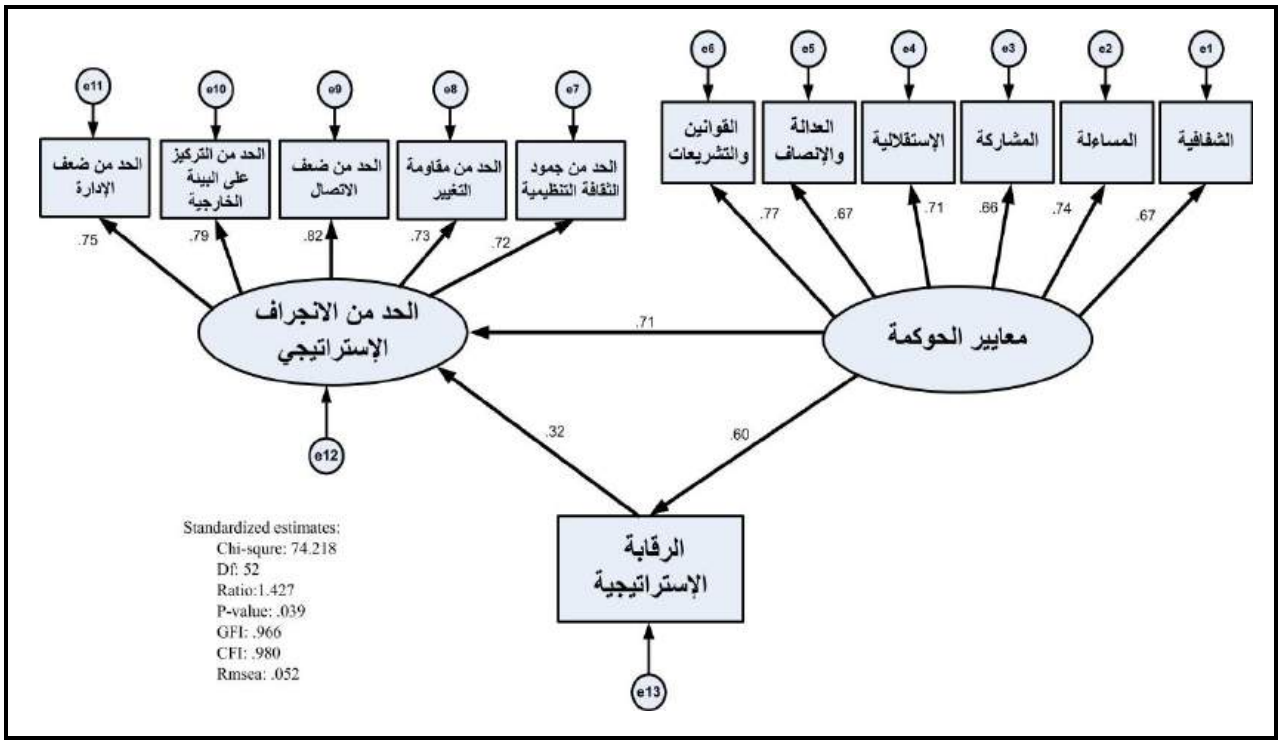

*** الشكل (2): نتائج اختبار تحليل المسار للتحقق من الأثر المباشر وغير المباشر لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي من خلال الرقابة الإستراتيجية كمتغير وسيط**

يتضح من نتائج الجدول (16) والشكل (2) أن الأثر المباشر المعياري لتطبيق معايير الحوكمة باتجاه الرقابة الإستراتيجية قد بلغ (0.602) وبمستوى معنويّة ($a\leq0.05$)، في حين بلغ الأثر المباشر المعياري للرقابة الإستراتيجية باتجاه الحد من الانجراف الإستراتيجي (0.324)، وبلغ الأثر المباشر المعياري لتطبيق معايير الحوكمة باتجاه الحد من الانجراف الإستراتيجي (0.711), وقد بلغ التأثير غير المباشر المعياري لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي من خلال توسط الرقابة الإستراتيجية (0.195)، وبناءً عليه فإن تطبيق معايير الحوكمة استطاعت تفسير ما نسبته (19.5%) كتأثير غير مباشر في الحد من الانجراف الإستراتيجي من خلال توسط الرقابة الإستراتيجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن. وبناء على ما سبق نقبل الفرضية البديلة (Ha) والتي تقر وجود أثر للمتغير المستقل (تطبيق معايير الحوكمة) في المتغير التابع (الحد من الانجراف الإستراتيجي) من خلال دور المتغير الوسيط (الرقابة الإستراتيجية)، وبمجموع كلي بلغ (0.906) عند مستوى ($\alpha\leq0.05$).

مناقشة النتائج

أشارت النتائج إلى وجود أثر لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، وقد ظهر الأثر لجميع أبعاد معايير الحوكمة (الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من الانجراف الإستراتيجي، وهذا يدل على مدى أهمية تبني الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن لمعايير الحوكمة لما لها من أثر كبير في الحد من الانجراف الإستراتيجي، فإن تطبيق معايير الحوكمة يضمن للجامعة تناسقها مع الغرض وتلبية متطلبات الإستراتيجية، ويساعد في سد الفجوة الإستراتيجية بين المستويات الإدارية والتي ينجم عنها انجراف إستراتيجي، كما أظهرت النتائج وجود أثر لتطبيق معايير الحوكمة في الحد من جميع أبعاد الحد من الانجراف الإستراتيجي (الحد من جمود الثقافة التنظيمية، الحد من مقاومة التغيير، الحد من ضعف الاتصال، الحد من ضعف التركيز على البيئة الخارجية، الحد من ضعف القيادة) في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، وهذا يتوافق مع دراسة Areiqat et al. (2020) التي توصلت إلى أن الحوكمة في الجامعات هي الطريقة التي تراقب من خلالها عملية التوجيه أنشطة الجامعة وإدارة أعضاء هيئة التدريس والأقسام العلمية ومتابعة تنفيذ خططها الإستراتيجية وسياساتها العامة.

كما أشارت النتائج إلى وجود أثر لتطبيق معايير الحوكمة في الرقابة الإستراتيجية في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، وهذا يؤكد أن هيكل حوكمة الجامعات هو عبارة عن مزيجٍ من آليات مختلفة للرقابة الداخلية والخارجية والتي تحدد من خلالها المعايير المناسبة لقياس الأداء الجامعي، وتحدد فيها أفضل الطرق والوسائل لقياس الأداء ومقارنته بالمعايير، واكتشاف الإنحرافات فور حدوثها واتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة بناء على هيكل الحوكمة، ويتوافق ذلك مع دراسة Cheng et al. (2008) التي بينت أنه لتقوم المنظمة على تحسين الرقابة تحتاج إلى العمل على كل من الحوكمة الداخلية والحوكمة الخارجية، ويجب على الإدارة الرقابية مراقبة سلوك المساهمين ووضع آلية للإشراف على هؤلاء المساهمين، كما أن الارتقاء بكفاءة مجلس الإدارة وتحسين نظام المديرين المستقلين هي طرق فعالة لتحسين الرقابة الإستراتيجية.

كما أظهرت النتائج وجود أثر للرقابة الإستراتيجية في الحد من الانجراف الإستراتيجي في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، وتشير هذه النتيجة إلى أهمية وجود أنظمة رقابة إستراتيجية فعّالة في الجامعة لما لها من

دور كبير في متابعة المسار الإستراتيجي الذي يتم اتباعه في الجامعة، فمن خلال استخدام أدوات الرقابة الإستراتيجية المناسبة يتم تقديم معلومات لإدارة الجامعة، تستخدم في تحليل البيئة الداخلية والخارجية للجامعة، وإدراك ضرورة إجراء التغييرات والتخطيط لتنفيذها، وبالتالي الحد من مسببات الانجراف الإستراتيجي في الجامعة وضمان الأداء الصحيح لها، حيث يوضح Abed et al. (2021) أن عدم كفاءة نظام الرقابة الإستراتيجية يعد سببًا رئيسًا لفشل المنظمات، وفي الانجراف التدريجي للمنظمات نحو الفشل، حيث لا يستطيع المديرون تحليل وضع المنظمة، والحصول على معلومات مفيدة أو توقع المتغيرات بموضوعية، مما يؤدي إلى فشل المنظمة وابتعادها عن أهدافها الإستراتيجية.

وأظهرت النتائج وجود أثر لتطبيق معايير الحوكمة بأبعادها (الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، والعدالة والإنصاف، والقوانين والتشريعات) في الحد من الانجراف الإستراتيجي بوجود الرقابة الإستراتيجية كمتغير وسيط في الجامعات الحكومية الأردنية في إقليم وسط الأردن، ويشير ذلك إلى أنه لتفعيل دور الحوكمة في الجامعات لا بد من اللجوء إلى الأدوات التي تساعد إدارة الجامعة على قياس أدائها وتقييمه والتعرف على الأخطاء والانحرافات في العمل وتصحيحها في الوقت المناسب وفقاً للمعايير التي تنص عليها حوكمة الجامعات، وهنا يبرز دور الرقابة الإستراتيجية في تحديد مؤشرات الأداء الإستراتيجي (KPI) وقياس الأداء وفقاً لها، ومن ثم اكتشاف الانحرافات وتصحيحها، وبالتالي تحسين قدرة الحوكمة في الحد من الانجراف الإستراتيجي.

التوصيات

- تضمين الخطة الإستراتيجية للجامعة بمشاريع لرفع جودة التعليم وعمل دراسات لتفعيل قياس أثر المشاريع التي يتم تنفيذها للتأكد من تحقيقها قيمة مضافة، ورفع التوصيات بناءً على النتائج لاتخاذ القرار المناسب، ولرفع قدرة الجامعة على المنافسة والحد من الانجراف الإستراتيجي.
- وضع مؤشرات أداء تتعلق بالعوامل المؤثرة على الانجراف الإستراتيجي لقياس كفاءة وفعالية الخطة الإستراتيجية للجامعة والإستراتيجيات المنبثقة عنها وذلك للتعرف على مستوى الانجراف الإستراتيجي في الجامعة، والتأكد من التحسين المستمر، ومراجعة أسباب الانجرافات الإستراتيجية دورياً والعمل على تعديلها.
- تشكيل لجنة دائمة لإدارة المخاطر مكونة من عدد من الأعضاء المعنيين ممثلين عن كافة الكليات والأقسام الأكاديمية، وعن المراكز والوحدات الإدارية لحصر المخاطر وتصنيفها واقتراح الإستراتيجيات المناسبة

للتعامل معها، والسماح لكافة العاملين من كافة المستويات الإدارية في الجامعة بالاطلاع على خطة إدارة المخاطر التي تم إعدادها من قبل اللجنة لإعطاء أية ملاحظات أو إقتراحات تطويرية، وأخذها بعين الإعتبار عند مراجعة الخطة.

- عقد الدورات وورشات العمل والمشاركة في المؤتمرات للقيادات الأكاديمية والإدارية والعاملين في الجامعة التي من شأنها رفع القدرات والمهارات، وتبادل الخبرات، وتعلم أفضل الممارسات في تحليل البيئة الداخلية والخارجية للجامعة، وصياغة إستراتيجيات العمل للكليات والوحدات بحيث تكون منبثقة من الخطة الإستراتيجية للجامعة، والاستعانة بمكاتب استشارية خارجية لتحقيق ذلك.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو زيد، أحمد ناصر أحمد (2020). أثر الرقابة الإستراتيجية في التكيف التنظيمي: دراسة تطبيقية على شركات قطاع الصناعات الاستخراجية والتعدينية المدرجة في سوق عمان المالي. مجلة *مؤتة للبحوث والدراسات –سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 35(4)، 165–208.

- الحميدي، منال حسين (2017). واقع تطبيق الحوكمة الرشيدة ومعوقاتها بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء الهيئة الأكاديمية. *مجلة كلية التربية*، 28(110)، 155–210.

- الخطيب، أحمد (2018). تقدير درجة تطبيق معايير الحوكمة الرشيدة في الجامعات الأردنية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، 38(2)، 1 – 15.

- الدوري، زكريا مطلك، (2021)، *الإدارة الإستراتيجية* (ط1)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

- العيسى، محمد سليم، (2023)، *أساليب البحث العلمي في المحاسبة والأعمال الكمي والنوعي، مفاهيم- تحليل- اختبارات* (ط1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

- مرزه، غيداء حمزة، والزيادي، سحر عباس (2022). دور الانجراف الإستراتيجي في جودة الخدمة التعليمية بحث منهجي تحليلي لخمسة كليات في جامعة كربلاء. *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، 18 (4)، 743–771.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

- Abed, A. A., Ahmed, S. F., & Olaywi, A. H. (2021). The Effect of Strategic Surveillance Radar in Reducing Strategic Drift Analytical Research of the Opinions of a Sample of Workers in Private Universities in the Holy Karbala Governorate. *Management and Information Technology,* 18(S.I). 773-785.

- Abuzaid, A. N. (2020). The Impact of Strategic Control in Organizational Adaptation: An Applied Study on the Companies of Extractive and Mining industries Listed on Amman Stock Exchange, *Mutah for Researchs and Studies-Humanities and Social Sciences Series*. 35(4). 165-208.

- AL-Oleemat, N. H., & AL-Eitan, G. N. (2015). The Link between Principles of Corporate Governance and Improving the Performance and Ensuring the Quality of Education Outcomes: Evidence from Senior Council Governance at Al Al-Bayt University. *International Journal of Research in Commerce & Management*, 6(9), 37-44.

- Alshebli, A. (2016). *Improving capabilies and strategic fit in governmental agencies: The case of Abu Dhabi government infrastructure sector* [Unpublished Doctoral Dissertation], University of Wolverhampton. England.

- Areiqat, A. Y., Zamil, A. M., Fathi, A., Ahmad, M. M., & Abushaar, H. M. (2020). The concept of governance in universities: reality and ambition. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 13(1), 951-969.

- Al-Douri, Z. M. (2021). *Strategic Management*. Dar Al-Yazuri Scientific for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

- Al-Hamidi, M. H. (2017). The status of the application of good governance and constrains in Taif University from the viewpoint of the members of the academic staff. *College of Education Journal*. 28(110), 155-210.

- Al-Khateeb, A. (2018). The degree of applying rational governance standards in Jordan universities. Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education. 38(2), 1-15.

- Cheng, X., Ji, Y., & Wang, L. (2008). The impact of corporate governance on financial control. *Frontiers of Business Research in China*, 2(3), 385-396.

- Elessa, M. S. (2023). *Methods of scientific research in accounting, quantitative, and qualitative business, and concepts - analysis – tests*. Dar Al-Masera for publishing, distribution and printing, Amman, Jordan.

- Fichet, H., & Giraud, L. (2007). *How the information flow is processed in project-based companies compared to others and how it affects strategic drift* [Unpublished Master Thesis]. UMEA School of business. Sweden.

- Gajere, M. C., & Nimfa, D. T. (2021). Strategic drift and organizational culture in oil and Gas Company of Nigeria**.** *International journal of engineering and management research*, 11(2), 1-12.

- Gujarati D, Porter, D, and Gunasekar, S. (2017). *Basic Econometrics* (5thed).USA, New York: The Mc Graw- Hill Gunasekar.

- Hair, J, F, Black, W. C, Babin, B. J, Anderson, R, E, and Tatham, R, L.(2018). *Multivariate Data Analysis* (8thed). Cengage Learning EMEA.

- Johnson, G., Scholes, K., & Whittington, R. (2005). *Exploring corporate strategy: Text and cases* (7th ed.). FT Prentice Hall.

- Merzah, G. H. & Alziadi, S. A. (2022). The Role of Strategic Drift on quality of educational service, *Wassit Journal for Humanities*, 18(4), 743-771.

- OECD (2017), *OECD Open Government Review Towards a New Partnership with Citizens: Jordan's Decentralisation Reform*. Retrieved 7 Sep. 2022 from: https://www.oecd.org/mena/governance/Jordan-Highlights-2017.pdf.

- Ojera, B., Ogutu, M., Siringi, M. & Othuon, A. (2011). Belief Control Practices and Organizational Performance. *African Research Review*. 5(4), 1-17.

- QS Topuniversities (2022). *QS Arab Region University Rankings 2022*. Retrieved 22 Dec. 2022 from: https://www.topuniversities.com/university-rankings/arab-region-university-rankings/2022.

- SABANDAR, S. Y., TAWE, A., & MUSA, C. I. (2018). The Implementation of Good University Governance in the Private Universities in Makassar. *Revista Espacios*, 39 (2), 8-20.

- Sammut-Bonnici, T. (2014). Strategic drift. *Wiley Encyclopedia of Management*, 12, 1-4. https://doi.org/10.1002/9781118785317.weom060194

- Schneider, A., and A. G. Scherer. 2015. Corporate governance in a risk society. *Journal of Business Ethics,* 126 (2), 309–323.

- Sekaran, U., & Bougie, R., (2016*). Research Methods for Business: A Skill Building Approach*, (7thed), NY: John Wiley & Sons Inc, New York.

- UNDP (2004). *Sources for Democratic Governance Indicators*, Geneva, Retrieved 11 Sep. 2022 from: http://www.undp.org/oslocentre/docs04/Indicator%20Sources.pdf

- Zafirova, T. (2014). Strategic drift and strategic crisis management of the firm. *China-USA Business Review*, 13(7), 486-494.

التنظيم التشريعي لحق الحصول على المعلومات "دراسة مقارنة بين القانونين الأردني واللبناني"

الباحث / عادل عبدالرزاق أبو حجر[1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/05/10 م **تاريخ قبول البحث: 2023/08/09م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/24م**

الملخص

يتلخص الهدف الأساسي للدراسة في تسليط الضوء على حق الحصول على المعلومات باعتباره ركيزة أساسية في بناء الدولة الديمقراطية، حيث تبنى المشرّع الأردني أول تنظيم قانوني لحق الحصول على المعلومات عام (2007)، ليكون في طليعة الدول العربية التي تضع تنظيماً تشريعياً لهذا الحق، وقد أخذت هذه الدراسة أيضاً قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني لعام (2017) وتعديلاته لعام (2021) كنموذج لقانون عربي ينظم حق الحصول على المعلومات.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن الحق في الحصول على المعلومات هو حق دستوري ابتداءً، في النظر إلى العديد من دساتير الدول المقارنة ومنها الدستور الأردني واللبناني، نجد أن الدستور يشير ضمنياً إلى حق الحصول على المعلومات من خلال نصوص قد تكون عامة أو خاصة، وذلك من خلال الحقوق والحريات الفردية، إلا أن الإشكال الحقيقي يظهر من خلال القوانين التي تنظم هذه الحق بشكل تفصيلي، وذلك من خلال القيود والاستثناءات التي تنص عليها هذه القوانين، والتي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى إفراغ الحق من مضمونه.

وقد أوصت الدراسة بضرورة مراجعة بعض النصوص القانونية الواردة في قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات الأردني وأبرزها؛ ضرورة التضييق من نطاق الاستثناءات الواردة في المادة (13) من القانون تماشياً مع مبدأ الكشف الأقصى عن المعلومات.

الكلمات المفتاحية: الحق في الحصول على المعلومات ، الكشف الأقصى عن المعلومات، الحق بالمعرفة، حرية الرأي والتعبير.

The Legislative Regulation of the Right to Access Information: A Comparative Study Between Jordanian and Lebanese Law

Abstract

This study's primary objective is to highlight the right to information as a fundamental pillar for building a democratic state. The Jordanian legislator adopted the first legal framework guaranteeing this right in 2007, positioning Jordan at the forefront of Arab nations establishing specific legislation for this purpose. This study also examines the Lebanese Right to Access Information Law (2017), amended in (2021), as a model Arab law regulating this right.

The study yielded several key findings. Primarily, the right to information is inherently a constitutional right. An examination of various comparative constitutions, including those of Jordan and Lebanon, reveals that they implicitly reference this right through texts—both general and specific—pertaining to individual rights and freedoms. However, the central challenge emerges in the implementing laws that regulate this right in detail. These laws contain restrictions and exceptions that, in some instances, can effectively nullify the right's substance.

(1) مديرية الأمن العام، الأردن.

*** الباحث المستجيب:** Adel77hjr@gmail.com

Consequently, the study recommends a review of specific provisions within the Jordanian Law on Guaranteeing the Right to Access Information. Most notably, it suggests narrowing the scope of exceptions outlined in Article (13) of the law to ensure greater alignment with the principle of maximum disclosure.

Keywords: Right to Information, Access to Information, Democratic State, Jordanian Law, Lebanese Law, Comparative Constitutionalism.

المقدمة:

ظهرت مفاهيم حرية الرأي والتعبير، وحق المعرفة، وحق الحصول على المعلومات، منذ عدة قرون من الزمن، حيث تعالت الأصوات المنادية بالديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، وتمددت في الأنظمة الحاكمة في معظم دول العالم، وحقيقةً أن الناس لا يعلمون أن لهم هذه الحقوق وإن كانوا يعلمون فهم غالباً لا يهتمون، على الرغم أنها من الأسس التي ترسخ النظام الديمقراطي.

في ظل الأنظمة الديمقراطية وهي الأغلب في العالم، وفي ظل التزامها بالمواثيق والمعاهدات الدولية؛ كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، نجد أن هذه المواثيق تتضمن إطاراً عاماً لمفاهيم حرية الرأي والتعبير وحق المعرفة وحق الحصول على المعلومات، ولهذا نجد أن معظم دساتير الدول الديمقراطية تتضمن هذه الحقوق وإن كان بشكل ضمني، وينعكس ذلك بالضرورة على وجود مثل هذه المفاهيم ضمن تشريعاتها المحلية للحفاظ على هذه الحقوق، وبذلك تحفظ قنوات الاتصال مفتوحةً بين الدولة من جهة، والفرد والإعلام من جهة أخرى.

وإذا ما بحثنا في مفهوم الديمقراطية في أبسط تعريفاته نجد أنه(حكم الشعب للشعب)،فكيف سيكون الفرد قادراً على المشاركة في الحياة السياسية إن لم يكن قادراً على الحصول على المعلومات، وبالتالي حريته في إبداء الرأي والتعبير، فحتى تتحقق الديمقراطية لا بد من وصول إلى المعلومات إلى كافة فئات الشعب: فقير أو غني، متعلم أو أمي على حد سواء.

أما عن تاريخ حق الحصول على المعلومات، فقد كانت السويد الأولى على مستوى دول العالم التي نصت دستورياً على حق الحصول على المعلومات، وذلك بموجب قانون الصحافة عام (1776)، وعلى مستوى الوطن العربي، كانت المملكة الأردنية الهاشمية سبّاقة وصاحبة ريادة بإصدار قانون خاص ينظم حق الحصول على المعلومات وذلك في عام (2007)، ثم المملكة المغربية عام (2011)، اليمن (2012)، تونس (2016)، لبنان (2017) وتعديلاته لعام (2021).

وعلى اعتبار أن الأردن أول دولة عربية أقرت نظاماً قانونياً لحق الحصول على المعلومات في عام (2007)، فإن هذه الدراسة تأتي لتسلط الضوء بشكل أساسي على حق الحصول على المعلومات في القانون الأردني، مقارناً مع القانون اللبناني باعتباره نموذجاً حديثاً لقانون حق الحصول على المعلومات في الدول العربية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على حق الحصول على المعلومات باعتباره أحد ركائز الديمقراطية، ومن جانب آخر تتجلى أهمية هذه الدراسة في تناولها لنموذجين قانونيين ينظمان حق الحصول على المعلومات في المنطقة العربية، الأول ريادي في المنطقة وهو قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة (2007)، والثاني حديث نسبياً وهو قانون حق الوصول إلى المعلومات اللبناني لسنة (2017)، لما لهذه القوانين من أهمية في احترام وتكريس حقوق الإنسان والحقوق والحريات العامة والفردية، والسير قدماً بالمبادئ الدستورية التي تتمحور حول هذه الحقوق وبالتالي إيجاد سوق حر للأفكار.

مشكلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء بشكل أساسي على قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لعام (2007) باعتباره أول نموذج تشريعي عربي وضع إطاراً تشريعياً للحق في الحصول على المعلومات، كما تتناول هذه الدراسة أيضاً قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني لعام (2017) باعتباره نموذجاً حديثاً لتنظيم قانوني لحق الحصول على المعلومات، وتتناول هذه الدراسة البحث بالجانبين الموضوعي والشكلي للحماية القانونية لحق الحصول على المعلومات في كلا القانونين، ومدى كفاية هذه النصوص القانونية لضمان احترام الحق في الحصول على المعلومات وأثر ذلك على حرية الرأي والتعبير.

منهج الدراسة:

سيتم الاعتماد على منهج البحث المقارن بشكل أساسي في كافة جزئيات وعناوين الدراسة، وذلك من خلال دراسة النصوص القانونية الناظمة لحق الحصول على المعلومات في القانونين الأردني واللبناني، في سبيل بيان أوجه الشبه والاختلاف بينهما ومدى توافقهما مع المعايير الدولية.

كما سيتم اللجوء إلى منهج البحث الوصفي والتحليلي في مختلف جزئيات الدراسة، من خلال تحليل مختلف النصوص القانونية والتعليق عليها بما يتوافق مع منهج الدراسة الرئيس.

أهداف الدراسة:

1. بيان الجوانب التي يتوافق فيها قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لعام (2007) مع المعايير الدولية، والجوانب التي يتعارض فيها مع هذه المعايير.
2. بيان الجوانب التي يتوافق فيها قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني (2017) مع المعايير الدولية، وكذلك الجوانب التي يتعارض فيها مع هذه المعايير.
3. بيان مدى أوجه الشبه والاختلاف في التنظيم القانوني لحق الحصول على المعلومات في التشريعين الأردني واللبناني.
4. اقتراح التعديلات اللازمة ليتوافق قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لعام (2007) مع المعايير الدولية.

أسئلة الدراسة :

1. ما أثر قانون حق الحصول على المعلومات على حرية الرأي والتعبير؟
2. كيف نظم المشرّعان الأردني واللبناني الحق في الحصول على المعلومات؟
3. كيف يمكن الارتقاء بقانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لعام (2007)؟

الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الحق في الحصول على المعلومات، سواء أكانت رسائل وأطروحات جامعية، أو أبحاث منشورة في مجلات علمية مختلفة، ونتناول تالياً عينة من هذه الدراسات مع بيان ما يميز دراستنا عن كل منها:

- المومني، نهلا عبدالقادر، (2015)، الحق في الحصول على المعلومات في النظام القانوني الأردني والمعايير الإقليمية والدولية لحقوق الإنسان، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.

تناولت هذه الدراسة الحق في الحصول على المعلومات باعتباره من حقوق الإنسان، وذلك من خلال التركيز على الحماية القانونية لهذا الحق في النظام القانوني الأردني، إضافة إلى الحماية الدولية لهذا الحق من خلال نصوص الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

تمتاز دراستنا عن هذه الدراسة في كونها تنصب بشكل أساسي على دراسة وتحليل النصوص القانونية الناظمة لحق الحصول على المعلومات في قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني لسنة (2007) مقارناً مع قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني لعام (2017)، وهذا يعطي دراستنا ميزة خاصة، من خلال تناولها للقانون الأقدم عربياً في هذا المجال وهو القانون الأردني، والقانون اللبناني باعتباره نموذجاً حديثاً نسبياً لقانون حق الحصول على المعلومات.

- كشكول، يمامة محمد حسن والبياتي، وائل منذر، (2017)، التنظيم الدستوري والقانوني للحق في الحصول على المعلومات، بحث منشور، مجلة الحقوق /الجامعة المستنصرية.

تناولت هذه الدراسة التنظيم الدستوري والقانوني للحق في الحصول على المعلومات في التشريع العراقي، وذلك في إطار مشروع لقانون الحق في الحصول على المعلومات، من خلال عرض النصوص الدستورية الناظمة للحق في الحصول على المعلومات باعتبارها نصوصاً عامة، إضافة إلى عرض وتحليل نصوص مسودة مشروع القانون المقترح لحماية الحق في الحصول على المعلومات وإبداء الملاحظات والمقترحات حول ذلك.

تتميز دراستنا عن هذه الدراسة، في كونها تقدم إطاراً شاملاً حول أقدم قانون عربي لحماية الحق في الحصول على المعلومات وهو قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني لعام (2007)، وذلك من خلال عرض وتحليل نصوصه وبيان نقاط القوة والضعف، وذلك بالمقارنة مع قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني لعام (2017) باعتباره نموذجاً حديثاً نسبياً، ومحاولة في الجمع بين إيجابيات وسلبيات كلا القانونين.

- شبر، رافع خضر صالح والسيلاوي، زينة صاحب، (2018)، تقييد حق الحصول على المعلومات(دراسة مقارنة)، بحث منشور، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، جامعة بابل، العراق.

ناقشت هذه الدراسة الاستثناءات التي ترد على الحق في الحصول على المعلومات، وذلك انطلاقاً من مبدأ أساسي وهو الكشف المطلق عن المعلومات، باعتباره أحد الركائز الأساسية التي تحكم الحق في الحصول على المعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها: أنّ الحق في الحصول على المعلومات يعدّ حقاً دستورياً، ويجد أساسه في صلب نصوص الدستور، إلا أنه في ذات الوقت حقاً مقيد بموجب قوانين الحصول على المعلومات، ويترتب على ذلك أنّ قاعدة الكشف المطلق عن المعلومات تتعطل على أساس مجموعة من الاستثناءات التي تتبناها القوانين الوطنية.

غير أنّ دراستنا تمتاز عن الدراسة أعلاه بشموليتها، حيث تتطرق دراستنا إلى الاستثناءات الواردة على مبدأ الكشف المطلق باعتبارها أحد جزئيات وموضوعات الدراسة إلى جانب تغطيتها لمختلف جزئيات وموضوعات قانون الحق في الحصول على المعلومات في التشريعات محل الدراسة.

- العليوي، عمر محمد سلامة، (2011)، أطروحة دكتوراه، حق الحصول على المعلومات في ضوء القانون الأردني رقم (47) لسنة 2007 " دراسة مقارنة "، جامعة عين شمس، مصر.

تتناول هذه الدراسة حق الحصول على المعلومات في الأردن، باعتبار قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني أول تشريع عربي نظم هذا الحق ضمن إطار تشريعي، وقد ركزّ الباحث من خلال دراسته بشكل أساسي على مدى فاعلية النصوص القانونية الواردة في قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات في الكشف المطلق عن المعلومات، إضافة إلى تركيزها على نطاق الاستثناءات المقررة على ذلك، ومدى توافق ذلك مع المبدأ الأساسي سالف الذكر.

إلا أنّ دراستنا تتناول حق الحصول على المعلومات في إطار القانونين الأردني واللبناني في إطار دراسة مقارنة، إضافة إلى تحليل النصوص القانونية في كلا القانونين وبيان مدى فاعليتها في سبيل تحقيق الكشف المطلق عن المعلومات.

مصطلحات الدراسة :

1- المعلومات: أي بيانات شفوية، أو مكتوبة، أو سجلات، أو إحصاءات، أو وثائق مكتوبة، أو مصورة، أو مسجلة، أو مخزنة إلكترونياً، أو بأي طريقة وتقع تحت إدارة المسؤول أو ولايته (المادة الثانية من قانون ضمان

حق الحصول على المعلومات الأردني لسنة 2007).

2- **الحق في الحصول على المعلومات:** هو حق الشخص الطبيعي أو المعنوي في الاطلاع على المعلومات التي تحتفظ بها السلطات (المؤسسات والإدارات الحكومية)، والمعلومة قد تكون في سجلات مكتوبة، أو إلكترونية، أو صور، أو أفلام، أو رسوم، أو خرائط، أو تسجيلات صوتية ...

3- **الحق بالمعرفة:** الركيزة الأساسية في أي مجتمع ديمقراطي والتي توفر مصادر متنوعة من المعلومات فتمنح الأفراد القدرة على الاختيار.

4- **حرية الرأي والتعبير:** حق الأفراد بمختلف تياراتهم في إصدار الصحف والحصول على الحقائق والتعبير عن الآراء والأفكار ومراقبة مؤسسات الدولة وقطاعات المجتمع المختلفة.

5- **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:** وثيقة دولية نصت على الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في الحصول على المعلومات، وقد اعتمدت من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (1948) في باريس.

6 - **العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية (1966):** وثيقة دولية هامة أكدت على مجموعة من الحقوق والحريات الأساسية ومن ضمنها حرية الرأي والتعبير والحق في الحصول على المعلومات.

خطة الدراسة :

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الآثار المترتبة على ضمان الحق في الحصول على المعلومات.

المطلب الثاني: التنظيم القانوني لحق الحصول على المعلومات في الأردن.

المطلب الثالث: التنظيم القانوني للحق في الوصول إلى المعلومات في لبنان.

المطلب الأول: الآثار المترتبة على ضمان الحق في الحصول على المعلومات

هنالك معايير دولية لبيان مدى التزام الدول بالمحافظة على حقوق الإنسان ورعايتها، ولهذا نجد الكثير من الدول تتسابق إلى تشريع قانون ينظم حق الحصول على المعلومات، على الرغم من أنها ليست اتفاقيات دولية ملزمة وإنما هي معايير ارشادية تقيس وتبين مدى التزام الدولة بحرية الرأي والتعبير من خلال مستوى تدفق المعلومات.

وبناءً على ما تقدم نقسم هذا المطلب إلى فرعين؛ نخصص الأول للحديث عن الحصول على المعلومات باعتباره ضرورة، ونخصص الثاني للحديث عن الآثار المترتبة على كتم المعلومات.

الفرع الأول: الحصول على المعلومات ضرورة

أساس حق الحصول على المعلومات يندرج ضمن سياق الديمقراطية وتكريس حقوق الإنسان، وعلى وجه الخصوص الحريات الفردية بما في ذلك حرية الرأي والتعبير، وهذا يتناغم مع العهود والمواثيق الدولية، وقد كان أول ظهور لحق الحصول على المعلومات على المستوى الدولي عام (1946)، وتمثل ذلك بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (59) والذي نصّ على أنّ " حرية الوصول إلى المعلومات حق أساسي للإنسان وحجر الزاوية لجميع الحريات التي تنادي بها الأمم المتحدة "، وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نصت المادة (19) على " لكلِّ شخص حقُّ التمتُّع بحرّية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقُّ حرّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقِّيها ونقلها إلى الآخرين، بأيَّة وسيلة ودونما اعتبار للحدود "، كما نصت المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية أيضاً على حرية الرأي والتعبير وجاء فيها:

1- لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة.

2- لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.

3- تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة (2) من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود، ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون، وأن تكون ضرورية:

أ- لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.

ب- لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

أما على مستوى الدساتير والقوانين الوطنية، فيجد المتتبع أنّ معظم دول العالم حتى وإن لم تكن قد شرعت قانوناً خاصاً يضمن للأفراد حقهم في الحصول على المعلومات، إلا أنها أشارت إليه ولو ضمناً في سياق الحريات العامة ضمن حقوق الأفراد، حتى وإن كان إظهار هذا الحق شكلياً دون أن يرى النور للتطبيق على أرض الواقع، إلا أنّ التنظيم القانوني لم يغفل عن تكريس هذا الحق.

وحقيقةً أنّ حق الحصول على المعلومات ضرورة لما له من أهمية كبيرة في جوانب عدة، سواء للأفراد كأشخاص طبيعيين أو أشخاص معنويين (طلاب، باحثين، صحافة، مؤسسات عامة أو خاصة، وحتى السلطات الثلاث فيما بينها)، **(شقير، 2012)**.

وتكمن ضرورة الحصول على المعلومات في عدة جوانب نبرزها بما يلي:

1- مراقبة الحكومة وجعلها أكثر انفتاحاً وشفافية.

2- توعية الناخبين، وبالتالي انتخابات نزيهة وحرة تكون مخرجاتها الكفؤ والجدير بثقة الناخب.

3- تمكين الصحافة من كشف الفساد، وذلك من خلال الإشارة إلى مواطن الخلل، **(طالب ،2014)**.

4- تساعد الطلاب والباحثين لإنتاج مواد علمية.

5- تعزيز ثقة الشركات الخاصة بمؤسسات الدولة.

الفرع الثاني: الآثار المترتبة على كتم المعلومات

معظم مؤسسات ودوائر الدولة في كافة دول العالم تنتهج السرية والكتمان، ليس على الأفراد والصحافة فقط، وإنما على المؤسسات الأخرى أيضاً وكأنه إرث تواتر من جيل إلى جيل، معتبرين أن المعلومات الخاصة بالمؤسسة ملكية خاصة، فيكون نتيجة ذلك آثاراً سلبية لكتم المعلومات، نبرزها بما يلي:

1- انتشار الفساد في المؤسسات الحكومية.

2- حرمان الفرد من حقّه في حرية الرأي والتعبير.

3- حرمان الفرد من حقه في مساءلة الجهات الحكومية وغير الحكومية ومتابعة أعمالها.

4- التأثير سلباً على إيمان الفرد بقدرته على المشاركة في الحياة السياسية.

5- التأثير سلباً على انتماء الفرد تجاه دولته، لأنّ تدفق المعلومات هو بمثابة أوكسجين الديمقراطية **(النصيرات،2016)**، وبالتالي فإنّ كتم المعلومات سيعطي الفرد الشعور بأنه ليس جزءًا من الدولة.

بالإضافة إلى ما ذكر، فإن طالب المعلومة قد يلجأ إلى أساليب غير مشروعة للحصول على المعلومات، ونضيف أيضاً انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبحت مصدراً رئيساً للمعلومات لدى الكثيرين، والتي تكون في كثير من الأحيان معلومات مضللة، فمن الأفضل أن تنشر المعلومة من خلال الرواية الرسمية، ولعل المثال الأبرز على ذلك ما شاهدناه في ظل انتشار فيروس كورونا في العالم عموماً وفي الأردن على وجه الخصوص، فقد قامت الحكومة الأردنية منذ بداية الأزمة بتقديم إيجاز صحفي وبشكل يومي، يظهر من خلاله وزير الإعلام ووزير الصحة وأي وزير معني ضمن اختصاصه، يتم من خلاله تقديم المعلومات وبيان الوضع الصحي وعدد الإصابات وحالات الشفاء، بالإضافة إلى أية تفاصيل أخرى ذات صلة، وهذا الأمر يشار له بالبنان، سيما وأننا في ظل قانون الدفاع، الا أننا نوجه النقد لعدم وجود مندوبي وسائل الإعلام لتوجيه الأسئلة والحصول على مزيد من المعلومات.

المطلب الثاني: التنظيم القانوني لحق الحصول على المعلومات في الأردن

صدر قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني عام (2007)، إلا أن الأردن عرف حق الحصول على المعلومات وحق المعرفة وحرية الرأي والتعبير منذ زمن بعيد، وإن كان ذلك بشكل ضمني، فالدستور الأردني الصادر عام (1952) تضّمن نصوص مختلفة تكفل وتحفظ هذا الحق، وهناك عدد من القوانين العادية التي أشارت إلى هذا الحق بشكل صريح أو ضمني، وانسجاماً مع ذلك سيتم تقسيم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع: نخصص الفرع الأول للحديث عن الضمانات العامة للحق في الحصول على المعلومات ونتحدث في الفرع الثاني عن الضمانات الخاصة للحق في الحصول على المعلومات، ونفرد الفرع الثالث للحديث عن التنظيم القانوني الخاص لحق الحصول على المعلومات في الأردن.

الفرع الأول: الضمانات العامة للحق في الحصول على المعلومات

نظم الدستور الأردني حاله حال الدساتير المرتبطة بالأنظمة الديمقراطية، حقوق الأفراد وواجباتهم، حيث أفرد الفصل الثاني لبيان حقوق الأردنيين وواجباتهم، فنجد أنه قد نصّ في المادة (7) منه على ما يلي :

1-الحرية الشخصية مصونة.

2-كل اعتداء على الحقوق والحريات العامة أو حرمة الحياة الخاصة للأردنيين جريمة يعاقب عليها القانون.

كما جاء في المادة(15):

1-تكفل الدولة حرية الرأي، ولكل أردني أن يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط أن لا يتجاوز حدود القانون.

2-تكفل الدولة حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والفني والثقافي والرياضي بما لا يخالف أحكام القانون أو النظام العام والآداب العامة.

3-تكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام ضمن حدود القانون.

4-لا يجوز تعطيل الصحف ووسائل الإعلام ولا إلغاء ترخيصها إلا بأمر قضائي وفق أحكام القانون.

5-يجوز في حال إعلان الأحكام العرفية أو الطوارئ أن يفرض القانون على الصحف والنشرات والمؤلفات ووسائل الإعلام والاتصال رقابة محدودة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني.

6-ينظم القانون أسلوب المراقبة على موارد الصحف.

كذلك نصّ الدستور الأردني في المادة(17) على أنّ:

"للأردنيين الحق في مخاطبة السلطات العامة فيما ينوبهم من أمور شخصية أو فيما له صلة بالشؤون العامة بالكيفية والشروط التي يعينها القانون"، ولهذا الحق الدستوري أهمية خاصة تكمن في تمكين الفرد من الاتصال بشكل مباشر مع السلطات العامة في الدولة، إضافة إلى منحه دوراً إيجابياً في الحياة السياسية، **(العضايلة، 1999)**.

نستنتج من مجمل النصوص الدستورية سالفة الذكر، أن المشرع الأردني قد كفل الحق بالمعرفة والحق بالحصول على المعلومات، وهو بذلك يضمن عدم التعدي على هذا الحق بأي تشريع آخر**(فهمي، 2009)**، كون الدستور أسمى القوانين، ومن غير الجائز أن ترد نصوص في أي تشريع آخر مخالفة لنصوصه لأن ذلك يشكل مخالفة دستورية **(غزوي،2005)**، وحقيقة إن هذا يسجل للمشرع الأردني، سيما وأن الدستور قد صدر قبل حوالي سبعة عقود.

كما نلاحظ من خلال تحليل المادة(15) من الدستور أن المشرع قد حفظ الحق بحرية الرأي والتعبير، إذ كفل لوسائل الإعلام ذلك، ولكن ضمن حدود القانون، وعدّ الحرية الشخصية مصونة واعتبر أيضاً أن الاعتداء على الحقوق والحريات العامة جريمة يعاقب عليها القانون.

ونجد من خلال هذه النصوص الدستورية، أنّ المشرع الدستوري وضع أساساً صلباً وتأسيساً قانونياً للحق في الحصول على المعلومات، وذلك من خلال النصوص العامة الناظمة لحقوق وحريات الأفراد والتي تكفل القوانين العادية الصادرة عن السلطة التشريعية تنظيم مختلف الجوانب الموضوعية والشكلية المتعلقة بها، **(الليمون، 2015).**

الفرع الثاني: الضمانات الخاصة للحق في الحصول على المعلومات

لا يكفي أن يتضمن الدستور نصوصاً عامة تتحدث عن الحق في الحصول على المعلومات، بل لا بد من وجود نصوص خاصة تضمن النفاذ الموضوعي والإجرائي للحصول على المعلومات، والأهم من ذلك ضرورة وجود نصوص جزائية لضمان عدم التعدي على هذا الحق، وإيقاع العقوبات المناسبة للمخالفين.

وبناءً على ذلك أفرد المشرع الأردني مجموعة من النصوص القانونية المتفرقة التي تضمن ذلك، حيث جاء قانون المطبوعات والنشر وتعديلاته رقم(8) لسنة (1998) ليتضمن مجموعة من النصوص المتعلقة بضمان الحصول على المعلومات، حيث ورد في نص المادة(4) من هذا القانون "تمارس الصحافة مهمتها بحرية في تقديم الأخبار والمعلومات والتعليقات وتسهم في نشر الفكر والثقافة والعلوم في حدود القانون وفي إطار الحفاظ على الحريات والحقوق والواجبات العامة واحترام حرية الحياة الخاصة للآخرين وحرمتها"، يتضح من نص هذه المادة أن هذا القانون قد منح للصحافة الحق بالإعلام أي الحق بالمعرفة والحق بالحصول على المعلومات.

كما نصت المادة(6) في الفقرة(أ) من ذات القانون على أن " تشمل حرية الصحافة ما يلي: أ. إطلاع المواطن على الأحداث والأفكار والمعلومات في جميع المجالات"، وهذا يمنح الأفراد والصحافة الحق بالمعرفة، ويترتب عليه مسبقاً حق الصحافة بالحصول على المعلومات حتى تتمكن من نقلها للأفراد.

كما نصت المادة نفسها في الفقرة (ج) على أن "تشمل حرية الصحافة: حق الحصول على المعلومات والأخبار والإحصاءات التي تهم المواطنين من مصادرها المختلفة وتحليلها وتداولها ونشرها والتعليق عليها"، وهذا يحفظ جميع قنوات الاتصال مفتوحة بين السلطات الرسمية من جهة والصحافة والأفراد من جهة أخرى.

كما نصت المادة(7) فقرة (ب) من هذا القانون على "اعتبار حرية الفكر والرأي والتعبير والاطلاع حق للصحافة والمواطن على السواء"، نلاحظ من خلال نص هذه المادة أن المشرع قد مزج حرية الرأي والتعبير والاطلاع على

المعلومات وتداول الأفكار مع بعضها البعض، وحقيقةً أن جميع هذه الحقوق مكملة لبعضها البعض حتى تشكل سوقاً حراً لتداول الأفكار، سيما وأننا في ظل نظام ديمقراطي.

وقد جاءت المادة(8) الفقرة (د) من هذا القانون أيضاً لتنص على أن" للصحفي وفي حدود تأديته لعمله، الحق في حضور الاجتماعات العامة وجلسات مجلس الأعيان ومجلس النواب وجلسات الجمعيات العمومية للأحزاب والنقابات والاتحادات والأندية والاجتماعات العامة للهيئات العمومية للشركات المساهمة العامة والجمعيات الخيرية وغيرها من مؤسسات عامة وجلسات المحاكم العلنية ما لم تكن الجلسات أو الاجتماعات مغلقة أو سرية بحكم القوانين أو الأنظمة أو التعليمات السارية المفعول الخاصة بهذه الجهات"، يلاحظ من نص هذه المادة أن المشرع قد منح للصحافة الحق بالاطلاع على نشاطات وفعاليات الجهات الرسمية وحتى غير الرسمية، إلا أنه قيدها بوجود قانون أو نظام أو تعليمات سارية المفعول خاصة بأحد هذه الجهات تجعل منها مغلقة أو سرية.

الفرع الثالث: التنظيم القانوني الخاص لحق الحصول على المعلومات في الأردن

كان الأردن منذ زمن بعيد منسجماً مع الإرشادات الدولية عند إصدار التشريعات والقوانين فيما يخص حقوق الأفراد –لا سيما ما سبق ذكره فيما يخص الدستور الأردني– ومن هذا المنطلق كان الأردن سباقاً في المنطقة بإصدار قانون يضمن للأفراد وللإعلام الحق في الحصول على المعلومات منذ العام (2007)، إلا أنّ هذا القانون لقي كثيراً من التحفظ من قبل القانونيين والإعلاميين وهم الأكثر تداولاً أو تعاملاً مع هذا القانون، ومن هذا المنطلق سنقوم بالتعليق على بعض نصوص هذا القانون والتي يدور التحفظ سالف الذكر حولها.

نصت المادة(3) من هذا القانون على تشكيل مجلس المعلومات، حيث تضمن المجلس: وزير الثقافة (رئيساً)، مفوض المعلومات(نائباً للرئيس)، والأعضاء: أمين عام وزارة العدل، أمين عام وزارة الداخلية، أمين عام المجلس الأعلى للإعلام، مدير عام دائرة الإحصاءات العامة، مدير عام مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني، مدير التوجيه المعنوي في القوات المسلحة، والمفوض العام لحقوق الإنسان.

ومن خلال استعراضنا لتشكيل مجلس المعلومات نجد أنّ تشكيل المجلس يطغى عليه الطابع الرسمي، ويفتقر للمجتمع المدني ولنقابة المحاميين ونقابة الصحفيين وهم جهات معنية بشكل مباشر بالتعامل مع هذا القانون.

وفي سياق تحليلنا للنصوص القانونية أيضاً، نجد أن المادة(7) من هذا القانون قد نصت على" مع مراعاة أحكام التشريعات النافذة، لكل أردني الحق في الحصول على المعلومات التي يطلبها وفقاً لأحكام هذا القانون إذا كان له مصلحة مشروعة أو سبب مشروع"، نلاحظ من خلال مطلع هذا النص أن المشرع قد ابتدأه بمراعاة أحكام التشريعات النافذة، –وقد وردت هذه العبارة في أكثر من موطن في هذا القانون– وهذا يتضارب مع القاعدة القانونية القائلة بأن القانون الخاص يقيد القانون العام، وكذلك مع القاعدة القانونية القائلة إن القانون الجديد يقيد القانون القديم، فقانون حق الحصول على المعلومات هو قانون خاص جديد وبذلك فإنه يكون قد قيد بقيدين يتضاربان مع قواعد قانونية أساسية، كما أن نص المادة قد حصر الحق بطلب المعلومات على الأردني في حين أنه كان من الأفضل بأن يمنحه أيضاً للأجنبي المقيم في الأردن شريطة المعاملة بالمثل، وفي نهاية نص المادة أورد المشرع شرط المصلحة المشروعة أو السبب المشروع، إلا أن القانون لم يضع لنا معايير موضوعية للمصلحة المشروعة أو السبب المشروع، بل ترك الباب مفتوحاً أمام الجهة المطلوب منها المعلومات لتحديد فيما إذا كانت مصلحة طالب المعلومات مشروعة بالمعنى المقصود في القانون، وهذا مأخذ على القانون، لأنه بذلك يكون قد وضع عائقاً أمام طالب المعلومات ومبرراً بالرفض للجهة المطلوب منها المعلومات.

وفي إطار بيان الإجراءات الشكلية المتعلقة بطلب المعلومات جاءت في المادة (9) فقرة(ج) "على المسؤول إجابة الطلب أو رفضه خلال ثلاثين يوماً من اليوم التالي لتاريخ تقديمه"، وهنا نلاحظ أن المشرع قد حدد مدة الاستجابة للحصول على المعلومات بثلاثين يوماً، وهذا يتضارب مع المعايير الدولية الخاصة بقوانين حق الحصول على المعلومات والتي تتراوح بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من تاريخ تقديم الطلب، بالإضافة إلى أن طول المدة قد يؤدي إلى تزوير الحقيقة أو تشويهها.

كما جاء في نفس المادة في الفقرة(د) "يشترط في حال رفض الطلب أن يكون القرار معللاً ومسبباً، ويعدّ الامتناع عن الرد ضمن المدة المحددة قراراً بالرفض"، نلاحظ من نص هذه المادة أن المشرع أعطى الجهة المطلوب منها المعلومات حق قبول الطلب أو رفضه، وفي حال الرفض، يجب أن يكون القرار معللاً، كما اعتبر النص القانوني أن مرور المدة القانونية مع الامتناع عن الرد قراراً بالرفض، ويترتب على ذلك نتيجة مفادها، أن من حق طالب المعلومات اللجوء إلى المحكمة المختصة وهي محكمة العدل العليا للطعن بالقرار الصادر برفض الطلب، وفقاً لأحكام المادة(17/أ) من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات، والتي نصت على" تختص محكمة العدل العليا بالنظر في قرار رفض طلب

الحصول على المعلومات على أن تقدم الدعوى من مقدم الطلب ضد المسؤول خلال(30) يومًا من اليوم التالي لتاريخ انتهاء المدة الممنوحة بموجب هذا القانون لإجابة الطلب أو رفضه او الامتناع عن الرد عليه"، إلا أنّ المحكمة الإدارية أصبحت هي المحكمة المختصة والتي حلّت محل محكمة العدل العليا بموجب قانون القضاء الإداري لسنة (2014).

وخلاصة القول: إنّ نتيجة طلب الحصول على المعلومات تضعنا أمام سيناريوهات ثلاث:

- قبول الطلب: وهذا لا يثير أي إشكالات قانونية، كون أن طالب المعلومات يحصل على مبتغاه، أي المعلومات وفقاً للطلب المقدم من قبله.
- رفض الطلب: ووفقاً لهذا الفرض، فإن الطلب المقدم للحصول على المعلومات يقابل بالرفض الصريح من قبل الجهة المطلوب منها هذه المعلومات.
- الامتناع عن الرد: وهذا يفترض أن طالب المعلومات قد تقدم بطلب الحصول على المعلومات، ومرور المدة القانونية التي منحها القانون للجهة المطلوب منها المعلومات دون الرد إيجاباً أو سلباً.

ويترتب على ما تقدم أنّ من حق طالب المعلومات اللجوء للطعن في القرار الصادر برفض طلبه أو الامتناع عن الرد خلال المدد والإجراءات القانونية المقررة وفقاً لنص المادة (17/ب) والتي جاء فيها "يجوز لمقدم الطلب تقديم شكوى ضد المسؤول الى المجلس بواسطة مفوض المعلومات في حال رفض طلبه أو امتناع المسؤول عن إعطاء المعلومات المطلوبة خلال المدة المقرّرة قانوناً".

يلاحظ من خلال النص، أنّ القانون قد رسم لطالب المعلومات طريقين:

- الأول: اللجوء إلى مجلس المعلومات، من خلال تقديم شكوى ضد المسؤول بواسطة مفوض المعلومات، في حال رفض الطلب أو امتناع المسؤول عن إعطاء المعلومات، وقد حددت الفقرة (ج) المدة المقررة للمجلس للفصل في الشكوى المقدمة إليه، حيث جاء فيها" على المجلس أن يصدر قراره في الشكوى خلال ثلاثين يوماً من تاريخ ورودها وإلا اعتبرت الشكوى مرفوضة وتقطع الشكوى ميعاد الطعن الموجه ضد المسؤول المنصوص عليه في الفقرة (أ) من هذه المادة، يبدأ سريان مدة الطعن من تاريخ تبليغ مقدم الشكوى رفض شكواه الصريح أو من تاريخ انقضاء المدة لإصدار قرار المجلس في الشكوى"، ويلاحظ من خلال هذا الطريق، أنّ قيام طالب المعلومات

بتقديم شكوى لمجلس المعلومات يؤدي إلى وقف سريان مدة الطعن المقررة أمام المحكمة الإدارية إلى حين الفصل في موضوع الشكوى من قبل المجلس.

– الثاني: اللجوء إلى المحكمة المختصة، وفقاً لما أوضحناه سابقاً، وذلك من خلال الطعن بالقرار الصادر بالرفض خلال (30) يوماً من اليوم التالي لتاريخ انتهاء المدة الممنوحة، وفقاً لأحكام الفقرة (أ) من المادة (17).

ونحن نجد أن القانون قد أوجد مرونةً في التعامل مع الشكوى، وذلك من خلال الطرق التي وضعها للطعن في القرار الصادر برفض الطلب، حيث منح طالب المعلومات طريقين، أحدهما إداري والمتمثل بمجلس المعلومات، والآخر قضائي والمتمثل بالمحكمة الإدارية، ولم يلزم طالب المعلومات باللجوء إلى طريق دون الآخر، بل فتح الباب أمامه لاختيار الطريق المناسب، والدليل على ذلك أن مطلع الفقرة (ب) من المادة(17) جاء بعبارة " يجوز لمقدم الطلب ..."، كما أن المدة المقررة لمجلس المعلومات للنظر في الشكوى لا تحسب ضمن المدة المقررة للطعن بالقرار أمام المحكمة الإدارية، وهذا يصب في مصلحة الطاعن أولاً وأخيراً.

وعلى صعيد طلب المعلومات غير الجائز، نصت المادة (10) من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات على أن" لا يجوز طلب المعلومات التي تحمل طابع التمييز الديني أو العنصري أو العرقي أو التمييز بسبب الجنس أو اللون"، نلاحظ من خلال نص هذه المادة أن المشرع قد وضع قيوداً على الطابع الديني والعرقي والجنس، وهو بذلك وضع قيوداً نرى أنه لا داعي لها، سيما وأن أبسط الوثائق وأهمها أي الهوية الشخصية للفرد تتضمن الدين والجنس، كما أنّ الدراسات الديموغرافية تقوم على جمع معلومات وبيانات مشابهة، وماذا لو كان هناك من يريد إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالجنس أو بالدين أو بالعرق لطائفة معينة؟ أَضف إلى ذلك أنّ القانون قد اشترط في طالب المعلومات أن يكون لديه مصلحة مشروعة، وكما أسلفنا سابقاً فإن تقرير المصلحة المشروعة يعود للجهة المطلوب منها المعلومات، وأختم القول بتحليل هذه المادة بأن أبرز المعايير الدولية لضمان الحق بالحصول على المعلومات مبدأ الحق في الكشف الأقصى عن المعلومات.

وفي إطار الاستثناءات على المعلومات المطلوبة، جاءت المادة(13) لتنص على طائفة من المعلومات التي يمتنع على المسؤول الكشف عنها، وقد جاء فيها ما يلي "مع مراعاة أحكام التشريعات النافذة على المسؤول أن يمتنع عن الكشف عن المعلومات المتعلقة بما يلي":

1. الأسرار والوثائق المحمية بموجب أي تشريع آخر.
2. الوثائق المصنفة على أنها سرية ومحمية والتي يتم الحصول عليها بالاتفاق مع دولة أخرى.
3. الأسرار الخاصة بالدفاع الوطني أو أمن الدولة، أو سياستها الخارجية.
4. المعلومات التي تتضمن تحليلات، أو توصيات، أو اقتراحات، أو استشارات تقدم للمسؤول قبل أن يتم اتخاذ قرار بشأنها، ويشمل ذلك المراسلات والمعلومات المتبادلة بين الإدارات الحكومية المختلفة حولها.
5. المعلومات والملفات الشخصية المتعلقة بسجلات الأشخاص التعليمية، أو الطبية، أو السجلات الوظيفية، أو الحسابات، أو التحويلات المصرفية، أو الأسرار المهنية.
6. المراسلات ذات الطبيعة الشخصية والسرية سواء كانت بريدية أو برقية أو هاتفية أو عبر أية وسيلة تقنية أخرى مع الدوائر الحكومية والإجابات عليها.
7. المعلومات التي يؤدي الكشف عنها إلى التأثير في المفاوضات بين المملكة وأي دولة أو جهة أخرى.
8. التحقيقات التي تجريها النيابة العامة أو الضابطة العدلية أو الأجهزة الأمنية بشأن أي جريمة أو قضية ضمن اختصاصها، وكذلك التحقيقات التي تقوم بها السلطات المختصة للكشف عن المخالفات المالية أو الجمركية أو البنكية ما لم تأذن الجهة المختصة بالكشف عنها.
9. المعلومات ذات الطبيعة التجارية، أو الصناعية، أو المالية، أو الاقتصادية والمعلومات عن العطاءات أو البحوث العلمية أو التقنية التي يؤدي الكشف عنها إلى الإخلال بحق المؤلف والملكية الفكرية أو بالمنافسة العادلة والمشروعة أو التي تؤدي إلى ربح أو خسارة غير مشروعين لأي شخص".

ومن خلال مطالعتنا للاستثناءات المذكورة، نجد أن المشرع قد توسع فيها بشكل كبير، ونجد أن هذا يتعارض مع الإرشادات الدولية للاستثناءات عند طلب الحصول على المعلومات**(ماندل، 2017)**، وفيما يتعلق أيضاً بحرية الرأي والتعبير وهي فقط ثلاثة استثناءات:

1- المعلومات المتعلقة بالأمن الوطني والنظام العام.
2- المعلومات التي تؤثر على سير العدالة.
3- المعلومات التي تمس الحياة الخاصة للأفراد.

أنّ أي تجربة تشريعية في أي مضمار تحتاج إلى إعادة مراجعة خلال فترة التطبيق، وذلك من أجل الحصول على التغذية الراجعة الناتجة عن التطبيق، وعلى وجه الخصوص نجد أن قانون ضمان حق الحصول على المعلومات في الأردن من التشريعات التي تحتاج المراجعة لمعالجة العديد من النقاط لعل أبرزها: مراجعة الاستثناءات الواردة في القانون والمتعلقة بعدم جواز الكشف عن مجموعة من المعلومات – كما ذكرنا سابقاً –كما أن تشكيل مجلس المعلومات بحاجة إلى إعادة نظر لإشراك أعضاء من النقابات ومؤسسات المجتمع المدني، وأخيراً إعادة النظر في المدة المقررة لإجابة طلب الحصول على المعلومات.

المطلب الثالث: التنظيم القانوني للحق في الوصول إلى المعلومات في لبنان

كان الدستور اللبناني الصادر عام(1926) قد أشار إلى بعض الحقوق الفردية ومنها حرية الرأي والتعبير، إلا أنه لم يشر بشكل صريح إلى الحق في الحصول على المعلومات، إلى أن أقرت الهيئة العامة لمجلس النواب اللبناني في العام(2017) قانون الحق في الوصول إلى المعلومات وتعديلاته لعام (2021).

وعلى ذلك تنقسم دراستنا في هذا المطلب إلى فرعين؛ نخصص الأول للحديث عن نظرة الدستور اللبناني للحق في الحصول على المعلومات، ونتحدث في الفرع الثاني عن الإطار القانوني الخاص لحقّ الحصول على المعلومات في لبنان.

الفرع الأول: نظرة الدستور اللبناني للحق في الحصول على المعلومات

جاء في الفقرة(ج) من مقدمة الدستور اللبناني الصادر عام(1926) "لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمييز أو تفضيل".

أشار النص المتقدم إلى المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الدولة، والتي في مقدمتها احترام الحريات العامة، حيث جاء التأكيد على هذه الحريات ضمن ذات الفقرة التي تنص على نظام الحكم في لبنان، مما يدلل على اهتمام المشرع الدستوري بالحريات عموماً، وعلى وجه الخصوص حرية الرأي والمعتقد.

وجاءت الفقرة (د) من مقدمة الدستور اللبناني لتنص على أن" الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية"، يؤكد هذا النص على أنّ الشعب هو مصدر كل السلطات، وهو الذي يمارس مظاهر وأوجه

السيادة من خلال المؤسسات الدستورية وهي بطبيعة الحال: السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ومن خلال الربط بين الفقرتين (ج ، د) معاً، نجد أن مقدمة الدستور تتحدث عن الحقوق والحريات ابتداءً باعتبارها ركيزة أساسية في بناء الدولة، وهذا واضح من خلال الفقرة (ج) منها، في حين أن الفقرة (د) تبين كيفية ممارسة الشعب لسلطاته من خلال المؤسسات الدستورية باعتباره مصدراً للسلطات.

وقد جاء الفصل الثاني من الباب الأول من الدستور أكثر تفصيلاً فيما يتعلق بحقوق اللبنانيين تحت عنوان "في اللبنانيين وحقوقهم وواجباتهم"، حيث نصت المادة (9) على أن "حرية الاعتقاد مطلقة والدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب، وتكفل حق حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها، على أن لا يكون في ذلك إخلال في النظام العام، وهي تضمن أيضاً للأهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية"، كما تناولت المادة (13) حرية إبداء الرأي وجاء فيها: " حرية إبداء الرأي قولاً وكتابةً وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات كلها مكفولة ضمن دائرة القانون"، يلاحظ من خلال النصوص المتقدمة، أن الدستور اللبناني يكفل حرية إبداء الرأي بكافة أشكالها، ونجد أن هذه النصوص الدستورية تتناول إطاراً عاماً للحق في الحصول على المعلومات، حيث أن حرية إبداء الرأي في كافة أشكالها تنطلق بالأساس من خلال الحق في الحصول على المعلومات، وجدير بالذكر أخيراً، أنّ هذا الأساس الدستوري للحق في الحصول على المعلومات في لبنان مشابه إلى حد كبير في الأساس الدستوري لذات الحق في النظام القانوني الأردني.

الفرع الثاني: الإطار القانوني الخاص لحق الحصول على المعلومات في لبنان

أشرنا سابقاً إلى أن لبنان عرفت إصدار أول قانون ينظم الحق في الوصول إلى المعلومات عام (2017) وأجريت عليه تعديلات عام (2021)، وقد تضمّنت المادة الأولى منه الأشخاص المستفيدين من هذا القانون، فأعطت الحق للشخص الطبيعي والمعنوي بالوصول إلى المعلومات على حد سواء، والمستندات الموجودة لدى الإدارة والاطلاع عليها مع مراعاة عدم الإساءة في استخدام الحق، في حين نجد أن قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات الأردني لم يتطرق إلى التفرقة بين الشخص الطبيعي والمعنوي، وأعطى الحق لكل أردني في الحصول على المعلومات وفقاً للمادة(7)، وبالتالي فإن المشرع اللبناني قطع الجدل في ذلك حول أحقية الشخص المعنوي بطلب الحصول على المعلومات، لوجود نص صريح على ذلك، على خلاف المشرع الأردني الذي ترك الأمر مبهماً، ولكننا نرى أن إعطاء الحق لكل أردني في

الحصول على المعلومات ينسحب على الشخص الطبيعي والمعنوي على حد سواء، لأن المطلق يجري على إطلاقه ما لم يرد ما يقيده، فطالما أنّ النص جاء بعبارة (لكل أردني..)، فإن ذلك من وجهة نظرنا يشمل كل شخص أردني سواء كان طبيعياً أو معنوياً، مثال: شركة أردنية تريد الحصول على معلومات، فطالما أنّ هذه الشركة تحمل الجنسية الأردنية فإنها تملك الحق في طلب الحصول على المعلومات، وذلك استناداً إلى نص المادة(4) من قانون الشركات رقم(22) لسنة(1997) والتي نصت على" يتم تأسيس الشركة في المملكة وتسجيلها فيها بمقتضى هذا القانون، وتُعدّ كل شركة بعد تأسيسها وتسجيلها على ذلك الوجه شخصاً اعتبارياً أردني الجنسية، ويكون مركزها الرئيس في المملكة".

وينسحب ذات الأمر على النقابات والجمعيات، والتي تكتسب الشخصية المعنوية بموجب أحكام قوانينها الخاصة، وبالتالي يحق لها أن تتقدم بطلب للحصول على المعلومات وفق أحكام قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني.

وبالعودة إلى قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني، نجد أنّ المادة الثانية قد بينت المقصود بالإدارة، فشملت بذلك الدولة وإداراتها ومؤسساتها العامة والهيئات ذات الطابع القضائي والبلديات والمؤسسات والشركات المختلفة والخاصة والمكلفة في إدارة مرفق عام، وسائر أشخاص القانون العام والمؤسسات ذات المنفعة العامة وعلى أثر تعديلات القانون لعام (2021) فقد (ألغت المادة بعض الجهات التي كانت تقصد بالإدارة بمفهوم قانون حق الوصول للمعلومة)، ومن المهم هنا الإشارة إلى أنّ قانون حق الحصول على المعلومات الأردني قد تضمنّ نصاً مشابهاً، حيث عرفت المادة الثانية الدائرة بأنها" الوزارة أو الدائرة أو السلطة أو الهيئة أو أي مؤسسة عامة أو مؤسسة رسمية عامة أو الشركة التي تتولى إدارة مرفق عام".

في حين بينت المادة الثالثة من ذات القانون المقصود بالمستندات الإدارية؛ فهي المستندات الخطية والمستندات الإلكترونية والتسجيلات الصوتية والمرئية والبصرية والصور وكل المستندات القابلة للقراءة بصورة آلية مهما كان شكلها أو مواصفاتها والتي تحتفظ بها الإدارة، وقد عدّلت هذه المادة من القانون المعدل تعريفها لمستندات الإدارة بحيث أطلقت هذا الوصف كل ما تحتفظ به الإدارة بمعزل عما إذا كانت ملكاً لها أو صادرة عنها أو إذا كانت فريقاً به.

ولنا بعض الملاحظات حول المادتين الثانية والثالثة نوردها على النحو الآتي:

– لقد تطرق قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني إلى طبيعة ونوع المعلومات ضمن نصوصه من خلال المادتين الثالثة والرابعة، فالمادة الثالثة تتحدث عن المستندات الإدارية وأنواعها، في حين تتحدث المادة الرابعة عن المستندات الإدارية المتعلقة بمعلومات ذات طابع شخصي، وهي بذلك تشمل المستندات الإدارية المتعلقة بأشخاص لذاتهم مثل: المعلومات المتعلقة بالأحوال الشخصية وغيرها.

– وبمقارنة نصوص المواد (3 ، 4) أعلاه، مع قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات الأردني، نجد أنّ المشرع الأردني لم يتطرق إلى مثل هذه التفرقة، فتحدث المشرع الأردني عن المعلومات في المادة الثانية باعتبارها" أي بيانات شفوية أو مكتوبة أو سجلات أو إحصاءات أو وثائق مكتوبة أو مصورة أو مسجلة أو مخزنة إلكترونياً أو بأي طريقة وتقع تحت إدارة المسؤول أو ولايته"، ويؤيد الباحث اتجاه المشرع الأردني في إطلاق مفهوم المعلومات دون حصرها، هو الأقرب للصواب، لأن حصر نطاق المعلومات وتضييقها سيؤدي إلى إهدار القيمة القانونية للنصوص التي جاءت لضمان الحق، أما أن يلجأ المشرع إلى تحديد المعلومات بشكل حصري ضمن نصوص محددة، فإن هذا سيؤدي إلى جعل القانون عرضة للتعديل في أي وقت تماشياً مع التطورات التي يفرضها الواقع العملي، ممّا يؤدي إلى عدم الاستقرار التشريعي، فالأصل أن يتم تحديد مفهوم المعلومات ابتداءً، ثم إيراد الاستثناءات في حدود ضيقة بحسب التنظيم التشريعي لكل دولة، وهذا ما فعله المشرع اللبناني عند إجراء التعديل .

وأما فيما يتعلق بالاستثناءات، فكما هو الحال في القانون الأردني، فقد تناول قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني بقائمة طويلة بالاستثناءات تحت مسمى "المستندات غير القابلة للاطلاع"، وقد عدل المشرع اللبناني وذلك الى ((المعلومات التي لا يتم الإفصاح عنها)) وفي ذلك تنص المادة(5) على ما يلي:

أ– لا يمكن الوصول إلى المعلومات المتعلقة بـ:

1. أسرار الدفاع الوطني والأمن القومي والأمن العام.
2. إدارة العلاقات الخارجية للدولة ذات الطابع السري.
3. ما ينال من المصالح المالية والاقتصادية للدولة وسلامة العملة الوطنية.
4. حياة الأفراد الخاصة وصحتهم العقلية والجسدية.

5. الأسرار التي يحميها القانون كالسر المهني أو السر التجاري مثلاً.

تم إلغاء الفقرة (5/أ) من هذه المادة وفقاً للتعديل (لا تحول بنود السرية المدرجة في العقود التي تجريها الإدارة دون الحق في الوصول إليها مع مراعاة أحكام هذه المادة من القانون.

ب- لا يمكن الاطلاع على المستندات التالية:

1. وقائع التحقيقات قبل تلاوتها في جلسة علنية، والمحاكمات السرية، والمحاكمات التي تتعلق بالأحداث والأحوال الشخصية.
2. محاضر الجلسات السرية لمجلس النواب أو لجانه، ما لم يقرر خلاف ذلك.
3. مداولات مجلس الوزراء ومقرراته التي يعطيها الطابع السري.
4. المستندات التحضيرية والإعدادية والمستندات الإدارية غير المنجزة.
5. الآراء الصادرة عن مجلس شورى الدولة إلا من قبل أصحاب العلاقة في إطار مراجعة قضائية.

نلاحظ من خلال نص المادة الخامسة أن المشرع اللبناني قد فصّل بالمستندات غير القابلة للاطلاع، فبيّن خمسة مواطن لمعلومات لا يمكن الوصول إليها ثم إلغاء الخامس منها بناء على التعديل، وخمسة مواطن أخرى لمعلومات لا يمكن الاطلاع عليها فحدّد بذلك تسعة استثناءات، في حين أنّ الإرشادات الدولية تبين أن الاستثناءات هي ثلاثة (الدفاع الوطني، الحياة الخاصة، سير العدالة).

كما أشار النص السابق أيضاً في الموطن الثاني الفقرة (ب) إلى محاضر الجلسات السرية لمجلس النواب ولجانه، وهذا يتناقض من وجهة نظرنا مع النهج الديمقراطي المتمثل في شفافية العمل التشريعي، وليكون الشعب مطلعاً على نشاطات السلطة التشريعية (أعضاء مجلس النواب)وتقييم أدائهم وبناء القدرة لدى الفرد على اتخاذ القرار للاختيار من عدة بدائل عند المشاركة بالانتخابات **(صدقة، 2008)**، وذلك على خلاف المشرع الأردني الذي أتاح للصحفي مثلاً الحق في حضور الاجتماعات العامة، وجلسات مجلس الأعيان والنواب وغيرها، وذلك استناداً إلى أحكام المادة (8/د) من قانون المطبوعات والنشر.

وقد أشار المشرع اللبناني في الموطن الثالث من الفقرة (ب) إلى مداولات مجلس الوزراء ومقرّراته التي يعطيها الطابع السري، وهو بذلك يكون قد وضع الظل على تعميم خيار الديمقراطية، وقيام الحكومة بأعمالها بكل شفافية ومنحها

الحق بالسرية والكتمان، وحرم السلطة الرابعة من الحق بمراقبة أعمال الحكومة وكشف الفساد والانتهاكات التي تقع على حقوق الإنسان في حال وجودهما.

كما أشار في الموطن الرابع من الفقرة (ب) إلى المستندات التحضيرية والإعدادية والمستندات الإدارية غير المنجزة، وهو بذلك قد أعطى للسلطة التنفيذية الحق بالإعداد والتحضير دون رقيب أو حسيب مما سيؤدي إلى تفشي الفساد في المشاريع الحكومية سواء كانت عامة أو مختلطة أو خاصة،**(عبد الجواد،2003)**.

وقد أوجبت المادة (7) من القانون على الإدارة نشر بعض المستندات حكماً على مواقعها الإلكترونية بالإضافة إلى النشر في الجريدة الرسمية، ويشمل ذلك التعاميم التي تتضمن تفسيراً للقوانين والأنظمة، والعمليات التي يتم بموجبها دفع أموال عمومية تزيد عن خمسة ملايين ليرة لبنانية، وعدلت هذه المادة بحيث ألزمت بنشر المواد التشريعية بصيغة إلكترونية متاحة للجميع بالجريدة الرسمية، وكذلك أوجبت المادة رقم(8) على كل رئيس إدارة إعداد تقرير سنوي عن نشاطاتها على أن يتضمن هذا التقرير معلومات حول آلية عمل الإدارة تتضمن التكاليف والأهداف والقواعد والإنجازات والسياسة العامة المعتمدة والمشاريع التي نفذت والتي لم تنفذ وأسباب ذلك، ما ورد في المادة(7) والمادة(8) ينم عن ذكاء تشريعي قام به المشرع اللبناني بفرض المبادرة على الإدارة بنشر المعلومات من تلقاء نفسها قبل أن يتم طلبها حتى وإن كان ذلك بشكل جزئي.

وأخيراً، نظمت المادة(10) من هذا القانون حق الوصول إلى أسباب القرارات الإدارية فمنحت الحق للأشخاص الطبيعيين والمعنويين بالوصول إلى الأسباب التي دفعت الإدارة إلى اتخاذ القرارات الإدارية غير التنظيمية، كما بينت المادة(11)آلية التعليل بأن يكون خطياً متضمناً الحيثيات القانونية مع ذكر اسم وتوقيع مصدر القرار والتاريخ.

في حين بينت المادة(12) حالات إعفاء الإدارة من التعليل، وهي:

1. أثناء قيام حالة الطوارئ.
2. الظروف الاستثنائية المتمثلة في حالات الخطر الدائم التي تهدد عمل المؤسسات.
3. أسرار الدفاع الوطني والأمن القومي والأمن العام.
4. إدارة العلاقات الخارجية للدولة ذات الطابع السري.
5. ما ينال من المصالح المالية والاقتصادية للدولة وسلامة العملة الوطنية.

6. حياة الأفراد الخاصة وصحتهم العقلية والجسدية.
7. الأسرار التي يحميها القانون كالسر المهني أو السر التجاري.

وختم المشرع اللبناني هذه المادة بـ "يعتبر سكوت الإدارة على الطلب مدة شهرين بمثابة قرار رفض ضمني قابل للطعن أمام مجلس شورى الدولة"، إن ما أورده المشرع اللبناني من استثناءات في هذه المادة قد تكون في معظمها منطقية إلا أنه منح الحق لرئيس الإدارة في الحالة الثانية بإيجاد المبرر لعدم إجابة الطلب، سيما وأنه اختتم المادة باعتبار السكوت عن الطلب لمدة شهرين رفضاً ضمنياً، وهذا يتنافى مع الإرشادات الدولية في حصر الاستثناءات.

وقد بينت المادة(16) المدة التي على موظف الإدارة المكلف بالرد على طلب الوصول إلى المعلومات وحُددت بخمسة عشر يوماً من تاريخ تقديم الطلب ويجوز تمديد هذه الفترة لمرة واحدة ولمدة لا تزيد عن خمسة عشر يوماً إذا كان الطلب يتضمن عدداً كبيراً من المعلومات أو كان الوصول إلى المعلومة يستوجب مراجعة إدارة أخرى، على أن يعدّ عدم الرد خلال تلك الفترة بمثابة رفض ضمني، وأضاف بتعديل سنة (2021) (على الإدارة البت بطلبات الحصول على المعلومات الواردة إليها دون الرجوع إلى سلطة الوصاية إن وجدت مثل هذه السلطة عليها).

عدل المشرع اللبناني المادة (18) وجعل الوصول إلى المستندات الإدارية مجاني في مكان وجودها، ما لم تحل دون ذلك المحافظة المادية على المستند، ولمقدم الطلب أن يحصل على صورة أو نسخة عن المستند المطلوب سواء أكان ورقياً، أو إلكترونياً، أو تسجيلاً صوتياً، أو مرئياً، ولمقدم الطلب أن يتلقى المستند الإلكتروني عبر بريده الإلكتروني مجاناً

عدل المشرع اللبناني المادة (19) من هذا القانون وجعل قرارات رفض الوصول إلى المعلومات يجب أن يكون خطياً ومعللاً، وأن يبلغ صاحب العلاقة بقرار الرفض، ويكون لصاحب العلاقة الحق بمراجعة القاضي المنفرد الناظر في قضايا الأمور المستعجلة المختص لدى أي من القضائيين الإداري أو العدلي دون الحاجة إلى بيان صفته أو مصلحته، إضافةً الى الهيئة الإدارية المستقلة المحددة في قانون إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد

الخاتمة

تمت دراسة البحث بعنوان(حق الحصول على المعلومات "دراسة مقارنة بين القانونين الأردني واللبناني") من خلال ثلاثة مطالب رئيسة؛ حيث تم تخصيص المطلب الأول للحديث عن الآثار المترتبة على ضمان الحق في الحصول على

المعلومات، وتم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، تم الحديث في الفرع الأول عن الحصول على المعلومات باعتبارها ضرورة، وتناول الفرع الثاني الآثار المترتبة على كتم المعلومات.

وأمّا المطلب الثاني من الدراسة فقد تم تخصيصه للحديث عن التنظيم القانوني لحق الحصول على المعلومات في الأردن، وقد تم تقسيم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع؛ حيث تناولنا في الفرع الأول الضمانات العامة للحق في الحصول على المعلومات، وخصصنا الفرع الثاني للضمانات الخاصة للحق في الحصول على المعلومات، واختص الفرع الثالث بالحديث عن التنظيم القانوني الخاص لحق الحصول على المعلومات في الأردن.

وأخيراً جاء المطلب الثالث من هذه الدراسة وتم تخصيصه للحديث عن التنظيم القانوني للحق في الوصول إلى المعلومات في لبنان لعام (2017) وتعديلاته لعام (2021)، والذي بدوره انقسم إلى فرعين؛ تناول الأول نظرة الدستور اللبناني للحق في الحصول على المعلومات، وتحدث الفرع الثاني عن الإطار القانوني الخاص لحق الحصول على المعلومات في لبنان وتعديلاته.

النتائج:

وبعد الانتهاء من دراسة البحث بعنوان (حق الحصول على المعلومات "دراسة مقارنة بين القانونين الأردني واللبناني")، ومن خلال دراستنا توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

- إن الحق بالمعرفة والحق بالحصول على المعلومات والحق بحرية الرأي والتعبير للأفراد والإعلام على حد سواء هي حقوق دستورية أساساً تكفلت القوانين العادية في تنظيم الإطار القانوني لحمايتها وضمان عدم التعدي عليها.
- ويترتب على ما تقدّم، أن مسؤولية الحكومة تكمن في توفير المعلومات وأن تبادر من تلقاء نفسها بنشر هذه المعلومات وأن تخلع ثوب السرية والكتمان عنها، فتمكن الصحافة من تأدية واجباتها بشفافية ونزاهة بعد حصولها على المعلومات ونقل المعرفة للشعب حتى نكون نظاماً ديمقراطياً حقيقياً.
- لقد كان الأردن صاحب الريادة في المنطقة بإصدار تشريع خاص يضمن للأفراد الحق بالحصول على المعلومات في العام02007)، إلا أن هذا القانون لقي بعض التحفظ والانتقاد من قبل أصحاب الاختصاص في المجالين الإعلامي والقانوني.

- يعدّ قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني لعام(2017) نموذجاً عربياً حديثاً في التنظيم القانوني للحق في الحصول على المعلومات، إلا أن هذا القانون أيضاً يعاني من بعض العراقيل والصعوبات العملية، وأبرز هذه الصعوبات يتمثل بعدم إنشاء الهيئة أو الجهة المعنية بالإشراف على تطبيق نصوص القانون على غرار مجلس المعلومات بموجب قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني .
- إن تطبيق نصوص قانون حق الوصول إلى المعلومات اللبناني، يتطلب الكشف الأقصى عن المعلومات، فالنصوص القانونية الصماء لا تضمن الوصول إلى المعلومات، ما لم تجد الآليات اللازمة لتنفيذها.

التوصيات:

وعلى ضوء ما توصلنا إليه من نتائج خلال دراستنا، وفي خلاصة ما توصلنا إليه من خلال تحليل النصوص القانونية، نوصي بالآتي :

أولاً: ضرورة إجراء مراجعة شاملة لقانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني وعلى وجه الخصوص:

1- إلغاء عبارة " مع مراعاة أحكام التشريعات النافذة " أينما وردت، وذلك لأن القانون الخاص يقيد العام، والقانون الجديد يقيد القانون القديم.

2- إشراك أعضاء من المجتمع المدني ونقابة المحامين ونقابة الصحفيين في تشكيل مجلس المعلومات.

3- منح المعلومات للشخص الأجنبي شريطة المعاملة بالمثل.

4- تخفيض المدة اللازمة لإجابة الطلب أو رفضه، لتصبح خمسة عشر يوماً أسوةً بالمشرع اللبناني، والذي حسناً فعل، لأن فترة الثلاثين يوماً فترة طويلة، وقد يؤدي طول المدة إلى تزوير أو تشويه الحقيقة، بالإضافة إلى أن المعايير الدولية لمدة الإجابة هي أسبوعان.

5- توضيح وتبرير نص المادة(10) من قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات الأردني" لا يجوز طلب المعلومات التي تحمل طابع التمييز الديني، أو العنصري، أو العرقي، أو التمييز بسبب الجنس، أو اللون"، وذلك توافقاً مع مبدأ الحق في الكشف الأقصى عن المعلومات.

6- إعادة النظر في الاستثناءات الواردة في قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات، واقتصارها على ثلاثة استثناءات بحسب المعايير الدولية(المعلومات المتعلقة بالأمن الوطني والنظام العام، المعلومات التي تؤثر على سير العدالة، المعلومات التي تمس الحياة الخاصة للأفراد).

ثانياً: كما نوصي المشرع اللبناني أيضاً بضرورة عمل مراجعة لقانون الحق في الوصول إلى المعلومات، وعلى وجه الخصوص:

1- النص على إنشاء مجلس أو هيئة للمعلومات على غرار القانون الأردني، على أن يضمن في تشكيله أعضاء من الجهات الرسمية وغير الرسمية وأعضاء من النقابات كنقابة الصحفيين والمحامين، ليتولى هذا المجلس أو الهيئة ضمان تزويد المعلومات إلى طالبيها، إضافة إلى منحه اختصاصاً يتعلق بالنظر في الشكاوى المقدمة إليه فيما يخص طلبات المعلومات.

2- وما ينطبق على القانون الأردني ينطبق على نظيره اللبناني فيما يخص الاستثناءات، ليتوافق ذلك مع الإرشادات الدولية.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

أولاً: التشريعات.

1. الدساتير:

- الدستور اللبناني لسنة (1926) وتعديلاته.
- الدستور الأردني لسنة (1952) وتعديلاته.

2. المعاهدات والاتفاقيات الدولية:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة (1948).
- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لسنة (1966).
- ميثاق الشرف الصحفي العالمي (إعلان ميونخ عام 1971).

3. القوانين:

- قانون العقوبات الأردني رقم(16) لسنة (1960) وتعديلاته.
- قانون الشركات الأردني رقم (22) لسنة (1997) وتعديلاته.
- قانون المطبوعات والنشر رقم(8) لسنة (1998).
- قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم(47) لسنة (2007).
- قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اللبناني (2017) وتعديلاته لعام (2021).

ثانياً: الكتب

- الليمون، عوض،(2015)، تطور النظام الدستوري الأردني، ط1، عمان :دار وائل للطباعة والنشر.
- صدقة، جورج، (2008)، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، بيروت : مؤسسة مهارات.
- غزوي، محمد سليم،(2005)، الوجيز في التنظيم السياسي والدستوري،ط1،عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- فهمي، خالد مصطفى، (2009)، المسئولية المدنية للصحفي" دراسة مقارنة"، الإسكندريــة : دار الفكر الجامعي.
- ماندل، توبي، (2017)، قواعد وإجراءات تصنيف المعلومات للوزارات والمؤسسات العامة (دليل إرشادي)، عمّان : مركز حماية وحرية الصحفيين.

ثالثاً: الرسائل الجامعية.

- العليوي، عمر محمد سلامة (2011)، أطروحة دكتوراة، **حق الحصول على المعلومات في ضوء القانون الأردني رقم (47) لسنة 2007 " دراسة مقارنة "، جامعة عين شمس، مصر.**
- المومني، نهلا عبدالقادر (2015)، **الحق في الحصول على المعلومات في النظام القانوني الأردني والمعايير الإقليمية والدولية لحقوق الإنسان**، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- النصيرات، آلاء عبدالله (2016)،**ضمان حق الحصول على المعلومات في الأردن" دراسة مقارنة مع الشرعة الدولية لحقوق الإنسان** "، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق.
- شقير، يحيى (2012)، **مدى توافق قانون ضمان حق الحصول على المعلومات في الأردن مع المعايير الدولية**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

رابعاً: الأبحاث المنشورة.

- العضايلة، أمين سلامة، (1999)، **حق تقديم العرائض في الدستور الأردني لعام 1952**، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد "11 "، العدد "6 ".
- شبر، رافع خضر صالح، والسيلاوي، زينة صاحب، (2018)، **تقييد حق الحصول على المعلومات(دراسة مقارنة)، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، جامعة بابل، العراق.**
- طالب، محمد جبار، (2014)، **حق الحصول على المعلومات كحق من حقوق الإنسان**، مجلة كلية الحقوق /جامعة النهرين جامعة، العراق، المجلد " 16"، العدد " 1".
- عبد الجواد، عبد الجواد عبد الجابر، (2003)، **حق الناس في المعرفة**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث/ نابلس، فلسطين، المجلد " 17"، العدد "2".
- كشكول، يمامة محمد، والبياتي، وائل منذر،(2017)، **التنظيم الدستوري والقانوني للحق في الحصول على المعلومات**، مجلة الحقوق/ الجامعة المستنصرية، بغداد، المجلد "1".

خامساً: المراجع الإلكترونية.

- **منشورات مركز عدالة الإلكترونية: http://www.adaleh.info**
- **الموقع الإلكتروني:https://qarark.com/**

References in English:

First: Legislations

1. Constitutions

- Lebanese constitution (1926) and its amendments

-The Jordanian constitution of (1952) and its amendments

2. International Treaties and Conventions

- The universal declaration of human rights (1948)
- The international covenant on civil and political rights (1966)
- International journalism code of honor (Munich Declaration1971)

3. Laws

- Jordanian penalties code NO. (16), (1960) and its amendments.
- Jordanian companies law NO. (22), (1997) and its amendments.
- Press and publication law NO. (8), (1998).
- Law of ensuring the right to information NO. (47), (2007)
- Lebanese right to access information law (2017) amendments lieam (2021)

Second: Books

- Allimon, Awad, (2015), Tataoor alnedam aldstory alordone
- Sadkh, Gorg, (2008), Alakhlaq Alealameh byn Almabade walwaqe
- Gazoe, Mohammad slem, (2005), Alwajez fe altandem alsiase w aldstory
- Fhmi, Khaled mostafa, (2009), Almasnoleh almdneh lesahafe "derast moqaranh"
- Mandl, toby, (2017), Rules and procedures for classifying information for ministries and public institutions (a gude)

Third: Academic Theses and Dissertations

Alalewe, Omar mohammad salamh, (2011), atroht doctorah hq alhosol ala almalomat fe doa alqanon alordone rqm (47) lesant 2007 "derast moqaranh"

Almomani, nahla abdalqader, (2015), alhq fe alhosol ala almalomat fe alnedam alqanoni alordone w almaieer aleqlemeh w aldoaleh lehoqoq alensan

A;nserat, alaa abuallah, (2016), daman haq alhosol ala almalomat fe alordon "derast moqaranh ma alsharah aldoleh lehoqoq alensan".

Shqer, yahya, (2012), mada tawafoq qanon daman haq alhosol ala almalomat fe alordon ma almaieer aldoleh.

Fourth: Published Research Papers

- Aladaileh, amin salameh, (1999), haq taqdem alaraed fe aldstor alordone leam 1952.
- Shber, rafe khader saleh, w alselawi, zeinh sahib,(2018) taqeed hq alhosol ala almalomat (derast moqaranh).
- Taleb, mohammad jabar, (2014) haq alhosol ala almalomat kahq mn hoqoq alensan.
- Abdaljawad, abdaljawad abdaljaber, (2003) haq alnas fe almarefah.
- Kashkol, yamamh mohammad, w albiate, wael monder, (2017) altandem aldestori w alqanoni lealhaq fe alhosol ala almalomat.

أثر ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية على تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية

الباحث / عادل عليان بني هاني[1]* الأستاذة الدكتورة فاطمة علي الربابعة [2]

تاريخ وصول البحث: 2023/05/17 م تاريخ قبول البحث: 2023/07/16م تاريخ نشر البحث: 2025/10/27م

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية على تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية، والتعرف إلى مستوى تصورات المبحوثين نحو ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية الأردنية، تكوّن مجتمع الدراسة من المنظمات غير الحكومية الأردنية التي يزيد عدد أعضاء الهيئة العامة فيها عن (500) عضو، وبلغ عددها (71) منظمة، والتي بلغ عدد أعضائها (662) عنصراً من مجالس الهيئات الإدارية التي تشرف عليها، موزعين حسب المستويات الإدارية لهذه المنظمات (مدير، نائب مدير، أمين سر، عضو)قام الباحث باختيار عينة عشوائية بسيطة متساوية من أعضاء الهيئات الإدارية، وتوزيع الاستبانات على عينة الدراسة وكان عددها (387) استبانة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أظهرت النتائج أنّ هنالك أثراً دال إحصائي لممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها (الرؤية الاجتماعية، استدامة الممارسات، الشبكات الاجتماعية، الابتكار الاجتماعي) في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة لدى المنظمات غير الحكومية الأردنية.

وأوصت الدراسة بتحديث الرؤية الاجتماعية باستمرار لتتناسب مع التغيرات التي تطرأ على المجتمع ومشاركة أعضاء المنظمات غير الحكومية في مناقشة تلك الرؤية مع قادة المجتمع المحلي، وتلقي التغذية الراجعة للعمل على تحسينها وتطويرها، وإيجاد مصادر دخل متنوعة للمنظمات غير الحكومية من خلال المشاريع الريادية والتنموية، وعدم الاعتماد فقط على المنح الحكومية والخارجية.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال الاجتماعية، التنمية المجتمعية المستدامة، المنظمات غير الحكومية.

The Impact of Social Entrepreneurship Practices on The Achievement of Sustainable Community Development Within Jordanian Non-Governmental Organizations (NGOs).

Abstract

This study aimed to examine the impact of social entrepreneurship practices on the achievement of sustainable community development within Jordanian non-governmental organizations (NGOs). It also sought to assess the level of respondents' perceptions regarding these practices. Adopting a descriptive analytical approach, the study targeted a population of 662 board members (holding positions such as director, deputy director, secretary, and member) across 71 NGOs. A simple random sample of 387 members was selected, and questionnaires were distributed for data collection.

The results demonstrated a statistically significant positive effect of social entrepreneurship practices—encompassing the dimensions of social vision, sustainability of practices, social networks, and social innovation—on achieving sustainable community development. Based on these findings, the study recommends that NGOs continually update their social vision to align with societal changes, engage community leaders in

(1) قسم الإدارة العامة، كلية الاعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

(2) قسم الإدارة العامة، كلية الاعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

*** الباحث المستجيب:** banihaniadel1967@gmail.com

dialogue to refine this vision through feedback, and diversify income sources by initiating entrepreneurial and development projects to reduce dependency on government and foreign grants.

Keywords: Social Entrepreneurship, Sustainable Community Development, Non-Governmental Organizations, Jordan, Organizational Innovation, Strategic Management.

1.1 المقدمة

تواجه العديد من المجتمعات وفي جميع أنحاء دول العالم مشكلات اجتماعية وسياسية واقتصادية وبيئية معقدة؛ نتيجة وجود تحديات كبيرة تبطّئ حركتها نحو التنمية المستدامة، والتي تتصف في الوقت الحاضر بالعديد من التغيّرات التي طرأت على العوامل البيئة المختلفة، والتي جعلت النظر إلى المستقبل فيه الكثير من الغموض، نتيجة دخول العولمة والتقدم العلمي والتكنولوجي. وكل تلك الحقائق والوقائع حرّكت العديد من أفراد المجتمع لتبنّي المشكلات الاجتماعية وإيجاد الحلول لها ومواجهتها من خلال إنشاء منظمات غير حكومية ذات الطابع غير الربحي (Petrovici، 2013)، ونظراً لما لموضوع ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية من أهمية تتزايد مع الوقت، ولارتباط الموضوعات التي تعنى بقضايا الرعاية الاجتماعية والتي تأتي في مقدمتها الخدمات الاجتماعية، فإنها تكون من ضمن الموضوعات التي يتوقع من المهتمين بهذه المجالات العلمية تناولها بالبحث والطرح العلمي حتى يتسنى تقديمها كشكل من خدمات الرعاية الاجتماعية ودورها في تحسين تلك الخدمات للأفراد والجماعات من أجل تحقيق التنمية المجتمعة المستدامة.

على المستوى المحلي فإنّ هناك العديد من المنظمات غير الحكومية الأردنية التي تمارس ريادة الأعمالالاجتماعية، والتي تقوم بمعالجة المشاكل الاجتماعية وإحداث تغيير إيجابي في المجتمع، من خلال تنفيذ عدد من المشاريع، وتبرز أهمية إجراء الدراسة الحالية، أنها ستتناول من الناحية التطبيقية أثر ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية على تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية.

1.2 مشكلة الدراسة:

تواجه العديد من المنظمات غير الحكومية في الدول النامية وخاصة في الأردن العديد من التحديات في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، ونظرًا لظهور ثورة المعلومات التي اتسع نطاقها في العالم وزيادة وعي الإنسان بحقوقه وزيادة قنوات التواصل لديه وأنماط المشاركة الشكلية المتبعة والقائمة على التجاهل الاجتماعيّ والسياسي وانعدام المساءلة وانعدام الثقة وعدم توزيع عوائد التنمية بعدالة. وفي إطار توسيع مشاركة القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية وإعطائها دوراً أكبر في التنمية لهذه المجتمعات. كما وتعدّ ريادة الأعمال الاجتماعية من الممارسات التي يمكن أنتلعب دوراً في تحقيق

التنمية المستدامة عن طريق تقديم خدمات اجتماعية بأساليب علمية وتقنية جديدة. وقد تبنّت العديد من المنظمات غير الحكومية الأردنية في أهدافها الرسمية ممارسة العديد من الأعمال، إلاأنّ الباحث لديه الغموض في قيام هذه المنظمات بممارسة أعمال الريادة الاجتماعية، وفيما إذا كانت هذه الأعمال تلعب دوراً في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.

1.3 أسئلة الدراسة:

بناءً على ما تقدم فإنّ الدراسة الحالية تحاول الإجابة على **السؤال الرئيس التالي: ما أثر ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية؟**

وينبثق عن التساؤل الرئيس مجموعة التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مستوى تصورات المبحوثين نحو ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها المختلفة (الابتكار الاجتماعي، الرؤية الاجتماعية، استدامة الممارسات، الشبكات الاجتماعية) في المنظمات غير الحكومية الأردنية؟
2. ما مستوى تصورات المبحوثين نحو تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة من خلال أبعادها المختلفة (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي، والتكنولوجي) في المنظمات غير الحكومية الأردنية؟

1.4 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية

1 التعرف على أثر ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية على التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية.

2 تقديم التوصيات والاقتراحات وتزويد متخذي القرارات في المنظمات غير الحكومية الأردنية في ضوء ما تتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج.

1.5 أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من ناحيتين: إحداهما نظرية والأخرى عمليّة:

1.5.1 الأهمية النظرية:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوعات التي تناولتها والتي تعد من الأركان الرئيسة في تحسين عمل المنظمات غير الحكومية الأردنية لريادة الأعمال الاجتماعية والتي تتسم بالحداثة والدور الأكبر الذي تقوم به هذه

المنظمات في المضي قدماً في أهدافها على الرغم من وجودها في بيئات دائمة التغير لتحقيق التنمية المستدامة، وخاصة أنّ المنظمات محل الدراسة.

كما تبرز أهمية الدراسة من أهمية الربط بين موضوعاتها؛ إذ ربطت الدراسة الحالية بين ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بالتنمية المجتمعية المستدامة، والتي تتسم الدراسات بشأنها بالمحدودية خصوصاً في الواقع الأردني، وهي بذلك تحاول سدّ ولو جزء يسير من الفجوة البحثية بهذا الصدد.

1.5.2 من الناحية العملية:

تنبثق الأهمية العملية لهذه الدراسة من أهمية القطاع الذي تناولته الدراسة للمنظمات غير الحكومية الأردنية، والتي يبلغ عددها (7183) منظمة موزعة على كافة المحافظات الأردنية، منها (6612) منظمة تشرف عليها وزارة التنمية الاجتماعية وبنسبة (92%) من عدد المنظمات غير الحكومية الأردنية، والتي تقوم بجهود كبيرة في تسخير ثقافة ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها من خلال تفاعلها مع بيئتها، والتنسيق والتعاون مع المنظمات الأخرى في نفس مجال عملها الريادي للمساهمة بطريقة عملية في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. كما توفر هذه الدراسة قاعدة معلومات ومجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن استخدامها من قبل القائمين على إدارة هذه المنظمات.

1.6 فرضية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:

فرضية الدراسة(H01) : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها مجتمعة على تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة بأبعادها مجتمعة في المنظمات غير الحكومية الأردنية.

1.7 نموذج الدراسة:

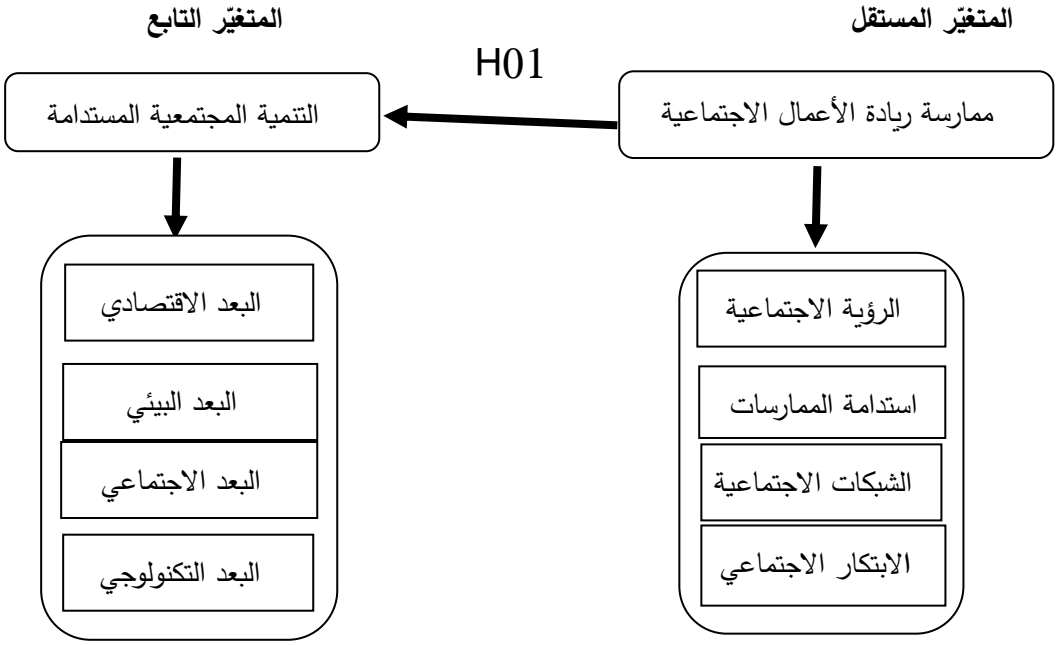

الشكل (1): نموذج الدارسة

*** المصدر: تم إعداد نموذج الدراسة من قبل الباحث بالاعتماد على الدراسات السابقة**

1.8 التعريفات الإجرائية لمتغيّرات الدراسة وأبعادها

1.8.1 المتغيّر المستقل ريادة الأعمال الاجتماعية

تعرف إجرائياً هي مجموعة من الجهود والممارسات التي يقوم بها المديرون في المنظمات غير الحكومية الأردنية، والقادرة على توظيفها للمحافظة على الاستمرارية، والتي تشمل الرؤية الاجتماعية، واستدامة الممارسات، والشبكات الاجتماعية، والابتكار والتي سيتم قياسها من خلال المتوسطات الحسابيّة لإجابات المبحوثين. وتقيسها فقرات الاستبانة من إلى (1–20)

1.8.2 المتغيّر التابع :التنمية المجتمعية المستدامة:

تعرف إجرائياً أنّها الممارسات التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية الأردنية لإحداث تحسين وارتقاء في الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والتكنولوجية في المجتمع بشكل مستمر من خلال القدرة على الاستقرار والاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، مع الأخذ بعين الاعتبار إحداث التوازن بين كافة الجوانب كمحور ضابط

لها، والذي تهدف إلى رفع واستدامة مستوى معيشة الأفراد في المجتمعات المحلية. ويتم قياسها بفقرات الاستبانة (21-40).

1.9 المنظمات غير الحكومية الأردنية:

تعرف إجرائياً بأنها المنظمات المختصة بالأعمال الريادية الاجتماعية التي تم تأسيسها بناءً على الموافقات الرسمية والقوانين الناظمة للمنظمات الأردنية، وذلك من أجل القيام بالمشاريع الريادية التي تساهم في حل المشكلات الاجتماعية في مناطق جغرافية معينة بعيدة عن الربح المادي، والتي تدار من قبل مجموعة من أعضاء مجالس الهيئة الإدارية للقيام بتنفيذ العديد من المشاريع الريادية.ويُقاس أداء هذه المنظمات ونجاحها من خلال مدى تحقيقها للأهداف التي أنشأت من أجلها، وقد تتجه المنظمات غير الحكومية الأردنية إلى تأسيس شركات ربحية لدعم الأهداف الاجتماعية والثقافية لها.

1.10 حدود الدراسة:

1. **الحدود المكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على المنظمات غير الحكومية الأردنية. حيث تم أخذ عينة من هذه المنظمات من خلال مسح أعداد الهيئة العامة والهيئة الإدارية لهذه المنظمات والتي تعمل تحت مظلة قانون الجمعيات الخيرية والقوانين الخاصة بالمنظمات ذات التنظيم الخاص.
2. **الحدود البشرية:** سوف يتم تركيز هذه الدراسة على أعضاء مجالس الهيئات الإدارية في المنظمات غير الحكومية الأردنية. (مدير / نائب مدير، أمين سر، أعضاء).
3. **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة اختبار أثر ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية على التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية
4. **الحدود الزمانية:** تم إجراء هذه الدراسة عام 2023م.

2.1 ريادة الأعمال الاجتماعية:

قام (Dees, 2001) بنشر ورقة علمية حول معنى ريادة الأعمال الاجتماعية، والذي عبر بها عن مشاركة الأفراد والمنظمات دائمًا في أنشطة ريادة الأعمال الاجتماعية، وهي النقطة المهمة في تدشين مفهوم مصطلح ريادة الأعمال الاجتماعية. وأن مفهوم وريادة الأعمال الاجتماعية هي " الأعمال التي تخلق حلولاً مبتكرة للمشاكل الاجتماعية الفورية

وتعبئ الأفكار والقدرات والموارد والترتيبات الاجتماعية المطلوبة للتحولات الاجتماعية المستدامة". كما أشار أن الريادي الاجتماعي هو الشخص الذي يتعامل مع مشكلة اجتماعية ملحة ويتفاعل معها بحل مبتكر، ومرتبطا بشكل مباشر بالهدف النهائي المتمثل بخلق قيمة اجتماعية، وهو ما تقوم به مجالس الإدارة في المنظمات غير الحكومية الأردنية. (الحنيطي ،2021، 20-35)

2.1.1 أهمية ريادة الأعمال الاجتماعية:

أشار كل من (Bourdieu ،1983)، (البنك الدولي، 2004)، (العبيدي، 2018) أن أهمية ريادة الأعمال الاجتماعية تتلخص في النقاط الآتية:

1. تطوير الأيدي العاملة: حيث تحقّق الريادة الاجتماعية قيمة اقتصادية واجتماعية من خلال إيجاد وتطوير فرص العمل والتوظيف، فالمنظمات غير الحكومية ومن خلال إقامة المشاريع والإشراف على تنفيذها فإنها تستطيع توفير فرص عمل جديدة لأفراد المجتمع المحلي الذي يعاني من البطالة.
2. تقديم سلع وخدمات جديدة تتصف بالابتكار: فريادة الأعمال الاجتماعية تقوم بإيجاد وتطوير طرق مبتكرة للمشاريع لتقديم الخدمات التي تعالج المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع. وتجلب المنظمات ذات الأغراض الاجتماعية حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
3. رأس المال الاجتماعي: إنّ اهمال قيم التي أنشأتها ريادة الأعمال الاجتماعية هو رأس المال الاجتماعي. ويُفهم عادةً على أنه "مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بامتلاك شبكة دائمة من العلاقات المؤسسية إلى حد ما من التعارف والاعتراف المتبادلين. يرى البنك الدولي في الوقت الحاضر أنّ ريادة الأعمال الاجتماعية هي أمر بالغ الأهمية للتخفيف من مشكلات الفقر والمساهمة في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية.

2.1.2 أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية:

اعتمدت هذه الدراسة عدّة أبعاد لريادة الأعمال الاجتماعية والتي تشمل بُعد الرؤية الاجتماعية واستدامة الممارسات والشبكات الاجتماعية والابتكار الاجتماعي، وفيما يلي توضيح لهذه الأبعاد:

(Nga، K. H.،& Shamuganathan،2010), (Nga، J، et، al.2018), (Commer. Soc، et، al،2019), (السمامرة، 2021)

الرؤية الاجتماعية:

أشار (Chell,et. al, 2006) بأن الرؤية الاجتماعية هي الشعور بالمسؤولية والاتصال عاطفياً في متابعة قضية اجتماعية أو بيئية عادلة، وضمان الالتزام بها، وهو ما يدفع الأفراد في المجتمع إلى محاولة إيجاد فرص جديدة وبديلة وطويلة وذات أبعاد مستدامة لإحداث التغيير الحقيقي في المجتمع تجاه هذه القضية.

استدامة الممارسات:

أشار van Marrewijk (2003) أنّ استدامة الممارسات "هي الأنشطة الطوعية والتي تظهر من خلال الأعمال الاجتماعية والتفاعلات مع أصحاب المصالح وأفراد المجتمع التي ينبغي على كل منظمة غير حكومية أن تختار نهجها وممارساتها بما يتوافق مع أهدافها وإستراتيجيتها كاستجابة للظروف الاجتماعية التي تعمل فيها.

الشبكات الاجتماعية:

أورد عواد أنّ الشبكات الاجتماعية هي تركيبة اجتماعية إلكترونية يتم تكوينها من أفراد أو جماعات أو منظمات ويسمى المكون الأساسي (الفرد الواحد) باسم (العقدة) بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لمنظمة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات والقيم أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد (العريشي والدوسري 2015، ص23).

الابتكار الاجتماعي:

وأشار (Javed et.al.2019) بأن الابتكار الاجتماعي هي عملية الجمع بين الموارد الفريدة والابتكار في المشاريع الاجتماعية التي تساعد في خلق القيمة الاجتماعية، والابتكار الاجتماعي يمكن أن يعمل كمحفز لتحقيق التغيير الاجتماعي، وأن الابتكار الاجتماعي يعمل على تطبيق فكرة جديدة لحل القضايا والمشاكل الاجتماعية التي يمكن أن تخلق تأثيرًا اجتماعيًا قويًا على المجتمع مادياً ومعنوياً من خلال تحقيق العوائد للمؤسسات الاجتماعية. بهذه الطريقة يساعد الابتكار الاجتماعي رواد الأعمال في تحقيق تنمية المشاريع المجتمعية المستدامة.

3.1 التنمية المجتمعية المستدامة:

إنّ من المفاهيم المتعارف عليها للتنمية المستدامة بين العديد من الأكاديميين والباحثين هو " أن التنمية المستدامة هي التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون التقليل من قدرة أجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها (42-43 Brundtland Report،1987)

3.1.1 أهمية التنمية المجتمعية المستدامة:

أشار عريبي (2021) وعلى الصعيد المجتمعي تكمن أهمية التنمية المجتمعية المستدامة والتي تتبع جذورها مراعاة خصوصيات المجتمع، والقائمة على العدالة الاجتماعية والمحافظة على الكرامة الإنسانية لأفرادها عن طريق تلبية كافة الاحتياجات الحالية والمستقبلية مع المحافظة على الموارد للأجيال القادمة لديمومة الإنتاج والاستقرار. وفي نفس السياق إنّ أهمية التنمية المستدامة تكمن في كونها وسيلة لتقليص الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية والتي تلعب دوراً كبيراً في تقليص التبعية الاقتصادية للدول المتقدمة، وتوزيع الإنتاج وحماية البيئة، العدالة الاجتماعية، وتحسين مستوى المعيشة، رفع مستوى التعليم، تقليص نسبة الأمية، ورفع مستوى الدخل والعدالة الاجتماعيّة.

3.1.2 أبعاد التنمية المجتمعية المستدامة:

إنّ مفهوم التنمية المجتمعية المستدامة تختلف عن مفهوم التنمية كونها أكثر تعقيدًا وتداخلاً فيما هو اقتصادي واجتماعي وبيئي وتكنولوجي (عماري، 2022، 4)، (Cordova،2021)، (المخزنجي، 2022)، (عريبي، 2021) ،(مصطفى ، 2021) وإن هذه الأبعاد هي التي تم اعتمادها في الدراسة.

البعد الاقتصادي:

أشار (Candice،2006) على أنّ البعد الاقتصادي للتنمية المجتمعية المستدامة يرتكز على إيقاف تبديد الموارد الاقتصادية الباطنية والسطحية، وترشيد الاستهلاك والتقليل من التفاوت بين المداخيل والثروة ومعالجة مشكلتي الفقر والبطالة، وتحقيق الرفاهية لجميع أفراد المجتمع.

البعد البيئي:

إنّ البعد البيئي هو البعد الذي يحقّق التوازن لمختلف الموارد والمقومات المتوفرة في الطبيعة كونها المصدر الأول لاستمرارية حياة المجتمعات، بحيث تضمن التنمية المستدامة استمراريتها دون إسراف أو تبذير (أبو النصر، 2017، ص104).

البعد الاجتماعي:

إنّ الاستدامة للبُعد الاجتماعي هي عبارة عن المسؤوليات الواسعة للمنظمة تجاه مختلف أصحاب المصلحة والمجتمع (Morrison،2003، 125). كما يرتكز البُعد الاجتماعي للتنمية المستدامة أيضاً على ركيزتها الأساسية، وهي أنّ الإنسان هو محور التنمية الإنساني وجوهرها باعتباره وسيلة وهدفاً في آن واحد، وعليه فإنّ هذا البعد يهتم بشكل أساسي

وكبير بالعدالة الاجتماعية، وتحقيق المساواة ومكافحة الفقر وتوزيع الموارد، وتقديم وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية الرئيسة لأفراد المجتمع ذوي الحاجة.(قروفويوسفي، 2019، 207) .

البعد التكنولوجي:

يشير البعد التكنولوجي إلى نقل المجتمع من اتّباع الطرق التقليدية إلى الرقي الصناعي والتقني والاستخدام النظيف للموارد والأقل تلويثاً للبيئة، مع الموازنة بين التكلفة البيئية والنمو الاقتصادي. كما أنّ البعد التكنولوجي قد ساهم في إيجاد الكثير من فرص العمل، ممّا قلّل من تفاقم مشكلتي الفقر والبطالة، وسهّل وضع البرامج الهادفة إلى تحويل المجتمع إلى مجتمع رقمي يساهم في تحقيق أهداف التنمية واستمراريتها في تطوير مهمة تحسين أداء المنظمات غير الحكومية. (إيمان والطيب ،370،2013).

4.1 المنظمات غير الحكومية الأردنية:

حسب التشريع الأردني فإنّ الأردن يضم العديد من المنظمات غير الحكومية كما أشار لها (قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم 33 لعام 1966)، حيث أشار القانون إلى مفهوم المنظمات غير الحكومية بأنها كل هيئة مؤلفة من سبعة أشخاص فأكثر، غرضها الأساسي تنظيم مساعيها لتقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين، دون أن تستهدف من نشاطها أو عملها جني الربح المادي واقتسامه أو تحقيق المنفعة الشخصية أو تحقيق أية أهداف سياسية، وتشير الأرقام الرسمية لعدد المنظمات غير الحكومية المسجلة في الأردن إلى (7183) تشرف وزارة التنمية الاجتماعية على (6612) منظمة، منها ما نسبته (92%). حسب سجل الجمعيات الأردنية.

5.1 الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي اختبرت العلاقة المباشرة بين ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المجتمعية المستدامة، وسوف يقوم الباحث بتقديم ملخص للدراسات الحديثة بموضوع الدراسة والتي تسلّط الضوء على العلاقات المختلفة بين متغيّرات الدراسة الرئيسة وهي ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المجتمعية المستدامة.

- **دراسة السمامرة (2021)** بعنوان دور أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية في تحقيق التنمية في مؤسسات ريادة الأعمال الاجتماعية في جنوب الضفة الغربية. هدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية في مؤسسات ريادة الأعمال في جنوب الضفة الغربية والمتمثلة في (الرؤية الاجتماعية، والشبكات

الاجتماعية، استدامة الممارسات، وتوليد الدخل والابتكار) ودورها في تحقيق التنمية ببعديها (الاقتصادي والاجتماعي). وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات من عينة مكونة من (402) موظفاً ومتطوعاً، وقد تم استرجاع (196) استبانة صالحة للتحليل والتي وزعت إلكترونياً. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة مباشرة قوية بين جهود ريادة الأعمال الاجتماعية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني

- دراسة قالليندو (Galendw) وآخرون (2020) بعنوان:

"The Relationship between Green Innovation، Social Entrepreneurship، and Sustainable Development"

العلاقة بين الابتكار الأخضر وريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المستدامة. هدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على الأدوار التي تلعبها ريادة الأعمال الاجتماعية والابتكار في تعزيز النمو الاقتصادي والذي يعدّ أحد الأهداف المهمة للسياسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة. تناولت هذه الدراسة ريادة الأعمال والابتكارات التقليدية والاجتماعية والابتكارات الخضراء، وتحليل العلاقة بينهما. كما هدفت الدراسة إلى تحليل هذه العلاقات من خلال تقديرين: الأول، تحليل العلاقة بين كلا النوعين من ريادة الأعمال والابتكارات والتنمية المستدامة، وثانيًا، العلاقة بين ريادة الأعمال والمؤسسات الاجتماعية والتقليدية تم إجراء تحليل تجريبي، وإنتاج تقدير لنموذج نمذجة المعادلة الهيكلية (SEM) باستخدام تقنية المربعات الصغرى الجزئية (PLS) في حالة 20 دولة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). وتوصلت الدراسة إلى أنّ كلا التقديرين من ريادة الأعمال لهما علاقة إيجابية بالتنمية المستدامة، مع معامل مسار أكبر في حالة ريادة الأعمال العامة.

- دراسة (Cordova) كوردوفا (2021)، بعنوان:

"Corporate social responsibility actions in agribusiness: Towards sustainable community development"

إجراءات المسؤولية الاجتماعية للشركات في الأعمال التجارية الزراعية: نحو تنمية مجتمعية مستدامة: هدفت هذه الدراسة تحديد أفعال المسؤولية الاجتماعية في الاستفادة من التنمية المستدامة، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي غير التجريبي، وتم إجراء الدراسة على عمال شركة. Agroindustrial Paramonga [AIPSA]. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية وهي اتّخاذ الشركة قراراتها باستمرار العمل في المجالات

الاجتماعية والصحية والبيئية، لصالح المجتمع والعاملين فيه. وتبيّن من خلال الأنشطة التي نفذتها الشركة في عام 2021 قد ولدت الاستدامة في حياة العمال والمقيمين في مدينة بارامونجا.

– **دراسة مصطفى (2021) بعنوان** "التخطيط بالمشاركة لتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة" هدفت هذه الدراسة تحديد أهمية التخطيط بالمشاركة في تخطيط التنمية المحلية من رصد المعوقات التي تحول دون استخدام التخطيط بالمشاركة في التنمية المجتمعية المستدامة، وذلك من خلال عينة مكونة من (115) من أعضاء المجالس الشعبية المحلية بمدن محافظة الفيوم، وقد خلصت الدراسة للنتائج التالية: إنّ التخطيط بالمشاركة يعزّز من قدرة المواطن على التعبير عن حاجاتهم والتفكير في أوضاعهم المعيشية، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم على التفاوض من أجل إيجاد حلول لمشكلات التنمية المحلية. كما أنّ التخطيط بالمشاركة يمنح أعضاء المجالس الشعبية بالاحتياجات الفعلية لسكان المجتمع المحلي من خلال توفير المعلومات لخطط التنمية لتكون أكثر ارتباطاً باحتياجات المواطنين في المجتمع المحلي.

5.1.1 ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة يرى الباحث أنّ النقاط التالية تبين ما يميّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة وهي كالاتي:

1. على الرغم من ثراء الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المجتمعية المستدامة، سواء في البيئات العربية أو الأجنبية لاحظ الباحث أنّ هناك محدودية الدراسات التي تناولت العلاقة بين متغيّرات الدراسة مجتمعة.
2. إنّ هذه الدراسة ربطت ريادة الأعمال الاجتماعية بالتنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية، على عكس الدراسات السابقة التي أخذت وركزت على أخذ كل متغيّر منفرداً.
3. قامت هذه الدراسة بتشخيص فجوة معرفية، سواءُ بالدراسات العربية أو الأجنبية في ربط المتغيّرات مع بعضها البعض بذات الكيفية التي تناولتها هذه الدراسة، واستخدمت طرقاً ومناهج إحصائية محددة للتأكد من اختبار الفرضيات وتقريب النموذج الافتراضي لهذه الدراسة لتكون كمية وواقعية.

4. تعد الدراسة الحالية على المنظمات غير الحكومية الأردنية وعلى حد علم الباحث أنها أول دراسة بهذه المتغيّرات والأبعاد يتم إعدادها للمنظمات غير الحكومية الأردنية، وأن القيمة المضافة لهذه الدراسة تكمن في أنها أخذت الجانب غير الربحي للمنظمات كجانب أساسي ومحوري للمشاريع التي تشرف عليها وتنفذها.
5. اعتمدت العديد من الدراسات السابقة أبعاد التنمية المستدامة (البعد الاقتصادي والبيئي والاجتماعي) إلا أنّ هذه الدراسة أضافت البعد التكنولوجي إلى أبعاد التنمية المجتمعية المستدامة، وهي من الدراسات القليلة التي أخذت هذا البعد وتم ربطة مع الأبعاد الأخرى.
6. قدمت هذه الدراسة إطاراً نظرياً وعملياً لأثر ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية على التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية، وأنّ هناك محدودية دراسة هذه العلاقة في تلك المنظمات، وهذا يعدُّ إسهاماً وإضافة في الدراسة الحالية.

6.1 منهجية الدراسة:

الغرض من هذه الدراسة هي قياس الأثر الذي تحدثه ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية على تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة من خلال استقصاء آراء أعضاء مجالس الهيئة الإدارية (المدير، نائب المدير، أمين السر، عضو) العاملين في المنظمات غير الحكومية الأردنية.

6.1.1 نوع الدراسة وطبيعتها:

تعدّ طبيعة الدراسة من الدراسات الاستكشافية والتي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات، التي ترتبط بين السبب والأثر للتعرف على ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المجتمعية المستدامة، بالاعتماد على المسح الميداني واستقصاء آراء مجالس الهيئات الإدارية العاملين في المنظمات غير الحكومية الأردنية، وتعبئة الاستبانة الخاصة بالدراسة والعمل على تحليلها واختبار فرضياتها المتعلقة بمتغيّرات الدراسة وأبعادها.

6.1.2 مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة جميع مفردات المجتمع الأصلي التي يدرسها الباحث من المنظمات غير الحكومية الأردنية والتي بلغ عددها (7183)منظمة، وأخذ الباحث المنظمات غير الحكومية الأردنية التي يزيد عدد أعضاء الهيئة العامة فيها عن (500) عضو وبلغ عددها (71) منظمة، حددت إطاراً للمعاينة لهذه الدراسة، والتي بلغ عددها أعضائها (662) عنصراً من مجالس الهيئات الإدارية التي تشرف عليها.

6.1.3 عينة الدراسة:

قام الباحث باختيار عينة عشوائية بسيطة متساوية من أعضاء الهيئات الإدارية وحسب المستويات الإدارية في المنظمات غير الحكومية الأردنية، والتي بلغ عدد أعضائها (662) عنصراً. وبناءً عليه قام الباحث بتوزيع (387) استبانة إلكترونية وورقية على عينة الدراسة كاملة، وبنسبة بلغت (58%)، وتم استرجاع (361) استبانة صالحة لعملية التحليل الإحصائي، والتي تشكل ما نسبته (93%) من عينة الدراسة، وتم استبعاد (10) استبانات غير صالحة لعملية التحليل الإحصائي، كونها ناقصة وغير مكتملة البيانات لتبقى (351) استبانة صالحة لعملية التحليل الإحصائي، وبنسبة (53%) من مجتمع الدراسة كما تظهر بالجدول رقم (1) أدناه:

الجدول رقم (1):إحصائية اختيار وتوزيع الاستبانات على أفراد عينة الدراسة

التسلسل	المسمى الوظيفي	عدد أعضاء الهيئات الإدارية	عدد استبانات العينة	الاستبانات الموزعة	الاستبانات المستردة	الاستبانات الصالحة للتحليل	المجموع
1	مدير	71	60	60	56	55	
2	نائب مدير	71	60	60	55	53	
3	أمين سر	71	60	60	57	54	
4	عضو	449	207	207	193	189	
	المجموع	**662**	**387**	**387**	**361**	**351**	

* المصدر: إعداد الباحث بناء على البيانات المتوفرة في وزارة التنمية الاجتماعية / والموقع الإلكتروني دليل منظمات المجتمع المدني في الأردن. http://www.civilsociety-jo.net/ar/home

6.1.4 أداة الدراسة:

ارتكز الباحث في جمع المعلومات والبيانات على تصميم استبانة كأداة للدراسة، حيث قام الباحث بتصميمها وفق الخطوات التالية:

1. قام الباحث بتصميم الاستبانة لأعضاء مجالس الهيئات الإدارية المشرفة على إدارة المنظمات غير الحكومية الأردنية حول ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المجتمعية المستدامة من خلال الاطلاع والرجوع على الدراسات السابقة التي لها علاقة بتحديد متغيّرات الدراسة وأبعادها.
2. تكونت أداة الدراسة من المحاور الرئيسة التالية:

المحور الأول: المعلومات الشخصية والوظيفية.

المحور الثاني: فقرات متغيّرات الدراسة المتغيّر المستقل ريادة الأعمال الاجتماعية وأبعاده (الرؤية الاجتماعية، استدامة الممارسات، الشبكات الاجتماعية، الابتكار الاجتماعي) والمتغيّر التابع وأبعاده (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي، التكنولوجي) والتي تتكون فقرات كل بعد من خمس فقرات.

6.1.5 صدق أداة الدراسة:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين الأكاديميين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإدارة الإستراتيجية والإدارة حول عنوان الدراسة وأسئلتها وأهدافها، وأعربوا عن أيّ ملاحظات وأراء يرونها مناسبة حول فقرات الاستبانة، بحيث أصبحت قابلة للتطبيق في صورتها النهائية.

صدق المحتوى:

قام الباحث بالاطلاع على العديد من الكتب والدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت أبعاد الدراسة، والتي تم خلالها تحليل هذه الأدبيات والدراسات وذلك للوصول إلى الأبعاد التي لها صلة بمشكلة الدراسة. والتي تم تحديد أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية. والتنمية المجتمعية المستدامة بأبعادها كما هو موضح بنموذج الدراسة.

صدق الاتساق الداخلي

يتم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال قياس درجة ترابط الأسئلة أو فقرات الاستبانة بالمتغيّرات أو الأبعاد التي تقيسها، عن حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من الفقرات والأبعاد التي تدل عليها. ويجب أن يكون معامل الارتباط بين الفقرة والمتغيّر أكبر من (0.25)، ويخلو من أيّ ارتباط غير دال إحصائياً، أو أيّ علاقة ارتباط سلبية.(عبد الحفيظ وباهي، 2000)، وتبين الجداول التالية نتائج اختبار الصدق الداخلي.

- **صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المتغيّر المستقل**

الجدول (2) يبيّن العلاقة الارتباطية بين الفقرات وأبعاد متغيّر ريادة الأعمال الاجتماعية.

جدول الرقم (2): معاملات الارتباط بين فقرات أبعاد المتغير المستقل ومجالاتها

الرؤية الاجتماعية		استدامة الممارسات		الشبكات الاجتماعية		الابتكار الاجتماعي	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.705	6	**0.699	11	**0.688	16	**0.769
2	**0.754	7	**0.748	12	**0.756	17	**0.784
3	**0.722	8	**0.761	13	**0.736	18	**0.788

**0.757	**19**	**0.733	**14**	**0.787	**9**	**0.718	**4**
**0.646	**20**	**0.712	**15**	**0.586	**10**	**0.705	**5**
** دالة عند مستوى دلالة (0.01)							

* المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

نلاحظ من جدول (2) أنّ جميع معاملات الارتباط لأبعاد المتغيّر المستقل تراوحت ما بين (0.646- 0.788) وهي جميعها أكبر من الحد الأدنى لمعامل الارتباط والبالغ (0.25)، ولا توجد أي علاقة سلبية، بالإضافة أنّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة" (0.01)، وبذلك يتم إثبات أنّ أبعاد متغيّر ريادة الأعمال الاجتماعية تتمتع بصدق الداخلي.

- **صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المتغيّر التابع:**

الجدول (3) يبين العلاقة الارتباطية بين الفقرات وأبعاد متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة.

جدول الرقم (3): معاملات الارتباط بين فقرات أبعاد المتغيّر التابع ومجالاتها

البعد الاقتصادي		البعد البيئي		البعد الاجتماعي		البعد التكنولوجي	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
21	**0.519	**26**	**0.730	**31**	**0.764	**36**	**0.705
22	**0.622	**27**	**0.767	**32**	**0.769	**37**	**0.732
23	**0.716	**28**	**0.772	**33**	**0.754	**38**	**0.789
24	**0.680	**29**	**0.777	**34**	**0.765	**39**	**0.768
25	**0.742	**30**	**0.782	**35**	**0.736	**40**	**0.704
** دالة عند مستوى دلالة (0.01)							

* المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

بناءً على جدول (3)، يمكن ملاحظة أنّ جميع معاملات الارتباط لأبعاد المتغيّر التابع تراوحت بين (0.519- 0.789)، والتي تفوق الحد الأدنى لمعاملات الارتباط البالغ (0.25). كما أنّه لا يوجد أيّ علاقة سلبية، وجميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة" (0.01)، وبالتالي يتم إثبات أنّ أبعاد متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة تتمتع بمصداقية داخلية عالٍ.

6.1.6 ثبات الاتساق الداخلي (Internal Consistency)

تدلّ قدرة فقرات الاستبانة على الحصول على إجابات متسقة ومتفقة مع بعضها البعض. ويتم قياس الثبات من خلال معامل كرونباخ ألفا، والذي تتراوح قيمه بين (1) و (0)، ويتم الحكم على الاستبانة بأنها تتمتع بالثبات يجب ألا تقل

قيمة معامل كرونباخ ألفا عن (0.6) (Sekran،2010)، وجدول (4) يبين معاملات كرونباخ ألفا لمتغيّرات الدراسة وفقراتها.

جدول (4): نتائج تحليل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال معامل كرونباخ ألفا

الرقم	المتغيّر	المتغيّرات	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1	ريادة الأعمال الاجتماعية	الرؤية الاجتماعية	5	**0.767**
2		استدامة الممارسات	5	**0.764**
3		الشبكات الاجتماعية	5	**0.774**
4		الابتكار الاجتماعي	5	**0.803**
5	التنمية المجتمعية المستدامة	البعد الاقتصادي	5	**0.630**
6		البعد البيئي	5	**0.821**
7		البعد الاجتماعي	5	**0.812**
8		البعد التكنولوجي	5	**0.789**

*** المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS**

يتبيّن من جدول (4) أنّ قيم معاملات كرونباخ ألفا تراوحت بين (0.630– 0.821) وهي جميعها تجاوزت الحد الأدنى المسموح به لقبول شرط الثبات والبالغ (0.6)، وبذلك يمكن الحكم على أنّ فقرات الاستبانة تتمتع بالثبات. وحقّق البعد البيئي أعلى قيمة كرونباخ ألفا (0.821)، بينما حقّق البعد الاقتصادي أقل قيمة كرونباخ ألفا (0.630).

7.1 اختبار فرضية الدراسة

بُنيت الدراسة على فرضية رئيسة أولى، من خلالها تم إجراء مجموعة من الاختبارات للتحقّق من قبول الفرضية أو رفضها. واعتمد الباحث على ثلاثة أنواع من الاختبارات وهي: الانحدار الخطي المتعدد، والانحدار الخطي المتدرج، وتحليل المسار.

7.1.1 اختبار الفرضية الرئيسة:

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) لممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها مجتمعة على تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة بأبعادها في المنظمات غير الحكومية الأردنية.

اختبرت الفرضية من خلال تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression)، وعند مستوى دلالة (a≤0.05) وجدول (5) يوضّح نتائج.

جدول (5): نتائج اختبار الفرضية الرئيسة

	Model Summary			تحليل التباين ANOVA			أبعاد المتغيّر المستقل	معاملات الانحدار Coefficients				
المتغيّر التابع	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	Adjusted R2	F المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة sig		قيمة B	Std. Error	Beta	قيمة t	مستوى الدلالة Sig
التنمية المجتمعية المستدامة	0.777	0.604	0.599	131.855	346\4	0.000	الرؤية الاجتماعية	0.143	0.042	0.149	3.399	0.001
							استدامة الممارسات	0.165	0.040	0.191	4.165	0.000
							الشبكات الاجتماعية	0.218	0.043	0.238	5.038	0.000
							الابتكار الاجتماعي	0.307	0.038	0.361	8.012	0.000

* المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

- بلغت قيمة F الجدولية (2.38) عند درجات حرية (346\4) وعند إجراء مقارنة مع قيمة تحليل التباين للاختبار F المحسوبة والبالغ قيمتها (131.855)، نجد القيمة المحسوبة أعلى من الجدولية، وبذلك نثبت معنوية نموذج الانحدار، وبلغ مستوى الدلالة للاختبار (0.000) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، يستدل من قيمة R على قيمة العلاقة الارتباطية بين أبعاد المتغيّر المستقل والمتغيّر التابع، وهي تشير في جدول(5) بوجود علاقة ارتباطية إيجابية طردية بين أبعاد المتغيّر المستقل والمتغيّر التابع، والتي بلغت قيمتها = 0.777، وإنّ ارتفاع قيمة معامل الارتباط يعزز نتيجة وجود أثر دال إحصائي لأبعاد المتغيّر المستقل على التابع. وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2 =0.604) ويدل على القدرة تفسير التباين للمتغيّرات المستقلة مجتمعة من المتغيّر التابع،وتدل على أنّ أبعاد المتغيّر المستقل قادرة على تفسير ما نسبته (60.4%) من (التنمية المجتمعية المستدامة)،وهي قوة تفسيرية عالية نسبياً تعكس درجة مقبولة من قوة واستقرار نموذج الدّارسة. أما معامل التحديد المصحح (R2Adjusted) بلغ قيمته (0.599) . وأظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للفرضية الرئيسة، وكما هو مبيّن في الجدول (5) أن قيم (t) وقيم مستوى الدلالة لأبعاد المتغيّر المستقل مجتمعة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05)، فهي حقّقت مستويات دلالة أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الاختبار والبالغ (0.05)، وهي على التوالي(0.001)، (0.000)،(0.000)، (0.000) .

- بناءً على نتائج التحليل الانحدار الخطي المتعدد نرفض الفرضية الرئيسة ونقبل البديلة، والتي تنص على: **يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها مجتمعة على تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة بأبعادها في المنظمات غير الحكومية الأردنية.**

اعتمد الباحث على تحليل الانحدار الخطي المتدرج لتحديد أهمية كل بُعد من أبعاد المتغيّر المستقل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي لأبعاد المتغيّر التابع. والجدول (6) يبين النتائج.

جدول (6): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتدرج للفرضية الرئيسة

الأنموذج	أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية	R	R2	t المحسوبة	مستوى الدلالة Sig
11	الابتكار الاجتماعي	0.684	0.467	17.500	0.000
22	الابتكار الاجتماعي	0.748	0.560	10.566	0.000
	الشبكات الاجتماعية			8.548	0.000
33	الابتكار الاجتماعي	0.769	0.591	8.501	0.000
	الشبكات الاجتماعية			6.283	0.000
	استدامة الممارسات			5.111	0.000
44	الابتكار الاجتماعي	0.777	0.604	8.012	0.000
	الشبكات الاجتماعية			5.038	0.000
	استدامة الممارسات			4.165	0.000
	الرؤية الاجتماعية			3.399	0.000

* المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبيّن الجدول (6) ترتيب دخول أبعاد المتغيّر المستقل في معادلة الانحدار، وأظهرت مخرجات التحليل أنّ هنالك أربعة نماذج تشكّلت نتيجة دخول أبعاد المتغيّر المستقل إلى النموذج بشكل تدريجي واعتماداً على قدرتها التفسيرية. ويوضّح الجدول أنّ بُعد الابتكار الاجتماعي احتل المرتبة الأولى في القدرة التفسيرية والتباين من المتغيّر التابع (التنمية المجتمعية المستدامة) وفسّر ما مقداره (46.7%) من التباين في متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة. يليه بُعد الشبكات الاجتماعية إذ ارتفع القدرة التفسيرية للنموذج الثاني والذي يشمل (الابتكار الاجتماعي والشبكات الاجتماعية) حيث فسّرت ما مقداره (56%) من تباين متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة. وفي النموذج الثالث والذي تكوّن بعد إضافة بُعد استدامة الممارسات على النموذج الثاني، وبذلك ترتفع قيمة القدرة التفسيرية لتصبح (59.1%) وهي قيمة تفسير التباين في متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة. ويعدّ بُعد الرؤية المجتمعية ذات الأقل قدرة تفسيرية على متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة، لأنه آخر أبعاد المتغيّر المستقل دخول إلى النموذج، وارتفعت القدرة التفسيرية للنموذج لتصبح (60.4%) من تفسير التباين في متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة.

7.1.2 خصائص أفراد عينة الدراسة:

في هذا القسم يتم التعرف وعرض المعلومات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة، وتم تقسيمها إلى فئات ليسهل قياسها. واعتمد الباحث على تحليل النسب المئوية والتكرار للتعرف على تلك الخصائص كما يبيّنه الجدول (7).

جدول رقم (7): المعلومات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة

البند	المعلومات العامة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	206	%58.7
	أنثى	145	%41.3
	المجموع	**351**	**%100**
الفئة العمرية	أقل من 25 سنة	14	%4
	25-أقل من 35سنة	53	%15.1
	35- أقل من 45 سنة	148	%42.2
	45 سنة وأكثر	136	%38.7
	المجموع	**351**	**%100**
المؤهل العلمي	دبلوم كلية مجتمع فأقل	149	%42.5
	بكالوريوس	165	%47
	دراسات عليا	37	%10.5
	المجموع	**351**	**%100**
المستوى الوظيفي	مديرا رئيس	55	%15.7
	نائب مديرانائب رئيس	53	%15.1
	أمين سر	54	%15.4
	عضو مجلس إدارة	189	%53.8
	المجموع	**351**	**%100**
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	55	%15.7
	5-أقل من 10 سنوات	144	%41
	10-أقل من 15 سنة	91	%25.9
	15 سنة فأكثر	61	%17.4
	المجموع	**351**	**%100**

*** المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS**

تظهر النتائج الواردة في الجدول (7) أنّ هنالك اختلافات بين أفراد العينة من حيث الجنس، فغالبية أفراد العينة كانت من الذكور، حيث بلغ عددهم (206) فرد بنسبة بلغت (58.7%)، بينما تضمّن عدد الإناث (145) بنسبة بلغت (41.3%)

وأمّا عن الفئة العمرية لأفراد العينة فقد تم تقسيمها إلى أربع فئات لتشمل من هم أقل من 25 سنة وحتى لمن أعمارهم 45 سنة فأكثر، وحقّقت الفئة العمرية (35- أقل من 45 سنة) أعلى نسبة من بين أفراد العينة، حيث بلغ تعدادهم

(148) فرد بنسبة بلغت (42.2%)، يليها من أعمارهم ضمن فئة (45 سنة فأكثر) ليبلغ تعدادهم (136) فرد بنسبة بلغت (38.7%)، بينما التعداد الأقل تعود إلى من أعمارهم (أقل من 25 سنة)، حيث تضمّنت الفئة (14) فرداً فقط بنسبة بلغت (4%).

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد العينة سجّل من يحملون شهادة البكالوريوس الأعلى نسبة بقيمة بلغت (47%) من بين أفراد العينة وهي تتضمن (165) فرداً، يليها من يحملون شهادة دبلوم كلية المجتمع فأقل، وتتضمن تلك الفئة (149) فرداً بنسبة بلغت (42.5%) من أفراد العينة. بينما الأقل تعود لمن يحملون شهادات الدراسات العليا، حيث تضمنت (37) فرداً بنسبة بلغت (10.5%).

وتنوعت المستويات الوظيفية لأفراد العينة حيث انحصرت في مدير، نائب مدير، أمين سر، عضو، وغالبية أفراد العينة هم من الأعضاء بتعداد (189) فرداً، ونسبة بلغت (53.8%)، يليها المدراء بتعداد (55) ونسبة بلغت (15.7%)، ثم أمناء السر بنسبة بلغت (15.4%) وبتعداد (54)، بالمقابل حقّقت فئة المسمى الوظيفي نائب مدير الأقل من بين أفراد العينة حيث تضمنت (53) فرداً، وبنسبة بلغت (15.1%).

وتبيّن النتائج في الجدول (7) أن (41%) من أفراد العينة يمتلكون خبرة ما بين (5–أقل من 10 سنوات) بتعداد بلغ (144)، يليهم أصحاب الخبرات (10–أقل من 15 سنة) حيث تضمنت (91) فرداً، وبنسبة بلغت (25.9%)، ثم من لديهم خبرة (15 سنة فأكثر) وتضمنت (61) فرداً، وبنسبة بلغت (17.4%)، وأخيراً يعدّ من لديهم خبرة (أقل من 5 سنوات وأقل) الأقل من بين أفراد العينة حيث بلغ تعدادهم (55) وبنسبة بلغت (15.7%).

7.1.3 وصف أسئلة الدراسة وتحليلها

يتضمن هذا الجزء تحليل ووصف استجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة والتي وزعت على مجموعة من الأبعاد، وسيتم تحليل ومناقشة كل متغيّر وأبعاده على حدة، وبناءً على تساؤلات الدراسة.

7.1.3.1 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما مستوى تصورات المبحوثين نحو ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها المختلفة (الابتكار الاجتماعي، الرؤية الاجتماعية، استدامة الممارسات، الشبكات الاجتماعية) في المنظمات غير الحكومية الأردنية؟

يبيّن الجدول رقم (8) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لأبعاد متغيّر ريادة الأعمال الاجتماعية، والمتوسط الحسابيّ العام للمتغيّر بالإضافة على الرتب ومستوى الأهمية.

جدول رقم (8): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة ومستوى الأهمية لأبعاد متغيّر ريادة الأعمال الاجتماعية

الفقرات	الأبعاد	الرتبة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	مستوى الأهمية
5 – 1	الرؤية الاجتماعية	1	4.23	0.058	مرتفعة
10 – 6	استدامة الممارسات	4	3.92	0.163	مرتفعة
15 – 11	الشبكات الاجتماعية	2	4.12	0.063	مرتفعة
20 – 16	الابتكار الاجتماعي	3	4.00	0.124	مرتفعة
متغيّر ريادة الأعمال الاجتماعية			4.07	0.136	مرتفعة

* المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبيّن الجدول رقم (8) أنّ هناك تبايناً في قيم المتوسطات الحسابيّة لأبعاد متغيّر ريادة الأعمال الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية الأردنية، لكن جميعها تشابهت بأنها ذات مستوى أهمية مرتفع. وحقّق بُعد الرؤية الاجتماعية أعلى قيمة متوسط حسابيّ حيث بلغ (4.23)، وانحراف معياريّ منخفض (0.058)، يليه بُعد الشبكات الاجتماعية بمتوسط حسابيّ (4.12)، وانحراف معياريّ (0.063). وجاء بُعد الابتكار الاجتماعي ضمن المستوى المرتفع وبالمرتبة الثالثة بين أبعاد متغيّر ريادة الأعمال الاجتماعية بمتوسط حسابيّ بلغت قيمته (4.00). أمّا عن بُعد استدامة الممارسات فقد جاء بالمرتبة الأخيرة، إذ حقق متوسط حسابيّ (3.92)، وانحراف معياريّ (0.163) وهو ضمن المستوى المرتفع. وبشكل عام حقّق متغيّر ريادة الأعمال الاجتماعية مستوى أهميّة مرتفعة في المنظمات غير الحكومية الأردنية بمتوسط حسابيّ بلغت قيمته (4.07)، وانحراف معياريّ (0.136)، وهي دلالة على أنَ مستوى ريادة الأعمال الاجتماعية لدى المنظمات غير الحكومية الأردنية مرتفع.

7.1.3.2 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما مستوى تصورات المبحوثين نحو تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة من خلال أبعادها المختلفة (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي، والتكنولوجي) في المنظمات غير الحكومية الأردنية؟

يبيّن الجدول رقم (9) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لأبعاد متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة، والمتوسط الحسابيّ العام للمتغيّر بالإضافة على الرتب ومستوى الأهمية.

جدول رقم (9): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة ومستوى الأهميّة لأبعاد متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة

الفقرات	الأبعاد	الرتبة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	مستوى الأهمية
25 – 21	البعد الاقتصادي	2	3.96	0.352	مرتفعة
30 – 26	البعد البيئي	3	3.89	0.060	مرتفعة
35 – 31	البعد الاجتماعي	1	4.12	0.143	مرتفعة
40 – 36	البعد التكنولوجي	4	3.83	0.166	مرتفعة
متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة			3.95	0.125	مرتفعة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبيّن الجدول (9) أنّ هنالك تبايناً في قيم المتوسطات الحسابيّة لأبعاد متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة في المنظمات غير الحكومية الأردنية، لكن جميعها تشابهت بأنها ذات مستوى أهمية مرتفع. وحقق البعد الاجتماعي أعلى قيمة متوسط حسابيّ حيث بلغ (4.12)، وانحراف معياريّ منخفض (0.143)، يليه البعد الاقتصادي بمتوسط حسابيّ (3.96)، وانحراف معياريّ (0.352). وجاء بُعد البعد البيئي ضمن المستوى المرتفع وبالمرتبة الثالثة بين أبعاد متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة بمتوسط حسابيّ بلغت قيمته (3.89). أمّا عن البعد التكنولوجي فقد جاء بالمرتبة الأخيرة، إذ حقّق متوسطاً حسابيّاً (3.83)، وانحرافاً معياريّاً (0.166) وهو ضمن المستوى المرتفع. وبشكل عام حقّق متغيّر التنمية المجتمعية المستدامة مستوى أهمية مرتفعة في المنظمات غير الحكومية الأردنية بمتوسط حسابيّ بلغت قيمته (3.95)، وانحراف معياريّ (0.125)، وهي دلالة على أنّ مستوى التنمية المجتمعية المستدامة لدى المنظمات غير الحكومية الأردنية مرتفع.

8.1 نتائج الدراسة

- أظهرت النتائج أنّ هنالك أثراً دال إحصائيّاً لممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة لدى المنظمات غير الحكومية الأردنية، وتساهم في تحقيق التنمية المجتمعية، وأثبتت النتائج أنّ هنالك علاقة إيجابية طردية قوية بين ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المجتمعية المستدامة، بحيث إذا قامت المنظمات غير الحكومية بالاهتمام وتطوير أبعاد ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية سينعكس ذلك بالإيجاب على التنمية المجتمعية المستدامة ويساهم في تحسينها وتطويرها. وأنّ أبعاد الريادة الاجتماعية مسؤولة عن تحقيق 60.4% من التنمية المجتمعية المستدامة، وأنّ بُعد الابتكار الاجتماعي له القدرة التفسيرية الأكبر على التحسين من التنمية المجتمعية المستدامة. وتظهر النتائج مدى أهمية الاهتمام وتطوير الابتكار المجتمعي لدوره الكبير في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، وأظهرت النتائج أنّ جميع الأبعاد لها دور في التحسين من مستوى التنمية المجتمعية المستدامة.
- تساهم أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية في تحسين البعد الاقتصادي لدى المنظمات غير الحكومية الأردنية، فهي لها أثر دالّ إحصائيّاً على البعد الاقتصادي، حيث أظهرت النتائج أنّ قيمة F= 60.731 وهي دلالة على قوة الأثر، بالإضافة إلى أنّ العلاقة بين أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية توصف بأنها علاقة طردية، بحيث إن

طوّرت المنظمات غير الحكومية الأردنية من ممارستها لأبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية سينعكس ذلك على البُعد الاقتصادي لدى المنظمات. وأثبتت النتائج أنّ ريادة الأعمال الاجتماعية قادرة على تفسير 41.2% من تحقيق البعد الاقتصادي، لكن ممارسة استدامة الممارسات ليس له أثر على البعد الاقتصادي.

- لأبعاد ممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية أثر مهم وكبير في تحسين البعد البيئي لدى المنظمات غير الحكومية الأردنية، فهي ترفع من قدرتها على تحقيق البعد البيئي، وأظهرت النتائج أنّ هنالك أثراً دال إحصائيّ لّلممارسة ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها مجتمعة في البعد البيئي، أنّ قيمة F= 74.747 وهي قيمة مرتفعة تدل على قوة الأثر، بالإضافة أنّ العلاقة الإيجابية بين المتغيّرين والتي بلغت R=0.681 تدل على علاقة إيجابية طردية، فهي مؤشر على أنّ التحسين من ممارسات ريادة الأعمال الاجتماعية بأبعادها سينعكس بالإيجاب على البعد البيئي، ممّا سيرفع من مستواه ويعمل على التحسين. ولأبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية قدرة تفسيرية بلغت 46.4% من تحقيق البعد البيئي، وأنّ جميع أبعاد الريادة الاجتماعية لها أثر دال إحصائي على البعد البيئي باستثناء بُعد الشبكات الاجتماعية، إذ أظهرت النتائج أنّه البُعد الوحيد من بين أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية الذي ليس له أثر على البعد البيئي.
- هنالك أثر دال إحصائي لأبعاد ممارسة الريادة الاجتماعية مجتمعة في رفع مستوى تحقيق البُعد الاجتماعي لدى المنظمات غير الحكومية الأردنية، وأظهرت النتائج أنّ قيمة F= 60.031 وهي دلالة على وجود الأثر بين المتغيّرين. بالإضافة إلى أنّ العلاقة الارتباطية بين ممارسة الريادة الاجتماعية والبعد الاجتماعي طردية بلغت R=0.640 ، لذلك إنّ التحسين من مستوى ممارسات ريادة الأعمال الاجتماعية من شأنه أن ينعكس بالإيجاب على البعد الاجتماعي. وبلغت القدرة التفسيرية لأبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية 41%، فهي تدل أنّ ممارسة أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية مسؤولة عن تحقيق 41% من البعد الاجتماعي. وأثبتت النتائج أنّ جميع أبعاد المتغيّر المستقل لها أثر دال إحصائيّاً على تحقيق البعد الاجتماعي.
- هنالك أثر لأبعاد ممارسة الريادة الاجتماعية مجتمعة في تحقيق البعد التكنولوجي والتحسين منه، وأظهرت النتائج أنّ قيمة F= 61.127 وهي دلالة على وجود الأثر بين المتغيّرين. وأنّ العلاقة بين المتغيّرين توصف بأنها إيجابية طردية، إذ بلغت قيمةR =0.647 وتدل أنّ التحسين من مستوى ممارسة أبعاد الريادة الاجتماعية سيعمل على تحسين البعد التكنولوجي، وأنّ الأبعاد قادرة على تفسير 41.8% من البعد التكنولوجي. وأظهرت

النتائج أنّ بُعد الرؤية الاجتماعية كأحد أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية ليس له أثر دال إحصائيّاً على البعد التكنولوجي.

9.1 التوصيات

بناءً على نتائج تحليل البيانات واختبار الفرضيات يقدّم الباحث مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تساهم في التحسين من متغيّرات الدراسة.

- تحديث الرؤية الاجتماعية باستمرار لتتناسب مع التغيرات التي تطرأ على المجتمع ومشاركة أعضاء المنظمات غير الحكومية الأردنية في مناقشة تلك الرؤية مع قادة المجتمع المحلي والعمل على تلقّي التغذية الراجعة للعمل على تحسينها وتطويرها.
- إجراء مجموعة من الدراسات المجتمعية التي تكشف واقع المجتمع المحلي وقضاياها واهتماماته ومدى التغيّرات التي تطرأ عليه، لتتمكّن المنظمات غير الحكومية الأردنية على تطوير رؤيتها، وتطوير أبعاد الابتكار الاجتماعي والشبكات الاجتماعية، لما تقدّمه من خدمات تتناسب مع احتياجات المجتمع.
- إيجاد مصادر دخل متنوعة للمنظمات غير الحكومية الأردنية من خلال إقامة المشاريع الريادية والتنموية وعدم الاعتماد على المنح الحكومية والخارجية، من خلال تنفيذ مشاريع تتناسب مع قدراتهم وتخدم المجتمع المحلي. وعدم الاعتماد على مصدر واحد من الدخل لضمان الاستمرارية.
- السعي لبناء شراكات وتحالفات مع أطراف مختلفة إن كانت منظمات حكومية أو مؤسسات مانحة، وذلك لتبادل الخبرات وتطوير القدرات. بالإضافة أنّ بعض القضايا الاجتماعية المحلية تحتاج لتكاتف الجهود بين الأطراف المختلفة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- برنامج التنمية المستدامة (2022/11/12)، 17هدفاً لتحقيق عالم أفضلفيأفق 2030، متوفرة على. الموقع الإلكتروني: ***(https://unstats.un.org/sdgs/report/2022/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2022_Arabic.pdf)***

- البنك الدولي، قاعدة بيانات أهداف التنمية المستدامة: ***متوفر على الموقع الإلكتروني:*** http://datatopics.worldbank.org/sdgs

- الحنيطي، هيثم خلف، (2021). ريادة الأعمال الاجتماعية. ***دار المسيرة للنشر والتوزيع***. عمان – الأردن.

- السمامرة، أموني حاتم مصباح، ودرويش، نضال عارف عبد الرحمن. (2021).*دور أبعاد ريادة الأعمال الاجتماعية في تحقيق التنمية في مؤسسات ريادة الأعمال الاجتماعية في جنوب الضفة الغربية*. ***المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال***، مج 11 ، ع 2، 243 –267.

- شنقير، إيمان وداودي، الطيب (2013). التنمية المستدامة والتطور التكنولوجي في القطاع الصناعي: دراسة تحليلية .**مجلة العلوم الإنسانية**، مج. 2013، ع. 30–31، ص. 363–377.

- عبد الحفيظ، إخلاص وباهي مصطفى (2000). طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، **مركز الكتاب للنشر، القاهرة.**

- عبيدي، حازم بدر (2018) *ريادة الأعمال الاجتماعية استدامة فعالة للتنمية الاجتماعية* ***بحث مقبول في مؤتمر تاسكا العالمي***،24–20 ديسمبر، أنطاليا – تركيا.

- عريبي، إيمان، بلبخاري، سامي (2021) التكتلات الاقتصادية كآلية لاستدامة التنمية من خلال تعزيز البعد التكنولوجي: حالة الأسيان خلال الفترة (2000–2019)، **مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية**، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مجلد 5، العدد2. ص 142–158.

- العريشي، جبريل، الدوسري، سلمى (2015) الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، **دار المنهجية للنشر والتوزيع**، عمان – الأردن.

- عماري، سمير. (2022). دور القدرات الديناميكية في تعزيز البراعة الإستراتيجية: دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة. **مجلة الاقتصاد والمالية**، 8 (1)، 67-81.

- قروف، صالح، يوسفي، رفيق، (2019)، أثر تطبيق نظام الإدارة المتكاملة للجودة والبيئة والصحة على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة دراسة حالة مؤسسة فرتيال عنابة. ***مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية***، مجلد 2،عدد13، ص 281– 300.

- مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية، **دليل منظمات المجتمع المدني في الأردن**، الساعة (1300)، (15 شباط 2023). ***متوفر على الموقع الإلكتروني:*** http://www.civilsociety-jo.net/ar/home .

- مصطفي، إيمان محمد إبراهيم. (2021). التخطيط بالمشاركة لتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، ع 15 ،ج 7، 885– 946.

- الناجم، مجيدة بنت محمد (2018). ريادة الأعمال الاجتماعية مفهومها– مقوماتها دورها في تحسين الخدمات الاجتماعية، ***مجلة العلوم الإنسانية والإدارية جامعة المجمعة***، مركز النشر والترجمة، ع14، ص83–102.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

- Brundtland Report (1987). Report of the World Commission on Environment and Development،***New York: Dag Hammarskjold Library، UN.***

- Bourdieu(1983) ،*The Forms of Capital، Richard Nice*،***viewed 3.04.2023***، ***http://www.viet-studies.org/Bourdieu_capital.htm***.

- Candice Stevens، (2006)، Mesurer le développement durable،***CAHIERS STATISTIQUES ، mars***، n°،10) p: 01.http://www.oecd.org/fr/std/36328924.pdf. Vu le: 06 /08/2022.

- Dess، G.G.، Ireland، R.D.، Zahra، S.A.، Floyd، S.W.، Janney، J.J. &Lane، P.J. ***(2003).*** Emerging issues in corporate entrepreneurship***. Journal of Management***، 29(3):351–378.

- Galindo، Martín، M.-A.، Castaño-Martínez، M.-S.،& Méndez-Picazo، M.-T. (2020). *The Relationship between Green Innovation*، Social Entrepreneurship، and Sustainable Development. Sustainability -***Méndez-Picazo***.

- Morrison، J. L. (2003). Organizational Change for Corporate Sustainability-A Guide for Leaders and Change Agents of the Future. ***Journal of Education for Business***، 79(2), 124-126.

- Petrovici، Amalia، (2013). "The role of corporate social responsibility in the social inclusion of women victims of domestic violence. The Sensiblufoundation،"***Journal of Community Positive Practices***،Catalactica NGO، issue 3، pages 88-99.

- Sekaran، u، (2010). **Research Methods for Business**. 5th.ed. New York: Johan Willey and Sons Inc.

- Van، Marrewijk، M. and M. Werre (2003)، Multiple Levels of Corporate Sustainability. ***Journal of Business Ethics***، Vol. 44، no. 2/3، Corporate

- The Sustainable Development Program (11/12/2022)، 17 goals to achieve a better **world by 2030، available on. Website:**https://unstats.un.org/sdgs/report/2022/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2022_Arabic.pdf.

- World Bank، Sustainable Development Goals Database: **Available at http://datatopics.worldbank.org/sdgs**

- Al-Hunaiti، Haitham Khalaf (2021). Social entrepreneurship. **Dar Al Masirah for publication and distribution. Amman Jordan.**

- Al-Samamara، Amoni Hatem Mesbah، and Darwish، Nidal Aref Abdel Rahman. (2021). The role of social entrepreneurship dimensions in achieving development in social entrepreneurship institutions in the southern West Bank. **International Journal of Economics and Business**، Vol. 11، p. 2، 243-267.

- Shengheer، Eman، and Daoudi، El-Tayeb (2013). Sustainable development and technological development in the industrial sector: an analytical study. **Journal of the Human Sciences**، MG. 2013، p. 30-31، p. 363-377.

- Abdel Hafeez، Ikhlas and Bahi Mustafa (2000). Methods of Scientific Research and Statistical Analysis in the Educational، Psychological and Mathematical Fields، **Al-Kitab Publishing Center، Cairo**.

- Obeidi، Hazem Badr (2018) Social entrepreneurship، effective sustainability of social development، accepted research at **the Tasca International Conference**، December 24-20، Antalya - Turkey.

- Oreibi، Iman، Belbukhari، Sami (2021) Economic blocs as a mechanism for sustainable development through the promotion of the technological dimension: the case of ASEAN during the period (2000-2019)، Al-Muntada **Journal for Economic Studies and Research**، Zayan Ashour University in Djelfa، Volume 5، Number 2. pp. 142-158.

- Al-Arishi، Jibril، Al-Dossary، Salma (2015) Social Networks and Values، An Analytical Vision،**Methodology House for Publishing and Distribution**، Amman – Jordan.

- Amary، Samir. (2022). The role of dynamic capabilities in enhancing strategic prowess: a case study of some economic institutions in the state of M'sila. Journal of Economics and Finance، 8 (1)، 67-81.

- Mostafa، Iman Muhammad Ibrahim. (2021). Participatory planning to achieve sustainable community development. **Fayoum University Journal of Educational and Psychological Science**s، p. 15، vol. 7، 885-946.

- Grouf، Saleh، Yousfi، Rafik، (2019)، the impact of the implementation of the integrated management system for quality، environment and health on achieving the dimensions of sustainable development، a case study of the Fertil Annaba

- Foundation. **Journal of economic and administrative research**. Volume 2، Issue 13، pp. 300-281.

- The Phoenix Center for Economic and Informatics Studies،**Directory of Civil Society Organizations in Jordan**، at (1300)، (February 15، 2023). Available on the website،http://www.civilsociety-jo.net/ar/home.

- Al-Najem، Majida bint Mohammed (2018). Social entrepreneurship، its concept، its components، and its role in improving social services، **Journal of Human and Administrative Sciences، Majmaah University**، Publishing and Translation Center، p. 14، pp. 83-102.

فعاليّة برنامج مستند إلى نموذج جوهاري في تخفيض الشعور بالندم الموقفيّ لدى عيّنة من العاطلين عن العمل في محافظة الكرك

الأستاذ الدكتور صهيب خالد أحمد التخاينة [1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/05/22 م **تاريخ قبول البحث: 2023/10/23م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/27م**

الملخص

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن فعاليّة برنامج مستند إلى نموذج جوهاري في تخفيض الشعور بالندم الموقفيّ لدى عيّنة من العاطلين عن العمل في محافظة الكرك، وقد تكوّنت عيّنة الدراسة من (25) عاطلاً عن العمل من الفئة العمرية (25–30) تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي في الدراسة الحالية، كما تم تكييف مقياس الندم الموقفيّ لجبارة (2012) بعد إضافة (7) فقرات عليه، والتحقّق من خصائصه السيكومتريّة من صدق وثبات، كما تم إعداد برنامج إرشادي مستند إلى نموذج جوهاري، وقد تكوّن من (14) جلسة إرشادية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فعاليّة البرنامج الإرشاديّ الحالي في تخفيض الندم الموقفيّ لدى أعضاء المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة، كما أشارت النتائج إلى أنّ المجموعة التجريبية قد حافظت على التحسّن في المقارنة بين القياسين البعدي والتتبعيّ، كما أشارت النتائج أنّ الذكور والإناث من أعضاء المجموعة التجريبية في القياس البعديّ لا يختلفون في مستوى التحسن الذي استفادوا منه في البرنامج الإرشادي الحالي، وبناءً على نتائج الدراسة فقد قدّم الباحث عدد من التوصيات ومنها ضرورة استخدام البرنامج الإرشادي الحالي في مساعدة العاطلين عن العمل لتخفيض مستوى الندم الموقفيّ لديهم.

الكلمات المفتاحية: نموذج جوهاري، الندم الموقفيّ، العاطلين عن العمل.

The Effectiveness of a Program Based on Core Model in Reducing The Feeling of Situational Remorse Among a Sample of The Unemployed in Karak Governorate

Abstract

This study evaluated the effectiveness of a counseling program based on the Johari window model in reducing feelings of situational remorse among a sample of unemployed individuals in Karak Governorate, Jordan. A quasi-experimental design was employed. The Situational Remorse Scale, originally developed by Jabara (2012), was adapted for this study through the addition of seven items; its validity and reliability were confirmed. The results demonstrated a statistically significant reduction in situational remorse among the experimental group that received the counseling intervention, compared to the control group. Furthermore, follow-up assessments indicated that the improvement levels were maintained over time. Based on these findings, the study recommends the implementation of this counseling program to help unemployed individuals mitigate feelings of situational remorse and improve their psychological well-being.

Keywords: Johari Window Model, Situational Remorse, Unemployment.

(1) قسم الارشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

* *الباحث المستجيب:* Suheeb1986@mutah.edu.jo

المقدمة:

يعدّ الاهتمام بفئات تعاني من ضغوط نفسية أمراً مهماً، حيث إنه يقلل من ارتكابهم للمخالفات السلوكية، ويساعدهم في التكيف والتوافق النفسي، ويعاني فئة العاطلين عن العمل بالعادة من الفراغ الزائد والذي يدفعهم للتفكير بأمور كثيرة في حياتهم، ومنها قد يصاحبهم بعض الندم الموقفيّ لطبيعة القرارات التي قاموا بها بالحياة.

ومما لا شك فيه أنّ حالة البطالة التي يعاني منها الشباب، قد تؤدّي إلى فقدان الفرد لتوازنه النفسي والتوتر الفسيولوجي، وبالتالي إعادة التوازن أو فقدان هذا التوازن، وتعدّ البطالة بؤرة الاضطرابات النفسية والجسديّة، فالتوتر يؤدّي إلى خلل في التكامل الفسيولوجي والنفسي والاجتماعي، تظهر آثاره السلبية إذا لم يستطع الفرد حل الموقف من خلال التكيف النفسي– الاجتماعي للفرد مع مجتمعه، الأمر الذي يؤصّل الشعور الدائم بالفشل والإخفاق، ممّا يدفع إلى العزلة وعدم الانتماء، وينظر إلى قلق البطالة باعتباره استجابة انفعاليّة مؤقتة غير سارة(Movies, 2001).

وهناك العديد من أنواع البطالة منها البطالة الظاهرة: هي التعطّل عن العمل بشكل واضح، بحيث لا يجد الباحثون عن العمل فرصة للعمل وكسب العيش، والبطالة المقنعة: هي اشتغال جزء من القوى العاملة اشتغالاً غير منتج، بحيث يقومون بأعمال ووظائف لا تتطلب كلّ وقت العمل أو لا تتطلب مستوى مهاراتهم، والبطالة الشاملة: هي تعطل القوى العاملة في كافة القطاعات والأنشطة الاقتصادية بشكل شامل، بحيث لا يستوعب فائض القوى العاملة، والبطالة الاحتكاكية: هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة الناتجة عن التغيرات في الاقتصاد الوطني، والبطالة الطبيعيّة: هذا النوع من البطالة مُرتبِط بالمستوى العامّ للبطالة في الدُّول، والبطالة الموسمية: هي البطالة المُرتبِطة بمعدّل البطالة الطبيعيّة، والبطالة الهيكلية: تنشأ نتيجة تعطل بعض الأفراد أثناء بحثهم عن وظائف أفضل، ممّا يجعل بعض الأفراد يترك العمل مؤقتاً لممارسة أنشطة أخرى كالسفر، الدراسة، والبطالة الاختيارية والبطالة الإجبارية: هي الحالة التي ينسحب فيها شخص من عمله بمحض إرادته لأسباب معيّنة، أما البطالة الإجبارية فهي توافق تلك الحالة التي يجبر فيها العامل على ترك عمله دون إرادته، مع أنه راغب وقادر على العمل عند مستوى الأجر السائد، والبطالة الكلاسيكيّة: وتعرف البطالة الكلاسيكية ببطالة الأجور الحقيقيّة، وتظهر نتيجةً لارتفاع قيمة الأجور – الرّواتب مُقارنةً بالقوانين الخاصّة بالطّلب والعرض، والبطالة السلوكية: وهي البطالة الناجمة عن إحجام ورفض القوة العاملة عن المشاركة في العملية الإنتاجية والانخراط في وظائف معيّنة بسبب النظرة الاجتماعية لهذه الوظائف (عبدالله، 2013).

كما أن تاريخ البحوث النفسية التي تناولت بالدراسة العلمية لمفهوم الندم وعلاقته بمتغيرات الشخصية مثل (الذنب والخزي وغيرها) تاريخ حديث نسبياً، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنّ هذا المفهوم من المفاهيم الحديثة في تاريخ الدراسات النفسية الأمبريقية (Goldstein, et. al. 1997)

وينظر كارول للندم الموقفيّ على أنّه أحد الأعراض العامة للذنب، ويصفه بأنّه ذنب أخلاقي ناتج عن صحوة الضمير، ممّا يدفع الفرد إلى الشعور بالندم والأسف والرغبة في التوبة والتعويض عن الأذى الذي يعتقد الفرد المذنب بأنّه قد ألحقه بشخص ما (Carroll, 1985)

وتفسر نظرية التحليل النفسي لفرويد أنّ سلوكنا يتأثّر بقوى وعوامل داخلية لا نعيها وتكون خارج مجال تحكّمنا وضبطنا الواعي، حيث تحدّث فرويد عن ثلاثة مستويات لحالة الوعي وهي: الشعور وما قبل الشعور واللاشعور، ولقد طرحت فرضيته التركيبية للشخصية وجود ثلاثة أنظمة أساسية هي: الهو والأنا والأنا الأعلى تتفاعل باستمرار فيما بينهما وتأخذ شكل الصراع في الغالب لأنّ لكل واحدة منها أهدافاً مختلفة (Holt, 2007)

حيث يرى فرويد أنّ الشعور بالذنب يرادفه الإحساس بالندم لاشتماله على الإحساس بالخجل وتأنيب الذات والشعور بعدم الكفاية الشخصية، قد نتج عن حواجز فاصلة على هيئة رقابة بين مكونات الأجهزة النفسية الثلاثة (الهو والأنا والأنا الأعلى)، وتمثل الأنا العليا المعيار الأخلاقي للفرد وتنزع إلى الكمال، وتنشأ الأوامر والنواهي المتمثلة بتعليمات المجتمع لتشكل المعايير الأخلاقية المقبولة، وتعد مخالفة هذه المعايير سبباً لظهور مشاعر الندم (Elliott, 2015).

وتتفق هورني مع فرويد في وصف فرويد للضمير بأنّه مجموعة من المطالب الكمالية التي لها علاقة بمشاعر الكراهية للذات، والشعور بالندم الذي ينتج عن فشل الاستجابة لتلك المطالب، ولكنها لا تتفق معه في أنّ الشعور بالندم يمثل قواعد السلوك، وترى أنّ الأنا العليا قوة قسرية تفتقر إلى الجدية الأخلاقية وأنها عصابية بشكل كبير، وتمثل الاستبداد في أداء الواجبات أو المهام، وأشارت هورني أنّ الشعور بالندم يمثل المعايير المستندة إلى كفاحات الفرد ومحاولاته للوصول إلى تحقق الذات (William & Arndt, 2007).

بينما يرى الجشتالتيون أنّ الندم الموقفيّ يحدث نتيجة الفجوة بين حاضر الفرد وبين مستقبله، إذ إنّ الفرد لا يفكّر بما فعله بل يفكّر بالعقاب المنتظر الذي سوف يحدث له في المستقبل نتيجة لما فعله وعمله، فهو لا يعيش تسلسل

الأحداث في حياته بشكل سليم. فيشعر الفرد بالندم الموقفيّ حين يتخلّى عن الأنا والواقع، ويقفز للتفكير في المستقبل الموجود في رحم الغيب(Shirom, 2002).

وتفيد نافذة جوهاري في تحسين التواصل بين الأشخاص من خلال الوعي الذاتي والفهم. إذا تم تنفيذه بشكل فعال، فإن هذا التواصل بين الأشخاص يزيد من قدرة الأفراد وتواصلهم معاً، كما يحسن النموذج من الوعي بالحاجة إلى المهارات اللينة بين المديرين فحسب، ويساعد أيضًا في خلق بيئة إبداعية وتعاونية للتعلم (Kiartivich, 2021)

ويمكن أيضاً من خلال هذه النافذة أن تكون طريقة إيجابية لمعرفة الذات وعدم التأثر السريع بآراء الآخرين إلا إذا لزم الأمر، ومع ذلك، وهي فرصة تتيحها التقنية؛ وتساعد في التعرف على النفس ولا يكن الشخص لعبة في يد شخص آخر، وهي تساعد أيضاً في رؤية ما تعنيه القدرة على الكشف عن الذات، كما تقدر مساهمة هذه التقنية في التعرف على نقاط الضعف التي قد تضع الفرد في موقف صعب في حالة الكشف الزائد عن الحد للآخرين، كما تساعد في القضاء على أوجه القصور الخاصة بالفرد، وتحسين سلوكياته في الامتثال الجماعي الخاصة بفاعلية، والاتصالات. بمعنى آخر، إذا كان الفرد يتحدث عن نفسه كما يراها الآخرون في قول "من يعلم هو نفسه، ويعرف الكون"، كما تمكن الفرد أيضًا أن يرى كيف سيتم تفسير السلوك من الخارج، وزيادة الوعي بهذه الطريقة، ممّا يسهم في تقليلسوء التفاهم، ولن يكون الفرد ضحية لهذا التواصل لأنّه يعبّر عن نفسه بشكل متوازن، وعندما تكون المهارات مثل الانسجام مع التواصل الجماعي والفعال مرغوباً فيه للغاية في الحياة العامة، خاصة بالنسبة للعمل الجماعي، فسيكون كذلك مناسبًا جدًا للحفاظ على الحدود تحت السيطرة من أجل راحة البال والوصول للصحة النفسية وخاصة في التكيف الاجتماعي مع الآخرين، لذا على الفرد تقرير مقدار المناظر الطبيعية التي ستكون مرئية عند عرضها من النافذة، وإدارة النفس والنظر إلى أسلوب الاتصال الخاص بالفرد على أنه مهارة قيادية مهمة لأنه يعني إدارة الآخرين وحياته أيضاً (Ince, 2020).

وتتمثّل أهمية توظيف نافذة جوهاري في زيادة فاعلية وكفاءة الاتصال الإنساني، من خلال تقسيمها لأطراف عملية الاتصال إلى أربعة أنواع من الأفراد، حيث قدم العالمان رسماً عبارة عن نافذة مقسمة إلى أربعة أجزاء تمر من خلالها المعلومات التي تخصنا، وتخص الآخرين التي نصدرها أو نتلقاها، على النحو التالي: (الشهري، 2010)

أولاً: الفرد المنفتح (المنطقة المفتوحة):هو الذي يعرف نفسه، ويعرفه الآخرون، وأيضاً يعرفهم؛ فهو على دراية بمشاعره ومعلوماته ومهاراته ودوافعه، وكذلك الآخرون على دراية بمشاعره ومعلوماته ومهاراته ودوافعه، لذا يكون

على معرفة بالآخرين الذين يتعامل معهم، وهذه المعرفة ينتج عنها قوة في التفاعل والثقة المتبادلة بين الفرد والآخرين، وهذا الجزء من أفضل الأنواع في عملية الاتصال الإنساني، لأنه يقوي أواصر المحبة، ويزيد من فعاليّة الاتصال مع الآخرين.

ثانياً: الفرد الأعمى (المنطقة العمياء):هو الذي لا يعرف نفسه، ولا يعرف الآخرين، أما الآخرون فيعرفونه؛ فهذا الفرد لا يعرف مهاراته وقدراته ونقاط قوته وضعفه ومحاسنه ومثالبه، فضلاً على أنّ معرفته للآخرين ومشاعرهم ومهارتهم ومعلوماتهم تكون ضحلة جداً، وقد تكون معدومة، أما الآخرون فيعرفون عنه الكثير من الصفات والخصائص، وقد يكون السبب في ذلك أنّه لا يستمع للآخرين ولا يطلب ولا يتقبل نصحهم وتوجيههم.

ثالثاً: الفرد المتقنع (منطقة القناع):هو الذي يعرف نفسه فقط، أما الآخرون فلا يكادون يعرفون عنه شيئاً؛ فقد يكون هذا الفرد لديه المعلومات والمهارات والقدرات، ويعرف ذلك عن نفسه، ولكن ليس لدى الآخرين معلومات عنه وقدراته ومشاعره، وقد يكون السبب في ذلك رغبة الفرد في عدم إظهار حقيقته ودوافعه ومشاعره للآخرين، وكذلك نتيجة لانطوائه وانعزاله وعدم رغبته في التفاعل مع الآخرين، لذا فإنّ الآخرين لا يتمكّنون من التعرّف عليه.

رابعاً: الفرد الغامض (المنطقة المجهولة):هو الذي لا يعرف نفسه، ولا يعرفه الآخرون؛ وهذا الفرد لا يعرف مشاعره ودوافعه وقدراته، ولا يعرف الآخرون عنه أي شيء، ولا يعرف عنهم شيئاً عندما يريد أن يتعامل معهم. ويعدّ هذا الجزء من أقل الأنواع فاعلية وكفاءة في الاتصال الإنساني، وكلما كان الفرد غامضاً حاول الآخرون تحاشيه نتيجة هذا الغموض المريب.

مشكلة الدراسة:

إنّ مشكلة الشعور بالندم من أقدم الحالات النفسية التي خبرتها النفس البشرية ومع ذلك لم يحظ بالدراسة العلمية المتعمقة كغيره من المجالات الأخرى في علم النفس، كما أنّ موضوع الندم الموقفيّ لم يحصل على اهتمام الباحثين في مجال التربية وعلم النفس، وإنّ زيادة عدد الأفراد الذين يشعرون بالندم قد جعلت الموضوع حيوياً (الجنابي، 2018). وقد بحث برات وآخرون (Pratt, et al, 2000) عن العوامل التي تخفض من التوتر لدى طلبة الجامعة، واهتم بالدعم الاجتماعي ومناقشة البرامج المستخدمة في ذلك، وتوصل البحث إلى أنّ التكيّف النفسي لدى طلبة الجامعة يرتبط بمستوى

درجة الحرج لدى الطلبة، وهو أحد متغيرات القلق الاجتماعي؛ فكلما زادت درجة الحرج الموقفيّ قلّ مستوى التكيف النفسي لدى الطلبة مع الحياة الجامعية بشكل عام، علما أنّ هناك علاقة وثيقة بين مفهومي الحرج والندم الموقفيّ.

كما أنّ المجتمع الأردني كغيره من المجتمعات تعرّض _ ولا يزال لجملة_ من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية وحتى السياسية والأمنية، والتي مسّت في المقام الأول خريطة الصحة، حيث تكمنت من تغييرها باتجاه الأمراض العصرية (كفيروس كورونا)، وذلك بعدما تعرض المجتمع الأردني في العديد من المرات في وقت مضى إلى الأوبئة الفتاكة والأمراض المعدية، واستطاع أن يتجاوزها بتعاون الشعب مع القيادة، وبفضل مؤسساته المختلفة (فتيحة, 2017).

وباعتبار العمل أمراً أساسياً للحياة والإنتاج ويترك آثاراً إيجابية في حياة الفرد بشكل يجعله أكثر اتزاناً من الناحية النفسية، وأكثر ثقة بالنفس، وأقوى عزيمة وإرادة ويزيد من إقبال الفرد على الحياة، فإنّ العمل يعدّ مصدراً لتحقيق الذات وإثباتها، وركيزة للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، لما يترتب عليه من تحقيق الاستقلال والأمن المادي والمعنوي.

وقد أصبحت مشكلة البطالة من المشاكل الخطرة التي تؤرق العديد من الخريجين الجامعيين، كنتيجة للتوسع في التعليم الجامعي واتساع نطاقه، فأدى ذلك إلى وجود مشكلة حقيقية في الانتقال من المؤسسات التعليمية إلى سوق العمل لعدم مواءمة مخرجات النظام التعليمي لسوق العمل، حيث بلغ معدل انتشار البطالة في الأردن من حملة الشهادات الجامعية في الربع الأول من عام (2021) (22.6%)، وبحسب التقرير السنوي الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة فإنّ معدل البطالة ارتفع بنسبة (0.6%) مقارنة مع الربع الرابع من العام 2014م، وبسبب انتشار فيروس كورونا في الأردن زادت السنة الحالية نسبة البطالة في المملكة الأردنية الهاشمية العام الحالي (2021) من (18%) إلى (24%) وهو ما يشكل عبئاً كبيراً على الأسر، ويؤدي إلى شعور الفرد بانخفاض في مستوى معيشته وجودة حياته بشكل عام، وتعامله مع أفراد الأسرة بشكل خاص (دائرة الإحصاءات العامة، 2021).

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية من خلال ملاحظات الباحث وتعامله مع العديد من العاطلين عن العمل من الطلبة الذين تخرجوا من الجامعة لسنوات عديدة، فقد لاحظ أنّ بعضهم لديه ندم موقفيّ يتعلق بالتخصص الذي درسه، وبعضهم نادم على بعض الفرص التي لاحت لهم ولم يتسنَّ لهم استغلالها، كما أنّ التعبير عن الذات يؤثّر في طبيعة تكيّف هؤلاء الأفراد، ولذلك رأى أنّ تدريبهم على نافذة جوهاري يمكن أن يسهم في تحسين جوانب من حياتهم، وبناءً على ذلك فالدراسة

الحالية تدور حول الإجابة عن السؤال التالي: ما فعاليّة برنامج إرشادي مستند إلى نافذة جوهاري في تخفيض الندم الموقفيّ لدى عيّنة من الجامعيين العاطلين عن العمل في محافظة الكرك؟

ويتفرّع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في تخفيض الندم الموقفيّ في القياس البعدي؟

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية في المحافظة على تخفيض الندم الموقفيّ في القياسين البعدي والتتبعي؟

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α=0.05) في الندم الموقفيّ بين متوسط رتب الذكور ومتوسط رتب الإناث أعضاء المجموعة التجريبية؟

أهميّة الدراسة :

تكمن أهميّة الدراسة في الآتي:

الأهميّة النظريّة :تنبثق أهميّة الدراسة الحالية من تناولها متغيّر الندم الموقفيّ لدى عيّنة من الأفراد الذين تخرّجوا من الجامعة ولم يجدوا عملاً، ممّا يساعد في التعرّف على مشكلة لديهم، ويحتاجون لمساعدتهم في التخلص من الندم الموقفيّ السلبي لديهم ومساعدتهم في التكيف، مما ينعكس على حياتهم الحالية ويجعلهم أكثر مهارة في إيجاد عمل، وتبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغير إجراء برامج إرشادية لفئة من العاطلين عن العمل، بحيث يساعدهم في التنمية البشرية ويجعلهم أكثر تفاؤلاً في إيجاد العمل.

الأهمية التطبيقية: تنبثق الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من أهمية البرنامج الإرشادي المستند إلى نافذة جوهاري كطريقة من طرق الكشف عن الذات لدى العاطلين عن العمل، ويمكن الاستفادة من البرنامج الإرشادي في التخفيض من الندم الموقفيّ بما يخدم العاطلين عن العمل أنفسهم والقائمين على رعايتهم والمرشدين في مكاتب العمل.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية لاستقصاء وجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في تخفيض الندم الموقفي في القياس البعدي، واستقصاء وجود فروق بين أعضاء المجموعة التجريبية في المحافظة على تخفيض الندم الموقفيّ في القياسين البعدي والتتبعي، والتحقق من وجود فروق في الندم الموقفيّ بين الذكور والإناث أعضاء المجموعة التجريبية.

مصطلحات الدراسة:

تتناول الدراسة المصطلحات التالية:

الندم الموقفيّ

عرّفه قاموس المصطلحات الأمريكي :(American Heritage Dictionary. 2000) وخز الضمير الأخلاقي ينتج عن توبة لذنوب ارتكبت في الزمن الماضي.(American Heritage Dictionary. 2000) كما عرّفه قاموس ويبستر :(Webster Dictionary. 2005) شعور بالضيق نتيجة الشعور بالذنب لأخطاء ارتكبت في الماضي والشعور بالمسؤولية عن ارتكاب عمل خاطئ مثل شخص قد شعر بالندم العميق كونه قد غش في الامتحان (Webster Dictionary, 2005) ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل العاطلون عن العمل في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

العاطلون عن العمل:

عرف إيتا وأشيبالا (Eita & Ashipala, 2010) البطالة بأنها زيادة بالكوادر البشرية التي تبحث عن فرص العمل التي يتيحها المجتمع سواء كانت اقتصادية أم غير اقتصادية، وهي بمفهومها العام بقاء العامل خارج نطاق العمل المنتج رغم قدرته على العمل. أما كاجاراتي (Gujarati,2004) فقد عرّف العاطل عن العمل بأنّه الشخص الذي يبحث بجدية عن عمل أو نشاط، ساعياً إليه من خلال مراجعة وكالات التوظيف أو مكاتب التشغيل في القطاعين العام والخاص، ويشترط فيه القدرة على العمل والبحث عنه. ويعرفون إجرائياً بأنهم مجموعة من خريجي الجامعة في محافظة الكرك الذين لم يجدوا فرصة عمل.

البرنامج الإرشادي:

يعرف البرنامج الإرشادي بأنّه مجموعة من الإجراءات والأساليب النفسية والاجتماعية المنظمة ضمن مدرسة إرشادية معيّنة، والتي يتم تنفيذها خلال جلسات إرشادية من أجل تحقيق أهداف المجموعة الإرشادية، ويستخدم الأخصائي

النفسي أو المرشد إستراتيجيات إرشادية محدّدة لتحقيق تلك الأهداف (Axelsson, et al., 2007)ويعرف **إجرائياً**: بأنه خطة عمل تتضمن إجراءات وأساليب إرشادية محددة تم اختيارها بالاستناد إلى فنية نافذة جوهاري وستنفذ من خلال أنشطة وطرائق محددة موزعة على مجموعة من الجلسات الإرشادية (15) جلسة إرشادية، مدة كل جلسة من (50–60) دقيقة. حيث تتضمن هذه الجلسات أساليب وإجراءات ضمن إستراتيجية نافذة جوهاري.

نافذة جوهاري:

طوّر عالما النفس الأمريكي انجوزيف لوفت وهاري إنغام Harry Ingham&Joseph Luft في الخمسينيات ما أطلق عليه اسم "جوهاري" حيث ظهر الاسم بعد الدمج لأسماء العالمين الأول جو وهاري ذات صلة خاصة بسبب التركيز على التواصل، وتأثير المهارات والسلوكيات "اللينة" كالتعاطف والتعاون بين المجموعات التنمية والعلاقات الشخصية وتطوير طريقة جديدة لفهم وتقييم سلوكيات الناس، وتطوير أساليب الإدارة والمواقف ومهارات التعامل مع الآخرين والإمكانات، وتفيد أيضاً في التنميط، مقابلات التوظيف والاختيار، والعلاقات مع العملاء وخدمة العملاء، وتوصل بالفرد إلى جانبين من جوانب الذكاء:فهم نفسك وأهدافك ونواياك واستجاباتك وسلوكك، وفهم الآخرين ومشاعرهم (Window, 2003). وقد تفكر من خلال هذه النافذة في الأسئلة التالية: "ما يعتقده الآخرون عني ليس أنا؟ هذه مشكلتهم، أليس كذلك؟ لن أعيش حياتي وفقًا للآخرين، فهل يجب أن أعيشها حسب آرائهم؟ (Ince, 2020).

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحد الدراسة الحالية بالآتي:

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق الدراسة الحالية على خريجي البكالوريوس العاطلين عن العمل والبالغة أعمارهم بين (25–30) سنة من الذكور والإناث، والذين تم الوصول إليهم من خلال مكتب العمل في محافظة الكرك.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفترة من (2022/2021).
- **المحددات الموضوعية:** تتحدد النتائج بدقة وجدية تعامل أفراد العيّنة مع أدوات الدراسة والبرنامج الإرشادي المستند إلى نافذة جوهاري.

الدراسات السابقة:

فيما يلي أبرز الدراسات السابقة التي تناولت مفاهيم الدراسة الحالية:

عمل كل من جولد شتاين وآخرون (Goldstein. et, al, 1997) على دراسة العلاقة بين الشعور بالندم والسلوك المضاد للمجتمع وإدمان المخدرات على عيّنة قوامها (140) مدمناً من الراشدين، وذلك من خلال مقابلة تشخيصية وتطبيق قائمة السلوك السيكوباثي، وقد كشفت النتائج أنّ الأفراد الأكثر سيكوباثية (إجرامية) كانوا أقل شعوراً بالندم، ويدل ذلك على أن الأقل تكيفاً يعتبر أقل شعوراً بالندم.

وأجرى كل من كارل وتيان (Karl & Tian, 1999) دراسة هدفت إلى التنبؤ بتكرار البحث عن العمل والصحة النفسية عند العاطلين عن العمل في أستراليا، تكونت عيّنة الدراسة من (238) فرداً منهم (118) عاطلاً عن العمل و(120) من الأفراد العاملين. أظهرت نتائج الدراسة أن الالتزام بالبحث عن الوظيفة يعدّ مؤشراً جيداً للنجاح في العثور على وظيفة، وأنّ الكفاءة الذاتية والالتزام بالبحث عنها يشير إلى أنّ العاطلين عن العمل الذين لديهم رغبة قوية بالحصول على الوظيفة أقل احتمالاً أن يعانوا من انخفاض في تقدير الذات، وأن الأفراد العاملين لم يكن لديهم التزام بالمهنة، حيث لم يكونوا في الوظيفة التي يطمحون إليها.

كذلك أجرى كل من بيرسين وآخرون (Peersen, et al, 2000) دراسة حول العلاقة بين اللوم العام والمحدد المرتفع ودور ذلك في الشخصية، وقد طبقوا الدراسة على (82) طالبًا من طلبة الجامعة على وشك التخرج، وكان من أهم ما توصلوا له وجود علاقة سلبية بين مقياس أيزنك للشخصية Eysenck Personality Questionnaire مع الشعور بلوم الذات لدى الطلبة، بمعنى كلما كان الطلبة أكثر لوماً كلما أثر ذلك بطريقة سلبية على شخصياتهم، علما أنّ هناك علاقة وثيقة بين الندم ولوم الذات.

وقد تناولت دراسة المصري (2006) الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الندم الموقفيّ وفاعلية الذات، واستخدم مقياس الفاعلية الذاتية (أحد المقاييس الفرعية لمقياس الخبرات الاكتئابية) المقنن على طلبة الجامعات الأردنية. وتكونت عيّنة البحث من (162) طالبًا وطالبة، منهم (17) طالباً و(145) طالبة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيّاً بين الندم الموقفيّ وفاعلية الذات، ووجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسط درجات الطلبة ومتوسط درجات

الطالبات على مقياس الندم الموقفيّ، حيث كانت الإناث أكثر ندمًا من الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيّا بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس فاعلية الذات حيث كان الذكور أكثر فاعلية من الإناث.

وأجرى نصيرة (2009) دراسة هدفت إلى محاولة الكشف عما إذا كانت البطالة لها تأثير في زيادة شدة القلق لدى المتخرجين الجامعيين، وكذلك معرفة العوامل المسببة للبطالة، وأهم الآثار الناجمة عنها والتي تتركها على الطالب الخريج من الجامعة، وقد تألفت عيّنة الدراسة من (120) متخرجاً عاطلاً عن العمل من كلا الجنسين بواقع (68)من الإناث و(52) من الذكور ذوي مستوى تعليمي تقني، ليسانس، ماستر، ماجيستر، مهندس دولة، وقد تم تطبيق مقياس القلق لسبيلبرجر، وكذلك تم تطبيق استبانة للعاطلين الجامعيين، وقد توصلت الدراسة إلى أنّ أفراد العيّنة يعانون من قلق شديد، وأنّ درجة القلق لدى العاطلين الجامعين لا تختلف باختلاف السن والجنس، وأن درجة القلق لديهم تختلف باختلاف المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي.

وقامت حمام (2010) بدراسة هدفت الكشف عن الآثار النفسية التي تتركها البطالة لدى خريجات الجامعات العاطلات عن العمل، وذلك من خلال قياس مستوى الاغتراب النفسي وتقدير الذات لديهن ومقارنتهن بخريجات عاملات، كما هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الاغتراب وتقدير الذات لدى عيّنة الدراسة، التي تكوّنت من (200) طالبة متخرجة عاطلة عن العمل، إذ أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط سالبة بين الاغتراب وتقدير الذات، وأنّ الخريجات العاطلات عن العمل لديهن تدنٍ في مستوى تقدير الذات والشعور بالاغتراب.

وهدفت دراسة أبو أسعد والمحاميد (2011) إلى معرفة العلاقة القائمة بين شعور الطلبة بالندم الموقفيّ وشعورهم بالتكيف النفسي وفحص أثرهما ببعض متغيرات الشخصية، ومن أجل إجراء هذه الدراسة تم تطوير مقياس للندم الموقفيّ الجامعي، والاستعانة بمقياس جاهز للتكيف النفسي، وتم تطبيق الدراسة على (250) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة مؤتة، وقد دلت النتائج على شعور الطلبة بالندم الموقفيّ التحصيلي بأعلى متوسط، ووجود ارتباط سلبي بين الندم الموقفيّ الجامعي وأبعاده وبين التكيف النفسي لدى الطلبة، كما دلت النتائج على وجود أثر للمستوى التحصيلي في الندم الموقفيّ والتكيف النفسي لدى الطلبة في بعض المستويات، ولم تظهر فروقاً تتعلق بالنوع الاجتماعي.

كما أجرت الشحات وحسين ومكاوي (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على فعاليّة برنامج الإرشاد بالمعنى في تنمية مستوى الطاقة النفسية الفعالة لدى عيّنة من الخريجين العاطلين عن العمل. وتكونت العيّنة من (15) خريج عاطل

عن العمل منهم (9) ذكور و(6) إناث. وتم استخدام مقياس الطاقة النفسية الفعالة، والبرنامج الإرشادي، أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيّا بين متوسطي درجات أفراد العيّنة على مقياس الطاقة النفسية الفعالة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح التطبيق البعدي، لا توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد العيّنة من الذكور والإناث بعد تطبيق البرنامج الإرشادي بالمعنى على مقياس الطاقة النفسية الفعالة.

وعلى الصعيد ذاته حاولت دراسة مور وواتس (Watss & Moor, 2012) اكتشاف طبيعة العلاقة بين البطالة والتوتر النفسي لدى العاطلين عن العمل، وذلك من خلال مقارنة الحالة النفسية بين الأفراد العاطلين والعاملين، والذين بلغ عددهم (250) متخرجاً عاطلاً عن العمل و(125) من العاملين، إذ أظهرت نتائج الدراسة أنّ حالة التوتر النفسي ترتفع بشكل ملحوظ لدى العاطلين عن العمل مقارنة بالعاملين، وأنّ البطالة لها دور أساسي في توليد الضغط النفسي والقلق لدى الفرد وهو الواقع الملموس والظاهر، وأنّ الأفكار والميول الانتحارية التي كانت منتشرة لدى عيّنة الدراسة سببها البطالة، وأنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة تعزى لطبيعة التخصص المهني والأكاديمي والجنس.

كما هدفت دراسة كل من موريتا وتاكاهاشي وإيشدو(Morita, Takahashi & Ishidu, 2015) التعرف إلى مستوى وصمة العار والصحة النفسية لدى عيّنة من العاطلين عن العمل في اليابان. وتكونت عيّنة الدراسة من (1000) فرد، إذ تم تقسيم العيّنة إلى (500) من الأفراد العاملين و(500) من الأفراد العاطلين عن العمل من كلا الجنسين،(مجموعة بطالة إجبارية والأخرى بطالة اختيارية) إذ أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض الصحة النفسية بشكل كبير لدى الأفراد العاطلين عن العمل مقارنة بالأفراد العاملين، بالإضافة إلى اعتلال في الصحة النفسية لدى العاطلين عن العمل من مجموعة البطالة الإجبارية أكثر العاطلين اختياريًا، وكذلك أشارت النتائج أن الأفراد العاطلين عن العمل إجباريًا يشعرون بوصمة العار أكثر من الأفراد العاطلين عن العمل اختياريًا والأفراد العاملين. وتبيّن أيضًا أنّ الأفراد العاطلين عن العمل إجباريًا لديهم ميل أقوى نحو القلق والاكتئاب واضطراب النشاط مقارنة مع الأفراد العاملين.

وقام ستيجر ووالدمان وروش وكروم (Staiger, Waldmann, Rüsch & Krumm, 2017) بدراسة هدفت للتعرف إلى أهم المشكلات النفسية لدى العاطلين عن العمل في ألمانيا، وأجريت الدراسة على عيّنة بلغ قوامها (15) فردًا عاطلًا عن العمل، تراوحت أعمارهم ما بين (18– 63) سنة، في البداية تم إجراء مقابلات فردية معهم، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ العاطلين عن العمل يعانون من مشكلات نفسية، ولديهم إحساس عالٍ بالقلق والاحباط، وتدني مفهوم الذات،

ولديهم عزلة اجتماعية، فقد أشاروا إلى حاجتهم الماسة إلى زيادة الدعم الاجتماعي والاهتمام، والرغبة في إجراء تغييرات إيجابية في حياتهم.

كما قام الصيدان (2017) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين درجات السمات الشخصية لدى نزلاء دار الملاحظة بمدينة الرياض في (الشعور بالذنب، يقظة الضمير، الحرج، الخجل)، وتكونت العيّنة من (128) نزيلاً من نزلاء دار الملاحظة بمدينة الرياض، وتوصّلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات درجات السمات الشخصية لدى نزلاء دار الملاحظة بمدينة الرياض في أبعاد (الشعور بالذنب، يقظة الضمير، الحرج، الخجل)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات استجابات عيّنة البحث حول أبعاد السمات الشخصية بأبعادها (الشعور بالذنب، يقظة الضمير، الحرج، الخجل)، وعلاقتها بمستوى الندم الموقفيّ لدى نزلاء دار الملاحظة، وإلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائيّة بين بعض السمات الشخصية بأبعادها (الشعور بالذنب، يقظة الضمير، الحرج، الخجل)، والندم الموقفيّ لدى نزلاء دار الملاحظة.

وأجرى الختاتنة (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الندم الموقفيّ وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عيّنة من المطلقات حديثاً في محافظة الكرك، وقد طبّقت الدراسة على (115) امرأة كانت هي مجموع أفراد عيّنة الدراسة، وقد تم استخدام الأدوات التالية: مقياس الندم الموقفيّ من تطوير الباحث، ومقياس الصلابة النفسية من إعداد (مخيمر، 2002)، توصّلت نتائج الدراسة إلى أنّ الندم الموقفيّ لدى النساء المطلقات حديثاً كان متوسطاً سواء بالدرجة الكلية أو الأبعاد، وأنّ مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات حديثاً في محافظة الكرك قد جاء بالدرجة الكلية منخفضاً، وقد ظهر ذلك أيضاً في التحكم، بينما جاء الالتزام والتحدي لدى النساء المطلقات متوسطاً، وأنّ معظم الأبعاد كانت مرتبطة بطريقة سلبية معاً، وذات دلالة إحصائيّة بمعنى أنّه كلّما زاد الندم الموقفيّ لدى المرأة انخفض لديها مستوى الصلابة النفسية، والعكس صحيح حيث إن الارتباط عكسي.

وتناولت دراسة محمد (2018) التعرف على مستوى الندم الموقفيّ ومستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة، ومن أجل التحقق من ذلك فقد قام الباحث بتبني مقياس الندم الموقفيّ المعد من قبل (الأنصاري 2001) والمعدل على البيئة العراقية لطلبة الجامعة من قبل (البدراني 2006)، وتبنّي مقياس حيوية الضمير المعدّ من قبل (كوستا وماكري 1992)، والمعرّب من قبل (القيسي 2013)، وتم تطبيق الأداتين على عيّنة بلغت (120) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج

البحث أنّعيّنة البحث من طلبة الجامعة لديهم ندم موقفيّ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين (الذكور والإناث) في الندم الموقفيّ، وأنّ عيّنة البحث من طلبة الجامعة يتمتعون بحيوية الضمير، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائيّ وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغيري البحث الحالي الندم الموقفيّ وحيوية الضمير تبعاً للعيّنة ككل.

واستهدفت دراسة الجنابي (2018) التعرّف على مستوى الندم الموقفيّ لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الندم الموقفيّ لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، تم تطبيق المقياس بصيغته النهائية على عيّنة البحث بواقع (300) طالبًا وطالبة، وقد أظهرت النتائج أنّ أفراد عيّنة البحث لديهم مستوى متوسط من الندم الموقفيّ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في الندم الموقفيّ وفق متغيّر النوع (ذكور– إناث) لصالح الطلبة الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في الندم الموقفيّ وفق متغيّر المرحلة (مرحلة أولى– مرحلة رابعة) لصالح طلبة المرحلة الأولى

كما هدفت دراسة شاكر ومحمد (2018) إلى بناء مقياس للوعي الشخصي وفقاً لنافذة جوهاري لمديري منتديات الشباب والرياضة في بغداد، والتعرّف على مستواه من وجهة نظر العاملين فيها، وانتهج الباحثان منهج البحث الوصفي بأسلوب العلاقات الارتباطية على عيّنة من العاملين المستمرين بالخدمة الوظيفية في منتديات محافظة بغداد البالغة (608) فرداً، تم تقسيمهم إلى ثلاث عينات بحسب متطلبات الدراسة (عيّنة بناء المقياس (300) فرد، وعيّنة استطلاعية (10) أفراد، وعيّنة تطبيق (298)فرداً، وبعد سلسلة إجراءات منهجية منطقية في بناء أدوات القياس في الإدارة الرياضة على وفق محددات القياس والتقويم تم بناء مقياس الدراسة، ومن ثم تطبيقه على عيّنة التطبيق ليستنتج الباحثان الوعي الشخصي وفقاً لنافذة جوهاري لمديري منتديات الشباب والرياضة لم يكن بالمستوى المطلوب توافره لديهم.

وتناولت دراسة طلي (2019) التعرف على مستوى الندم الموقفيّ ومستوى سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة، ومن أجل التحقق من ذلك فقد قام الباحث بتبني مقياس الندم الموقفيّ المعد من (الأنصاري) والمعدل على البيئة العراقية لطلبة الجامعة من قبل (البدراني 2006)، وتبنّى مقياس سمات الشخصية المعد من قبل (كوستا وماكري 1992). والمعرّب من قبل (عبدالخالق 1997)، وتم تطبيق الأداتين على عيّنة بلغت (120) طالبًا وطالبة، وأظهرت نتائج البحث أنّ عيّنة البحث من طلبة الجامعة لديهم ندم موقفيّ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين (الذكور والإناث) في الندم الموقفيّ، وأنّ هناك علاقة ارتباطية دالة بين متغيري البحث الحالي الندم الموقفيّ وسمات الشخصية تبعا للعيّنة ككل.

كما تناولت دراسة القحطاني (2020) إلى التعرف على مستوى الندم الموقفيّ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث مقياس الندم الموقفيّ، ومقياس مستوى الطموح، وتم تطبيقها على عيّنة الدراسة التي تكونت من (332) طالبًا وطالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض شعور طلبة الجامعة بالندم الموقفيّ، وكان أعلى مستوى الندم في بعد الندم التحصيلي، ويليه الندم الشخصي، ومن ثم بعد الندم الاجتماعي، كما أشارت نتائج الدراسة أنّ هناك علاقة عكسية (سالبة) بين الندم الموقفيّ ومستوى الطموح، وعدم وجود فروق في الندم الموقفيّ تعود لاختلاف نوع العيّنة (الجنس)، ووجود فروق في الندم الموقفيّ تعود لاختلاف المستوى التحصيلي، وعدم وجود فروق في مستوى الطموح تعود لاختلاف نوع العيّنة (الجنس)، ووجود فروق في مستوى الطموح تعود لاختلاف المستوى التحصيلي.

وهدفت دراسة الأمير والخوالدة (2022) الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض الندم الموقفيّ وتحسين الصلابة النفسية لدى عيّنة من النساء المطلقات حديثاً في الأردن، حيث تكونت عيّنة الدراسة من (30) مشاركة من النساء المطلقات حديثاً، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة)، تكونت كل منهما من (15) امرأة مطلقة حديثاً، ولتحقق أهداف الدراسة تم تطوير مقياسين: أحدهما للندم الموقفيّ والآخر للصلابة النفسية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الندم الموقفيّ بدرجته الكلية لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية على أبعاد مقياس الندم الموقفيّ (الشخصي والاجتماعي والمهني) تعزى لمتغير البرنامج

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أنّ الدراسات السابقة لم تتناول فعاليّة برنامج إرشادي مستند إلى نافذة جوهاري مخصص للعاطلين عن العمل، بحيث تساعدهم في تخفيض الشعور بالندم الموقفيّ، ممّا يظهر أنّ الدراسة الحالية جاءت كدراسة متميزة لأنها سعت للربط بين أسلوب إرشادي مفيد في حياة الأفراد وهو نافذة جوهاري، وقد خصّصت هذا الأسلوب لفئة زادت في الآونة الأخيرة وهم العاطلون عن العمل، وبنفس الوقت عملت على تقليل جانب سلبي لديهم وهو الندم الموقفيّ، الذي يعدّ مؤثراً في تكيف وتوافق الأفراد. وتستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد البرنامج الإرشادي، واختيار المقياس المناسب واستخدامه وتكييفه على عيّنة الدراسة، وفي اختيار المنهجية المناسبة، وعند

مناقشة النتائج للدراسة الحالية، وتتميز الدراسة الحالية من حيث عيّنة الدراسة وإجراءات التطبيق ومقارنتها بالدراسات التي تم تناولها في الأدب التربوي.

منهج الدراسة:

يتناول البحث الحالي التحقّق من فعاليّة برنامج إرشادي مستند إلى نموذج جوهاري في تخفيض الشعور بالندم الموقفيّ لدى عيّنة من العاطلين عن العمل، ولذلك استخدم البحث المنهج شبه التجريبي لمناسبته موضوع البحث.

أفراد البحث:

تكوّن مجتمع البحث من جميع العاطلين عن العمل من الأعمار بين (25–30) سنة من الذكور والإناث في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية الذكور، وعند اختيار العيّنة من خلال العودة لمكاتب العمل في محافظة الكرك وحصر المتخرجين الجامعيين من العاطلين عن العمل، والذين قدموا طلبات توظيف في مكتب العمل، وقد تم اختيار موضوع البحث على عدد من من العاطلين عن العمل من الجنسين بواقع (100) شابًا وشابة بواقع (61) شابًا و(39) شابة، وتم عمل اجتماع لهم وعرض فكرة الدراسة والبرنامج عليهم، وقد أبدى (25) منهم الرغبة في المشاركة بالبرنامج، وهم الذين وافقوا على حضور جلسات البرنامج الإرشادي، قُسّموا إلى مجموعتين الأولى تجريبية وبلغ عددها (13) مشاركاً ومشاركة والثانية اعتبرت مجموعة ضابطة وبلغ عددها (12) مشاركاً ومشاركة ولم تخضع لأي تدخل إرشادي، وقد تم توزيع العاطلين عن العمل عشوائياً في المجموعتين.

أدوات البحث:

<u>أولا: مقياس الندم الموقفيّ</u>

تم تكييف مقياس الندم الموقفيّ لجبارة (2012) بعد تعديله ليناسب فئة الدراسة الحالية وهم العاطلون عن العمل، ويتناسب مع أهداف الدراسة الحالية، وقد تكوّن المقياس بالصورة الأولية من (27) فقرة وبُعد واحد.

طريقة التطبيق والتصحيح والتفسير للمقياس:

يتم تطبيق المقياس بطريقة فردية أو جماعية، ويتم تصحيحه من خلال جمع العلامات على فقرات المقياس وتتراوح الدرجة للفرد بين (32–160) ويتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار خيار من الخيارات الخمسة، وهي (دائماً ويعطى لها خمس درجات، وغالباً ويعطى لها أربع درجات، وأحياناً ويعطى لها ثلاث درجات، ونادراً ويعطى لها درجتين وإطلاقاً ويعطى له درجة واحدة) ، وجميع الفقرات ذات اتجاه واحد يدل على زيادة الندم الموقفيّ، ويتم تفسير المقياس من

خلال المدى، بتقسيم الاستجابة إلى ثلاثة مستويات، فالدرجة بين (1–2.33) تدلّ على مستوى منخفض من الندم الموقفيّ، والدرجة بين (2.34–3.67) تدل على مستوى متوسط من الندم الموقفيّ، والدرجة بين (3.68–5) تدل على مستوى مرتفع من الندم الموقفيّ.

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الصدق والثبات كما يلي:

أولا: صدق المقياس

1- صدق المحتوى

تم عرض مقياس الندم الموقفيّ على عشرة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية بواقع (10) محكمين، وطلب منهم إبداء آرائهم في المقياس. وقد تم اعتماد معيار (80 %) للحذف أو اضافة فقرات على المقياس. وبناء على رأي المحكمين تم تعديل صياغة (13) فقرة. وإضافة خمس فقرات هي:

- أندم على تخصصي الذي درسته بالجامعة.
- لو وجدت مهنة أخرى أتجه لها أفضل من مهنتي الحالية.
- أندم على طبيعة علاقاتي بالجامعة فلم أستفد منها في حياتي الحالية.
- أشعر بالندم لكوني لم أتعلم مهارة تساعدني في إيجاد مهنة مناسبة.
- أخطأت في اتخاذ قرار البحث عن العمل بالطريقة الحالية.

2- صدق البناء الداخلي:

تم اختيار عيّنة استطلاعية للدراسة مكونة من (30) عاطلاً عن العمل من خريجي الجامعة، وهم من داخل مجتمع البحث، ومن خارج عينتها. وتم تطبيق المقياس عليهم للتأكد من معاملات الارتباط بين أداء كل فقرة والأداء على البعد والدرجة الكلية الذي تنتمي إليه الفقرة، والجدول التالي يبين نتائج دلالات صدق البناء الداخلي.

جدول (1): دلالات صدق البناء الداخلي لمقياس التشوهات المعرفية

الرقم	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الرقم	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	الرقم	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
1	**0.59	12	**0.64	23	**0.77
2	**0.64	13	**0.60	24	**0.69
3	*0.47	14	**0.52	25	**0.60
4	*0.41	15	*0.41	26	**0.52
5	**0.55	16	*0.40	27	*0.43
6	**0.60	17	*0.39	28	*0.44

7	**0.68	18	**0.59	29	*0.48
8	**0.74	19	**0.66	30	**0.59
9	**0.70	20	**0.70	31	**0.63
10	**0.51	21	**0.74	32	**0.66
11	*0.47	22			

يتبين من الجدول السابق أنّ معاملات الارتباط قد تراوحت معاملات الارتباط لجميع الفقرات بين (0.39-0.77) مع الدرجة الكلية، وجميعها كانت دالة عند مستوى الدلالة **(α=0.05)**، وهذا يدل على أنّ فقرات مقياس الندم الموقفيّ جميعاً تقيس السمة نفسها، أي أنّ المقياس يتسم بصدق البناء الداخلي.

ثانياً: ثبات المقياس

وللتحقق من ثبات المقياس تم تطبيق أداة البحث على (30) عاطلاً عن العمل من خارج العيّنة في البحث، ومن داخل مجتمعها، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، كما تم حساب الثبات بطريقة الإعادة، حيث تم حسابه من خلال تطبيقه على العيّنة الاستطلاعية، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين، وقد تبين أنّ معاملات الثبات حسب طريقة كرونباخ ألفا بلغت (0.91) وحسب طريقة الثبات بالإعادة بلغت (0.94). وقد تكوّن المقياس بصورته النهائية من (32) فقرة.

ثانياً: برنامج إرشادي مستند إلى نافذة جوهاري

من أجل تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي الجمعي تم بناء برنامج يتكون من (14) جلسة إرشادية بالاستعانة بالعديد من المصادر والمراجع المتمثلة في النظريات والدراسات الخاصة بالجانب الإرشادي، وتم الاستعانة بأهم المراجع المذكورة تالياً، كما أنه تم الاستعانة بتوجيهات المتخصصين من أصحاب الخبرة. وفيما يلي أبرز تلك المراجع التي تم بناء البرنامج من خلالها (الأمير والخوالدة، 2022؛ شاكر ومحمد، 2018؛ الشهري، 2010؛ محمد، 2018).

يهدف البرنامج الإرشادي الحالي لتخفيض الندم الموقفيّ لدى العاطلين عن العمل، وتم الاعتماد على الأساليب في نافذة جوهاري لتنفيذ البرنامج الحالي وخاصة: زيادة الوعي والاستبصار وتحمل الطلبة المسؤولية، والحوار، والواجبات البيتية، والحوار الذاتي (المولونوج)، واستخدام الأسئلة، ويبين الجدول التالي ملخصاً للجلسات الإرشادية.

جدول (2): البرنامج الإرشادي المستند إلى نافذة جوهاري

الجلسة الأولى: التعارف بين الباحث والمشاركين، والتعريف بأهداف البرنامج والتعرف على توقعات المشاركين.

الجلسة الثانية: التعريف بمفهوم الندم الموقفيّ، وكيف يتكوّن، ومخاطره على الفرد في حالة زيادته.

الجلسة الثالثة: هدف هذه الجلسة التعرّف على أهمية منطقة جوهاري وطبيعتها، حيث هناك فكرتان رئيستان وراء هذه الأداة: يمكنك بناء الثقة مع الآخرين من خلال الكشف عن معلوماتٍ عن نفسك، ويمكنك بمساعدة أشخاصٍ آخرين التعرُّف على نفسك، والتعامل مع القضايا الشخصيَّة، وهدفك هو زيادة حجم المنطقة المفتوحة، وذلك من خلال: الإفصاح عن الذات، والاكتشاف المُشترك، وتلقي التغذية الراجعة. إنّ الهدف النهائي في استخدام نافذة جوهاري هو توسيع المنطقة المفتوحة. ويكون ذلك من خلال:

1. حدِّد خصائصك الشخصية: ثمَّ تمعَّن في داخلك، واختر لكلمات التي تعتقد أنَّها تصفك بشكلٍ أفضل. بعد ذلك، اطلب من واحدٍ أو أكثر من زملائك اختيار الصفات التي يشعرون أنَّها تصفك بشكلٍ أفصل، ومن أهم صفات نافذة جوهاري المفتوحة: تجعل الفرد قادرًا، مبتهجًا، اجتماعيًا، مبتكرًا، متقبلًا، فطنًا، ودودًا، متكيفًا، جريئًا، شجاعًا، رزينًا، مهتمًا، قويٍ، عفويًا، حكيمًا، مطلعًا، عاطفيًا، دافئًا، جديرًا بالثقة، مسترخًا، يمكن الاعتماد عليه، منظمًا، وصبورًا... إلخ
2. حدِّد هدفك:انظر إلى نافذة جوهاري المملوءة، وفكِّر في كيفية زيادة حجم منطقتك المفتوحة وتقليل حجم الأرباع الأخرى. على سبيل المثال: إذا كنت تميل إلى أن تكون مُتكتِّماً، فقد ترغب بتقليل حجم المنطقة المَخفية؛ أو إذا تفاجأت بما يعتقده زملاؤك فيك، فقد ترغب في التقليل من حجم المنطقة العمياء الخاصَّة بك. ومن الأهداف: فهم وتدريب الوعي الذاتي، التنمية الشخصية، تحسين الاتصالات، العلاقات الشخصية،

الجلسة الرابعة والخامسة: تهدف الجلستان للتعرّف على طبيعة المنطقة الحرة أو المفتوحة Open Area تتضمن كل شيء يعرفه الفرد عن نفسه وكذلك الآخرون. أي ما نشترك نحن والآخرون في معرفته عن ذواتنا. وتمثِّل المنطقة المفتوحة: الأشياء التي تعرفها عن نفسك، والتي يعرفها الآخرون عنك أيضاً؛ وهذا يشمل سلوكك ومعرفتك ومهاراتك ومواقفك وتاريخك العام. يقول الباحث انفتح واطلب تغذيةً راجعة: لتقليل حجم المنطقة المَخفية والمنطقة المجهولة، تحتاج إلى كشف المزيد عن نفسك. ويُعدُّ الإفصاح عن الذات عملية أخذٍ ورَدٍّ لتبادل المعلومات مع أشخاصٍ آخرين، فكُلَّما شاركت أفكارك ومشاعرك وآراءك أكثر، توسَّعت منطقتك المفتوحة بشكلٍ عمودي، وتقلَّصت حجم المنطقة المَخفية، وزادت ثقة الناس بك.تُظهِر المنطقة المفتوحة الكبيرة أنَّك على درايةٍ بقدراتك ومشاعرك وسلوكاتك، وأنَّ الناس من حولك يفهمونك جيداً. ويقول الباحث أيضاً يمكن أن تكون المناطق المفتوحة الصغيرة علامةً على أنَّ الشخص فتيٌّ أو جديدٌ في وظيفته؛ وذلك لأنَّه لم يشارك الكثير من المعلومات عن نفسه، أو قد لا يكون واعياً لذاته؛ ولكنَّها يمكن أن تعكس أيضاً أنَّ الشخص انطوائي، حيث إنّ زيادة اتساع المنطقة المفتوحة دليلٌ على نجاح الفرد في التواصل مع

الآخرين ونجاح بناء العلاقات مع الآخرين والتعرف على أهمية هذه المنطقة وتطبيقها في حياة المشاركين العاطلين عن العمل.

الجلسة السادسة والسابعة: تهدف الجلستان للتعرف على طبيعة المنطقة العمياء Blind Area تتضمن ما يراه الآخرون ويدركونه عنا ولا نراه نحن. وتشير المنطقة العمياء الصغيرة إلى أنَّك على درايةٍ بكيفية تأثير سلوكك في الأشخاص الآخرين، وتشير المنطقة العمياء الكبيرة أنَّك ساذج، أو أنَّك في حالة إنكارٍ لها؛ كما يمكن أن تعني المنطقة العمياء الكبيرة أيضاً أنَّ لديك زملاءً يتحفَّظون عمَّا يعرفونه عنك لأنفسهم. يقول الباحث تمثِّل المنطقة العمياء: أشياءَ لا تعرفها عن نفسك، لكنَّ الآخرين يعرفونها عنك. على سبيل المثال: قد لا تدرك أنَّك مُستمعٌ جيدٌ حتَّى يشير شخصٌ ما إلى ذلك. ويقول الباحث أيضاً يمكن أن تكشف هذه المنطقة أيضاً عن مشكلاتٍ أعمق، مثل: مشاعر عدم الكفاءة أو الغضب التي لم تواجهها بعد، والتي يشعر بها الآخرون. لا أحد يعمل في أفضل حالاته عندما لا يكون على درايةٍ بنفسهِ وبما حوله، لذا من الهامّ تقليل حجم المنطقة العمياء. حيث إنّ زيادة اتساع المنطقة العمياء دليلٌ على عدم تقبل النصيحة والتعرف على أهمية هذه المنطقة وتطبيقها في حياة المشاركين العاطلين عن العمل.

الجلسة الثامنة والتاسعة: تهدف الجلستان للتعرف على طبيعة المنطقة المجهولة Unknown Area تتضمن الأشياء التي لا يعرفها الفرد عن نفسه ولا يعرفها الآخرون عنه. وبعد من حولك عنك، فهم يرون فيك أشياء أنت ترى فيها العكس، وبالتالي يضعف العلاقات، كما تكون دليلًا على أنّ خبرة الإنسان بذاته وبالعالم من حوله ضعيفة، وبالتالي يحتاج لمزيد من التواصل أو طلب المساعدة من المدرب، لتقليل حجم المنطقة المجهولة، تحتاج إلى تحسين الوعي الذاتي، وذلك من خلال التماس وقبول التغذية الراجعة، ويقول الباحث أيضاًقد يكون هذا أمراً شاقّاً، ولكنَّ اكتشاف أشياء جديدةٍ عن نفسك يمكن أن يمدَّك بالقوة والمتعة، فعندما يُقدِّم الناس تغذيةً راجعةً عنك وتكون متقبّلاً لها، تتوسَّع منطقتك المفتوحة أُفقياً، وتصبح منطقتك العمياء أصغر.إذا كان حجم المنطقة المجهولة يُمثِّل مشكلة، فابحث عن طريقٍ للخروج من منطقة الراحة الخاصة بك. يمكن أن تساعدك مواجهة تحدياتٍ جديدة، واختبار حدودك، والانفتاح على التجارب الجديدة؛ في معرفة مزيدٍ عن مهاراتك وقدراتك. حيث إنّ زيادة اتساع المنطقة المجهولة والتعرف على أهمية هذه المنطقة وتطبيقها في حياة المشاركين العاطلين عن العمل.

الجلسة العاشرة والحادية عشر: تهدف الجلستان للتعرف على طبيعة المنطقة المخفية أو القناع Hidden Area تتضمن ما يعرفه الفرد عن نفسه ولا يُشرك الآخرين في معرفته مثل مخاوفنا، نقاط ضعفنا، أخطاؤنا، أسرارنا، أمنياتنا. تُمثِّل المنطقة المجهولة أشياءَ تجهلها والآخرين عن نفسك؛ فعلى سبيل المثال: قد يكون لديك بعض القدرات الرائعة غير المُستغلَّة، والتي لا تعرف عنها لا أنت ولا غيرك؛ وقد تكون المنطقة المجهولة الكبيرة علامةً على قلَّة الخبرة، لكنَّها يمكن أن تعني أيضاً أنَّك بحاجةٍ إلى العمل بجدٍّ لاكتشاف وكسبِ معلوماتٍ جديدةٍ عن نفسك .وزيادة اتساع المنطقة المخفية أو القناع دليلًا على ضعف علاقة الإنسان بمن حوله لأن الناس تتجنب الشخصيات الغامضة، والتعرف على أهمية هذه المنطقة وتطبيقها في حياة المشاركين العاطلين عن العمل.

الجلسة الثانية عشر: تهدف الجلسة للتطبيق العام على النوافذ الأربعة في نافذة جوهاري: يمكن أن تتغيَّر أحجام الأرباع مع مرور الوقت؛ وذلك لأنَّها مترابطة، إذ إنَّ تغيُّر حجم ربعٍ واحدٍ سيغيِّر حجم الأرباع الأخرى. على سبيل المثال: سيقلِّل إخبار فريقك عن جانبٍ من جوانب حياتك، والذي دائماً ما أبقيته مَخفياً؛ من حجم المنطقة المَخفية، ويزيد حجم المنطقة المفتوحة الخاصَّة بك.

ثمَّ ارسم مخطَّط نافذة جوهاري، واملأ الأرباع كما يلي:

المنطقة المفتوحة: اكتب فيها الصفات التي اخترتها أنت وزملاؤك.

المنطقة المخفية: اكتب فيها الصفات التي اخترتها أنت فقط.

المنطقة العمياء: اكتب فيها الصفات التي اختارها زملاؤك فقط.

المنطقة المجهولة: اكتب فيها الصفات التي لم يخترها أيٌّ منكم، وهي التي يُطلَب منك مُراعاتها مع زيادة وعيك الذاتي.

الجلسة الرابعة عشر: تقييم البرنامج من المشاركين.

إجراءات البحث:

1. تم قراءة الأدب النظري والدراسات السابقة حول الندم الموقفيّ والعاطلين عن العمل ونافذة جوهاري.
2. تم تكييف مقياس الندم الموقفيّ والتأكد من صدقه وثباته.

3. تم إعداد البرنامج الإرشادي حول تخفيض الندم الموقفيّ للعاطلين عن العمل مستنداً إلى نافذة جوهاري والتأكد من صدقه من خلال عرضه على (4) من المحكمين المختصين في الإرشاد النفسي والتربوي.
4. تم التواصل مع العاطلين عن العمل خريجي الجامعة، والمقدمين لمكتب العمل في محافظة الكرك وحصر الراغبين بالمشاركة في البرنامج.
5. تم تطبيق مقياس الندم الموقفيّ على عيّنة البحث المختارة في المجموعة التجريبية والضابطة للتحقّق من تكافؤ المجموعتين، حيث تمّ إجراء القياس القبلي للتحقق من التكافؤ للمجموعتين، حيث تم استخدام اختبار مان وتني يو Mann–Whitney U للمقارنة بين متوسط رتب العاطلين عن العمل في المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس الندم الموقفيّ، والجدول (3) يبين هذه النتائج:

الجدول (3): نتائج اختبار مان وتني يو Mann–Whitney U لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط رتب الندم الموقفيّ لدى أعضاء المجموعة التجريبية والضابطة على القياس القبلي

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
الندم الموقفيّ	التجريبية	13	11.65	151.50	60.50	−0.95	0.34
	الضابطة	12	14.46	173.50			

يبين الجدول (3) أنّ قيم مان ويتني U لمقياس الندم الموقفيّ كانت غير دالة إحصائيّاً، حيث بلغت قيمة مان ويتني لمقياس الندم الموقفيّ (60.50)، وهي قيم غير دالة إحصائيّاً، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين درجات القياس القبلي على مقياس الندم الموقفيّ، ممّا يدل على تكافؤ المجموعتين على القياس القبلي.

6. تم تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية من قبل الباحث بحيث تم الالتقاء معهم وجاهياً، لمدة شهرين.
7. تم إجراء القياس البعدي على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.
8. تم إجراء القياس التتبعي بعد شهر من انتهاء القياس البعدي.
9. تم تحليل النتائج ومناقشتها والخروج بالتوصيات المناسبة.

نتائج البحث ومناقشته:

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في تخفيض الندم الموقفيّ في القياس البعدي؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام اختبار مان وتني يو Mann–Whitney U للمقارنة بين متوسط رتب العاطلين عن العمل في المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس الندم الموقفيّ، والجدول (4) يبين هذه النتائج:

الجدول (4): نتائج اختبار مان وتني يو Mann–Whitney U لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط رتب أعضاء المجموعة التجريبية والضابطة على القياس البعدي في الندم الموقفيّ

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الندم الموقفيّ	التجريبية	13	9.08	118.00	27.00	−2.78	0.01	0.51
	الضابطة	12	17.25	207.00				

يبيّن الجدول (4) أنّ قيم مان ويتني U لمقياس الندم الموقفيّ كانت دالة إحصائيّاً، حيث بلغت قيمة مان ويتني لمقياس الندم الموقفيّ (27.00)، وهي قيمة دالة إحصائيّاً، وهذا يدلّ على وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين درجات القياس البعدي على مقياس الندم الموقفيّ، ممّا يدلّ على تحسّن أعضاء المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة، ويعزى هذا التحسن للبرنامج الإرشادي المستند إلى نافذة جوهاري الذي خضعوا له. ويفسّر تفوق أفراد المجموعة التجريبية على الضابطة للفنيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي الجمعي المستند إلى أساليب نافذة جوهاري. إنّ الأثر الظاهر لدى أفراد المجموعة التجريبية يعزى إلى طبيعة البرنامج الإرشادي ودوره في تحسين هؤلاء الأفراد العاطلين عن العمل، حيث إنّ نافذة جوهاري تؤكّد على كيفيّة التعبير عن النفس والتعامل مع الآخرين بطريقة مناسبة، وتساعد الفرد على تحسين الاستبصار والوعي بالذات بنفس الوقت، ومع زيادة الفنيات والأنشطة التي تناولت هذا الجانب فقد تحسّن لدى العاطلين عن العمل، ممّا يؤدّي إلى شعورهم بالتصميم والمثابرة من جهودهم في البحث عن العمل ويقلّل من شعورهم بالندم الموقفيّ.

يتفق ذلك مع النظرية السلوكية التي ترى أنّ الندم الموقفيّ أمر متعلّم، كما يتفق مع فكرة فرويد التي ترى أنّ الشعور بالذنب يرادف الإحساس بالندم لاشتماله على الإحساس بالخجل، كما يتفق مع وجهة نظر الجشتالتية التي ترى أنّ الاستبصار ضروري لتخفيض الشعور بالندم الموقفيّ.

وتتفق مع نتيجة دراسة الشحات (2012) التي وجدت أثراً للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، وتتفق مع نتائج دراسة كارل وتيان (Karl & Tian, 1999) حول أنّ الالتزام بالبحث عن الوظيفة يعدّ مؤشراً جيداً للنجاح، ودراسة بيرسين وآخرون (Peersen, et al, 2000) التي أشارت أن هناك علاقة وثيقة بين الندم ولوم الذات، وتتفق مع نتيجة دراسة الأمير والخوالدة (2022) للكشف عن فعاليّة برنامج إرشادي في خفض الندم الموقفيّ، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحث النتيجة الحالية لطبيعة البرنامج الإرشادي وما تضمنه من تدريبات على نافذة جوهاري وتأثيرها في حياتهم، وكيف يمكن أن تساعدهم في التكيف مع وضعهم الحالي وإيجاد عمل مناسب.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α=0.05) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية في المحافظة على تخفيض الندم الموقفيّ في القياسين البعدي والتتبعي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج متوسط الرتب ومجموع الرتب لمقياس الندم الموقفيّ في القياسين البعدي والتتبعي ولمعرفة لمن تعود هذه الفروق تم إجراء الاختبار اللامعلمي ولكوكسن للمقارنة ضمن المجموعات للعينات المترابطة Wilcoxon Signed Ranks Test والجدول (5) يبيّن هذه النتائج:

الجدول (5): نتائج اختبار ولكوكسن Wilcoxon للعينات المترابطة بين الاختبار البعدي والتتبعي لمقياس الندم الموقفيّ

المقياس	المتغيرات	العدد	متوسط الرتب Mean Rank	مجموع الرتب Sum of Ranks	قيمة Z	مستوى الدلالة Sig
الندم الموقفيّ	الرتب الإيجابية	8	7.25	58.00	−0.87	0.38
	الرتب السلبية	5	6.60	33.00		
	الارتباطات	0				
	الكلي	13				

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق بين المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة في مقياس الندم الموقفيّ، حيث بيّنت النتائج أنّ قيمة (Z) للندم الموقفيّ (0.87)، وعند استعراض الدلالة الإحصائيّة يتبيّن أنّ الدلالة الإحصائيّة كانت غير دالة للمقياس، ممّا يدلّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين درجات القياس البعدي والتتبعي على مقياس الندم الموقفيّ، وهذا يدلّ على استقرار درجات العاطلين عن العمل بعد القياس التتبعي، ويشير كذلك إلى محافظة أعضاء المجموعة التجريبية على الأثر والفعاليّة.

وتظهر النتائج الواردة في السؤال الحالي أنّ العاطلين عن العمل استمرّ لديهم التحسن في خفض الندم الموقفيّ، ممّا يظهر أنّ البرنامج كان عبارة عن مجموعة من المهارات ولم يقتصر على معلومات نظرية فقط، حيث احتفظ الأفراد العاطلون عن العمل بالأثر بعد شهر من انتهاء البرنامج. ويعزو الباحث النتيجة الحالية نظراً لكون العاطلين عن العمل خضعوا للبرنامج الإرشادي، الذي تفاعل به الأفراد العاطلون عن العمل، وقاموا بتطوير مهاراتهم المختلفة، واستفادوا من الواجبات البيتية المقدمة لهم، كما استفادوا من طبيعة التفاعل الذي بقي قائماً بينهم في مجموعات إلكترونيّة بعد انتهاء البرنامج الإرشاديّ، ممّا وفّر فرصة لهم لتقديم الدعم والمساندة لبعضهم حتى يساعدهم ذلك في إيجاد مهنة ووظيفة لهم.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α=0.05) في الندم الموقفيّ بين متوسط رتب الذكور ومتوسط رتب الإناث أعضاء المجموعة التجريبية؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام اختبار مان وتني يو Mann–Whitney U للمقارنة بين متوسط رتب العاطلين عن العمل الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمقياس الندم الموقفيّ، والجدول (6) يبين هذه النتائج:

الجدول (6): نتائج اختبار مان وتني يو Mann–Whitney U لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط رتب الذكور ومتوسط رتب الإناث على القياس البعدي في مقياس الندم الموقفيّ

المقياس	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
الندم الموقفيّ	الذكور	8	6.00	48.00	12.00	-1.18	0.24
	الإناث	5	8.60	43.00			

يبين الجدول (6) أنّ قيم مان ويتني U لمقياس الندم الموقفيّ كانت غير دالة إحصائيّاً، حيث بلغت قيمة مان ويتني لمقياس الندم الموقفيّ (12.00)، وهي قيمة غير دالة إحصائيّاً، وهذا يدلّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين درجات القياس البعدي على مقياس الندم الموقفيّ ممّا يدلّ على أنّ البرنامج الإرشادي الحالي يفيد كلّاً من الذكور والإناث، وهو لا يختلف في فنياته حسب الجنس، كما يتبين من خلال ذلك ضرورة تطبيقه على كل من الذكور والإناث العاطلين عن العمل في المرحلة العمرية الحالية المطبق عليها وهي (25–30) سنة.

وتختلف عن نتيجة دراسة المصري (2006) التي وجدت فروقاً بين الإناث والذكور في الندم الموقفيّ، بينما تتفق مع نتيجة دراسة نصيرة (2009) ودراسة أبو أسعد والمحاميد (2011)، دراسة مور وواتس (Watss & Moor, 2012) التي وجدت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث.

وتتفق مع نتيجة دراسة الشحات (2012) التي وجدت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

التوصيات:

بناءً على نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بفئة العاطلين عن العمل كفئة يمكن أن تعاني من بعض الضغوط نتيجة الابتعاد عن الاستفادة من طاقاتهم.
- ضرورة الاستفادة من فنيات نافذة جوهاري في تخفيض الندم الموقفيّ لدى العاطلين عن العمل بما يؤثّر في تحسين تكيّفهم النفسي.
- الاستفادة من البرنامج الحالي مع الأفراد كافة عند تقديم طلبات للتعيين والتوظيف لتخفيض الندم الموقفيّ لديهم.
- تطبيق البرنامج الحالي مع الذكور والإناث معاً، حيث إنّ الفئتين تستفيد منه.
- إعداد أبحاث ودراسات أخرى تعنى بمتغيرات نفسية، لها علاقة بالندم الموقفيّ والعاطلين عن العمل وفي مناطق أخرى بالمملكة الأردنية الهاشمية، وعلى فئات عمرية مختلفة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبو أسعد، أحمد والمحاميد، شاكر (2011). الندم الموقفيّ وعلاقته بالتكيف النفسي لدى عيّنة من طلاب وطالبات جامعة مؤتة. *مجلة جامعة الملك سعود*، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 23 (3)، 519-543.

- الأمير، خلدون والخوالدة، صالح (2022). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض الندم الموقفيّ وتحسين الصلابة النفسية لدى عيّنة من النساء المطلقات حديثاً في الأردن*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

- جبارة، علي (2012). الشعور بالندم الموقفيّ لدى طلبة كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية.*مجلة العلوم التربوية والنفسية*، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، 89، 333-377.

- الجنابي، ندى (2018). الندم الموقفيّ لدي طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. *مجلة كلية التربية الأساسية*، الجامعة المستنصرية، 101، 775-798.

- الختاتنة، سامي (2017). الندم الموقفيّ وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عيّنة من النساء المطلقات حديثاً في محافظة الكرك. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، جامعة الحسين بن طلال، 3(2)، 181-202.

- دائرة الإحصاءات العامة (2021). *واقع البطالة في الأردن*، المملكة الأردنية الهاشمية، http://dosweb.dos.gov.jo/ar/category

- شاكر، صلاح ومحمد، جاسم (2018). الوعي الشخصي وفقاً لنافذة جوهاري لمديري منتديات الشباب والرياضة في بغداد.*مجلة التربية الرياضية*، جامعة بغداد، 30(4)، 351-369.

- الشحات، أحمد وحسين، عبد المنعم ومكاوي، صلاح (2012). فعاليّة الإرشاد بالمعنى في تنمية مستوى الطاقة النفسية الفعالة لدى عيّنة من الخريجين العاطلين دراسة سيكومترية إكلينيكية، *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 127، 82-110.

- الشهري، نايف (2010). فعّل اتصالك بالآخرين، *مجلة الدبلوماسي*، 48، 47.

- الصيدان، الحميدي (2017). الندم الموقفيّ وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى نزلاء دار الملاحظة بمدينة الرياض. *مجلة البحوث الأمنية*، كلية الملك فهد الأمنية، 26(67)، 151-201.

- طلي، عامر (2019). الندم الموقفيّ وعلاقته بسمات الشخصية لدي طلبة الجامعة. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانيّة*، جامعة الانبار، 2، 371-392.

- فتيحة، ثابت. (2017). *المسار المرضي للمصابة بسرطان عنق الرحم "دراسة ميدانية سوسيولوجية بمصلحة الأورام السرطانية بمستشفى يوجي بمزعزان-مستغانم*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر.

- القحطاني، ظافر (2020). الندم الموقفيّ وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. جامعة الإمام محمد بن سعود، *مجلة العلوم التربوية*، 21(1)، 559-613.

- محمد، محمد (2018). الندم الموقفيّ وعلاقته بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، جامعة بغداد، 58، 353-383.

- المصري، محمد (2006). علاقة الندم الموقفيّ بفاعلية الذات لدى طلبة جامعة الإسراء الخاصة. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية*، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، 9(2)، 166-182.

المراجع الأجنبيّة والمرومنـة

- Abu-Assad, A., & Mahamid, S. (2011). Situational remorse and its relationship to psychological adjustment among a sample of Mutah University students. King Saud University Journal, [In Arabic]. Educational Sciences and Islamic Studies, 23 (3), 519-543.

- Al Janabi, N. (2018). Situational remorse among students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance. [In Arabic]. Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 101(1), 775-798.

- Al-Amir, K., & Al-Khawaldah, S. (2022). The effectiveness of a cognitive-behavioral counseling program in reducing situational remorse and improving psychological

toughness among a sample of newly divorced women in Jordan, [In Arabic]. unpublished PhD thesis, International Islamic Sciences University, Jordan

- Al-Khatna, S. (2017). Attitude remorse and its relationship to psychological hardness among a sample of newly divorced women in Karak Governorate. [In Arabic]. Al-Hussein Bin Talal University Journal of Research, Al-Hussein Bin Talal University, 3 (2), 181-202.

- Al-Masry, M. (2006). The relationship of situational regret with self-efficacy among Al-Israa Private University students. [In Arabic]. Jordan Journal of Applied Sciences, Applied Science Private University, 9(2), 166-182.

- Al-Qahtani, D. (2020). Situational remorse and its relationship to the level of ambition among students of Imam Muhammad bin Saud Islamic University. Imam Muhammad bin Saud University, [In Arabic]. Journal of Educational Sciences, 21 (1),

- Al-Saidan, A. (2017). Situational remorse and its relationship to some personality traits among the inmates of the Observation House in Riyadh. [In Arabic]. Security Research Journal, King Fahd Security College, 26 (67), 151-201.

- Al-Shahat, AHussein, Abdel Moneim & Makkawi, Salah. (2012). The effectiveness of counseling with meaning in developing the level of effective psychological energy among a sample of unemployed graduates, a clinical psychometric study, [In Arabic]. Journal of Reading and Knowledge, The Egyptian Society for Reading and Knowledge, 127, 82-110.

- Al-Shehri, N. (2010). The Act of Connecting with Others, [In Arabic]. The Diplomat Magazine, 48, 47.

- American Heritage (2000). *Dictionary of the English Language*. Fourth Edition. Houghton Mifflin Company on www.bartlebu.com.

- Axelsson, L., Andersson, H., Eden, L. & Ejlertsson, G. (2007). Inequalities of quality of life in unemployed young adults: a population- based questionnaire study. *International Journal for Equity in Health*, 6(1), 145-171.

- Carroll, Y. (1985). *The Gray eminence behind character*, history and culture, London, Rutledge & Kegan Poul.

- Department of Statistics. (2021). The reality of unemployment in Jordan, [In Arabic]. The Hashemite Kingdom of Jordan, http://dosweb.dos.gov.jo/ar/category

- Eita, J., & Ashipala, J. (2010). Determinants of Unemployment in Namibia,*International Journal of Business and Management.* 5(10), 92-104.

- Elliot, A. (2015). *Psychoanalytic theory: An introduction*, Palgrave Macmillan, USA.

- Fatiha, F. (2017). The pathological course of a woman with cervical cancer: a sociological field study at the Oncology Department of Uji Hospital in Mazazan-Mostaghanem. [In Arabic]. Unpublished master's thesis. Algeria.

- Goldstein, R., et al. (1997). Lack of Remorse in Antisocial Personality Disorder among Drug Abusers in Residential Treatment. *Journal of Personality Disorders,* 61, (12).

- Goldstein, R., Powers, S., McCusker, J., & Lewis, B. (1997). Lack of Remorse in Antisocial Personality Disorder among drug abusers in residential treatment. *Journal of Personality disorders*, 10, 321-334.

- Gujarati, N. (2004). *Basic Econometrics*, Fourth Edition, McGraw-Hill, P 344.

- Holt, R. (2007). *Freud reappraised a fresh look at psychoanalytic theory*. Washington, Guilford Press.

- Ince, F. (2020). *Take a Look at Life from This Window: The Johari Window,* Projects: RG Achievement, RG Achievement, Communication, Energy

- Jabara, A. (2012). Feeling of situational remorse among students of the College of Basic Education / Al-Mustansiriya University. Journal of Educational and Psychological Sciences, [In Arabic]. Iraqi Society for Educational and Psychological Sciences, 89, 333-377.

- Karl, W. & Tain. O. (1999). Predicting job seeking frequency and psychological well- being in the unemployed. *Journal of employment counseling*. 36, 67-81 .

- Kiartivich, S. (2021). *THE JOHARI WINDOW MODEL A model for self-awareness, personal development, group development and understanding relationship.*PSY102, Personality Development Mid-Term

- Mohamed, M. (2018). Situational remorse and its relationship to the vitality of conscience among university students. [In Arabic]. Journal of Educational and Psychological Research, University of Baghdad, 58, 353-383.

- Morita, M; Takahash, M., & Ishidu, K (2015). Stigma and Mental Health in Japanese Unemployed Individuals, *Journal of Employment Counseling*, 52.

- Movies, B. (2001). Self – efficacy and OSCE performance among second year medical students, *Journal of advances in Hel the science Education*, 93 – 102, Nether lands m Kluwer academic Publishers.

- Peersen, M., Sigurdsson, J., & Gudjonsson, G. (2000). The relationship between general and specific attribution of blame for a "serious" act and the role of personality. *Nordic Journal of Psychiatry*, 54(1), 25-30.

- Pratt, M., Bowers, C., Terzian, B. Hunsberger, B., Mackay, K., & Thomasn. (2000). Facilitating the transition to university: Evaluation of a social Support Discussion Intervention, *Program, Journal of College Student Development,* 41 (4), 427-441.

- Shaker, S., & Mohammed, J. (2018). Personal awareness according to the Johari window of directors of youth and sports forums in Baghdad. [In Arabic]. Journal of Physical Education, University of Baghdad, 30 (4), 351-369.

- Shirom, A. (2002). *The Effects of Work Stress on Health: Handbook of Work and Health Psychology,* NY: Chi Chester Wiley.

- Staiger, T., Waldmann, T., Rüsch, N., & Krumm, S.(2017). *Barriers and Facilitators of Help-Seeking among unemployed Persons with Mental Health Problems: A Qualitative Study*, BMC Health Services Research.

- Tali, A. (2019). Situational remorse and its relationship to the personality traits of university students. [In Arabic]. Anbar University Journal of Human Sciences, Anbar University, 2, 371-392.

- watss, I. & Moor, M. (2012). *Cheminement d'un dossier d'admission au bénéfice des indemnités d'assurance chomage*, mémoire de la fin d'etudes université Mouloud mammeri.

- Webster Online, Merriam (2005). *Merriam-Webster*, Online Dictionary on www.mw.com.

- William, B, & Arndt, J. (2007). *Theories of personality*, Macmillan Inc., New York.

- Window, J.(2003). *A model for self-awareness, personal development, group development and understanding relationship*, Adapted from www.businessballs.com, © Copyright alan chapman, Management Business Management, 764, 28.

دور الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر المعلّمات

الباحثة وعد عبدالحميد النعيمات [1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/05/23 م **تاريخ قبول البحث: 2023/07/31م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/27م**

الملخص

هدفت الدّراسة الحالية إلى التعرّف على دور الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر المعلّمات، وقد استخدمت الدّراس المنهج الوصفي حيث طوّرت الباحثة استبانة تتكوّن من (38) فقرة، موزعة على أربعة محاور (مهارة التصنيف، مهارة التسلسل والترتيب، مهارة التناظر الأحادي، ومهارة العد والحساب) لجمع البيانات من عيّنة الدّراسة والتي شملت (286) معلّمة من معلّمات المرحلة الابتدائيّة في المدارس التابعة لمحافظة العقبة. وقد توصّلت نتائج الدّراسة إلى أنّ للألعاب التّعليميّة دوراً كبيراً في رفع الأداء الرّياضيّ (مهارة التصنيف، مهارة التسلسل والترتيب، مهارة التناظر الأحادي، ومهارة العد والحساب) لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر المعلّمات. وبناءً على النتائج، أوصت الباحثة بضرورة تبنّي الألعاب التّعليميّة من قبل المعلّمين في الصفوف الابتدائيّة؛ لما أظهرته النتائج من فاعلية استخدام الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ لطلبة هذه الصفوف.

الكلمات المفتاحية: الألعاب التّعليميّة، الأداء الرّياضيّ، المرحلة الابتدائيّة.

The role of educational games in raising the mathematical performance of primary school students in the Aqaba region from the teachers' point of view

Abstract

This study aimed to investigate the role of educational games in enhancing the mathematical performance of primary school students in the Aqaba region, as perceived by their teachers. Utilizing a descriptive survey methodology, a 38-item questionnaire was developed to assess teachers' views across four key mathematical skill areas: classification, sequencing and ordering, unilateral symmetry, and counting and arithmetic. The questionnaire was distributed to a sample of 286 female primary school teachers within the Aqaba Governorate.

The results indicated that, from the teachers' perspective, educational games play a significant role in improving students' performance in all four specified mathematical skills. Based on these findings, the study recommends that schools actively provide and integrate age-appropriate educational games into the primary curriculum to enhance mathematical learning. Furthermore, it is suggested that this approach be extended to other core subjects, such as Arabic and English, to leverage its potential benefits across the curriculum.

Keywords: Educational Games, Mathematical Performance, Elementary Education, Teacher Perspectives, Primary School Curriculum, Aqaba Governorate.

(1) مديرية تربية العقبة، العقبة، الأردن.

*** الباحث المستجيب:** waadnamat@gmail.com

1. المقدمة

تعدّ المرحلة الابتدائيّة من أهم المراحل التي تتبلور فيها شخصية الطفل، وتنصقل مواهبه، حيث تعدّ هذه المرحلة مهمة كونها تعدّ نقطة الانطلاق لدى الأطفال في العملية التّعليميّة، حيث إنّه يجب على المعلّمين استخدام طرق سلسة وبسيطة من أجل صقل المعلومات عند الطلبة، وبالتالي يستفيد من تلك المعلومات في مراحل دراسته، حيث تمثّل المرحلة الابتدائيّة القاعدة الأولى التي يرتكز عليها الطلبة للنهوض إلى أعلى المستويات، وبما أنّهذه المرحلة مهمّة فيتوجّب على المعلّمين اختيار طرق تدريس مناسبة من أجل تسهيل فهم الأطفال للمعلومات، حيث إنّ المرحلة الابتدائيّة تعدّ من ضمن مرحلة الطفولة، فإنّ أهم الطرق التي يجب اتّبعاها من قبل المعلّمين هي طريقة التدريس باللعب، حيث يعتبر اللعب وسيلة هامة لتعليم الأطفال وتنمية مهاراتهم في المرحلة الابتدائيّة، فقد اكتشفت العديد من الدراسات أنّ الألعاب التّعليميّة تلعب دورًا حيويًا في رفع أداء الطلاب وتعزيز تجربتهم التّعليميّة (عقل، 2019).

ونظراً لميل الأطفال في المرحلة الابتدائيّة فإنّ أفضل وسيلة لتعليم الطلبة هي الألعاب التّعليميّة، حيث تهدف الألعاب التّعليميّة إلى توفير بيئة تعليمية ممتعة وتفاعلية للطلاب، حيث يتعلّمون ويستمتعون في الوقت نفسه، وتعتمد هذه الألعاب على استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة لتوفير تجارب تعليمية مبتكرة. فهي تقدم المفاهيم الأساسية بطرق مبسطة ومرحة، ممّا يساعد الأطفال على فهم المواد الدّراسيّة بشكل أفضل وتطبيقها في الحياة العملية (أحمد، 2023).وتعتبر الألعاب التّعليميّة أداة قوية لتعزيز اهتمامهم وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في العملية التّعليميّة؛ فبدلاً من التّعلّم التقليدي المبنيّ على المحاضرات والتمارين الروتينية، توفّر الألعاب التّعليميّة تفاعلًا وتحفيزًا يجعل الطلاب يشعرون بالحماس والمرح في أثناء التّعلّم. كما تسهم الألعاب التّعليميّة أيضًا في تنمية مجموعة متنوعة من المهارات لدى الأطفال في الصفوف الابتدائيّة، فهي تعزّز مهارات التفكير النقديّ والتحليليّ، وتطوّر قدرات حلّ المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة، كما تعزّز التعاون والتواصل الفعّال بين الطلاب من خلال الألعاب التعاونية، حيث يتعاون الأطفال سويًا لتحقيق الأهداف المشتركة (Vanbecelaere et al.، 2020). بالإضافة إلى ذلك، تسهم الألعاب التّعليميّة في تعزيز الثقة بالنفس وتحفيز الاستقلالية لدى الأطفال، فعندما يتعلّمون من خلال الألعاب، يكتسبون الثقة في قدراتهم ومهاراتهم، ومن هذه المهارات الرّياضيّة مثل التصنيف والجمع والطرح (الروقي والجعيد، 2021). إذ تتميز مادة الرّياضيّات بطبيعة خاصة، لأنها ترتبط بالعمليات العقلية، فهي ضرورية لفهم الفروع الأخرى من المعرفة، فكلها تعتمد على الرّياضيّات بطريقة أو بأخرى، فليس هناك علمٌ أو فنٌّ إلا وكانت هذه المادة مفتاحاً له، ورغم الأهمية البارزة لمادة الرّياضيّات إلا أنّ هناك

صعوبات تواجه المتعلّمين في تلقّيها والمعلّمين في عدم توافر تقنيات تربويّة حديثة ومشوّقة لتدريسها (أبو يونس، 2021)، ويؤدّي ذلك إلى غياب التفاعل الصفّي وعدم مشاركة المتعلّمين في المواقف التّعليميّة، ممّا قد يؤثّر سلباً على اكتساب المبادئ والمفاهيم الرّياضيّة وتراجع التحصيل الدّراسيّ، وهذا ما أكدته دراسة الخزاعلة والقادري (2019). يُعرَّف التفكير الرّياضيّ بأنّه سلسلة من الأنشطة العقلية التي يقوم بها دماغ الفرد لمناقشة موضوع معين أو الحكم على حقيقة شيء ما أو حل مشكلة معيّنة في الرّياضيّات، ويعتبر التفكير الرّياضيّ من أهم أنواع التفكير في العملية التّعليميّة، لأنه يزيد من قدرة المتعلّم على استيعاب وفهم وإدراك الرّياضيّات وبعض المواد الدّراسيّة الأخرى (الوريكات والشوا، 2016).

وبالتالي، تعدّ الألعاب التّعليميّة أداة قوية لرفع أداء الصفوف الابتدائيّة؛ فهي تجمع بين التّعلّم والمرح، وتعزّز المهارات والثقة بالنفس لدى الأطفال، ومن خلال تطبيق الألعاب التّعليميّة بشكل مناسب، يمكن تعزيز جودة التعليم وتحقيق نتائج أفضل للطلاب في المرحلة الابتدائيّة؛ لذلك أجريت هذه الدّراسة بهدف تحديد دور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الصفوف الأوليّة من المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر المعلّمات.

1.1 مشكلة الدّراسة

يواجه المتعلّمون ومعلّمو الصفوف المرحلة الابتدائيّة على حدّ سواء صعوبات عديدة تنعكس سلباً على مستويات التحصيل في مادة الرّياضيّات، وذلك في ظل غياب الطرائق التدريسيّة الفاعلة، والتقنيات التربويّة الحديثة، والتفاعل الصفي، وقلة مشاركة الطلاب في المواقف التّعليميّة، واكتساب المهارات الأساسية في المقرّرات، والتي وضعت المواد لتحقيقها، إضافة لصعوبة في تعلّم المواد لاعتيادهم على الطرق التقليدية التي تفتقر إلى التشويق واستثارة الفضول والدافعيّة والمشاركة الفعليّة في عمليّة تعلّمهم، حيث إنّ أغلب ما يتلقّونه من هذه المادة يتم تقديمه في شكل نظريّ بعيداً عن المشاركة والتطبيق، الأمر الذي كوّن لديهم اتجاهات سلبية نحو المادة والشعور بتعقيدها، وهذا ما أكّدته دراسة (أبو يونس، 2021). ولما كانت الاتجاهات التربويّة الحديثة تركّز على محورية المتعلّم والابتعاد عن الطرق التقليديّة في التعامل مع المواد الدّراسيّة في البيئة الصفية، فقد أصبح من اللازم استخدام الأساليب والطرائق والإستراتيجيات التدريسيّة التي تستند على الأسس النفسيّة لدى المتعلّمين، وقد أثبتت دراسة الروقي والجعيد (2021) ميل الطلاب في المرحلة الابتدائيّة إلى الألعاب، خاصة تلك التي يقومون هم في المساهمة فيها، وأنّ كثيراً من الباحثين اعتبر هذه المرحلة العمرية بمرحلة اللعب، وفي ظل الإمكانات التي قد لا تتوافر في أغلب المدارس من غياب للأجهزة والتقنيات الإلكترونية، برزت مشكلة هذه الدّراسة. ويمكن إيجاز مشكلة الدّراسة بالتساؤل التالي:

- **ما هو دور الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو دور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات التصنيف في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟
- ما هو دور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات التناظر الأحادي في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟
- ما هو دور الألعاب التّعليميّة في أداء الطلبة في مهارات التسلسل والترتيب في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟
- ما هو دور الألعاب التّعليميّة في أداء الطلبة في مهارات العدّ والحساب في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟

1.2 أهميّة الدّراسة

تكمن الأهميّة النظريّة للدراسة في النقاط التالية:

- تكمن أهميّة الدّراسة في المرحلة الابتدائيّة للطلبة التي تتناولها، حيث تشكّل هذه المرحلة نقطة الانطلاق للطلبة في العمليّة التّعليميّة، إذ يتم تقديم أهم المهارات والمعلومات للطلبة في هذه المرحلة التي يبنون عليها خبراتهم التّعليميّة في المراحل اللاحقة.
- قد تحقّق هذه الدّراسة توصيات العديد من الدّراسات السابقة، بالإضافة إلى تقديم بعض التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدّراسة الحالية، بحيث تكشف عن نقاط يمكن الاستفادة منها في العملية التّعليميّة.
- تعدّ الدّراسة الأولى في الأردن التي تُعنى بدور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في المهارات الرّياضيّة لطلبة المرحلة الابتدائيّة بشكل عام، وفي منطقة الجنوب التي ركّزت عليها الدّراسة بشكل خاص.

وتكمن الأهميّة العمليّة للدراسة من خلال النقاط التالية:

- قد تساعد نتائج الدّراسة الحالية معلّمي المرحلة الابتدائيّة، وذلك بهدف تحسين أداء الطلبة في المهارات الرّياضيّة وغيرها من المهارات التي يتم إكسابها للطلبة في هذه المرحلة كالمهارات الاجتماعية والمهارات القرائية.
- قد توجّه اهتمام القائمين على مناهج المرحلة الابتدائيّة إلى تبنّي الإستراتيجيات المعتمدة على الألعاب المهمّة للمرحلة الابتدائيّة.

1.3 هدف الدّراسة

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدّراسة في التعرّف على دور الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ (التصنيف، العدّ والحساب، الترتيب والتسلسل، والتناظر الأحادي) لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر المعلّمات.

1.4 حدود الدّراسة

- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدّراسة الحالية في محافظة العقبة جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدّراسة في الفصل الدّراسيّ الثاني من العام الدّراسيّ 2022/ 2023.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدّراسة على معلّمات المرحلة الابتدائيّة (الصفوف الأول والثاني والثالث) في محافظة العقبة.

1.5 مصطلحات الدّراسة

الألعاب التّعليميّة: هي أنشطة موجهة وغير موجهة يقوم بها الطفل من أجل تحقيق متعة وتسلية معيّنة، يمكن للكبار توجيهها لتحقيق أهداف تساهم في تنمية شخصية الأطفال بأبعادها المختلفة (المطيري، 2023). **وتعرّفها الباحثة إجرائياً** بأنها مجموعة الألعاب التّعليميّة المنتظمة التي تستخدم لتعليم مادة الرّياضيّات، وسيتم قياس أثرها من خلال استجابة المعلّمات على فقرات الاستبانة.

الأداء الرّياضيّ: هو القدرة على استخدام الأساليب الرّياضيّة الإجرائية كالعمليات الحسابية المختلفة بسرعة ودقة وإتقان (الروقي والجعيد، 2021). **وتعرّفه الباحثة إجرائياً** بأنه مجموعة من المهارات الرّياضيّة كالتصنيف والعد والحساب والتسلسل والترتيب والتناظر الأحادي.

طلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة: تعرّفهم الباحثة إجرائياً بأنهم الطلبة الذين ينتمون للصفوف الابتدائيّة الثلاث الأولى (أول وثاني وثالث) في محافظة العقبة جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.

2. الإطار النظري

2.1 المرحلة الابتدائيّة

يرى بعض المتخصصين أنّ الطفولة معنى جامع يضم الأعمار بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس، والطفولة تعبر بالفرد من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد، إلى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح له عندها قسط بين الاعتماد على النفس، والاضطلاع بالأنشطة الإنتاجية والابتكارية الفعالة نتيجة لاستعداداته وقدراته الشخصية، وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي، والتربية والرعاية الصحية وغيرها، ومعنى هذا أنّ مرحلة الطفولة تتفاوت من جيل إلى جيل، ومن ثقافة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، طبقاً لمتطلبات الحياة ونوعيّتها، في بيئة الفرد وما يحيط به من ظروف خاصة (باقديم، 2021).

وتعدّ هذه المرحلة التّعليميّة الموجّهة لمرحلة الطفولة المتأخرة عند كثير من الباحثين مرحلة اللعب رغم أنّ هذا الاعتبار قد يكون مضلّلاً بعض الشيء، فالحقيقة أنّ الطفل لا يكرس جل وقته للعب، وهذا أمر غير ممكن؛ فالوقت المتاح له في المدرسة قد يكون قليلاً جداً رغم أهميته في هذه المرحلة العمرية حيث إنّ من أهميّته ما يلي (الشهري والسواط، 2019):

- أنّه يجد في اللعب تنفيساً لغضبه وانفعالاته.
- يساعد على نمو بعض العضلات والعظام.
- يرفع من شهيّته للأكل ورغبته في النوم.
- تنمية بعض القدرات التي ستصبح مهمّة في حياته المستقبلية.
- تنمية قدرته على التركيز في الأداء.
- تنمية الإستراتيجيات والعمليّات العقلية العليا.
- وسيلة للتعامل مع الأطفال وفهم سلوكهم.
- يتعلّم كيف يتواصل اجتماعيّاً، ويتعامل مع رغبات الآخرين.

- يتعلم كيف يتعاون، وكيف يتشارك.
- يخفّف من السلوكيّات غير المرغوبة كحبّ التملّك المفرط والأنانية والغيرة.

ومن أبرز النشاطات الحركيّة للطفل، ففي بداية هذه المرحلة يندفع إلى ممارسة بعض الألعاب مثل ركوب الدراجات والأراجيح وتسلّق الأشجار أو التلال البسيط (السيد ومحمد ويوسف، 2023).ويكثر فيها كذلك ممارسة اللعب الإيهامي، لذا يكثر لعب أدوار الطبيب والشرطي ورجل الإطفاء والمريض والأب والأم، وتقليد أصوات الكبار وغير ذلك، وممّا لا شك فيه أنّ تلك الأدوار تلعب أدواراً كبيرة في بلورة فكرة ما يحيط بالطفل من أشياء وكيانات (الخزاعلة والقادري، 2019).

2.1.1 خصائص المرحلة الابتدائيّة

ينتقل الطفل في هذه المرحلة من الأطر البيئية الضيّقة المتمثلة في منزله وأسرته وبعض أقاربه إلى بيئة أرحب وأوسع هي حتماً أكثر اتساعاً من المحيط الذي كان يعيش فيه، ممّا يُحدث تغييرات جوهرية في سلوكيّات الطفل واتجاهاته، والتي تتصف في مجملها بالعموميّات، وفي هذه المرحلة يتعلّم الطفل أوليات المعرفة التي تعدّ أساساً في التوافق الناجح في الحياة، كما يتعلّم جملة من المهارات الحياتية الأساسية، سواء من خلال المناهج المدرسيّة أو من خلال التعايش مع البيئة المدرسيّة وبعض معطيات البيئة المحيطة، وينظر الآباء لهذه المرحلة أنّها تتصف بخاصية النشاط الزائد، والمرحلة التي يعتقد فيها الطفل أنه يعرف كلّ الأشياء ولا يتردد في التباهي بها أمام الآخرين، وينظر لها بأنّها المرحلة التي يحاول فيها الطفل الاستقلال عمّا يوفره له والداه، وفيها تظهر نزعات مقاومة توجيهات والديه والتمرد عليها، ويرد التجربة المنفردة دون إملاءات، واكتشاف ما يحيط به من خلال تجربة كيف تتشكّل وتعمل الأشياء، ويرى علماء النفس أنّ هذه المرحلة تتصف بسن العصبة، حيث يميل الطفل إلى الانخراط مع الفرق من أقرانه ويصبح تقبّله بذلك أكثر وضوحاً ومحور اهتمامه، ممّا قد يؤدّي به إلى الاهتمام بمظهره وحديثه وسلوكه كي يكون مقبولاً لدى تجمعات أقرانه، كما تعدّ الاندفاعية والسطحية سمة من سمات هذه المرحلة العمرية (رزاق، 2023).

ولتوضيح الخصائص النمائية للمتعلّمين في هذه المرحلة (المرحلة الابتدائيّة) لابدّ أن ندرك ما انتهت إليه المراحل النمائية قبل الدخول إلى المدرسة الابتدائيّة، فعلى المستوى الحركي ينتظر من الطفل اكتساب بعض المهارات الحركية كالجري والقفز، ورسم بعض الأشكال، ومن الناحية المعرفية ينتظر منه أداء أنشطة معرفية قد اكتسبها فيما قبل مرحلة

الدّراسة الابتدائيّة، قائمة على بعض الإستراتيجيات كالشكل التصوري العام، الصور الذهنية، أما من حيث اللغة فيتوقّع من الطفل اكتساب كفاية لغوية مناسبة لهذه المرحلة العمرية من المراحل السابقة، وعلى الصعيد الاجتماعي ينبغي أن تكون قد تطوّرت لدى الطفل بعض القيم الاجتماعية كالمشاركة مع الآخرين، والبعد عن الغيرة، والأنا. وصار يستجيب لأساليب التنشئة الاجتماعية، ويتمتع باللعب والرسم ولديه تنامٍ مستمر للذهاب إلى المدرسة(فهمي وكامل وصلاح الدين، 2019).

وترى الباحثة أنّه من المناسب استغلال تلك الخصائص في عملية تعليم المتعلّمين في هذه المرحلة بشكل يتاح معه إلى اختيار أنماط التّعلّم والتعليم المناسبة لهم وفق ما تمليه مرحلتهم، حيث تعد الألعاب ضرورة مهمة في حياة الطفل ومظهراً من مظاهر استعداده الفطري، وبل يعتبرها الطفل كما هو ملاحظ من أهم أنشطة ممارساته لما تمتلكه الألعاب من متعة تستهوي الأطفال، وتعمل على إثارة تفكيرهم وتوسّع من مدركاتهم وخيالهم الجامح، ممّا ينعكس فيما بعد على صقل شخصياتهم من خلال ما توفره الألعاب من أبعادها وسمات متنوعة تعمل على إيجاد علاقات تفاعلية بينها والأطفال باستخدامهم للحواس المختلفة.

2.1.2 معلّمات الصفوف الثلاثة الأولى

لا يخفى على أحد أهمية مرحلة التعليم الابتدائيّ، حيث إنّه يهدف إلى إعداد الطفل لاكتساب مجموعة من المعارف والمهارات والقيم، ممّا يساعده على معرفة عالمه المحيط به والتفاعل معه بشكل إيجابي، ولا يمكن أن يتحقّق هذا الهدف دون وجود معلّمة تلازم الطالب لفترات طويلة وتلاحظه وتتابعه، ممّا أدى إلى ظهور فكرة (معلّمة الصف) أو (معلّمة الصفوف الثلاثة الأولى) وبالتالي فإنّه في ضوء هذا الهدف تقع على عاتقها مسؤوليات تدريس جميع المواد الدّراسيّة، لذلك تسعى برامج إعداد المعلّمين في كليات التربية إلى تزويد طلبتها بالكفايات العامة والخاصة لتدريس المواد الدّراسيّة المختلفة، ولذلك تُشكّل معلّمات الصفوف الثلاثة الأولى ركناً مهماً من أركان بناء شخصية التلاميذ (الغصن، 2016). وتعتبر وظيفة معلّمات الصفوف الثلاثة الأولى حاسمة في بناء أسس التّعلّم للأطفال وتشجيعهم على الفضول والاكتشاف، وعادةً ما يركّز النهج الدّراسيّ لهذه المرحلة على توفير بيئة تعليميّة مشجّعة وداعمة للطلاب حتى يتعلموا بطرق تشجّعهم على المشاركة والاستكشاف.

2.2 الألعاب التّعليميّة

تعدّ الألعاب ضرورة مهمّة في حياة الطفل ومظهراً من مظاهر استعداده الفطري، وبل يعتبرها الطفل كما هو ملاحظ من أهمّ أنشطة ممارساته لما تمتلكه الألعاب من متعة تستهوي الأطفال وتعمل على إثارة تفكيرهم وتوسّع من مدركاتهم وخيالهم الجامح، ممّا ينعكس فيما بعد على صقل شخصياتهم من خلال ما توفّره الألعاب من أبعادها وسمات متنوعة تعمل على إيجاد علاقات تفاعليّة بينها وبين الأطفال باستخدامهم للحواس المختلفة، التي هي كما أشار بعض الباحثين مفتاح التّعلّم والنماء والتطور العقليّ، حيث لم تعد الألعاب وسيلة إمتاع وتسلية فحسب، بل وسيلة من وسائل النمو العقلي وتوسيع المدركات الذهنية لدى المتعلّمين في مختلف مراحلهم النمائية (الوسمي، 2019).

وقد تعدّدت المفاهيم التي تناولت الألعاب التّعليميّة تبعاً للاتجاهات الفكرية التي يتبنّاها التربويّون وعلماء النفس والفلاسفة وفقاً لتباين اتجاهاتهم الفلسفية والفكرية، التي ألقت بضلالها على تعريف اللعبة التّعليميّة.وقد أشار فروبل أن اللعب تعبير عفويّ عن الشعور والفكر الذي يتّبعه الطفل، وإبداع محض لعقل الطفل ونموذج عن طبيعة شخصيته (جبر، 2019). أما (ربيع وطنطاوي،2019) فيريان أنّها نشاط تعليميّ منظّم ومنتظم يتم اللعب فيه بين متعلّمين اثنين أو أكثر يتفاعلون معاً من أجل الوصول إلى أهداف تعليميّة محددة، وتعدّ المنافسة من عوامل التفاعل بينها تحت إشراف المعلّم وتوجيهه وما يمكنه من تقديم مساعدة للمتعلّمين في تحقيق الأهداف المرجوة وتوفير التغذية الراجعة. وقد أشار بوشلالق (2019) أنه نشاط منظّم منطقي في ضوء مجموعة قوانين يتفاعل معها طالب أو أكثر لتحقيق أهداف محدّدة. أما بطيشة (2019) فقد اعتبرته أسلوباً يهدف إلى زيادة فهم المتعلّمين للمفاهيم النظرية من خلال تجسيدها عملياً من خلال استخدام برامج اللعب بقصد إثارة انتباههم نحو موضوعات محدّدة وزيادة نشاطهم ودافعيّتهم لتعلّمها وفهم محتوياتها والوصول لتحقيق أهداف تعليميّة مرجوّة.

ومن خلال ما سبق يمكن للباحثة اعتبار الألعاب التّعليميّة نشاطاً فطريّاً عقليّاً اجتماعيّاً يقوم به الطفل بنفسه أو مع أقرانه لتحقيق أهداف محدّدة وتلبية احتياجات خاصة بشكل يساهم في صقل وتطوير شخصيته مستقبلاً، وتزوده بإستراتيجيات تفكير متعددة تمكّنه من امتلاك كم ونوع من المفاهيم ذات المعنى تحت إعداد وتوجيه وإشراف المعلّم داخل غرفة الصف وخارجها.

2.2.1 أهداف الألعاب التّعليميّة

تعدّ الألعاب شكلاً من أشكال نشاط الطفل الذي تنمو خلالها بعض مهارات تفكيره وإدراكه وتخيله ومقدراته اللغوية، وكونها وسيلة للتعبير عن الانفعالات النفسية، إضافة لمقدّراتها على تنمية الإدارة واتخاذ القرارات المناسبة وموجّهات مناسبة نحو جملة من المواقف كتفاعل الطفل مع عالمه المحيط به، وترتيب المفاهيم في أذهان الأطفال وإدراك معانيها، والتكيف مع واقع الحياة، قادرة على مراعاة الفروق الفردية وقدرات الأطفال المختلفة، كان لابدّ من توافر جملة من الأهداف التربويّة للألعاب، خاصة وأنّ الهدف التربويّ وفق ما وضّحه بلوم Bloom بأنّه صياغة واضحة للطرق التي يتوقع أن تحدث تغييراً في المتعلّمين وفق العملية التربويّة. وترى الباحثة أنّها العبارات التي تصف التغييرات أو النواتج المرغوب في تحقيقها من خلال برنامج أو نشاط تربويّ، ومن ضمن تلك البرامج والأنشطة التربويّة الألعاب التّعليميّة، لذا فقد أورد عدد من الباحثين جملة من الأهداف العامة للألعاب التّعليميّة منها (الشهراني والسعدون، 2019):

1. المساهمة في تحقيق النمو المتكامل للمتعلّم من كافة الجوانب، سواء من خلال تنمية جوانب التفكير والعمليات العقلية، إضافة لتنمية المفاهيم المعرفية واللغوية لدى المتعلّمين، إضافة إلى بعض الألعاب قادر على تكوين تآزر عصبي عقلي تمكّن المتعلّم من تحسين قدراته، كما تبني لديهم العديد من القيم الوجدانية، والاجتماعية، بحيث يمكن للألعاب أن تساهم في تحقيق النمو المتكامل وصقل شخصية الطفل.
2. غرس ثقة الطفل بالنفس، واعتماده عليها ممّا يمكّنه من حلّ المشكلات التي تواجهه بنفسه.
3. تحقيق الرضا الذاتي عن النفس، ممّا يدفع الطفل إلى تحقيق الأهداف المرجوّة بصورة مرضية، تمكّن الطفل من الكشف عن قدراته واستغلالها في مواقف مشابهة.
4. تنمية قدرات التلميذ التعبيرية.
5. تنمية بعض مهارات التفكير كالتفكير الإبداعي والابتكاري، والاستدلالي، والتفكير المنطقي ، والرّياضيّ.
6. الكشف عن مشاعر ومكنونات الأطفال واتجاهاتهم وميولهم، والتحكم بها وضبطها.
7. إكساب المتعلّمين أنماطاً سلوكية مقبولة.
8. تعزيز الدافعيّة لدى الأطفال.
9. تعويد الأطفال على احترام الآخرين والالتزام بالقوانين.

وترى الباحثة أنّه يمكن استخدام الألعاب التّعليميّة لتهيئة وتنظيم خبرات متقدّمة أو كمقدمات لاستنتاج واكتشاف قاعدة أو مبدأ أو اكتشاف إثرائي لتنمية التفكير والإبداع، كما يمكن استخدامها كنشاط علاجي، وتعديل لبعض المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال بما توفّره الألعاب من إمكانات مختلفة.

2.2.2 أهميّة الألعاب التّعليميّة

تنطوي الألعاب التّعليميّة على جملة من الأدوار والمهام التربويّة والنفسيّة المهمّة لحياة الطفل ويقوم بوظائف تربويّة متعددة، على درجة كبيرة من الأهمية لحياة الأطفال وتكوين شخصياتهم وإكسابهم العديد من المفاهيم المعرفية والمهارات المتنوعة والقيم الوجدانية، لذا يمكن تلخيص أهمية اللعب في التالي (بطيشة، 2019):

- إنّ الخبرات المكتسبة التي يحصل عليها المتعلّم من اللعب هي أقرب للواقع فتكون أيسر للفهم من التّعلّم التقليدي.
- تزيد من دافعية المتعلّم، لما توفّره من عناصر منافسة وتشويق وإثارة، وتزيد من نشاط المتعلّم وفاعليّته الإيجابيّة.
- توفر إمكانات لتفاعل الفرد مع مكوّنات بيئته المختلفة لتحقيق السلوك المرغوب فيه، وتعمل على تقريب التعليم لمواجهة الفروق الفرديّة ومراعاة المقدرات التّعلّميّة الخاصة للأطفال.
- يكتسب الطفل من خلال الألعاب القدرة على عمليّة تنظيم سلوكه وتتحوّل تلك العملية من مؤثرات خارجيّة إلى معايير ذاتيّة للطفل، ومن خلالها يمكن للأطفال استيعاب معايير السلوك الاجتماعيّ الفضلي.
- تثري الألعاب عقول الأطفال بالعديد من المدركات العقليّة المختلفة المرتبطة بالعالم المحيط بهم، وحتى البعيدة عنهم، كما تعمل على تنمية جسم الإنسان وعضلاته على نحو سليم، خاصة تلك الألعاب التي تنطوي على أنشطة حركية.
- تؤدّي الألعاب دوراً بنّاءً في نضج الطفل اجتماعياً، ويكتسب خلالها العديد من القيم الاجتماعية النبيلة كالتعاون، والإيثار، والمشاركة وتقاسم الأدوار، وحب المساعدة، كماتنمي قدرات الطفل التواصلية، وتمكّنه من وسائل التواصل والتخاطب والتعبير عن النفس بكل تجرّد.

2.2.3 تصميم الألعاب التّعليميّة ذاتياً واستخدامها

إنّ أنواع الألعاب التّعليميّة ذات تصنيفات متعدّدة، بناءً على المنطلقات الفكريّة التي يتّبعها المصنف، ومنها حسب ما ورد عن فهمي وكامل وصلاح الدين(2019):

1. **الألعاب الابتكارية:** وهي التي تتطلّب من اللاعب قدرات معيّنة على الترميز والإلمام بخواص اللعبة.
2. **الألعاب المسلية:** واعتبرها تفاعلات غير هادفة مع البيئة لطرد الملل.
3. **ألعاب المحاكاة:** وهي التي تتسم بالتكرار والتنظيم والترميز بهدف تحقيق الكفاءة والسيطرة والتحكم.
4. **الألعاب العلاجية:** وهي حب رأي كورسيني ألعاب رمزية بعيدة عن المتعة الحقيقية تهدف التنفيس الانفعالي وتقليل التوتر.

وقد ذكر حجازي (2015) أنّ للألعاب خمسة أنواع رئيسة تتمثّل في التالي:

1. **اللعب البدنيّ:** وهي تلك الألعاب المعتمدة على حركات الجسد والعضلات.
2. **اللعب التمثيليّ:** ويتمثّل بالقدرة على الربط الرمزيّ وتقمّص دور شخصيّات وأشياء مختلفة.
3. **اللعب التركيبي البنائي:** ويتمثّل في جمع وتشكيل النماذج وتركيب الأشياء إلى مظاهر ذات معنى.
4. **الألعاب الفنية:** وتتمثّل في الألعاب التي تعتمد على النشاطات التعبيرية التي تنبع من الوجدان والذائقة الجمالية والإحساس الفني.
5. **الألعاب الثقافية:** ويقصد بها النشاطات المثيرة لاهتمام المتعلّم، وتلبّي احتياجاته المعرفية، وتشبع فضوله، وحب استطلاعه، واكتسابه للمعلومات، والمعارف.

وترى الباحثة أنّه يمكن تصنيف الألعاب التّعليمية كذلك إلى:

1. **ألعاب فرديّة:** وهي تلك التي يمارسها الطفل وحده دون مشاركتها مع الآخرين.
2. **ألعاب جماعيّة:** وهي التي يتشارك فيها طفلان فأكثر وفق قواعد وقوانين وغايات محدّدة مسبقا.

ويمكن تصنيف الألعاب التّعليميّة تبعاً لبيئتها الحاضنة لها إلى (أديب، 2017):

1. **ألعاب إلكترونية:** وهي تلك الألعاب التي تعد وتمارس من خلال استخدام البرامج التّعليميّة المحوسبة، وهي متعدّدة ومتنوّعة.

2. **ألعاب تقليدية:** وهي تلك الألعاب التي يمكن تصميمها وممارستها بعيداً عن استخدام الوسائط الإلكترونية وبرامجها وهي كثيرة ومتعددة، ولا تقل شأناً عن المبرمجة حاسوبياً.

وتصنيف الألعاب من حيث جنس من يلعبها إلى ألعاب خاصة بالذكور، وألعاب خاصة بالإناث، كما يمكن تصنيفها بناءً على طرق التفكير المستخدمة فيها كألعاب الإستراتيجية، وألعاب الذكاء، وألعاب الاكتشاف، وألعاب التركيب، وألعاب الرسم، وغيرها.

نلاحظ ممّا سبق أنّنا أمام كمّ ونوع هائل من التصنيفات للألعاب التي لا تنتهي، ولا يمكن حصرها في نوع محدّد، كلّ ذلك يجعلنا أمام تحديات مختلفة في اختيار الأكثر ملاءمة منها، فيما يحقّق أهدافاً تعليميّة وفق الخصائص النمائيّة والتّعلّميّة للتلاميذ، بما يحقّق الخبرات المربية المقصودة في المناهج الدّراسيّة ذات التخصصات المتنوعة.

كما يمكن الوصول إلى جملة من المعايير المهمة التي ينبغي مراعاتها عند تصميم الألعاب التّعليميّة ذاتياً من قبل المتعلّمين، من أهمها صلتها في الأهداف التّعليميّة التي تسعى المؤسسة التربويّة إلى تحقيقها، وملاءمتها للخبرات المربية المعتمدة في المناهج الدّراسيّة، ومناسبتها للمراحل العمرية للمتعلّمين ومستوياتهم العقلية والجسدية، كما يجب أن تراعي مستويات العمليات العقلية للمتعلّمين، وأن تكون مأمونة الجوانب لا تعرّض المتعلّمين للأخطار الصحية والجسدية والآفات والانحرافات الفكرية والعقائدية، وأن تكون ذات صلة ببيئة المتعلّم، كما تحتوي خبرات تعليمية مربية سليمة، وأن تكون ملائمة للبيئة الصفية والمدرسية، بالإضافة إلى أنها يجب أن تكون قليلة التكلفة مراعية للإمكانيات المادية للمتعلّمين وللمدرسة، وأن تراعي أنظمة التّعلّم الفرديّ أو الجمعيّ وفق طريقة تنفيذ اللعبة والغاية منها، وأن تثير تفكير المتعلّمين وتساؤلاتهم، وأن تكون اللعبة مخططاً لها وموجهة لعملية التّعلّم والتعليم وفق أنماط التّعلّم لدى المتعلّمين، وأن تتيح للمتعلّمين فرصة التدريب وتحمل المسؤولية، وأن تصمّم بطرق تسمح للمتعلّمين بدراسة الظروف والمواقف وجمع البيانات والمعلومات والتي من خلالها يكون لدى المتعلّمين مفاهيم صحيحة تمكنهم من إصدار أحكام أو اتخاذ قرارات معيّنة (رزاق، 2023).

2.3 الدراسات السابقة

دراسة الروقي والجعيد (2021) بعنوان "**دور الألعاب التربويّة في تنمية المهارات الرّياضيّة لدى أطفال الروضة بمحافظة الطائف من وجهة نظر المعلّمات**"

التعرف على دور الألعاب التربويّة في تنمية المهارات الرّياضيّة لدى أطفال الروضة بمحافظة الطائف من وجهة نظر المعلّمات، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة على عيّنة الدّراسة التي شملت (203) معلّمة من معلّمات رياض الأطفال في مدينة الطائف، وقد بينت النتائج أنّ هناك دوراً كبيراً للألعاب التربويّة في تنمية المهارات الرّياضيّة (التصنيف، العد والحساب، التسلسل والترتيب، التناظر الأحادي) لدى أطفال الروضة بمحافظة الطائف من وجهة نظر المعلّمات، وقد أوصت الدّراسة بضرورة توفير بيئة آمنة وغنية بالألعاب التربويّة التي تدعم تعلم الطفل وتثير من دافعيته.

دراسة دراجي ولبرش (2020) بعنوان "**دور الألعاب التربويّة في تنمية بعض مهارات التفكير الرّياضيّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة من وجهة نظر المعلّمين**"

هدفت الدّراسة إلى التعرف على دور الألعاب التربويّة في تنمية بعض مهارات التفكير الرّياضيّ لدى طلاب المرحلة الابتدائيّة من وجهة نظر المعلّمين. ولهذا الغرض تم تصميم استبانة وتوزيعها على مجتمع قوامه 39 معلّماً ومعلّمة، يمارسون عملهم في بعض المدارس الابتدائيّة بمحافظة جيجل في كل من بلدية الأمير عبد القادر وبلدية طاهر بلدية جيجل، ولاية جيجل للموسم الدّراسيّ 2019–2020. وقد اتبعت الدّراسة المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أنّ للألعاب التربويّة دوراً في تنمية مهارات (التصنيف، الترتيب، والجمع) بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة من وجهة نظر المعلّمين. وأوصت الدّراسة بإدراج إستراتيجية الألعاب التربويّة ضمن المناهج وجعلها أنشطة أكثر رسمية لا تقتضي فقط على مجهودات المعلّمين الشخصية.

دراسة عقل (2019) بعنوان "**دور الألعاب التربويّة المحوسبة في تدريس طلبة المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلّمي المدارس الحكومية في محافظة سلفيت**"

هدفت الدّراسة إلى التعرّف على دور الألعاب التربويّة المحوسبة في تعليم طلاب المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلّمي المدارس الحكومية بمحافظة سلفيت. كما هدفت إلى التعرّف على مدى الفروق في بعض المتغيّرات مثل: (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل الأكاديمي، التخصص) فيما يتعلق بدور الألعاب التربويّة المحوسبة في تعليم طلاب المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلّمي المدارس الحكومية بمحافظة سلفيت. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق ذلك طوّر الباحث استبانة مكونة من ثلاثة محاور موزعة على (29) فقرة، ثم وزعت على عيّنة قوامها (170) معلّماً ومعلّمة تم اختيارهم بشكل عشوائي. وأوضحت نتائج الدّراسة أن دور الألعاب التربويّة المحوسبة في تعليم

طلاب المرحلة الابتدائيّة من وجهة نظر معلّمي المدارس الحكومية في مقاطعة سلفيت كبيرًا، كما وجد أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية دور الألعاب التربويّة المحوسبة في تعليم طلاب المرحلة الابتدائيّة من وجهة نظر معلّمي المدارس الحكومية في مقاطعة سلفيت تعزى لمتغيرات (الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة) وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيّر المؤهل العمليّ، وقد أوصى الباحث أن تعمل وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع مديري المدارس على تذليل المعوقات التي تحدّ من استخدام المعلّمين والمعلّمات للألعاب التّعليميّة المحوسبة.

دراسة Doğan & Sönmez (2019) بعنوان:

" The Effect of Using Mathematical Games on Primary School 4th Grade Students' Attitudes towards Mathematics Course and Their Visual Metaphorical Perceptions"

هدفت الدّراسة إلى دراسة تأثير استخدام الألعاب الرّياضيّة على اتجاهات طلاب الصف الرابع نحو مقرّر الرّياضيّات وتصوّراتهم المجازية البصرية. أجريت الدّراسة على 101 طالب وطالبة في مدرسة حكومية في إسطنبول. تم استخدام تصميم البحث بطريقة مختلطة في الدّراسة .تم تطبيق مقياس الموقف كاختبار قبلي وبعدي على الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة. في الوقت نفسه، تم تطبيق نموذج الإدراك المجازي الذي تم تشكيله لفهم التصورات المجازية المرئية للطلاب كاختبار أولي واختبار لاحق على طلاب المجموعة التجريبية. ووفقًا للنتائج، فقد لوحظ أنّ الألعاب الرّياضيّة التي تم تطبيقها لم تحدث فرقًا كبيرًا في اتجاهات الطلاب. ومع ذلك، تم العثور على اختلافات كبيرة في الاستعارات المرئية التي أنشأها الطلاب. نتيجة للتحليل التفصيلي للعناصر في الاستعارات المرئية، لوحظ أنّ استخدام الألعاب الرّياضيّة أثّر بشكل عام على التصورات المجازية للطلاب حول الرّياضيّات بشكل إيجابي.

دراسة Hieftje وآخرون (2017) بعنوان:

"An Evaluation of an Educational Video Game on Mathematics Achievement in First Grade Students"

في هذه الدّراسة، أجريت تجربة عشوائية ذات شواهد مفتوحة التسمية شملت 134 طالبًا في الصف الأول، باستخدام التقييمات الموحدة لتحديد تأثير لعبة الفيديو التّعليميّة للرياضيات القائمة على الكمبيوتر اللوحي، Knowledge Battle، على درجات الرّياضيّات والكفاءة الذاتية. بشكل عام، قامت Knowledge Battle بتحسين مهارات الرّياضيّات لدى المشاركين الذين لعبوا اللعبة. من بين أولئك الذين لديهم مهارات رياضيات أقل قبل التجربة، زاد متوسط درجات مجموعة Knowledge Battle في الرّياضيّات أكثر من متوسط درجات المجموعة الضابطة في الرّياضيّات. هنا لم يكن

هناك ارتباط بين الشعور بالكفاءة الذاتية وإجمالي الدرجات. ومع ذلك، كان الطلبة الذين لديهم إحساس أعلى بالكفاءة الذاتية أكثر ميلًا للاستمتاع بلعب اللعبة. في الختام، تشير النتائج إلى أنّ Knowledge Battle كانت لعبة فيديو رياضية تعليمية مقبولة وممتعة لطلاب الصف الأول، وقد تكون أكثر تأثيرًا لمن لديهم مهارات رياضيات منخفضة.

دراسة الوريكات والشوا (2016) بعنوان "**أثر تدريس الرّياضيّات بإستراتيجية التّعلّم باللعب في اكتساب المهارات الرّياضيّة وتحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى طلبة الصف الأول الأساسي في الأردن**"

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة تأثير تدريس الرّياضيّات باستخدام إستراتيجية اللعب على اكتساب المهارات الرّياضيّة وتحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى طلاب الصف الأول في الأردن، وتكونت العيّنة من فصلين في مدرسة سما عمان الدولية؛ تكوّنت المجموعة الضابطة من (24) طالباً والمجموعة التجريبية مكوّنة من (26) طالباً. طوّر الباحثون اختبارًا لقياس المهارات الرّياضيّة وأداة مهارات الاتصال الاجتماعي، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الاتصال الاجتماعي والمهارات الرّياضيّة لصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة

ركّزت جميع الدراسات السابقة على متغيّر الألعاب التّعليميّة وتأثيرها في مختلف الجوانب المعرفية للطلبة، فدراسة الروقي والجعيد (2021) ودراسة دراجي ولبرش (2020) ركّزتا على دور الألعاب التّعليميّة في تنمية المهارات الرّياضيّة من وجهة نظر معلّميهم، ودراسة الوريكات والشوا (2016) هدفت لقياس أثر الألعاب التّعليميّة في المهارات الرّياضيّة والمهارات الاجتماعية، وقد وظفت معظم الدراسات المنهج الوصفي باستثناء دراسة Doğan & Sönmez (2019) ودراسة Hieftje وآخرون(2017)، ودراسة الوريكات والشوا (2016) التي اعتمدن على المنهج التجريبي، وتوصلت جميع الدراسات إلى أنّ هناك أثراً إيجابيّاً للألعاب التّعليميّة على المهارات الرّياضيّة، سواء أكان ذلك من وجهة نظر المعلّمين أو بالطريقة التجريبية. وقد تميزت الدّراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها هدفت لقياس أثر الألعاب التّعليميّة في تنمية المهارات الرّياضيّة لدى طلبة المرحلة الابتدائيّة في محافظة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم.

3. منهجية الدّراسة

اتبعت الدّراسة الحالية المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعتها، والذي يعرف بأنه منهج بحث يتعامل مع تفسير الوضع القائم لظاهرة أو مشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها ووصف العلاقات بينهما بهدف استنتاج وصف علمي دقيق ومتكامل للظاهرة أو المشكلة بناءً على الحقائق المرتبطة بها.

3.1 مجتمع الدّراسة وعينته

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع معلّمات المرحلة الابتدائيّة في المدارس الحكومية والخاصة في محافظة العقبة والبالغ عددهن (654) معلّمة وفقاً لإحصائيات مركز الملكة رانيا لعام 2021/ 2022، وقد تم اختيار العيّنة بطريقة عشوائية حيث تم توزيع (400) استبانة على المدارس التي تشمل صفوف المرحلة الابتدائيّة في محافظة العقبة، وقد تم استرداد 314 استبانة، وبعد تدقيقها تبين أنّ هناك 286 استبانة صالحة للتحليل، وبذلك تكون عيّنة الدّراسة تتكوّن من (286) معلّمة للمرحلة الابتدائيّة، أي بنسبة (43.7%) من مجتمع الدّراسة.

3.2 أداة الدّراسة

بعد الاطلاع على المؤلفات التربويّة والمراجع والكتب والدراسات والأبحاث السابقة المتاحة للباحثة والتي تناولت موضوع المهارات الرّياضيّة والألعاب التّعليميّة، تم تطوير أداة الدّراسة وهي: استبانة تم اعتمادها من خلال الدراسات السابقة كدراسة الروقي والجعيد (2021) ودراسة دراجي ولبرش (2020) وقد تكونت الاستبانة من (38) فقرة موزعة على أربعة محاور كما يلي:

- دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التصنيف (8) فقرات.
- دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة الترتيب والتسلسل (10) فقرات.
- دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة العد والحساب (10) فقرات.
- دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التناظر الأحادي (10) فقرات.

وتم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في تحديد الإجابات (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

3.3 صدق أداة الدّراسة الظاهري

تم التحقق من صدق أداة الدّراسة الظاهري من خلال عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في أساليب التدريس والعلوم التربويّة، وتم الطلب منهم إبداء آرائهم حول وضوح فقرات الاستبانة، ومدى ملاءمتها للأهداف التي وضعت من أجلها، والتأكد من سلامة صياغتها اللغوية. وبناءً على اقتراحات لجنة التحكيم، قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اتفق عليها أعضاء لجنة التحكيم فأصبحت بصورتها النهائية تتكوّن من (38) فقرة، وبالتالي فإنّ أداة الدارسة تتمتع بالصدق الظاهري.

3.4 صدق أداة الدّراسة البنائي

تم تطبيق الاستبانة على عيّنة استطلاعية من مجتمع الدّراسة وعددهم (30) معلّمة للمرحلة الابتدائيّة، واستخدمت إجاباتهن للتحقق من الصدق البنائي (صدق الاتساق الداخلي)، وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور المتعلق بها، وبين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، وأظهرت النتائج أنّ قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات قد تراوحت بين (0.675) و (0.862) وهي قيم مرتفعة، ممّا يدل على أنّ أداة الدّراسة تتمتع بالصدق البنائي، وعليه يمكن استخدامها لأغراض الدّراسة.

3.5 ثبات أداة الدّراسة

تم التأكد من ثبات أداة الدّراسة من خلال تطبيق معادلة ألفا كرونباخ على نتائج العيّنة الاستطلاعية، وكانت النتائج لكل محور كما يلي:

جدول 1: معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التصنيف	8	0.796
دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة الترتيب والتسلسل	10	0.801
دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة العد والحساب	10	0.749
دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التناظر الأحادي	10	0.741
الأداة ككل	**38**	**0.857**

يتضح من الجدول رقم (1) أنّ قيم الثبات لجميع محاور الاستبانة كانت مرتفعة حيث تراوحت من (0.749-0.801)، وكان معامل الثبات للأداة ككل (0.857) وهي قيم مرتفعة، ممّا يعني ثبات الاستبانة وبأنها مقبولة لأغراض الدّراسة.

3.6 المعالجة الإحصائية

لمعالجة البيانات تم استخدام برنامج (SPSS) من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- معادلة ارتباط بيرسون للتأكد من الصدق البنائي لأداة الدّراسة.
- معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدّراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عيّنة الدّراسة للإجابة عن أسئلة الدّراسة.

4. نتائج الدّراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس: ما هو دور الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور الاستبانة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لمحاور الاستبانة مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التصنيف	4.21	0.941	كبيرة
دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة الترتيب والتسلسل	4.08	0.847	كبيرة
دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة العد والحساب	3.92	0.861	كبيرة
دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التناظر الأحادي	3.84	0.748	كبيرة
الأداة ككل	4.05	0.994	كبيرة

يتضح من خلال البيانات في الجدول السابق أنّ دور الألعاب التّعليميّة في تنمية الأداء الرّياضيّ لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة كانت مرتفعة من وجهة نظر معلّمات المراحل الابتدائيّة في محافظة العقبة، فتراوحت المتوسطات الحسابية عمى محاورها ما بين (3.84– 4.21)، وفيما يتعلق بالدرجة الكلية لدور الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ لطلبة صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم فقد بلغ (4.05). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ طبيعة الألعاب التّعليميّة مناسبة للأطفال في المرحلة الابتدائيّة، حيث إنّ هذه الألعاب مصمّمة خصيصًا لتحقيق هدف معين، حيث يستخدم مدرسو المرحلة الابتدائيّة ألعابًا تعليمية محوسبة مخطط لها مسبقًا من أجل تحقيق هدف أو تعليم الطلاب شيئًا معينًا، أو تشجيعهم على تبادل الأفكار حتى يتعلموا بسهولة وبشكل أكثر دقة ومن دون مواجهة أيّ أخطاء أو عقبات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول: ما هو دور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات التصنيف في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التصنيف، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لمحور دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التصنيف مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على تمييز أوجه الشبه والاختلاف بين المجموعات.	4.42	0.893	كبيرة
2	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على التمييز البصري من خلال التمييز بين الأشكال والألوان المختلفة.	4.39	0.852	كبيرة
1	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على ملاحظة الفروق والاختلافات بين المجموعات.	4.24	0.984	كبيرة
3	تزيد الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على التفكير النقدي وتحليل البيانات التي تحتاج إلى التصنيف.	4.10	0.864	كبيرة
7	تزيد الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على التعرف على النماذج المشتركة واستخدامها في تصنيف العناصر.	4.05	0.964	كبيرة
5	تزيد الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على وضع تسميات للمجموعات بناءً على خصائصها.	3.97	0.974	كبيرة
6	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على تصنيف الأشياء بالاعتماد على متغيرين.	3.87	1.011	كبيرة
8	تزيد الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على استنتاج العلاقات والقوانين المشتركة بين العناصر المصنفة.	3.84	0.932	كبيرة
	دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التصنيف	4.21	0.941	كبيرة

يتبيّن من جدول (3) أنّدور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات التصنيف في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (4.21) وانحراف معياري (0.941)، حيث جاءت الفقرة الرابعة التي تنص على " تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على تمييز أوجه الشبه والاختلاف بين المجموعات." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.42) وانحراف معياري (0.893) وبدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاءت الفقرة الثامنة التي تنص على "تزيد الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على استنتاج العلاقات والقوانين المشتركة بين العناصر المصنفة." بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.84) وانحراف معياري (0.932) وبدرجة تقدير مرتفعة. وهذا يدل على إدراك المعلّمات لأهمية الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارات التصنيف في الرّياضيّات لدى الأطفال في المرحلة الابتدائيّة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الألعاب التّعليميّة تعد واحدة من الأدوات الفعالة لتنمية مهارات التصنيف في الرّياضيّات لدى طلاب المرحلة الابتدائيّة، فعندما يشارك الطلاب في هذه الألعاب، يتعلمون كيفية تحليل العناصر وتصنيفها وفقًا للصفات المشتركة بطريقة تفاعلية وممتعة، حيث تتضمن الألعاب التّعليميّة تحديات وألغازاً تتطلب من الطلاب تحديد الصفات المشتركة للعناصر وتجميعها في مجموعات مناسبة. وعن طريق اللعب، يمكن للطلاب تطوير مهاراتهم في التفكير المنطقي والتحليلي، حيث يحتاجون إلى استخدام العقل والمنطق لفهم العلاقات بين العناصر وتصنيفها بناءً على المعايير المحددة، كما توفر الألعاب التّعليميّة أيضًا بيئة آمنة وغير تقليدية للتعلم، حيث يمكن للطلاب

الاستكشاف والتجربة والخطأ والتحسين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دراجي ولبرش (2020) التي أظهرت أن للألعاب التربويّة دوراً في تنمية مهارات (التصنيف، الترتيب، والجمع) بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة من وجهة نظر المعلّمين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني: ما هو دور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات التناظر الأحادي في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التناظر الأحادي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لمحور دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التناظر الأحادي مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرات الطلبة الابتكارية من خلال توظيف المهارة في الأركان التّعليميّة.	4.38	0.941	كبيرة
8	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على القدرة على تحليل الأشكال والأنماط المتناظرة وتركيبها.	4.25	0.853	كبيرة
2	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على إظهار فهم متطور للمتطابقة (واحد مقابل واحد).	4.15	0.812	كبيرة
3	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على رسم أشكال متناظرة أو استكمال الأشكال المتناظرة.	4.09	0.766	كبيرة
7	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على استخدام التناظر الأحادي لتمثيل الأعداد.	3.99	0.951	كبيرة
5	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرات الطلبة على استخدام المهارات الرّياضيّة المتعلقة بالتناظر الأحادي لحل المسائل الرّياضيّة.	3.97	0.974	كبيرة
6	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على التعرف على الأشكال المتناظرة.	3.87	1.011	كبيرة
10	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على استخدام المهارات اللفظية في التناظر الأحادي.	3.85	0.857	كبيرة
4	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرات الطلبة على التنبؤ والاستنتاج بناءً على التناظر الأحادي.	3.83	0.742	كبيرة
9	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على تعميم مهارات التناظر الأحادي إلى سياقات مختلفة.	3.78	0.714	كبيرة
	دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التناظر الأحادي	3.84	0.748	كبيرة

يتبين من جدول (4) أنّدور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات التناظر الأحادي في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.84) وانحراف معياري (0.748)، حيث جاءت الفقرة الأولى التي تنص على " تنمّي الألعاب التّعليميّة قدرات الطلبة الابتكارية من خلال توظيف المهارة في الأركان التّعليميّة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.38) وانحراف معياري (0.941) وبدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاءت الفقرة التاسعة التي تنص على "تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على تعميم مهارات التناظر الأحادي إلى سياقات مختلفة." بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.78) وانحراف معياري (0.714) وبدرجة تقدير

مرتفعة. وهذا يدل على إدراك المعلّمات لأهمية الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارات التناظر الأحادي في الرّياضيّات لدى الأطفال في المرحلة الابتدائيّة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الألعاب التّعليميّة تساعد على تنمية القدرة على تحديد العلاقات البصرية بين الأشكال وتوظيف هذه العلاقات في حل المشكلات المتعلقة بالتناظر الأحادي، كما تتضمن الألعاب التّعليميّة للتناظر الأحادي مجموعة متنوعة من الأنشطة، مثل وضع الأشكال في صفوف متماثلة، وتكملة الأشكال المتناظرة، والتعرف على الأشكال المتشابهة والمتناظرة، ومن خلال ممارسة هذه الألعاب، يمكن للطلاب تطوير مهاراتهم في التحليل البصري والتفكير المنطقي، حيث يحتاجون إلى تحليل الأشكال واكتشاف العلاقات البصرية وتطبيقها على أنماط مختلفة. وبالتالي باستخدام الألعاب التّعليميّة الملائمة والمناسبة لعمر ومستوى الطلاب، يمكن للمعلّمين تعزيز مهارات التناظر الأحادي وتعزيز التفكير الرّياضيّ لدى الطلاب بطريقة تفاعلية وممتعة، كما يمكن أن تساهم الألعاب التّعليميّة في تعزيز المشاركة النشطة والتفاعل بين الطلاب، وبالتالي تحفيزهم على استكشاف وتطوير مهاراتهم في التناظر الأحادي في الرّياضيّات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Doğan & Sönmez (2019) التي خلصت إلى أنّ استخدام الألعاب الرّياضيّة أثّر بشكل عام على التصورات المجازية للطلاب حول الرّياضيّات بشكل إيجابي، ممّا ينمّي لديهم مهارة التناظر الأحادي. كما اتفقت مع دراسة الروقي والجعيد (2021) التي توصّلت إلى أنّ الألعاب التّعليميّة لها أثر إيجابي في تنمية مهارة التناظر الأحادي.

<u>النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث: ما هو دور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات التسلسل والترتيب في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟</u>

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التسلسل والترتيب، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لمحور دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التسلسل والترتيب مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على ترتيب الأعداد تصاعدياً أو تنازلياً.	4.36	0.964	كبيرة
9	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على تعبئة الفراغات في سلاسل الأعداد المفقودة.	4.31	0.869	كبيرة
3	تهيئ الألعاب التّعليميّة الطلبة لإدراك مفهوم العدد باستخدام الأعداد الترتيبية لوصف العناصر ضمن مجموعة واحدة.	4.27	1.001	كبيرة
8	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على ترتيب الأحداث والأنشطة زمنياً.	4.19	0.845	كبيرة
5	تمكّن الألعاب التّعليميّة الطلبة من ترتيب أحداث القصة بالتسلسل.	4.15	0.752	كبيرة

1	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على الترتيب والتسلسل وفقاً للشكل.	4.06	0.954	كبيرة
2	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على الترتيب والتسلسل وفقاً للحجم.	3.95	0.853	كبيرة
6	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على ترتيب العناصر بناءً على مجموعة محدّدة من القواعد.	3.91	0.749	كبيرة
10	تهيئ الألعاب التّعليميّة الطلبة لإدراك الاستدلال الرّياضيّ في التسلسل والترتيب.	3.83	0.848	كبيرة
7	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على ترتيب الكلمات والحروف بناءً على ترتيب الأبجدية.	3.79	0.722	كبيرة
	دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة التسلسل والترتيب	4.08	0.847	كبيرة

يتبيّن من جدول (5) أنّدور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات التسلسل والترتيب في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (4.08) وانحراف معياري (0.847)، حيث جاءت الفقرة الرابعة التي تنص على " تنمّي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على ترتيب الأعداد تصاعدياً أو تنازلياً." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.36) وانحراف معياري (0.964) وبدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاءت الفقرة السابعة التي تنص على "تنمّي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على ترتيب الكلمات والحروف بناءً على ترتيب الأبجدية." بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.79) وانحراف معياري (0.722) وبدرجة تقدير مرتفعة. وهذا يدل على إدراك المعلّمات لأهمية الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارات التسلسل والترتيب في الرّياضيّات لدى الأطفال في المرحلة الابتدائيّة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنه عندما يشارك الطلاب في الألعاب التّعليميّة، يتعلمون كيفية ترتيب العناصر بناءً على أنماط محددة وتسلسلها بطريقة منطقية ومنظمة، حيث تتضمن الألعاب التّعليميّة للتسلسل والترتيب مجموعة متنوعة من الأنشطة، مثل ترتيب الأرقام والأشكال والكائنات حسب الحجم أو اللون أو الشكل، ويمكن للطلاب أيضًا أن يقوموا بتكوين سلاسل تصاعدية أو تنازلية من الأرقام أو الأحرف أو الكلمات. فمن خلال اللعب، يمكن للطلاب تطوير قدراتهم في التحليل والتفكير المنطقي والتنظيم، حيث يحتاجون إلى تحليل العناصر وترتيبها وفقًا للقواعد المحددة، وتوفّر الألعاب التّعليميّة أيضًا بيئة محفزة وممتعة للتعلم، حيث يمكن للطلاب استكشاف الأنماط والمعايير والتجربة بشكل تفاعلي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دراجي ولبرش (2020) التي بينت أنّ للألعاب التربويّة دوراً في تنمية مهارات (التصنيف، الترتيب، والجمع) بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة من وجهة نظر المعلّمين.

<u>النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع: ما هو دور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات العد والحساب في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم؟</u>

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة العد والحساب، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لمحور دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة العد والحساب مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على فهم العدد ومدلوله.	4.46	0.944	كبيرة
1	تساعد الألعاب التّعليميّة الطلبة على كتابة الأرقام ونطقها.	4.35	0.768	كبيرة
2	تنمي الألعاب التّعليميّة مهارة حل المشكلات كالمسائل الرّياضيّة كالجمع، والطرح، والضرب، والقسمة.	4.34	0.674	كبيرة
3	تسهم الألعاب التّعليميّة في تنمية التواصل الرّياضيّ لدى الطلبة باستخدامهم الألفاظ الرّياضيّة وإدراك معانيها.	4.33	0.765	كبيرة
5	تسهم الألعاب التّعليميّة في إدراك الطلبة لقيمة العدد كمقدار.	4.29	0.794	كبيرة
8	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على اكتشاف النمط والعلاقات في الأعداد والعمليات الحسابية.	3.89	0.752	كبيرة
6	تسهم الألعاب التّعليميّة في إدراك الطلبة لعلاقة العدد مع الأعداد الأكبر أو الأصغر منه.	3.76	0.849	كبيرة
9	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على استخدام الوحدات والقياسات في العمليات الحسابية.	3.74	0.679	كبيرة
7	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على إنشاء القوائم الحسابية واستخدامها في حل المسائل الرّياضيّة.	3.72	0.835	كبيرة
10	تنمي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على تقريب الأعداد والعمليات الحسابية.	3.69	0.941	كبيرة
	دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة العد والحساب	3.92	0.861	كبيرة

يتبيّن من جدول (6) أنّدور الألعاب التّعليميّة في رفع أداء الطلبة في مهارات العد والحساب في صفوف المرحلة الابتدائيّة في منطقة العقبة من وجهة نظر معلّماتهم جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (0.861)، حيث جاءت الفقرة الرابعة التي تنص على " تنمّي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على فهم العدد ومدلوله." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.46) وانحراف معياري (0.944) وبدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاءت الفقرة العاشرة التي تنصّ على " تنمّي الألعاب التّعليميّة قدرة الطلبة على تقريب الأعداد والعمليات الحسابية." بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.96) وانحراف معياري (0.941) وبدرجة تقدير مرتفعة. وهذا يدلّ على إدراك المعلّمات لأهمية الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارات العد والحساب في الرّياضيّات لدى الأطفال في المرحلة الابتدائيّة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الألعاب التّعليميّة تعدّ وسيلة فعّالة لتنمية مهارات العد والحساب في الرّياضيّات لدى طلاب المرحلة الابتدائيّة، حيث

تساعد هذه الألعاب على تعزيز فهم الطلاب للأعداد والعلاقات الرّياضيّة من خلال تجربة ممتعة وتفاعلية، وتتضمّن الألعاب التّعليميّة للعد والحساب مجموعة متنوعة من الأنشطة، مثل الألعاب التي تتطلب من الطلاب عدّ الأشياء أو الأعداد، وترتيبها وتجميعها، يمكن أيضًا استخدام الألعاب التّعليميّة لتعزيز مهارات الجمع والطرح والضرب والقسمة، سواء عبر استخدام البطاقات أو الألعاب الإلكترونية.تساهم الألعاب التّعليميّة في تحفيز الطلاب على التّعلّم النشط وتشجيعهم على استكشاف واستيعاب المفاهيم الرّياضيّة بشكل أكثر إثارة للاهتمام وتشويق، كما يمكن للألعاب التّعليميّة أن تساعد الطلاب على تطوير المهارات الأساسية مثل التركيز والذاكرة والتحليل الرّياضيّ وحل المشكلات، بالإضافة إلى ذلك، تعمل الألعاب على تعزيز الثقة بالنفس والتفكير الإبداعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من الوريكات والشوا (2016) ودراسة الروقي والجعيد (2021) ودراسة دراجي ولبرش (2020) حيث توصّلوا إلى أنّ للألعاب التّعليميّة أثراً إيجابياً في تنمية مهارات العد والحساب، كما اتفقت مع دراسة Hieftje وآخرون (2017) التي خلصت إلى أنّ الألعاب التّعليميّة لها دور في تحسين مهارات الرّياضيّات لدى الطلبة الذين تم تدريسهم باستخدام الألعاب التّعليميّة.

5. التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة بما يلي:

- تبنّي الألعاب التّعليميّة من قبل المعلّمين في الصفوف الابتدائيّة لما أظهرته النتائج من فاعلية استخدام الألعاب التّعليميّة في رفع الأداء الرّياضيّ لطلبة هذه الصفوف.
- العمل على إنشاء دورات تدريبية وورشات عمل لمعلّمات الصفوف الابتدائيّة بطرق استخدام الألعاب التّعليميّة وكيفية تصميمها.
- زيادة المخصصات للمدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية لتسهيل توفير الألعاب التّعليميّة الإلكترونية وغيرها.
- إجراء دراسات عن مدى توظيف الألعاب التّعليميّة للمرحلة الابتدائيّة في المملكة الأردنية الهاشمية، ومعوقات توظيفها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبو يونس، روند حسن. (2021). أثر التدريس وفق إستراتيجية التلعيب على التفكير الرّياضيّ وتقبّل التكنولوجيا في الرّياضيّات لدى طلبة الصف السابع في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- أحمد، شهد أحمد حسن. (2023). دور اللعب في تنمية بعض المهارات القيادية لدى الطفل من وجهة نظر المعلّمات. *المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل, 6*(24)، 1-34.

- أديب، خالد همام. (2007). واقع استخدام الوسائل والألعاب التّعليميّة في دور رياض الأطفال في مركز محافظة نينوى. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 4*(1)، 128-145.

- باقديم، منال سلمان سلمان. (2021). تقييم كفاءة وفاعلية استخدام الألعاب التّعليميّة الإلكترونية في تنمية الإبداع لدى أطفال مرحلة الروضة بمكة المكرمة. *المجلة الدولية للعلوم التربويّة والنفسية، 64*(1)، 275-320.

- بطيشة، مروة إبراهيم خليل. (2019). متطلبات توظيف التّعلّم القائم على الألعاب التّعليميّة الرقيمة للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم. *مجلة الطفولة والتربية، 11* (40) ، 361 - 413.

- بوشلالق، نادية. (2019). التّعلّم القائم على الألعاب التربويّة الإلكترونية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 39* (1)، 281 - 292.

- جبر، نهاد محمد. (2019). برنامج قائم على الألعاب التّعليميّة لتنمية الوعي الاستهلاكي لدي طفل الروضة. *مجلة كلية التربية، 7* (20) ، 171 - 197.

- حجازي، أحمد زكريا عبد الحميد. (2015). دور الألعاب التّعليميّة في تنمية مهارة حل المشكلات لدى أطفال الروضة. *مجلة كلية التربية (أسوان)، 30*(30)، 138-178.

- الخزاعلة، دعاء علي ندى، والقادري، سليمان أحمد. (2019). أثر استخدام الألعاب التّعليميّة في التحصيل الرّياضيّ لدى الطلبة ذوي صعوبات التّعلّم في المرحلة الأساسية الأولى في المفرق (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق).

- دراجي، إيمان، ولبرش، صفاء. (2020). دور الألعاب التربويّة في تنمية بعض مهارات التفكير الرّياضيّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة من وجهة نظر المعلّمين. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل،الجزائر).

- ربيع، إيمان حامد محمود، وطنطاوي، نسرين عادل حسن. (2019). فاعلية استخدام الألعاب التّعليميّة الإلكترونية في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي للأطفال في مجال التذوق الملبسي. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، 25 ، 29 - 69.

- رزاق، فاطمة. (2023). فاعلية الألعاب اللغوية في تنمية مهارات اللغة العربية: تنمية مهارة السماع أنموذجاً. *رفوف*، *11* (1)، 886 - 902.

- السيد، يسري مصطفى، ومحمد، شعيب جمال، ويوسف، طه أحمد محمد. (2023). تصميم برنامج قائم على الألعاب التّعليميّة الرقمية لكسب بعض مهارات تصميم المواقع الإلكترونية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائيّ بسوهاج. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربويّة*، 15 ، 1 - 30.

- الشهراني، فاطمة محمد، والسعدون، بتول عبدالعزيز. (2019). معايير مقترحة لاختيار الألعاب الرقمية التّعليميّة في مناهج المرحلة الابتدائيّة. *مجلة كلية التربية*، *35* (11)، 401 - 420.

- الشهري، ندي حسن، والسواط، وصل الله بن عبدالله حمدان. (2019). فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعاب التّعليميّة في تنمية الذاكرة العاملة لدي طالبات المرحلة الابتدائيّة ذوات الإعاقة السمعية بمحافظة الطائف. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 9 (30)، 93 - 127.

- عقل، وسيممحمد. (2019). دور الألعاب التربويّة المحوسبة في تدريس طلبة المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلّمي المدارس الحكومية في محافظة سلفيت. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، *35*(3.2)، 182-204.

- الغصن، إقبال صالح. (2016). تقويم أداء الطالبات معلّمات الصفوف الأولية بجامعة الأميرة نورة في مقرر إستراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة. *التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربويّة والنفسية والاجتماعية*، 35(169 جزء 2)، 119-137.

- فهمي، عاطف عدلي، وكامل، ضحى حسين محمد، وصلاح الدين، وفاء. (2019). فعالية ألعاب الكمبيوتر التّعليميّة في تنمية مفهومي التنفس والحياة والموت لدى طفل الروضة. *مجلة التربية وثقافة الطفل، 13* (1)، 76 - 94.

- المطيري، نوف نهار. (2023). اتجاهات المعلّمات نحو استخدام الألعاب التّعليميّة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال في حفر الباطن. *مجلة العلوم التربويّة والنفسية، 7* (2) ، 92 - 109.

- الوريكات، عائشة، والشوا، هلا حسين. (2016). أثر تدريس الرّياضيّات بإستراتيجية التّعلّم باللعب في اكتساب المهارات الرّياضيّة وتحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى طلبة الصف الأول الأساسي في الأردن. *دراسات: علوم تربويّة، 1* (43)، 579- 595.

- الوسمي، نوره مشرع مبارك. (2019). دور الألعاب التربويّة في تنمية بعض القيم الأخلاقية بالكويت لأطفال الروضة: دراسة ميدانية بالجهراء. *مجلة علوم الرياضة وتطبيقات التربية البدنية*، 14 ، 147 - 170.

المراجع الأجنبية

- Adeeb, K. (2007). The reality of using educational aids and games in kindergartens in the center of Nineveh Governorate. (In Arabic). *Journal of Basic Education College Research, 4* (1), 128-145.

- Aḫmed, S.H. (2023). The role of play in developing some of the child's leadership skills from the teachers' point of view. (In Arabic). *The Arab Journal of Child Information and Culture, 6* (24), 1-34.

- Al-Khazaleh, D. & Al-Qadri, S.A. (2019). The effect of using educational games on the mathematical achievement of students with learning disabilities in the first basic stage in Mafraq. (In Arabic). (Unpublished master's thesis, Al al-Bayt University, Mafraq).

- Al-Muṯairi, N. (2023). Teachers' attitudes towards the use of educational games in developing creative thinking among children in Hafr Al-Batin. (In Arabic). *Journal of Educational and Psychological Sciences, 7* (2), 92-109.

- Al-Shahrani, F.& Al-Saádoun, B. (2019). Suggested criteria for selecting educational digital games in primary school curricula. (In Arabic). *Journal of the College of Education, 35* (11), 401-420.

- Al-Wasmi, N. (2019). The role of educational games in developing some moral values for kindergarten children in Kuwait: a field study in Jahra. (In Arabic). *Journal of Sports Sciences and Physical Education Applications*, 14, 147-170

- A'qel, W. (2019). The role of computerized educational games in teaching students of the lower basic stage from the viewpoint of public school teachers in Salfit Governorate. (In Arabic). *Journal of the Faculty of Education (Assiut), 35* (3.2), 182-204.

- Baqadim, M. S. (2021). Evaluating the efficiency and effectiveness of using electronic educational games in developing creativity among kindergarten children in Makkah Al-Mukarramah. (In Arabic). *International Journal of Educational and Psychological Sciences, 64* (1), 275-320.

- Baṯisha, M. I. K. (2019). Requirements for employing learning based on digital educational games for children with mental disabilities who are able to learn. (In Arabic). *Childhood and Education Journal, 11* (40), 361-413.

- Doğan, Z., & Sönmez, D. (2019). The effect of using mathematical games on primary school 4th grade students' attitudes towards mathematics course and their visual metaphorical perceptions. *Journal of Education and e-Learning Research, 6*(2), 52-60.

- El-Sayed, Y., Moḥamed, Ṣ. & Youssef, Ṯ. A. (2023). Designing a program based on digital educational games to gain some web design skills for sixth graders in Sohag. (In Arabic). *Journal of Young Researchers in Educational Sciences*, 15, 1-30.

- Fahmy, A'tef, Doha, Ḥ. & Ṣalaḥ El-Din, W. (2019). The effectiveness of educational computer games in developing the concepts of breathing, life and death among kindergarten children. (In Arabic). *Journal of Education and Child Culture, 13* (1), 76-94.

- Ḫejazy, A. A. (2015). The role of educational games in developing the problem-solving skill of kindergarten children. (In Arabic). *Journal of the College of Education (Aswan), 30* (30), 138-178

- Hieftje, K., Pendergrass, T., Kyriakides, T. C., Gilliam, W., & Fiellin, L. (2017). An evaluation of an educational video game on mathematics achievement in first grade students. *Technologies, 5*(2), 30.

- Jabr, N. M. (2019). A program based on educational games to develop consumer awareness in kindergarten children. (In Arabic). *Journal of the College of Education, 7* (20), 171-197.

- Rabiá, I. & Ṯanṯawi, N. A. (2019). The effectiveness of using electronic educational games in developing some children's creative thinking skills in the field of clothing tasting. (In Arabic). *Journal of Research in the Fields of Specific Education,* 25, 29-69.

- Razak, F. (2023). The effectiveness of language games in developing Arabic language skills: Developing listening skill as a model. (In Arabic). *Rafraf, 11* (1), 886-902.

- Vanbecelaere, S., Van den Berghe, K., Cornillie, F., Sasanguie, D., Reynvoet, B., & Depaepe, F. (2020). The effects of two digital educational games on cognitive and non-cognitive math and reading outcomes. *Computers & Education*, 143, 103680.

أثر استخدام نماذج التّعلّم التّعاونيّ لكيجن "Kagan" في تدريس الرّياضيّات على تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ لطالبات الصف السابع في محافظة العقبة

أسمى مصطفى الكساسبه[1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/05/25 م **تاريخ قبول البحث: 2024/02/18م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/29م**

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرّف على أثر استخدام نماذج التّعلّم التّعاونيّ لكيجن Kagan في تدريس الرّياضيّات على تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ لطالبات الصف السابع في محافظة العقبة، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة التي تضمنت: المادة التعليمية، دليل المعلم، بطاقة الملاحظة لقياس مهارات (القراءة، الاستماع، والتحدث)، واختبار مهارات التواصل الرّياضيّ لقياس مهارات (الكتابة والتمثيل). تكوّنت عيّنة الدراسة من (80) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي من مدرسة خديجة بنت خويلد الأساسية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة العقبة، وقد تم تقسيم عيّنة الدراسة إلى مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة، وتم تطبيق أدوات الدراسة قبلياً وبعدياً، وتم رصد النتائج وتحليلها إحصائياً. كشفت نتائج الدراسة أنّه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة يعود لاستخدام نموذج كيجن في تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ (القراءة، الاستماع، والتحدث، الكتابة، والتمثيل) لصالح المجموعة التجريبية. وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، أوصت الباحثة بضرورة توظيف نموذج كيجن في تدريس مادة الرّياضيّات في المرحلة الأساسية لما لها من دور مهم وإيجابي في تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ .

الكلمات المفتاحية: نماذج التعليم التّعاونيّ لكيجن، مهارات التواصل الرّياضيّ، طالبات الصف السابع الأساسي.

The Effect of Using Kagan Cooperative Learning Models in Teaching Mathematics on the Development of Mathematical Communication Skills for Seventh Grade Female Students in Aqaba Governorate

Abstract

This study investigated the effect of employing Kagan cooperative learning models on the development of mathematical communication skills among seventh-grade students in Aqaba Governorate. A quasi-experimental design was utilized, with a sample of 80 female students from Khadija Bint Khuwaylid Basic School for Girls. The sample was divided into two equal groups: an experimental group taught using Kagan models and a control group taught via conventional methods. Study instruments included prepared educational material, a teacher's guide, an observation card to assess reading, listening, and speaking skills, and a test to measure writing and representation skills. These tools were applied as pre- and post-tests.

The results revealed statistically significant differences ($\alpha \leq 0.05$) in the mean scores between the two groups on the post-test across all mathematical communication sub-skills (reading, listening, speaking, writing, and representing), all in favor of the experimental group. This finding indicates that the use of Kagan models effectively enhanced students' mathematical communication skills. Based on these results, the study recommends

(1) مديرية تربية العقبة، محافظة العقبة، الأردن.

*** الباحث المستجيب:** asma2531979@gmail.com

the integration of Kagan cooperative learning strategies into mathematics instruction at the basic stage to foster these critical skills.

Keywords: Kagan Cooperative Learning, Mathematical Communication Skills, Quasi-Experimental Study, Middle School Education, Mathematics Instruction.

المقدمة

تتميّز المعرفة الإنسانية بالوحدة والتكامل رغم تنوّعها وتعدّد مجالاتها، ومن بين فروع المعرفة الهامة تأتي الرّياضيّات، التي تعتبر أحد أهم المجالات المعرفية على مستوى العالم، تمتاز الرّياضيّات بطبيعتها الخاصة وأساليبها المنهجية، وتأثيرها الواسع الذي يمتد لكافة جوانب الحياة واستخدامها في مختلف سياقات السلوك اليومي. وتعتبر الرّياضيّات أساسًا للمواد والعلوم الأخرى، حيث تتداخل مع جميع فروع المعرفة.

وقد شهدت الرّياضيّات في النصف الثاني من القرن العشرين تطورات وتغيرات كبيرة في مناهجها وأساليب تدريسها، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، لتواجه تحديات القرن الحادي والعشرين ومتطلباته المتغيرة؛ نظرًا لأنّ الرّياضيّات ضرورية لأيّ فرد بغض النظر عن ثقافته، ولأهميّتها في حياته، بذل المتخصصون في تدريس الرّياضيّات جهودًا كبيرة لتطويرها واستحداث أساليب تدريس جديدة. وتنوّعت وتعدّدت الرؤى والإستراتيجيّات التي تسهم في تطوير تعليم الرّياضيّات، وأوصت العديد من الدراسات السابقة بضرورة البحث عن طرق وإستراتيجيّات جديدة تسهم في تسهيل التّعلّم وتجعل المتعلم محور العملية التعليمية (القحطاني ومسفر، 2022).

تنوّعت وتعدّدت الرؤى والإستراتيجيّات التي تساهم في تطوير الرّياضيّات، ونصحت العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة العمري(2022) بضرورة البحث عن طرق وإستراتيجيّات جديدة لتسهيل عملية التّعلّم، وتم التركيز والاهتمام بتطوير إستراتيجيّات جديدة لتدريس الرّياضيّات في القرن الحالي، نظرًا لصعوبة تدريسها وأهميتها في تطوير فهم الطلاب. قد ساعد تطبيق مناهج الرّياضيّات المطوّرة المعتمدة على سلاسل مجروهيل في تطوير أساليب وطرق تدريس الرّياضيّات، تعتمد هذه السلاسل على إستراتيجيّات التدريس النشط، بما في ذلك إستراتيجيّة التّعلّم التّعاونيّ ونماذج كيجن (Kagan) التي تعد أساليب جديدة لدعم التّعلّم التّعاونيّ. تمثل نماذج كيجن (Kagan) الابتكار التعليمي الأكثر فعالية في التعامل مع التحديات والأزمات التي تواجهها المدارس والمجتمعات في الوقت الحالي، حيث تم تصميم هذه النماذج لتحقيق أهداف متعدّدة، مثل تحسين فهم المواد الدراسية للطلاب وتنمية مهارات التفكير المختلفة وبناء الفرق وتطوير المهارات الشخصية

والاجتماعية ومهارات التواصل الرّياضيّ، تساهم هذه النماذج أيضًا في تطوير نظرية الذكاءات المتعددة (حسن وفارس، 2020).

تأخذ مهارات التواصل الرّياضيّ وتدريس الرّياضيّات بعداً أكبر باستخدام نماذج التّعلّم التّعاونيّ، حيث تسهم هذه النماذج في تعزيز تجربة التّعلّم للطلاب وتحقيق نتائج أفضل. تمثل مهارات التواصل الرّياضيّ جزءًا أساسيًا من عملية تدريس الرّياضيّات، حيث يتعلم الطلاب كيفية التعبير عن أفكارهم واستيعاب مفاهيم رياضيّة معقّدة وتبادلها مع زملائهم والمعلمين، كما تعتبر القدرة على شرح العمليات الرّياضيّة والاستدلال بطرق منطقية جزءًا أساسيًا من مهارات التواصل الرّياضيّ، بالإضافة إلى ذلك، تعتبر مهارات التواصل الرّياضيّ وتدريس الرّياضيّات باستخدام نماذج التّعلّم التّعاوني خطوة مهمة نحو تحقيق تجربة تعليمية أكثر تفاعلية ومجتمعية. تساهم هذه النماذج في تطوير مهارات الطلاب ليس فقط في الرّياضيّات، ولكن أيضًا في التواصل والتعاون، ممّا يمهّد الطريق لتحقيق نجاحات أكبر في مجال التعليم والتّعلّم (العمري، 2022).

من خلال المعطيات الحالية للوضع الراهن للتعليم بشكل عام، وتعليم الرّياضيّات بشكل خاص برزت الحاجة إلى وجود برامج تعليمية حديثة تنمي مهارات التواصل الرّياضيّ لدى الطلاب وجعل العملية التعليمية أكثر متعة وفائدة، ولذلك جاءت الدراسة الحالية لتحديد أثر استخدام نماذج كيجن Kagan في التعليم التّعاونيّ لتنمية مهارات التواصل الرّياضيّ في مقرّر الرّياضيّات لطلاب الصف السابع في محافظة العقبة.

مشكلة الدراسة وسؤالها

إنّ انخفاض مستوى مهارات التواصل الرّياضيّ لدى طلاب الصف السابع في مادة الرّياضيّات، يؤثر سلبًا على قدرتهم على فهم المفاهيم الرّياضيّة وتطبيقها بشكل صحيح وفعّال. تواجه المدارس والمعلمون تحديات في تعزيز التواصل الفعال بين الطلاب في بيئة الصف الدراسي، ويشعرون بضرورة تحسين مهارات التعاون والعمل الجماعي بين الطلاب. بالتالي يعتبر استخدام نماذج كيجن في التعليم التّعاونيّ لتنمية مهارات التواصل الرّياضيّ لدى الطلاب في مادة الرّياضيّات موضوعًا يحتاج إلى دراسة لتقييم فعالية هذه النماذج، وتحديد أثرها على تحسين مستوى التواصل الرّياضيّ، وتطوير مهارات التعاون بين الطلاب في هذا السياق التعليمي، فقد أثبتت دراسة الخزندار (2016) وجود انخفاض في مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارات التواصل الرّياضيّ.

كما تبيّن نتائج الدراسة الدولية للعلوم والرّياضيّات عام 2019 (TIMSS,2019) أنّ متوسط تحصيل الطلبة الأردنيين في اختبار الرّياضيّات (420) علامة، مقارنة بالمتوسط الدولي (489)، ومتوسط الدولة الأولى (616) وهي سنغافورة، وهذا يدل على وجود مشكلة لدى الطلبة في الرّياضيّات، وخصوصاً في الهندسة التي كان متوسط تحصيلهم فيها (418). تأسيساً على ذلك، ومن خلال عمل الباحثة معلمة رياضيات وإدراكها ضرورة الاستفادة من الاتجاهات الحديثة في التّعلّم ولأهمية مهارات التواصل الرّياضيّ في تدريس الرّياضيّات المطورة، تظهر الحاجة إلى معرفة أثر تطبيق نماذج كيجن (kagan) في التّعلّم التّعاونيّ لتدريس مادة الرّياضيّات، والتعرف على مدى ما يمكن أن تسهم به هذه النماذج في تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ لدى الطلاب خصوصاً في وحدة الهندسة التي تتمثل بالمساحات والحجوم. يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:**ما أثر استخدام نماذج التّعلّم التّعاونيّ لكيجن "Kagan" في تدريس الرّياضيّات على تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ لطالبات الصف السابع في محافظة العقبة؟**

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على أثر استخدام نماذج التّعلّم التّعاونيّ لكيجن "Kagan" في تدريس الرّياضيّات على تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ لطالبات الصف السابع في محافظة العقبة.

أهمية الدراسة

تكمن أهميّة الدراسة في جانبيها النظري والعملي فيما يلي:

الأهميّة العمليّة

توفّر الدراسة لمعلّمي الرّياضيّات نظرة عملية حول كيفية استخدام نماذج كيجن لتعزيز التواصل الرّياضيّ وتنمية مهارات الطلاب، ممّا يمكنهم من تطبيق أساليب تدريس فعالة، ومنح الطلاب فرصًا أكبر للمشاركة والتفاعل في الدروس الرّياضيّة، كما تقدّم الدراسة توصيات وإرشادات للمعلمين حول كيفية تنفيذ إستراتيجيّات التعليم التّعاونيّ باستخدام نماذج كيجن في تحسين تواصل الطلاب وأدائهم الرّياضيّ.

الأهميّة النظريّة

تقدم الدراسة إطاراً نظريّاً حول نماذج التّعلّم التّعاونيّ لكيجن ومهارات التواصل الرّياضيّ، كما قد تفتح المجال لدراسات أكثر لاستخدام نماذج كيجن، كما تأمل الباحثة أن تكون إضافة جديدة للمكتبة العربية حول استخدام نماذج كيجن

وأثرها على مهارات التواصل الرّياضيّ، كما يؤمَل أن تؤدّي إلى التوجيه نحو نماذج التّعلّم التّعاونيّ لكيجن والاهتمام بها في المجالات المختلفة.

فرضيات الدراسة

للإجابة عن سؤال الدراسة تم صياغة الفرضية التالية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ 0.05) لاستخدام نموذج كيجن في تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ.

ولاختبار هذه الفرضية، تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ 0.05) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة لقياس مهارات (القراءة والاستماع والتحدث) لصالح المجموعة التجريبية.

الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ 0.05) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التواصل الرّياضيّ لقياس مهارات (الكتابة والتمثيل) لصالح المجموعة التجريبية.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على وحدة المساحات والحجوم من كتاب الرّياضيّات المقرّر للصف السابع الأساسي.
- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/ 2023.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في محافظة العقبة جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طالبات الصف السابع من مدرسة خديجة بنت خويلد التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة العقبة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

نماذج التّعلّم التّعاونيّ لكيجن: إستراتيجيّة تعليمية يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة بغرض التّعلّم من بعضهم البعض على أن يتحمّل الجميع مسؤولية التّعلّم داخل المجموعة وصولاً لتحقيق الأهداف المرجوّة بإشراف المعلم وتوجيهه (القحطاني ومسفر، 2022). **وتعرفها الباحثة إجرائياً** بأنها الإستراتيجيّة التي

اعتمدتها الباحثة لتطبيق تراكيب كيجن بصورة تعاونية على طالبات الصف السابع لتسهيل عملية تدريس الرّياضيّات لتنمية مهارات التواصل الرّياضيّ لديهم.

مهارات التواصل الرّياضيّ: القدرة على التعبير عن الأفكار والفهم الرّياضيّ بشكل شفهي وبصري وكتابي، باستخدام الأعداد والرموز والرسوم البيانية والأشكال التوضيحية والكلمات (السلولي، 2020). **وتعرّفها الباحثة إجرائياً** بأنّها قدرة طالبات الصف السابع على فهم لغة الرّياضيّات بما تتضمنه من رموز ومفاهيم وعلاقات رياضية، واستخدامها بصورة واضحة ومترابطة بحيث تتمكن من فهمها وتبادل الأفكار مع الآخرين، وترجمتها وتمثيلها بصور مختلفة في المسائل الحسابية، وسيتم قياسها من خلال بطاقة الملاحظة واختبار مهارات التواصل الرّياضيّ.

الإطار النظريّ والدراسات السابقة

النظرية البنائية

يُعَدّ المنحنى البنائي من أحدث نظريات التّعلّم التي تُركِّز على ما بداخل عقل المتعلم، وضرورة رَبْط التّعلّم اللاحق بالتّعلّم السابق للمتعلمين، والبناء النشط من المتعلم المفكر لتشكيل معنًى خاصٍّ للمعارف عن طريق خبراته السابقة. وبالتالي فالبنائية تنظيم المواقف التدريسية التي تُثير تفكير المتعلم؛ لتتيح له بناء وتكوين بنيته المعرفية بنفسه.وقد عُرّفت البنائية بأنها: "عملية استقبال تحوي إعادة بناء المتعلمين لمعانٍ جديدة داخل سياق معرفتهم الآنية مع خبرتهم السابقة وبيئة التّعلّم؛ إذ تُمثِّل كلّ خبرات الحياة الحقيقية والخبرة السابقة، بجانب بيئة التّعلّم" (Gravemeijer, 2020). أو كما يختصرها سيوكري(Syukri, 2020) أنّها "الكيفية التي يتم من خلالها اكتساب العمليات العقلية، وتطويرها، واستخدامها". أي هي: عملية بناء معنى داخل أفكار الفرد (المتعلم) نتيجة الجهد الذي يبذله لفهم المفهوم أو الظاهرة أو الشيء أو الفكرة أو استخراج معنى منها.

افتراضات النظرية البنائية

تستند النظرية البنائية إلى عِدّة افتراضات، حددها عسيري والعمري (2018) في أنّ التّعلّم عملية بنائية نشطة ومستمرة، وتتهيّأ للتعلم أفضل الظروف عندما يُواجَه المتعلم بمشكلة أو مهمة حقيقية واقعية، كما تتضمّن عملية التّعلّم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تَفاوُض اجتماعي مع الآخرين، وأنّ الهدف الجوهري منعملية التّعلّم هو إحداث تكيّفات تتلاءم مع الضغوط المعرفية الممارَسة على خبرة الفرد (المتعلم)، كما أنّ المعرفة القبلية للمتعلم شرط أساسي لبناء التّعلّم ذي المعنى.

ممّا سبق نلاحظ أنّ الافتراضات تؤكد أنّ التّعلّم النشط يبنى من خلال التفاوض الاجتماعي عن طريق تبادُل الأفكار والخبرات بين الطالبات مع أقرانهن في المجموعة عند مواجهة الطالبة موقفًا أو مشكلة حقيقية، وهذا ما تُركّز عليه نماذج كيجن في البيئة التعليمية.وفي ضوء ذلك ذكر الشهري والقحطاني (2022) أنّ البنائية لها دور مهم في تدريس العلوم، حيث إنّ طريقة التدريس وفقًا للنظرية البنائية تعتمد على مواجهة الطلاب بمشكلة ما ومحاولتهم إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة من خلال البحث والتنقيب والتفاوض الاجتماعي في غرفة الصف؛ ممّا يعكس صورة طبيعة العلم الاستقصائية.

إستراتيجيّات التدريس المنبثقة من النظرية البنائية

تعدّدت تطبيقات وإستراتيجيّات البنائية في طرق التدريس، وتنوّعت واتفقت جميعها على بناء المعرفة من قِبل الطالب، وهذه الإستراتيجيّات –كما أوردها غرافيميجر (Gravemeijer, 2020) هي:

1. إستراتيجيّة التّعلّم المتمركز حول المشكلة.
2. دورة التّعلّم.
3. نموذج "أبلتون البنائي."ACM
4. نموذج البنائيّة الإنسانيّة لـ "نوفاك.(Novak) "
5. نموذج التغيّر المفهوميّ لـ "بوسنر (Posner) "
6. نموذج التّعلّم البنائيّ من منظور "تروبردج وبايبي."
7. إستراتيجيّات التّعلّم التّعاونيّ .

<u>التّعلّم التّعاونيّ</u>

تنوّعَت الإستراتيجيّات التدريسيّة الحديثة التي تهتم بنشاط التلميذ؛ والتي أوضحت أنّ طريقة التدريس الناجحة هي التي تجعل كلًّا من المعلم والمتعلم نشيطَيْن، وتجعل الطالب أكثر إيجابية في المواقف التدريسية المختلفة. ومن هذه الإستراتيجيّات الحديثة إستراتيجيّة التّعلّم التّعاونيّ، وهي إحدى إستراتيجيّات البنائية الاجتماعية التي نادى إليها فيجوتسكي؛ حيث تتيح للتلاميذ فرص العمل في مجموعات، والقيام بدور إيجابي نَشِط، والتفاعل مع المواقف المختلفة التي تقابلهم لتحصيل المعلومات والحقائق بأنفسهم(الخزندار، 2016). يُعَدّ التّعلّم التّعاونيّ Cooperative Learning أسلوبًا تربويًّا حديثًا، نشأت فكرته نتيجة النقد الموجَّه إلى التعليم الجمعي وصعوبة التّعلّم الفردي، إضافةً إلى أنّه يتيح للطلاب فرص

العمل والقيام بدور إيجابيّ نَشِط من خلال مجموعات صغيرة داخل الصف، حيث يمارسون معًا خبرات التّعلّم؛ من جمع المعلومات والأدلة والشواهد، وتقويم الأشياء وإصدار الأحكام؛ مما يُحقِّق مكاسب عالية في الإنجاز، ونشر عادات اجتماعية جيدة كالاحترام والتآلف وديمقراطية الحوار (خماد وسعيد، 2023).

وقد تعددت مفاهيم التّعلّم التّعاونيّ وفقًا لاتجاه كلّ باحث في تناوُله له؛ فعرَّفه خطاب وآخرون(2022) بأنّه "نمط من أنماط التّعلّم والتعليم الحديثة، يتعلَّم فيه الطالب كيف يتعلّم منهجه ويُعلِّم الآخرين من جهة ثانية، وذلك ضِمْن مجموعة من الأفراد غير المتجانسين في قدراتهم واهتماماتهم وميولهم وحاجاتهم، على أن يتم ذلك على أساس العمل الجماعي المشترك والحوار والنقاش الإيجابيّ، والتفاعل الهادف بين أفراد المجموعة؛ وذلك من أجل تحقيق أهداف مشتركة بينهم جميعًا، ممّا يتيح توظيف عدد كبير من المهارات بفاعلية، ويُعزِّز بالتالي بناء شخصية الطالب المتزنة معرفيًّا واجتماعيًّا، بحيث يؤدّي ذلك إلى التفاعل مع مجريات العصر المتطوّر". وعرَّفه الغامدي(Alghamdy, 2019) بأنّه "طريقة تدريس الطلاب من خلال مجموعات غير متجانسة صغيرة، يعمل فيها جميع الطلاب؛ لتحقيق هدف مشترك".

وفي ضوء ما سبق، نرى أنّ التّعلّم التّعاونيّ يتميز بخصائص مشتركة مهمّة، وهي:

- أنّه تعلُّم جماعي مُنظَّم ومُخطَّط له، يتم فيه تقسيم الطالبات إلى مجموعات صغيرة، مثل: (2-6)، (4-6)، (2-7) طالبات.
- يتحمل كلّ عضو في المجموعة مسؤولية نجاح المجموعة، بالإضافة إلى مسؤولية نجاحه هو.
- تسعى كلّ مجموعة إلى تحقيق هدف مشترك يتمثّل في حلّ مشكلة أو أداء عمل كُلّفت به.
- تتضمّن كلّ مجموعة أفرادًا مختلفي القدرات والمستويات.
- يتم تقييم أفراد كل مجموعة على أساس الناتج النهائي للمجموعة وناتج كل فرد على حِدَة.
- قيام أفراد المجموعة بتنظيم العمل داخل كل مجموعة لتحقيق أهداف مشتركة.
- التّعلّم التّعاونيّ يعتمد نجاحه على التفاعل الإيجابيّ بين أفراد المجموعة.
- تعاوُن أفراد المجموعة في تبادُل الآراء، والأفكار بحرية، والمعلومات، والمهارات؛ حتى يتحقق الهدف المشترك، وزيادة مقدرة الطالبات على اتخاذ القرار.
- ينحصر دور المعلم في المراقبة، والتوجيه، والإرشاد، ومتابعة تعلُّم المجموعات.

وبالتالي، فإنّ الدارسة تتفق مع كلّ ما ذُكر عن التّعلّم التّعاونيّ، حيث تعتمد الدراسة على تقسيم الطالبات ذوات القدرات التعليمية المتفاوتة (مرتفع– متوسط– ضعيف) إلى مجموعات صغيرة تحت إشراف وتوجيه المعلمة، ويتم تكليف المجموعة بمهمات جماعية تكون كلّ طالبة فيها مسؤولة عن تعليم نفسها ومساعدة أقرانها في تنفيذ المهمة، حيث تكون مدركة أنّ نجاحها هو نجاح المجموعة وفشلها هو فشل المجموعة.

أنواع التّعلّم التّعاونيّ

تتباين مجموعات التّعلّم التّعاونيّ من حيث ديمومتها، والأهداف التي من أجلها تشكّلَت، وقد حدّد عوض (2022) أنواعًا للتعلم التّعاونيّ يمكن تنفيذها داخل الفصول الدراسية، من هذه الأنواع:

- **التّعلّم التّعاونيّ الرسمي:** ويتم فيه تقسيم الفصل الدراسي إلى مجموعات لا يتغيّر أعضاؤها لمدة تكون من عِدّة أيام إلى عِدّة أسابيع أو نصف سنة؛ وذلك لإنجاز أعمال مُحدَّدة تُكلَّف بها. وهناك أسباب كثيرة لبناء هذا النوع من التّعلّم التّعاونيّ منها (تعلُّم المعلومات، والمفاهيم، وحلّ المشكلات، والقيام بتجربة معيّنة... وغيره)؛ إذًا يمكن إعداد أيّ مقرّر دراسيّ بصورة تجعله قابلًا للتدريس بطريقة تعاونية، ويكون المعلم محدِّدًا ومنظِّمًا ومُوزِّعًا للأهداف والأدوار وشارحًا للدرس.
- **التّعلّم التّعاونيّ غير الرسمي:** ويتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات مؤقتة لأداء مهمة مُحدَّدة، وذلك من عِدّة دقائق إلى حصة صفية واحدة، ويتم ذلك أثناء الدرس أو أثناء مشاهدة فيلم تعليمي مرتبط بالمادة التعليمية موضوع الدراسة، أو للتأكيد على فهم المعلومات أثناء الدرس، ويكون دور المعلم هو التأكد من اهتمام التلاميذ بموضوع الدرس والتفاعل معه، وأن لديهم القدرة على شرح الموضوعات وتلخيصها بعد فهمها فهمًا جيدًا.

وتجدر الإشارة إلى أنّ البحث استخدم التّعلّم التّعاونيّ الرسمي في ضوء النماذج المستخدَمة، حيث تم تقسيم الطالبات إلى مجموعات يتغيّر أعضاؤها داخل الفصل الدراسي بعد كل ثلاث مهارات تعليمية؛ بهدف تحقيق مزيد من التعاون، والتأكيد على المهارات الاجتماعية ومهارات العمل الجماعي المرتبطة بالتّعلّم التّعاونيّ وفقًا لنماذج كيجن.

طرق ونماذج التّعلّم التّعاونيّ

تعدّدت طرق وأساليب التّعلّم التّعاونيّ، واختلفت مسمياتها وفنياتها، وجميعها تتفق في الأساس وهو تقسيم الطلاب إلى مجموعات، والاعتماد المتبادل بينهم، واكتساب المهارات الاجتماعية والمسؤولية الفردية والجماعية. أما الاختلاف فيكون في أساليب العمل داخلها، ومن هذه الإستراتيجيّات (إستراتيجيّة سلافين – إستراتيجيّة التّعلّم التكاملي التّعاونيّ – إستراتيجيّة إتقان فرق التلاميذ للمادة التعليمية– الاستقصاء التّعاونيّ – إستراتيجيّة التّعلّم معًا – نماذج كيجن)، وتقتصر هذه الدراسة على تَناوُل نماذج كيجن الذي قام سبنسر كيجن Spencer Kagan بتطويرها (Alghamdy, 2019).

نماذج كيجن

تُعَدّ نماذج كيجن للتعلم التّعاونيّ النشط من أنجح النماذج في التّعلّم التّعاونيّ؛ لارتباطها بجوانب أخرى منها: مراعاة الفروق الفردية، والمهارات الاجتماعية، وبناء روح الفريق، وبناء البيئة الصفية.. وغيرها من المميزات التي جعلت أنجح المدارس في العالم هي المُطبِّقة لنظام كيجن من خلال أكثر من 150 نموذجًا حديثًا (حتوت، 2018).

وتنسب هذه النماذج إلى سبنسر كيجن Spencer Kagan المعلم بالولايات المتحدة الأمريكية، الذي بدأ بتطبيق نظرياته التي تخصّ التّعلّم التّعاونيّ وممارسة خُططها وتراكيبها في مدرسته عام (1980)؛ سعيًا إلى تطوير التعليم والابتعاد عن المناهج القديمة المُتَّبعة كثيرًا (Dorji & Tenzin, 2021). واصطدمت فكرة كيجن في التّعلّم التّعاونيّ بصعوبات كبيرة نتيجة عدم إقبال المدارس على تجريبها؛ خوفاً من مردودها كفكرة جديدة تتعارض مع التوجه السائد آنذاك القائم على العمل الفردي والتنافسي بين المتعلمين. وفي عام (1985) سمحت بعض المدارس لكيجن أن يُجرِّب نماذجه في مجالات محددة ككتابة الكلمات، ومنها انطلق لتطبيق نظام الدروس القائم على هذه النماذج بالكامل دون الاكتفاء بتطبيق نموذج واحد أو اثنين، حيث وصل عدد هذه النماذج إلى (65) نموذجًا، ثم طوَّر فريق العمل المتعاون مع كيجن هذه النماذج ليصل عددها الآن إلى أكثر من (200) نموذجاً (Goulart, 2022).

وتُمثِّل نماذج كيجن الهيكل الأساسي لكل درس، حيث تُشكّل هذه النماذج مع المحتوى ما نُسمِّيه "النشاط الصفي"، ومن خلال التفاعل بين نموذجٍ ما ومحتوى المادة الدراسية يتكوّن النشاط؛ فالمعلم يتمكّن من تحقيق كل هدف من أهداف الدرس من خلال تحقيق التفاعل بين النموذج والمحتوى. وبراعة كيجن تمثّلت في أنه تمكَّنَ من خلق نماذج تتماشى مع كل المحتويات؛ نظرًا إلى تَنوُّعها وتَنوُّع مجالات استخدامها، لذا فهي تُناسب أيّ نشاط صفي، ويهدف بعضها إلى زيادة إكساب

المتعلمين محتوًى أكاديميًّا، وتنمية مهارات التفكير؛ ويهدف بعضها الآخر إلى إكساب المتعلمين المهارات الاجتماعية (Tran & Nguyen, 2023).

ويتم تعريف نماذج كيجن بأنها "دمج التّعلّم التّعاونيّ بالتّعلّم بالترفيه لتصبح البيئة الصفية ممتعة ومؤثرة، فبدلًا من العمل بمبدأ "اربح لتخسر" نعمل بمبدأ "اربح وتربح ويربح الجميع". تُطبِّق المعلمة مع طالباتها نماذج كيجن في الدرس كطريقة حديثة للتعلم، ويمكن تطبيقها في أيّ مرحلة من مراحل الدرس (التهيئة – العرض– التأكد من الفهم– التقويم– الغلق)" (هاني، 2017).

المهارات التي تُنمّيها نماذج كيجن

تعتمد نماذج كيجن على تنظيم الطلاب في مجموعات صغيرة وتوفير فرص للتعاون والتواصل الفعّال. ومن خلال هذه النماذج، يتم تنمية مجموعة متنوعة من المهارات الأكاديمية والاجتماعية لدى الطلاب، وفيما يلي بعض المهارات التي يمكن تنميتها باستخدام نماذج كيجن كمهارات التواصل، حيث يعمل تنظيم الطلاب في مجموعات صغيرة على تعزيز التواصل بينهم، حيث يتعيّن عليهم التعاون والتبادل الفعّال للأفكار والمعلومات، ومهارات الاستماع الفعّال التي يتعلم الطلاب من خلالها كيفية الاستماع بانتباه وتركيز للآخرين وفهم وتحليل ما يقال، ممّا يساعدهم على التفاعل بشكل أكثر فاعليّة وتفهم المفاهيم بشكل أفضل. بالإضافة إلى مهارات التعاون حيث يتعلّم الطلاب كيفيّة العمل معًا كفريق واحد، حيث يقومون بتقاسم المهام والمسؤوليات وحل المشكلات بشكل مشترك. وبذلك، يتعلّمون كيفية التعاون والاعتماد على بعضهم البعض، ومهارات التفكير النقدي، إذ يشجع استخدام نماذج كيجن الطلاب على التفكير النقدي والتحليلي، حيث يتعيّن عليهم طرح الأسئلة والمناقشة وتقييم الأفكار والحلول، وأخيراً مهارات الحل المشترك للمشكلات إذ يوفّر استخدام نماذج كيجن الفرصة للطلاب للتفاعل والتعاون في حل المشكلات المعقدة. يتعلّم الطلاب كيفية التفكير الإبداعي والبحث عن حلول مختلفة وتوليد أفكار جديدة، بالإضافة إلى تقييم واختيار الحلول الأنسب. يتم تشجيع الطلاب على التواصل وتبادل الأفكار والتعاون مع بقية أعضاء المجموعة للوصول إلى حلول مشتركة ومبتكرة(Goulart, 2022).

من خلال ممارسة هذه المهارات في سياق نماذج كيجن، يتعلّم الطلاب كيفية التواصل بشكل فعّال، والاستماع وفهم وتقبل وتقدير آراء ووجهات نظر الآخرين، كما يتعلّمون مهارات التفاوض وحل النزاعات بشكل بنّاء ومبدع، وبالتالي،

فإن تنمية هذه المهارات الحاسمة تساهم في تطوير شخصية الطلاب وتأهيلهم لمواجهة التحديات الأكاديميّة والمهنية في المستقبل.

فوائد نماذج كيجن في التّعلّم التّعاونيّ

توفّر نماذج كيجن العديد من الفوائد في تعزيز التّعلّم التّعاونيّ في البيئة التعليمية؛ فهي تحلّ كثيرًا من المشكلات الصفيّة: كسلبية المتعلّم في الحصة، والغيرة من نجاح الآخرين، وتضع محتوى المادة العلمية في إطار جذّاب قابل للتطبيق والفهم، بعيدًا عن الرتابة والروتين والملل، كما تُوفِّر فرصًا للمتعلم للتعبير عن رأيه من خلال تقديم البدائل واقتراح الحلول للمشكلات؛ ممّا يُنمِّي لديه مشاعر الثقة بالنفس وإحساسه بذاته وقيمته كفرد يعمل في مجموعة ويساهم في إنجازاتها، بدلًا من روح السلبية والتواكل والاعتماد على الآخرين. فضلاً عن أنها تُوفِّر فُرصًا مهمة لاكتساب مهارات اجتماعية ضرورية، مثل: مهارة الاستماع للآخرين والنظر إليهم كمتعاونين لا منافسين، ومهارة التواصل وحسن الحوار واحترام الرأي الآخر، ومهارة فهم أفكار الآخرين ونظرتهم إلى الأشياء، إضافةً إلى تقدير جهود الآخرين مهما كانت متواضعة في الوصول إلى الإنجازات. بالإضافة إلى ذلك تُوفِّر نماذج التّعلّم التّعاونيّ للمتعلم فرصًا للمشاركة في أنشطة الحصة، والتّعلّم الذاتي والبحث والاستقصاء؛ ممّا يُخفِّف العبء والجهد الكبير الذي يقوم به المعلم في التعليم التقليدي؛ إذ تُمزج هذه النماذج النظرية بالتطبيق من خلال الحركة والكتابة وتقديم الحلول والبدائل المختلفة، وتُولِّد لدى المتعلم روح المجازفة والدافعية للعمل والإنجاز، وتُحقِّق النجاح للفريق الذي ينتمي إليه (الطلوحي، 2022).

مهارات التواصل الرّياضيّ

مهارات التواصل الرّياضيّ هي مجموعة من المهارات التي تساعد الطلاب على التواصل والتعبير بشكل فعال في سياق الرّياضيّات، وتعتبر هذه المهارات أساسية لفهم المفاهيم وحل المسائل الرّياضيّة (النذير والمالكي، 2020). ومن أهم مهارات التواصل الرّياضيّ؛ القراءة الرّياضيّة وتعني القدرة على قراءة وفهم النصوص والمعادلات والرموز الرّياضيّة بشكل صحيح ودقيق، بالإضافة إلى مهارة الكتابة الرّياضيّة وهي القدرة على التعبير عن الأفكار والإجابات الرّياضيّة بشكل واضح ومنطقي، واستخدام الرموز والمصطلحات الرّياضيّة بشكل صحيح، ومهارة التواصل الشفهي وتشير إلى القدرة على التعبير عن الأفكار الرّياضيّة وشرح العمليات والإجابات بشكل فعّال وواضح أمام الآخرين، ومهارة التواصل الرمزي والتي تعني القدرة على استخدام الرموز والرسوم البيانية والمخططات لتمثيل المعلومات وتوضيح العلاقات الرّياضيّة، فضلاً عن مهارة

الاستماع الفعال وهي القدرة على الاستماع للتعليمات والشروحات الرّياضيّة بتركيز وفهم، وتطبيق ما تم فهمه في حل المسائل، ومهارة التفاعل والتحاور وتعني القدرة على المشاركة في المناقشات الرّياضيّة والتفاعل مع الزملاء والمعلمين لتبادل الأفكار وحل المشكلات، ومهارة التحليل والتفكير النقدي والتي تشير إلى القدرة على تحليل المشكلات الرّياضيّة، وتطبيق الاستدلال اللوجي والتفكير النقدي في اتخاذ القرارات الرّياضيّة(الشهراني والخزيم، 2020). إنّ مهارات التواصل الرّياضيّ تعتبر أساسية لنجاح الطلاب في مواضيع الرّياضيّات وتطبيقاتها في الحياة العملية.

تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ

إن تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ يمكن تحقيقها من خلال عدة إجراءات وأنشطة، ومن بينها المناقشات الرّياضيّة فهي تشجع الطلاب على التواصل وتبادل الأفكار والحلول الرّياضيّة. يمكن تنظيم جلسات مناقشة في الصف حول مفاهيم رياضيّة مختلفة وتطبيقاتها، وتحفيز الطلاب على الاستماع لآراء بعضهم البعض وطرح الأسئلة والتفاعل مع بعضهم البعض، كما أنّالعروض التقديمية تمكّن طلاب الصف السابع من تطوير مهارات التواصل الرّياضيّ من خلال إعداد وتقديم العروض التقديمية حول مواضيع رياضيّة، كما يمكن للطلاب أن يشاركوا المفاهيم الرّياضيّة المعقدة بطريقة مبسطة وواضحة، وتوضيح العمليات الحسابية والاستدلالات الرّياضيّة بواسطة الرسوم البيانية والأمثلة التوضيحية. بالإضافة إلى الألعاب الرّياضيّة إذ يمكن استخدام الألعاب الرّياضيّة كوسيلة لتعزيز التواصل الرّياضيّ، كما يمكن تنظيم ألعاب تطبيقية تتطلب من الطلاب التواصل وحل المسائل الرّياضيّة معًا، ويمكن استخدام الألعاب المنافسة والألعاب التّعاونيّة لتشجيع الطلاب على التواصل وتبادل الأفكار والاستفادة من مهارات بعضهم البعض. بالإضافة إلى ذلك يمكن للطلاب من خلال مشاريع البحث تطوير مهارات التواصل الرّياضيّ، إذ يتعين على الطلاب البحث عن معلومات، وتحليل البيانات، وإعداد تقارير توضح نتائجهم واستنتاجاتهم بشكل واضح (اقطيط، 2023).

الدراسات السابقة

- **دراسة العمري (2022)بعنوان "أثر استخدام نماذج كيجن في التّعلّم التّعاونيّ لتنمية مهارات التواصل الرّياضيّ في مقرّر الرّياضيّات لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بجدة"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام نماذج كيجن في التّعلّم التّعاونيّ لتنمية مهارات التواصل الرّياضيّ في مقرّر الرّياضيّات لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بجدة، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي حيث أعدَّت أدوات البحث، وهي: اختبار لقياس مهارات التواصل الرّياضيّ (الكتابة والمثيل)، وبطاقة ملاحظة لمهارات التواصل

الرّياضيّ (القراءة، والتحدث، والاستماع). وتكوّنَت عيّنة الدراسة من (٦٤) طالبة من الصف الرابع الابتدائي، وكانت نتيجة البحث أنّ نماذج كيجن لها تأثير إيجابي على تنمية مهارة التواصل الرّياضيّ لدى الطالبات.

- **دراسة حتوت (2018) بعنوان "أثر استخدام بعض إستراتيجيّات كيجن على تنمية الفهم العميق والتحصيل في العلوم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام بعض إستراتيجيّات كيجن على تنمية الفهم العميق والتحصيل في العلوم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وقد تكوَّنت العيّنة من (١٠٠) تلميذ من الصف الأول الإعدادي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة) بواقع (٥٠) تلميذًا في كل مجموعة، وتمثلت أدوات الدراسة في (اختبار الفهم العميق – اختبار تحصيلي)، طُبِّقَا على المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لإستراتيجيّات كيجن، حيث إنّ هذه الإستراتيجيّات زوّدَت التلاميذ بتعليم ذي معنًى، ووفّرَت بيئة صفّية أتاحت فرصة المناقشات؛ مما ساعد التلاميذ على فهم ما تعلَّمُوه.

- **دراسة هاني (2017) بعنوان "أثر استخدام إستراتيجيّات كاجان في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير المنتج ومهارات التعاون ومفهوم الذات الأكاديمية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي".**

هدفت الدراسة إلى التعرف أثر استخدام إستراتيجيّات كاجان في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير المنتج ومهارات التعاون ومفهوم الذات الأكاديمية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، واستخدمت الباحثة المنهج المختلط (الوصفي وشبه التجريبي) وتم جمع البيانات من خلال أدوات الدراسة التي شملت اختبار تحصيلي معرفي، واختبار لمهارات التفكير المنتج، وبطاقة ملاحظة مهارات التعاون، ومقياس فعالية الذات الأكاديمية. وطُبِّقت على عيّنة الدراسة المكونة من مجموعتين، إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وعدد أفراد كل مجموعة منهما (٣٥) تلميذًا من الصف الرابع الابتدائي. ودلّت نتائج البحث على كفاءة تدريس العلوم باستخدام إستراتيجيّات كيجن لتنمية التحصيل وتنمية مهارات التفكير المنتج ومهارات التعاون وفاعلية الذات الأكاديمية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

- **دراسة نجم الدين (2017) هدفت إلى قياس أثر استخدام نماذج كيجن (kagan) على تنمية التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الأول المتوسط.**

هدفت الدراسة إلى قياس أثر استخدام نماذج كيجن (kagan) على تنمية التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وتم استخدام المنهج التجريبي، وتكوَّنَت العيّنة

من (٥٧) طالبة بجدة، طُبّقت عليهن أدوات الدراسة (اختبار التحصيل الدراسي– مقياس المهارات الاجتماعية) قبليًّا وبعديًّا على المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لنماذج كيجن في تنمية التحصيل والمهارات الاجتماعية، وأوصت الباحثة بتدريب المعلمات على طريقة التدريس وفق نماذج كيجن وذلك لتطبيقها في تدريس جميع المقرّرات الدراسية.

- **دراسة فارمر (Farmer، 2017) بعنوان "نماذج التّعلّم التّعاونيّة في كاجان وآثارها على تحصيل الطلاب ومشاركتهم"**

هدفت الدراسة لتحديد ما إذا كان هناك ارتباط بين التّعلّم التّعاونيّ في Kaganوتحصيل الطلاب والمشاركة في الرّياضيّات. تم جمع البيانات باستخدام نهج الطرق المختلطة، حيث تم جمع البيانات الكمية من خلال ثلاث اختبارات قبلية وبعدية، وتم جمع البيانات النوعية من خلال الملاحظات والتفاعلات مع الطلاب. وشملت عيّنة الدراسة (28) طالباً وطالبة من الصف الثالث، يشير النتائج إلى للتعلم التّعاونيّ في Kagan تأثير إيجابي على مشاركة الطلاب وتحصيل الطلبة بالرّياضيّات، كما لوحظ النمو من الاختبارات المسبقة إلى الاختبار البعدي.

- **دراسة لانغورثي(Langworthy، 2015) بعنوان "تأثير إستراتيجيّات التّعلّم التّعاونيّ لمتعلمي اللغة الإنجليزية ذوي الإعاقة"**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر بعض إستراتيجيّات التّعلّم التّعاونيّ الخاصة بكاجان في تعلُّم اللغة الإنجليزية لدى الطلبة المعاقين. وقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي والنوعي؛ لأنهما أكثر تناسبًا لأدوات الدراسة التي تكوَّنَت من بطاقة ملاحظة للمعلمين قوامهم (٢) قبل وبعد التطبيق، وكذلك بطاقة مقابلة تمت بعد إجراء الملاحظة، وطُبّقت الدراسة على مدرسة خاصة بغرب نيويورك على الصفين الخامس والسادس، وبلغت العيّنة (٢٣٦)، وبعد تحليل البيانات أسفرت النتائج عن أنّ الطلاب كانوا أكثر انخراطًا وأكثر دافعية ومتعة عند استخدامهم إستراتيجيّات كاجان التّعاونيّة.

التعقيب على الدراسات السابقة

اختلفت الدراسات السابقة في هدفها وفي المتغير التابع بعضها درس أثر نموذج كيجن على التحصيل الدراسي كدراسة نجم الدين (2017)، ودراسة حتوت (2018)، والبعض الآخر درس أثر استخدام نماذج كيجن على متغيرات مختلفة كالتفكير المنتج والفهم العميق، ولكن اتفقت دراسة العمري (2022) مع الدراسة الحالية في المتغير التابع المتمثل بمهارات التواصل الرّياضيّ، ومن حيث المنهج المتبع في الدراسات السابقة، اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة

باستخدام المنهج شبه التجريبي باستثناء دراسة لانغورثي(Langworthy, 2015) التي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على بطاقات الملاحظة، ودراسة فارمر (Farmer, 2017) ودراسة هاني (2017)الذين استخدموا المنهج المختلط (الكمي والنوعي). واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الأدب النظري والدراسات السابقة والإجراءات المتبعة والمنهجية وفي مناقشة النتائج.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تم استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين؛ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وتم استخدام هذا المنهج نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع طالبات الصف السابع في محافظة العقبة، وتكوّنت العيّنة القصدية من طالبات الصف السابع في مدرسة خديجة بنت خويلد الأساسية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة العقبة والبالغ عددهن (80) طالبة، وقسّمت بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم اختيار هذه العيّنة وفقاً لعمل الباحثة كمعلمة رياضيات في المدرسة المذكورة أعلاه.

أدوات الدراسة

-أولاً: المادة التعليمية

قامت الباحثة بتحليل وحدة المساحات والحجوم من كتاب الرّياضيّات المقرّر للصف السابع في المنهاج الأردني إلى مفاهيم وتعميمات ومهارات حل المسائل، وذلك للاسترشاد بهذا التحليل في إعداد دليل المعلم للتدريس، وفي إعداد بطاقات الملاحظة واختبار التواصل الرّياضيّ. وللتأكد من ثبات التحليل، قامت الباحثة بإعادة التحليل بعد أسبوعين، وتم حساب معامل الثبات للتحليل باستخدام معادلة هولستي كما يلي:

معامل الثبات: 2م/ (ن1+ ن2)، حيث إن م هي عدد نقاط الاتفاق، و(ن1+ ن2) تعبر عن النقاط التي تم تحليلها في المرتين الأولى والثانية.

معامل الثبات= (34*2/ 72) * 100%= 94% وهذا يدلّ على أنّ معامل ثبات التحليل مرتفع ومناسب لإجراء الدراسة.

-ثانياً: دليل المعلم لتدريس وحدة المساحات والحجوم باستخدام نموذج كيجن

قامت الباحثة بإعداد دليل المعلم للوحدة التعليمية المختارة (المساحات والحجوم) للاستفادة منه أثناء إجراء التجربة، وقد احتوى الدليل بداية على مقدمة عن نموذج كيجن، ومن ثم خطوات التدريس باستخدام نموذج كيجن والأهداف العامة للوحدة، والتوزيع الزمني لتنفيذ التجربة، وعرض دروس الوحدة باستخدام نموذج كيجن وقد تضمن العرض: عنوان الدرس، الأهداف السلوكية للدرس، الوسائل التي سيتم استخدامها في تنفيذ الدرس، التقييم المستخدم. وللتأكد من صحة دليل المعلم، قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من المحكّمين المختصين بمناهج التدريس بلغ عددهم (10) محكمين، للتأكد من سلامة محتوى دليل المعلم وتم إجراء التعديلات التي اتفق عليها الحكام وبذلك يكون الدليل جاهزاً للاستخدام.

-ثالثاً: بطاقة الملاحظة

قامت الباحثة بتصميم بطاقات ملاحظة لقياس مهارات التواصل الرّياضيّ (القراءة، الاستماع، التحدث)، وللتأكد من الصدق الظاهرة لهذه البطاقات تم عرضها على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص بمناهج وطرائق التدريس، وتم الأخذ برأيهم بصحة البطاقات وملاءمتها لما تم تصميمها من أجل قياسه، وتم الأخذ بآراء المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة للخروج بالصورة النهائية لبطاقات الملاحظة والتي تكوّنت من (20) فقرة.

ثبات بطاقة الملاحظة

للتأكد من ثبات بطاقة الملاحظة قامت الباحثة بتطبيقها على عيّنة استطلاعية من مجتمع الدراسة سملت (30) طالبة، وتم إعادة التطبيق بعد فترة (14) يوماً، ومن ثم قامت بحساب معاملات الارتباط باستخدام معادلة بيرسون، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 1: معاملات الارتباط لبطاقة ملاحظة مهارات التواصل الرّياضيّ

المهارات	معامل الارتباط
القراءة	0.741**
الاستماع	0.753**
التحدث	0.772**

** دال عند مستوى ≤ 0.01

يتبين من جدول رقم (1) أنّ جميع قيم معاملات الثبات كانت مرتفعة، وكانت جميعها ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) وهذا مؤشر على ثبات بطاقة الملاحظة وصلاحيته للتطبيق.

-رابعاً: اختبار مهارات التواصل الرّياضيّ

يهدف الاختبار لقياس مهارات الكتابة والتمثيل لدى طالبات الصف السابع في الوحدة التي تم تحديدها (المساحات والحجوم)، وقد تم صياغة الاختبار من نوع (اختيار من متعدد واملأ الفراغ) وقد تكون من (20) فقرة. وللتأكد من صدقه الظاهري تم عرضه على لجنة المحكمين للتأكد من سلامة صياغته اللغوية وملاءمته لمستوى طالبات الصف السابع، والتأكد من صحته في قياس ما وضع لأجله، وتم الأخذ بآراء السادة المحكمين وإجراء التعديلات التي تم الاتفاق عليها من قبلهم، وبذلك أصبح الاختبار بصورته النهائية.

ثبات اختبار مهارات التواصل الرّياضيّ

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على العيّنة الاستطلاعية للتأكد من ثبات الاختبار عن طريق حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية للاختبار، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول 2 :معامل ارتباط فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.684	**6**	.862	**11**	.894	**16**	.526
2	.748	**7**	.754	**12**	.633	**17**	.840
3	.833	**8**	.625	**13**	.812	**18**	.501
4	.611	**9**	.539	**14**	.718	**19**	.853
5	.654	**10**	.612	**15**	.713	**20**	.889

يتضح من الجدول (2) أنّ جميع معاملات الارتباط لجميع فقرات الاختبار مرتفعة، حيث تراوحت بين (0.611 و0.894) وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وهذا يدل على أنّ جميع فقرات الاختبار تتمتع بثبات مرتفع ودرجة اتساق داخلية مرتفعة، وبالتالي فإنّ الاختبار يتمتع بثبات ملائم للتطبيق.

معاملات الصعوبة والتمييز

تم استخراج معامل الصعوبة والتمييز للاختبار والجدول 3 يوضح ذلك:

جدول 3: معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.26	.410	**11**	0.25	.420
2	0.37	.280	**12**	0.36	.860
3	0.22	.250	**13**	0.49	.510
4	0.66	.770	**14**	0.43	.330
5	0.56	92.0	**15**	0.76	.420

6	0.41	0.49	**16**	0.63	.750
7	0.55	.570	**17**	0.24	.490
8	0.35	0.80	**18**	0.40	92.0
9	0.39	.850	**19**	0.62	.730
10	0.40	.540	**20**	0.28	0.33

تم حساب مستوى صعوبة فقرات الاختبار بعد أن طبقت الباحثة معادلة صعوبة الفقرات على كل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام المعادلة التي تراعي في إجابتها واحداً أو صفراً، ووجدت أنه يتراوح ما بين (0.22 – 0.76)، وهذا يعني أنّ فقرات الاختبار تعد مقبولة، إذ إنّ معاملات الصعوبة المقبولة للاختبار تتراوح بين (0.20– 0.80). كما تراوحت معاملات التمييز بين (0.24– 0.85)، إذ تعد الفقرة مقبولة إذا كان معامل تمييزها يزيد على (0.20)، وبذلك تعد جميع الفقرات مقبولة من الناحية التمييزية، كما تم حساب زمن الاختبار وبلغ (45) دقيقة.

تكافؤ مجموعتي الدراسة

للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، تم تطبيق الاختبار القبلي لبطاقة الملاحظة واختبار مهارات التواصل الرّياضيّ على طالبات المجموعتين، وتم رصد النتائج واستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 4: نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في تطبيق بطاقة الملاحظة القبلي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	40	3.014	1.978	0.284	0.748
الضابطة	40	3.009	1.855		

يتبين من الجدول رقم (4) اقتراب المتوسطات الحسابية لدرجات كل من طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة، كما يتبين أنّ قيمة ت بلغت (0.284) عند مستوى الدلالة (0.748) وهي أكبر من 0.05، بالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة ممّا يعني تكافؤ مجموعتي الدراسة في تطبيق بطاقة الملاحظة القبلي. وفي التطبيق القبلي لاختبار مهارات التواصل الرّياضيّ كانت النتائج كما يلي:

جدول 5: نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في تطبيق مهارات التواصل الرّياضيّ القبلي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	40	3.153	1.701	0.260	0.571
الضابطة	40	3.108	1.641		

يتبين من الجدول رقم (5) اقتراب المتوسطات الحسابية لدرجات كلّ من طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة، كما يتبين أنّ قيمة ت بلغت (0.260) عند مستوى الدلالة (0.571) وهي أكبر من 0.05، بالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة مما يعني تكافؤ مجموعتي الدراسة في تطبيق اختبار مهارات التواصل الرّياضيّ القبلي.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) لإجراء تحليل البيانات وذلك من خلال الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معادلة ارتباط بيرسون للتأكد من الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار.
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق الإحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج اختبار الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة لقياس مهارات (القراءة والاستماع والتحدث) لصالح المجموعة التجريبية.

لاختبار الفرضية الأولى تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 6: نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في تطبيق بطاقة الملاحظة البعدي

المهارة	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القراءة	التجريبية	40	18.210	1.864	12.362	0.001
	الضابطة	40	14.233	2.559		
الاستماع	التجريبية	40	18.036	1.162	11.296	0.000
	الضابطة	40	13.547	2.519		
التحدث	التجريبية	40	17.226	1.962	12.361	0.002
	الضابطة	40	12.541	2.008		

يظهر من النتائج في الجدول السابق أنّ متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية كانت أكبر من متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية

(18.210)، (18.036)، (17.226) لمهارات القراءة والاستماع والتحدث على التوالي، بينما بلغت المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة (14.233)، (13.547)، (12.541) لمهارات القراءة والاستماع والتحدث على التوالي، كما بلغت قيمة ت (12.362)، (11.296)، (12.361) لمهارات القراءة والاستماع والتحدث على التوالي، وهي جميعها قيم، وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وبما أنّ متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في جميع المهارات كانت أكبر من المتوسطات الحسابية لطالبات المجموعة الضابطة تكون الفروق لصالح المجموعة التجريبية. ولمعرفة حجم تأثير طريقة التدريس باستخدام نموذج كيجن، تم استخدام مربع إيتا (η^2) وكانت النتائج كما يلي:

جدول 7: نتائج استخدام مربع إيتا (η2) لمعرفة حجم تأثير طريقة التدريس باستخدام نموذج كيجن على مهارات القراءة والاستماع والتحدث

المهارة	المجموعات	درجات الحرية	قيمة ت	η2	حجم التأثير
القراءة	التجريبية	78	12.362	0.561	كبير
	الضابطة				
الاستماع	التجريبية	78	11.296	0.610	كبير
	الضابطة				
التحدث	التجريبية	78	12.361	0.732	كبير
	الضابطة				

يتضح من الجدول رقم (7) أنّ قيم مربع إيتا (η2) لمهارات القراءة والاستماع والتحدث بلغت (0.561)، (0.610)، (0.735) على التوالي، ممّا يعني أنّ تأثير استخدام نموذج كيجن لتنمية مهارات القراءة والاستماع والتحدث كان كبيراً، وبالتالي تم قبول الفرضية الأولى.

نتائج اختبار الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التواصل الرّياضيّ لقياس مهارات (الكتابة والتمثيل) لصالح المجموعة التجريبية.

لاختبار الفرضية الثانية تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق لاختبار مهارات التواصل الرّياضيّ، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 8: نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في تطبيق اختبار مهارات التواصل الرّياضيّ البعدي

المهارة	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الكتابة	التجريبية	40	16.251	1.741	8.642	0.000

	الضابطة	40	10.259	2.365		
التمثيل	التجريبية	40	17.225	1.109	11.025	0.000
	الضابطة	40	11.693	2.264		

يظهر من النتائج في الجدول رقم (8) أنّ متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية كانت أكبر من متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التواصل الرّياضيّ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (16.251)، (17.225) لمهارات الكتابة والتمثيل على التوالي، بينما بلغت المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة (10.259)، (11.693) لمهارات الكتابة والتمثيل على التوالي، كما بلغت قيمة ت (8.642)، (11.025) لمهارات الكتابة والتمثيل على التوالي، وهي جميعها قيم وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وبما أنّ متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في جميع المهارات كانت أكبر من المتوسطات الحسابية لطالبات المجموعة الضابطة تكون الفروق لصالح المجموعة التجريبية. ولمعرفة حجم تأثير طريقة التدريس باستخدام نموذج كيجن، تم استخدام مربع إيتا (η^2) وكانت النتائج كما يلي:

جدول 9: حجم تأثير طريقة التدريس باستخدام نموذج كيجن

المهارة	المجموعات	درجات الحرية	قيمة ت	η2	حجم التأثير
الكتابة	التجريبية	78	8.642	0.495	كبير
	الضابطة				
التمثيل	التجريبية	78	11.025	0.741	كبير
	الضابطة				

يتضح من الجدول رقم (9) أنّ قيم مربع ايتا (η2) لمهارات الكتابة والتمثيل بلغت (0.495)، (0.741) على التوالي، ممّا يعني أنّ تأثير استخدام نموذج كيجن لتنمية مهارات الكتابة والتمثيل كان كبيراً، وبالتالي تم قبول الفرضية الثانية.

اتضح من النتائج أعلاه أنّ تطبيق نماذج كيجن في تدريس الرّياضيّات له أثر إيجابي وذو دلالة إحصائية في تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ (القراءة، الاستماع، الكتابة، والتحدث، والتمثيل) لدى طالبات الصف السابع، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ استخدام نماذج كيجن ساعد الطالبات على تطوير قدراتهن في قراءة وفهم النصوص الرّياضيّة بشكل أكثر دقة وفعالية، حيث تعلمن كيفية تحليل النصوص وتفسيرها بطريقة صحيحة. كما عملت نماذج كيجن على تعزيز مهارات الاستماع الفعّال لدى الطالبات، حيث تعلمن كيفية الاستماع بانتباه وتركيز للمعلمة وزميلاتهنّ، وفهم المفاهيم الرّياضيّة المطروحة. كما شجّع استخدام نماذج كيجن الطالبات على التعبير الكتابي عن الأفكار والحلول

الرّياضيّة، وصياغة الأفكار وتنظيمها بشكل منطقي وواضح، وأدى تفاعل الطالبات في مجموعات كيجن على تعزيز مهاراتهنّ في التعبير الشفهي عن الأفكار والمفاهيم الرّياضيّة، والتعبير بوضوح ودقة وتوضيح الرّياضيّات بطريقة سلسة وفهمها بشكل أفضل. وأخيراً، شجعت نماذج كيجن الطالبات على استخدام التمثيل الرّياضيّ، مثل الرسم والرسوم البيانية والنماذج الفيزيائية، لتوضيح المفاهيم الرّياضيّة وحل المسائل، ممّا ساعدهنّ على فهم العلاقات والأنماط في البيانات واستنتاج النتائج المهمة. بالتالي، فإنّ استخدام نماذج كيجن، أدى إلى تعزيز التفاعل والتواصل بين الطالبات وتشجيعهن على التعبير عن أفكارهنّ الرّياضيّة بشكل فعال، وهذا قد ساهم في تعزيز التفكير النقدي وتطوير مهارات حل المشكلات والتحليل الرّياضيّ لدى الطالبات. وقد اتفقت النتائج التي تم التوصل إليها مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة العمري (2022)، ودراسة حتوت (2018) التي خلصت إلى أنّ نماذج كيجن زوّدَت التلاميذ بتعليم ذي معنًى، ووفّرَت بيئة صفّية أتاحت فرصة المناقشات؛ ممّا ساعد التلاميذ على فهم ما تعلَّمُوه. كما اتفقت مع دراسة هاني (2017) ودراسة نجم الدين (2017) التي توصلت إلى أنّ هناك دوراً إيجابيّاً لنماذج كيجن في تنمية التحصيل وتنمية مهارات التفكير المنتج ومهارات التعاون وفاعلية الذات الأكاديمية، وتنمية التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية.

التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة توظيف نموذج كيجن في تدريس مادة الرّياضيّات في المرحلة الأساسية لما لها من دور مهم وإيجابي في تنمية مهارات التواصل الرّياضيّ.
- قيام القائمين بإعداد وتطوير المناهج بتضمين نموذج كيجن كطريقة في تدريس مادة الرّياضيّات للمرحلة الأساسية.
- تدريب المعلمين على توظيف واستخدام نموذج كيجن للتعليم التّعاونيّ في تدريس مختلف المواد بشكل عام، والرّياضيّات بشكل خاص، لما له من فوائد كبيرة في العملية التعليمية.
- إعداد دليل معلم إجرائي لمادة الرّياضيّات لكيفية التدريس باستخدام نموذج كيجن.
- إجراء دراسات مشابهة للتعرف على أثر استخدام نموذج كيجن في تدريس مادة الرّياضيّات في متغيرات تابعة أخرى كالتفكير الإبداعي واتجاهات الطبة نحو مادة الرّياضيّات.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- إقطيط، نهيل أحمد حمدان. (2023). *مهارات التواصل الرّياضيّ لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا وعلاقته بالذكاء المنطقي الرّياضيّ لديهم*.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

- حتوت، تهاني محمد سليمان. (2018). أثر استخدام بعض إستراتيجيّات كيجن على تنمية الفهم العميق والتحصيل في العلوم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *المجلة المصرية للتربية العلمية للجمعية المصرية للتربية العلمية، 21*(5)، 1-37.

- حسن، إستقلال فالح، وفارس، إلهام. (2020). أثر تصميم تعليمي – تعلمي وفق تراكيب كيجان (Kagan) في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرّياضيّات. *مجلة الأداب، 2* (132) ، 181-204.

- الخزندار، منى إسماعيل نمر. (2016). *أثر إستراتيجيّة التدوير في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم في مادة العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

- خطاب، محمد، والجبالي، مصطفي، وعاصم، مدحت، وصبري، أشرف. (2022). تأثير أسلوب التّعلّم التّعاونيّ في أداء بعض مهارات سباحة الزحف على البطن للمبتدئين. *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، 97*(3)، 155-174.

- خماد، محمد، وسعيد، بن نويوة. (2023). اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام إستراتيجيّات التّعلّم التّعاونيّ في عملية التدريس. *مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 15*(2)، 18- 41.

- السلولي، مسفر سعود السلولي. (2020). العلاقة بين مهارات التواصل الرّياضيّ والتحصيل الدراسي في مقرّرالرّياضيّات لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود. *مجلة العلوم التربوية*، (15)، 19- 55.

- الشهراني، بالخير بن محمد بن عايض، والخزيم، خالد بن محمد. (2020). واقع الأداء التدريسي لمعلمي الرّياضيّات في المرحلة الابتدائية بمحافظة وادي الدواسر في ضوء مهارات التواصل الرّياضيّ. *مجلة تربويات الرّياضيّات* ،

23(1)، 80-142.

- الشهري، مانع علي محمد، والقحطاني، ظبية جارالله. (2022). برنامج قائم على النَّظرية البنائية لتدريس الرّياضيّات لتنمية المفاهيم الرّياضيّة ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الأوّل المتوسّط. *العلوم التربوية: مجلة علمية محكمة ربع سنوية*، *30*(4)، 121-173.

- الطلوحي، رعد جمال. (2022). أثر توظيف إستراتيجيّة كيجان في تَعَلُّم مادة اللغة العربية لدى الطلاب غير الناطقين بها. *مجلة المناهج وطرق التدريس*، 1(6)، 32-55.

- عسيري، محمد بن مفرح بن يحيى، والعمري، نوره بنت علي بن عزيز. (2018). مستوى الممارسات التدريسية في ضوء النظرية البنائية لدى معلمي ومعلمات الرّياضيّات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بمدينة نجران. *مجلة تربويات الرّياضيّات* ، *21*(5)، 219-253.

- العمري، أمل. (2022). أثر استخدام نماذج كيجن في التّعلّم التّعاونيّ لتنمية مهارات التواصل الرّياضيّ في مقرّرالرّياضيّات لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي بجدة. *مجلة تربويات الرّياضيات (ARMIN)* ، *25* (4)، 7-31.

- عوض، محمد. (2022). فاعلية برنامج قائم على التّعلّم التّعاونيّ. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، 7(33)، 465-485.

- القحطاني، هاجر علي، ومسفر، أحمد مسفر. (2022). دور مقرّرات الرّياضيّات في تنمية المهارات الحياتية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمات الرّياضيّات بمنطقة عسير. *العلوم التربوية: مجلة علمية محكمة ربع سنوية*، *30*(2)، 95-130.

- نجم الدين، حنان عبد الجليل. (2017). أثر استخدام نماذج كيجن (kagan) على تنمية التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية في مقرّر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الأول المتوسط.*مجلة الطفولة والتربية*، *9* (31)، 247- 293.

- النذير، محمد بن عبدالله، والماكي، فاطمة بنت ناصر. (2020). العلاقة بين التواصل الرّياضيّ الكتابي والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي في مدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية، 2*(4)، 1-24.

- هاني، مرفت حامد. (2017). أثر استخدام إستراتيجيّات كاجان في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير المنتج ومهارات التعاون ومفهوم الذات الأكاديمية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. *مجلة كلية التربية – جامعة المنوفية، 4* (3)، 145- 186.

المراجع الإنجليزية

- Alghamdy, R. Z. (2019). EFL learners' reflections on cooperative learning: Issues of implementation. *Theory and Practice in Language Studies, 9*(3), 271-277.

- Al-Nazir, M. & Al-Maki, F. (2020). The relationship between written mathematical communication and academic achievement among fifth grade female students in the city of Riyadh. (In Arabic). *Journal of Educational Sciences, 2* (4), 1- 24.

- Al-Qaḥṭani, H. A'. & Misfer, A. (2022). The role of mathematics courses in developing the life skills of secondary school students from the point of view of mathematics teachers in Asir region. (In Arabic). *Educational Sciences: A quarterly peer-reviewed scientific journal, 30* (2), 95-130.

- Al-Shahrani, B. & Al-Khazim, K. (2020). The reality of the teaching performance of mathematics teachers at the primary stage in Wadi Al-Dawasir Governorate in the light of mathematical communication skills. (In Arabic). *Journal of Mathematics Education, 23*(1), 80-142.

- Al-Ṯalouḥi, R, J. (2022). The effect of employing Keegan's strategy on learning Arabic for non-native students. (In Arabic). *Journal of Curricula and Teaching Methods, 1* (6), 32-55.

- A'wad, M. (2022). The effectiveness of a program based on cooperative learning. (In Arabic). *Journal of Architecture, Arts and Humanities, 7* (33), 465-485.

- Dorji, P., & Tenzin, J. (2021). Application of Kagan's cooperative learning structures to maximize student engagement: An action research. *Journal of Education, Society and Behavioural Science, 34*(3), 54-64.

- Goulart, D. A. (2022). The Effects of a Kagan Cooperative Learning Structure in Engaging Struggling Elementary and Middle School English Language Arts Students (Doctoral dissertation, Northcentral University).

- Gravemeijer, K. (2020). A socio-constructivist elaboration of realistic mathematics education. National reflections on the Netherlands didactics of mathematics: Teaching and learning in the context of realistic mathematics education, 217-233.

- Hani, M. H. (2017). The effect of using Kagan's strategies in teaching science on the development of productive thinking skills, cooperation skills, and academic self-concept among fourth-grade students. (In Arabic). *Journal of the Faculty of Education - Menoufia University, 4* (3), 145-186.

- Ḫassan, I. F. & Fares, E. (2020). The effect of an instructional-learning design according to Kagan's structures on the achievement of first-grade intermediate students in mathematics. (In Arabic). *Journal of Arts, 2* (132), 181-204.

- Ḫatout, T. M. S. (2018). The effect of using some Keigen strategies on the development of deep understanding and achievement in science among sixth graders. (In Arabic). *The Egyptian Journal of Scientific Education of the Egyptian Society for Scientific Education, 21* (5), 1-37.

- Igtet, N. A. (2023). Mathematical communication skills of upper basic stage students and its relationship to their mathematical logical intelligence. (In Arabic). (unpublished master's thesis, Al-Quds University, Palestine).

- Khattab, Muhammad, Jabali, Mustafa, Asim, Medhat, and Sabri, Ashraf. (2022). The effect of cooperative learning style on performing some belly crawl swimming skills for beginners. (In Arabic). *Scientific Journal of Physical Education and Sport Sciences. Ḫelwan University, 97* (3), 155-174.

- Langworthy, A. (2015). Influence of cooperative learning strategies for English language learners with disabilities (Unpublished master's thesis). State University of New York at Fredonia, New York.

- Najm El Din, Ḥ, A'. (2017). The effect of using Kagan models on the development of academic achievement and social skills in the social and national studies course for first-grade female students. (In Arabic). *Majalat Al-Ṭufula walta'elim, 9* (31), 247-293.

- O'mari, A. (2022). The effect of using Kagan models in cooperative learning to develop mathematical communication skills in the mathematics course for fourth grade female students in Jeddah. (In Arabic). *Mathematics Education Journal (ARMIN), 25* (4), 7-31

- Syukri, A., Marzal, J., & Muhaimin, M. (2020). Constructivism-Based Mathematics Learning Multimedia to Improve Students' Mathematical Communication Skills. *Indonesian Journal of Science and Mathematics Education, 3*(2), 117-132.

- Tran, Y., & Nguyen, H. (2023, April). Applying Spencer Kagan's Cooperative Learning Approach to Enhance Non-English Majored Students' Engagement in English Classroom. In *19th International Conference of the Asia Association of Computer-Assisted Language Learning* (AsiaCALL 2022) (pp. 254-269). Atlantis Press.

استخدام أدوات المحاسبة الإداريّة في تخصيص التكاليف غير المباشرة لاحتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات

الدكتور معن عمر الكفاوين(1)*

تاريخ وصول البحث: 2023/03/28 م **تاريخ قبول البحث: 2023/08/07م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/29م**

الملخص

هدفت الدراسة إلى احتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة، والتي تُعدّ من مؤسسات التعليم العالي الأردنية غير الهادفة للربح، وكبيرة الحجم، والتعقيد، وتعدد نفقاتها غير المباشرة، وذلك باستخدام أحد أدوات المحاسبة الإداريّة الحديثة، وهو أسلوب نظام التكاليف المبني على الأنشطة في تخصيص التكاليف غير المباشرة، المبني على مرحلتين حسب نموذج cooper وذلك للحاجة لمعرفة التكلفة الحقيقية لخدمات السكن الدّاخليّ للطالبات التي تتحملها جامعة مؤتة لغاية تقديم هذه الخدمة، ومن ثم احتساب تكلفة الطالبة القاطنة فيها، وقد خلصت الدراسة إلى تحديد تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة من خلال استخدام نظام (ABC) كونه يؤدي إلى تخصيص أدق للتكاليف غير المباشرة. وأوصى الباحث بأن تقوم جامعة مؤتة بالأخذ بهذه الدراسة لمعرفة الأنشطة التي من الممكن تخفيض تكاليفها بشكل يضبط نفقاتها، ويخفف من تحملها لتكاليف مالية في غنى عنها في ظل الظروف المالية الصعبة التي تعاني منها جامعة مؤتة.

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإداريّة، نظام تكاليف المبني على الأنشطة، نموذج كوبر.

The Use of Management Accounting Tools in Allocating Indirect Costs to Calculate the Cost of Internal Housing for Female Students at Mutah University

Abstract

This study aimed to calculate the cost of internal housing for female students at Mutah University, a large, non-profit Jordanian higher education institution characterized by operational complexity and significant indirect expenses. To address the need for accurate cost determination, the study employed a modern management accounting tool: the two-phase activity-based costing (ABC) system based on Cooper's model. This methodology was applied to allocate indirect costs and determine the true cost of the housing services subsidized by the university, ultimately calculating the cost per student. The findings demonstrate that the ABC system provides a more accurate allocation of indirect costs compared to traditional methods, leading to a precise calculation of the per-student housing cost. Consequently, the study recommends that Mutah University adopt this ABC approach to identify key activities for cost reduction. This would enhance financial control and alleviate the institution's budgetary pressures, which are particularly critical given the university's current challenging financial conditions.

Keywords: Management Accounting, Activity-Based Costing (ABC), Cooper's Model, Cost Calculation, University Housing, Indirect Costs.

(1) **قسم المحاسبة، كلية الأعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.**

* ***الباحث المستجيب:*** kfaween1975@hotmail.com

المقدمة :

إنّ منشآت التعليم العالي التي تُعدّ من المنشآت الخدمية الهامة في جميع المجتمعات أخذت حيزاً كبيراً في الاقتصاد، وذلك لحجم رأس المال المادي والفكري المستثمر بها والعائد الكبير المتحقق منها والحاجة المستمرة والمتزايدة على خدماتها، ممّا دفع بالكثير من الإدارات في تلك المنشآت إلى الاهتمام بتحديث أنظمتها الإداريّة والمحاسبية، بهدف رفع قدرتها على اتخاذ قرارات رشيدة تعود بالنفع على جميع الأطراف. حيث تُعدّ المحاسبة الإداريّة من ضمن أهم الأساليب التي تعتمد عليها المؤسسات في تحقيق الأهداف المنشودة لغايات تحديد وقياس وتجميع وتحليل البيانات، وتساعد الإدارة في تحقيق العديد من المنافع في توفير بيانات مالية عن التكلفة، ويسهم في تعظيم القدرة على الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة في المنشأة وتحسين اتخاذ قراراتها. واستخدامها لأساليب وأدوات تقليدية أو حديثة أو تجمع بينهما حسب الهدف منها، ويمثل نظام التكلفة المبني على الأنشطة Activity Based Costing (ABC)أحد الأنظمة المحاسبية الإداريّة لتوزيع التكاليف غير المباشرة لمعرفة تكلفة الخدمة،ولقد جاءت هذه الدراسة لتؤكد أهمية احتساب تكلفة خدمة تقدمها جامعة مؤتة لطالباتها الملتحقات في الدراسة لديها، خاصة إذا علمنا أنّ هناك تكاليف غير مباشرة تمثل نسبة عالية من التكلفة الكلية.

مشكلة الدراسة:

تواجه إدارة المؤسسة التعليمية (جامعة مؤتة) التي يعمل بها الباحث صعوبة في اتخاذ قرارات رشيدة، فيما يتعلق بالوظائف الأساسية، من تخطيط، ورقابة، واستثمار، وضبط نفقات، ومواجهتها لمشكلات مالية ناتجة من عدم المعرفة الحقيقية لكلفة أنشطتها الخدمية التي تقدمها، بالإضافة إلى نشاطها الرئيس التعليمي ناتج عن قصور المحاسبة الحكومية المطبقة في المؤسسات التعليمية في مدّ الإدارة بالبيانات الرقابية والتخطيطية، بالإضافة إلى التكاليف المقدرة للخدمات التي تقدمها، ممّا لا يمكّنها من القياس الصحيح لكلفة تلك الخدمات لما تتحمّله من تكاليف غير مباشرة من تكاليف أنشطتها المتنوعة. ممّا استوجب ذلك البحث في تحديد تكاليف أنشطتها، ومنها تحديد تكلفة نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات لمعرفة الكلفة الحقيقية لتلك الخدمة، وبناءً على ما سبق فإنه يمكننا تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل يمكن من الناحية العملية احتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة، وذلك بالاستفادة من أحد أدوات المحاسبة الإداريّة، وهو نظام التكاليف المبني على الأنشطة في جامعة مؤتة؟

– هل ممكن الاستفادة من استخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة في جامعة مؤتة إلى تخصيص التكاليف غير المباشرة التي تخص السكن الدّاخليّ للطالبات؟

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية من كونها استخدمت أحد أدوات المحاسبة الإداريّة في تخصيص التكاليف غير المباشرة لأحد الأنشطة الخدمية التي تقدمها مؤسسة تعليمية لطالباتها الملتحقات في الدراسة فيها، واللاتي يرغبن في السكن الدّاخليّ للطالبات التي توفره المؤسسة التعليمية فيها، ولتكون نموذجاً لبقية المؤسسات التعليمية الأخرى التي تقدم تلك الخدمة فيها، وترغب في تحديد تكلفة تلك الخدمةفي قياس وتحديد عناصر تكاليف الأنشطة الخدمية الخاصة بها، وذلك من خلال استخدام الأسلوب المناسب لتحليل تلك التكاليف فيها لكون معظم الأنشطة التي تقدمها المؤسسات التعليمية خدمية ترافق وتساند النشاط الرئيس لها وهو النشاط التعليمي، وما يواجهه نظام التكاليف التقليدي في تخصيص التكاليف غير المباشرة، ممّا استوجب أن يتم استخدام أنظمة محاسبية وإداريّة حديثة للتغلب على ذلك القصور، ومن بين هذه الأساليب الإداريّة الحديثة نظام التكاليف المبني على الأنشطة.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى احتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة باستخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة كأحد الأساليب الإداريّة الحديثة في تخصيص التكاليف غير المباشرة كهدف رئيس للدراسة، ويمكن أيضاً أن تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. بيان أهمية تبني نظام التكاليف المبني على الأنشطة والمفاهيم المرتبطة بالتكاليف غير المباشرة وكيفية تخصيصها.
2. تعزيز قدرة جامعة مؤتة التي يتبع لها السكن الدّاخليّ للطالبات على مواكبة الأساليب الحديثة في قياس تكلفة خدماتها التي تقدمها للطلبة.
3. تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة للوصول إلى نتائج يمكن من خلالها تقديم توصيات تحقق الغرض من إجرائها.

فرضيات الدراسة: تعتمد الدراسة على الفرضية التالية:

"ممكن احتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة وباستخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة في تخصيص التكاليف غير المباشرة لها"

اختبار فرضية الدراسة:

لإثبات صحة فرضية الدراسة أو نفيها يتطلب الاحتساب العملي للتكاليف المباشرة وغير المباشرة من خلال استخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة ومن خلال موجهات التكلفة المناسبة.

محددات الدراسة:

1. المحدّدات الجغرافيّة: ينحصر نطاق هذه الدراسة في جامعة مؤتة، إحدى مؤسسات التعليم العالي الأردنية الرسمية في جنوب الأردن.
2. المحدّدات الزمنيّة: حدّدت فترة الدراسة عن السنة المالية 2021.

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

يتكوّن مجتمع الدراسة من السكن الدّاخليّ للطالبات التابعة لمؤسسات التعليم العالي في الأردن وعينة الدراسة هي السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة. أما الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذه العينة فهي:

1. إنّ عمل الباحث في جامعة مؤتة يسهّل كثيراً في الحصول على المعلومات من مصادرها، وبالتالي جمع أكبر قدر ممكن من البيانات.
2. قيام الباحث بإجراء أكثر من دراسة بخصوص تكلفة الأنشطة التي تمارسها الجامعة مجال البحث.
3. أهمية النتائج التي ستصل لها الدراسة في رفد إدارة الجامعة بالمعلومات المطلوبة لتحسين القرارات المتعلقة بها.

أساليب جمع البيانات:

سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على نوعين من مصادر المعلومات:

1. المصادر الأولية: وهي تلك البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال الدراسة بالرجوع إلى البيانات والسجلات المحاسبية والدفاتر والتقارير الشهرية والسنوية في جامعة مؤتة.

2. المصادر الثانوية: وهي المعلومات والبيانات التي سيتم الحصول عليها من المراجع العلمية والأبحاث والدراسات من أجل وضع إطار نظري والتي تناولت موضوع الدراسة.

الإطار النظريّ للدراسة

نظام التكاليف المبني على الأنشطة كأحد أدوات المحاسبة الإداريّة:

تعرّف المحاسبة الإداريّة Accounting Administration بأنّها نظام معلومات شامل لخدمة وظائف الإدارة المختلفة من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة، يتضمّن تحديد وتحليل وتفسير وتوضيح البيانات اللازمة لتلبية احتياجات الإدارة، وخدمة تحقيق أهدافها وصنع قراراتها والتوجيه الأمثل لاستثمارات المنشأة والتخطيط للأموال والرقابة عليها(Haballah, 2015, p. 477) حيث تُعدّ المحاسبة الإداريّة من أهم الأساليب التي تعتمد عليها المؤسسات في تحقيق الأهداف المتنوعة، فهي إحدى فروع المحاسبة التي تعمل على تحديد وقياس وتجميع وتحليل البيانات للتوصل إلى المعلومات المالية وغير المالية للإدارة في المؤسسة، لتستخدمها في التخطيط والرقابة واتخاذ القرار (Awni, 2017, p. 528) وعليه يرى الباحث أنّ المحاسبة الإداريّة نظام محاسبي داخلي للمعلومات يشمل كافة الأنشطة الخاصة بقياس وتوصيل المعلومات اللازمة للإدارة بكافة مستوياتها المختلفة من أجل مساعدتها في رسم السياسات والتخطيط وترشيد القرارات والرقابة والمتابعة وتقييم الأداء والنتائج وإدارة المؤسسة بكفاية ونجاح. ومن الأساليب المحاسبة الإداريّة لتخصيص التكاليف غير المباشرة نظام التكاليف المبني على الأنشطة، حيث يعدّ ثمرة جهود العديد من الباحثين لغايات تحسين نوعيّة المعلومات لمحاسبة التكاليف، حيث نشرت المنظمة الدوليّة "CAM-I" computer Aided Manufacturing International في الثمانينات من القرن الماضي والتي تهتم بتحسين إدارة التكاليف وأساليب الإنتاج عن هذا النظام (ABC) من خلال فريق باحثين من بينهم cooper Kaplan and واللذان قاما بتطبيق هذا النظام بشكل علمي داعين إلى قياس جيد للتكلفة، وأنّ نظام تكلفة واحد لا يكفي، حيث قياس التكلفة بشكل صحيح يصنع قراراً صحيحاً (Lasnouni, 2022, p. 296)فهو نظام يقوم بتنقيح نظام التكلفة بالتركيز على الأنشطة كأهداف أساسية فيحسب كلف الأنشطة، ومن ثم تخصيصها على أهداف التكاليف (Alramahi, 2018, p. 39) . وقد عرّفته منظمة "CAM-1 على أنّه الاسلوب الذي يقيس أداء وتكلفة الأنشطة المتعلقة بأهداف التكلفة من منتجات وخدمات، فتكلفة كل نشاط تتحدّد على مقدار استخدامه الموارد وتحمل تكاليف الأنشطة، فهو اسلوب يعترف بالعلاقة بين السببية بين مسببات التكاليف

والأنشطة"(Salem, Belmahdi, & Herbadji, 2018, p. 449)، حيث نستنتج ممّا سبق أنّ نظام التكاليف المبني على الأنشطة هو نظام تحليلي يستخدم الأنشطة كمرتكز لاحتساب التكاليف، حيث إنّ الأنشطة تستهلك الموارد المتاحة في حين أنّ الوحدات المنتجة تستهلك الأنشطة، بحيث تنسب التكاليف إلى الأنشطة ثم تحمل تكاليف تلك الأنشطة إلى المنتجات التي تستهلك موارد هذه الأنشطة.

نظام التكاليف المبني على الأنشطة في المؤسسات الخدمية والعامة

إنّ الثورة التكنولوجية لم تقتصر على القطاع الصناعي، بل امتدت أيضاً لتشمل القطاع الخدمي، حيث ازداد الانفاق في ذلك القطاع، وبالتالي ازدادت المنافسة بين المؤسسات الخدمية وأصبح لا بد من الوصول إلى التكلفة الأكثر دقة مطلباً هاماً لتحديد السعر الأكثر عدالة للمؤسسة أو لطالب الخدمة، وذلك لغايات تحديد قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح المستهدفة أو منع طالبي الخدمة من التحوّل إلى مؤسسات أخرى خدمية منافسة تقدم نفس الخدمة (Abd, Kahaleh, & Qishta, 2015, p. 307) ويرى Cooper&Caplan أنّ المؤسسات الخدمية تحتاج إلى تطبيق هذا النظام نتيجة حدوث تغييرات كبيرة خلال العقدينالأخيرين من القرن الماضي في مجال البيئة التنافسية التي واجهتها، حيث أزيلت القيود التنافسية في صناعة الخدمات ومنحت قدراً من الحرية في تحديد أسعار خدماتها، وأيضاً حاجة المدراء في تلك المؤسسات الخدمية إلى المعلومات الضرورية لتحسين جودة وتوقيت وكفاءة الأنشطة التي تنجزها وللفهم الدقيق لتكلفة منتجاتها (Alkfawin, 2021, p. 284) وهذا ما تهدف إليه محاسبة التكاليف، حيث يواجه نظام التكاليف في الوحدات الخدمية صعوبة تحديد وحدات قياس متجانسة لحساب التكلفة لتأثر كثير من الأنشطة الخدمية بعوامل نوعية غير قابلة للقياس، لذلك لابد من الاستعانة بمعايير وأسس مناسبة لتحديد تكلفة الوحدة مثل علاقة السبب والنتيجة بين التكلفة والنشاط الذي يتسبب في حدوث التكلفة (AlMansour & alHajj Obaid, 2017, pp. 36-37) وبالتالي فنظام التكاليف المبني على الأنشطة يمكن تطبيقه على المنشآت الخدمية والمؤسسات الحكومية، حيث يتساوى هذا الأسلوب كأحد الأساليب الإداريّة في كل من المنشآت الخدمية والصناعية، حيث يتعيّن استخدام نفس المنهجية في بناء منهج التكلفة المبني على الأنشطة في كلا النوعين من المنشآت(Aljabali & Alrifai, 1998, p. 256) فهو يدعم أسلوب الإدارة بشكل أساس، ويقيس تكاليفها بطريقة أكثر فعالية على أساس الانشطة (Alramahi, 2018, p. 39).

خطوات تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة:

تعرّض كثير من الباحثين إلى خطوات تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة وآلية عمله وحسب الخطوات التالية: (Alkfawin, 2021, p. 44)(Awni, 2017, p. 529)(AlTarawneh, 2015, p. 138)

1. تحديد وتحليل الأنشطة: يتم تحديد الأنشطة التي تستهلك الموارد اللازمة لإنتاج الخدمة أو المنتج وتصنيفها إلى أنشطة رئيسة وأنشطة مساندة وأنشطة لا تضيف قيمة.
2. تحديد تكلفة الأنشطة: وذلك بتخصيص الموارد المتاحة على الأنشطة حسب درجة استفادة كل نشاط من تلك الموارد.
3. تحديد مجمعات(أوعية) التكاليف: ويقصد بها هو مراكز التكلفة التي تجمع فيه التكاليف غير المباشرة تمهيداً لتوزيعها على أهداف الكلفة المختلفة باستخدام مسبب كلفة واحد. ويمثّل هدف التكلفة أي عمل تريد الإدارة حساب تكاليفه.
4. اختيار مسببات التكلفة(محرك التكلفة): ذلك العامل الذي يسبّب (يحرك أو يوجه) كلف النشاط.
5. تخصيص تكاليف الأنشطة على المنتجات أو الخدمة: وفي هذه المرحلة يتم إعداد معدلات تحميل لكل نشاط، ويستخدم هذا المعدّل في تحميل المنتجات بتكاليف الأنشطة.

الدراسات السابقة:

- **(Lasnouni, 2022) بعنوان: تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة كبديل للناظمة التقليدية في محاسبة التسيير: إمكانيات وتحديات.**

The application of the activity-based costing system "ABC" as an alternative to the traditional systems of management accounting- possibilities and challenges

هدفت الدراسة إلى بيان دور نظام التكاليف المبني على الأنشطة في تخفيض تكاليف المؤسسة وتحسين مردوديتها من خلال الإيجابيات التي يحقّقها نظام التكليف المبني على الأنشطة في المؤسسات الجزائرية في الجزائر، وإبراز الصعوبات التي تعيق تطبيق هذا النظام في تلك المؤسسات، وقد انتهجت الدراسة المنهج الوصفي لعرض الجوانب النظرية والمنهج التطبيقي من خلال استبانة لعينة عددها (25) مؤسسة جزائرية وعدد(30) استبانة على المدراء الماليين فيها، وتحليلها باعتماد برنامج SPSS الإحصائي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنّ المؤسسات تملك

الإمكانيّات اللازمة لتطبيق نظامABC ولكن وجود معيقات أو صعوبات في تطبيقه تحول دون تطبيقه بالشكل الأمثل، وأوصت الدراسة بأن تقوم المؤسسات الجزائرية بتطوير أنظمة التكاليف فيها لتحقيق أهدافها الإستراتيجية والتنافسية.

- **دراسة (Alkfawin, 2021) بعنوان: احتساب تكلفة طالب المدرسة النموذجية في جامعة مؤتة بتطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة: ABC دراسة تطبيقية.**

Calculating Mutah University School Student's Cost by Applying the Activities Based on Costing System "ABC": An Empirical Study at Mutah University School

هدفت الدراسة إلى تحديد تكلفة طالب المدرسة النموذجية في جامعة مؤتة في كل صف دراسي باستخدام نظام ABC كحالة تطبيقية، استخدم الباحث المنهج التطبيقي في دراسته، وذلك من خلال بيانات إحدى المدارس التابعة لمؤسسات التعليم العالي غير الهادفة للربح في الأردن وهي جامعة مؤتة، وذلك بغرض الاستخدام الأمثل للموارد للوصول إلى الحدود الدنيا من التكلفة مع الحفاظ على الجودة منتجها المتمثل بالطالب المدرسي، وقد خلصت الدراسة إلى إمكانية تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة باعتباره بديلاً عن النظام المعمول به في تحديد التكلفة لما يشوبه من قصور في تخصيص التكاليف غير المباشرة وان نظام ABC يعتبر أدق في تخصيص التكاليف غير المباشرة، وأوصت الدراسة بتطبيق نظام التكاليف غير المباشرة في احتساب التكاليف المتعلقة بالمدرسة النموذجية في جامعة مؤتة رغم الصعوبات المقترنة بتطبيقه.

- **دراسة (demdoum & abdullhag, 2020) بعنوان: (إمكانية تطبيق نظام التكاليف المبني على أساس الأنشطة في المؤسسات العمومية للصحة: دراسة ميدانية.**

The possibility of applying a cost system based on activities in public health institutions: A field study

هدفت الدراسة لفهم الحاجة إلى تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة في المؤسسات العمومية الصحية الجزائرية من خلال دراسة ميدانية في الجزائر، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي للإطار النظري والمنهج الاستقرائي التحليلي لمعالجة الفرضيات والإشكاليات من خلال دراسة تطبيقية تضمنت إعداد استبانة وتوزيعها على عينة تتكون من (60) فرداً وتحليل النتائج الإحصائية باستخدام SPSS ، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ نظام التكاليف المبني على الأنشطة في إطاره النظري يوفّر رقابة فعالة ومعلومات ذات أهمية ودقيقة من خلال تخصيص التكاليف حسب الأنشطة في المستشفيات العمومي لكل من أقسامه، ويتطّلب ذلك التحديد الجيد والدقيق للأنشطة الرئيسة، ويؤدّي إلى تخفيض التكاليف

الصحية، وأوصت الدراسة: إلى أهمية نشر الوعي داخل المؤسسات الصحية العمومية بتطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة في احتساب التكاليف.

- **دراسة (AlAbadi, 2018). بعنوان:دور تطبيق نظام التكاليف على أساس الأنشطة ABC في دقة تخصيص الموارد، وقياس تكلفة الخدمات التعليمية في مؤسسات التعليم العالي: دراسة حالة**

The Role of Applying Activities Based Costing ABC System In The Accuracy of Resource Allocation And Cost Measurement of Educational Services In Higher Education Institutions: Case Study

هدفت الدراسة إلى إظهار دور تطبيق نظام التكاليف بحسب الأنشطة ABC في مؤسسات التعليم العالي على دقة وموضوعية قياس تكاليف مخرجات التعليم العالي في سوريا، انطلاقاً من الدور الذي تلعبه البيانات التكاليفية المحللة على أساس الأنشطة في إنتاج المعلومات التي تساعد في اتخاذ القرارات الإداريّة السليمة مثل قرار التسعير. انتهجت الدراسة المنهج التطبيقي على إحدى مؤسسات التعليم العالي في سوريا، وهو المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا في عامي 2016 و2017، بغية قياس تكلفة برامج الماجستير بدقة، ومقارنتها مع التكاليف المحسوبة على أساس طرق وأنظمة تقليدية. وتوصلت الدراسة: إلى أنّ تطبيق نظام التكاليف على أساس الأنشطة يؤدي إلى الدقة في تخصيص الموارد على الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب في مؤسسات التعليم العالي، وبالتالي يؤدّي إلى دقة قياس تكلفة تلك الخدمات، بخلاف الأنظمة التقليدية المطبقة حالياً في حساب التكاليف للخدمات التعليمية. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تطبيق نظام التكاليف على أساس الأنشطة في مؤسسات التعليم العالي السورية، وتأمين ما يلزم لذلك من كوادر مؤهلة وموارد وتسهيلات برمجية وتنظيمية.

- **دراسة (AlMansour & alHajj Obaid, 2017) بعنوان: تصور مقترح لقياس تكلفة الطالب الجامعي بمؤسسات التعليم العالي: دراسة حالة جامعة النيلين**

A proposed vision for measuring the cost of university students in higher education institutions: a case study of Al-Neelain University

هدفت هذه الدراسة إلى مساعدة الإدارة في قياس تكاليف الطالب الجامعي لكل كلية بإحدى الجامعات الحكومية، وهي جامعة النيلين في السودان، تقع الدراسة في إطار البحوث التطبيقية التي تسعى إلى تقديم حلول عملية لبعض المشاكل التي تواجه مؤسسات التعليم العالي، وعلى رأسها مشكلة قياس تكلفة الطالب، وذلك بتطوير نموذج إحصائي،

استخدم في قياس تكلفة الطالب بجامعة النيلين. يتكون من أربع معلمات هي: وحدة التكلفة، مركز التكلفة، معدل التوزيع، والأصول الثابتة القابلة للاستهلاك. وقد خلصت الدراسة إلى أنّ تكلفة الطالب في الكليات الإنسانية منخفضة قياساً بالكليات العلمية باستثناء كلية التربية، ووجود تباين بين كلفة الطالب في الكليات العلمية، وأوصت الدراسة بتحديد رسوم الدراسة للطالب على أساس النماذج العلمية لتحديد تكلفة الطالب الجامعي.وإجراء مزيد من الدراسات الكمية للوصول للتكلفة الحقيقية لكلّ كلية.

- **دراسة (Awni, 2017) بعنوان: استخدام أدوات المحاسبة الإداريّة الحديثة في تخصيص التكاليف الاستشفائية: دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية الحكيم سعدان – قسم الكيمياء الحيوية – بسكرة: الجزائر**

Use of Modern Management Accounting Tools to Allocate Hospital Costs: A Case Study of the Public Institution Hospital Hakim Saadane - Department of Biochemistry-Biskra

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أساليب المحاسبة الإداريّة الحديثة في تخصيص التكاليف غير المباشرة في المؤسسات الاستشفائية باستخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة كأحد تلك الاساليب الحديثة، حيث تقع الدراسة في إطار البحوث التطبيقية لتقديم حلول لتخصيص التكاليف غير المباشرة باستخدام نموذج كوبر وفق مرحلتين لتطبيقه على حالة مستشفى الحكيم سعدان في بسكرة في الجزائر. وذلك من خلال تحديد الأنشطة الرئيسة والمساندة وتحديد مسببات التكلفة الخاصة بها للوصول إلى تكلفة الخدمة المقدمة فيها وبخطوات متسلسلة، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ نظام التكاليف المبني على الأنشطة يعدّ وسيلة ملائمة ومساعدة على فهم أفضل لمبرّرات حدوث التكلفة، وبالتالي اعتباره أكثر دقة في تتبع واحتساب التكلفة وتخصيصها، وأنّ مراحل تطبيق النظام يمكن تطبيقها في جميع المؤسسات بعد معرفة أنواع الأنشطة ومراكز التكاليف ونوع المنتج، وأوصت الدراسة بتطبيق نظامABC كونه يزيل اللبس في تخصيص تكاليف المستشفيات.

- **دراسة (Abd, Kahaleh, & Qishta, 2015) بعنوان: تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة في قسم التنظير بإحدى كبرى المستشفيات الخاصة بالعاصمة الأردنية (عمان).**

Adopt Activity Based Costing (ABC) system on activities in the endoscopy department in one of the largest private hospital in the Jordanian capital (Amman)

هدفت الدراسة إلى تبني نظام التكاليف المبني على الأنشطة (ABC) في تخصيص التكاليف غير المباشرة للإيجابيات التي يوفرها نظام(ABC) على الخدمات الصحية في قسم التنظير في إحدى المستشفيات الخاصة في العاصمة الأردنية عمان. وقد انتهجت الدراسة المنهج التطبيقي من خلال تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة من خلال ست

خطوات (تحديد وتحليل التكاليف، تحليل الأنشطة، تحديد نسبة استهلاك بين التكلفة، حساب تكلفة كل نشاط، تحديد النسبة المئوية لاستفادة كل خدمة من كل نشاط، حساب تكلفة الخدمة). وقد خلصت الدراسة إلى نظام ABC قادر على توفير معلومات أكثر دقة عن تكاليف الخدمات الصحية المقدمة في قسم التنظير وإقرار سعر عادل لها لغرض المنافسة وتوفيره لمعلومات تفيد في الرقابة واتخاذ القرارات، وإنّ إمكانية تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة متاحة لجميع الأقسام الأخرى وبنفس خطوات التطبيق، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق نظام ABC في المستشفيات الخاصة الأردنية لزيادة قدرتها على مواجهة التنافس فيما بينها.

- **دراسة (AlTarawneh, 2015). بعنوان: مدى فاعلية نظام التكاليف المبني على أساس الأنشطة كأساس لقياس وتحديد تكلفة الخدمات التعليمية في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة.**

The effectiveness of the activity-based costing system as a basis for measuring and determining the cost of educational services in public and private Jordanian universities

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إمكانية استخدام نظام التكليف المبني على الأنشطة كأحد الأسس الحديثة في عملية تخصيص التكاليف غير المباشرة من أجل قياس وتحديد تكلفة الخدمات التعليمية في الجامعات الحكومية والخاصة في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي في أدبيات الدراسة للتعرف على ما قدّمه الفكر المحاسبي من مساهمات وممارسات عملية، والمنهج الاستنباطي للتعرف على مدى إمكانية استخدام نظام ABC لتفادي القصور في النظام التقليدي لقياس تكلفة الخدمات التعليمية، ومدى الدور الذي يقدمه في معالجة القصور فيه واستنباط أوجه التطوير الممكنة لقياس تكلفة الخدمات التعليمية، وخلصت الدراسة إلى أنه بالإمكان تفادي المشاكل الناتجة في النظام التقليدي في تحميل التكاليف غير المباشرة، وذلك عن طريق تحديد معدلات التكلفة المناسبة لكلّ نشاط من خلال محرّكات تكلفة مناسبة لها. وأوصت الدراسة باستخدام نظام التكاليف المبني على أساس الأنشطة في الجامعات الخاصة والحكومية للوصول إلى تكلفة الخدمات التعليمية وتسعيرها بشكل أفضل.

ما يميّز الدراسة الحالية:

تمتاز هذه الدراسة بانفرادها في احتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في القطاع التعليمي المتعلق في السكنات الدّاخليّة فيها، من خلال اعتماد خطوات عملية متتالية يسهل على المعنيين الوصول إلى تحديد تكلفة خدمات السكن في أيّ مؤسسة تعليمية، وتُعدّ هذه الدراسة محاولة جادة من الباحث لتطبيق إحدى أدوات المحاسبة الإداريّة الحديثة، حيث يعتبر

نظام ABC نقلة نوعية في تطبيق نظم التكاليف في هذا القطاع، وتساعد نتائج هذه الدراسة إدارة الجامعة في تطوير المعرفة الكلفوية لخدماتها بدقة وموضوعية، تساعدها في ترشيد واتخاذ قراراتها.

الدراسة التطبيقية:

لمحة عن السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة:

أنشئت جامعة مؤتة عام 1981 وتُعدّ إحدى مؤسسات التعليم العالي الأردنية الرسمية غير الهادفة للربح وصرحاً علمياً لإعداد الكفاءات والقيادات الوطنية ومركزا متميزاً في جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، وتتبنى الجامعة رؤية واضحة للارتقاء بالتعليم العالي إلى مستويات عالية، ورفع مقدرتها التنافسية من حيث الأداء، وضمان الجودة، والاندماج في التوجهات العالمية للتعليم العالي. وقد واكب تطورها الأكاديمي تطورٌ كبيرٌ في الكليات العلمية والمرافق الإداريّة التي تنهض عليها الجامعة، وتماشياً مع ذلك ولتوفير سبل الراحة للطلبة واحتياجاتهم بأسرع الطرق وأنجعها وفّرت لهم الكثير من الخدمات لتسهيل إنهاء دراستهم بأقل قدر ممكن من العناء سعيا وراء التطوير، ومن هذه الخدمات التي تقدّمها خدمة السكن الدّاخليّ للطالبات، حيث يعدّ أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في حياة الطالبات، حيث سعت جامعة مؤتة لتوفير سبل الراحة والطمأنينة، ومتابعة أمورهن داخل السكنات وخارجها، وتهيئة الجو المناسب لدراستهن، حيث وفرت (6) ست وحدات سكنية طاقتها الاستيعابية (1000) طالبة تقريباً، متساوية المساحة، ومتشابه حيث يتوفّر في كل وحدة فيها (3) ثلاثة طوابق سكنية، كلّ طابق (16) ست عشرة غرفة سكنية وبمجموع (49) تسع وأربعون غرفة سكن للوحدة السكنية، غرفة تتسع لأربعة أسرة بحد أقصى، ووفرت لذلك إدارة خاصة لخدمة السكنات الدّاخليّة رفدتها بكوادر إداريّة وإشرافية من العاملين لخدمة شؤون الطالبات من جميع النواحي في السكن الدّاخليّ للطالبات.

الطريقة والأدوات:

قام الباحث بجمع المعلومات المتعلقة بالسكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة من مصادرها بالاعتماد على الوثائق والمستندات المتوفرة في تقارير جامعة مؤتة لغايات تحديد عناصر التكاليف المباشرة وغير المباشرة للسنة المالية 2021، ثم تخصيص عناصر التكاليف المباشرة للسكن الدّاخليّ للطالبات، والتي من الممكن تتبعها بشكل سهل وحسب النظام التقليدي للتكاليف، وباعتباره النشاط الرئيس لتقديم الخدمة، ومن ثم تحديد الأنشطة المساندة، والتي تقدم خدمة للنشاط الرئيس لتحديد عناصر تكاليفها باعتبارها تكاليف غير مباشرة بالاعتماد على المعلومات التي جمعها ومعرفة

تكلفتها لغايات تحليلها وتجميعها كلاً على حدة، ثم تخصيص تلك التكاليف حسب موجهات تكلفة، وحسب الاستفادة منها حسب نموذج كوبر المبني على مرحلتين لتطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة لتحديد التكلفة النهائية لنشاط السكن الدّاخليّ للطالبات، ويمكن تلخيص ذلك حسب الاتي:

1- تحديد مجمع عناصر التكلفة المباشرة للنشاط السكن الدّاخليّ للطالبات باعتباره نشاطا رئيسًا والتي تضمنت: (تكاليف الرواتب والأجور، وتكاليف التأمينات والتعويضات الاجتماعية، وتكاليف اللوازم والمهمات، وتكاليف الاستهلاكات السنوية، وتكاليف النفقات العامة) .

2- تحديد الأنشطة الأخرى المساندة والتي تقدم خدمة للنشاط الرئيس واستبعاد أي نشاطات أخرى لا تقدم خدمة، وتحديد عناصر تكلفتها باعتبارها تكاليف غير مباشرة تحتاج إلى تخصيص.

3- تخصيص تكاليف الأنشطة المساندة التي تقدم الخدمة للنشاط السكن الدّاخليّ للطالبات لمعرفة مدى استفادته من تلك الأنشطة، وحسب نموذج كوبر والمبني على مرحلتين:

أ. المرحلة الأولى: تحديد الأنشطة المراد تخصيصها من الأنشطة المساندة ومعرفة تكلفتها لمجاميع عناصر التكلفة.

ب. المرحلة الثانية: تحديد موجهات تكلفة مناسبة سيعتمد عليها في تخصيص التكاليف غير المباشرة.

4- تحديد تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات ككل، وتحديد تكلفة الوحدة السكنية وتكلفة السرير الواحد في الغرفة الواحدة بعد معرفة التكاليف المباشرة وغير المباشرة المتعلقة بها.

تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة على السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة:

أولا: تحديد مجمع عناصر تكلفة نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات المباشرة في جامعة مؤتة.

تمثلت عناصر التكاليف المباشرة لنشاط السكن الدّاخليّ للطالبات والتي يمكن تتبعها بشكل مباشر وسهل بما يلي: (Mutahuniversity, 2021)

1- عناصر تكاليف الرواتب والأجور. وتشمل الرواتب المدفوعة للعاملين في السكن الدّاخليّ للطالبات من المشرفات على السكن، وطاقم إدارة السكن الدّاخليّ للطالبات، والأمن الجامعي المنوط بتقديم خدمة الأمن للسكن وقد بلغت عام 2021 (327200) ديناراً.

2- عناصر تكاليف التأمينات والتعويضات الاجتماعية. وتشمل مساهمة الجامعة في التأمينات الاجتماعية للعاملين كمساهمة الجامعة في الضمان الاجتماعي، ومساهمة الجامعة في الادخار، ومساهمة الجامعة في التأمين الصحي، والتأمين على الحياة، ومساهمة الجامعة في مكافأة نهاية الخدمة، وذلك للعاملين فيها وقد بلغت عام 2021 (121000) دينار.

3- عناصر تكاليف اللوازم والمهمات: وتتمثل في قيمة اللوازم التي صرفت للسكن الدّاخليّ للطالبات خلال عام 2021 والتي يتم صرفها بسندات إخراج مباشرة لها وقد بلغت (5900) دينار.

4- عناصر تكاليف النفقات العامة: وهي تتمثل في مصاريف الكهرباء والتدفئة والإنترنت والمياه، وقد بلغت عام 2021 (96350) دينار.

5- عناصر تكاليف الاستهلاكات السنوية : وهي تتمثل في استهلاك المباني والأثاث للسكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة، والتي تم الحصول عليها من سجلات الجامعة بخصوص ذلك، وقد بلغت عام 2021 (131250) ديناراً.

وبذلك قام الباحث بإعداد مجمعات التكلفة المباشرة بخصوص عناصر التكلفة وتجميعها، لتبيان التكلفة المباشرة للسكن الدّاخليّ للطالبات القاطنات فيها في جامعة مؤتة للعام 2021، حيث يوضّح الجدول أدناه رقم (1) تكلفة نشاط لسكن الطالبات المباشرة المجمعة، والمفصلة حسب نوع العنصر والبالغة (681,700) ديناراً.

جدول رقم (1): تكلفة نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات من عناصر التكاليف المباشرة المجمعة

مجمع عناصر التكلفة المباشرة		المبلغ بالدينار	الإجمالي بالدينار
1. الرواتب والأجور	رواتب المشرفات والإداريّين	220620	327200
	رواتب الأمن الجامعي وعمال النظافة	105596	
2. التأمينات والتعويضات	المساهمة في الضمان	39266	121,000
	المساهمة في الادخار	7775	
	المساهمة في التامين الصحي للعاملين	15354	
	المساهمة في التأمين على الحياة	1121	
	المساهمة في مكافأة نهاية الخدمة	57484	
3. اللوازم والمهمات	القرطاسية	200	5900
	مواد النظافة	650	
	مواد صيانة	3500	
	لوازم مطابخ ومنزلية وأقمشة	1550	
4. النفقات العامة	تأمين ممتلكات السكن	1500	96350

	مصروف الكهرباء	29000	
	مصروف التدفئة	55000	
	مصروف شبكة إنترنت وهاتف	2850	
	مصروف مياه	8000	
5. الاستهلاك السنوي	استهلاك الأثاث والأجهزة	23250	131250
	استهلاك مباني السكن	108000	
المجموع			**681700**

*** المصدر: إعداد الباحث**

وبالتالي يمكن تلخيص تكلفة نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات المباشرة المجمعة في جامعة مؤتة، والبالغة (681,700) في الجدول أدناه رقم (2) .

جدول رقم (2): تكلفة نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات المباشرة من عناصر التكاليف المجمعة

رقم البند / مجمع	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	مجموع تكاليف النشاط المباشرة بالدينار
مصدر عناصر التكلفة	الرواتب والأجور	التأمينات والتعويضات	اللوازم والمهمات	النفقات العامة	الاستهلاكات السنوية	
نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات	327200	121000	5900	96350	131250	681700

*** المصدر: إعداد الباحث**

ثانيا : تخصيص تكاليف الأنشطة المساندة (غير المباشرة) على نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات.

ولغايات تخصيص تكاليف الأنشطة المساندة التي تقدّم خدمة للنشاط الرئيس، وهو نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة، لا بدّ من تحديد أنشطة الجامعة ككل ومعرفة تكلفتها لغايات تحليلها وتجميع تكاليفها كلاً على حدة، ثم تخصيص تلك التكاليف حسب موجهات تكلفة وحسب الاستفادة منها، ولغايات هذه الدراسة وهدفها فإنّ الباحث قام بتخصيص الأنشطة في الجامعة لغايات هذه الدراسة وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام، وهي:

1. النشاط الرئيس: وهو نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة. وهو النشاط الذي يتولى الإشراف على مساكن الطالبات ومتابعة أمورهن داخل الجامعة وتقديم الرعاية لهن، بهدف توفير سبل الراحة والطمأنينة للطالبات.
2. أنشطة مساندة تقدم خدمة للنشاط الرئيس، وعددها (7) وهي أنشطة لا غنى عنها تساند النشاط الرئيس بتحقيق أهدافه للقيام بمهامه على أكمل وجه، وتوفّر له كل ما يحتاجه من موارد، ومن الممكن حصرها حسب رأي الباحث بما يلي:

- نشاط عمادة شؤون الطلبة: وهو النشاط الذي يقوم على تقديم الخدمة للطلبة، مثل إصدار الهويات، والتأمين الصحي، والتامين على الحياة، ودعم النشاطات العلمية، والترفيهية، والاجتماعية، والرياضية والفنية، وعقد الدورات التدريبية، ودعم الإبداع، والتميّز ، وتفوّق الطلبة، والإشراف على نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات.

- نشاط وحدة الرئاسة: وهو النشاط الذي يعنى بتطبيق وتنظيم وتنفيذ تعليمات الجامعة فيما يتعلق بسياسة الجامعة وفلسفتها، وتنسيق العمل بين كليات ودوائر ومراكز الجامعة وتنظيم أعمال مجالس الجامعة العليا والإشراف على سير العمل في الجامعة بالشكل المطلوب، لتحقيق إستراتيجية الجامعة وأهدافها وتنسيق وتنظيم مقابلات ولقاءات الرئيس ونوابه.

- نشاط وحدة الصيانة والإدامة: وهو النشاط الذي يتولى تشغيل وصيانة وإدامة جميع الأنظمة الكهربائية والميكانيكية، وصيانة المقاسم، ومحطات التدفئة، وشبكات المياه، والصرف الصحي، وأجهزة التبريد، وما يتعلق بعمل الصيانة لها بما فيها نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات.

- نشاط دائرة الموارد البشرية: وهو النشاط الذي يتولّى توفير الكوادر البشرية والإداريّة والفنية اللازمة، وتقديم خدمات للعاملين في الجامعة مثل التأمينات الاجتماعية، وإعداد ملفات العاملين وما يتعلق بعملهم وتقاريرهم السنوية، بمن فيهم العاملون في نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات.

- نشاط دائرة اللوازم والعطاءات: وهو النشاط الذي يتولى توفير احتياجات الجامعة، ومنها نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات من اللوازم، وفحصها واستلامها وإدخالها وترميزها، والتأمين على ممتلكاتها.

- نشاط وحدة الشؤون المالية: وهو النشاط الذي يتولى الإشراف على جميع الأعمال المالية وإعداد الموازنة وقبض الأموال وصرفها، وإعداد الحسابات والدارسات الكلفوية لمرافق الجامعة وخدماتها، بالإضافة إلى إعداد الرواتب والزيادات، وكل ما يتعلق بالعاملين والطلبة فيما يتعلق بشؤونهم المالية.

- نشاط المشاغل الهندسية: وهو النشاط الذي يتولى تنفيذ وصيانة طلبات الجامعة من الأشغال المعدنية وقطع الغيار وتنجيد الأثاث وإصلاحه والمطابخ، وتقديم الصيانة لكل مرافق الجامعة، بما فيها نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات.

3. أنشطة الجامعة الأخرى والتي لا تضيف قيمة تم استبعادها من التخصيص كونها لا تقدم خدمة للنشاط الرئيس من وجهة نظر الباحث، ولا تمارس دوراً لنشاط السكن الدّاخليّ للطالبات، بحيث لا يكون هدفها تقديم خدمة لنشاط السكن الدّاخليّ للطالبات في الجامعة مثل الأنشطة التعليمية والمرافق الأخرى غير المعنية بالسكن الدّاخليّ للطالبات.

وعليه سيقوم الباحث في دراسته هذه بتخصيص (توزيع) تكاليف الأنشطة المساندة التي تقدم خدمة للنشاط الرئيس وعددها (7) سبعة أنشطة، والتي تمثل تكاليف إضافية(غير مباشرة) والبالغ كلفتها(6428262) ديناراً لعام 2021من أنشطة الجامعة، ولمعرفة مدى استفادة نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات في الجامعة من تلك الأنشطة ووزعت على مرحلتين:

المرحلة الأولى : تحديد الأنشطة المراد تخصيصها من الأنشطة المساندة، وكما حدّدها الباحث ومعرفة تكلفتها لمجاميع عناصر التكلفة من مصدرها في جامعة مؤتة/ وحدة الشؤون المالية.

المرحلة الثانية : تحديد موجّهات الكلفة التي سيعتمد عليها في توزيع (تخصيص) تكاليف تلك الأنشطة، وحسب رأي الباحث وما استندت عليه الدراسات الأدبية والعملية بخصوص تحديد موجهات التكلفة الأنسب.

- **المرحلة الأولى** : تحديد الأنشطة المراد تخصيصها من الأنشطة المساندة.

يبين الجدول رقم (3) أدناه الأنشطة المساندة وعددها (7) أنشطة والتي تقدم خدمة للنشاط الرئيس (نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة) وتكاليف تلك الأنشطة المجمعة والبالغة (6428262) ديناراً، والتي اعتمد عليها الباحث من بيانات جامعة مؤتة والمجمعة من عناصر التكاليف لكل نشاط.

جدول رقم (3): تكلفة الأنشطة المساندة لنشاط السكن الدّاخليّ للطالبات من عناصر التكاليف المجمعة

تسلسل	الأنشطة المساندة وتكاليفها المجمعة	تكلفة النشاط بالدينار *
1	نشاط الرئاسة	625965
2	نشاط وحدة الشؤون المالية	868997
3	نشاط عمادة شؤون الطلبة دون السكن.	735960
4	نشاط اللوازم والعطاءات	866721
5	نشاط الموارد البشرية	406788
6	نشاط الصيانة	2420095
7	نشاط المشاغل الهندسية	503736
المجموع		**6428262**

***المصدر: (Mutahuniversity, 2021)**

- **المرحلة الثانية** :تحديد موجهات التكلفة (محركاتها) لغايات معرفة استفادة النشاط الرئيس منها، حيث يبين الجدول أدناه رقم (4) موجهات التكلفة (محركاتها) والعدد الكلي لها، ونسبة استفادة النشاط الرئيس منها، وذلك من خلال المعادلة التالية:

(حصة نشاط السكن من وحدات موجه التكلفة / وحدات موجه التكلفة لكل نشاط) x تكلفة النشاط المساند

ومثال ذلك: نسبة استفادة نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات من نشاط الرئاسة=

(حصة وحدات نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات 40 /48292 حجم وحدات نشاط الرئاسة) * كلفة نشاط الرئاسة(625965)= 518 ديناراً، وكذلك لباقي الأنشطة المساندة.

جدول رقم (4)

	الأنشطة المساندة وتكاليفها المجمعة	تكلفة النشاط بالدينار	موجه التكلفة (مقياس أو محرك التكلفة)	حجم وحدات موجه التكلفة	حصة نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات من وحدات موجه التكلفة	نسبة الاستفادة من النشاط المساند	مبلغ التكلفة المخصصة من توزيع النشاط
1	نشاط الرئاسة	625965	مخاطبات الرئاسة	48292	40	0.08%	518
2	نشاط وحدة الشؤون المالية	868997	عدد العاملين والطلبة	20544	1011	4.92%	42765
3	نشاط عمادة شؤون الطلبة دون السكن.	735960	عدد الطلبة	18311	1000	5.46%	40192
4	نشاط اللوازم والعطاءات	866721	سندات الإخراج	64000	50	0.08%	677
5	نشاط الموارد البشرية	406788	عدد العاملين	2233	45	2.02%	8198
6	نشاط الصيانة	2420095	عدد طلبات الصيانة	2345	10	0.43%	10320
7	نشاط المشاغل الهندسية	503736	عدد طلبات الأشغال	680	30	4.41%	22224
	المجموع	6428262	مجموع نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات من الأنشطة المساندة				124894

* المصدر: إعداد الباحث.

وبالتالي وبعد تخصيص التكاليف غير المباشرة من الأنشطة المساندة لنشاط السكنات الطالبات في جامعة مؤتة، يمكن معرفة تكاليف نشاط السكن الدّاخليّ للطالبات المباشرة والتكاليف غير المباشرة (الإضافية) والتكاليف الكلية للنشاط بشكل عام بعد التخصيص، حيث بلغ مجموعها (124894) ديناراً، وحسب الجدول رقم (5) حيث يوضح التكاليف المباشرة والتكاليف غير المباشرة ومجموعها الكلي.

جدول رقم (5): تكاليف السكن المباشرة وغير المباشرة

التكاليف الكلية لنشاط السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة	تكاليف مباشرة	تكاليف غير مباشرة	إجمالي التكاليف
	681700	124894	806594

تكلفة الوحدة السكنية من السكن الدّاخليّ للطالبات:

يمكن معرفة تكلفة الوحدة السكنية من السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة، حيث تبلغ عدد وحدات السكن الدّاخليّ للطالبات في الجامعة (6) ست وحدات سكنية، متساوية المساحة ومتشابهة، حيث يتوفر في كل وحدة فيها (3) ثلاثة طوابق سكنية، كل طابق (16) ست عشرة غرفة سكنية وبمجموع (49) تسع وأربعون غرفة سكن للوحدة السكنية.

وعلى ذلك تصبح تكلفة الوحدة السكنية الواحدة:

- تكلفة الوحدة السكنية = التكلفة الكلية (المباشرة وغير المباشرة) / عدد الوحدات السكنية

=806594 دينار / 6 ست وحدات سكنية = 134432 دينار تكلفة الوحدة السكنية.

- تكلفة الغرفة في الوحدة السكنية الواحدة:

= 134432 دينار/ 49 غرفة = 2743 ديناراً تكلفة الغرفة الواحدة في السكن في السنة.

- ولمعرفة كلفة الطالبة القاطنة في الغرفة وحسب عدد القاطنات يقسم تكلفة الغرفة على عدد القاطنات فيها:
  - تكلفة الطالبة الواحدة القاطنة في غرفة لسرير واحد = 2743 دينار/ طالبة خلال السنة.
  - تكلفة الطالبة القاطنة في غرفة لأسرة عدد (2) اثنان= 1371دينار / طالبة خلال السنة.
  - تكلفة الطالبة القاطنة في غرفة لأسرة عدد (3) ثلاثة = 914 دينار/ طالبة خلال السنة.
  - تكلفة الطالبة القاطنة في غرفة لأسرة عدد (4) أربعة= 686 دينار/ طالبة خلال السنة.

ويوضّح الجدول رقم (6) مقارنة بين الإيراد المدفوع من الطالبة القاطنة في السكن الدّاخليّ للطالبات لجامعة مؤتة وتكلفة الغرفة، وحسب الأسرة ومقدار الانحراف في التكلفة، وهو المبلغ الذي تتحمّله الجامعة زيادة عن المدفوع من الطالبة القاطنة:

جدول رقم (6): مقارنة بين الإيراد والتكلفة والانحراف بينهما للسكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة

عدد الأسرة في الغرفة الواحدة	قيمة التكلفة السنوية لكل سرير حسب الغرفة	الأجور المحددة للسكن حسب الفصول حسب السرير في الغرفة				الانحراف	نسبة الايراد من التكلفة
		الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الصيفي	مجموع الإيراد السنوي للسرير الواحد		
سرير واحد	2743	350	350	175	875	(1868)	%32

سرير عدد 2	1371	250	250	125	625	(746)	%46
سرير عدد 3	914	180	180	90	450	(464)	%49
سرير عدد 4	686	120	120	60	300	(386)	%44

* المصدر: إعداد الباحث

اختبار فرضية الدراسة :

ونتيجة لما قام به الباحث من خطوات لاحتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة استخدام النظام التقليدي في تخصيص وتحميل التكاليف المباشرة التي تتعلق بها، حسب النظام التقليدي في توزيع التكاليف المباشرة ، وتخصيص التكاليف غير المباشرة باستخدام نظام التكاليف المبني على الانشطة ABC من خلال مراحل تطبيقه بشكل سليم ادى للوصول إلى تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة، وإلى تكلفة السرير الواحد في الغرفة الواحدة بالسكن الدّاخليّ للطالبات، وهذا يثبت فعالية تطبيق هذا النظام في حساب وتخصيص التكاليف غير المباشرة وبشكل دقيق من خلال تحليله للأنشطة ومسبباتها، وتتبع وحساب بيانات التكلفة وتخصيصها للوصول إلى التكلفة النهائية، وهذا يثبت صحة ما ذهبت إليه فرضية الدراسة والتي مفادها(ممكن احتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة وباستخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة في تخصيص التكاليف غير المباشرة لها).

نتائج الدراسة :

من خلال ما قام به الباحث من دراسة تطبيقية في جامعة مؤتة للسكن الدّاخليّ للطالبات فيها فيما يتعلق بهدف الدراسة وهو الوصول إلى احتساب تكلفة السكن الدّاخليّ للطالبات، وما قام به من تحليلات تفصيلية لعناصر التكاليف المباشرة وغير المباشرة والأنشطة الرئيسة التي استفادت منها، نستنتج ما يلي:

1. اعتماد النظام التقليدي أساساً لتوزيع التكاليف المباشرة المحملة بشكل مباشر للسكن الدّاخليّ للطالبات وعدم أدرجها ضمن التكاليف غير المباشرة، كما تبين ذلك في الجداول التحليلية لهذه الدراسة.
2. تتحمل جامعة مؤتة تكلفة عالية في تقديم خدمة السكن الدّاخليّ للطالبات فيها، وأنّ ما تدفعه الطالبة لا يمثل التكلفة المدفوعة على السكن الدّاخليّ للطالبات، حيث تتراوح نسبة ما تدفعه الطالبة من 32% إلى49% من التكلفة وحسب عدد الأسرة في الغرفة الواحدة.

3. بلغت التكلفة المباشرة للسكن الدّاخليّ للطالبات في جامعة مؤتة للعام 2021 (681700) دينار، بينما بلغت التكاليف غير المباشرة والتي تم تخصيصها حسب نظام ABC(124894) ديناراً، لتصبح التكلفة الإجمالية للنفقات المباشرة وغير المباشرة (806594) ديناراً.
4. إنّ استخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة يساهم بشكل أدق في تخصيص النفقات غير المباشرة، حيث مثّلت النفقات غير المباشرة ما نسبته(18.3%) من النفقات المباشرة للسكن الدّاخليّ للطالبات وما نسبته(15.4%)من التكاليف الكلية.
5. يساعد تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة الإدارة العليا في جامعة مؤتة وغيره من مؤسسات التعليم العالي بالمعرفة الكلفوية لخدماتها بشكل دقيق، ممّا يساعدها في تحسين اتخاذها للقرارات المتعلقة بخدماتها وتسعيرها بشكل يخفف من تحملها كلفاً عالية.

التوصيات:

1. ضرورة استخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة في احتساب تكلفة الخدمات المقدمة في جامعة مؤتة؛ لما له من فعالية ودقة في احتساب تكلفة تلك الخدمات وتسعيرها بما يتناسب مع تلك التكلفة.

2. ضرورة قيام إدارة جامعة مؤتة بالأخذ بالدراسة لمعرفة الأنشطة التي يمكن تخفيض تكلفتها وإيجاد الحلول المناسبة التي تمكّنها من تحقيق وفورات بشكل يضبط نفقاتها، ويخفف من تحملها لتكاليف مالية في غنى عنها، في ظل الظروف المالية الصعبة التي تعاني منها جامعة مؤتة.

3. ضرورة قيام جامعة مؤتة بإحداث التغيرات اللازمة في الأنظمة المحاسبية والمعلوماتية الخاصة بها لتصبح قادرة على توفير المعلومات اللازمة بالشكل الذي يتناسب مع تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة.

المصادر والمراجع

- Abd, S. R., Kahaleh, G. J., & Qishta, H. K. (2015). Adopt Activity Based Costing (ABC) system on activities in the endoscopy department in one of the largest private hospital in the Jordanian capital (Amman). *Jordan Journal of Applied Sciences Humanities Series, 7* (2), 305-320.

- AlAbadi, R. A. (2018). The Role of Applying Activities Based Costing ABC System In The Accuracy Of Resource Allocation And Cost Measurement Of Educational Services In Higher Education Institutions : Case Study. *Al-Baath University Journal of Humanities, 40* (99), 111-164.

- Aljabali, M. M., & Alrifai, F. L. (1998). *Costing system according to activities in small and medium-sized enterprises.* Kingdom of Saudi Arabia, King Saud University: Scientific Publishing & Press.

- Alkfawin, M. (2021). Calculating Mutah University School Student's Cost by Applying the Activities Based on Costing System "ABC": An Empirical Study at Mutah University School. *Mu'tah Journal of Research and Studies - Humanities and Social Series Sciences, 36* (6), 273-324.

- AlMansour, A. a., & alHajj Obaid, T. M. (2017). Aproposed vision for measuring the cost of university students in higher education institutions: a case study of Al-Neelain University. *Journal of the Faculty of Scientific Commerce* (4), 26-55.

- Alramahi, N. M. (2018). The Level of Application of Cost System Based on Activities in Jordanian Airlines. *Al-Balqa Journal for Research and Studies, 1* (21), 37-51.

- AlTarawneh, B. M. (2015). The Effectiveness Of The Cost-Based Activity System As A Basis For Measuring And Determining The Cost Of Educational Services In The Jordanian Public And Private Universities. *alJinan University: Scientific Research Center* (7), 121-141.

- Awni, S. (2017). Use of Modern Management Accounting Tools to Allocate Hospital Costs: A Case Study of the Public Institution Hospital Hakim Saadane - Department of Biochemistry-Biskra. *Journal of the Humanities* (48), 527-540.

- demdoum, Z., & abdullhag, b. (2020). The possibility of applying a cost system based on activities in public health institutions: A field study. *AL-afaq Journal of Economic Studies, 5* (1), 180-193.

- Haballah, A. (2015). Management Accounting Tools as A Strategic Approach to The Promotion of Business Enterprises in The Modern Manufacturing Environment. *Journal of Human Sciences* (41), 473-489.

- Lasnouni, h. (2022). The application of the activity-based costing system "ABC" as an alternative to the traditional systems of management accounting - possibilities and challenges. *Journal of Finance and Markets, 9* (1), 293-310.

- Mutahuniversity. (2021). *student cost reports and university facilities.* mutah-alkark: Financial Affairs Unit.

- Salem, Y., Belmahdi, R., & Herbadji, H. (2018). The Contribution of Activity-Based Costing System "ABC" to Reducing Costs:A case study of the Al-Burhan Masoudi Biscuit Corporation "Mikhor" El-Eulma-Algeria. *Global Journal of Economics and Business, 5* (3), 447-465.

مدى امتلاك معلمي اللغة العربية كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقات استخدامه في مدارس محافظة معان

الباحثة تغريد دخيل الله نصار السميحيين[1]*

تاريخ وصول البحث: 2023/05/30 م **تاريخ قبول البحث: 2023/12/26م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/31م**

الملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة كفايات التّعليم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدامه في مدارس محافظة معان، وفيما إذا كان هناك فروق في مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة للتعليم الإلكترونيّ تعزى للمتغيّرات الآتية: (الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلميّ) وأيضاً الكشف عمّا إذا كان هناك فروق في معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ من قِبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى للمتغيّرات الآتية: (الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة). تألفت عينة الدراسة من (210) معلّماً ومعلّمة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعية (SPSS Version27) في التحليل الإحصائيّ. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنّ مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ كان متوسطاً، وأن معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ مرتفعة، واحتل مجال المعوّقات المتعلقة بالبيئة التعليميّة الدرجة الأولى. وفي الدرجة الثانية جاءت المعوّقات المتعلقة بالطالب. أما في الدرجة الثالثة فجاءت المعوّقات المتعلقة بالمعلّم. كما توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائيّاً في مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ تعزى للجنس والمؤهل العلمي ولصالح الذكور والدراسات العليا، وأظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيّاً تعزى لسنوات الخبرة، كما توصّلت الدراسة إلى وجود فروق في معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة تعزى لسنوات الخبرة ولصالح أقل من 5 سنوات، و5–10 سنوات، وعدم وجود فروق في معوّقات تفعيل التّعليم الإلكترونيّ تعزى للجنس والمؤهل العلمي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة عقد ورش التدريب لتنمية الثقافة الإلكترونيّة لدى معلّمي اللغة العربيّة لتحسين مستوى كفايات التّعليم الإلكترونيّ لديهم إلى مستويات مرتفعة، وتحسين البنية التحتية للتعليم الإلكترونيّ، وضرورة تدريب الطلبة على آلية التعامل مع الوسائط الإلكترونيّة المستخدمة في التّعليم الإلكترونيّ.

الكلمات المفتاحية: الكفايات، التّعليم الإلكترونيّ، معوّقات التّعليم الإلكترونيّ.

The Influence of Analogy on the Justification of Linguistic Issues in Al-Akhfash's Works

Abstract

This study aimed to assess the level of e-learning competencies among Arabic language teachers in Ma'an Governorate, Jordan, and to identify the obstacles hindering its implementation. It further examined whether significant differences existed in these competencies and obstacles based on the variables of gender, years of experience, and educational qualification. A descriptive research design was employed, and data were

(1) وزارة التربية والتعليم، الأردن.
* *الباحث المستجيب:* tagred123pp@gmail.com

collected using a validated 31-item questionnaire administered to a sample of 210 teachers. The questionnaire comprised two sections: 12 items measuring e-learning competencies and 19 items evaluating obstacles.

The results revealed a moderate overall level of e-learning competencies among teachers. Conversely, the level of obstacles to implementation was high. Obstacles were categorized, with those related to the educational environment ranked as the most significant, followed by student-related obstacles, and finally, teacher-related obstacles. Statistically significant differences in competency levels were found based on gender (in favor of males) and educational qualification (in favor of postgraduate degrees). Differences were also noted based on years of experience, favoring teachers with less than 10 years of experience. However, no significant differences in perceived obstacles were attributed to gender or academic qualification.

Based on these findings, the study recommends implementing targeted training workshops to enhance the e-learning competencies of Arabic language teachers, improving the technological infrastructure within schools, and providing training for students to better engage with e-learning platforms.

Keywords: E-learning competencies, obstacles to e-learning, Arabic language teachers, educational technology, professional development, Ma'an Governorate.

المقدمة

يعيش الإنسان في عصرنا الحالي تطوراً مذهلاً في شتى المجالات، وخصوصاً مجال التكنولوجيا الرقمية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مكونات العملية التعليميّة، إذ أصبح الاعتماد على توظيفها مطلباً أساسياً من متطلبات العصر الحديث، وما يرافق ذلك من معرفة رقمية مستدامة قادرة على ضخ أجيال مبدعة ومبتكرة لإنتاج المعرفة المعتمدة على توظيف التكنولوجيا الحديثة، ودعم الاقتصاد المعرفي (ERFKE). ممّا يفرض على القائمين والباحثين في المجال التعليميّ مواكبة التطورات العالمية بتوظيف التكنولوجيا في مجالات التّعلّم، مستخدمين الطرق العلمية الحديثة للوصول إلى إنتاج المحتوى الإلكترونيّ باستخدام شتى التقنيات الحديثة بمختلف أشكالها (التّعليم الإلكترونيّ، الكتاب الإلكترونيّ، الصفوف الافتراضية، المكتبات الإلكترونيّة، وسائل التواصل الاجتماعي)، وغيرها من الوسائط الإلكترونيّة.

واللغة العربيّة هي الوعاء الذي وسع كتاب الله لفظاً وغاية، وهي أداة التواصل ونقل الثقافة والحضارة. ولا يخفى على أحد أهمية تعلمها وإتقان مهاراتها الأربعة: (القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع). حيث تمثل هذه المهارات أساساً للتعلم وللتعليم في المراحل الدراسية المختلفة، وعن طريقها يكتسب المتعلّم المعرفة العلمية، والتراث الحضاري والإرث الثقافي. وهذه الأهمية الاستثنائية تتطلب من المعلّمين الانتقال من طرق التدريس التلقينية إلى طرق جديدة، تواكب روح العصر وتصقل المهارات، وتراعي التمايز بين الطلبة. لذا كان لابد من تبني منهجية التّعليم الإلكترونيّ في تدريس مقرّر العربيّة، والذي يعتمد نجاحه كنهج تدريسيّ على قدرة معلّمي اللغة العربيّة وكفاءتهم في تقديم هذا النوع من التّعليم، وتبنّي طرائق وإستراتيجيات وتقنيات جديدة لمواجهة العديد من التحديات التي تواجه العملية التعليميّة نتيجة التغيرات التقنية والعلمية.

وتساعد الكفايات على تحديد بعض القضايا التربوية منها: ما الذي يحتاج المعلّم معرفته خلال ممارسته التّعليم الإلكترونيّ؟ وما الذي يجب عليه عمله كي يكون قادراً على الأداء بكفاءة؟ وكيف يمكن للمعلّم أن يظهر الاستعداد والقابلية للتعامل الجيد مع الطلبة لتطبيق نتاجات المحتوى الإلكترونيّ؟

وهذا لا بد من التأكيد على أنه يجب على جميع المعلّمين أن يمتلكوا المعارف والمهارات المناسبة لتلبية احتياجات الطلبة في هذا المجال، وأن يكون لديهم التصور الواضح عن المعوّقات والتحديات وطريقة التعامل معها.

يتم التّعليم عبر استخدام الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات والاتصالات في عملية التّعليم والتّعلّم، وذلك عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلّم والمتعلّم وعبر التفاعل بين المتعلّم ووسائل التّعليم الإلكترونيّ الأخرى، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة، وينظر إلى التّعلّم الإلكترونيّ على أنه أسلوب تعليميّ يقدّم بيئة تعليميّة تفاعلية تركّز على المتعلّم، وتستخدم مصادر الإنترنت والتقنيات الرقمية كالدروس الإلكترونيّة والمكتبة الإلكترونيّة والكتاب الإلكترونيّ. فهو يقوم على أساس مبادئ تكنولوجيا التّعليم وتصميم التّعليم وعلى نظريّات الاتصال ومكوّناتها، ومبدأ تفريد التّعليم عبر تقديم محتوى تعليميّ إلكترونيّ يتلاءم وخصائص المتعلّمين. (الحميدي، 2017: 5)

ومن هنا نستنتج أنّ التّعليم الإلكترونيّ كإستراتيجية تدريسية جديدة تقوم على المدخل التكنولوجي في التدريس، وقد تطورت من التّعلّم القائم على الحاسب إلى التّعلّم القائم على الويب والشبكات، وتشمل نطاقاً واسعاً من المواد التعليميّة التي تعتمد في تحقيق نتاجاتها على الشبكة العنكبوتية وما ينبثق عنها من تطبيقات. وتتخذ نهجاً خاصاً يشمل التخطيط والتنفيذ والتقويم؛ لذا كان من الضروري الكشف عن كفايات التّعليم الإلكترونيّ ومدى امتلاكها ومعوّقات استخدامه في العملية التعليميّة، ومن هنا جاء الهدف من الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

يعتبر الربع الأول من عام 2020 وقتًا عصيبًا للمجتمع العالمي، حيث ظهر فيروس كورونا (كوفيد -19)، إذ أثرت الأوبئة التي اجتاحت العالم على العديد من الأهداف العالمية: من تراجع الإنتاج الصناعي إلى إعادة بناء المعرفة الأكاديمية لجميع المؤسسات التعليميّة على مستوى العالم التي لم يكن لديها خيار سوى الاستفادة من تكنولوجيا الإنترنت، وبالتالي التّعلّم عبر الإنترنت لاستمرار أنشطة التّعليم الأكاديمية في جميع المدارس واستمرارية تطبيق هذه الأنشطة بعد العودة إلى المدارس.(Demuyako, 2020: 1).

بالإضافة إلى مجموعة من الصعوبات التي تواجه العملية التربوية والتعليميّة بشكل عام مثل العولمة، والثورة المعلوماتية والتطور العلمي السريع؛ ممّا يتطلّب العمل على إيجاد استراتيجيات تعليميّة حديثة تعمل على مواكبة هذه المتغيّرات. (البدارين، 2021: 3).

وكنتيجة لتتبع الباحثة للحقل التربوي المختص بموضوع الدراسة فقد وجدت أنه من الضروري استكمال جهود الباحثين حول موضوع التّعليم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدامه؛ فعلى نطاق محافظة معان أوصت دراسة معتوق(2022) بضرورة إجراء بحث يتناول معوّقات التّعلّم عن بعد؛ لذا ارتأت الباحثة توسيع مظلة البحث وإجراء دراسة شاملة تكشف عن مدى امتلاك المعلّمين كفايات التّعليم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدامه فجاءت هذه الدراسة.

وقد برزت أسئلة الدراسة في سؤالين هما:

- ما مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ؟
- ما معوّقات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الاتي:

1. التعرف إلى مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ.
2. الكشف عن معوّقات التّعليم الإلكترونيّ التي تواجه معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان.
3. التعرف إلى ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة في مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.
4. الكشف عن ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة في معوّقات التّعليم الإلكترونيّ لدى معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

أهمية الدراسة

1. تعد هذه الدراسة في حدود علم الباحثة من أوائل الدراسات التي أجريت في محافظة معان حول هذا الموضوع.
2. أما من الناحية النظرية فيمكن اعتبار هذه الدارسة جهداً متواضعاً لإثراء الأدب التربوي بكفايات التّعليم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدامه، وتعزيز جهود الباحثين في هذا المجال.
3. قد تساعد الدراسة القائمين على العمليّة التعليميّة، والمشرفين التربويين، والمعلّمين على الكشف عن مدى امتلاك المعلّمين لكفايات التّعليم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدامها.

مصطلحات الدراسة:

*** كفايات التّعلّم الإلكترونيّ**

"هي مجموعة المهارات والاتجاهات التي يجب أن يمتلكها المعلّمون في مجال التّعلّم الإلكترونيّ، وتتم ممارستها في الموقف التعليميّ، وتتمثل في ثلاث مجالات: تصميم مواد التّعلّم الإلكترونيّ وتطويرها، واستخدام تقنيات التّعلّم الإلكترونيّ، وتقويم وإدارة عملية التّعلّم الإلكترونيّ". (بني دومي ودرادكة، 2012: 12)

وعلى صعيد الاختصاص باللغة العربيّة تعرف بأنها: "عبارة عن مجموعة من المهارات والقدرات التي يمتلكها مدرسو اللغة العربيّة في مجال التّعليم الإلكترونيّ والقدرة على ممارستها وتطبيقها في المواقف التعليميّة لتحقيق أهداف ومتطلبات مهامهم التدريسية والمتمثلة في ثقافة التّعلّم الإلكترونيّ، وقيادة شبكات الإنترنت وتصميم البرمجيات" (الفهداوي، 2018: 22)

إجرائياً تعرفها الباحثة بأنها: مجموعة مكتسبة من الموارد الذاتية (معارف، مهارات، قدرات، أداءات) والتي تخص مجال التّعليم الإلكترونيّ وتطبيقاته ضمن المحاور الأساسية للتعليم (تخطيط، تنفيذ، تقويم) وتسهم في دعم وتحسين العملية التعليميّة وتحقيق نتاجاتها في أمثل الطرق.

*** التّعليم الإلكترونيّ:**

اصطلاحا: "هو نمط تعليميّ تفاعلي يرتكز على التّعلّم باستخدام الوسائط الإلكترونيّة المعتمدة على شبكة الإنترنت بشكل متزامن أو غير متزامن، وذلك لتقديم المحاضرات والدروس والتمارين والنقاشات؛ تحقيقاً لأهداف تعليميّة تعليميّة، سواء من داخل قاعات الدراسة أو خارجها، وهو يشكل دعماً للطرق التقليدية وليس بديلاً عنها". (الزهراني، 2020: 3)

إجرائياً: هو أحد أساليب التدريس الحديثة بالاعتماد على تقنيات المعلومات وشبكات الإنترنت، والبرامج الإلكترونيّة، والوسائط المتعددة (أجهزة الحاسب الآلي، اللوح التفاعلي، الأقراص الممغنطة...) التي تهدف إلى إيصال المعلومات ضمن بيئة تعلم تفاعلية ومثيرة بأقل جهد ووقت ممكن.

*** معوّقات:**

اصطلاحا: "التحديات التي تحول دون استخدام المعلّمين للتعليم الإلكترونيّ بشكل جيد في المواقف التعليميّة، ممّا يقلّل من فاعليتها". (ذوقان وموسى، 2021: 5)

إجرائياً: مجموعة المعوّقات والصعوبات التي تواجه المعلّمين وتحدّ من استخدامهم للتعليم الإلكترونيّ وتطبيقه في العملية التعليميّة.

حدود البحث:

-الحد المكاني: مديريات التربية والتّعليم في محافظة معان (معان، والشوبك، ولواء البتراء، والبادية الجنوبية).

- الحد الأكاديمي: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى امتلاك كفايات التّعليم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدامه.
- الحد البشري: معلّمو ومعلّمات اللغة العربيّة في مدراس محافظة معان، والبالغ عددهم (465) معلّماً مقسّمين كالآتي: (183) معلّماً و(282) معلّمة.
- الحد الزماني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2023/2022)
- الحد الإجرائي: اقتصرت هذه الدراسة على أداة الاستبانة، وتتحدد نتائج الدراسة بدلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يُعد التّعليم الإلكترونيّ شكلاً من أشكال التّعليم عن بُعد، وله ارتباط وثيق بالتكنولوجيا؛ فهما وجهان لعملة واحدة حيث يُعد من أحدث الطرق للتعليم باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة والاتصالات والإنترنت والوسائط المتعددة، وآليات

البحث المختلفة والمكتبات الإلكترونيّة، والذي يهدف إلى توسيع مفهوم عملية التّعليم والتّعلّم لتتجاوز حدود وجدران الغرف الصفية التقليدية.

وقد عرف (حسنين: 2016: 15) التّعليم الإلكترونيّ بأنه: "أسلوب حديث من أساليب التّعليم، تُوظّف فيه آليات الاتصال الحديثة سواء أكان ذلك الاتصال عن بعد أو في فصل دراسي".

أهداف التّعليم الإلكترونيّ:

تعتبر القدرة على نقل المعلومات للطالب بوسائل تعليميّة إلكترونيّة شتى أهم أهداف التّعليم الإلكترونيّ، بالإضافة إلى إسهامه في إنشاء قاعدة متينة من تقنية المعلومات بغرض إعداد جيل واعٍ ومتمكن من مهارات القرن الحادي والعشرين. كما يساعد في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو تقنية المعلومات. ومن فوائده أيضاً أنه يساعد على تعزيز مهارات البحث، وبالتالي إعداد طالب مستقل معتمد على ذاته ومسؤول عن تعلمه. (موسى والأعرجي،2020: 8).

ومن أهدافه أيضاً كما أوردها (جرخي، 2021: 5): إتاحة الفرصة للطالب للتعامل مع العالم المنفتح عن طريق الكومبيوتر وأدواته وبرمجياته والشبكات المعلوماتية، وإمكانية التّعلّم في مختلف الأوقات والظروف، تقديم المحتوى التعليميّ بأسلوب سلس ومشوق وممتع، ودعم وسائل الاتصال التعليميّ لفتح باب الإبداع والتدريب لحل المشاكل ودفع الطالب لحب المعرفة، وإكساب المتعلّمين المهارات الإلكترونيّة اللازمة، ورفع استعدادية المتعلّمين لمواجهة تحديات ومتطلبات هذا العصر، أيضاً إيجاد شبكات تعليميّة لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليميّة، بالإضافة إلى تعزيز التّعلّم الذاتي وتعزيز التقويم الذاتي لدى المتعلّمين.

أنواع التّعليم الإلكترونيّ:

أولاً: التّعليم الإلكترونيّ المتزامن(المباشر)وفي هذا النوع يتم الجمع بين المعلّم والمتعلّم أمام أجهزة الحاسوب وعن طريق وسائل تقنية تتيح الحوار والمناقشة كالصفوف الافتراضية، والندوات، وغرف الدردشة.

ثانياً: التّعلّم الإلكترونيّ غير المتزامن (غير المباشر) وفي هذا النوع لا يشترط اجتماع المعلّم والطالب، بل يختار الطالب الأوقات التي تناسبه ويتبادل خلالها المعلومات التي يحتاجها. يعتبر البريد الإلكترونيّ والويب أحد الأمثلة على هذا النوع. (عبد المجيد والعاني، 2015: 77).

ثالثاً: التّعليم المدمج : "وهو أحد أنواع التّعليم الإلكترونيّ القائمة على دمج التّعليم التقليدي بالتّعليم الإلكترونيّ عن طريق وسائط وأدوات تعلم مثل: برمجيات التّعلّم التعاوني الافتراضي الفوري، المقررات المعتمدة على الإنترنت، ومقرّرات التّعلّم الذاتي، وأنظمة دعم الأداء الإلكترونيّة، وإدارة نظم التّعلّم المدمج، كذلك يمزج أحداث متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التّعلّم في القاعات التقليدية التي يلتقي فيها". (العجرش، 2017: 76-77)

رابعاً: التّعليم عن بُعد تعرفه (معتوق، 2022: 5) بأنّه" شكل من أشكال التّعليم يقوم على فكرة إيصال المادة التعليميّة إلى المتعلّم في مكان عمله أو سكنه عبر وسائط أو أساليب الاتصالات الإلكترونيّة المختلفة، وفيه يكون الطالب بعيداً عن المعلّم أو الجهة التي تقدم المحتوى التعليميّ".

كفايات التّعليم الإلكترونيّ

يشترط لنجاح تطبيق التّعليم الإلكترونيّ امتلاك المعلّمين العديد من الكفايات والمهارات اللازمة لترجمة فلسفة هذا النوع من التّعليم توردها الباحثة على النحو الآتي:

أولاً: كفايات متعلّقة بالدراية الحاسوبية والمعلوماتية ومهارة استخدام الحاسوب، وتشمل تعرف مكونات وبرمجيات الحاسوب المختلفة، وتعرف ميزات استخدام الحاسوب في تدريس اللغة العربيّة. كما تتضمن هذه الكفايات إدراك ضرورة توظيف الحاسوب والشبكة المعلوماتية في العملية التعليميّة بشكل عام وفي اللغة العربيّة بشكل خاص، مثل كفايات مهارات التشغيل الأساسية لنظام النوافذ وإدارة الملفات الإلكترونيّة، واستخدام برنامج معالجة النصوص وبرامج الإكسل لأعداد الرسومات البيانية وبرنامج العروض التقديمية.

ثانياً: الكفايات المتعلقة بالثقافة المعلوماتية: وتتضمّن التعرف على مصادر المعلومات، ومحركات البحث الافتراضية، والتعامل مع شبكة الإنترنت وإنشاء وإدارة البريد الإلكترونيّ، ومبادئ التصميم والنشر الإلكترونيّ، واستخدام الوسائط المتعددة، والقدرة على استخدام شبكة الإنترنت في التصفح والبحث والاستقبال والإرسال، وتحميل وتنزيل البرامج والكتب المرتبطة بمهارات اللغة العربيّة.

ثالثاً: كفايات إعداد المقررات إلكترونيّاً، وهي: التخطيط الفعّال، وتحديد الأهداف العامة والخاصة لمقرر اللغة العربيّة وإعدادها إلكترونيّاً. واختيار أنشطة التّعلّم داعمة لمبدأ التفاعل بين المتعلّمين، وتحديد ما يستلزم من متطلبات مادية وبشرية لإعداد المقرر إلكترونيّاً. تطوير إستراتيجيات التدريس اللازمة لتحقيق أهداف مقرّر اللغة

العربيّة..(الفهداوي، 2018: 22)

رابعاً: كفاية التقويم الإلكترونيّ الفعال من خلال الشبكة، ووضع معايير وإستراتيجيات تقويم، وأنشطة لتحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلّمين، وإعداد البرامج العلاجية والإثرائية من خلال تلك الوسائل. (العدوان، 2019: 24-25)

كما تشمل كفايات التقويم إعداد الاختبارات الإلكترونيّة والتي تتميّز بميزات عديدة منها: توفير الوقت والجهد المرتبطين ببناء وتقديم وتصحيح الاختبارات، بالإضافة للقيمة الاقتصادية الهائلة التي توفّرها من تكاليف إعداد الامتحانات بشكلها التقليدي، القائم على الورقة والقلم والتي تتطلب جهوداً في التحليل والحفظ للبيانات التعليميّة ونشرها، والحصول على التغذية الراجعة التي تمكّن من تعديل الأداء التعليميّ والتدريبي لكافة مكونات العملية التعليميّة. (الزهراني، 2020: 6)

لذا يجب على المعلّم أن يكون ملمّاً بكل مستجدات العلوم والمعارف في مجال تخصصه؛ لأنّه عصب عملية التّعليم، والمحرك الأساسي لها، كيف لا وهو الباحث داخل المكتبات الإلكترونيّة، وقواعد البيانات المنتشرة على الشبكة للعثور على ما يحتاجه ويخدم عمليّة التّعليم الإلكترونيّ عن بعد، كما يجدر به أن يكون مصمّماً يصمّم المواقع التعليميّة، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص جمهور المستفيدين، والأهداف التعليميّة للمواقع والمحتوى وتصميم الصفحات والأنشطة المقدمة من خلال المواقع والتفاعل عبر الشبكة، أضف إلى ذلك كونه مشرفاً ومنسقاً ومقوماً(أبو محمد، 2022: 4)

معوّقات التّعليم الإلكترونيّ

إنّ التّعليم الإلكترونيّ هو أحد الوسائل التي تدعم دفة التّعليم وتحفزها، إلا أنّ طريق تطبيقه تتخللها بعض المعيقات التي أوردها (موسى والأعرجي2020: 11-12) على النحو الآتي:

- معوّقات مادية تتمثل في قلة أجهزة الحاسب الآلي وسوء البنية التحتية الداعمة للاتصال الفعّال، وضعف شبكة الإنترنت، وارتفاع كلفة إنشاء مختبرات حاسوبية.
- معوّقات بشرية تتمثل في نقص الخبرات والكفاءات المختصة بالتّعليم الإلكترونيّ، ونقص الدورات التدريبية. كما يعدّ عدم إلمام المتعلّمين بمهارات التّعليم الإلكترونيّ وفقدان الدافعية ومحاربة التغيير من أسباب ضعف تفعيل التّعليم الإلكترونيّ.

يضاف إلى ذلك ضعف مهارة المعلّمين في تطبيق أدوات التقويم الإلكترونيّ وبناء الاختبارات.

الدراسات السابقة: في ضوء البحث في الميدان التربوي والدراسات التي تحدثت عن موضوع التّعليم الإلكترونيّ، فقد وجدت الباحثة دراسات لها علاقة بمتغيّرات هذه الدراسة، وسيتم عرضها على النحو الآتي:

أجرى **عبد الرحيم (2021)** دراسة هدفت إلى التعرف على مدى ممارسة معلّمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية المهارات التواصل الرياضي الإلكترونيّ، واتجاهاتهم نحو استخدامه في التدريس، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بإعداد استبانة وصفية، ومقياس الاتجاه نحو استخدام التواصل الرياضي الإلكترونيّ في التدريس، شملت عينة الدراسة (35) معلّماً ومعلّمة. أظهرت نتائج البحث أنّ ممارسة معلّمي الرياضيات لمهارات التواصل الرياضي الإلكترونيّ كانت متوسطة، كما كان اتجاههم نحو استخدام مبادئ التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرياضيات كان متوسطاً.

كما هدفت **دراسة الجرخي (2021)** إلى التعرف على دور التّعليم الإلكترونيّ في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة الفروانية من وجهة نظر معلّمي اللغة العربيّة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وطوّر الباحث استبانة مؤلّفة من (20) فقرة، تم توزيعها بشكل عشوائي على عينة الدراسة البالغ عددهم(30) من معلّمي اللغة العربيّة للمرحلة الثانوية، أظهرت نتائج الدراسة أنّ التّعليم الإلكترونيّ له دور في زياده التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية، وقد كان كبيراً، وأنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول دور التّعليم الإلكترونيّ في زيادة التحصيل الدراسي للطلبة حسب متغيّر الجنس والتخصص، وكانت لصالح الإناث ولصالح أساليب التدريس، كما تبيّن عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور التّعليم الإلكترونيّ في زياده التحصيل الدراسي لدى الطلبة حسب متغيّر المؤهل العلمي.

وهدفت دراسة **زيادة (2020)** للتعرف على درجة ممارسة معلّمي الرياضيات للمرحلة الثانوية لمهارات التّعليم الإلكترونيّ في فلسطين في ظل جائحة كورونا. لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة مكونة من (80) معلّماً ومعلّمة، وتمثّلت أداة الدراسة في استبانة مكونة من (34) عبارة. بينت نتائج الدراسة أنّ درجة ممارسة معلّمي الرياضيات للمرحلة الثانوية لمهارات التّعليم الإلكترونيّ في ظل جائحة كورونا كانت متوسطة. كما جاءت درجة ممارسة المعلّمين على كل المجالات بدرجة متوسطة، كما أظهرت

نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيّاً بحسب متغيّر المؤهل العلمي في مجالي مهارات تقنيات التّعليم الإلكترونيّ ومهارات البحث الإلكترونيّ، وفروق أيضاً تعزى لمتغيّر الخبرة التدريسية في مجال مهارة إدارة التّعليم الإلكترونيّ ومجال التقويم الإلكترونيّ، ومجال مهارات البحث الإلكترونيّ، ولصالح الخبرة التدريسية.

وأجرت **معتوق(2022)** دراسة تهدف إلى الوقوف على درجة ممارسة معلّمي الصفوف الثلاثة الأولى للتعلم عن بعد عبر منصة درسك في محافظة معان بالأردن، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. أداة الدراسة استبانة مكونة من (29) فقرة، وقد طبقت على عينة مكونة من (230) معلّماً ومعلّمة في محافظة معان، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنّ درجة ممارسة معلّمي الصفوف الثلاثة الأولى للتعلم عن بعد عبر منصة درسك في محافظة معان جاءت بنسب متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في درجة ممارسة المعلّمين للتعلم عن بعد تعزى للمؤهل العلمي في جميع المجالات. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في درجة ممارسة معلّمي الصفوف الثلاثة الأولى للتعلم عن بعد عبر منصة درسك لمتغيّر الخبرة، خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: إلحاق معلّمي الصفوف الثلاثة الأولى بدورات تدريبية لتطوير أدائهم في استخدام منصات التّعليم الإلكترونيّ. وعمل أبحاث تتناول موضوع معيقات تطبيق التّعلّم عن بعد، ومدى توافر البنية التحية اللازمة لاستخدام التّعلّم عن بعد في محافظة معان بالأردن.

كما أجرت **العدوان (2019)** دراسة هدفت إلى التعرف على درجة توافر كفايات التّعلّم الإلكترونيّ من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية الأردنية والمعيقات التي تواجههم في لواء الشونة الجنوبية. قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي المسحي، وكانت الأداة عبارة عن استبانة مكونة من (39) فقرة، وزعت على عينة مكونة من (30) مديراً ومديرة بالطريقة القصدية. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ درجة توافر تجهيزات التّعلّم الإلكترونيّ في المدارس الحكومية الأردنية في الشونة الجنوبية جاءت بدرجة متوسطة، وكفايات التّعلّم الإلكترونيّ لمديري في المدارس الحكومية الأردنية في الشونة الجنوبية جاءت بدرجة مرتفعة ومعيقات التّعليم الإلكترونيّ جاءت بدرجة متوسطة، ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لأثر الجنس المستوى الدراسي، وسنوات الخبرة.

وهدفت دراسة **العزام (2021)** إلى معرفة درجة امتلاك كفايات التّعلّم الإلكترونيّ من قبل المعلّمين في المدارس الأردنية الحكومية أثناء أزمة كورونا من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي

التحليلي، وتم إعداد استبانة مكونة من (29) فقرة، بلغت عينة الدراسة (126) معلّماً ومعلّمة. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ درجة امتلاك كفايات التّعلّم الإلكترونيّ من قبل المعلّمين في المدارس الأردنية الحكومية أثناء أزمة كورونا تعد مرتفعة. أوصت الدراسة بضرورة العمل على تزويد المعلّمين في المدارس الأردنية الحكومية بدورات لتنميتهم مهنياً في مجال التّعلّم الإلكترونيّ. وأوصت أيضاً بضرورة تشجيع المعلّمين على توظيف التغذية الراجعة من أجل تعديل إستراتيجيات التدريس.

كما هدفت **دراسة: (ديماكور،2020) (Demuyakor,2020)** للكشف عن مستوى رضا الطلاب الغانيين عن التّعلّم الجماعي الإلكترونيّ عبر الإنترنت في مؤسسات التّعليم العالي في(بكين) الصين. كان منهج الدراسة هو المنهج الوصفي عن طريق استطلاع عبر الإنترنت. بلغ حجم العينة (788) طالباً وطالبة. تشير نتائج الدراسة إلى نسب معرفة الطلاب بجائحة COVID−19 كانت مرتفعة. كما أظهرت ارتفاع التكلفة للمشاركة في التّعلّم عن طريق الإنترنت، حيث إنّ الطلاب خارج الصين كانوا ينفقون الكثير من الأموال على شراء البيانات للتعلم عبر الإنترنت. كما أظهرت الدراسة أنّ مشاكل الاتصال بالإنترنت لطلاب الجامعات جاءت بنسب عالية. أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات أخرى متعلقة بالإدارة والقدرة على اتخاذ القرارات المستقبلة المتعلقة بتنفيذ برامج تعليميّة تعتمد على الإنترنت.

على صعيد آخر هدفت **دراسة Zyoud (2021)** إلى الكشف عن مدى امتلاك معلّمي العلوم للكفاءات التكنولوجية في المدارس الابتدائية الحكومية في فلسطين خلال أزمة فيروس كورونا من وجهة نظرهم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وزعت الباحثة استبانة إلكترونيّة باستخدام نموذج Google على عينة من المعلّمين بلغت (218) معلّماً ومعلّمة، وتم استخدام البرنامج التحليليSPSS. أظهرت نتائج الدراسة أنّ درجة امتلاك معلّمي العلوم للكفاءات التكنولوجية في المدارس الابتدائية الحكومية في فلسطين خلال أزمة فيروس كورونا كان مرتفعاً. كما أظهرت الدراسة قدرة المعلّمين الكبيرة على توظيف إستراتيجيات التدريس بما يتواءم مع احتياجات الطلبة، كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى معرفة المعلّمين بالمعرفة المتصلة بالمفاهيم التكنولوجية جاء متوسطاً. أوصت الدراسة بضرورة تزويد معلّمي المدارس الابتدائية بدورات عبر الإنترنت من أجل تطوير أنفسهم، كما أوصت بتوفير فرص المشاركة في المؤتمرات والمناقشات التي ترفع مستوى الكفاءة للمعلّمين.

أظهرت **دراسة(Ercegovich & Brozovich, 2022)** إلى الكشف عن واقع التّعليم الإلكترونيّ في المؤسسات

العليا والمدارس الثانوية كرواتيا وبولندا وصربيا وألمانيا، وعن مواقف الجامعات والمعلّمين في المدارس الثانوية والطلاب تجاه تأثير فيروس كورونا على الرقمنة في التدريس. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبانة تم توزيعها على معلّمي الجامعات. تم جمع (2897) ردًا. تم تحليل النتائج باستخدام الإحصاء الوصفي والاختبارات غير المعلمية. أظهرت الدراسة أنّ: طلاب المدارس الثانوية كانوا أقل تفاؤلاً بشأن التأثير الإيجابي للوباء على تطبيق الأدوات الرقمية في التدريس مقارنة بطلاب الجامعات. كما كشفت عن تفضيل المعلّمين عمومًا الاختبارات التقليدية، بينما يفضل الطلاب عمومًا الاختبارات الإلكترونيّة، تعتقد نسبة أعلى من المشاركين في الجامعة أنّه يجب استخدام التّعلّم الإلكترونيّ كإضافة مهمة للتدريس التقليدي. خلصت الدراسة إلى ضرورة تغيير الكيفية التي سيتم بها تنفيذ العملية التعليميّة، وضرورة الاستفادة من تجربة التّعليم في ظل الوباء، وضرورة علاج المشكلات المتعلقة بالتّعلّم الإلكترونيّ.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة فقد اتفقت هذه الدراسة في هدفها في الكشف عن مدى امتلاك المعلّمين لكفايات التّعليم الإلكترونيّ مع دراسة كل من (Zyoud,2021؛ والعزام،2021؛ العدوان،2019؛ وزيادة،2020؛ عبد الرحيم،2021؛ Ercegovich&Brozovich, 2020؛ معتوق،2022). أما دراسة (Demuyakor, 2020) فقد كانت للكشف عن مستوى رضا الطلاب الغانيين عن التّعلّم الجماعي الإلكترونيّ عبر الإنترنت في مؤسسات التّعليم العالي. أما من ناحية المنهج فقد اتفقت الدراسة الحالية في منهجها الوصفي المسحي مع كل الدراسات السابقة المذكورة. واتفقت عينة الدراسة الحالية وهي فئة المعلّمين مع أغلب الدراسات السابقة وهي(Zyoud,2021؛ والعزام،2021؛ وزيادة،2020؛ عبد الرحيم،2021؛ معتوق،2022؛ الجرخي،2021). أما دراسة (Ercegovich& Brozovich, 2020؛ العدوان،2019؛ Demuyakor, 2020) فقد اختلفت في عينة دراستها إذ تناولت المديرين والطلاب.

منهجية الدراسة

يشتمل هذا الجزء وصفاً لمجتمع الدراسة، وعينتها، والمنهجية المستخدمة فيها، وأداتها، وطرق التحقق من صدق الأداة وثباتها، والأساليب الإحصائيّة المستخدمة في الإجابة عن تساؤلاتها.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة؛ استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان (معان، والشوبك، ولواء البتراء، والبادية الجنوبية)، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2023/2022)، والبالغ عددهم (465) معلّماً ومعلّمة، منهم (183) معلّماً، و(282) معلّمة.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة متيسرة بلغ حجمها (210) معلّماً ومعلّمة وبنسبة (42%) من مجتمع الدراسة، تم توزيع الاستبانة على العينة إلكترونيّاً باستخدام تطبيق جوجل درايف (Google Drive)، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة على متغيّراتها الشخصية والوظيفية:

الجدول (1) توزيع خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغيّراتهم الشخصية

المتغيّر	فئات المتغيّر	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	75	35.7
	أنثى	135	64.3
	المجموع	**210**	**100.0**
المؤهل العلمي	بكالوريوس	195	92.9
	دراسات عليا	15	7.1
	المجموع	**210**	**100.0**
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	59	28.1
	5- 10 سنوات	65	31.0
	11 سنة فأكثر	86	41.0
	المجموع	**210**	**100.0**

أداة الدراسة:

طورت الباحثة أداة لقياس مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعلّم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدامه من قبلهم، بعد الاطلاع على الأدب النظري، ومراجعة لعديد من الدراسات السابقة، كدراسة الجرخي (2021)، ودراسة زياد (2020)، ودراسة العزام (2021)، ودراسة Ercegovich& Brozovich (2022)، وقد تكوّنت من الأقسام الآتية:

1. القسم الأول: وتضمن المتغيّرات الشخصية الآتية: (الجنس، المؤهل العلميّ، وسنوات الخبرة).
2. القسم الثاني: وتضمّن الفقرات التي تقيس مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ وتم تمثيلها

بالفقرات (1– 12).

3. القسم الثالث: وتضمن الفقرات التي تقيس معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ، وتم تمثيله بالفقرات (1– 19). وقد وزّعت على المجالات الآتية:

أ. معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ المتعلقة بالمعلّم وتم قياسها بالفقرات (1–6).

ب. معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ المتعلقة بالطالب وتم قياسها بالفقرات (7–12).

ج. معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ المتعلقة بالبيئة التعليميّة وتم قياسها بالفقرات (13–19).

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام الطريقتين الآتيتين:

صدق المحكمين: تم عرض الأداة على (9) محكمين منهم (4) أعضاء هيئة تدريس في جامعة الحسين بن طلال من المختصين في المناهج وطرق التدريس، و(3) من المشرفين التربويين، و(2) معلّمين خبراء في تدريس اللغة العربيّة، لبيان مدى دقة العبارات وسلامة صياغتها اللغوية، وانتمائها للمجال الذي تقيسه، ومناسبتها لقياس ما بُنيت لقياسه، وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة من قبل المحكمين وإجراء اللازم على الفقرات التي اقترح تعديلها أو حذفها أو دمجها ضمن فقرة واحدة، وبنسبة اتفاق (80%).

صدق البناء الداخلي: تم التأكد من صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة، من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، بلغ حجمها (30) معلّماً ومعلّمة، وتم حساب معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالنسبة لمدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ والارتباط بين الفقرة والمجال الذي تنتمي له، والفقرة مع والدرجة الكلية والمجالات مع الدرجة الكلية أيضاً، والجدولين (1) و (2) يعرضان النتائج.

الجدول (2) نتائج معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين الفقرة والدرجة الكلية لمدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعلّم الإلكترونيّ

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
1	0.78**	**7**	0.75**
2	0.84**	**8**	0.85**
3	0.88**	**9**	0.90**
4	0.90**	**10**	0.86**

5	0.92**	11	0.87**
6	0.89**	12	0.88**

**دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.01).

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (2)، أنّ معاملات الارتباط بين الفقرة مع الدرجة الكلية تراوحت ما بين (0.75– 0.92)؛ وجميعها دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، وهذا يشير إلى صدق الأداة ومناسبتها لإجراء الدراسة.

الجدول (3) نتائج معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين الفقرة والمجال، والدرجة الكلية، والمجال مع الدرجة الكلية لمعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ

رقم الفقرة	معاملات ارتباط الفقرات مع المجال	معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية	معاملات ارتباط المجال مع الدرجة الكلية
	معوّقات تتعلق بالمعلّم		0.79**
1	0.59**	0.52**	
2	0.58**	0.41*	
3	0.60**	0.45*	
4	0.73**	0.62**	
5	0.54**	0.59**	
6	0.76**	0.77**	
	معوّقات تتعلق بالطالب		0.84**
7	0.82**	0.74**	
8	0.75**	0.46*	
9	0.75**	0.66**	
10	0.82**	0.73**	
11	0.64**	0.42*	
12	0.88**	0.81**	
	معوّقات تتعلق بالبيئة التعليميّة		0.90**
13	0.55**	0.53**	
14	0.76**	0.69**	
15	0.83**	0.72**	
16	0.85**	0.82**	
17	0.80**	0.77**	
18	0.87**	0.71**	
19	0.82**	0.70**	

*دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05). **دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.01).

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (3)، أنّ معاملات الارتباط بين الفقرة مع المجال الذي تنتمي له تراوحت ما بين (0.54– 0.88)، وبين الفقرة والدرجة الكلية فقد تراوحت ما بين (0.42– 0.82)؛ وبين المجالات والدرجة الكلية فقد

تراوحت بين (0.79–0.90) وجميعها دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، وهذا يشير إلى صدق الأداة ومناسبتها لإجراء الدراسة.

ثبات الأداة: تم التأكد من ثبات الأداة بمفهوم الاتساق الداخلي، باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وذلك من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها بلغ حجمها (30) معلّماً ومعلّمة، ويعرض الجدول (3) معاملات الثبات.

الجدول (4) نتائج قيم معاملات الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

الرقم	الأداة	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
	مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ	12	0.94
	معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ		
1	معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالمعلّم	6	0.71
2	معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالطالب	6	0.87
3	معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	7	0.90
–	**الدرجة الكلية لمعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ**	**19**	**0.92**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (4) أنّ قيمة معامل ثبات مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّعلى الدرجة الكلية قد بلغت (0.94)في حين تراوحت درجات ثبات مجالات معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ ما بين (0.71– 0.90)،وللدرجة الكلية (0.92)، وهي درجات مرتفعة وتدل على ثبات أداة الدراسة.

الوزن النسبي: تم توزيع استجابة أفراد العينة على مقاييس الدراسة، وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي، حيث أعطيت الاستجابة بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، وبدرجة كبيرة (4) درجات، وبدرجة متوسطة (3) درجات، وبدرجة قليلة (2) درجتان، وبدرجة قليلة جداً (1) درجة، فأعلى درجة يحصل عليها المبحوث على مدى امتلاك كفايات التّعليم الإلكترونيّ (60) وأقل درجة (12) وبدرجة قطع (36)، أما بالنسبة لمعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ فأعلى درجة يحصل عليها المبحوث (95) وأقل درجة (19)، وبدرجة قطع (57)، ولتفسير تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية والمجالات والفقرات، لكل من مدى تطبيق معلّمي اللغة العربيّة للتعليم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ، فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية، وفقاً لمعادلة المدى، حيث إنّ المدى= أعلى درجة استجابة– أقل درجة استجابة مقسوماً على 3فئات، 5–1=4، 4/3= 1.33، والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5) الوزن النسبي لتفسير تقديرات أفراد عينة الدراسة الدرجة الكلية والفقرات

المتوسط الحسابي	المستوى
1.33-1	منخفض
3.67 -2.34	متوسط
5 - 3.68	مرتفع

الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في الدراسة: تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعية لتحليل بيانات الدراسة، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (pearson coefficient) **وكرونباخ** ألفا (Alpha Cronbach) للتحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول والثاني، وتحليل التباين الأحادي الثلاثي الاتجاه (3Way-ANOVA) وتحليل التباين المتعدد (MANOVA) للإجابة عن سؤالي الدراسة الثالث والرابع.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ونصه: ما مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى للفقرات والدرجة الكلية، والجدول (6) يعرض النتائج:

جدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى لمدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	لدي اتجاهات إيجابية نحو توظيف التّعليم الإلكترونيّ في المحتوى المعرفي	3.51	0.960	1	متوسط
2	أستثمر حب الطلبة للتكنولوجيا في تطوير التّعليم الإلكترونيّ	3.45	0.847	2	متوسط
3	أستطيع تحديد النتاجات التعليميّة المناسبة للمحتوى المعرفي إلكترونيّاً	3.43	0.895	3	متوسط
4	لدي القدرة على ربط المصادر الإلكترونيّة بالمحتوى المعرفي للدروس	3.39	0.933	4	متوسط
7	أجيد التعامل مع برمجيات التّعليم الإلكترونيّ (word,Exle, Power point)	3.39	1.039	4	متوسط
11	أنوّع في الاختبارات الإلكترونيّة وفقاً لتمايز مستويات الطلبة	3.31	1.014	5	متوسط
12	أطبق أنشطة تقويمية تتفق مع المحتوى المعرفي الإلكترونيّ	3.30	1.011	6	متوسط
6	أفعّل الأوعية المعرفية لحفظ البيانات (الفلاشات، الأقراص CD)	3.29	0.935	7	متوسط
8	لدي القدرة على معالجة مشكلات إلكترونيّة بسيطة	3.29	1.096	7	متوسط
5	أصمم دروسا تحقق النتاجات التعليميّة باستخدام برمجيات حاسوبية مختلفة	3.28	1.002	8	متوسط
10	أبني اختبارات إلكترونيّة مناسبة للنتاجات التعليميّة	3.26	1.003	9	متوسط
9	أستطيع اختيار أدوات قياس مناسبة للمحتوى الإلكترونيّ	3.23	0.962	10	متوسط
	الدرجة الكلية لمدى امتلاك كفايات التّعليم الإلكترونيّ	**3.34**	**0.832**	-	**متوسط**

تظهر نتائج الجدول (6) أنّ المتوسط الحسابي العام لمدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ قد بلغ (3.34) بانحراف معياري (0.832) وهذا يمثّل درجة تقدير متوسط وفقاً للمعيار المستخدم للحكم على مستوى الفقرة والدرجة الكلية، واحتلت الفقرة (1) التي نصها" لديّ اتجاهات إيجابية نحو توظيف التّعليم الإلكترونيّ في المحتوى المعرفي" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (0.960) ومدى امتلاك متوسطة، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (2) التي تنص "استثمر حب الطلبة للتكنولوجيا في تطوير التّعليم الإلكترونيّ" بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (0.847) وبمدى امتلاك متوسطة تلتها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (3) التي تنص على "أستطيع تحديد النتاجات التعليميّة المناسبة للمحتوى المعرفي إلكترونيّاً" بمتوسط حسابي (3.43) وانحراف معياري (0.895) وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (9) التي تنص "أستطيع اختيار أدوات قياس مناسبة للمحتوى الإلكترونيّ" بمتوسط حسابي (3.23) وانحراف معياري (0.962) وبدرجة امتلاك متوسطة، وكانت مدى امتلاك بقية الفقرات متوسطاً.

وتفسّر الباحثة هذه النتيجة انطلاقاً من أنّ معلّمي اللغة العربيّة كغيرهم من المعلّمين يستخدمون وسائط التّعليم الإلكترونيّ الحديثة لتدريس طلبتهم، وقد فرضت جائحة كورونا تكييف مقررات اللغة العربيّة الدراسية إلكترونيّاً من أجل المحافظة على استمرارية التّعليم والاستمرار في تقديمها بعد انتهاء الجائحة الآن وإن كان بشكل أقل، وقد استفاد معلّمو اللغة العربيّة كغيرهم، حيث اكتسبوا مهارات تقديم مقررات اللغة لعربيّة بطريقة إلكترونيّة، وإن كانت هذه المهارات والمعارف تحتاج إلى صقل وتنمية، حيث إنّ مستواه لا يزال دون المأمول، فمعلّمو اللغة العربيّة لديهم ثقافة إلكترونيّة، ويمتلكون مهارة التعامل مع الأجهزة والوسائل الإلكترونيّة المستخدمة في التّعليم، كما يمكن أن تفسّر هذه النتيجة إلى مشاركة معلّمي اللغة العربيّة في الحصول على دورات تدريبية لمكنيهم إلكترونيّاً، فهم قادرون على تسخير الوسائط الإلكترونيّة في تدريس اللغة العربيّة، إلا أنّ هذه القدرات والإمكانات بحاجة إلى تركيز لرفع مستواهم إلى مستويات مرتفعة للتناسب مع التطورات المستمرة في تكنولوجيا التّعليم، كما تعكس هذه النتيجة الحاجة إلى تطوير البنية التحتية في مجال التّعليم الإلكترونيّ وتوفير أجهزة ومعدات التّعليم الإلكترونيّ في المدارس، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة زيادة (2020) التي أظهرت نتائجها" أنّ درجة ممارسة معلّمي الرياضيات للمرحلة الثانوية لمهارات التّعليم الإلكترونيّ متوسطة" واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة معتوق (2022) التي أظهرت " أنّ درجة ممارسة معلّمي الصفوف الثلاثة الأولى للتعلم عن بعد عبر منصة درسك في محافظة معان جاءت بنسب متوسطة" كما اتفقت مع نتائج دراسة زيود(Zyoud, 2021) التي كشفت "أنّ مستوى معرفة المعلّمين

بالمعرفة المتصلة بالمفاهيم التكنولوجية جاء متوسطاً، واتفقت مع نتائج دراسة عبد الرحيم (2012) التي أظهرت أنّ ممارسة معلّمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية لمهارات التواصل الرياضي الإلكترونيّ كانت متوسطة"، واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة العزام (2021) "أنّ درجة امتلاك كفايات التّعلّم الإلكترونيّ من قبل المعلّمين في المدارس الأردنية الحكومية أثناء أزمة كورونا تعد مرتفعة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: ونصّه: – ما معوّقات التّعليم الإلكترونيّ لدى معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى للمجالات والدرجة الكلية، والجدول (7) يعرض النتائج:

جدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى لمجالات معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
3	معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	4.29	0.631	1	مرتفع
2	معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالطالب	4.11	0.694	2	مرتفع
1	معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالمعلّم	4.10	0.713	3	مرتفع
	الدرجة الكلية لمعوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ	**4.17**	**0.579**	–	**مرتفع**

تظهر نتائج الجدول (7) أنّ المتوسط الحسابي العام لمعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان، قد بلغ (4.17) بانحراف معياري (0.579) وهذا يمثّل مستوى مرتفعاً، واحتل المجال رقم (3) المعوّقات المتعلقة بالبيئة التّعليمة المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.29) وانحراف معياري (0.631) وبدرجة تقدير مرتفعة تلاه في المرتبة الثانية المجال رقم (2) المعوّقات المتعلقة بالطالب وبمتوسط حسابي (4.11) وانحراف معياري (0.694) وبدرجة تقدير مرتفعة، وفي المرتبة الأخيرة جاء المجال رقم (1) المعوّقات المتعلقة بالمعلّم بمتوسط حسابي (4.10) وانحراف معياري (0.713) .

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعوّقات معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالمعلّم مرتبة تنازلياً حسب المتوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
5	نقص التحفيز المادي والمعنوي للمعلّمين الذين يتقنون التّعليم الإلكترونيّ	4.25	0.900	1	مرتفع
6	قلة دافعية المعلّمين نحو استخدام منظومة التّعليم الإلكترونيّ	4.16	0.837	2	مرتفع

1	ضعف كفاية المعلّمين في التعامل مع التقنيات الإلكترونيّة	4.09	0.892	3	مرتفع
2	صعوبة اقتناع المعلّمين بالتحول من التّعليم التقليدي للتعليم الإلكترونيّ	4.06	0.851	4	مرتفع
3	قلة توظيف إستراتيجيّات التدريس الحديثة والتنويع فيها بما يلائم المحتوى الإلكترونيّ	4.03	0.818	5	مرتفع
4	ضعف دور الإشراف والتوجيه التربوي في تنمية كفايات المعلّمين في التّعليم الإلكترونيّ	4.01	0.923	6	مرتفع
	الدرجة الكلية – معوّقات استخدام التّعلّم الإلكترونيّ المتعلقة بالمعلّم	**4.10**	**0.713**		**مرتفع**

تظهر نتائج الجدول (8) أنّ المتوسط الحسابي العام لتقديرات معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لمعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ المتعلقة بالمعلّم قد بلغت (4.10) بانحراف معياري (0.713)، وهذا يمثل درجة تقدير مرتفعة، واحتلت الفقرة (5) التي نصها" نقص التحفيز المادي والمعنوي للمعلّمين الذين يتقنون التّعليم الإلكترونيّ" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.25) وانحراف معياري (0.900) وبمستوى مرتفع، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (6) التي تنص "قلة دافعية المعلّمين نحو استخدام منظومة التّعليم الإلكترونيّ" بمتوسط حسابي (4.16) وانحراف معياري (0.837) وبمستوى مرتفع، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (4) التي نصها" ضعف دور الإشراف والتوجيه التربوي في تنمية كفايات المعلّمين في التّعليم الإلكترونيّ" وبمتوسط بلغ (4.01) وانحراف معياري (0.923) وبمستوى مرتفع، وكان مستوى بقية الفقرات مرتفعاً.

جدول (9) المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعوّقات معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالطالب مرتبة تنازلياً حسب المتوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
8	انشغال الطلبة في مواقع ليس لها علاقة بالتّعليم الإلكترونيّ	4.26	0.764	1	مرتفع
7	ضعف امتلاك الطلاب للمهارات الحاسوبية	4.17	0.905	2	مرتفع
9	ضعف التحصيل الدراسي لبعض الطلبة	4.16	0.812	3	مرتفع
10	ضعف الدافعية نحو التّعليم الإلكترونيّ من قبل الطلبة	4.04	0.912	4	مرتفع
11	الخوف والتردد لدى الطلبة من استخدام تقنيات التّعليم الإلكترونيّ	4.03	0.914	5	مرتفع
12	غياب التحفيز والتشجيع من قبل المعلّمين للطلبة المتميزين إلكترونيّاً	4.00	0.920	6	مرتفع
	الدرجة الكلية – معوّقات استخدام التّعلّم الإلكترونيّ المتعلقة بالطالب	**4.11**	**0.694**	–	**مرتفع**

تظهر نتائج الجدول (9) أنّ المتوسط الحسابي العام لتقديرات معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لمعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ المتعلقة بالطالب قد بلغت (4.11) بانحراف معياري (0.694)، وهذا يمثل درجة تقدير مرتفعة، واحتلت الفقرة (3) التي نصها "انشغال الطلبة في مواقع ليس لها علاقة بالتّعليم الإلكترونيّ" المرتبة الأولى بمتوسط

حسابي (4.26) وانحراف معياري (0.764) وبمستوى مرتفع، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (7) التي تنص "ضعف امتلاك الطلاب للمهارات الحاسوبية" بمتوسط حسابي (4.17) وانحراف معياري (0.905) وبمستوى مرتفع، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (12) التي نصها "غياب التحفيز والتشجيع من قبل المعلّمين للطلبة المتميزين إلكترونيّاً" وبمتوسط بلغ (4.00) وانحراف معياري (0.920) وبمستوى مرتفع، وكان مستوى بقية الفقرات مرتفعاً.

جدول (10) المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعوّقات معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ التي تتعلق بالبيئة التعليميّة مرتبة تنازلياً حسب المتوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
17	نقص البرامج التدريبية الداعمة للتعليم الإلكترونيّ	4.37	0.708	1	مرتفع
18	ضعف البنية التحتية لشبكة الإنترنت في المدرسة	4.32	0.795	2	مرتفع
16	نقص الخبراء والفنيين في مجال التصميم الإلكترونيّ للمحتوى التعليميّ.	4.31	0.749	3	مرتفع
15	قلة عدد أجهزة الحاسوب في المدارس مقارنة بعدد الطلاب.	4.30	0.841	4	مرتفع
19	نقص الصيانة الدورية للمختبرات.	4.30	0.863	4	مرتفع
14	نقص الإمكانات المادية اللازمة لدعم التّعليم الإلكترونيّ.	4.23	0.742	5	مرتفع
13	سوء التجهيزات التقنية داخل المختبرات المدرسية	4.22	0.864	6	مرتفع
	الدرجة الكلية – معوّقات استخدام التّعلّم الإلكترونيّ المتعلقة بالبيئة التعليميّة	**4.29**	**0.631**	–	**مرتفع**

تظهر نتائج الجدول (10) أنّ المتوسط الحسابي العام لتقديرات معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لمعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ بالبيئة التعليميّة قد بلغت (4.29) بانحراف معياري (0.631) وهذا يمثل درجة تقدير مرتفعة، واحتلت الفقرة (17) التي نصها" نقص البرامج التدريبية الداعمة للتعليم الإلكترونيّ " المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.37) وانحراف معياري (0.708) وبمستوى مرتفع، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (18) التي تنص" ضعف البنية التحتية لشبكة الإنترنت في المدرسة " بمتوسط حسابي (4.32) وانحراف معياري (0.795) وبمستوى مرتفع، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (13) التي نصها" سوء التجهيزات التقنية داخل المختبرات المدرسية" وبمتوسط بلغ (4.22) وانحراف معياري (0.864) وبمستوى مرتفع، وكان مستوى بقية الفقرات مرتفعاً.

وتفسر الباحثة الدرجة المرتفعة لمعوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة بضعف البنية التحية للتعليم الإلكترونيّ، في مدارس المحافظة، ونقص في الأجهزة والمعدات التي تسهّل التّعليم الإلكترونيّ، والاشتراك في المواقع العالمية بحيث يستطيع المعلّم الاستفادة منها في تدريس طلبتهم، وأنّ المعلّمين بحاجة إلى بناء قدراتهم في مجال

استخدام الوسائل والمعدات المستخدمة في التّعليم الإلكترونيّ من خلال عقد الدورات وتدريبهم على التعامل مع أعطال الشبكات واستخدام محركات البحث، كما أنّ الطلبة انفسهم بحاجة إلى تدريبهم على التعامل مع الأجهزة والمعدات المستخدمة في التّعليم الإلكترونيّ فهم بحاجة إلى تنمية مهاراتهم في التعامل مع الأعطال، وفتح المواقع واستخدام محركات البحث، وتشجيعهم على استخدام وسائل التّعليم الإلكترونيّ وتوفيرها لهم وتدريبهم على استخدامها، واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة العدوان (2019) التي أظهرت نتائجها" أنّ معوّقات التّعليم الإلكترونيّ متوسطة"

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة $\alpha \leq$ (0.05) في مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التباين الأحادي (3 Way –ANOVA) والجداول (11) و(12) تبين النتائج:

الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ (الجنس، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة)

المتغيّر	مستويات المتغيّر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الجنس	ذكر	75	3.62	0.770	3.854	0.122
	أنثى	135	3.19	0.827	3.462	0.128
المؤهل العلمي	بكالوريوس	195	3.29	0.823	3.350	0.060
	دراسات عليا	15	4.05	0.615	3.966	0.212
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	59	3.32	0.792	3.632	0.152
	5– 10 سنوات	65	3.35	0.720	3.642	0.133
	11 سنة فأكثر	86	3.36	0.941	3.700	0.122

تظهر نتائج الجدول (11) وجود فروق ظاهره بين المتوسطات الحسابية في مدى امتلاك معلّمي اللغة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّالمتمايز، تعزى للجنس، المؤهل العلمي، وعدد سنوات والخبرة وللتأكد فيما إذا كانت الفروق دالة إحصائيّاً؛ فقد تم تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي (3 Way– ANOVA) والجدول (11) يعرض النتائج:

الجدول (12) نتائج تحليل التباين الأحادي ثلاثي الاتجاه (3 Way –ANOVA) لبيان دلالة الفروق في مدى امتلاك معلّمي اللغة العربيّة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	الدلالة الإحصائيّة
الجنس	6.709	1	6.709	10.581**	0.001
المؤهل العلمي	4.868	1	4.868	7.677**	0.006
سنوات الخبرة	0.190	2	0.095	0.150	0.861
الخطأ	129.985	205	0.634		

الكلي	2492.090	210	
الكلي المصحح	144.847	209	

*دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). ** دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

تظهر نتائج الجدول (12) وجود فروق دالة إحصائيّاً في مدى امتلاك معلّمي اللغة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ، تعزى للجنس، والمؤهل العلمي ، اعتمادا على قيم (ف) المحسوبة والظاهرة والبالغة على التوالي (10.581, 7.677) ، عند مستوى الدلالة المرافق لها والبالغة على التوالي (α=0.001, 0.006)، وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وعدم وجود فروق في مدى امتلاك معلّمي اللغة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ تعزى لمتغيّر سنوات الخبرة، اعتماداً على قيم (ف) المحسوبة والظاهرة والبالغة (0.150)، عند مستوى الدلالة المرافق لها والبالغ ع (α= 0.861)، وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). ولتحديد اتجاه الفروق في مدى امتلاك معلّمي اللغة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ، تعزى للجنس، والمؤهل العلمي تم تطبيق اختبار المقارنات الزوجية (Bonferroni) والجدول (13) يعرض النتائج:

جدول (13) اتجاه الفروق في مدى امتلاك معلّمي اللغة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ، تعزى للجنس، والمؤهل العلمي

مستويات المتغيّر	المتوسط الحسابي	ذكر	أنثى
ذكر	3.854	-	0.392*
أنثى	3.462	-0.392*	
مستويات المتغيّر	**المتوسط الحسابي**	**بكالوريوس**	**دراسات عليا**
بكالوريوس	3.350	-	-0.616*
دراسات عليا	3.966	0.616*	-

تظهر نتائج الجدول (13) أنّ الفروق في مدى امتلاك معلّمي اللغة في محافظة معان لكفايات التّعليم الإلكترونيّ، كانت لصالح الذكور والدراسات العليا.

يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ الذكور أكثر معرفة قدرة على توظيف تكنولوجيا التّعليم والمتمثلة باستخدام الوسائل الإلكترونيّة الحديثة في التّعليم، ومن الممكن أنهم أكثر إتقاناً لوسائل الاتصالات الحديثة وأكثر استخداماً لها، كما أنّهم قد يكون أكثر تدريباً ومهارة من الإناث، وأيضاً أكثر متابعة للتطورات في مجال تكنولوجيا التّعليم، أما الدراسات العليا فقد أتقنوا استخدامها أثناء دراستهم، حيث تركّز الجامعات على استخدام التكنولوجيا في التّعلّم والبحث عن المصادر العلمية من مختلف المواقع والمكتبات الإلكترونيّة من خلال استخدام محركات البحث، فالمعلّمون _ وبغض النظر عن خبرتهم الدراسية _ لديهم مستويات متقاربة من كفايات التّعليم الإلكترونيّ، لتتشابه ظروف عملهم ودراستهم، وتتفق هذه النتيجة مع

نتائج دراسة العدوان (2019) التي أظهرت نتائجها" عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في كفايات التّعليم الإلكترونيّ تعزى لسنوات الخبرة"، كما اتفقت مع نتائج دراسة زيادة (2020) التي أظهرت نتائجها" وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة تعزى إلى متغيّر الجنس ولصالح وفي المؤهل العلمي، ولصالح حاملي شهادات الدراسات العليا".

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع: ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ≤α (0.05) في معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التباين المتعدد (MANOVA) والجداول (13) و(14) تبين النتائج:

الجدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوّقات التّعلّم الإلكترونيّ تعزى لمتغيّرات (الجنس، المؤهل العلمي وسنوات الخبرة)

المجال	المتغيّر	مستويات المتغيّر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم	الجنس	ذكر	75	4.10	0.689	4.129	0.107
		أنثى	135	4.10	0.728	4.203	0.113
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	195	4.09	0.705	4.101	0.053
		دراسات عليا	15	4.16	0.827	4.230	0.187
	سنوات الخبرة	1-أقل من 5	59	4.15	0.604	4.216	0.134
		5- 10 سنوات	65	4.28	0.561	4.326	0.117
		11 سنة فأكثر	86	3.92	0.838	3.955	0.107
المعوّقات التي تتعلق بالطالب	الجنس	ذكر	75	4.13	0.645	4.195	0.103
		أنثى	135	4.10	0.731	4.286	0.108
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	195	4.09	0.702	4.104	0.051
		دراسات عليا	15	4.28	0.580	4.377	0.178
	سنوات الخبرة	1-أقل من 5	59	4.18	0.542	4.316	0.128
		5- 10 سنوات	65	4.33	0.583	4.431	0.112
		11 سنة فأكثر	86	3.89	0.799	3.974	0.102
المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	الجنس	ذكر	75	4.29	0.646	4.429	0.093
		أنثى	135	4.29	0.626	4.559	0.097
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	195	4.27	0.639	4.272	0.046
		دراسات عليا	15	4.57	0.452	4.715	0.161
	سنوات الخبرة	1-أقل من 5	59	4.45	0.454	4.671	0.115
		5- 10 سنوات	65	4.41	0.459	4.574	0.101
		11 سنة فأكثر	86	4.09	0.784	4.237	0.092
الدرجة الكلية	الجنس	ذكر	75	4.17	0.543	4.260	0.085
		أنثى	135	4.17	0.600	4.360	0.089
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	195	4.16	0.581	4.165	0.042
		دراسات عليا	15	4.35	0.537	4.455	0.148

	1-أقل من 5	59	4.27	0.441	4.415	0.106
سنوات الخبرة	5- 10 سنوات	65	4.34	0.439	4.451	0.092
	11 سنة فأكثر	86	3.98	0.691	4.065	0.085

تظهر نتائج الجدول (14) وجود فروق ظاهره بين المتوسطات الحسابية في معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى لمتغيّرات (الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، وللتأكد فيما إذا كانت الفروق دالة إحصائيّاً؛ فقد تم تطبيق اختبار تحليل التباين (MANOVA) والجدول (15) يعرض النتائج:

جدول (15) نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية فيمعوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

المتغيّر المستقل	المتغيّر التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائيّة
الجنس Hotelling's Trace=0.010 α=0.556	المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم	0.238	1	0.238	0.484	0.488
	المعوّقات التي تتعلق بالطالب	0.363	1	0.363	0.809	0.370
	المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	0.742	1	0.742	2.032	0.156
المؤهل العلمي Hotelling's Trace=0.039 α=0.050	المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم	0.214	1	0.214	0.436	0.510
	المعوّقات التي تتعلق بالطالب	0.952	1	0.952	2.123	0.147
	المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	2.521	1	2.521	6.908**	0.009
سنوات الخبرة Wilks'Lambda=0.878 α=0.001	المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم	5.339	2	2.670	5.433**	0.005
	المعوّقات التي تتعلق بالطالب	8.282	2	4.141	9.231**	0.000
	المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	7.194	2	3.597	9.857**	0.000
الخطأ	المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم	100.736	205	0.491		
	المعوّقات التي تتعلق بالطالب	91.967	205	0.449		
	المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	74.809	205	0.365		
الكلي	المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم	3633.500	210			
	المعوّقات التي تتعلق	3644.500	210			

	بالطالب			
	المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	3951.490	210	
الكلي المصحح	المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم	106.133	209	
	المعوّقات التي تتعلق بالطالب	100.720	209	
	المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	83.319	209	

* دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05). ** دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.01).

تظهر نتائج الجدول (15) الآتي:

1. عدم وجود فروق دالة إحصائيّاًفي مجالات معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى للجنساعتماداً على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق ومستوى الدلالة المكافئ لها وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05).
2. عدم وجود فروق دالة إحصائيّاًفي كل من مجالي معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ(المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم، المعوّقات التي تتعلق بالطالب) تعزى للمؤهل العلمي، اعتماداً على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق ومستوى الدلالة المكافئ، وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، في حين كان هناك فروق في مجال المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة، اعتماداً على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق ومستوى الدلالة المكافئ، وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05)،
3. وجود فروق دالة إحصائيّاً في مجالي معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ (المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم، المعوّقات التي تتعلق بالطالب، المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة) تعزى لسنوات الخبرة اعتماداً على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق ومستوى الدلالة المكافئ وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05).

جدول (16) نتائج تحليل التباين الأحادي (3 Way ANOVA) لدلالة الفروق في معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائيّة
الجنس	0.437	1	0.437	1.424	0.234
المؤهل العلمي	1.080	1	1.080	3.517	0.062

سنوات الخبرة	6.593	2	3.297	10.734**	0.000
الخطأ	62.959	205	0.307		
الكلي	3726.429	210			
الكلي المصحح	70.062	209			

*** دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05).** **** دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.01).**

تظهر نتائج الجدول (16):

1. عدم وجود فروق دالة في معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى (للجنس والمؤهل العلمي) اعتمادا على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق ، عند مستوى الدلالة المكافئ لها، وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05).
2. وجود فروق دالة في معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى (لسنوات الخبرة) اعتماداً على قيم (ف) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق، عند مستوى الدلالة المكافئ لها، وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05). ولتحديد اتجاه الفروق فقد تم عرض المقارنات الثنائية بالنسبة لمتغيّر المؤهل العلمي، وتطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) بالنسبة لمتغيّر سنوات الخبرة، وعلى النحو الآتي:

جدول (17) المقارنات الثنائية لاتجاه الفروق في المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة تعزى والمؤهل العلمي.

المجال	المتغيّر	مستويات المتغيّر	المتوسط الحسابي	بكالوريوس	دراسات عليا
المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	المؤهل العلمي	بكالوريوس	4.272	-	-0.443*
		دراسات عليا	4.715	0.443*	-

تظهر نتائج الجدول (17) أنّ اتجاه الفروق في المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة كانت لصالح الدراسات العليا.

جدول (18) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) لبيان دلالة الفروق في معوّقات استخدام كفايات التّعليم الإلكترونيّ من قبل معلّمي اللغة العربيّة في محافظة معان تعزى (لسنوات الخبرة)،

المجال	المتغيّر	مستويات المتغيّر	المتوسط الحسابي	1-أقل من 5	5- 10 سنوات	11 سنة فأكثر
المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم	**سنوات الخبرة**	1-أقل من 5	4.15	-	-0.13	0.23
		5- 10 سنوات	4.28	0.13	-	0.36*
		11 سنة فأكثر	3.92	-0.23	-0.36*	-
المعوّقات التي تتعلق		1-أقل من 5	4.18	-	-0.15	0.29*
		5- 10 سنوات	4.33	0.15	-	0.44*

بالطالب	11 سنة فأكثر	3.89	−0.29*	−0.44*	–
المعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة	1–أقل من 5	4.45	–	0.04	0.36*
	5– 10 سنوات	4.41	−0.04	–	0.31*
	11 سنة فأكثر	4.09	−0.36*	−0.31*	–
الدرجة الكلية	1–أقل من 5	4.27	–	−0.035	0.351*
	5– 10 سنوات	4.34	0.035	–	0.386*
	11 سنة فأكثر	3.98	−0.351*	−0.386*	–

تظهر نتائج الجدول (18) أنّ اتجاه الفروق في المعوّقات التي تتعلق بالمعلّم كانت لصالح من كانت خبرتهم (5–10 سنوات)، في المعوّقات التي تتعلق بالطالب والمعوّقات التي تتعلق بالبيئة التعليميّة كانت لصالح من كانت خبرتهم 1–أقل من 5 سنوات، 5– 10 سنوات.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ المعلّمين وبغض النظر عن جنسهم ومؤهلهم العلمي مدركون لحقيقة وجود معوّقات تقلل من كفاءة توظيف التّعليم الإلكترونيّ، وهذه المعوّقات قد تكون متقاربة في معظم المدارس لتشابه ظروف العمل في تلك المدارس، فهي تعاني من نفس المشكلات تقريباً، فالبنية التحتية للتعلم الإلكترونيّ لا زالت دون المستوى المطلوب، إضافة إلى ضعف البرامج التدريبية لتأهيل المعلّمين والطلاب التي تحسّن من كفاياتهم لتوظيف التّعليم الإلكترونيّ في مقرّرات اللغة العربيّة، أمّا الفروق من حيث الخبرة فقد كانت لصالح الخبرات التدريسية أقل من 5 سنوات و5– 10 سنوات، لدافعيّتهم المرتفعة نحو استخدام المعدات والأجهزة الإلكترونيّة في التّعليم، فهم أكثر قدرة على التعامل معها من ذوي الخبرة التدريسيّة الطويلة الذين قد تكون قدرتهم على التعامل معها ضعيفة، واتفقت مع نتائج العدوان (2019) التي أظهرت" عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ تعزى لأثر الجنس المستوى الدراسي" .

التوصيات والمقترحات:

بعد عرض النتائج التي توصلت لها الدراسة بشكل مفصل، فإنّ الباحثة توصي بالآتي:

1. ضرورة تشجيع معلّمي اللغة العربيّة على استخدام التكنولوجيا وتقنياتها في التدريس.
2. أهمية عقد ورش التدريب لتنمية الثقافة الإلكترونيّة لدى معلّمي اللغة العربيّة لتحسين مستوى كفاياتهم في مجال التّعليم الإلكترونيّ إلى مستويات مرتفعة.

3. ضرورة تعزيز معلّمي اللغة العربيّة الذين يوظّفون التّعليم الإلكترونيّ؛ لزيادة دافعيتهم نحو تطوير وتحسين كفايات التّعليم الإلكترونيّ.
4. ضرورة تزويد معلّمي اللغة العربيّة بدورات مهنية متخصصة في مجال التّعليم الإلكترونيّ كدورات لغات البرمجة ومعالجة مشكلات الشبكات ومشكلات الاتصال بالإنترنت.
5. ضرورة تحسين البنى التحتية للتعليم الإلكترونيّ في المدارس.
6. ضرورة تدريب الطلبة على كيفية التعامل مع الوسائط الإلكترونيّة المستخدمة في التّعليم الإلكترونيّ. كاستخدام البريد الإلكترونيّ واستخدام الشبكات العالمية، ومحركات البحث، والتعامل مع أعطال الأجهزة والشبكة.
7. إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث على مجتمعات أخرى غير مجتمع الدراسة الحالية، للاستفادة من نتائج الدراسة الحالية وتعميماتها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبو محمد، نور. (2022). "درجة امتلاك معلّمي اللغة العربيّة في مديرية التّعليم الخاص في لواء القويسمة لكفايات التّعليم الإلكترونيّ عن بعد من وجهة نظرهم"، مجلة العلوم التربوية، المجلد(49) العدد(4)، ص 92-105.

- البدارين، أحمد. (2021). " "أثر إستراتيجية التّعليم المتمايز في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي في مقرر اللغة العربيّة في الأردن"، المجلة العربيّة للنشر العلمي، العدد27، ص 636-654.

- بني دومي، حسن ودرادكة، حمزة. (2012). "مدى امتلاك معلّمي الحاسوب كفايات التّعليم الإلكترونيّ في مدارس مشروع جلالة الملك حمد في مملكة البحرين"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد(13)، العدد(3)، ص187-21

- جرخي، حسين. (2021). "دور التّعليم الإلكترونيّ في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة الفروانية من وجهة نظر معلّمي اللغة العربيّة"، *المجلة العربيّة للنشر العلمي*، العدد (34)، ص193-210.

-حسنين، محمد. (2016). التّعليم الإلكترونيّ. ط1، دار زهور المعرفة والبركة، مكة المكرمة، المملكة العربيّة السعودية.

- الحميدي، حامد. (2017). "درجة امتلاك معلّمي اللغة العربيّة بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت لكفايات التّعلّم الإلكترونيّ"، المجلة الدولية للبحوث التربوية، المجلد(41)، العدد(3)، ص1-49.

- ذوقان، غسان وموسى، زاهر. (2021). "معوّقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين"، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(23)، ص 142-162.

- الزهراني، سوسن. (2020). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التّعليم الإلكترونيّ "منصة البلاك بورد " في العملية التّعلّمية تماشياً مع تداعيات الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا"، المجلة العربيّة للتربية للتوعية، المجلد(4)، العدد(13)، ص357-376.

- زيادة، رنا. (2020). درجة ممارسة معلّمي الرياضيات للمرحلة الثانوية لمهارات التّعليم الإلكترونيّ في فلسطين في ظل جائحة كورونا (COVID-19)، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد(٤)، العدد(٤٤)، ص١٩_٣٧.

- عامر، طارق. (2008). فلسفة وأهداف التّعليم الإلكترونيّ وأهم المشكلات التي تواجهه وطرق علاجها"، رسالة ماجستير غير منشورة.

- عبد الرحيم، محمد. (٢٠٢١). واقع ممارسة معلّمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية المهارات التواصل الرياضي الإلكترونيّ، واتجاهاتهم نحو استخدامه في التدريس، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد(٢٤)، العدد(٦)، ص١٦٦_٢١٨.

-عبد المجيد، حذيفة والعاني، مزهر. (2015). التّعليم الإلكترونيّ التفاعلي، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن.

- العجرش، حيدر. (2017). التّعلّم الإلكترونيّ رؤية معاصرة. ط1، دار الصادق الثقافية، جامعة بابل، العراق.

- العدوان، لينا. (2019). "درجة توافر التّعليم الإلكترونيّ من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية الأردنية والمعيقات التي تواجههم في لواء الشونة الجنوبية"، رسالة غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

- العزام، صفاء. (2022). "درجة امتلاك كفايات التّعلّم الإلكترونيّ من قبل المعلّمين في المدارس الأردنية الحكومية أثناء أزمة كورونا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية،" المجلد (3)، العدد(1)، ص353- 373.

- الفهداوي، سعدي. (2018). "مدى امتلاك مدرسي اللغة العربيّة في العراق لكفايات التّعليم الإلكترونيّ ومعوّقات استخدامه"، رسالة غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن

- معتوق، رانيا. (2022). "*درجة ممارسة معلّمي الصفوف الثلاثة الأولى للتعلم عن بعد عبر منصة درسك في محافظة معان بالأردن*"، *مجلة المناهج وطرق التدريس*، المجلد (1)، العدد (2)، ص103-142.

- موسى، إبتسام والأعرجي، دريد وحميد، رائدة. (2020). "*معوّقات تطبيق التّعليم الإلكترونيّ من وجهة نظرمعلّمي اللغة العربيّة ومعلّماتها*"، *مجلة أكاديمية البورك للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد(1)، العدد(2)، ص94-124

المراجع الأجنبيّة

- Abu Muhammad, N. (2022*). The degree of Arabic language teachers' possession of competencies in the Directorate of Special Education in the Qweismeh district Distance e-learning from their point of view*", *Journal of Educational Sciences*, Volume (49), Issue (4), pp 92-105.

- Badarin, A. (2021). "*The Impact of the Differentiated Education Strategy on Developing Reading and Writing Skills for Third Grade Students in the Arabic Language Curriculum in Jordan,"* The Arab Journal for Scientific Publishing, No. 27, pp. 636-654.

- Bani Doumi, H and D, H. (2012). "The extent to which computer teachers possess e-learning competencies in the schools of His Majesty King Hamad Project in the Kingdom of Bahrain," *Journal of Educational and Psychological Sciences*, Vol, (13), No. (3), pp187-21.

- Jarkhi, H. (2021). "The role of e-learning in increasing the academic achievement of secondary school students in Al-Farwaniyah Governorate from the point of view of teachers of the Arabic language, The Arab Journal for Scientific Publication, Issue 34, pp. 193-210.

- Hassanein, Md. (2016). E-Learning. 1st edition, House of Flowers of Knowledge and Blessing, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.

- Al-Hamidi, H. (2017). "The Degree of Arabic Language Teachers at the Secondary Stage in the State of Kuwait Possessing E-Learning Competencies," International Journal of Educational Research, Vol. (41), No. (3), pp. 1-49.

- Thouqan, Gh & Musa, Z. (2021). Obstacles to the use of e-learning in government schools in Nablus Governorate from the point of view of educational supervisors. *International Journal of Humanities and Social Sciences*, No. (23), pp. 142-162.

- Al-Zahrani, S. (2020). Attitudes of Umm Al-Qura University faculty members towards employing e-learning tools, the "Blackboard platform" in the learning process, in line with the repercussions of the quarantine due to the Corona virus",*The Arab Journal for Education and Awareness*, Volume (4), Issue (13), p. 357-376.

- Zeadah, R. (2020). The degree of practicing e-learning skills by secondary school mathematics teachers in Palestine in light of the Corona pandemic (COVID-19), *Journal of Educational and Psychological Sciences*, Volume (4), Issue (44), p. 19_37.

- Amir, T. (2008). The philosophy and objectives of e-learning and the most important problems it faces and methods of treatment", an unpublished master's thesis.

- Abdul Rahim, Md. (2021). The reality of the practice of mathematics teachers at the secondary level, the skills of electronic mathematical communication, and their attitudes towards its use in teaching, *Mathematics Education Journal*, Volume (24), Issue (6), pp. 166_218.

- Abd al-Majid, H, & al-Ani, Mr. (2015). Interactive e-learning, 1st Edition, Academic Book Center, Amman, Jordan.

- Al-Ajrash, H. (2017). E-learning is a contemporary vision. 1st edition, Al-Sadiq Cultural House, University of Babylon, Iraq.

- AL-edwan, Lena. (2019). "The degree of availability of e-learning from the point of view of Jordanian public-school principals and the obstacles they face in the Southern Shuna District", unpublished thesis, Faculty of Educational Sciences, Middle East University, Jordan.

- Al-Azzam, S. (2022). The degree of possession of e-learning competencies by teachers in Jordanian public schools During the Corona Crisis*, Journal of Human and Natural Sciences*," Volume (3), Issue (1), pp. 353-373.

- Al-Fahdawi, S. (2018). "The extent to which Arabic language teachers in Iraq possess the competencies of e-learning and the obstacles to its use", an unpublished thesis, College of Educational Sciences, Al al-Bayt University, Jordan

- Matouk, R. (2022). "The Degree of Practicing the Teachers of the First Three Grades of Distance Learning Through Your Lesson Platform in Ma'an Governorate, Jordan," *Journal of Curricula and Teaching Methods*, Volume (1), Issue (2), pp. 103-142.

- Moussa, I &Al-Araji, D & Hamid R. (2020). Obstacles to applying e-learning from a point of view Arabic language teachers and teachers*", Aalborg Academy Journal of Humanities and Social Sciences*, Volume (1), Issue (2), pp. 94-124.

- Brozović, M., Ercegović, M., Meeh-Bunse, G. (2022), “e-Learning in Higher Institutions and Secondary Schools during Covid-19, Crisis Solving and Future Perspectives”, Business Systems Research, 13(2), pp 45-71

- Demuyakor, J. (2020). Coronavirus (COVID-19) and Online Learning in Higher Institutions of Education, A Survey of the Perceptions of Ghanaian International Students in China. *Online Journal of Communication and Media Technologies,* 10(3), pp 1-9.

- Zyoud, O. (2021). The possession of Technological Competencies by Science Teachers in Public Primary Schools in Palestine during the Coronavirus crisis. *International Journal of All Research Education & Scientific Methods*. 9(5), pp 341-349.

دور الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من معدّلات الفقر والبطالة " دراسة حالة محافظة الكرك"

الدكتور حسن عبدالرحمن العمرو[1]* **الدكتور سليمان عبدالعزيز المعايطة[2]**

تاريخ وصول البحث: 2023/06/05 م **تاريخ قبول البحث: 2023/08/13م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/31م**

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التحرّي عن دور الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلتي الفقر والبطالة في محافظة الكرك، بالإضافة إلى بيان أهم التحديات التي تواجه هذه الجمعيات، ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام منهجيّة التحليل الإحصائيّ الوصفيّ وذلك من خلال تصميم استبانة مسح ميداني غطّت جميع أسئلة الدراسة، حيث تم توزيعها على عيّنة الدراسة والتي تشمل كافة الجمعيات التّعاونيّة الفاعلة في محافظة الكرك وعددها 35 جمعية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مساهمة إيجابية، ولكنها ضئيلة بالنسبة للجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلتي البطالة والفقر، حيث بلغت نسبة مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في التوظيف (2%) من المتعطّلين في محافظة الكرك، وبمعدّل دخل شهري بلغ (6638) ديناراً، كما أظهرت نتائج الدراسة ميل المستجيبين نحو وجود تأثير إيجابيّ للجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلتي الفقر والبطالة في محافظة الكرك، فضلاً عن ذلك بينت النتائج أنّ الجمعيات التّعاونيّة تعاني من نقص في مصادر التمويل، بالإضافة إلى عدم وجود إعفاءات ضريبية.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات التّعاونيّة، البطالة، الفقر.

The Role of Cooperative Societies in Reducing Poverty and Unemployment Rates "A Case Study of Karak Governorate" [3]

Abstract

This study aims to highlight the role of cooperative societies in reducing the problems of poverty and unemployment in the Al-Karak Governorate. Additionally, it seeks to identify the main challenges faced by these cooperative societies and propose suitable solutions. To achieve the study's objective, a descriptive statistical analysis methodology was used, employing a field survey questionnaire that covered all the study's questions. The questionnaire was distributed to a representative sample of cooperative societies in the Al-Karak Governorate. The study found a positive but limited contribution of cooperative societies in reducing the problems of unemployment and poverty in the Al-Karak Governorate. The employment contribution of cooperative societies accounted for only 2% of the unemployed population in the governorate, with an average monthly income of 6,638 dinars. The survey results also confirmed that respondents believed there was a positive impact of cooperative societies in alleviating poverty and unemployment in the Al-Karak Governorate. The main challenges faced by cooperative societies were identified as a lack of funding sources and the absence of tax exemptions.

Keywords: Cooperative Societies, Unemployment, Poverty, Economic Development, Karak Governorate, Jordan.

(1) قسم اقتصاديات المال والأعمال، كلية الاعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

(2) قسم اقتصاديات المال والأعمال، كلية الاعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

(3) البحث مدعوم من صندوق البحث العلمي في جامعة مؤته

* *الباحث المستجيب:* hassan.a@mutah.edu.jo

المقدمة

تُعدّ مشكلتا الفقر والبطالة من أكبر التحديات التي يواجهها متخذو القرار الاقتصادي والسياسي في أي بلد، خصوصاً في البلدان النامية، كما وتّعد من أهم الظواهر الاقتصادية المتزامنة، فزيادة معدّلات البطالة تعني تعميق معدّلات الفقر، والأردن كأحد الاقتصاديات النامية تحاول التخفيف من هاتين المشكلتين من خلال السياسات المالية والنقدية وسياسة تشجيع الاستثمار، إلّا أنّ الأرقام تشير إلى تزايد معدّلات الفقر والبطالة في الأردن خلال السنوات الأخيرة، حيث بلغ معدّل البطالة لعام 2021 (24.8%) (دائرة الإحصاءات العامة، مسح العمالة والبطالة، 2021). كما ارتفع خط الفقر المطلق من 556 ديناراً عام 2006 إلى 814 ديناراً عام 2010، علماً بأنّ دراسة خط الفقر لعام 2017 لازالت غير معلنة (دائرة الإحصاءات العامة، دراسة دخل ونفقات الأسرة، 2018).

وتسعى الحكومات ومنظمات المجتمع المدني في الأردن على حد سواء إلى الحدّ من تفاقم مشكلتي الفقر والبطالة، لما لهما من آثار اقتصادية واجتماعية سلبية على أفراد المجتمع، حيث تقوم الجمعيات التّعاونيّة كأحد منظمات المجتمع المدني بدور بارز في حل هاتين المشكلتين، من خلال ما تقوم به من نشاطات ومشاريع صغيرة، والتي تشكّل رافداً اقتصادياً للأسر التي تقع تحت خط الفقر، كما أنها تساهم في توظيف العديد من الأفراد الباحثين عن عمل.

بدأ الاهتمام بتنظيم عمل الجمعيات التّعاونيّة في الأردن منذ مطلع القرن الماضي، وهذا يدل على اهتمام الدولة الأردنية بالعمل التّعاونيّ، وقد صدر قانون التعاون عام 1952 ومنذ ذلك الوقت شهد هذا الجانب تطوراً مستمراً، على اعتبار أنّ العمل التّعاونيّ يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في الحدّ من الفقر والبطالة، وتدريب الأفراد على إدارة المشاريع وتنمية المجتمع المحلي، وتنظيم الجهود الفردية في جهد جماعي.

تمتاز الحركة التّعاونيّة في محافظة الكرك كغيرها من محافظات المملكة بتنوّع خدماتها وتوزيعها الجغرافي في مختلف أنحاء المحافظة، والتنوع الجندري في عضويّتها من ذكور وإناث، حيث تعمل الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك في أربع قطاعات رئيسة هي: الجمعيات الزراعية، جمعيات متعدّدة الأغراض، جمعيات نسائية، جمعيات توفير وسلف (المؤسسة التّعاونيّة الأردنية، التقارير السنوية).

مشكلة الدراسة

تعدّ الجمعيات التّعاونيّة إحدى منظمات المجتمع المدني التي تساهم في توفير فرص عمل من خلال إقامتها

للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى دورها المهم في مساندة الأسر الفقيرة وتمكين المرأة، ولذلك تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

-ما مدى مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك في الحدّ من مشكلة الفقر، وتحسين المستوى المعيشي.

- هل يوجد دور الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك في الحدّ من مشكلة البطالة.

- ما هي أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك.

- ما تأثير التحديات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة على دور الجمعيات في الحدّ من مشكلة الفقر والبطالة في محافظة الكرك.

أهميّة الدراسة

نظرًا لأنّ الجمعيات التّعاونيّة تقوم على قيم مثل المساعدة الذاتية، والديمقراطية والمساواة والإنصاف والتضامن، فقد تلعب دورًا قويًا في تعزيز وتحفيز النشاط الاقتصادي، وتمكين المرأة، وخاصة في البلدان النامية، حيث تسمح الجمعيات التّعاونيّة للنساء اللاتي يعملن بشكل فردي بالتكاتف مع بعضهن وخلق وفورات الحجم، فضلاً عن زيادة قوتهن التفاوضية في السوق، ودعم وتمكين المرأة خصوصاً في المناطق الأشد فقراً، وذلك من خلال إقامة الاستثمارات التي تساهم في خلق فرص العمل، وتوليد الدخل.

فرضيات الدراسة

تحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

1. لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتحديات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة على دور الجمعيات التّعاونيّة في حل مشكلة الفقر.
2. لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتحديات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة على دور الجمعيات التّعاونيّة في حل مشكلة البطالة وتمكين المرأة.
3. لا يوجد أثر معنوي لدور الجمعيات التّعاونيّة في حل مشكلة الفقر والبطالة في محافظة الكرك.

الإطار النظريّ

عرفت منظمة العمل الدولية (International Labor Organization) في التوصية رقم 193" الجمعيات التّعاونيّة" على أنها "اتحاد مستقل للأشخاص الذين يتّحدون طواعية لتلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة من خلال مؤسسة ذات ملكيّة مشتركة، ويتم التحكّم فيها بشكل ديمقراطي". هذا التعريف مشتق من البيان المتفق عليه دوليًا بشأن الهوية التّعاونيّة، والذي تم تبنّيه في عام 1995 من قبل التحالف التّعاونيّ الدولي (Stirling, 2014)، كما أفاد تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1994 أنّ "المؤسسات التّعاونيّة توفّر الوسائل التنظيمية التي يمكن لنسبة كبيرة من البشرية أن تأخذها كوسيلة لخلق العمالة المنتجة، والتغلب على الفقر وتحقيق الاندماج الاجتماعي، ويرى(Develtere, et al, 2008) أنّ الجمعيات التّعاونيّة تلعب دوراً مهماً في دمج الفقراء والأثرياء نسبيًا في نفس فرصة توليد الدخل، وأنّها تساهم في الحدّ من الاستبعاد وعدم المساواة، ويرى (McPherson, 1994) أنّ السمة الأساسية للتعاونيات هي أنّها منظمة ديمقراطية تعمل في السوق من خلال تقديم السلع والخدمات، وأنّها ترتكز على توجه الأشخاص وليس على رأس المال أو توجه الحكومة.

تلعب التّعاونيّات دوراً مهّما كمصدر للائتمان والغذاء والحماية الاجتماعية والطاقة والخدمات الصحية والإسكان والتوظيف، تقدّر الأمم المتحدة أنّ وسائل العيش لثلاثة مليارات شخص أصبحت أكثر أمانًا من خلال التّعاونيّات، وتشير بيانات التحالف التّعاونيّ الدولي (ICA) أنّ عدد الجمعيات التّعاونيّة على مستوى العالم بلغ (2,636,924) جمعية تعاونيّة، وبعضوية بلغت (1,073,986,507)، كما تساهم في توظيف 8.73% من العاملين على مستوى العالم (ICA, 2022)، وتمثّل التّعاونيّات ما بين 3 إلى 5.3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي (تقرير الأمين العام للجمعية العامة للأمم المتحد، 2019)، هذا وقد أظهر بحث قام به التحالف التّعاونيّ الدولي أن أكثر من 2000 جهة تعاونية في 56 دولة يبلغ إجمالي مبيعاتها 5.578 مليار دولار أمريكي (المرصد التّعاونيّ العالمي، 2013).

وأشارت العديد من الدراسات إلى الدور الإيجابي للجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من الفقر وتوليد فرص العمل(Bibby, Shaw, 2005)، (Birchall, 2003)،(Birchall, 2004)، (Birchall, Simmons, 2008)، (Develtere ,et al, 2008)، (OCDC, 2007)، (Parnell, 2001)، (Wanyama, et al, 2008).

كما أوضح (Birchall, 2004)، و(Daoust, et al,2003) دور الجمعيات التّعاونيّة في تقديم خدمات الرعاية الصحية، فيما بين (Sumelius, Tenaw, 2008) مساهمة التّعاونيّات في تحقيق الأمن الغذائي.

تشير الأدبيات إلى أنّ الأثر الاقتصادي المترتب على العمل التّعاونيّ قد يأخذ مسارات مختلفة، منها الأثر المباشر من خلال الإنتاج والتسويق والبيع وبالتالي المردود المادي والمالي، أو الأثر غير المباشر المرتبط بالمشاريع الأخرى التي تتعامل مع الجمعيات التّعاونيّة (وزارة العمل الفلسطينية، 2012):

- أثر مباشر: ويشير إلى فرص العمل والأجور/الرواتب والعائدات الحقيقية لنشاط الجمعية التّعاونيّة والمشاريع التي تنفذها أو تشرف عليها.
- أثر غير مباشر: ويعبّر عن فرص العمل والأجور/الرواتب والدخل (صافي العائدات) التي تنتج في جهة أخرى بسبب تعاملها مع تلك الجمعية (شراء أو بيع)، وقد تضم صناعات مساندة ومصادر مستلزمات الإنتاج ... إلخ.
- أثر مستحدث: وهو يتعلق بتأثير الدخول والرواتب والعائدات من قبل المتأثرين بشكل مباشر أو غير مباشر على شراء السلع والخدمات، ولهذا يطلق على الأثر المستحدث تسمية` "Household Effect" الأثر الأسري.
- لتقدير الأثر الاقتصادي والتنموي للجمعيات التّعاونيّة، وانطلاقاً ممّا سبق الإشارة إليه، يتوجب توفير قاعدة من البيانات حول العديد من المؤشرات:
- مؤشرات الإنجاز (العضوية والانتشار): تظهر التقديرات الصادرة عن الأمم المتحدة أنّ حوالي800 مليون شخص هم أعضاء في الجمعيات التّعاونيّة من أصل 3 مليار تم إجراء دراسة عليهم عام 1994 (الموقع الإلكتروني لتحالف التعاون الدولي، 1994) ويشير ذلك إلى أهمية دور الجمعيات التّعاونيّة في العالم.
- مؤشرات النتيجة (الإنتاج والمبيعات): أظهرت الدراسات والأبحاث أنّ الجمعيات التّعاونيّة تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد الدولي والوطني، فمثلاً في بلجيكا فإنّ مبيعات التّعاونيّات الصيدلية تشكّل ما نسبته 19.5% من الحصة الإجمالية في السوق البلجيكي .
- مؤشرات الأثر: أي أنّ للتعاون أثر ملموس على مؤشّرات التنمية من خلال توفير فرص العمل، والحدّ من البطالة والفقر، وتعزيز دور المرأة والشباب، وكذلك استغلال موارد المجتمعات المحلية بكفاءة أكثر، وفيما يلي استعراض للآثار التنموية التي يساهم فيها العمل التّعاونيّ بشكل مباشر أو غير مباشر:

1. خلق فرص العمل والوظائف: حيث يجب التفريق بين المساهمة المباشرة للتعاون في الاقتصاد، وتلك غير المباشرة أو المستحدثة، فالتأثير المباشر يضم الأرباح المتحققة من العملية الإنتاجية وتوفير الخدمة، والعمل المجتمعي، يُضاف إليها خلق فرص عمل للمتعطلين وذلك من خلال خلق مشاريع جديدة أو توسيع دائرة النشاط القائم منها، حيث تشكل التّعاونيّات من وجهة نظر(مكتب العمل الدولي،2010) مصدر مهم لخلق فرص العمل في المنطقة العربية وتعزيز العمل، حيث تعمل التّعاونيّات على توفير أكثر من 100مليون وظيفة في العالم أي أكثر من الشركات متعددة الجنسيات ب20%، وتعدّ التّعاونيّات المالية أكبر ممول للمشاريع الصغيرة للفقراء في جنوب آسيا.
2. توليد الدخل ومواجهة الفقر: أما التأثير غير المباشر للتعاون فهو في كونه يعمل كأداة رئيسة وهامة في مكافحة الفقر والعوز وتدنّي مستوى الأمن الغذائي، خاصة في المناطق الريفية حيث جيوب الفقر وانعدام الأمن الغذائي، وكذلك في زيادة مساهمة المرأة والفئات المهمشة في النشاط الاقتصادي وهو ما يؤدّي بالضرورة إلى مزيد من العدالة في توزيع الثروات الوطنية من دخل وأرباح وفرص عمل كريمة، وبذلك تأمين مزيد من الاستدامة للنشاط الاقتصادي على المستوى الوطني.
3. تعزيز دور المرأة: التّعاونيّات فعالة في تنشيط دور المرأة الإنتاجي وذلك بمشاركتها في تحليل مشاكل التجمع وطرح الحلول والمشاريع له، والمعروف أنّ المرأة تمارس بنفسها أكثر من 80% من النشاط الإنتاجي على مستوى التجمّعات الريفية.

يشكّل التعاون ضمانة لخدمة الدين وسداد القروض، وكذلك ضمانة في مواجهة المخاطر المتعدّدة، وبالتالي الاستخدام الأمثل للتأمين في تعزيز القدرات الإنتاجية والتنافسية للقطاعات المنتجة سواء أكانت زراعية أو حرفية أو غيرها، هذه التوليفة الثلاثية من التمويل والتعاون والتأمين، والتي ركيزتها وضمانها التعاون هي الأقدر على حمل نشاط اقتصادي قوي ومتين وتأمين مزيد من الاستدامة الاقتصادية.

وهناك إجماع متزايد بين كل من الممارسين للعمل التّعاونيّ والمجتمع الأكاديمي على أنّ نموذج العمل التّعاونيّ هو شكل من أشكال المؤسسة التي تعالج معظم أبعاد الفقر، وتوفّر فرص العمل، وتسهل التمكين، وتعزّز الأمن، ولكن ما هو أساس الادعاء بأنّ النموذج التّعاونيّ لديه القدرة على خلق فرص عمل والحدّ من الفقر؟

الدراسات السابقة

سنحاول هنا تقديم مراجعة لأدبيّات البحوث التجريبية حول قدرة التّعاونيّات في الحدّ من مشكلتي الفقر والبطالة، فقد هدفت دراسة (الواوي، 2013) إلى بيان دور جمعية الصلاح الإسلامية في تخفيض معدّلات الفقر في قطاع غزة من خلال ما تقدّمه من خدمات اقتصادية وتعليمية وصحية للفئات الفقيرة، وذلك خلال الفترة (2004–2012)،وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والكمي من خلال توزيع 550 استبانة على عيّنة الدراسة، كما تم بناء نموذج قياسي لمعرفة أثر خدمات الجمعية (الكفالات، الصحة، التعليم) في تخفيض معدّلات الفقر، وقد توصّلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لخدمات الجمعية المختلفة في تخفيض معدّلات الفقر.

كما حاولت دراسة (عودة، 2016) بيان دور الجمعيات الأجنبية في التخفيف من معدّلات الفقر والبطالة في قطاع غزة عبر دعم وتمويل العديد من الأنشطة المحلية الهامة، وقد توصلت الدارسة إلى تصدر أنشطة التعليم في قائمة الأولويات في التمويل المقدم من الجمعيات الأجنبية بواقع 40.6%، تلا ذلك أنشطة محاربة الفقر بواقع 21.6%، كما توصّلت الدراسة إلى تدني نسبة التمويل المقدم من الجمعيات ذات الجنسية العربية والإسلامية مقارنة بالجمعيات ذات الجنسيات غير العربية، والتي ساهمت بنسبة 96% من إجمالي التمويل المقدم للأنشطة المحلية في قطاع غزة لعام 2015.

أما دراسة (Ezekiel، 2014) قد تناولت الطرق التي تعمل بها الجمعيات التّعاونيّة كأداة للحد من الفقر وتحقيق التنمية الوطنية المستدامة المرتكزة على نموذج إعادة توزيع الدخل، وقد توصلت الدراسة إلى أنّ الجمعيات التّعاونيّة ساهمت بشكل كبير في إعادة توزيع الثروة، والحدّ من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة وخاصة في البيئات الريفية، كما وتوصّلت دراسة (philip، 2003) إلى أنّ الجمعيات التّعاونيّة في جنوب أفريقيا كانت أداة اقتصادية في التقليل من مستوى الفقر من خلال المساهمة في خلق فرص عمل.

وتناولت دراسة (Bello، 2005) الطرق التي يمكن أن تعمل بها التّعاونيّات كوكلاء لتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، وخلص البحث إلى أنّه لكي تكون التّعاونيّات فعالة وناجحة يجب أن تحقّق باستمرار هدفين مترابطين: تحسين القدرة على خدمة أعضائها من جهة، وأن تبقى مجدية اقتصاديًا وقادرة على الابتكار والمنافسة من جهة أخرى، فضلاً عن ذلك قامت دراسة (Oyewole, 2010) بالتحقق من مدى مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في تمويل الإسكان لفئة الدخل

المنخفض في نيجيريا، وذلك بهدف تحديد فعالية إقراض المجتمعات كوسيلة لحل مشكلة الإسكان بين فئة الدخل المنخفض، وأظهرت النتائج أنّ 52% من الأعضاء المستجيبين قد موّلوا تطوير منازلهم حتى مرحلة الإنجاز من خلال الاقتراض من الجمعيات التّعاونيّة.

أما دراسة (Wanyama, et al, 2008) فقد هدفت إلى معرفة مساهمة التّعاونيّات في الحدّ من الفقر في أفريقيا، وقد توصلت إلى أنّ التّعاونيّات قد ساهمت بشكل كبير في تعبئة وتوزيع رأس المال وخلق فرص العمل، وتوليد الدخل لكل من أعضائها وغير الأعضاء على حد سواء.

كما بحثت دراسة (Guda, 2021) في دور التّعاونيّات في الحدّ من الفقر بين مزارعي المحاصيل في ولاية بينو في نيجيريا، وقد بيّنت الدراسة دور الجمعيات التّعاونيّة في التخفيف من حدّة الفقر بين مزارعي المحاصيل لتشمل على سبيل المثال لا الحصر تقديم الائتمان بسعر فائدة منخفض، وتوفير السلع والخدمات بتكلفة منخفضة، القضاء على استغلال الوسطاء، حماية حقوق الأقلية، حماية حقوق المنتجين والمستهلكين، وتوعية وتثقيف أعضاء التّعاونيّات، كما بينت التحديات التي تعرقل دور الجمعيات التّعاونيّة والتي تتلخص في انخفاض مستوى التعليم وزيادة نسب الأمية بين الأعضاء، وانخفاض قاعدة رأس المال، وارتفاع أسعار الفائدة، وعدم القدرة على الوصول إلى الأراضي الزراعية، والافتقار إلى الدعم الحكومي المناسب.

أما بالنسبة إلى التحديات التي تواجه العمل التّعاونيّ فقد أشار كل من (Guda, 2021)، و(Birchall, Simmons, 2008)، و(Braverman, et al, 1991)، و(Holmén, 1990)، و(Hussi, et al, 1993)، إلى أنّ أهم هذه التحديات والمعوقات تتمثل في التدخّل الحكومي، ونقص الدعم المالي، وانخفاض مستوى التعليم، وزيادة نسب الأمية بين الأعضاء، وانخفاض قاعدة رأس المال، وارتفاع أسعار الفائدة.

النشاط الاقتصادي للجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك

يبلغ عدد سكان محافظة الكرك 400,358 فرداً لعام 2020، وهم يشكلون 3.3% من سكان المملكة، كما تبلغ نسبة المشتغلين ممّن أعمارهم15 سنة فأكثر 4.9% من المشتغلين على مستوى المملكة، بالمقابل تبلغ نسبة المتعطلين ممّن أعمارهم15 سنة فأكثر 3.2% من المتعطلين على مستوى المملكة، حيث بلغت نسبة المتعطلين الذكور2.7%، ونسبة المتعطلات الإناث4.65% (دائرة الإحصاءات العامة، مسح العمالة والبطالة،2020).

واستناداً إلى بيانات مسح نفقات ودخل الأسرة لعام 2010 تم تحديد متوسط خط الفقر المطلق السنوي في محافظة الكرك(814) ديناراً للفرد بالأسعار الجارية، وهو مساوٍ تماماً لمعدّل خط الفقر على مستوى المملكة، بلغت نسبة الزيادة في متوسط خط الفقر 21.67% عن مستواه في عام 2008، (علماً بأنّدراسة خط الفقر لعام 2017 لازالت غير معلنة)، أما بالنسبة لنسبة شدة الفقر فقد بلغت (1.31) مقارنة بـ(1.21) على مستوى المملكة (دائرة الإحصاءات العامة، إحصاءات الفقر، الموقع الالكتروني).

وتكتسب الجمعيات التّعاونيّة أهمية كبيرة في المجتمعات، لدورها الهام في تطوير وتنمية احتياجات مجتمعاتها بشكل عام وأعضائها بشكل خاص، من خلال العمل بالقطاعات التنموية الاقتصادية والاجتماعية، وتمتاز الحركة التّعاونيّة في محافظة الكرك بتنوع خدماتها وتوزيعها الجغرافي في مختلف مناطق المحافظة، والتنوع في عضويتها من رجال ونساء، وتعمل الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك في خمسة قطاعات رئيسة هي: الجمعيات الزراعية، جمعيات متعددة الأغراض، جمعيات توفير وسلف، وجمعيات نسائية، حيث تقدم الجمعيات خدمات لأعضائها من خلال مشاريع تساهم في تحسين مستوى المعيشة لأعضائها وفقاً لمبادئ العمل التّعاونيّ.

ونستعرض هنا طرق مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في النشاط الاقتصادي وتوليد القيمة، وكذلك الأداء الاقتصادي للجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك تبعاً لخارطة المؤشرات الموضحة في الجدول رقم (1) الذي يبيّن بعض المتغيرات التي تعدّ أساسية في التحليل الاقتصادي، وتضمّ قيمة المشروع والأرباح أو الدخل وكذلك فرص العمل التي تخلقها مثل هذه المشاريع، ومعدّل الدخل الشهري.

جدول رقم (1):أهمّ المؤشرات الاقتصادية للجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك لعام 2021

نوع الجمعية	العدد	عدد الأعضاء	قيمة المشروع (دينار)	فرص العمل	معدّل الدخل الشهري	صافي الأرباح	
						2019	2020
زراعية	15	3004	792583	81	2251	68877	40239
متعددة الأغراض	20	7653	2151517	136	3487	22560	-12464
توفير وسلف	4	453	333700	39	800	3253	-361
نسائية	2	163	9000	6	100	-1604	-56
المجموع	41	7797	3286800	262	6638	93086	27358

* المصدر: المؤسسة التّعاونيّة الأردنية، التقارير السنوية

تشير البيانات في الجدول رقم (1) إلى أنّ أغلب الجمعيات في محافظة الكرك هي جمعيات متعددة الأغراض بواقع 20 جمعية، ثم يلي ذلك الجمعيات الزراعية بواقع 15 جمعية، في حين بلغ عدد جمعيات التوفير والسلف 4 جمعيات، وجمعيتان نسائيتان، ويظهر الجدول أيضاً أنّ القيمة الكلية للمشاريع التي تديرها الجمعيات التّعاونيّة 3,286,800 ديناراً، إذ كانت النسبة الأكبر من نصيب الجمعيات متعددة الأغراض وبمعدّل 65.4%، أما المشاريع الزراعية فقد بلغت نسبة رأس المال فيها 24.1%.

أما بالنسبة لمساهمة الجمعيات التّعاونيّة في التوظيف والحدّ من مشكلة الفقر فيتضح أنّ الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك تساهم في توظيف 262 عاملاً في عام 2021 ، وهو يشكّل ما نسبته (0.02) من المتعطلين عن العمل في محافظة الكرك، وبمعدّل دخل شهري 6638 ديناراً، وبالنظر إلى صافي الأرباح نلاحظ مدى تأثير جائحة كورونا على إيرادات الجمعيات التّعاونيّة، فقد انخفض إجمالي الأرباح من 93,086 ديناراً عام 2019 إلى27,358 ديناراً عام 2020، أي بمعدّل انخفاض بلغ 70.6%.

منهجية الدراسة والتحليل الإحصائي

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأسلوب التحليلي الكمي من خلال تصميم استبانة مسح ميداني نحاول من خلالها الإجابة على جميع أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها، وقد تناولت الاستبانة أربعة محاور: يمثل المحور الأول البيانات الديموغرافية للمستجيبين، ويتناول المحور الثاني مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلة الفقر في محافظة الكرك، أمّا المحور الثالث فيتناول مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في تمكين المرأة والحدّ من مشكلة البطالة، وأخيراً يتطرق المحور الرابع إلى التحديات والمعوّقات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة.

وقد تم توزيع الاستبانة على عيّنة الدراسة والمتمثلة بجميع الجمعيات الفاعلة في محافظة الكركوالبالغة 35 جمعية تعاونية، حيث تم استطلاع آراء المستجيبين (رؤساء الجمعيات التّعاونيّة العاملة في محافظة الكرك) من خلال استخدام مقياس ليكرت (Likert Scale) خماسي التدرج، بحيث أعطيت الدرجة 1 (موافق بشدة)، الدرجة 2 (موافق)، الدرجة 3 (محايد)، الدرجة 4 (غير موافق)، الدرجة 5 (غير موافق بشدة)، وقد تم حساب الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسب المئوية لتحليل محاور الدراسة المختلفة، كما تم اختبار النماذج القياسية من خلال اختبار (t-test).

ويوضّح الجدول رقم (2) الخصائص الديموغرافية للمستجيبين وهم رؤساء الجمعيات التّعاونيّة الفاعلة في محافظة الكرك، حيث يتضح أنّ 83.3% من المستجيبين ذكور، و16.3% إناث، أما بالنسبة للمؤهل العلمي فإنّ النسبة الأكبر هم من حملة درجة البكالوريوس، حيث بلغت نسبتهم 55.6%، كما يتضح أنّ 61.1% من المستجيبين أعمارهم 51 سنة فأكثر.

جدول رقم (2): البيانات الديموغرافية

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	30	83.3
	أنثى	6	16.7
المؤهل العلمي	ثانوية فأقل	12	33.3
	بكالوريوس	20	55.6
	ماجستير فأعلى	4	11.1
العمر	40 فأقل	1	2.8
	41-50	13	36.1
	51 فأكثر	22	61.1

أما فيما يتعلق بتحليل آراء المستجيبين حول محاور الدراسة والتي تجسّد أسئلة الدراسة الرئيسة، يتعلّق المحور الأول بـ"مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلة الفقر في محافظة الكرك" ويتكوّن من 9 فقرات، حيث أظهرت النتائج ومن خلال الجدول رقم (3) ميلاً واضحاً للمستجيبين نحو مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلة الفقر في محافظة الكرك، فقد بلغ المتوسط المرجح لهذا المحور 3.8 (أقرب إلى موافق). أما بالنسبة لفقرات هذا المحور فقد سجلت الفقرة رقم (8) "تساهم الجمعيات التّعاونيّة في تقديم منح وقروض للأعضاء وأبناء المجتمع المحلي" أعلى متوسط حسابي بواقع (4.0)، بالمقابل سجلت الفقرة رقم (3) "تعمل الجمعيات التّعاونيّة في المناطق الأكثر فقراً" أقل متوسط حسابي بواقع 3.52، وهذا يدل على عدم وجود تذبذب في آراء المستجيبين حول هذا المحور.

جدول رقم (3): تحليل فقرات المحور الثاني (مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلة الفقر في محافظة الكرك)

رقم السؤال	العبارة	الوسط	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	ساهمت الجمعيات التّعاونيّة في تحسين مستوى المستوى المعيشي للفرد	3.7778	0.75	0.92924	موافق
2	ساهمت الجمعيات التّعاونيّة في تنمية المجتمع المحلي	3.8056		0.92023	موافق
3	تعمل الجمعيات التّعاونيّة في المناطق الأكثر فقراً	3.5278	0.76	0.97060	موافق
4	تعمل الجمعيات التّعاونيّة على تحسين استغلال وتطوير الموارد المادية والبشرية	3.8333	0.71	0.73679	موافق

5	تعمل الجمعيات التّعاونيّة على حل مشكلة عدم العدالة في توزيع مكاسب التنمية الاقتصادية والاجتماعية	3.7500	0.76	0.90633	موافق
6	تسهم الجمعيات التّعاونيّة في توفير سلع وخدمات بأسعار منافسة	3.9167	0.75	0.87423	موافق
7	تسهم الجمعيات التّعاونيّة في نقل المجتمع من مستهلك إلى منتج	3.9444	0.78	0.71492	موافق
8	تساهم الجمعيات التّعاونيّة في تقديم منح وقروض للأعضاء وأبناء المجتمع المحلي	4.0000	0.78	0.95618	موافق
9	تساهم الجمعيات التّعاونيّة في تقديم المساعدات العينية والنقدية للفقراء في منطقة عمل الجمعية	3.6667	0.80	0.95618	موافق
	الوسط المرجح	**3.80247**	**0.73**	**0.88497**	**موافق**

أما المحور الثاني فيتكوّن من 5 فقرات، حيث تشير النتائج في الجدول رقم (4) إلى ميل آراء المستجيبين نحو وجود مساهمة للجمعيات التّعاونيّة في تمكين المرأة والحدّ من مشكلة البطالة في محافظة الكرك، حيث بلغ المتوسط المرجح لهذا المحور 3.80 (اقرب إلى موافق)، أما بالنسبة لفقرات هذا المحور فقد سجلت الفقرة رقم (5) "ساهمت الجمعيات التّعاونيّة في تمكين المرأة وزيادة دورها الفاعل في المجتمع أعلى متوسط حسابي بواقع (3.83)، بالمقابل سجّلت الفقرة رقم (1) "ساهمت الجمعيات في تطوير عمل الشباب من خلال الدورات التدريبية وورش العمل أقل متوسط حسابي بواقع 3.44، وهذا يدلّ على عدم وجود تذبذب في آراء المستجيبين حول هذا المحور.

جدول رقم (4): تحليل فقرات المحور الثالث (مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في تمكين المرأة والحدّ من مشكلة البطالة في محافظة الكرك)

رقم السؤال	العبارة	الوسط	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	ساهمت الجمعيات في تطوير عمل الشباب من خلال الدورات التدريبية وورش العمل	3.4444	0.69	0.90851	محايد
2	ساهمت الجمعيات التّعاونيّة في زيادة فرص العمل في منطقك	3.7778	0.75	0.79682	موافق
3	ساهمت الجمعيات التّعاونيّة في حل مشكلة البطالة	3.6389	0.72	0.93052	موافق
4	ساهمت الجمعيات التّعاونيّة في إيجاد فرص عمل للمرأة	3.8056	0.76	0.85589	موافق
5	ساهمت الجمعيات التّعاونيّة في تمكين المرأة وزيادة دورها الفاعل في المجتمع	3.8333	0.76	0.91026	موافق
	الوسط المرجح	**3.7000**	**0.74**	**0.88040**	**موافق**

كما تظهر النتائج أيضاً ومن خلال المحور الرابع، الذي يتكوّن من 7 فقرات وجود تحديات مالية وغير مالية للجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك، إذ من خلال الاطلاع على الجدول رقم (5) بلغ المتوسط المرجح لجميع فقرات الدراسة 4.36، حيث سجلت الفقرة رقم (1) "تواجه الجمعيات التّعاونيّة نقصاً في مصادر التمويل "أعلى متوسط بواقع

4.75، في حين سجلت الفقرة رقم (2) "تواجه الجمعيات التّعاونيّة نقصاً في الخبرات" أقل متوسط بواقع 4.11، وهذا يدل على عدم وجود تذبذب في آراء المستجيبين حول هذا المحور.

جدول رقم (5): تحليل فقرات المحور الرابع (التحديات والمعوقات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك)

رقم السؤال	العبارة	الوسط	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	تواجه الجمعيات التّعاونيّة نقصاً في مصادر التمويل	4.7500	0.95	0.90851	موافق بشدة
2	تواجه الجمعيات التّعاونيّة نقصاً في الخبرات	4.1111	0.82	0.79682	موافق
3	تواجه الجمعيات التّعاونيّة مشاكل في التواصل مع الوزارة المختصة والجهات المنظمة وذات العلاقة	4.1944	0.83	0.93052	موافق
4	تواجه الجمعيات التّعاونيّة صعوبات في تسويق منتجاتها	4.2778	0.85	0.85589	موافق
5	تواجه الجمعيات التّعاونيّة مشاكل في البنية التحتية والخدمات ذات العلاقات	4.1667	0.83	0.91026	موافق
6	نقص الامتيازات والإعفاءات الضريبية والتنظيمية والمالية المقدمة من قبل الدولة	4.6389	0.73	0.88040	موافق بشدة
7	ضعف الادخار والتمويل الذاتي لدى الجمعيات التّعاونيّة	4.4167	0.88	0.90851	موافق
الوسط المرجح		4.3651	0.87	0.79682	موافق

وقد تم اختبار مصداقية الاستبانة من خلال عرضها على محكمين متخصصين، أما ثبات الاستبانة فقد تم اختبارها من خلال اختبار كرونباخ ألفا (Cornbrash's Alpha) والذي بلغ 92%،وهذا يدل على أنّ الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، وحسب مقياس نانلي والذي اعتمد معامل (70%) كحد أدنى للثبات.

نموذج الدراسة

ولمعرفة تأثير التحديات والمشاكل التي تواجهها الجمعيات التّعاونيّة على دورها في الحدّ من مشكلة الفقر والبطالة وتمكين المرأة في محافظة الكرك فقد تم عمل تقدير للنماذج التالية:

$$X_{1i}=\beta_0 + \beta_1 Y_i + U_i \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (1)$$

$$X_{2i}=\beta_0 + \beta_1 Y_i + U_i \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (2)$$

$$X_{1i} = \beta_0 + \beta_1 Q_{1i} + \beta_2 Q_{2i} + \beta_3 Q_{3i} + \beta_4 Q_{4i} + \beta_5 Q_{5i} + \beta_6 Q_{6i} + \beta_7 Q_{7i} + U_i \quad \ldots\ldots\ldots (3)$$

$$X_{2i} = \beta_0 + \beta_1 Q_{1i} + \beta_2 Q_{2i} + \beta_3 Q_{3i} + \beta_4 Q_{4i} + \beta_5 Q_{5i} + \beta_6 Q_{6i} + \beta_7 Q_{7i} + U_i \quad \ldots\ldots\ldots (4)$$

حيث :

- X_{1i}: مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلة الفقر في محافظة الكرك
- X_{2i}: مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في تمكين المرأة والحدّ من مشكلة البطالة في محافظة الكرك
- Y_i: التحديات والمعوقات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك
- Q_{1i}: السؤال الأول في المحور الرابع
- Q_{2i}: السؤال الثاني في المحور الرابع
- Q_{3i}: السؤال الثالث في المحور الرابع
- Q_{4i}: السؤال الرابع في المحور الرابع
- Q_{5i}: السؤال الخامس في المحور الرابع
- Q_{6i}: السؤال السادس في المحور الرابع
- Q_{7i}: السؤال السابع في المحور الرابع

النموذج الأول يمثل تأثير التحديات والمشاكل على دور الجمعيات في الحدّ من مشكلة الفقر، أمّا النموذج الثاني فيبيّن تأثير التحديات والمشاكل على دور الجمعيات في تمكين المرأة والحدّ من مشكلة البطالة في محافظة الكرك، بالمقابل يحدد النموذج الثالث والرابع أي المشاكل أكثر تأثيراً وأيها أقل تأثيراً على دور الجمعيات في الحدّ من مشكلة الفقر والبطالة وتمكين المرأة.

جدول رقم (6): نتائج تقدير النماذج (1-4)

المتغيرات المستقلة	النموذج رقم (1)	النموذج رقم (2)	النموذج رقم (3)	النموذج رقم (4)
Yi	−0.49***	−0.55***		
	(0.088)	(0.037)		
Q1i			−0.72***	−0.16***
			(0.003)	(0.605)
Q2i			−0.66***	0.29***
			(0.000)	(0.150)
Q3i			−0.56**	0.21
			(0.000)	(0.279)
Q4i			−75***	−0.83***
			(0.001)	(0.007)

Q5i			−0.88*** (0.000)	−0.81*** (0.012)
Q6i			−0.25 (0.193)	−0.12 (0.666)
Q7i			−0.22*** (0.251)	0.22 (0.437)
β0	**1.54 (0.22)**	**1.38 (0.22)**	**2.76 (0.013)**	**0.19 (0.90)**
R2	**0.29**	**0.35**	**0.65**	**0.34**
F	**3.87**	**4.72**	**7.34**	**2.94**

Note: Robust standard errors are reported in parenthesis. *, **, and * denotes significance level at 1%, 5%, and 10%, respectively.**

لقد أشارت نتائج تقدير النموذج (1) و(2) وكما يظهرها الجدول رقم (6) إلى أنّ هناك تأثيراً معنوياً وسالباً للتحديات والمشاكل التي تواجهها الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك على دورها في الحدّ من مشكلة الفقر عند مستوى دلالة 10%، وبمعامل تأثير بلغ (0.49)، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود تأثير معنوي وسالب للتحديات على تمكين المرأة والحدّ من مشكلة البطالة في محافظة الكرك عند مستوى دلالة 5%، وبمعامل تأثير بلغ (0.55).

فضلاً عن ذلك أظهرت نتائج تقدير النموذج (3) وجود تأثير معنوي وسالب لجميع فقرات المحور الرابع على دور الجمعيات في الحدّ من مشكلة الفقر باستثناء الفقرة (6) و(7)، وقد كانت أكثر التحديات تأثيراً ما جاء بالفقرة رقم (5) "تواجه الجمعيات التّعاونيّة مشاكل في البنية التحتية والخدمات ذات العلاقات".

أما بالنسبة للتأثير على تمكين المرأة وتخفيض مشكلة البطالة فقد تم تقدير النموذج رقم (4)، وقد دلت النتائج على وجود تأثير معنوي وسالب للفقرة رقم (4) و(5) فقط. حيث كانت الفقرة (4) الأكثر تأثيراً "تواجه الجمعيات التّعاونيّة صعوبات في تسويق منتجاتها".

نتائج الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة الجمعيات التّعاونيّة من الحدّ من الفقر والبطالة في محافظة الكرك من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تقوم بها، وقد اعتمدت الدراسة على البيانات الواردة في التقارير السنوية للمؤسسة التّعاونيّة الأردنية، بالإضافة إلى استبيانه مسح ميداني استهدفت رؤساء الجمعيات الفاعلة في محافظة الكرك، وتكوّنت الاستبانة من ثلاثة محاور (مساهمة الجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من مشكلة الفقر في محافظة الكرك)، (مساهمة

الجمعيات التّعاونيّة في تمكين المرأة والحدّ من مشكلة البطالة في محافظة الكرك)، (التحديات والمعوقات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك)، وقد توصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. هناك مساهمة متواضعة للجمعيات التّعاونيّة في الحدّ من الفقر والبطالة في محافظة، حيث دلّت الإحصائيات إلى أنّ الجمعيات التّعاونيّة تساهم في توظيف 2% من عدد المتعطلين في محافظة الكرك، وبمعدّل دخل شهري 6638 ديناراً.
2. كان هناك تأثير سلبي لجائحة كورونا على أرباح المشاريع التي تديرها الجمعيات التّعاونيّة في محافظة الكرك، حيث انخفض صافي الأرباح من 93086 عام 2019 إلى 27358 عام 2020.
3. أشارت نتائج استبانة المسح الميداني إلى وجود مساهمة واضحة للجمعيات التّعاونيّة في تمكين المرأة، وإيجاد فرص عمل لها.
4. كما أظهرت النتائج أنّ أهم التحديات التي تواجه الجمعيات التّعاونيّة تتمثل بنقص مصادر التمويل، بالإضافة إلى نقص الامتيازات والإعفاءات الضريبية والتنظيمية والمالية المقدمة من قبل الحكومة.
5. أظهرت النتائج وجود أثر واضح للتحديات والمشاكل التي تواجهها الجمعيات التّعاونيّة على قدرة هذه الجمعيات في حل مشكلة الفقر، وأيضاً على دورها في تمكين المرأة والحدّ من مشكلة البطالة في محافظة الكرك.
6. يعدّ وجود مشاكل في البنية التحتية والخدمات ذات العلاقات، ووجود صعوبات في تسويق منتجات الجمعيات التّعاونيّة من أكثر التحديات التي تواجه هذ الجمعيات في محاولتها للحد من مشكلتي الفقر والبطالة، وتمكين المرأة.

في ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بما يلي:

1. ضرورة إيلاء الجمعيات التّعاونيّة أهميّة أكبر من قبل السياسات الاقتصادية، خصوصاً في المناطق الأشد فقراً من خلال تقديم الدعم المادي والتوعوي لها.
2. الاطلاع على تجارب الجمعيات التّعاونيّة الناجحة سواء محلياً أو خارجياً، ومحاولة الاستفادة منها.
3. دعم الجمعيات التّعاونيّة بالخبرات اللازمة، ومساندتها بتسويق منتجاتها.
4. تشجيع الجمعيات التّعاونيّة بإقامة المزيد من المشاريع من خلال تقديم الامتيازات أو الإعفاءات الضريبية.

المصادر والمراجع

- Abdo, M. 2014. The Role of civil corporation in Poverty Reduction, ***Annals of the faculty of arts***, 42 (1): 127-147.

- Al-Sharif, L., and others. The Role of Agricultural Cooperatives in Empowering Youth and Women Socially and Economically - An Evaluation Study in the Egyptian Rural. ***Journal of Environmental Sciences***, 50 (10) : 219-261.

- Bibby, A., &Shaw, L.2005. Making a Difference Co-operative solutions to global poverty. ***Co-operative College***, London.

- Birchall, J. 2003. Rediscovering the cooperative advantage. Poverty reduction through self-help. Geneva: ***International Labor Organization***.

- Birchall,J. 2004. Cooperatives and the Millennium Development Goals. Geneva: ***International Labor Organization***. Geneva.

- Birchall,J.,& Simmons, R. 2008. The Role and Potential of Co-Operatives in the Poverty Reduction Process. ***Full Research Report***. Swindon: ESRC.

- Braverman, A., Guasch, L.,Huppi, M., &Pohlmeier, L. 1991. Promoting Rural Cooperatives in Developing Countries: The Case of Sub-Saharan Africa, Washington. DC: World Bank.

- Daoust, A., Fairbrain,B., Shepstone,C., M.Bouchard,M., Champagne,M.,& MacPherson, I. 2003. Cooperative Research Inventory Project. Overview ofEnglish-Language Literature. Center for the Study of Cooperatives: University of Saskatchewa.

- Department of Statistics,2021, Employment and Unemployment Survey.

- Develtere, P., Pollet, I., Wanyama, F. 2008. Cooperating out of poverty: The renaissance of the African cooperative movement. Dar es Salaam. ILO, World Bank Institute.

- Ezekiel, P. 2014. A Study on Co-Operative Societies, Poverty Reduction And Sustainable Development in Nigeria. IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM), 16 (6) :132-140.

- Frederick, O., Wanyama, P. 2008. Encountering the Evidence: Co-operatives and Poverty Reduction in Africa, Working Paper on Social and Co-operative Entrepreneurship WP–SCE 08.02.

- Guda, N.,& Elizabeth, N. 2021. The Role of Cooperative Societies in Poverty Alleviation among Crop Farmers in Benue State. Gusau International Journal of Management and Social Sciences, 4(2).

- Holmén, H. 1990. State, Cooperatives and Development in Africa. Uppsala: The Scandinavian Institute of African Studies.

- Hunter, G. 1981. A Hard Look at Directing Benefits to the Rural Poor and at Participation. Overseas Development Institute (ODI).

- Hussi, P., Murphy,J., Lindberg, O.,& Brenneman, L. 1993. The Development of Co-operatives and Other Rural Organizations: The Role of the World Bank. Washington, D.C.: The World Bank.

- Kwapong, N.,&Hanisch, M. 2013. Cooperatives and Poverty Reduction: A Literature Review, Journal of Rural Corporations, 41(2): 114–146.

- Markell, L. 2004. Building Assets in Low Income Communities Through Cooperatives: A Policy Framework. Canadian Cooperative Association, Canada.

- Mikky, M. 2013. The role of cooperative in economic development in the Palestine, thesis, eslamieh university, gazza.

- Ministry of Labor, 2012. Palestinian National Authority, The Economic and Social Role of Cooperative Societies in the West Bank, Analytical Study, Project to Support Institutional and Economic Capacity of Cooperative Societies.

- Oyewole, M. 2010. Housing development finance through cooperative societies The case of Ogbomoso. International Journal of HousingMarkets and Analysis,3 (3) : 245-255.

- Parnell, E. 2001. The Role of Cooperatives and other Self-Help Organizations in Crisis Resolution and Socio-Economic Recovery. Geneva: International Labor Office.

- Philip, K.2003. Cooperatives in south Africa: the role in job creation and poverty reduction. south Africa foundation. south Africa.

- Satgar, V., & Williams, M. 2008. The passion of the People: Successful Cooperative Experiences in Africa. Cooperative and Policy Alternative Center COPAC.

- Simmons, R.,& Birchall, J. 2008. The Role of Co-operatives in Poverty Reduction. Journal of Socio-Economics, 37 (1):2131–2140.

- Spear, R.2002. The Co-operative Advantage. Annals of Public and Cooperative Economics, 71 (4) : 507–523.

- Smith, S. 2014. Strengthening Cooperatives: ILO Information Handbook Recommendation No. 193, International Labor Office - Geneva: International Labor Organization.

- Sumelius, J.,&Tenaw, S. 2008. Cooperatives as a Tool for Poverty Alleviation and Food Production in Sub-Saharan Africa. in Nordic Association of Agricultural Scientists NJF Report, 4 (7):109–113.

- Vicari, S. 2008. Understanding Co-operatives' Potential in Fighting Global Poverty in a Human Development Perspective. Paper presented at the ICA Research Conference on "The Role of Co-operatives in Sustaining Development and Fostering Social Responsibility". Riva del Garda. October. 15–18.

- Wanyama, F., Develtere,P.,&PolletI. 2008. Encountering the Evidence: Cooperatives and Poverty Reduction in Africa. Working Papers on Social and Co-operative Entrepreneurship WP-SCE 08–02. Catholic University of Leuven, Belgium.

أثر ذكاء الأعمال في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية

الباحث علي أحمد أبو ربيحة[1]* **أ.د. سامر عبدالمجيد البشابشة[2]**

تاريخ وصول البحث: 2023/06/11 م **تاريخ قبول البحث: 2023/07/10م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/31م**

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى أثر ذكاء الأعمال في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة بنسبة (25%) بلغ حجمها (238) مديراً.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن مستوى ممارسة ذكاء الأعمال في البنوك التجارية الأردنية مرتفع، وبمتوسط حسابي قد بلغ (3.87)، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن مستوى تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية من وجهة المدراء مرتفع، وبمتوسط حسابي قد بلغ (3.86)، وأظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية($\alpha \leq 0.05$) لبعدي ذكاء الأعمال (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، والذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية.

الكلمات المفتاحية: ذكاء الأعمال، النجاح الإستراتيجيّ، البنوك التجارية.

The impact of business intelligence on achieving strategic success in Jordanian commercial banks

Abstract

This study investigates the impact of business intelligence (BI) on the achievement of strategic success within Jordanian commercial banks. A descriptive analytical approach was adopted for this research. From a total population of 238 bank managers, a simple random sample of 25% was selected. The findings revealed a high level of BI implementation among managers, with an overall mean score of 3.87. Furthermore, the results demonstrated a statistically significant effect ($\alpha = 0.05$) of BI's core dimensions—data collection, analysis, and processing, along with competitive intelligence on achieving strategic success. The study concludes that these BI practices are crucial drivers of strategic outcomes in the banking sector.

Keywords: Business Intelligence, Strategic Success, Commercial Banks, Jordan.

المقدمة

تحتاج البنوك في هذا العصر لإدارة ملفاتها، وبياناتها وبيانات عملائها بشكل أسرع وكفاءة وفاعلية أفضل، والمحافظة على دقة عملها الإداري وسهولته، وهذا بدوره يتطلب الاعتماد على التطبيقات التكنولوجية وإدارة المعرفة، مع الاستفادة من تطبيقات ذكاء الأعمال للاستفادة من قدراتها، والعمل على الموازنة بين الكفاءة والفاعلية.

(1) قسم الإدارة العامة، كلية الاعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

(2) قسم الإدارة العامة، كلية الاعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

** الباحث المستجيب:* aliabuirbaiha@gmail.com

ومفهوم ذكاء الأعمال يشير لتوليد وتطبيق الأفكار المميزة والفرص التي تهدف لخلق ميزة تنافسية للأعمال التجارية، إذ يساعد على الخروج بخطة فعالة تتماشى مع أهداف البنوك التنظيمية في الوضع الاقتصادي؛ فهي تسعى لتقدم البنك وتحقيق المزايا التنافسية له، ونظراً للدور الذي تقوم به ذكاء الأعمال لتحسين صناعة القرار فإنّ استخدامه في كافة المعلومات كان هدفاً أساسيّاً لبناء قرار مبني على قواعد علمية سليمة Al-Taamari،(2017). وتعمل نظم ذكاء الأعمال من خلال جمعها للبيانات من البيئات الداخلية أو الخارجية، ثم العمل على تحليلها لتصبح معلومات ذات فائدة لاتخاذ القرارات(Al-Tayeb 2016). وفيما يتعلق بالمعلومات القابلة للتنفيذ فإنّ ذكاء الأعمال يعمل كوسيلة لتحديد الأنماط والاتجاهات التنظيمية المهمة للمنظمة، إذ يسمح لها بفهم ما سيترتب على العمليات من آثار وتغيرات تنظيمية مختلفة(Ni،2021).

ويعد النجاح الإستراتيجيّ من الأهداف التي تبحث مختلف المنظمات عن تحقيقه Al-Mawadiyah،(2020). ويشير إلى الاهتمام بالفكر التنظيمي بفرعيه الكفاءة والعدالة للحكم على نجاحها من خلال صياغة الإستراتيجيّة التي تسهم في تحقيق غاياتها وأهدافها بعيدة المدى بما يتوافق مع رسالة المنظمة ورؤيتها Taimi and Khashali،(2015). وينعكس النجاح الإستراتيجيّ في المنظمات عبر الأداء التنظيمي؛ والعملاء، والعاملين فيها، فالسبيل الوحيد لبقاء المنظمة واستمراريتها وإرضاء عملائها هو التركيز على تطوير قدراتها الإدارية، والوسائل التكنولوجية المستخدمة، ثم بلورة كل إمكاناتها، ومواردها ضمن إطار إستراتيجيّ واضح يتعامل مع الفرص، والتهديدات والتحديات، والظروف التنافسية وضغوطها التي تواجه المنظمة(Omotayo،2018).

وبما أنّ المنظمات ومنها البنوك تحتاج إلى تقديم الخدمات على أكمل وجه مع الأخذ بعين الاعتبار استمراريتها بالتنافس والتفوق في تقديم الخدمات، وهذا بدوره يتطلب إحداث التطور المستمر من خلال ذكاء الأعمال والنجاح الإستراتيجيّ في ظل الابتكارات التكنولوجية والعولمة وإدارة المعرفة وابتكارات أصحاب الكفاءة، فقد جاءت هذه الدراسة لتعمل على الكشف عن أثر ذكاء الأعمال في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

في ظل التغيرات الحاصلة في بيئة العمل والأعمال والتي تتصف بالسرعة وندرة الموارد والتطورات التكنولوجية السريعة ووجود أزمات عالمية تؤثر على الاقتصاد العالمي والمحلي بما انعكس ذلك على عمل المنظمات المختلفة. ممّا

أدّى إلى تبنّي مفاهيم جديدة في نجاح المنظمات وهو ما أطلق عليه النجاح الإستراتيجيّ، والذي تسعى المنظمات لبناء نظام إداري على قدرة عالية من التكيّف والمتغيّرات والنمو المستمر والبقاء، لذلك يواجه قطاع البنوك الكثير من التحديات نتيجة التطور والتغيرات السريعة في بيئة الأعمال وتصاعد المنافسة، ممّا يتطلب الاستثمار الأمثل لمختلف المفاهيم الإدارية وخاصة الحديثة منها من أجل البقاء وتحقيق النجاح الإستراتيجيّ.

أيضاً إنّ قطاع البنوك يواجه العديد من الصعوبات والتحديات في الأنشطة الاقتصادية والموارد والكثير من الضغوط في ظل هذا التطور السريع من خلال ذكاء الأعمال وتعزيز القدرة على أخذ المبادرة وتبنّي التوجه للأنشطة التي تتجاوز متطلبات العمل الفعلية، إذ يعدّ ذكاء الأعمال أداة هامة لقدرة البنوك على الاستجابة للفرص والتهديدات في بيئة المنافسة.

وأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية إستراتيجيّات ذكاء الأعمال في البنوك، ومنها ما أشارت إليه دراسة عيشوش (Aishush،2023)، كما جاءت دراسة إبراهيم وعبود وفنجان (Ibrahim،Abboud ،Fenjan &،2022) لتؤكد أهمية تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك.وفي ضوء ذلك فإنّ أسئلة الدراسة تتمثل بما يأتي:

1. ما مستوى ممارسة ذكاء الأعمال وكل بعد من أبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) من وجهة نظر العاملين في البنوك التجارية الأردنية؟
2. ما مستوى تحقيق النجاح الإستراتيجيّ من وجهة نظر المدراء في البنوك التجارية الأردنية؟
3. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ بأبعاده (إستراتيجيّة محددة، تنفيذ فعال، ثقافة تحفيزية، قيادة تحويلية)؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة بشكل رئيس للتعرف إلى أثر ذكاء الأعمال في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية، وتقديم توصيات لمتخذي القرارات على ضوء النتائج.

أهمية الدراسة

تأخذ الدراسة الحالية أهميتها من الجوانب الرئيسة التي سيتم دراستها في مجمع الدراسة والمتمثل في البنوك التجارية الأردنية، فالمتتبع لأدبيات الفكر الإداري المتعلقة في النجاح الإستراتيجيّ يجد أنّ هناك غموضاً بمعرفة دور ذكاء الأعمال. ويتبين من خلال البحث في الدراسات السابقة والإطار النظري وجود اختلاف حول مضمون أثر هذه المتغيرات، مما يوحي إلى وجود مشكلة معرفية تتطلب البحث في الحدود العلمية والمعرفية لها، والإسهام في إثراء وتعزيز المكتبة العربية التي تفتقر نوعاً ما للبحوث والدراسات بموضوع النجاح الإستراتيجيّ ودور ذكاء الأعمال للعاملين في ذلك.

وتتمحور هذه الدراسة للمساهمة بنشر أهمية توفير مستلزمات النجاح لمنظمات الأعمال في تطبيق خططها الإستراتيجيّة، مما يجعلها أكثر وعياً ومعرفة مما سبقه، كما تسعى هذه الدراسة إلى تقديم جهد بسيط وإضافة نوعية للجانب التطبيقي للفكر الإستراتيجيّ للمنظمات الأعمال، من خلال الكشف عن مدى الدور الوسيط لذكاء الإعمال في المؤسسات الخاصة في قطاع الأعمال، مما ستقدمه من نتائج وتوصيات في تحسين ممارسات النجاح الإستراتيجيّ وذكاء الأعمال ومعالجة نقاط الضعف والقوة في هذا المجال.

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية :

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ بأبعاده (إستراتيجيّة محددة، تنفيذ فعال، ثقافة تحفيزية، قيادة تحويلية).

وينبثق من هذه الفرضية أربع فرضيات فرعية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق إستراتيجيّة محددة.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال ، الذكاء التنافسي) في تحقيق تنفيذ فعال.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال ، الذكاء التنافسي) في تحقيق ثقافة تحفيزية.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق قيادة تحويلية.

نموذج الدراسة

تتضمن الدراسة نوعين من المتغيرات، متغيراً مستقلاً متمثلاً في ذكاء الأعمال، ومتغيراً تابعاً متمثلاً في النجاح الإستراتيجيّ، والشكل التالي يوضح ذلك.

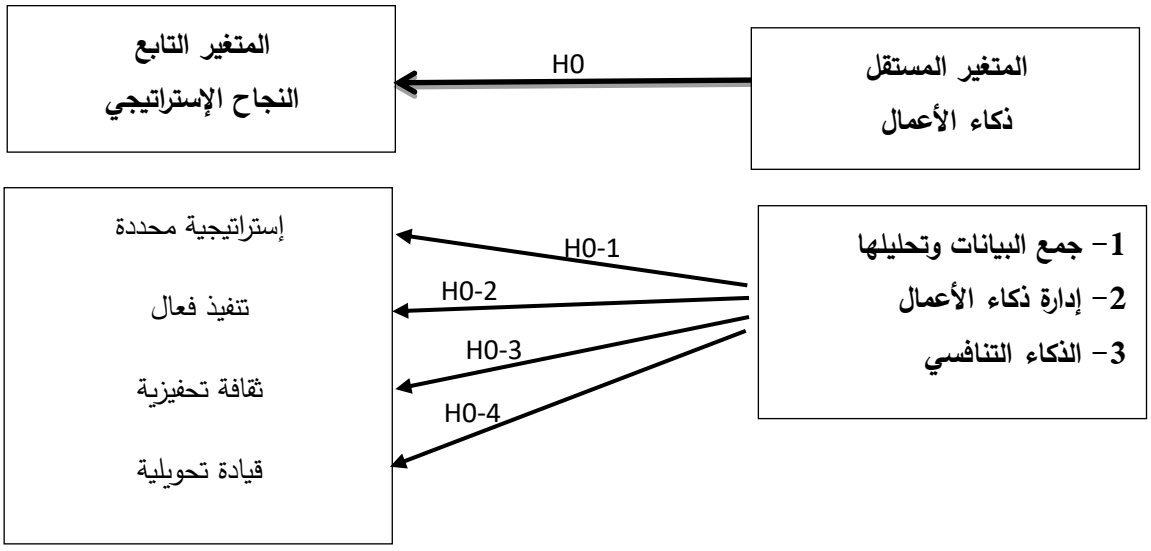

الشكل (1): أنموذج الدراسة من إعداد الباحث بالاعتماد على الدراسات السابقة، دراسة مزهر(Mizhar, 2020)، ودراسة الحواجره (Al Hawajrah,2018)

مصطلحات الدراسة

* **ذكاء الأعمال:** هو نظام يقوم على الاعتماد على جمع البيانات لتحويلها إلى معلومات ذات قيمة، تساعد الإدارة في عملية اتخاذ القرارات المناسبة لتوجيه المنظمة نحو تحقيق ميزتها التنافسية من خلال تحسين أدائها التنافسي(Trien،2017).
* **النجاح الإستراتيجيّ:** التنفيذ الناجح للخطط الإستراتيجيّة التي تقوم به المنظمة، في ظل قيادة إدارية ناجحة تسعى إلى إدراك غاياتها غايات وأغراضها وما يحدث فيها من تغيرات وتطورات ضمن بيئة العمل المنظمية(Esfahani et al،(2018).

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود الزمانية: تم البدء في هذه الدراسة في العام الجامعي 2021\ 2022.

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة على البنوك التجارية الأردنية المسجلة في وزارة الصناعة الأردنية.

الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة على المديرين في الإدارة العليا والوسطى في البنوك التجارية الأردنية.

محددات الدراسة: هناك بنكان رفضا الاستجابة والتعاون مع هذه الدراسة ولم يتم إعطاء أي معلومات عنهما.

الإطار النظري

النجاح الإستراتيجيّ

يعد النجاح الإستراتيجيّ في المنظمات إلى قدرتها الفعالة على التكيف مع الواقع العملي الجديد في ظل تطورات العصر وتحدياته، والتي تفرض أنماطاً جديدة في أسواق العمل بما ينعكس على أدائها وعملياتها الإنتاجية (Mezher, 2020). كما أنّ النجاح الإستراتيجيّ يعد مؤشراً على مدى التزام المنظمة بمبادئها وأنظمتها الإدارية ومدى فعاليّة إدارة الجودة بها، ومؤشراً مهماً لأداء كافة العاملين ومقدراتهم الإبداعية، وقدرتهم على إحداث التوازن بين الموارد الداخلية والبيئة الخارجية، بهدف تحديد زبائن المنظمة وإشباع حاجاتهم وتلبية رغباتهم (Bani Yassin, 2020).

ويمثل النجاح الإستراتيجيّ قدرة المنظمة على الاستمرار والتكيف في ضوء الأهداف التي تسعى لتحقيقها، فالنجاح الإستراتيجيّ يعد مفهوماً شاملاً، ويستند على العديد من الأبعاد التي تتلخص بالإستراتيجيّة المحددة، والتنفيذ الفعال، والثقافة التحفيزية، والقيادة التحويلية (Al-Khashali & Al-Taimi, 2015)

ذكاء الأعمال

يُعد مفهوم ذكاء الأعمال من المواضيع الإدارية الحديثة، إذ يشير لتوليد وتطبيق الأفكار المميزة والفرص التي تهدف لخلق ميزة تنافسية للأعمال التجارية(Al-Tayeb, 2016). وقد أطلق العالم هانز بيتر مفهوم ذكاء الأعمال لأول مرة في عام 1958، ويعرف ذكاء الأعمال بأنه قدرة المنظمة على زيادة فاعليتها كفاءتها الإدارية، من خلال اتخاذ القرارات المناسبة والتكامل في عمل الأدوات التكنولوجية للعمل على جمع وتحليل البيانات لخلق المعارف الجديدة (Larson & Chang, 2016).

ويحدد ذكاء الأعمال المفهوم الواضح حول إدارة عمليات المعلومات والمعرفة وأهميتها في تحسين جودة عملية اتخاذ القرارات المناسبة، من خلال نظام متكامل يل وجود تقنيات دقيقة لكون قادرة على تحليل البيانات لحين إنتاج المعلومات المهمة التي تساعد على التنبؤ بالسلوك لكل مكونات السلسلة القيمة حتى وصول المنتج، أو الخدمة للعملاء(Ji, 2019)

وتعد مستودعات البيانات، ومخزن البيانات، وقاعدتها من المكونات الأساسية لذكاء الأعمال، كما أنّ التنقيب في بيانات المعالجة التحليلية المباشرة، من التقنيات التي تساعد على إدارة ومعالجة وعرض البيانات في مختلف البيئات، وينظر العديد من الباحثين إلى أنّ لذكاء الأعمال أبعاد مختلفة تتحدد في جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها، وإدارة أداء الأعمال، والذكاء التنافسي(Yiu،2020).

الدراسات السابقة

"هدفت **دراسة عيشوش (Aishush, 2023)** إلى إبراز ضرورة الاعتماد على ذكاء الأعمال من أجل الوصول إلى المرونة الإستراتيجيّة، وهذا بإسقاط الدراسة الميدانية على بعض البنوك التجارية بولاية الوادي، تكونت عينة الدراسة من(45) مسيراً، وكان عدد الاستبيانات المسترجعة والصالحة للتحليل الإحصائي 37 استبانة، استخدم في التحليل الإحصائي للبيانات عدة أساليب إحصائية باستعمال SPSS ولقد خلصت الدراسة بنتيجة مفادها وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية لذكاء الأعمال في دعم المرونة الإستراتيجيّة".

"هدفت **دراسة الغريب (Al-Gharib،2022)** إلى التعرف على ذكاء الأعمال بالقطاع الخاص ودوره في تعزيز الإبداع التنظيمي. وتكونت عينة الدراسة من(113) من العاملين في البنوك، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ البنوك بالقطاع الخاص قيد البحث لديها تصور عن ذكاء الأعمال فيما يتعلق باستخدام نظام ذكاء الأعمال لتحديد الاتجاهات والفرص والتهديدات في بيئة الأعمال، فضلاً عن ذلك المعلومات المستمدة من نظام ذكاء الأعمال تساعد بشكل كبير في صياغة الإستراتيجيّة التنظيمية ومساعدة المدراء التنفيذيين بشكل كبير من قبل نظام ذكاء الأعمال لاتخاذ القرارات، إلا أنّ بعض المجالات تحتاج إلى فهم أفضل لممارسات التطبيق فيما يتعلق في استثمار المؤسسات للموارد اللازمة لاقتناء وصيانة البنية التحتية لذكاء الأعمال؛ والبنية التحتية لذكاء الأعمال يجب أن تحسّن حتى تتمكّن من الاستجابة السريعة لاستخدامات النظام".

"هدفت **دراسة إبراهيم وعبود وفنجان (Ibrahim, Abboud & Fenjan, 2022)** إلى التعرف على إستراتيجيّات لاستشعار البيئي ودرها في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ لمؤسسات الأعمال من خلال الدور الوسيط للبراعة الإستراتيجيّة، ومن أجل تحقيق ذلك اعتمدت أبعاد إستراتيجيّة الاستشعار البيئي (إستراتيجيّة التنبؤ، إستراتيجيّة التدرج، إستراتيجيّة الانغلاق) كما اعتمدت أبعاد النجاح الإستراتيجيّ (البقاء، النمو، التكيف، كما اعتمدت أبعاد البراعة الإستراتيجيّة) الإستراتيجيّة الاستكشافية، الإستراتيجيّة الاستغلالية، وقد تم اختيار مصرف بغداد الأهلي ميداناً تطبيقياً للبحث عن طريق توزيع استبانة شملت (50) مستجيباً من العاملين في المصرف، وتوصلت النتائج إلى أنّ لإستراتيجيّات الاستشعار البيئي دوراً مؤثراً ومعنوياً في قدرة المصرف على تحقيق النجاح الإستراتيجيّ، وذلك من خلال الدور المحوري الذي تقوم به وحدات الاستشعار البيئي المنتشرة في المصرف والتي تستشعر وتتحسس المعلومات البيئية والتغيرات الحاصلة فيها من أجل الاستفادة منها وتوجيه عوامل النمو والتكيف والبقاء، بهدف التحول والانتقال بسلاسة وسهولة من تركيز تنافسي إلى آخر".

"هدفت **دراسة المري والبشابشة (Al-Marri & Shabisha, 2020)** إلى قياس وتحليل أثر الرشاقة الإستراتيجيّة في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية القطرية، البالغ عددها خمسة بنوك، وتكوّن مجتمع الدراسة من الموظفين العاملين في الإدارتين العليا والوسطى في هذه البنوك، البالغ عددهمّ تكون (190) موظفاً، مقسمين ضمن المسميات الوظيفية الآتية: (مدير عام، نائب مدير عام، دائرة، مدير، فرع مدير). واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للرشاقة الإستراتيجيّة بأبعادها: (الحساسية الإستراتيجيّة، وحدة القيادة، سيولة الموارد) للإستراتيجيّة، نمو الأعمال، رضا العملاء، الثقافة التحفيزية للموظف مجتمعة في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ بأبعاده: التنفيذ الفعلي مجتمعة في البنوك التجارية القطرية".

"هدفت **دراسة بورسيفا (Borissova, 2020)** للتعرف إلى دور ذكاء الأعمال في عمليات دعم القرارات، واعتمدت الدراسة استخدام المنهج التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، تم تطبيق الدراسة على شركات أنظمة المعلومات في أستراليا، وتكوّنت العينة من (350) مديراً، تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة الطبقية، توصلت الدراسة إلى أنّ أنظمة ذكاء الأعمال تؤثر في كفاءة الإدارة، كما تؤثر في اتخاذ القرارات".

"هدفت **دراسة بنابدسلم (Benabdeslam et al., 2020)** هذه الدراسة إلى إنشاء نموذج لتحليل تأثير ذكاء

الأعمال على المؤسسات الجزائرية المصدرة خارج قطاع المحروقات، تكونت عينة المجتمع من (33) مؤسسة جزائرية مصدّرة للمحروقات، وقد أشارت الدراسة إلى وجود علاقة لذكاء الأعمال على تحسين أداء المؤسسات ودور الميزة التنافسية في مثل هذه العلاقة".

التعقيب على الدراسات السابقة

تبيّن من الاطلاع على الدراسات السابقة التي وقف عليها الباحث، أنّ هناك اهتماماً بشكل عام بموضوعي النجاح الإستراتيجيّ وذكاء الأعمال. وتتشابه هذه الدراسة مع عدة دراسات سابقة فيما يأتي: أن مجتمع الدراسة العاملين في البنوك، واستخدامها للاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتميزت الدراسة عن مختلف الدراسات السابقة بأنها تناولت أثر ذكاء الأعمال في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية.

وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة بتحديد محاور الدراسة، والتعرف على المنهج العلمي المناسب، وتحديد أفراد العينة ومجتمع الدراسة، والتعرف على الأساليب الإحصائية المناسبة، وتحديد الأهداف والتساؤلات تبعاً لنتائج تلك الدراسات، والتعرف على الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في تطبيق الدراسة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة "المنهج الوصفي التحليلي" لتحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها.

مجتمع الدراسة:

تكون المجتمع من كافة الإدارات الوسطى والعليا في البنوك التجارية الأردنية والبالغ عددهم (953) مديراً في (10) بنوك تجارية، ويبيّن الجدول التالي توزع أفراد مجتمع الدراسة:

جدول (1): توزع أفراد مجتمع الدراسة حسب الإدارات في البنوك التجارية الأردنية

الرقم	اسم البنك	مدير الفروع	مدير مكتب	رئيس تنفيذي- مدير عام	نائب رئيس تنفيذي	مدير دائرة	المجموع
1	الأهلي	49	-	1	1	26	**77**
2	الأردن	83	5	1	-	57	**146**
3	القاهرة عمان	87	11	1	-	29	**128**
4	الإسكان للتجارة والتمويل	109	6	1	2	32	**150**
5	الأردني الكويتي	67		1	-	42	**110**
6	التجاري الأردني	34		1	2	31	**68**
7	الاستثمار العربي الأردني	21	15	1	-	15	**52**
8	المؤسسة العربية المصرفية	24		1	1	28	**54**

9	**الاتحاد**	57	1	1	2	20	**81**
10	**سوسيته جنرال / الأردن**	42		1	1	43	**87**
-	**المجموع**	**573**	**38**	**10**	**9**	**323**	**953**

عينة الدراسة: "تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة" بنسبة (25%) بلغ حجمها (238) مديراً، وزعت عليهم الاستبانات (إلكترونياً، وورقياً)، استرد منها (231) استبانة، وبتهيئة البيانات للتحليل تبين بأن هناك (11) تصلح للتحليل الإحصائي لنقص في بياناتها، وقد بلغ حجم عينة الدراسة النهائية (220) مديراً، وشكلت ما نسبته (92.4%) من عينة الدراسة، وما نسبته (23.1%) من مجتمع الدراسة. الجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها الشخصية والوظيفية:

الجدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم الشخصية والوظيفية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	180	81.8
	أنثى	40	18.2
العمر	أقل من 25 سنة	10	4.5
	25 – أقل من 35 سنة	26	11.8
	35- أقل من 45 سنة	103	46.8
	45 سنة فأكثر	81	36.8
التحصيل العلمي	دبلوم /كلية مجتمع	12	5.5
	بكالوريوس	138	62.7
	ماجستير	43	19.5
	دكتوراه	27	12.3
المسمى الوظيفي	مدير عام	3	1.4
	نائب/مساعد مدير عام	9	4.1
	مدير دائرة	25	11.4
	مدير فرع	183	83.2
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	14	6.4
	5- أقل من 10 سنوات	31	14.1
	10- أقل من 15 سنة	48	21.8
	أكثر من 15 سنة	127	57.7

أداة الدراسة:

لجمع البيانات والمعلومات الضرورية قام الباحث بتطوير أداة الدراسة (الاستبانة) بناءً على "الإطار النظري والدراسات السابقة" التي بحثت بمتغيّرات الدراسة، وتكوّنت الاستبانة من الأجزاء الآتية:

الجزء الأول: ويتضمّن معلومات تعبر عن الخصائص التي تتمتع بها عينة الدراسة الشخصية والوظيفية، وهي: (الجنس، والعمر، التحصيل العلمي، وعدد سنوات الخبرة والمسمى الوظيفي).

الجزء الثاني: واشتمل على (19) فقرة تقيس أبعاد المتغير الوسيط (ذكاء الأعمال)، وعلى النحو الآتي:

1. جمع وتحليل البيانات ومعالجتها ويقاس بالفقرات (1–7).
2. إدارة أداء الأعمال ويقاس بالفقرات (8–13).
3. الذكاء التنافسي ويقاس بالفقرات (14–19).

الجزء الثالث: واشتمل على (21) فقرة تقيس أبعاد المتغير التابع (النجاح الإستراتيجيّ)، وعلى النحو الآتي:

1. إستراتيجيّة محدد، ويقاس بالفقرات (20–25).
2. التنفيذ الفعال، ويقاس بالفقرات (26–31).
3. الثقافة التحفيزية، ويقاس بالفقرات (32–35).
4. القيادة التحويلية، ويقاس بالفقرات (36–40).

"وقد تم تصنيف استجابات مدراء البنوك على فقرات الاستبانة بحسب مقياس ليكرت الخماسي، كما وقد حددت بخمس إجابات، وفقًا لأوزانها وعلى النحو الآتي: (موافق بشدة وبدرجة5 ، موافق وأعطيت بدرجة4 ، محايد وبدرجة3، غير موافق وأعطيت درجتين، غير موافق بشدة وأعطيت درجة واحدة)" . "ولتحديد مستوى موافقة أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة (الاستبانة)، فقد تم الاعتماد على ثلاثة مستويات هي (منخفض، متوسط، مرتفع) بناء على قاعدة الأهمية النسبية الآتية" :

طول الفئة= (الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات

طول الفئة = (5–1) / 3 = 3/4 = 1.33

وعليه فإنّ المستويات تكون كالآتي:

المستوى المنخفض (1– أقل من2.33).

المستوى المتوسط (2.34– 3.66).

المستوى المرتفع (3.67–5).

صدق أداة الدراسة:

للعمل على التأكد من الصدق لأدوات الدراسة، فقد تم عرضها على عدد من المحكّمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والاختصاص في موضوع الدراسة للتحقق من مدى ملاءمة فقرات الاستبانة للأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وقد تم الأخذ بعين الاعتبار بكافة الآراء والمقترحات التي قدمت من السادة المحكمين، سواء كانت من حذف أو تعديل وإضافة، بغية الوصول إلى الاستبانة النهاية بما يتلاءم مع أغراض هذه الدراسة وصلاحية الفقرات، وانتمائها للأبعاد التي صممت لها.

وتم التحقق من الصدق التمايزي لأداة الدراسة عبر عينة استطلاعية بلغت (30) مديراً من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، حيث تم استخراج القيم لمعاملات الارتباط للفقرة مع المجال الذي تنتمي إليه، وفيما يأتي عرض للنتائج التي أشار إليها الصدق التمايزي لأبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع:

جدول (3): الصدق التمييزي لفقرات أبعاد ذكاء الأعمال

جمع وتحليل البيانات ومعالجتها		إدارة أداء الأعمال		الذكاء التنافسي	
الفقرة	**معامل الارتباط**	**الفقرة**	**معامل الارتباط**	**الفقرة**	**معامل الارتباط**
1	**0.596	8	**0.719	14	**0.714
2	**0.562	9	**0.649	15	**0.718
3	**0.552	10	**0.638	16	**0.732
4	**0.677	11	**0.663	17	**0.749
5	**0.723	12	**0.653	18	**0.548
6	**0.680	13	**0.599	19	**0.599
7	**0.648				

****دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤0.01)".**

يتوضح من نتائج الجدول السابق رقم (3) أنّ قيم معاملات ارتباط الفقرة مع البعد الذي تنتمي إليه لأبعاد المتغير الوسيط (ذكاء الأعمال) كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤0.01)، وبالتالي الفقرات يتم الحكم عليها بأنّها صادقة من الناحية التمييزية.

جدول (4): الصدق التمييزي لفقرات أبعاد النجاح الإستراتيجيّ

إستراتيجيّة محددة		التنفيذ الفعال		الثقافة التحفيزية		قيادة تحويلية	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
20	**0.600	26	**0.631	32	**0.754	36	**0.709
21	**0.575	27	**0.803	33	**0.723	37	**0.747
22	**0.565	28	**0.804	34	**0.769	38	**0.735
23	**0.707	29	**0.802	35	**0.628	39	**0.791
24	**0.655	30	**0.746			40	**0.727
25	**0.629	31	**0.624				

**"دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤0.01)".

يتوضح من نتائج الجدول السابق رقم (4) أنّ قيم معاملات ارتباط الفقرة مع البعد الذي تنتمي إليه لأبعاد المتغير التابع (النجاح الإستراتيجيّ) كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤0.01)، وبالتالي يمكن الحكم على تلك الفقرات بأنها صادقة من الناحية التمييزية.

ثبات أداة الدراسة: تم استخراج معامل الثبات وفقاً لمعادلة "كرونباخ ألفا" وذلك للتأكد من الاتساق الداخلي بالصيغة النهائية الكلية ولكل متغير بكافة أبعاده، حيث بلغت القيمة لمعامل الثبات الكلي (0.872) وهذه النسبة تعدّ مرتفعة، وتدل على الثبات بين فقرات الأداة والاتساق، والجدول التالي رقم (5) يوضح القيم لمعاملات الثبات لمختلف متغيرات الدراسة: المستقل والتابع:

(5) الجدول: القيم لمعامل الثبات للاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة: المستقل والتابع

رقم الفقرة	أسم البعد	معامل الثبات(كرونباخ ألفا)
7-1	جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.760
13-8	إدارة أداء الأعمال	0.727
19-14	الذكاء التنافسي	0.715
19-1	المتغير المستقل: ذكاء الأعمال	0.847
25-20	إستراتيجيّة محددة	0.743
31-26	التنفيذ الفعال	0.892
35-32	الثقافة التحفيزية	0.727
40-36	القيادة التحويلية	0.872
40-20	المتغير التابع: النجاح الإستراتيجيّ	0.881
40-1	**الأداة ككل**	**0.872**

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المنهج الإحصائي الوصفي التحليلي لاختبار أسئلة الدراسة، وذلك عبر استخدام الرزمة الإحصائية **(SPSS.26)** وباستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية للعمل على وصف الخصائص للعينة حسب متغيراتها الشخصية والوظيفية.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على متوسط إجابات المدراء نحو أبعاد متغيرات الدراسة: (المستقل، التابع).
3. معامل ارتباط (Person) للتحقق من الصدق التمايزي لفقرات أبعاد متغيرات الدراسة المستقل والتابع.
4. تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis) لاختبار صلاحية نموذج الدراسة، وتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.
5. تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (Stepwise Multiple Regression Analysis) لاختبار دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ بالمتغير التابع.
6. اختبار معامل تضخم التباين (Variance inflation factor) واختبار التباين المسموح (Tolerance) للتأكد من عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة.
7. اختبار معامل الالتواء (Skewness) وذلك للتأكد من أنّ البيانات تتبع التوزيع الطبيعي(Normal Distributions).

نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى ممارسة ذكاء الأعمال وكل بعد من أبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) من وجهة نظر المدراء في البنوك التجارية الأردنية؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس مستوى ممارسة ذكاء الأعمال وكل بعد من أبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) من وجهة نظر المدراء في البنوك التجارية الأردنية، وفيما يلي عرض للنتائج:

جدول (6):"المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على متوسط استجابات أفراد العينة على الفقرات التي تقيس مستوى ممارسة ذكاء الأعمال"

الرقم	اسم البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	3.86	0.582	2	مرتفع

2	إدارة أداء الأعمال	3.91	0.545	1	مرتفع
3	الذكاء التنافسي	3.83	0.542	3	مرتفع
–	المتوسط الحسابي العام	3.87	0.444	–	مرتفع

توضح نتائج الجدول رقم (6) أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات المدراء على الفقرات التي تقيس مستوى ممارسة ذكاء الأعمال في البنوك التجارية الأردنية قد بلغ (3.87) بانحراف معياري (0.444) ويمثل مستوى تقدير مرتفع، وقد احتل بعد إدارة أداء الأعمال المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.91) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً، وفي المرتبة الثانية جاء بعد جمع وتحليل البيانات ومعالجتها بمتوسط حسابي (3.86) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاء بعد الذكاء التنافسي بمتوسط حسابي (3.83) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً.

كشفت النتائج أنّ مستوى ممارسة ذكاء الأعمال في البنوك التجارية الأردنية من وجهة نظر المدراء قد بلغ (3.87) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً، وتعني هذه النتيجة قدرة البنوك التجارية على زيادة فاعليتها وكفاءتها الإدارية من خلال اتخاذ القرارات المناسبة والتكامل في عمل الأدوات التكنولوجية للعمل على جمع وتحليل البيانات لخلق المعارف الجديدة، حيث توفر مجموعة من البرامج التي تقوم بتخزين المعلومات والمهارات التي تنقل لها من خلال تراكم خبرة مجموعة من المتخصصين في مجال محدد في قاعدة المعرفة، ومعالجة هذه المعلومات بطريقة استدلالية تتيح استخدامها لأكبر عدد ممكن من العملاء. بمعنى أنّ البنوك التجارية لديها نظام يقوم على الاعتماد على جمع البيانات لتحويلها إلى معلومات ذات قيمة تساعد الإدارة في عملية اتخاذ القرارات المناسبة لتوجيهها نحو تحقيق ميزتها التنافسية من خلال تحسين أدائها التنافسي. اتفقت النتيجة مع نتيجة توصّلت دراسة بورسيفا (Borissova, 2020) إلى أنّ أنظمة ذكاء الأعمال تؤثر في كفاءة الإدارة، كما تؤثر في اتخاذ القرارات.

عرض ومناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: ما مستوى تحقيق النجاح الإستراتيجيّ من وجهة نظر المدراء في البنوك التجارية الأردنية؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس مستوى تحقيق النجاح الإستراتيجيّ وكل بعد من أبعاده (إستراتيجيّة محددة، تنفيذ فعال، ثقافة تحفيزية، وقيادة تحويلية) من وجهة نظر المدراء في البنوك التجارية الأردنية، وفيما يلي عرض للنتائج:

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على متوسط استجابات أفراد العينة على الفقرات التي تقيس مستوى النجاح الإستراتيجيّ

الرقم	اسم البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	إستراتيجيّة محددة	3.90	0.506	2	مرتفع
2	تنفيذ فعال	3.91	0.686	1	مرتفع
3	ثقافة تحفيزية	3.81	0.692	3	مرتفع
4	قيادة تحويلية	3.79	0.661	4	مرتفع
-	المتوسط الحسابي العام	3.86	0.439	-	مرتفع

تدلل نتائج الجدول رقم (7) على أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات المدراء على الفقرات التي تقيس مستوى النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية قد بلغ (3.86) بانحراف معياري (0.439) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً، وقد احتل بعد التنفيذ الفعال المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.91) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً، وفي المرتبة الثانية جاء بعد بإستراتيجيّة محددة بمتوسط حسابي (3.90) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً، وفي المرتبة الثالثة جاء بعد ثقافة تحفيزية بمتوسط حسابي (3.81) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاء بعد القيادة التحويلية بمتوسط حسابي (3.79) ويمثل مستوى تقدير مرتفعاً.

بينت النتائج أنّ مستوى تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية الأردنية من وجهة نظر المدراء قد بلغ (3.86) ويمثل مستوى تقدير مرتفع، ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ البنوك التجارية تعدّ النجاح الإستراتيجيّ هدفاً هامّاً وإستراتيجيّاً، ومن السمات المهمّة لقدرتها على تقديم الخدمات باستمرار وعلى أكمل وجه، مع الأخذ بعين الاعتبار استمراريّتها بمجاراة المنافسين والتفوّق في تقديم الخدمات، إذ تحرص على إحداث التطوّر المستمر على تلك الخدمات بما يتناسب مع كلّ مرحلة زمنية عن طريق الاستفادة من مختلف الابتكارات التكنولوجية والعولمة وإدارة المعرفة وابتكارات أصحاب الكفاءة، بمعنى أنّ البنوك التجارية قادرة على التنفيذ الناجح لخططها الإستراتيجيّة التي تقوم بها في ظل قيادة إدارية ناجحة تسعى إلى إدراك غاياتها وأغراضها، وما يحدث فيها من تغيرات وتطورات ضمن بيئة العمل. اتفقت النتيجة مع نتائج دراسةدراسة المري والبشابشة (Al-Marri & the shabisha, 2020) والتي أشارت لوجود أثر النجاح الإستراتيجيّ بأبعاده: التنفيذ الفعلي مجتمعة في البنوك التجارية القطرية.

تحليل مدى ملاءمة البيانات لاختبار الفرضيات:

قبل البدء باختبار فرضيات الدراسة، تم التأكد من اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي من خلال تطبيق مجموعة من الاختبارات الخاصة بذلك، وفيما يلي عرض لهذه الاختبارات:

جدول (8): اختبارات التوزيع الطبيعي لبيانات متغيري: ذكاء الأعمال والنجاح الإستراتيجيّ

أبعاد المتغيرات	Kolmogrove – Smirnov		معامل الالتواء Skewness	معامل التفرطح Kurtosis
	قيمة الاختبار	Sig		
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.089	0.428	0.028-	0.578
إدارة أداء الأعمال	0.125	0.444	0.398-	0.239
الذكاء التنافسي	0.087	0.431	0.030-	0.256
المتغير المستقل: ذكاء الأعمال	0.113	0.428	0.158-	0.156
إستراتيجيّة محددة	0.122	0.426	0.319-	0.483
التنفيذ الفعال	0.105	0.445	0.615-	0.104
الثقافة التحفيزية	0.122	0.422	0.499-	0.092
القيادة التحويلية	0.116	0.430	0.539-	0.130
المتغير التابع: النجاح الإستراتيجيّ	0.091	0.429	0.147-	0.232

يوضح الجدول (8) أنّ المتغير المستقل والمتغير التابع بأبعادهما تتبع للتوزيع الطبيعي لأنّ القيم الإحصائية لاختبار كولموغورف- سميرنوف Kolmogrove –Smirnov(Z) كانت جميعها أقل من (1.96) وأنّ دلالتها الإحصائية أعلى من مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$)، وأنّ جميع قيم معامل الالتواء (Skewness) كانت أقل من (1-) والتفرطح (Kurtosis) أقل من (7). وهذه الاختبارات تدلل على أنّ جميع القيم تقترب من التوزيع الطبيعي، وبالتالي يسمح باستخدام وسائل الإحصاء للمعلمين.

وبخصوص المتغير المستقل، تم إجراء اختبار معامل تضخم التباين (Variance Inflation Factor)(VIF) واختبار التباين المسموح به (Tolerance) لكل لعد من أبعاده بغرض التأكد من عدم وجود ارتباط عالٍ وتداخل بين أبعاد المتغير المستقل (Multi-Collineriaty) ، والجدول التالي رقم (9) يبين النتائج:

جدول (9): نتائج اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح به لأبعاد المتغير المستقل: ذكاء الأعمال

البعد	معامل تضخم التباين (VIF)	التباين المسموح به (Tolerance)
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	1.307	0.765
إدارة أداء الأعمال	1.719	0.582
الذكاء التنافسي	1.478	0.677

يبيّن الجدول رقم (9) قيم معامل تضخم التباين (VIF) والتباين المسموح به (Tolerance) لكل بعد من أبعاد المتغير المستقل (`ذكاء الأعمال)، ويلاحظ أنّ قيم (VIF) كانت أقل من (5) وتتراوح ما بين (1.307-1.719)، وأنّ قيم

التباين المسموح به (Tolerance) كانت أكبر من (0.05) وتتراوح ما بين (0.582-0.765) ، وتدلّل هذه القيم على عدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة ولا تعيق إجراء تحليل الانحدار.

اختبار فرضيات الدراسة:

"النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الرئيسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة"($\alpha \geq 0.05$) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ بأبعاده (إستراتيجيّة محدّدة، تنفيذ فعال، ثقافة تحفيزية، قيادة تحويلية).

جدول (10): نتائج تحليل تباين للانحدار (Analysis Of Variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الرئيسية

المصدر	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	دلالة f
الانحدار	0.425	0.181	7.658	3	2.553	*15.904	0.000
الخطأ			34.671	216	0.161		
الكلي			42.330	219			

*"ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)".

يتضح من نتائج الجدول (10) أنّ قيمة معامل الارتباط (R) بين المتغير المستقل: ذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) والمتغير التابع: (تحقيق النجاح الإستراتيجيّ) قد بلغ (0.425) ويدلل على وجود علاقة ارتباط موجبة بين المتغيرين، وأنّ المتغير المستقل يفسّر ما مقداره (R^2 =%18.1) من التباين في المتغير التابع (تحقيق النجاح الإستراتيجيّ)، أما الباقي فيفسر بعوامل أخرى.

كما تظهر نتائج الجدول السابق أنّ قيمة (F) المحسوبة قد بلغت (15.905) عند مستوى دلالة (α=0.000) ممّا يدلل على مدى ملاءمة النموذج لاختبار الانحدار، وأنّ العلاقة بين المتغيرين (المستقل والتابع) تتبع النموذج الخطي، "وتنص قاعدة القرار على اعتبار النموذج ملائماً إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية ل (F) أقل من (0.05)"، واعتماداً على النتائج التي تم الحصول عليها يعدّ النموذج ملائماً لتحليل أثر ذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في (تحقيق النجاح الإستراتيجيّ) في البنوك التجارية الأردنية.

جدول (11): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر ذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta (B)	قيمة t	الدلالة الإحصائية
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.293	0.053	0.388	*5.508	0.000
إدارة أداء الأعمال	0.082	0.065	0.102	1.266	0.207

الذكاء التنافسي	0.148	0.061	0.183	*2.441	0.015

*"ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≥ 0.05)".

تشير نتائج الجدول السابق رقم (11) ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) أنّ بعدي المتغير المستقل (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، والذكاء التنافسي) على التوالي ذات تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (تحقيق النجاح الإستراتيجيّ) بدلالة وارتفاع قيم (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة (α≥ 0.05) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم (Beta). في حين بينت ذات النتائج عدم وجود أثر لبعد المتغير المستقل (إدارة أداء الأعمال) في المتغير التابع (تحقيق النجاح الإستراتيجيّ) بدلالة وانخفاض قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة(α≥ 0.05) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيمة (Beta).

جدول (12): نتائج تحاليل الانحدار المتعدد التدريجيStep Wise Multiple Regression للتنبؤ بمتغير تحقيق النجاح الإستراتيجيّ من خلال أبعاد المتغير المستقل: ذكاء الأعمال

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R2	قيمة t	دلالة t
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.158	*6.403	0.000
الذكاء التنافسي	0.175	*2.085	0.038

*"ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≥ 0.05)".

وعند القيام بإجراء تحليل "الانحدار المتعدد التدريجي"Step Wise Multiple Regression للعمل على تحديد أهمية كل بعد من الأبعاد للمتغير المستقل في إسهامها في النموذج الرياضي الذي يمثل أثر أبعاد ذكاء الأعمال في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ، يبيّن الجدول السابق رقم (12) ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة الانحدار، فقد احتلّ بعد (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها) المرتبة الأولى وفسّر ما مقداره (15.8%) من التباين في المتغير التابع (تحقيق النجاح الإستراتيجيّ)،تلاه في المرتبة الثانية بعد (الذكاء التنافسي) الذي فسّر معهما ما مقداره(17.5%) من التباين في المتغير التابع (تحقيق النجاح الإستراتيجيّ)، وخرج من معادلة الانحدار بعد: إدارة أداء الأعمال. واعتمادا على ما تقدم:

1. نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (α≥ 0.05) لبعدي ذكاء الأعمال (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، والذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية.

2. نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (α≥ 0.05) لبعد (إدارة أداء الأعمال) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية.

وأشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية($\alpha \geq 0.05$) لبعدي ذكاء الأعمال (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، والذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية.

النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \geq 0.05$) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في إستراتيجيّة محددة

جدول (13): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر ذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق إستراتيجيّة محددة

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta β	قيمة t	الدلالة الإحصائية
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.093	0.066	0.106	1.401	0.163
إدارة أداء الأعمال	0.058	0.081	0.062	0.712	0.477
الذكاء التنافسي	0.094	0.076	0.100	1.241	0.216

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

تشير نتائج الجدول السابق رقم (13) "ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار(t) "عدم وجود أثر لأبعاد المتغير المستقل (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، وإدارة أداء الأعمال، والذكاء التنافسي) في المتغير التابع تحقيق إستراتيجيّة محدّدة بدلالة وانخفاض قيمة(t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة($\alpha \geq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيمة (Beta).

واعتماداً على ما تقدم: نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0.05$)لأبعاد المتغير المستقل (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، وإدارة أداء الأعمال، والذكاء التنافسي) في المتغير التابع تحقيق إستراتيجيّة محددة

النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق تنفيذ فعال

جدول (14): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر ذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق تنفيذ فعال

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta (B)	قيمة t	الدلالة الإحصائية
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.228	0.090	0.193	2.541*	0.012
إدارة أداء الأعمال	-0.101-	0.110	0.080-	-0.923	0.357
الذكاء التنافسي	0.141	0.102	0.112	1.382	0.168

*"ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)".

تشير نتائج الجدول السابق رقم (14) ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار(t) أنّ بعد المتغير المستقل (جمع وتحليل البيانات) ذو تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (تحقيق تنفيذ فعال) بدلالة وارتفاع قيم (t)المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة(α≤ 0.05) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم (Beta). في حين بيّنت ذات النتائج عدم وجود أثر لبعدي المتغير المستقل (إدارة أداء الأعمال، والذكاء التنافسي) في المتغير التابع (تحقيق تنفيذ فعّال) بدلالة وانخفاض قيمة (t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة (α≤ 0.05) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيمة (Beta).

واعتماداً على ما تقدم:

1. نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (α≤ 0.05) لبعد ذكاء الأعمال (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها) في تحقيق تنفيذ فعال في البنوك التجارية.

2. نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (α≤ 0.05) لبعدي (إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق تنفيذ فعال تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية.

النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق ثقافة تحفيزية.

جدول (15): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر ذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق ثقافة تحفيزية

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta (B)	قيمة t	الدلالة الإحصائية
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.315	0.088	0.265	3.573*	0.000
إدارة أداء الأعمال	-0.140-	0.108	-0.110-	-1.293-	0.197
الذكاء التنافسي	0.223	0.101	0.175	2.220*	0.027

* "ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.05)".

"تشير نتائج الجدول السابق رقم (15) ومن متابعة معاملات (Beta)،واختبار (t) أنّ بعدي المتغير المستقل (جمع وتحليل البيانات، الذكاء التنافسي) ذو تأثير دالّ إحصائياً في المتغير التابع (تحقيق ثقافة تحفيزية) بدلالة وارتفاع قيم(t) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة(α≤ 0.05) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم (Beta)". في حين بيّنت ذات النتائج عدم وجود أثر لبعد المتغير المستقل (إدارة أداء الأعمال) في المتغير التابع (تحقيق ثقافة

تحفيزية) بدلالة وانخفاض قيمة(t)المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة(α≥ 0.05) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيمة (Beta).

جدول (16): نتائج تحاليل الانحدار المتعدد التدريجي (Step Wise Multiple Regression) للتنبؤ بمتغير تحقيق ثقافة تحفيزية من خلال أبعاد المتغير المستقل: ذكاء الأعمال

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R2	قيمة t	دلالة t
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.072	4.118*	0.000

***"ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≥ 0.05)".**

وعند إجراء تحليل ""الانحدار المتعدد التدريجي Step Wise Multiple Regression لتحديد الأهمية لأبعاد المتغير المستقل كلاً على حدة في مدى إسهامها في النموذج الرياضي الذي يمثّل أثر أبعاد ذكاء الأعمال في تحقيق ثقافة تحفيزية، يبيّن الجدول السابق رقم (16) ترتيب دخول أبعاد المتغيّر المستقل في "معادلة الانحدار"، إذ احتلّ بُعد (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها) المرتبة الأولى وفسّر ما مقداره (7.2%) من التباين في المتغيّر التابع (تحقيق ثقافة تحفيزية)،وخرج من معادلة الانحدار بُعدا: إدارة أداء الأعمال والذكاء التنافسي. واعتماداً على ما تقدم:

1. نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (α≥ 0.05) لبعدي ذكاء الأعمال (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، والذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية.
2. نقبل الفرضية الصفرية التي تنصّ على: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (α≥ 0.05) لبعد (إدارة أداء الأعمال) في تحقيق ثقافة تحفيزية

النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≥0.05) لذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في تحقيق قيادة تحويلية.

جدول (17): نتائج تحليل الانحدار المتعدّد لاختبار أثر ذكاء الأعمال بأبعاده (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، إدارة أداء الأعمال، الذكاء التنافسي) في قيادة تحويلية

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta (B)	قيمة t	الدلالة الإحصائية
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.520	0.080	0.447	6.497*	0.000
إدارة أداء الأعمال	-0.236-	0.098	0.191-	-2.414*	0.017
الذكاء التنافسي	0.267	0.091	0.214	2.920*	0.004

***ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≥ 0.05).**

تشير نتائج الجدول السابق رقم (17) ومن متابعة معاملات (Beta)،واختبار (t) أنّ أبعاد المتغير المستقل (جمع وتحليل البيانات، إدارة أداء الأعمال، والذكاء التنافسي) ذات تأثير دال إحصائياً في المتغير التابع (تحقيق قيادة تحويلية) بدلالة وارتفاع قيم(t)المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة($\alpha \geq 0.05$) والقوة التأثيرية الدالة إحصائياً لقيم (Beta).

جدول (18): نتائج تحاليل الانحدار المتعدد التدريجي (Step Wise Multiple Regression) للتنبؤ بمتغير تحقيق قيادة تحويلية من خلال أبعاد المتغير المستقل: ذكاء الأعمال

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R2	قيمة t	دلالة t
جمع وتحليل البيانات ومعالجتها	0.181	6.935*	0.000

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

وعند إجراء تحليل ""الانحدار المتعدد التدريجي Step Wise Multiple Regression لتحديد الأهمية لأبعاد المتغير المستقل كلاً على حدة في مدى إسهامها في النموذج الرياضي الذي يمثّل أثر أبعاد ذكاء الأعمال في تحقيققيادة تحويلية، يبين الجدول السابق رقم (18) ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة الانحدار، احتلّ بُعد (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها) المرتبة الأولى وفسّر ما مقداره (18.1%) من التباين في المتغير التابع (تحقيق قيادة تحويلية)،وخرج من معادلة الانحدار بعدي: إدارة أداء الأعمال والذكاء التنافسي. واعتماداً على ما تقدم: نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0.05$)لأبعاد ذكاء الأعمال (جمع وتحليل البيانات ومعالجتها، وإدارة أداء الأعمال، والذكاء التنافسي) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية.

وتفسر هذه النتيجة أنّ قدرة البنوك التجارية على توفير التقنيات العلمية والادوات التكنولوجيا وتسخيرها لتسيير إجراءات العمل المصرفي أدى ذلك إلى تحقيق النجاح الإستراتيجيّ. اتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة (Benabdeslam et al,2020)، التي كشفت نتائجها عن وجود علاقة لذكاء الأعمال على تحسين أداء المؤسسات الجزائرية. واتفقت النتيجة أيضاً مع نتيجة دراسة بورسيفا (Borissova, 2020) التي بيّنت نتائجها أنّ أنظمة ذكاء الأعمال تؤثر في كفاءة الإدارة، كما تؤثّر في اتخاذ القرارات، في حين توصلت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0.05$) لبعد(إدارة أداء الأعمال) في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية. وربما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ هناك عوامل أخرى ساعدت في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك الأردنية وكان لها الأثر الأكبر في ذلك.

التوصيات:

وفقاً للنتائج التي تم التوصل إليها، تقترح الدراسة ما يلي من التوصيات:

1. ضرورة دعم وتبني الإدارة العليا في البنوك التجارية الأردنية لجهود تطبيق ذكاء الأعمال في انجاز كافة العمليات المصرفية، والسعي وراء مواكبة التطورات التقنيات ذكاء الأعمال المستخدمة وتحديثها.
2. ضرورة إيلاء البنوك التجارية الأردنية أهميّة عالية للتدريب حول مفهوم ذكاء الأعمال وتوجيه رسائل تعريفية وتوعوية إلى الإدارات والعاملين في مختلف المستويات الإدارية.
3. ضرورة تحديث وتطوير قواعد ونظم البيانات بشكل مستمر، التي توفر المعلومات الضرورية للإدارة لتشخيص الواقع وتوظيفها في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ.
4. ضرورة اهتمام البنوك التجارية الأردنية بشكل أكبر بالشراكة مع البنوك العربية والأجنبية، والاستفادة من تجاربها في مجال تطوير الخدمات المصرفية.
5. وضرورة زيادة الوعي للمديرين بتطوير تلك الخدمات وأهميتها؛ لما له من أثر في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ.
6. إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول متغيّرات الدراسة ذكاء الأعمال والنجاح الإستراتيجيّ في مؤسسات أخرى وقطاعات مختلفة غير التي شملتها هذه الدراسة بغرض الاستفادة من نتائجها وتعميم توصياتها والاستفادة منها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، خليل، عبود، سهاد، فنجان، نمارق(2020). إستراتيجيّات الاستشعار البيئي كمدخل لتحقيق النجاح الإستراتيجيّ لمؤسسات الأعمال من خلال الدور الوسيط للبراعة الإستراتيجيّة. *مجلة كلية التراث الجامعة*. 1(33)، 10-24.

- بني ياسين، علي(2020). *أثر الذكاء الإستراتيجيّ على النجاح الإستراتيجيّ الدور الوسيط للمرونة الإستراتيجيّة: دراسة حالة المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات / الأردن*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة.

- التعمري، سليمان(2017). *أثر ذكاء الأعمال في بناء إستراتيجيّات إدارة الموارد البشرية: دراسة ميدانية في البنوك التجارية الأردنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية.

- التميمي، إياد فاضل محمد والخشالي شاكر جار الله (2015). أثر مقومات التحالف الإستراتيجيّ في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ / دارسة تطبيقية في البنوك التجارية العاملة في الأردن. *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، 11 (3)، 641-667.

- الطيب، إبراهيم(2016). دور نظم المعلومات في تعزيز ذكاء الأعمال لدى المؤسسات الاقتصادية الحديثة، *الريادة لاقتصاديات الأعمال*، 2(2)، 52-68.

- العمري، محمد، وعقيلي، عثمان (2020). دور ذكاء الأعمال في التطوير الإداري بجامعة الملك عبد العزيز، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، 28(13)، 77 .110-127.

- عيشوش، عواطف(2023). ذكاء الأعمال كآلية داعمة للمرونة الإستراتيجيّة: دراسة كمية لعينة من البنوك التجارية لولاية الوادي. *مجلة دراسات العدد الاقتصادي*، 14(1)، 1-16.

- الغريب، أمين(2022). دور ذكاء الأعمال بالقطاع الخاص في تعزيز الإبداع التنظيمي: دراسة تطبيقية في قطاع البنوك بمحافظة دمياط. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*. 13(2)، 421-457.

- ، محمد، البشابشة، سامر(2020). أثر الرشاقة الإستراتيجيّة في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية القطرية. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، 20(1)، 1-20.

- مزهر، رمزي عطية (2020). رأس المال المعرفي وأثره في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ جامعة الأزهر بغزة نموذجاً. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*، 28 (1) . 20-47.

- المواضية، عارف(2022). *أثر الرشاقة الإستراتيجيّة في تحقيق النجاح الإستراتيجيّ في البنوك التجارية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

المراجع الأجنبيّة

- Aishush، Awatif (2023). Business intelligence as a supportive mechanism for strategic flexibility: a quantitative study of a sample of commercial banks in El Oued state. *Dirasat Journal Economic*، 14(1)، 1-16.

- Al-Gharib، Amin (2022). The role of business intelligence in the private sector in promoting organizational creativity: an applied study in the banking sector in Damietta Governorate. *Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies*. 13(2)، 421-457.

- Al-Marri، Muhammad، Al-Bashabasha، Samer (2020). *The impact of strategic agility in achieving strategic success in Qatari commercial banks.* Zarqa Journal for Research and Human Studies، 20(1)، 1-20.

- Al-Mawadia، Aref (2022). The impact of strategic agility in achieving strategic success in commercial banks. Unpublished master's thesis، Mutah University.

- Al-Omari، Muhammad، and Aqili، Othman (2020). *The Role of Business Intelligence in Administrative Development at King Abdulaziz University*، King Abdulaziz University Journal، 28(13)، 77، 110-127.

- Al-Taamari، Suleiman (2017*). The impact of business intelligence in building human resources management strategies: a field study in Jordanian commercial banks*. Unpublished master's thesis، Amman Arab University.

- Al-Tamimi، Ayad Fadel Muhammad and Al-Khashali Shaker Jarallah (2015). The impact of the components of the strategic alliance in achieving strategic success / applied study in commercial banks operating in Jordan. *The Jordanian Journal of Business Administration*، 11 (3)، 641-.667.

- Al-Tayeb، Ibrahim (2016*). The role of information systems in enhancing business intelligence in modern economic institutions*، Leadership for Business Economics، 2(2)، 52-68.

- Baabdullah، A & Alalwan، A & Rana، N & Kizgin، H & Patil، P. (2019). The impact of business intelligence on improving the performance of Algerian institutions - a field study. *International Journal of Information Management*. 1(44)، 38-52.

- Bani Yassin، Ali (2020). *The impact of strategic intelligence on strategic success*، the mediating role of strategic flexibility: a case study of the National Center for Security and Crisis Management / Jordan. Unpublished PhD thesis، Mutah University.

- Benabdeslam، Chafiaa،.Boukrif، Moussa & Boukhdouni، Ouahiba(2020). The impact of business intelligence on improving the performance of Algerian institutions - a field study. *Journal of Economics and Human Development*، 11(2)، 152-164.

- Borissova ، D. ، Cvetkova ، P. ، Garvanov ، I. ،&Garvanova ، M. (2020) . *A framework of business intelligence system for decision making in efficiency management*. In International onference on Computer Information Systems and Industrial Management (pp . 111-121) . Springer ، Cham.

- Esfahani، P &Mosadeghrad، A & Baba akbari، A. (2018). The success of strategic planning in health care organizations of Iran**.** *International Journal of Health Care Quality Assurance* **.**3(31).

- Feriady، M.،& Santoso، A. (2020). *Teacherpreneurship Determination Toward Teacher Innovation and Competitive Advantage in the Disruption Era: Application of Strategic Entrepreneurship Theory in Educational Institutions.* KnE Social Sciences، International Conference on Economics، Business and Economic Education، Negeri Semarang University in Indonesia in collaboration with Teknologi

MARA University in Malaysia and Diponegoro University، Knowledge E، Indonesian، 787-797.

- Ibrahim، Khalil، Abboud، Suhad، Finjan، Namariq (2020). Environmental sensing strategies as an input to achieve the strategic success of business enterprises through the mediating role of strategic ingenuity. *Heritage University College Journal.* 1(33)، 10-24.

- Ji، F.،& Tia، A. (2021*). The effect of blockchain on business intelligence efficiency of banks*. Kybernetes

- Larson، G & Chang،T(2016). A Novel Model to Implement ERP Based on Dynamic Capabilities: A Case Study of an IC Design Company: A review. *Journal of Manufacturing Technology Management*. 1(26). 1053-1068

- Mazhar، Ramzi Attia (2020). Knowledge capital and its impact on achieving strategic success، Al-Azhar University in Gaza as a model. *Journal of the Islamic University for Economic and Administrative Studies*، 28 (1). 20-47.

- Ni، Y. (2021*).* Organizational business intelligence and decision making using bigdata analytics. *Information Processing & Management*. 58(6):102725

- Omotayo، F. O. (2018). Knowledge Management as an important tool in Organisational Management: A Review of Literature. *Library Philosophy and Practice*،1(1)، 1-23.

- Trien، V. (2017). *Decision-making performance in big data era: the role of actual business intelligence systems use and affecting external constraints.* Twenty-Sixth European Conference on Information Systems (ECIS2018), Portsmouth، UK، 1-11.

درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها

الباحث عمار شاهر الخوالدة[1]*

تاريخ وصول البحث: 2024/03/07 م **تاريخ قبول البحث: 2024/07/18م** **تاريخ نشر البحث: 2025/10/31م**

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معرفة درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة من (35) فقرة، موزعه على محورين(درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني، ودافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني)، وتكوّنت عينة الدراسة من (30) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2023-2024، وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائيّة المناسبة، فقد أشارت النتائج إلى أنّ درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان كانت متوسطة، بينما كانت دافعيتهم نحو استخدامها مرتفعة، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) على درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها، وأوصى الباحث بضرورة تعزيز دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء.

الكلمات المفتاحية: درجة الاستخدام، أدوات التعلّم الإلكتروني، الدافعيّة، معلمي الفيزياء، مديرية تربية معان.

The Degree to Which Physics Teachers Use E-learning Tools in The Ma'an Education Directorate and Their Motivation Towards Using them

Abstract

This study aimed to reveal knowledge of the degree to which physics teachers use e-learning tools in the Ma'an Education Directorate and their motivation towards using them. To achieve the objectives of the study، a questionnaire of (35) items was developed، distributed on two fields (the degree of physics teachers' use of e-learning tools، and the motivation of physics teachers towards Use of e-learning tools). The study sample consisted of (30) male and female teachers who were randomly selected during the first semester of the 2023-2024 academic year، and after collecting and analyzing data using appropriate statistical methods.

The results indicated that the degree of physics teachers' use of e-learning tools in the Ma'an Education Directorate was moderate، while their motivation towards using them was high. The results also showed that there were no statistically significant differences for the study variables (gender، academic qualification، and practical experience) on the degree of physics teachers' use. The e-learning tools in the Ma'an Education Directorate and their motivation towards using them. The researcher recommended the need to strengthen the motivation of physics teachers towards using e-learning tools in teaching physics.

Keywords: Degree of Use, E-learning Tools, Motivation, Physics Teachers, Ma'an Education Directorate**.**

(1) مديرية التربية والتعليم / منطقة معان، الأردن.

الباحث المستجيب: aboqutiba@yahoo.com

المقدمة

إنّ العولمة والتقدم التقني في ميدان المعلومات والاتصالات هما من سمات العصر الحديث، فقد أصبح العمل التنظيمي يزداد تنوعاً وتعقيداً مع ظهور اقتصاد قائم على المعرفة، ونتيجة لذلك قد تتصاعد المنافسة بين الشركات في العديد من الصناعات، مما يجبرها على أن تكون أكثر تكيفاً بالتخلي عن أنماط الإدارة التقليدية لصالح أنماط جديدة تستند أساساً إلى استخدام التكنولوجيا الحالية، وهذه التكنولوجيا عنصر أساسي في البرامج التعليميّة للمؤسسات التعليميّة من أجل توفير مستوى عالٍ من الخدمات التعليميّة، والحصول على أعلى النواتج، وتحقيق الأهداف (أيوب،2020).

وتهدف العمليّة التعليميّة إلى تشجيع وتمكين المعلمين من أجل بذل جهدهم داخل الغرفة الصفيّة، والقصد من ذلك هو إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الطلبة، والخروج بأفكار وتصورات جديدة؛ لتنمي تفكيرهم الإبداعي وزيادة العلم والمعرفة لديهم (Durksen،Klassen، and Daniels، 2017).

ويعد التعلّم الإلكتروني من طرق التعليم الحديثة التي يستخدم من خلالها آليات الاتصال الحديثة، فقد عرّف عبد المجيد والعناني (2015) التعلّم الالكتروني بأنّه منهجاً من مناهج التعليم، والذي يقوم على استخدام وسائل الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة، وذلك من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بصورة تمكّن من قياس وتقييم أداء المتعلمين بأقل تكلفة وأسرع وقت وإدارة العمليّة التعليميّة على أكمل وجه، كما ويعرّفه هنداوي (2016) بأنّه الوسيلة التي يتم من خلالها تقديم المساعدة الالكترونيّة والتوجيه للمتعلم داخل بيئة التعلّم الإلكتروني.

وهناك أهداف عديدة للتعلم الإلكتروني منها، مساعدة المعلمين في إعداد المواد التعليميّة وتعويض نقص الخبرات، كما يعمل على تطوير المجتمع عن طريق نشر العلوم وتوطيد العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور والمعلمين من خلال قنوات الاتصال كالبريد الإلكتروني، ويهدف أيضاً إلى خلق بيئة تعليميّة تفاعلية من خلال التقنيات الالكترونيّة الحديثة والمتطورة، كما وتقوم على رفع قدرات التفكير العليا لدى الطلبة وإكسابهم المهارة باستخدامها في التعليم الحديث (حمايل، 2018).

وتشير أدوات التعلّم الإلكتروني إلى أنّ كل أداة تعد منظومة تعليميّة متكاملة، وتعمل كوحدة وظيفية تمكّن المستخدم من التحكم فيها والتفاعل معها، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التعليميّة، فهذه الأدوات يعتمد عليها التعليم الإلكتروني بشكل كبير فهي تمنح الفرصة للمستخدمين من التفاعل وتبادل الأفكار فيما بينهم، فهي القرص المدمج، الحاسب الآلي، البرمجيات التعليميّة، الإنترنت، المقرر الإلكتروني، الكتاب الإلكتروني، مؤتمرات الفيديو، برامج القمر الصناعي، الفيديو التفاعلي، المؤتمرات الصوتية المسموعة، والفصول الافتراضية (عامر،2015).

ويرغب البشر في النمو والتطور في مجالات عملهم بطبيعتهم، وذلك من أجل تحقيق أعلى مستويات النجاح والإتقان ورفع مستواها، وأن يكونوا لاعبين نشطين ومنتجين في مهنتهم، إذ تعد الدافعيّة الحافز الضروري لكي يحقق الفرد نجاحاً طويل الأجل، حيث تساعد الحوافز والدوافع الداخلية الفرد على اكتساب المزيد من الخبرة والمهارات، وزيادة كفاءته وتنمية مستوى الثقة اللّازم لمواصلة عطائه، وغرس روح المثابرة في نفسه لإيجاد سبل جديدة، فالدافعيّة تعمل على تفجير طاقات الفرد؛ لتحقيق أهدافه المهنية على أكمل وجه (بركات والعجيلي،2021).

وتعتبر الدافعيّة المحرك والباعث الداخلي الشخصي للفرد، وذلك لتحقيق الأهداف من أجل انجاز المهام التي يقوم بها بأفضل الطرق الممكنة (الطنطاوي، 2017)، حيث تؤدي إلى تحسين السلوكيات الشخصية للفرد بشكل لا يستهان به، وذلك للتفاعل مع بيئة العمل مما يؤدي إلى تعزيز أدائه الوظيفي وزيادة إنتاجيته وزيادة مستوى الرضا الوظيفي؛ لانعكاسه ايجابياً على نفسيته، كما ويسهم الحافز الداخلي الذي تسببه الدافعيّة في دفع الفرد للتفاعل مع زملائه وتكوين علاقات ايجابيّة معهم، فالدافعيّة تعد أحد العناصر التي تساعد على تحسين الانتاجيّة الفردية، وزيادة الحاجة والرغبة في إنجاز كل مهمة بأكبر قدر ممكن من الفعاليّة (Palm،Seubert & Glaser،2019).

وعرّف عثمان وشاهين (2014) الدافعيّة بأنّها توضيح وتعبير الفرد عن عنصرين مهمين للوصول إلى النجاح وتحقيقه، وهما التعبير عن رغبات الفرد الداخلية، وذلك من أجل تحقيق أفضل أداء، والعنصر الآخر فيعبر عن سلوك هذا الفرد للوصول إلى النجاح، وتعرف الدافعيّة أيضاً بأنّها تلك الحوافز التي تحقق من خلالها الأهداف والرغبات والإنجازات لأعمال مراد تحقيقها بأفضل صورة، وذلك من خلال تشجيع الذات الداخلية للشخص للوصول إلى أعظم إمكانياته (Bernotaite،2013)، كما ويعرف جيميدا وتينجالا (Gemeda & Tynjala،2015) الدافعيّة على أنّها التوق والإرادة المستمرة في التفوق والتغلب على الصعاب وتعلّم كل ما هو جديد، للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوبة والارتقاء بمستويات العلم.

وهناك عدة مكونات للدافعية منها الحافز المعرفي، أي أنّ المعرفة تساعد الفرد على أداء مهامه بأفضل الوسائل والطرق، وتمكنه أيضاً من حل المشكلات، إذ يمكن للفرد إشباع حاجاته ويفهم ما يلزم، ومن مكوناتها أيضاً تكوين الذات حيث تتمثل برغبة الفرد وإرادته في تحقيق المكانة عن طريق أدائه الملتزم بالتقاليد السائدة، وهناك أيضاً مكون آخر وهو دافع الانتماء ويكون من خلال سعي الفرد للحصول على تقدير الآخرين له والاعتراف بنجاحاته (هادف،2018).

ويمكن القول بأنّ هناك عدة أنواع للدافعية تقسم حسب مصدرها إلى قسمين هما، الدوافع الداخلية والتي تعبر عن المشاعر والأحاسيس الداخلية للفرد التي تحثه على تنمية مهاراته وخبراته؛ لتمكنه من انجاز أعماله بكفاءة عالية، وأمّا القسم الآخر فهو الدوافع الخارجية وتتمثل بتلك الدوافع التي يكسبها الفرد نتيجة تفاعله مع المجتمع المحيط به على الصعيدين المهني والشخصي، فتنمي لديه قيم المحبة والتعاون وتقوية الصلات والروابط بين أفراد المجتمع؛ لمواجهة الصعوبات والتحديات التي تعيق المجتمع (بركات والعجيلي،2021).

ونستنتج مما سبق أنّ للدوافع دوراً مهماً في التعلّم، فهي وسيلة يمكن استخدامها لإنجاز أهداف تعليميّة فعّالة، فهي تعتبر من أحد العوامل التي تؤثر على قدرة الفرد من أجل الحصول على النجاح، وبالتالي تحدد هذه الدوافع اتجاه جميع أنواع السلوك بما يكفل إشباع حاجات الفرد للوصول إلى التوازن (الجراح ، 2015).

وبناءًا على ما سبق، جاءت هذه الدراسة؛ لمعرفة درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها، ومدى درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها باختلاف النوع الاجتماعي للمعلم وتخصصه وخبرته العمليّة، وذلك من أجل مساعدة المؤسسات التعليميّة في إعداد وبناء الخطط المستقبلية اللّازمة في تكوين نظام تعليمي إلكتروني قوي، وتطوير الأداء المهني لمعلمي الفيزياء والطلبة ومواكبة التطور والتكنولوجيا في التعليم، والانتقال من أساليب التعلّم التقليدي إلى التعلّم الإلكتروني، وتوظيف بعض أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء، وذلك من أجل سهولة توصيل المعلومة للطالب، وسهولة شرحها على المعلم، و تنمية دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء، مما ينعكس على العمليّة التعليميّة برمتها.

كما وتعتبر هذه الدراسة انعكاساً إيجابيّاً للاتجاهات التربويّة التي تؤكد على ضرورة استخدام التكنولوجيا في التعليم، وبالتالي الارتقاء بالعمليّة التعليميّة والانطلاق نحو العالمية، وقد تفيد أصحاب الاختصاص والجهات المسؤولة في معرفة درجة استخدام معلمي الفيزياء في مديرية تربية معان لأدوات التعلّم الإلكتروني ودافعيتهم نحو استخدامها، مما يتسنى لهم إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه معلمي الفيزياء أثناء استخدامهم لتلك الأدوات، وتزويد الجهات التعليميّة بالمقترحات حول درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحوها، وذلك من أجل بناء الخطط

اللّازمة والمناسبة لاستخدامها في العمليّة التعليميّة وتوفير البنية التحتية اللّازمة لذلك، مما ينعكس على الطلبة والعمليّة التعليميّة.

وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوع الدراسة، فقد هدفت دراسة كنيدي (Kennedy،2014) إلى معرفة مدى توظيف معلمي المرحلة الابتدائية لكفايات التعلّم الإلكتروني في العمليّة التدريسيّة في منطقة كفنتري في المملكة المتحدة، وتكوّنت عينة الدراسة من (94) معلماً ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنّ المعلمين أكثر توظيفاً لكفايات التعلّم الإلكتروني من المعلمات، كما دلت النتائج أيضاً على أنّ المعلمين ذوي الخبرة من (1–4) سنوات أكثر توظيفاً لكفايات التعلّم الإلكتروني من المعلمين ذوي الخبرة من (4–7) سنوات أو أكثر من (7) سنوات.

وأجرى الدليمي (2015) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي اللّغة العربيّة لمهارات التعلّم الإلكتروني وعلاقتها بدافعية طلبتهم نحوه، وأتبع الباحث المنهج الوصفي، وتكوّنت عينة الدراسة من (14) معلماً ومعلمة، و(292) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أنّ درجة ممارسة معلمي اللّغة العربيّة لمهارات التعلّم الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة، وأنّ دافعية الطلبة نحوه جاءت بدرجة متوسطة أيضاً، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً عدم وجود علاقة بين درجة ممارسة معلمي اللّغة العربيّة لمهارات التعلّم الإلكتروني ودافعية طلبتهم نحوه؛ إذ كانت جميع قيم معاملات الارتباط غير دالّة إحصائيّاً.

وهدفت دراسة القاسم (2015) إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي الفيزياء في المرحلة الثانويّة لكفايات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظرهم في الأردن، وتكوّنت عينة الدراسة من(86) معلماً ومعلمة، منهم (45) معلماً و(41) معلمة من معلمي الفيزياء في المرحلة الثانويّة التابعين للمدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم في لواء قصبة اربد الأولى، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ درجة امتلاك معلمي الفيزياء لكفايات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت جاءت بتقدير متوسط، كذلك وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في درجة امتلاك معلمي الفيزياء لكفايات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت تُعزى لأثر كل من الجنس، ومستوى الخبرة التدريسيّة، والمؤهل العملي، في حين أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة تُعزى لأثر الدورات التدريبيّة التي شارك فيها المعلمون ولصالح من شارك في (4) دورات فأكثر في مجال استخدام الحاسوب، ومجال استخدام الإنترنت وأدواته.

وقام أكانبي (Akanbi،2020) بدراسة هدفت إلى فحص استخدام وتوافر مرافق التعلّم الإلكتروني في تدريس فيزياء المدارس الثانويّة التابعة لمدينة إيلورين في نيجيريا، وتكوّنت عينة الدراسة من (60) معلماً من معلمي الفيزياء، وكشفت النتائج أنّ الطابعات، وآلة التصوير، وأجهزة الكمبيوتر المكتبية، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، وهواتف Android، والآلات الكاتبة الالكترونيّة، والماسحات الضوئيّة متوفرة، ولم يتم استخدام مرافق التعلّم الإلكتروني، كما وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في استخدام مرافق التعلّم الإلكتروني؛ لتدريس الفيزياء بناءًا على مؤهلات المعلمين وخبراتهم، كما أوصى الباحث بضرورة تلقي معلمي الفيزياء تدريباً مناسباً على كيفية استخدام وصيانة مرافق التعلّم الإلكتروني في مدارسهم المختلفة، وذلك من أجل تزويدهم بالمهارات والمعارف والقيم اللّازمة التي ستمكنهم من تحسين التدريس بشكل سريع.

وهدفت دراسة نصيف وآخرون (2021) إلى معرفة أثر استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات والفيزياء والكيمياء، وذلك من خلال التطبيق على معلمي تلك المواد للمرحلة المتوسطة في محافظة واسط، حيث تكوّنت عينة الدراسة من (106) معلماً ومعلمة، وكشفت الدراسة عن متوسط مستوى استخدام التعليم الإلكتروني لطلاب المدارس المتوسطة في المؤسسات التعليميّة في محافظة واسط، فضلاً عن متوسط مستوى استخدام معلمي نفس المواد للتعليم الإلكتروني، وكشفت عن ارتباط بالتعليم الإلكتروني على مستوى الطلاب في واسط..

وأجرى بادا وجيتا (Bada &Jita،2021) دراسة بحثت في وعي وتوافر واستخدام مرافق التعلّم الإلكتروني بين معلمي الفيزياء بالمدارس الثانويّة، واعتمدت الدراسة تصميم المسح الوصفي حيث اشتمل (78) مدرساً للفيزياء تم اختيارهم عشوائياً من جميع المدارس الثانويّة في مدينة أوندو في نيجيريا، وكشفت نتائج الدارسة أنّ معلمي الفيزياء على دراية بمعظم مرافق التعلّم الإلكتروني لتدريس فيزياء المدارس الثانويّة، لكن القليل فقط من هذه المرافق متاح بسهولة لتدريس الفيزياء، كما وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنّ إحدى مرافق التعلّم الإلكتروني (كمبيوتر سطح المكتب) تم استخدامها من قبل معلمي الفيزياء بالمدارس الثانويّة، خلصت هذه الدراسة إلى أنّ مرافق التعلّم الإلكتروني لم تستخدم في تدريس فيزياء المرحلة الثانويّة في أوندو، وأوصى الباحث بضرورة تشجيع معلمي الفيزياء على استخدام مرافق التعلّم الإلكتروني القليلة المتوفرة في المدارس الثانويّة.

وهدفت دراسة برساد وراو وراتوري (Prasad& Rao & Raturi،2021) إلى البحث في مدى الأسس المتينة لمعلمي العلوم في استخدام وتنفيذ أدوات التعليم الإلكتروني في ممارساتهم التربويّة، وتكوّنت عينة الدراسة من (150) معلماً

من معلمي العلوم من (42) مدرسة ثانوية عامة في مدينة فيجي، وكانت المتغيرات المستقلة المستخدمة هي "استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر" ، "استخدام الإنترنت" ، "الإدراك"، " تأثير التعليم الإلكتروني على تعليم العلوم"، وكشفت نتائج الدراسة أنّ جميع المتغيرات الستة المستقلة ترتبط ارتباطًا إيجابيّاً وقويّاً "باستعداد وتحفيز" معلمي العلوم لقبول التعلّم الإلكتروني مع "الإدراك" و "تأثير التعلّم الإلكتروني على تعليم العلوم".

وقام الصرايرة (2022) بدراسة هدفت التعرف إلى درجة برنامج تدريبي لمعلمي المرحلة الأساسية مستنداً إلى كفايات التعلّم الإلكتروني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وتحسين دافعيتهم للتدريس، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي والتصميم شبه التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من (60) معلماً ومعلمة موزعين على مجموعتين المجموعة التجريبيّة والتي درست وفق برنامج تدريبي مستنداً لكفايات التعلّم الإلكتروني وبلغ عدد أفرادها (29) معلماً ومعلمة، بينما درست المجموعة الضابطة وفق الطريقة الضابطة وبلغ عدد أفرادها (31) معلماً ومعلمة، تم اختيار المعلمين قصدياً من المدرسة النموذجية لجامعة مؤتة بمديرية التربية والتعليم للواء المزار الجنوبي بالمملكة الأردنيّة الهاشميّة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسط علامات المجموعتين التجريبيّة التي درست باستخدام برنامج تدريبي مستند لكفايات التعلّم الإلكتروني، وعلامات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية على مقياسي التفكير الإبداعي والدافعيّة ولصالح المجموعة التجريبيّة.

وبعد استعراض الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية، نلاحظ أنّ بعض الدراسات اهتمت بدراسة استخدام التعلّم الإلكتروني في التعليم بشكل عام كدراسة كنيدي (Kennedy،2014)، ودراسة الصرايرة (2022) واللّواتي أظهرن أنّ هناك أثر لتوظيف أدوات التعلّم الإلكتروني في التعليم، كما اهتمت دراسة برساد وآخرون (Prasad et al.،2021) بدراسة استخدام التعلّم الإلكتروني في تدريس العلوم.

وهناك دراسات اهتمت بدراسة استخدام التعلّم الإلكتروني في تدريس الفيزياء كدراسة القاسم (2015)، ودراسة نصيف وآخرون (2021) واللّواتي أظهرن أنّ درجة امتلاك معلمي الفيزياء لكفايات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت جاءت بتقدير متوسط، بينما دراسة أكانبي (Akanbi،2020)، ودراسة بادا وجيتا (Bada &Jita،2021) فقد أظهرن أنّ مرافق التعلّم الإلكتروني لم تستخدم في تدريس الفيزياء.

وهناك دراسات اهتمت بدراسة دافعيّة المعلمين نحو استخدام التعلّم الإلكتروني في التعليم كدراسة الدليمي (2015)، ودراسة الصرايرة (2022) واللّواتي أظهرن أنّ هناك دافعية نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في التعليم من قبل المعلمين.

وهناك دراسات اهتمت بالتعلّم الإلكتروني وعلاقته ببعض المتغيرات كدراسة كنيدي (Kennedy،2014) والتي أظهرت أنّ المعلمين أكثر توظيفاً لكفايات التعلّم الإلكتروني من المعلمات، وأنّ المعلمين ذوي الخبرة أقل من (1–4) سنوات أكثر توظيفاً لكفايات التعلّم الإلكتروني من المعلمين ذوي الخبرة من (4–7) سنوات أو أكثر من(7) سنوات، ودراسة القاسم (2015) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في درجة امتلاك معلمي الفيزياء لكفايات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت تُعزى لأثر كل من الجنس، ومستوى الخبرة التدريسيّة، والمؤهل العملي، ودراسة أكانبي (Akanbi،2020) والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في استخدام مرافق التعلّم الإلكتروني لتدريس الفيزياء بناءًا على مؤهلات المعلمين وخبراتهم.

كما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنّها من الدراسات القليلة التي استهدفت معلمي الفيزياء ودرجة استخدامهم لأدوات التعلّم الإلكتروني ودافعيتهم نحو استخدامها، وأنّها الدراسة الوحيدة التي طبقت في بيئة لم تطبق فيها مثل هذه الدراسات – في حدود علم الباحث– فالمدارس التابعة لمديرية تربية معان لم يطبق فيها مثل هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لقد بات الرضا بالواقع الجديد مضطرباً بالنسبة للمعلمين والطلبة، فأصبح لديهم خوفاً من الاستخدام المناسب لأدوات التعلّم الإلكتروني والتخوف من النتائج السلبيّة التي يؤدي إليها، فقد عملت وزارة التربية والتعليم على مواكبة الثورة التكنولوجيّة الهائلة من خلال التوجه الفعلي نحو حوسبة المناهج وإدخال منظومة التعلّم الإلكتروني في المدارس (فريحات، 2022).

ومن خلال توصيات العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التعليم الإلكتروني، فقد أوصت دراسة نصيف وآخرون (2021) إلى تطبيق أساليب التعلّم الإلكتروني في المؤسسات التعليميّة، وحثّت على نشر مفهوم وثقافة استخدام التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليميّة، كما وأوصت دراسة القاسم (2015)، ودراسة بادا وجيتا (Bada &Jita،2021) بضرورة تشجيع معلمي الفيزياء على استخدام مرافق التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء.

وفي ضوء اهتمام الباحث وملاحظاته من خلال الإشراف التربوي على معلمي الفيزياء في المدارس التابعة لمديرية تربية معان، وملاحظاً تفاوت في دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدامهم لأدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء في العديد من المدارس، وكما لاحظ الباحث أنّ هناك بعض من المعلمين يقومون باستخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء بينما البعض الآخر منهم لا يقومون باستخدامها، فإنّ مشكلة الدراسة الحاليّة تقوم على أساس التعرف

على درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها، وذلك بالإجابة عن أسئلة الدراسة الآتية:

1- ما درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ؟

2- ما دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً ؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها، وذلك من خلال معرفة آراء معلمي الفيزياء في مدارس مديرية تربية معان، وذلك من أجل تطوير العمليّة التعليميّة والانتقال من التعلّم التقليدي إلى التعلّم الإلكتروني في مدارس تربية معان وخاصة في مبحث الفيزياء، وتسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- معرفة درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان.

2- معرفة دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان.

3- معرفة الفروق بين أفراد عينة الدراسة على درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة وتفاعلها معاً.

4- معرفة الفروق بين أفراد عينة الدراسة على دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة وتفاعلها معاً.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في ما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

1- تسليط الضوء على درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان.

2- تسليط الضوء على دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان.

3- التعرف إلى الفروق بين أفراد عينة الدراسة على درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس والمؤهل العلمي والخبرة العمليّة) وتفاعلهما معاً.

4- التعرف إلى الفروق بين أفراد عينة الدراسة على دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس والمؤهل العلمي والخبرة العمليّة) وتفاعلهما معاً.

5- مواكبة التوجه العلمي في توظيف أدوات التعلّم الإلكتروني في التدريس.

6- توفير بيئة تعلم إلكترونية نشطة تنمي عملية البحث والاطلاع لدى الطلبة وتعمل على تحسين التفكير لديهم.

ثانياً: الأهمية التطبيقيّة:

1- توجيه نظر التربويين والمعلمين من الاستفادة من درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها.

2- تنبيه التربويين والمسؤولين في وزارة التربية والتعليم حول متطلبات استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء، ومعرفة دافعية المعلمين نحو استخدامها.

3- تفيد واضعي المناهج ومخططيه ومطوريه الإثراء وتعزيز المنهاج بأنشطة توظف أدوات التعلّم الإلكتروني.

4- تشجع المعلمين على تنمية مهاراتهم في استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني بشكل يمكنهم من القيام بتصميم دروسهم بأنفسهم، وبما يتناسب مع واقع بيئاتهم الصفيّة.

5- تمهد الطريق للباحثين باستكمال هذا النوع من البحوث والتوسع فيها وإجراء المزيد من الدراسات.

محددات الدراسة

تقتصر نتائج الدراسة على الحدود الآتية:

1- حدود مكانية: معلمو الفيزياء في المدارس التابعة لمديرية تربية معان في محافظة معان.

2- حدود زمانية: خلال العام الدراسي 2024/2023

3- حدود موضوعية: درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان، ودافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان.

التعريفات الإجرائيّة

- **درجة الاستخدام:** مستوى استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها معلمي الفيزياء على مقياس استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني.
- **أدوات التعلّم الإلكتروني:** هي الأدوات والبرمجيات التي يستخدمها معلمي الفيزياء في تدريس مادة الفيزياء، بحيث تعمل على التفاعل بين معلم الفيزياء وطلبته، وذلك من خلال المحادثات والمشاهدات فيما بينهم.
- **الدافعيّة:** هي رغبة معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الالكتروني في تدريس مبحث الفيزياء من أجل تحقيق أهدافهم.
- **معلمي الفيزياء:** مجموعة من الأفراد الذين يقومون بتدريس مبحث الفيزياء لطلبة المدارس في مديرية تربية معان للعام 2024/2023.
- **مديرية تربية معان:** إحدى مديريات التربية والتعليم والتابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية في محافظة معان.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية والإجابة على أسئلتها وإعداد أداتها، فقد تم استخدام المنهج الوصفي في معرفة درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو استخدامها.

مجتمع وعينة الدراسة

تألّف مجتمع الدراسة من جميع معلمي الفيزياء والبالغ عددهم (30) معلماً ومعلمة، حيث بلغ عدد المعلمين (15) معلماً، وعدد المعلمات (15) معلمة في مدارس وزارة التربية والتعليم التابعة لمديرية تربية معان في محافظة معان، وذلك خلال العام الدراسي (2024/2023)، وهم جميع أفراد عينة الدراسة، وتم أخذهم جميعاً بسبب قلة عدد أفراد مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئويّة
جنس المعلم	ذكر	15	%50
	أنثى	15	%50
	المجموع	**30**	**%100**
المؤهل العلمي	بكالوريوس	18	%60
	دبلوم عالي	7	%23
	ماجستير فأعلى	5	%17
	المجموع	**30**	**%100**
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	8	%27
	من (5-10) سنوات	9	%30
	أكثر من 10 سنوات	13	%43
	المجموع	**30**	**%100**

أداة الدراسة

قام الباحث بتطوير أداة الدراسة معتمداً في ذلك مراجعة الدراسات السابقة مثل دراسة الجراح (2015)، ودراسة بركات والعجيلي(2021)، ودراسة نصيف وآخرون(2015)، ودراسة أبو عيشة (2019)، والأدب النظري المرتبط بموضوع الدراسة كعامر(2015)، وذلك لجمع المعلومات اللّازمة من أفراد عينة الدراسة؛ لمعرفة درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحوها، بحيث تتكون الأداة من جزأين، هما:

- **الجزء الأول:** وتضمن معلومات عامة عن المعلمين وهي: جنس المعلم (ذكر، أنثى)، والمؤهل العلمي (بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير فأعلى)، والخبرة العمليّة (اقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).
- **الجزء الثاني:** وتكون من (35) فقرة موزعين على محورين، هما:
- المحور الأول: درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان، حيث تكون هذا المحور من (20) فقرة.
- المحور الثاني: دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان، حيث تكون هذا المحور من (15) فقرة.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة عن فقرات أداة الدراسة، والذي يتعلق بالجزء الثاني من أداة الدراسة، والذي يعبر عن درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ودافعيتهم نحو

استخدامها، حيث تكوّن من خمسة استجابات (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) وأعطيت هذه الاستجابات على كل فقرة الدرجات (1،2،3،4،5) بالترتيب، كما وتم استخدام التدريج الإحصائي الآتي لتوزيع المتوسطات الحسابيّة للحكم على النتائج كما يلي:

1- درجة مرتفعة، إذا كانت فئة المتوسطات الحسابيّة من (3.67-4.99).

2- درجة متوسطة، إذا كانت فئة المتوسطات الحسابيّة من (2.34-3.66).

3- درجة منخفضة، إذا كانت فئة المتوسطات الحسابيّة من (1-2.33).

صدق الأداة

قام الباحث بعرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنيّة المختصين في القياس والتقويم وتكنولوجيا التعليم والإدارة التربويّة والمناهج والتدريس، وذلك من أجل الحكم على مدى ملائمة فقراتها لعينة الدراسة، ومدى وضوح لغتها، ودرجة بدائل فقراتها، ومناسبة عددها، وقد تم الأخذ بآراء المختصين وإجراء التعديلات المناسبة على الأداة، ثم قام الباحث بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تم حساب معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات محاور أداة الدراسة بالدرجة الكليّة ولكل محور على حده، كما يبيّنه الجدول رقم (2).

الجدول رقم(2): صدق الإتساق الداخلي لمحاور أداة الدراسة

الرقم	المحور	معامل الارتباط
1	درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان	0.91
2	دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان	0.89

* دالّة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تبيّن من الجدول رقم (2) أنّ جميع معاملات الارتباط بين فقرات كل محور والدرجة الكليّة للمحور نفسه هي دالّة إحصائياً، وبالتالي فهي مقبولة لأغراض تطبيق الأداة على عينة الدراسة.

ولمعرفة مدى ارتباط كل فقرة من فقرات أداة الدراسة لكل محور على متوسط الدرجة الكليّة، وذلك حسب كل محور من محاور أداة الدراسة، وهي كما يلي:

أولاً: معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات محور درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان على متوسط الدرجة الكليّة، كما في جدول رقم (3).

جدول رقم (3):معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المحور بالدرجة الكليّة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	*0.21	**11**	*0.37
2	**0.11	**12**	**0.18
3	*0.25	**13**	*0.44
4	*0.32	**14**	*0.45
5	*0.30	**15**	*0.39
6	**0.17	**16**	*0.27
7	*0.36	**17**	**0.21
8	*0.28	**18**	**0.14
9	**0.12	**19**	*0.42
10	**0.13	**20**	*0.38

***دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α ≤0.05) ** دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α ≤0.01)**

يتبيّن من الجدول رقم (3) أنّ جميع قيم معاملات ارتباط بنود كل فقرة من فقرات المحور على متوسط الدرجة الكليّة داله إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة.

ثانياً: معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات محور دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان على متوسط الدرجة الكليّة، كما يتبيّن من الجدول رقم (4).

جدول رقم (4):معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المحور بالدرجة الكليّة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	*0.43	**9**	**0.18
2	*0.24	**10**	*0.23
3	**0.12	**11**	**0.11
4	*0.26	**12**	*0.37
5	*0.30	**13**	*0.44
6	*0.33	**14**	**0.12
7	*0.24	**15**	*0.25
8	*0.42		

***دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α ≤0.05) **دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α ≤0.01)**

يتبيّن من الجدول رقم (4) أنّ جميع قيم معاملات ارتباط بنود كل فقرة من فقرات المحور على متوسط الدرجة الكليّة دالّة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة.

ثبات الأداة

لتحقق من ثبات الأداة قام الباحث بحساب معاملات الثبات لهما بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ α)؛ لتقدير ثبات كل محور من محاور أداة الدراسة وثبات الأداة ككل، حيث يوضح الجدول رقم(5) معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وللأداة

ككل.

الجدول رقم(5): معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وللأداة ككل

الرقم	المحور	معامل الثبات (كرونباخα)
1	درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان	0.86
2	دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان	0.83
3	**الأداة ككل**	**0.85**

يتبيّن من الجدول رقم (5) أنّ معامل الاتساق الداخلي للأداة ككل بلغ (0.85)، وبلغ معامل الاتساق الداخلي لمحور درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان (0.87)، بينما بلغ معامل الاتساق الداخلي لمحور دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان (0.85)، وهذه معاملات ثبات مقبولة لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائيّة

تم استخدام مجموعة من الأساليب والمعالجات الإحصائيّة المناسبة لإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال البرمجية الإحصائيّة (SPSS) في تحليل البيانات التي تم جمعها، وقد تم إيجاد ما يلي:

1- الإحصائيات الوصفيّة مثل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة.

2- معامل ارتباط بيرسون؛ للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقاييس.

3- معامل (كرونباخ α)؛ للتأكد من درجة ثبات المقاييس.

4- تحليل التباين الثلاثي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني، وذلك حسب كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكليّة، كما في الجدول رقم (6).

الجدول رقم(6): المتوسطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة لكل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكليّة.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	استخدم جهاز الحاسوب	3.22	0.60	متوسطة
2	استخدم الأقراص المدمجة (CD)	3.02	0.83	متوسطة
3	استخدم اسطوانات الفيديو (DVD)	3.01	0.94	متوسطة
4	استخدم القرص الصلب (Hard Disk)	3.10	0.51	متوسطة
5	استخدم الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)	4.14	0.85	مرتفعة
6	استخدم البريد الإلكتروني	4.11	0.57	مرتفعة
7	استخدم غرف المحادثة	1.81	0.72	منخفضة
8	استخدم القوائم البريدية	2.70	0.76	متوسطة
9	استخدم المؤتمرات الصوتية والمرئية	2.08	0.52	منخفضة
10	استخدم البرامج التعليميّة مثل برامج الألعاب التعليميّة وغيرها	3.06	0.78	متوسطة
11	استخدم برامج الاختبار والتقييم	2.83	0.63	متوسطة
12	استخدم محرر الوسائط	2.02	0.72	منخفضة
13	استخدم السبورة التفاعلية	1.71	0.70	منخفضة
14	استخدم منتديات النقاش	2.07	0.61	منخفضة
15	استخدم الصفوف الافتراضية	2.02	0.65	منخفضة
16	استخدم المقرر الإلكتروني (E- Course)	1.98	0.63	منخفضة
17	استخدم الكتاب الإلكتروني (E- Book)	3.07	0.71	متوسطة
18	استخدم الفيديو التفاعلي	2.11	0.68	منخفضة
19	استخدم برامج القمر الصناعي	2.09	0.63	منخفضة
20	استخدم مؤتمرات الفيديو	2.14	0.66	منخفضة
الدرجة الكليّة للمقياس		**3.16**	**0.72**	**متوسطة**

يبيّن الجدول رقم (6) أنّ المتوسط الحسابي الكلي لدرجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان جاء متوسطاً، وبمتوسط حسابي بلغ (3.16) وانحراف معياري (0.72)، أما على مستوى فقرات المحور نفسه، فقد جاءت الفقرة (5) بالمرتبة الأولى وبدرجة تقدير مرتفعة بمتوسط حسابي (4.14) وانحراف معياري (0.85)، والتي تنص على أنّ" يستخدم المعلم الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)"، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنّ الوصول إلى شبكة الإنترنت في وقتنا الحالي أصبح سهلاً وميسراً وفي متناول الجميع فهي متوفرة في أجهزتنا الخلوية المحمولة، كما أنّ وزارة التربية والتعليم قامت بتوفير شبكة الإنترنت في جميع المدارس التابعة لها وتزويدها بكافة الأدوات الضرورية الّلازمة للوصول إلى شبكة الإنترنت من قبل الإدارات المدرسيّة والمعلّمين والطلبة، وربما يعود السبب أيضاً إلى أنّ معلمي الفيزياء يرون أنّ استخدام الإنترنت مهم في الحصول على المعلومات المطلوبة بشكل سريع ودقيق، ويعزز من طرق وأساليب التدريس والتعليم التعاوني والحوار والنقاش، كما أنّ استخدام الإنترنت ينمي لدى الطلبة المفاهيم الإيجابيّة نحو التعليم الذاتي، ويساهم في حل

مشكلات الطلاب الذين يتخلفون عن زملائهم لظروف قاهرة مثل المرض وغيره وذلك من خلال المرونة في وقت ومكان التعلّم وكيفيته.

في حين جاءت الفقرة (13) بالمرتبة الأخيرة وبدرجة تقدير منخفضة وبمتوسط حسابي (1.71) وانحراف معياري (0.70)، والتي تنص على أنّ " يستخدم المعلم السبورة التفاعلية "، وربما يعود السبب في ذلك إلى عدم توفر فني متخصص في حالة حدوث مشاكل في السبورة التفاعلية، وعدم توفير النشرات الدورية للمعلّمين لمتابعة كل جديد في مجال استخدام السبورة التفاعلية، كما أنّ هذه الأدوات ذات تكلفة عالية مادياً، وبحاجة إلى دورات تدريبية من قبل الجهات المختصة لتدريب المعلّمين على استخدامها، وبالتالي أمّا تكون غير متوفرة في المدارس أو أنّ معلمي الفيزياء لا يقومون باستخدامها؛ لأنهم لا يمتلكون المهارة الكافية في التعامل مع مثل هذه الأدوات، ولربما أنّ بعض معلمي الفيزياء يعتبرون استخدام السبورة التفاعلية مضيعة للوقت أثناء تقديم الحصة الصفيّة، وذلك بسبب عدم توفر المهارات المطلوبة عند المعلّمين لاستخدام السبورة التفاعلية، وربما يعزى السبب أيضاً إلى أنّ معلمي الفيزياء معتادون على الممارسات التقليدية في التدريس وبذلك يصعب عليهم تقبل آليات العمل مع التكنولوجيا الحديثة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة القاسم (2015)، ودراسة نصيف وآخرون (2021) واللّواتي أظهرن أنّ درجة امتلاك معلمي الفيزياء لكفايات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت جاءت بتقدير متوسط، على العكس من دراسة أكانبي (Akanbi،2020)، ودراسة بادا وجيتا (Bada &Jita،2021) واللّواتي أظهرن أنّ مرافق التعلّم الإلكتروني لم تستخدم في تدريس الفيزياء.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني : ما دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور دافعية استخدام معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني، وذلك حسب كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكليّة، كما في الجدول رقم (7).

الجدول رقم(7): المتوسطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة لكل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكليّة.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أعتقد أنه يمكنني شرح أي درس فيزياء مهما كان صعباً باستخدام أدوات التعلّم الإلكتروني.	4.03	0.60	مرتفعة

2	أحاول أن أبذل قصارى جهدي في التدريس باستخدام أدوات التعلّم الإلكتروني..	3.19	0.47	متوسطة
3	أشعر بأنه بمساعدة أدوات التعلّم الإلكتروني يمكنني القيام بأعمال مهنية جديدة وناجحة.	4.14	0.94	مرتفعة
4	لدي الرغبة في تطوير مهاراتي وقدراتي المهنية لأواكب استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني.	4.00	0.45	مرتفعة
5	أصر دائماً على بذل جهد كبير لاختيار أداة التعلّم الإلكتروني لتتلاءم مع موضوع الدرس.	4.08	0.87	مرتفعة
6	أشعر بالسعادة عندما أستخدم أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء.	2.74	0.72	متوسطة
7	أفضّل تدريس مبحث الفيزياء باستخدام أدوات التعلّم الإلكتروني عن الطريقة التقليدية.	4.18	0.47	مرتفعة
8	أستغل وقت فراغي في تصميم دروس وأنشطة باستخدام أدوات التعلّم الإلكتروني.	4.14	0.91	مرتفعة
9	أتحمل الصعوبات التي واجهتها مع أدوات التعلّم الإلكتروني.	3.08	0.81	متوسطة
10	تحفزني الإدارة المدرسيّة على القيام بأداء أفضل في تدريس مبحث الفيزياء باستخدام أدوات التعلّم الإلكتروني.	2.30	0.71	منخفضة
11	تعطي الإدارة المدرسيّة الفرصة لتطبيق أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء.	4.14	0.53	مرتفعة
12	تقل دافعيتي نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني عندما يغيب المناخ التعليمي المحفز.	4.06	0.85	مرتفعة
13	تقل دافعيتي نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني عندما يضعف التعاون مع إدارة المدرسة والزملاء.	4.10	0.55	مرتفعة
14	تقل دافعيتي نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني عندما يقل توفيرها في المدرسة.	4.22	0.49	مرتفعة
15	الحصص المتوقع إضافتها من شأنها أن تضعف دافعيتي نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء	3.15	0.55	متوسطة
الدرجة الكليّة للمقياس		**3.86**	**0.80**	**مرتفعة**

يبيّن الجدول رقم (7) أنّ المتوسط الحسابي الكلي لدافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان جاء مرتفعاً، وبمتوسط حسابي بلغ (3.86) وانحراف معياري (0.80)، أما على مستوى فقرات المحور نفسه، فقد جاءت الفقرة (14) بالمرتبة الأولى وبدرجة تقدير مرتفعة بمتوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.49)، والتي تنص على أنّ" تقل دافعيتي نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني عندما يقل توفيرها في المدرسة"، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ توفر أدوات التعلّم الإلكتروني في المدارس تحفز المعلم وتشجعه على استخدامها في تدريس الفيزياء؛ لأنها تبسط وتيسر عليه عملية التدريس، وكما أنّ توفرها لا تقف عائقاً لاستخدامها من قبل معلم الفيزياء وبالتالي تدفعه إلى استخدامها.

في حين جاءت الفقرة (10) بالمرتبة الأخيرة وبدرجة تقدير منخفضة وبمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.71)، والتي تنص على أنّ" تحفزني الإدارة المدرسيّة على القيام بأداء أفضل في تدريس مبحث الفيزياء باستخدام أدوات التعلّم الإلكتروني"، وقد يعزى ذلك إلى أنّ الإدارات المدرسيّة في مدارس وزارة التربية والتعليم تقوم بتشجيع المعلمين على استخدام التكنولوجيا بشكل عام في التعليم وأدوات التعلّم الإلكتروني بشكل خاص في تدريس مبحث الفيزياء؛ إيماناً بأنّ هذه الوسائل تسهل على المعلم والطالب العمليّة التعليميّة وتبادل المعلومات فيما بينهم بكل سهولة ويسر، واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة الدليمي (2015)، ودراسة الصرايرة (2022) واللّواتي أظهرن أنّ هناك دافعية نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في التعليم من قبل المعلمين.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة في درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة)، كما في الجدول رقم(8).

الجدول رقم(8): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة في درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة).

المتغير	المستويات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
الجنس	ذكر	2.90	0.78	متوسطة
	أنثى	2.92	0.75	متوسطة
المؤهل العلمي	بكالوريوس	3.06	0.57	متوسطة
	دبلوم عالي	3.03	0.62	متوسطة
	ماجستير فأعلى	3.04	0.59	متوسطة
الخبرة العمليّة	أقل من 5 سنوات	3.30	0.66	متوسطة
	من 5-10 سنوات	3.28	0.64	متوسطة
	أكثر من 10 سنوات	3.31	0.68	متوسطة

يلاحظ من الجدول رقم (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابيّة في درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) ناتجة عن اختلاف مستويات المتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة)، وللتحقق من دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الثلاثي؛

لمعرفة درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً، كما في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9) : نتائج تحليل التباين الثلاثي لمتوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	الدلالة الإحصائيّة
الجنس	0.037	1	0.037	0.104	0.218
المؤهل العلمي	0.028	2	0.014	0.039	0.725
الخبرة العمليّة	0.030	2	0.015	0.042	0.612
الجنس × المؤهل العلمي	0.035	2	0.018	0.050	0.562
الجنس × الخبرة العمليّة	0.095	2	0.048	0.134	0.192
المؤهل العلمي × الخبرة العمليّة	0.055	4	0.014	0.039	0.725
الجنس × المؤهل × الخبرة	0.060	4	0.015	0.042	0.612
الخطأ	**4.638**	**13**	**0.357**		
المجموع	**4.978**	**30**			

*** دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

نلاحظ من الجدول رقم (9) عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي تقديرات أفراد عينة الدراسة، والتي تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي والخبرة العمليّة وتفاعلهما معاً على درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان، وربما يعزى السبب في ذلك أنّ معلمي الفيزياء وعلى اختلاف جنسهم ومؤهلاتهم العلميّة وخبرتهم العمليّة، يتلقون دورات وورشات تدريبيّة في مجال التعليم، وذلك من خلال وزارة التربية والتعليم فهي الجهة المسؤولة عن تطوير مهارات المعلّمين ونقلهم من التعلّم التقليدي إلى التعلّم الإلكتروني، الذي يتواكب مع استخدام التكنولوجيا في التعليم، كما أنّ مناهج الفيزياء الحديثة والمطورة تستخدم أدوات التعلّم الإلكتروني في شرح الدروس؛ إيماناً بأنّ هذه الأدوات تسهل وتبسط عملية نقل المعلومة من الكتاب المدرسي والمعلّم إلى الطالب بسهولة ويسر، كما ويرى معلمو الفيزياء وبغض النظر عن جنسهم ومؤهلاتهم العلميّة وخبرتهم العمليّة، بأنهم أصبحوا أكثر قدرة على مساعدة طلابهم لاستيعاب المفاهيم المستعصية، وتلبية الاحتياجات الضرورية بشكل أفضل باعتبار أنّ أدوات التعلّم الالكتروني تعزز من عملية التعليم، وتحسين المستوى التحصيلي لجميع الطلبة، واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة القاسم (2015) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في درجة امتلاك معلمي الفيزياء لكفايات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت تُعزى لأثر كل من الجنس، ومستوى الخبرة التدريسيّة، والمؤهل العملي، ودراسة أكانبي (Akanbi،2020) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في استخدام مرافق التعلّم الإلكتروني لتدريس الفيزياء بناءًا على مؤهلات المعلمين وخبراتهم، بينما دراسة

كنيدي (Kennedy،2014) أظهرت أنّ المعلمين أكثر توظيفاً لكفايات التعلّم الإلكتروني من المعلمات، وأنّ المعلمين ذوي الخبرة أقل من (1–4) سنوات أكثر توظيفاً لكفايات التعلّم الإلكتروني من المعلمين ذوي الخبرة من (4–7) سنوات أو أكثر من (7) سنوات.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة($0.05 \geq \alpha$) في دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة)، كما في الجدول رقم (10).

الجدول رقم(10): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة).

المتغير	المستويات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
الجنس	ذكر	4.03	0.72	مرتفعة
	أنثى	4.05	0.75	مرتفعة
المؤهل العلمي	بكالوريوس	3.87	0.59	مرتفعة
	دبلوم عالي	3.89	0.62	مرتفعة
	ماجستير فأعلى	3.86	0.62	مرتفعة
الخبرة العمليّة	أقل من 5 سنوات	4.13	0.56	مرتفعة
	من 5–10 سنوات	4.12	0.56	مرتفعة
	أكثر من 10 سنوات	4.10	0.55	مرتفعة

يلاحظ من الجدول رقم (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابيّة لدافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) ناتجة عن اختلاف مستويات المتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة)، وللتحقق من دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الثلاثي لمعرفة دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً، كما في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11) : نتائج تحليل التباين الثلاثي لمتوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان تبعاً للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	الدلالة الإحصائيّة
الجنس	0.030	1	0.030	0.086	0.251
المؤهل العلمي	0.026	2	0.013	0.037	0.462
الخبرة العمليّة	0.024	2	0.012	0.034	0.485
الجنس × المؤهل العلمي	0.029	2	0.015	0.043	0.412
الجنس × الخبرة العمليّة	0.065	2	0.033	0.095	0.230
المؤهل العلمي × الخبرة العمليّة	0.057	4	0.015	0.043	0.412
الجنس × المؤهل × الخبرة	0.050	4	0.013	0.037	0.462
الخطأ	**4.523**	**13**	**0.348**		
المجموع	**4.804**	**30**			

***دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

يتبيّن من الجدول رقم (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي تقديرات أفراد عينة الدراسة، والتي تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العمليّة) وتفاعلها معاً على دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في مديرية تربية معان، وربما يعزى السبب في ذلك إلى أنّ معلمي الفيزياء وعلى مختلف أجناسهم ومؤهلاتهم وخبراتهم قاموا باستخدام بعض أدوات التعلّم الإلكتروني أو جميعها، فقد لاحظوا أنّ أدوات التعلّم الإلكتروني قد قدمت لهم ميزات إيجابيّة من أجل التعلّم، فقد أصبحوا أكثر قدرة على مساعدة طلابهم لاستيعاب المفاهيم المستعصية، وتلبية الاحتياجات الضرورية بشكل أفضل باعتبار أنّ أدوات التعلّم الالكتروني تعزز من عملية التعليم، وتحسين المستوى التحصيلي لجميع الطلبة، فقد يسرت لهم توصيل المعرفة إلى الطلبة وانعكاس ذلك على تحصيلهم، مما أدى ذلك إلى تكون دافعية لديهم نحو أدوات التعلّم الإلكتروني، وبغض النظر عن جنسهم ومؤهلاتهم وخبراتهم فجميعهم لمسوا أثر أدوات التعلّم الإلكتروني على تدريس مبحث الفيزياء وعلى تحصيل الطلبة.

التوصيات

1- عقد ورشات تدريبية لمعلمي الفيزياء حول كيفية استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في التعليم والتعامل معها بالشكل الصحيح ، وكيفية الاستفادة منها.

2- تعزيز دافعية معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء.

3- عمل دراسات مماثلة على موضوع درجة استخدام معلمي الفيزياء لأدوات التعلّم الإلكتروني ودافعيتهم نحو استخدامها في مديريات تربية وتعليم أخرى، بحيث تشمل عينات أكبر ومتغيرات أكثر للدراسة.

4- توفير الإمكانيات المادية التي يحتاجها المعلمون من أجل توفير أدوات التعلّم الإلكتروني اللّازمة لتدريس مبحث الفيزياء من خلالها.

5- إجراء دراسات حول العوامل التي تقلل من استخدام أدوات التعلّم الإلكتروني في تدريس مبحث الفيزياء.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أيوب، حوراء.(2020). أثر استخدام وسائل تكنولوجيا التعليم على دافعية الإنجاز لدى أساتذة التعليم الابتدائي. *المجلة الالكترونيّة الشاملة متعددة المعرفة*، 1(32)، 1-30.

- بركات، عبير والعجيلي، شذى.(2021). قيمة الذات وعلاقتها بالدافعيّة نحو العمل من وجهة نظر معلمي المدارس الثانويّة الحكومية في محافظة اربد بالأردن. *مجلة العلوم التربويّة والنفسية*، 5(3)،1-21.

- الجراح، معاذ.(2015). *قدرة بعض العوامل على التنبؤ بأداء الطلبة في مبحث العلوم في المرحلة الأساسية (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة جدارا، اربد، الأردن.

- حمايل، حسين. (2018). واقع التعليم الالكتروني في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية في فلسطين. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربويّة والنفسية*، 45(4)، 197-218.

- الدليمي، صعب.(2015). درجة ممارسة معلمي اللّغة العربيّة لمهارات التعلّم الالكتروني وعلاقتها بدافعية طلبتهم نحوه (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

- الصرايرة، رائد.(2022). درجة برنامج تدريبي لمعلمي المرحلة الأساسية مستند إلى كفايات التعلّم الالكتروني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وتحسين دافعيتهم للتدريس. *مجلة مؤتة للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، (1)، 435-466.

- الطنطاوي، محمود.(2017). عادات العقل وعلاقتها بالاحتراق النفسي والدافعيّة نحو العمل لدى معلمي الإعاقة الفكرية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 6(21)،93-151.

- عامر، طارق.(2015). التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)، ط1، القاهرة: المجموعة العربيّة للتدريب والنشر.

- عبدالمجيد، حذيفة والعناني، مزهر.(2015). *التعليم الالكتروني التفاعلي*، ط1، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

- عثمان، كمال وشاهين، إيمان.(2014). مقياس دافعية الانجاز. مجلة القراءة والمعرفة، 151، 49-74.

- أبو عيشة، أماني.(2019). درجة الدافعيّة لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم: محافظة العاصمة. *مجلة العلوم التربويّة*، 46(2)،389-409.

- الفريحات، عاشه.(2022). اتجاهات المعلمين في محافظة عجلون بالأردن نحو التعلّم الإلكتروني. *مجلة العلوم التربويّة والنفسية*، 6(20)، 28-44.

- القاسم، حسن.(2015). *درجة امتلاك معلمي الفيزياء في المرحلة الثانويّة لكفايات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظرهم في الأردن (أطروحة دكتوراه غير منشورة)*. جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

- نصيف، أنسام وجعفر ، فاطمة وكاظم، عباس.(2021). أثر استخدام التعليم الالكتروني في مستوى تدريس مادة الرياضيات والفيزياء والكيمياء. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*،2(12)، 91-108.

- هادف، سومية.(2018). *الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عمال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال غير الأجراء(رسالة ماجستير غير منشورة)*، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، الجزائر.

- هنداوي، أسامة.(2016). درجة اختلاف مصدر الدعم الإلكتروني في بيئة التعلّم الجوال ونمط الذكاء للمتعلم على التحصيل الفوري والمرجأ لطلاب شعبة تكنولوجيا التعليم. *مجلة جامعة القاهرة*،(1)،69-155.

المراجع الأجنبيّة

- Akanbi، A.(2020). Availability and Utilization of E-Learning Facilities in the Teaching of Senior School Physics in Ilorin. *Nigeria Journal of Education and Learning (EduLearn)*، 14 (3)، 331-337.

- Bada، A.& Jita، L.(2021). E-Learning Facilities for Teaching Secondary School Physics: Awareness. *Availability and Utilization Research in Social Sciences and Technology*، 6 (3)، 227-241.

- Bernotaite، Z. (2013). *Importance of motivational factors among young employees in the service sector* (Master thesis). Copenhagen Business School.

- Durksen، T.& Klassen، R. & Daniels، L. (2017). Motivation and Collaboration: The Keys to a Developmental Framework for Teachers' Professional Learning. *Teaching and Teacher Education*، 67، 53-66.

- Gemeda، F. & Tynjälä، P. (2015). Exploring Teachers' Motivation for Teaching and Professional Development in Ethiopia: Voices from the Field. *Journal of Studies of Education*، 5 (2)، 169-186.

- Kennedy، J. (2014). Perceived Technological Competencies of Elementary Teacher in UK Schools. *Dissertation Abstract Intern*ational، 55 (3). P348-A.

- Palm، E.& Seubert، C. & Glaser، J. (2019). Understanding Employee Motivation for Work-to-Nonwork Integration Behavior: a Reasoned Action Approach. *Journal of Business and Psychology*، 1-14.

- Prasad، S.& Rao، D.& Raturi، S. (2021). Predicting eLearning Readiness Model: A Case Study of Fiji's Secondary School Science Teachers. *International Journal on E-Learning*، 20(1)، 17-45.

أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ: دراسة تطبيقيّة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة .

الدكتور محمد عودة العبادي[1]* **الأستاذ الدكتور نضال صالح الحوامدة [2]**

تاريخ وصول البحث: 2023/01/25 م **تاريخ قبول البحث: 2023/02/15م** **تاريخ نشر البحث: 2025/11/10م**

الملخص

هدفت هذه الدّراسة إلى تحليل أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ولتحقيق أهداف الدّراسة تم تطوير استبانة وتوزيعها على مجتمع الدّراسة والبالغ (150) فردًا من العاملين في الإدارتين العليا والوسطى في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات، وتمّ استرداد (140) استبانة صالحه للتحليل الإحصائيّ، وقد تم استخدام الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) لاختبار فرضيات الدّراسة والإجابة عن تساؤلاتها وتوصلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ مستوى تطبيق إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ والتميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات جاءت بدرجة مرتفعة كما دلّت النتائج على وجود أثر هام ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في التميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات، وأوصت الدّراسة بضرورة الاستمرار بالمحافظة على مستوى تطبيق إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ المستخدمة حالياً مع زيادة الاهتمام بتحديث وتطوير أساليب العمل لتحقيق التميّز المؤسّسيّ.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ، التميّز المؤسّسيّ، إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

The Organizational Development Strategies in Achieving Institutional Excellence at Drivers and Vehicles licensing Department at The Hashemite Kingdom of Jordan

Abstract

The goal of the study is to examine the organizational development tactics used by the Hashemite Kingdom of Jordan's drivers and vehicle licensing department to achieve institutional excellence. A questionnaire was created by the researcher and given to the study population, which included 150 people from the Drivers and Vehicles Licensing Department. Of them, 140 completed the questionnaire, which was deemed legitimate for statistical analysis. The study questions and hypotheses were examined using the statistical software for social sciences (SPSS). The primary findings indicate that the drivers and vehicles licensing department has a high degree of institutional excellence and organizational strategy application, and that the organizational development strategies at the department have a major influence. The Research Suggested In order to attain institutional excellence, it is necessary to maintain the existing level of application of organizational development methods while paying more attention to updating and developing work procedures.

Keywords: Social Entrepreneurship, Sustainable Community Development, Non-Governmental Organizations, Jordan, Organizational Innovation, Strategic Management.

(1) قسم الإدارة العامة، كلية الاعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

(2) قسم الإدارة العامة، كلية الاعمال، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

*** الباحث المستجيب:** mohd.fadel.2020@gmail.com

1.1 المقدمة

تواجه المنظّمات في وقتنا الحاضر العديد من التحديات التي فرضتها المتغيّرات والمستجدات في البيئتين الداخلية والخارجية، والتي تتطلب مزيدًا من البحث والتّطوير، وإيجاد الأساليب والأدوات الإداريّة التّنظيميّة الجادة من أجل مواجهة التحديات وإيجاد الحلول المناسبة لتجاوزها وفق منهج علميّ مدروس ينعكس في النهاية إيجابًا على أداء المنظّمة بشكل عـام، ولعلّ من أبرز هذه الأساليب استخدام إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ لأغراض التغيير المخطط لإحداث تطوير وتحديث تجاه البنية الأساسية للمنظّمة والعاملين فيها، لإكساب المنظّمة القدرة على التكيف والتخطيط ومن ثم التجديد الذاتيّ.

وممّا لا شكَّ فيه فإنّ التميّز المؤسّسيّ ومتطلّباته قد أصبح في مقدمة الأهداف والأولويات التي تسعى إليه المنظّمات المعاصرة، حيث إنّ للتميّز المؤسّسيّ دورًا هامًا في بقاء المنظّمة وتطورها، فالتميّز يساعد المنظّمات على التكيّف مع التّغيّرات المتعددة ومواجهة التحديات بكافة أنواعها، وتحقيق النجاح الدائم على المدى القريب والبعيد.

في إطار ما تقدم سوف تتناول هذه الدّراسة استطلاع العلاقة وأثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ، في إدارة خدمية هامة، هي إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

2.1 مشكلة الدّراسة:

تتمثل مشكلة الدّراسة بأنّ إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة قد فازت بجائزة الملك عبدالله الثاني للتميّز في عام 2005 م كمرتبة أولى (الجائزة الذهبية)، ومنذ ذلك العام لم تستطع الفوز بالدورات اللاحقة بهذه الجائزة لأسباب تتعلق بسرعة وتنوع التغييرات والتطورات والتحديات في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعيّة والثقافية والتكنولوجية التي هي في حالة تغير مستمر، إضافةً إلى عوامل تتعلق بالبيئة الداخلية وكيفية تحقيق رضا متلقّي الخدمة، لذلك جاءت هذه الدّراسة للاستطلاع والتحقق من دور إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة في الوقت الحالي، ولذلك فإنّ مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس الآتي: ما أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تحقيق التميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة؟

3.1 أسئلة الدّراسة:

تسعى الدّراسة من خلال البحث والتحليل إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما مستوى تطبيق أبعاد إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ المتمثلة في (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) حسب تصورات المبحوثين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة؟
2. ما مستوى تطبيق أبعاد التميّز المؤسّسيّ المتمثلة في (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة) حسب تصورات المبحوثين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة؟

4.1 أهمية الدّراسة:

تنطلق أهمية الدّراسة الحالية من كونها واحدة من الدّراسات القليلة التي تبحث في أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ، في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ويتوقع أن تستفيد الأقسام التابعة لإدارة الترخيص في الأردن من نتائج هذه الدّراسة وفي ضوء ما تقدم نستعرض الأهمية العلمية والعمليّة لهذه الدّراسة، كما هو مبين تاليًا:

اولاً: الأهمية العلمية

1. محاولة تسليط الضوء على المتغيّرات التي تم دراستها وبحثها والمتمثلة بإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ، والتي أصبحت تشكّل سرّ نجاح وتطوير العديد من المنظّمات الحكومية والخاصة في ظل التغييرات البيئية السريعة، والتميّز المؤسّسيّ هو الذي بات هدفًا تسعى إليه العديد من المنظّمات لما يحققه من فوائد عديدة.
2. إثراء المكتبة العربية بالمعرفة النظرية حول مفهوم إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ، وتقديم إطار نظري حول متغيّرات الدّراسة المتعلقة بإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ والتميّز المؤسّسيّ.
3. تشكّل هذه الدّراسة نقطة انطلاق للعديد من الأكاديميين والباحثين لدراسة جوانب أخرى متعلقة بإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ والتميّز المؤسّسيّ، لذلك يأمل الباحثان أن تكون هذه الدّراسة حجر أساس للانطلاق منها وربطها بمتغيّرات أخرى لتمثل مرجعًا للدراسات السابقة بهذا الموضوع.

ثانيا: الأهمية العمليّة

1. يُؤمّل أن تُفيد الدّراسة العاملين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات بمختلف مستوياتهم الإداريّة من خلال تعريفهم بإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ وأثرها في التميّز المؤسّسيّ، وكيفية تفعيلها للنهوض بمستوى الأقسام وتحسين ممارساتها ومستوى خدماتها.
2. إبراز الدور الذي تقوم به إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات للخدمات التي تقدمها، وإشراكها للعاملين في تطوير هذه الخدمات، والابتكار والإبداع في تقديمها لمتلقّي الخدمة.
3. من المتوقع أن يتم الاستفادة من توصيات ونتائج هذه الدّراسة في تحسين ممارسات وأداء إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات والأقسام التابعة لها في الأردن، وأن تكون منطلقا لدراسات مشابهة في مجتمعات أخرى.

5.1 أهداف الدّراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى تحليل أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تحقيق التميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، وينبثق عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على مستوى تطبيق إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها(إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.
2. التعرف على مستوى تطبيق التميّز المؤسّسيّ بأبعاده (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة) في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.
3. تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات بناءً على نتائج الدّراسة لمتخذي القرار في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة لإعطاء اهتمام أكبر بمفهوم إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ وأثره في تحقيق التميّز المؤسّسيّ.

6.1 أنموذج الدّراسة:

يتكوّن أنموذج الدّراسة من إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ المتمثلة في (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين)، وأبعاد التميّز المؤسّسيّ المتمثلة في (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة).

ويوضح الشكل التالي أنموذج الدّراسة:

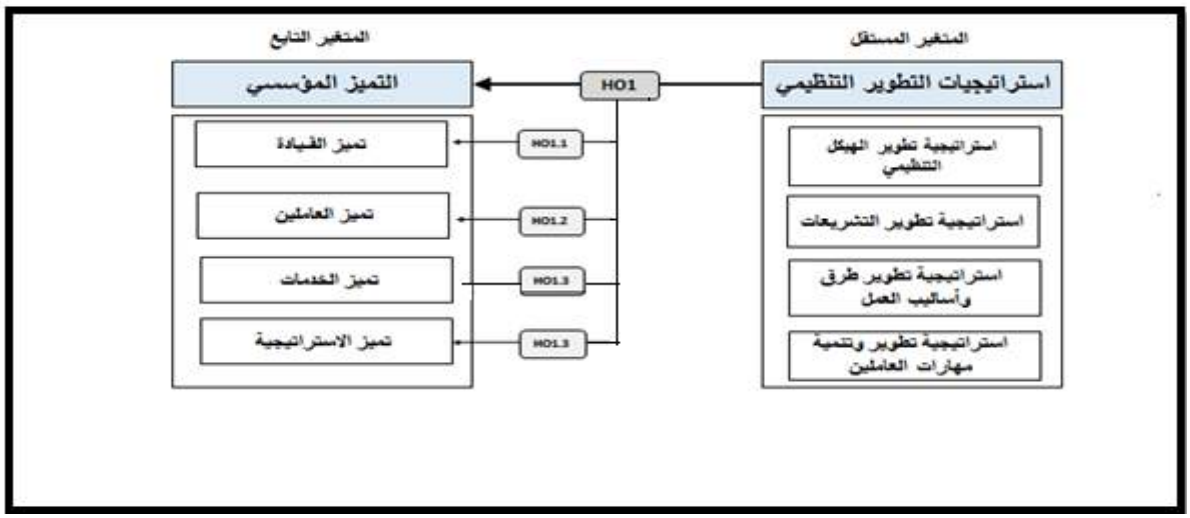

أنموذج الدّراسة المعتمد

* تم إعداد أنموذج الدّراسة بناءً على الدّراسات السابقة التالية:

المتغيّر المستقل (إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ):

- Augustine, E. A, Inyang, B. J., Ekpe, E. O., John, O. N., Richard, E. B. & Felix, E. S. (2021). Organizational Development: An Intervention Strategy for Effective Corporate Performance in Nigeria. ***B*ritish Journal of Management and Marketing Studies**، *4*(2)، 9-25.
- El-Guindy, H., (2022). Nursing Management Staff 'Talent and Creativity practices and its Relation with Organizational Development and Excellence. International Egyptian Journal of Nursing Sciences and Research، 3(1), 537-553.

المتغيّر التابع (التميّز المؤسّسيّ):

- محمد، علي (2022). دور القيادة الإستراتيجيّة في تحقيق التميّز المؤسّسيّ للجامعات المصرية. **المجلة العلمية للدراسات والبحوث الإداريّة**،13(5)، ص: 175-205.

– نور الإيمان، أشرف (2022). التماثل التّنظيميّ كمدخل لتحقيق التميّز المؤسّسيّ بالمنظّمات غير الحكومية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعيّة، 10(6)، ص: 139–163.

- Abdul'aal، A. F. A. S. (2018). The Impact of Talent Management on Organizational Excellence: An Applied Study on Jordan Telecommunication Company. organization، 10(5).

6.1 التعريفات الإجرائيّة لمتغيّرات الدّراسة:

تم تحديد التعريفات الإجرائية لتتوافق مع أداة الدّراسة وكما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) التعريفات الإجرائية وعدد الفقرات التي تقيس كل متغيّر وبعد

متغيّرات الدّراسة		التعريف الإجرائي	عدد فقرات القياس في الاستبانة
المتغيّر المستقل	إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ	وتعرف إجرائيًا بمجموعة الجهود المخططة والمنظّمة التي تتم ممارستها من قبل إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وذلك للحفاظ على فاعلية وكفاءة الإدارة، وتتضمن الأبعاد التالية: (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، وإستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) .	19 – 1
المتغيّر التابع	التميّز المؤسّسيّ	ويشير إلى قدرة إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة في الوصول لحالة من الإبداع الإداريّ والتفوق التّنظيميّ وتحقيق مستوى عالٍ من الأداء في تنفيذ عمليّاتها الخدماتية مما ينتج عنه نتائج وإنجازات تحقق رضا متلقّي الخدمة، وتتضمن الأبعاد التالية: (تميّز القيادة، وتميّز العاملين، وتميّز الخدمات، وتميّز الإستراتيجيّة) .	38 – 20

7.1 فرضيات الدّراسة:

بناءً على ما سبق يمكن بناء الفرضية الرئيسة التالية:

الفرضية الرئيسة(HO1): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في التميّز المؤسّسيّ بأبعاده (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة) مُجتمعةً في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى($HO1_1$): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها(إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز القيادة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

الفرضية الفرعية الثانية($HO1_2$): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز العاملين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

الفرضية الفرعية الثالثة($HO1_3$): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها(إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز الخدمات في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

الفرضية الفرعية الرابعة($HO1_4$):لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز الإستراتيجيّة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

8.1 الإطار النظريّ:

1.8.1 إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ

التّطوير التّنظيميّ عمليّة مستمرة تتبناها الإدارة وتُبنى على برنامج طويل المدى، بناءً على عمليّات مخططة على مستوى المنظّمة باستخدام التقنيات الحديثة، والمعارف من العلوم السلوكية، فهو لا يتم إلا من خلال إستراتيجيّات لبرامج التّطوير التّنظيميّ هدفها تطوير أو تغيير بعض أجزاء المنظّمة وتطويرها نحو الأفضل وتعديل سلوكيات الأفراد في المنظّمة لتحسين نوعية أدائهم لتحقيق أهداف المنظّمة الإستراتيجيّة (Oncioiu, Kandzija, Petrescu, Panagoreţ, Petrescu & Petrescu. 2022)

ولأهمية التّطوير التّنظيميّ في المنظّمات فقد تطوّرت الإستراتيجيّات المستخدمة في التّطوير التّنظيميّ في الآونة الأخيرة، وتعددت مجالات استخدامها، ورغم اختلاف مسميّات هذه الإستراتيجيّات إلا أنّ هدفها العام هو تنمية قدرات العاملين والقيادات بالمنظّمات، وزيادة مهاراتهم، وإكسابهم مهارات سلوكيّة معيّنة تزيد من قدراتهم على تحسين أدائهم

الوظيفيّ، بالإضافة إلى زيادة كفاءة المنظّمة، وتحسين نوعية الخدمات، واقتراح الحلول العمليّة لكيفية مواجهة القضايا والمشكلات التي تواجه المنظّمة. (Pavlenko،Kniaz، Shchebel، Mrykhina، Bohiv، Kalashnyk ، & Dzvonyk،2020).

وبذلك فإنّ إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ هي بمثابة خطة إستراتيجيّة متكاملة الأبعاد، بعيدة المدى، تساعد المنظّمات على التّطوير، ومواكبة التغييرات التكنولوجية، وبناء قدرتها على التغيير المستمر، وتحسين الإستراتيجيّات، والهياكل، والعمليّات، حيث إنّ زيادة قدرة المنظّمة على تقبل التغيير من شأنه أنّ يؤدي إلى تعزيز الفعالية التّنظيميّة، وزيادة قدرة المنظّمة على التكيّف مع الظروف البيئية المحيطة، وتجديد المنظّمة(Karikari، 2020).

وتتمثّل أهداف إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في: تشخيص المشكلة، وتحليل البناء التّنظيميّ بمستوياته الإداريّة، بهدف التعرف على جوانب الضعف فيها، وتحديد الأساليب والإجراءات اللازمة التي يجب استخدامها لتحسين الأداء التّنظيميّ، وتطوير الهيكل التّنظيميّ بشكل يضمن استمرار المنظّمة ونموها، وتحقيق النجاح الإستراتيجيّ، ومن خلال الالتزام بإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ يتم استغلال موارد المنظّمة بالطريقة المثلى، وتحسين أداء العاملين، وتحسين نوعية المنتجات لتُلبي احتياجات العملاء(Hayat،Azeem، Nawaz، Ahmed& Humayon، 2019).

2.8.1 أبعاد إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ

في إطار التطبيقات المختلفة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ يتبنّى الباحثان أربعة أبعاد للتطوير التّنظيميّ في هذه الدّراسة، نظراً لأهميّتها، وشمولها، ومناسبتها لبيئة العمل الأردنيّة، وبالتحديد لإدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة محل الدّراسة، وهي: إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ وإستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين. وتبيانها فيما يلي:

1.2.8.1 إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ:

يُعد الهيكل التّنظيميّ أحد الركائز المهمة التي تدعم إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في المنظّمات، فالهيكل التّنظيميّ عبارة عن الإطار العام الذي يوضح مستوى السلطات، وتوزيع الصلاحيات في المنظّمة، ونطاق الإشراف، وعادة تختار المنظّمة الهيكل التّنظيميّ الذي يتلاءم مع طبيعة عملها وحسب إمكانياتها المادية والبشرية والتكنولوجيّة، بالإضافة إلى مراعاة ملاءمة احتياجات التّغيّرات الإداريّة (Tongori،Kisusu &،2020).

كما ويوضّح الهيكل التّنظيميّ شبكات وخطوط الاتصال في المنظّمة، والعلاقات الرسميّة، بالإضافة إلى تحديد واضح لمصدر اتخاذ القرارات في المنظّمة، وتسلسل السلطة، لذا فالهيكل التّنظيميّ يجب أن يتم تصميمه على أسس علميّة وعمليّة لتحقيق الفعاليّة في المنظّمة، والمساعدة في الرقابة على أعمال المنظّمة، وأن يتم تصميم الهيكل التّنظيميّ بحيث يمتاز بالمرونة للتكيف مع الظروف البيئية المتغيّرة، ومواكبة التغييرات المتنوعة(Peiperl،Whiting ، de & Janasz،2018).

2.2.8.1 إستراتيجيّة تطوير التشريعات:

تعد إستراتيجيّة تطوير التشريعات من القضايا المهمة لمنظّمات اليوم، وقد ظهرت في صور متعددة كتطوير الإجراءات، وأنماط العمل الإداريّ، والقوانين والتعليمات الناظمة للعمل، وغيرها من المسميات التي تُعنى في النهاية بتطوير التشريعات لمواكبة التغييرات الاقتصادية، والاجتماعيّة، والسياسية والتكنولوجية وما تفرضه عواملها من تغييرات تؤثر على طرق وإجراءات العمل وتشريعاته، خاصة في عصر أصبح فيه التغيير أمرًا ضروريًا في الانجاز المعلوماتي ورقمنة الأعمال، وتحول الأعمال من تقليدية إلى إلكترونية، وهذا بدوره فرض على المنظّمات تحديث أنظمتها، وتشريعاتها لاستيعاب هذه التغييرات والتكيف معها(Singh& Ramdeo،2020،).

وبذلك ارتبط نجاح المنظّمات بدرجة مواكبتها والتزامها بإدخال التكنولوجيا الحديثة التي تسهل تلبية طلبات المستفيدين من خدماتها، بالإضافة إلى تبني مقومات الفكر الإداريّ الحديث المعاصر الذي يتطلب تعديل وتطوير مستمر للتشريعات وأنظمة العمل الداخلية بما ينسجم واتجاهات الفكر الإداريّ الحديث ومخرجاته، فالإدارة الناجحة تسعى لإحداث التغيير في التشريعات والأنظمة لتحسين نوعية خدماتها والتميّز في خدمة متلقّي الخدمة، وتحرص على توظيف كافة مواردها البشرية والمادية لتحقيق أهدافها الإستراتيجيّة، وتطلعاتها المستقبلية من أجل التنمية الشاملة، وتحقيق متطلّبات الاستدامة (Hodges2020،).

3.2.8.1 إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل:

تطوير أساليب العمل وتحسين إجراءاته هي عمليّة مستمرة تقوم من خلاله المنظّمة بدراسة وتحليل إجراءات العمل الحالية للتأكد من فاعليتها للعمل، وهل هناك حاجة لبعض إجراءات العمل لاتخاذ الإجراء المناسب، وهل يمكن دمجها أو إلغاؤها أو تفويضها للآخرين، ويتم ذلك من خلال عمل تحليل إجراءات العمل للتعرف على الاختصاصات وطول قنوات

الانتظار، وغيرها من جوانب التحليل بهدف الوصول إلى الإجراء الأمثل لتحقيق متطلّبات العمل من أجل توفير الوقت والجهد، وزيادة الكفاءة الإنتاجية للعاملين، ورفع روحهم المعنوية، وتحسين مستوى الخدمة التي تقدمها المنظّمة للمستفيدين من تلك الخدمات (Shani2021،).

كما أنّ تطوير طرق وأساليب العمل هو محور وأساس تحسين الأداء التّنظيميّ في أيّ منظّمة، حيث مازالت أغلب المنظّمات تعاني من المشاكل الإداريّة والتقنية نتيجة صعوبة وتعقد إجراءات العمل، ويعود ذلك إلى اتباع نظم غير مناسبة لطبيعة عمل المنظّمة، ممّا ينتج عنه وجود صعوبات ملموسة في إجراءات العمل، وصعوبة الالتزام بها أو اتباعها، وبذلك تكثر الأخطاء، لذلك يجب أن تسعى المنظّمة إلى تطوير طرق وأساليب العمل، وتحديد أسباب نقاط الضعف ومعالجتها(Col,2019).

وترتبط جميع عمليّات تطوير طرق وأساليب العمل بأهداف المنظّمة، للتأكّد من فاعليّتها، كما يندرج تحت مظلة كلّ عمليّة عدد من إجراءات العمل المعيارية، توضح بالتفصيل خطوات الإجراء، والجهة المسؤولة عنه، وتشكل هذه الإجراءات بمجملها الأنشطة التي تقوم عليها خطط عمل الوحدات الإداريّة لتحقيق أهدافها التشغيلية، وتقاس مؤشرات هذه الأنشطة بشكل دوري لتحليل وتشخيص مشاكل طرق أداء الأعمال(Carnevale2018،).

4.2.8.1 إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين:

تُعرف إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين بأنها مجموعة من الأنشطة المخططة مسبقًا من قبل إدارة الموارد البشرية هدفها تنمية مهارات وقدرات العاملين لتحسين أدائهم الوظيفي(Johnny,2021)

يعد تطوير العاملين وتنمية مهاراتهم جزءًا مهمًا من نمو المنظّمة ونجاحها، حيث إنّ القوى العاملة المدربة جيدًا أكثر إنتاجية وكفاءة في أداء أدوارها، وتحقيق التميّز المؤسّسيّ، نظرًا لأهمية تطوير مهارات العاملين فإنّ اختيار أساليب تدريب الموظّفين المناسبة، وتحليل الاحتياجات التدريبية بدقة تُسهم في تطوير وتنمية مهارات العاملين وتعزز من خبراتهم الوظيفية(Ruth, 2021) .

خاصة وأنّ المنظّمات التي تمتلك موارد بشريّة مؤهّلة ومدربة وقادرة على أداء أعمالها بدقة تتمكن من تحقيق نتائج إيجابيّة في بيئة العمل حتى على المستوى العالمي، وأنّ تنمية مهارات العاملين يعد الاستثمار الحقيقي والأهم لبقاء المنظّمة

في ظل بيئة تنافسيّة، وفي ظل التحديات التي تواجهها، إذ تعد الموارد البشرية المصدر الرئيس للمقدرات الجوهرية التي يصعب على المنافسين تقليدها (Johnny, 2022).

3.8.1 التميّز المؤسّسيّ

إذا كانت للمنظّمات المعاصرة لغة تتحدث بها في الوقت المعاصر، فهي بلا شك لُغة التميّز المؤسّسيّ، فقد غدا التميّز هو الهدف والشاغل الأول والأخير للممارسين والأكاديميين العاملين في مجال الإدارة، حتى أمكن القول: إنّ التميّز المؤسّسيّ لم يعد أحد الخيارات المطروحة أمام المنظّمات، بل حتميّة فرضتها العديد من الظروف والقوى الخارجيّة، بحيث أصبح التميّز المؤسّسيّ ومتطلّباته في مقدّمة الأهداف والأولويّات التي تسعى العديد من المنظّمات إلى تحقيقها في ظل بيئة تنافسيّة متغيّرة (القرزعي، 2018) .

إنّ التّغيّرات والتحديات المتسارعة على مختلف الأصعدة قد جعلت من التميّز المؤسّسيّ ضرورة لازمة لكافة المنظّمات الخدميّة، لما تضطلع به هذه المنظّمات من دور رياديّ في تقديم الخدمات للمستفيدين وبجودة عالية، ممّا يحتم عليها اعتماد أدوات ونماذج تقيس مستويات الأداء، لإضافة قيمة لما تقدّمه من خدمات، بما ينعكس على قدراتها وتميّز أدائها مقارنة بمنافسيها، وبالتالي أصبح تحقيق المنظّمات لأعلى مستوى ممكن من التميّز مطلبًا مُلحًا وضروريًا للغاية، ولا يمكن تجاهله، أو عدم الاهتمام به، ولعلّ التغيير الإيجابيّ المستمر هو أداة لذلك الارتقاء، والسبيل للوصول إلى التميّز المنشود، لذلك تركّز المداخل الإداريّة المعاصرة جهودها لتحديد مفاهيم التميّز المؤسّسيّ المتعدّد والشامل (السيوفي،2019).

ويُعرف التميّز المؤسّسيّ بأنّه التفوق والنجاح المتزايد عن الآخرين، وذلك بامتلاك موهبة أو خاصيّة تجعل المنظّمة تختلف عن الآخرين اختلافًا إيجابيًا، يُسهم في تحقيق مستويات عالية غير عادية من الأداء، والتنفيذ للعمليّات الإنتاجيّة والتسويقيّة وغيرها من الأعمال التي تزاولها المنظّمة، بما ينتج عنه نتائج تتفوّق على ما يحقّقه المنافسون، وتفوق توقّعات العملاء في المنظّمة (Rao, 2016)

كما يُعرّف التميّز المؤسّسيّ بأنّه سعي المنظّمات الدائم إلى تحليل التغييرات البيئيّة المتنوّعة من أجل استكشاف الفرص الحاسمة واستثمارها لتحقيق أهدافها، وتحسين أدائها، والتفوّق على المنافسين (Sendjaya, 2015).

ويُعرف أيضًا بأنّه تفوق المنظّمات باستمرار باستخدام أفضل الممارسات العالميّة في أداء مهمّاتها لتحقيق التميّز والتفوّق في كافة المجالات، بما فيها مواكبة التطوّرات التكنولوجيّة بشكل مستمّر (Pathak & Agrawal,2019)

لذلك تسعى معظم المنظّمات إلى تبنّي مفهوم التميّز المؤسّسيّ كأحد الأساليب الإداريّة التي تساعدها على مواجهة المنافسة، والتكيّف مع التغييرات البيئيّة، وتلبية متطلّبات العملاء، وكما ويعدّ التميّز المؤسّسيّ أحد أهمّ مكوّنات العمليّة الإداريّة والتي تتطلّب تحديث وتحسين مستوى الأداء على كافة الأصعدة (Hendrix & Pate, 2017).

4.8.1 أبعاد التميّز المؤسّسيّ:

يتبنّى الباحثان أربعة أبعاد للتميّز المؤسّسيّ في هذه الدّراسة، نظراً لأهميّتها، وشمولها، ومناسبتها لبيئة العمل الأردنيّة، وبالتحديد لإدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة محل الدّراسة، وهي: تميّز القيادة تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة وتبيانها فيما يلي:

1.4.8.1 تميّز القيادة:

القيادة العليا لها تأثير مباشر على تحقيق التميّز في المنظّمة، وذلك من خلال تنمية وتطوير قدرات الأفراد العاملين وتنويع خبراتهم، وتشجيعهم على التوجّه نحو الإبداع وتعزيز ثقافة التميّز ونشرها بكافة أرجاء المنظّمة، وذلك من خلال تميّزها بالمهارات القياديّة الفعّالة، والقدرة على تحفيز العاملين، والتفكير المتجدّد الذي يبتعد عن التقليد، كذلك الاهتمام بالأفكار الإبداعيّة التي تؤدّي إلى تحسين نوعية المنتجات، وتطوير العمليّات، كما أنّ القيادة العليا يجب أن تمكّن العاملين من اتخاذ القرارات، وتفويض السلطات التي تُمكّنهم من حل المشكلات اليومية التي تواجههم دون الرجوع للإدارة (Harris, 2018) .

2.4.8.1 تميّز العاملين:

يعدّ العاملون حجر الزاوية الأساسيّة في التميّز المؤسّسيّ؛ فهم الذين يحددون المعالم الرئيسة لنجاح المنظّمة للوصول إلى الأهداف في زمن محدّد، ويساهمون في الارتقاء بمستوى الأداء الوظيفيّ، وعليه فالموارد البشرية المؤهّلة والمدرّبة هي أهمّ الموارد التي تمتلكها المؤسّسات وإحدى أهم معايير التميّز المؤسّسيّ، وركن هام من أركانه، ولهم الدور الأكبر في تكوين المنظّمات ذات التميّز والتفوّق، ومحور الفاعليّة الإداريّة، فكلّما حسنت مواصفات العاملين كلما تميّزت المنظّمة عن غيرها، لذا على القائد المميز أن يهتمّ بتطوير أداء العاملين باستمرار، وجعلهم جاهزين لمواجهة التحديات، وعدم الاستسلام للمشكلات، وكذلك اقتراح الحلول المناسبة من أجل التحسين

والتّطوير المستمر لقدرات العاملين (Baxter, 2015).

3.4.8.1 تميّز الخدمات:

تسعى مختلف المنظّمات على اختلاف أنواعها إلى استدامة التحسين في نوعية الخدمات المختلفة التي تقدّمها لمتلقّي الخدمة، وتحديد مجالات التحسين لها، ومتابعة ومراقبة مؤشّر رضا متلقّي الخدمة، وتقديم البحوث والدّراسات وأفضل الممارسات ذات الصلة بتقديم وتميّز الخدمات (ياسر،2021).

كما أنّ التميّز في تقديم الخدمات يعدّ الضمانة الوحيدة لنمو واستمرار الكثير من المنظّمات العاملة في قطاع الخدمات خصوصًا في ظل تنامي المنافسة، ولتأكيد هذه الحقيقة دعنا نقتبس ما قاله رئيس مجلس إدارة شركة الخطوط الجويّة البريطانيّة في تشرين الثاني عام 1998 عندما أعلن عزم شركته على تقديم خدمات تكميليّة للمسافرين، حيث قال " كلنا نقدّم الخدمة الجوهريّة وهي النقل الجويّ، وبهذا فلا يوجد شيء متميّز، إلا أنّنا نبحث عن التميّز في تقديم خدمات تكميليّة مبتكرة، وأورد رئيس مجلس إدارة الشركة الخدمات التكميلية التي قال: إنّ شركته أنفقت 150 مليون جنيه إسترلينيّ لتحسين درجة المسافر العالميّ: أي توفير راحة أكبر للمسافرين، حيث تم توفير مقاعد جديدة بتصاميم علميّة توفّر مساند متحركة للرأس والقدمين من شأنها زيادة أسباب الراحة للمسافرين (الطائي، والعلاق،2020).

4.4.8.1 تميّز الإستراتيجيّة:

تُعرّف الإدارة الإستراتيجيّة بأنّهـا تصـوّر الرؤى المستقبليـة للمؤسّسـة، ورسـم رسالتها، وتحديد أهدافها وغاياتها على المدى البعيد، وتحديد أبعاد العلاقات المتوقعة بينها وبين بيئتها، بما يُسهم في توضيح الفرص والمخاطر المحيطة بها، وتحديد نقاط القوة والضعف، وذلك بهدف اتخاذ القرارات الإستراتيجيّة على المدى البعيد وتقييمها (Mohiuddin،Khalid، Al Azad، Ed-Dafali، Choudhry، & 2022)

كما أنّتميّز الإستراتيجيّة يتحقّق من خلال تميّز رؤيتها والتي يجب أن تُعبّر عن قناعات العاملين وطموحاتهم، وأنّها تمثّل الأساس الذي توضع فيه رسالة المؤسّسة، وأن تكون الرؤية بمثابة توجّه نحو المستقبل المرغوب، وأن تمتاز صياغة الرؤية بالاختصار الشديد والمرونة والتركيز وسهولة الفهم لكل من يتلقّاها ويطّلع عليها، ويجب أن تُصاغ بطريقة واضحة وشاملة وتحدد الاتجاه نحو المستقبل (Zakaria،N.، Lasrado، & 2019) .

أمّا رسالة المؤسّسة التي تميّز الإستراتيجيّة فيجب أن تُمثّل الرسالة حجر الأساس في تحديد الأهداف

الإستراتيجيّة والتكتيكية والإجرائية، وتحقّق التكامل بين مختلف أقسام ووحدات المؤسّسة، وقابليّة الرسالة للتحويل إلى خطط عمل وسياسات وبرامج تراعي الظروف البيئية للمؤسّسة داخليًا وخارجيًا حاليًا ومستقبلًا، وأن تُمثّل الرسالة وسائل لتحقيق الرؤية الإستراتيجيّة وينبغي أن تُراعي الرسالة الجيدة عدّة اعتبارات منها أنّها: تعكس طبيعة النشاط وتوجّهات المؤسّسة، وتعكس واقع المؤسّسة من ناحية ومتطلّبات تنفيذها من ناحية أخرى، وعدم التعارض مع آليات تنفيذ خطط المؤسّسة، وتحقيق التكامل بين أجزاء المؤسّسة وبين البيئة الخارجية، والوضوح والدقة في تحديد مجالات الرسالة، وأن تعكس الغايات والأهداف التي تسعى المؤسّسة لبلوغها (Hendrix،Pate & ،2017) .

9.1 الدّراسات السابقة

1.9.1 الدّراسات السّابقة باللغة العربيّة

هدفت دراسة (نور–الإيمان،2022) إلى تحديد مستوى التماثل التّنظيميّ بالمنظّمات غير الحكوميّة، كذلك تحديد مستوى تحقيق التميّز المؤسّسيّ بأبعاده (التميّز القياديّ، التميّز البشريّ، التميّز الخدماتيّ، التميّز الماليّ، التميّز التكنولوجي) بالمنظّمات غير الحكومية التابعة للجمعيات الأهليّة في محافظة المنصورة، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتكون مجتمع الدّراسة من المديرين في الجمعيات الأهليّة في محافظة المنصورة البالغ عددهم (380) فردًا، تم اختيارهم بطريقة المسح الشامل وبعد تحليل النتائج توصّلت الدّراسة إلى وجود علاقة إيجابيّة ذات دلالة إحصائيّة بين التماثل التّنظيميّ والتميّز المؤسّسيّ في المنظّمات غير الحكوميّة التابعة للجمعيات الأهليّة في محافظة المنصورة، كما دلّت نتائج الدّراسة إلى أنّ مستوى التميّز المؤسّسيّ جاء بدرجة متوسّطة حسب تصوّرات المبحوثين في المنظّمات غير الحكوميّة التابعة للجمعيات الأهليّة في محافظة المنصورة.

كما هدفت دراسة (رضوان ويوسف، وسميحة، 2022) إلى التعرّف على دور التّطوير التّنظيميّ في تحسين أداء العاملين بمركز التّطوير التكنولوجيّ بالإدارات التعليميّة بمحافظة الفيوم والأقسام التابعة لها، واعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفيّ التحليليّ لتحقيق أهدافها واختبار فرضيّاتها، وتكوّن مجتمع الدّراسة من العاملين بمركز التّطوير التكنولوجيّ بالإدارات التعليميّة بمحافظة الفيوم والأقسام التابعة لها فيما تكوّنت عيّنة الدّراسة من (70) فردًا تم اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائيّة البسيطة، وبعد تحليل نتائج الدّراسة توصّلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: انخفاض أداء العاملين بمركز التّطوير التكنولوجيّ بالإدارات التعليميّة بمحافظة الفيوم، كما أنّ مستوى أبعاد التّطوير التّنظيميّ جاء بمستوى

متوسّط، بالإضافة إلى ذلك دلّت نتائج الدّراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة للتطوير التّنظيميّ في تحسين أداء العاملين بمركز التّطوير التكنولوجيّ بالإدارات التعليميّة بمحافظة الفيوم.

كما هدفت دراسة (وائل ،2020). إلى تحليل أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ على مستوى الأداء الوظيفيّ من خلال التعلم التّنظيميّ متغيّرا وسيطًا بمنظّمات العمل الأهليّ الفلسطينيّ العاملة في قطاع غزة، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتكوّن مجتمع الدّراسة من الموظّفين العاملين بالإدارة العليا والوسطى بمنظّمات العمل الأهلي الفلسطيني العاملة في قطاع غزة، حيث تم توزيع (110) استبانة على المبحوثين تم اختيارهم بطريقة المسح الشامل لكافة أفراد مجتمع الدّراسة، وبعد تحليل النتائج باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي، توصّلت الدّراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ على الأداء الوظيفيّ بمنظّمات العمل الأهلي الفلسطيني العاملة في قطاع غزة، بالإضافة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ على التعلم التّنظيميّ، كما أشارت النتائج إلى أنَّ مستوى إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ جاء بمستوى متوسّط.

2.9.1 الدّراسات السّابقة باللغة الإنجليزيّة

دراسة (Cummings, 2020) بعنوان :-

The Relevance Challenge in Management and Organization Studies: Bringing Organization Development.

وهدفت إلى تحليل مدى الفجوة بين الدّراسات الإداريّة في مجال التّطوير التّنظيميّ وممارساته الفعليّة في منظّمات الأعمال الأمريكيّة،واستخدمت الدّراسة المنهج السببيّ المقارن، وكانت أدوات الدّراسة عبارة عن وثائق لمنظّمات أعمال في الولايات المتحدة الأمريكية، ومراجعة لأدبيّات التّطوير التّنظيميّ خلال الأعوام (2016-2020)، وأثبتت نتائج الدّراسة وجود فجوة بين الدّراسات النظرية والميدانية التي أجريت حول التّطوير التّنظيميّ وممارساته الفعلية، وأنّ دراسات التّطوير التّنظيميّ تسهم في تقديم المعرفة النظريّة لطرق التغيير في المنظّمات وتحسينها.

دراسة (Zani, 2020) بعنوان :-

Influence of Organizational Development on Organizational Performance of Microfinance Institutions in Nairobi County.

وهدفت إلى التعرّف على تأثير التّطوير التّنظيميّ على الأداء التّنظيميّ لمؤسّسات التمويل الأصغر في مقاطعة نيروبي،واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدّراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وتكون مجتمع الدّراسة من(216) موظّفا في الإدارة العليا والوسطى وموظّفي الدعم في مؤسّسات التمويل الأصغر في مقاطعة نيروبي تم اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائية البسيطة،وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ مستوى تطبيق التّطوير التّنظيميّ في مؤسّسات التمويل الأصغر في مقاطعة نيروبي جاء بدرجة متوسّطة، وأنه يوجد علاقة قويّة وإيجابيّة ذات دلالة إحصائيّة بين التّطوير التّنظيميّ والأداء التّنظيميّ في الشركات المبحوثة.

دراسة (Alamiri, Ameen, Isaac, Alrajawy & Al-Shibami, 2020) بعنوان :-

The Moderating Role of the Innovation in The Relationship between Achievement، Enablers، and Organizational Excellence: Organizational and Business Excellence Model.

وهدفت إلى التعرّف على الدور الوسيط للإبداع في العلاقة بين الإنجاز والتميّز التّنظيميّ في المؤسّسات غير الربحيّة الماليزيّة، وتكوّن مجتمع الدّراسة من العاملين في المؤسّسات غير الربحيّة في ماليزيا من رتبة رئيس قسم فما فوق، فيما تكوّنت عيّنة الدّراسة من (268) موظّفاً، تم اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائيّة البسيطة، ودلّت النتائج على وجود علاقة إيجابيّة بين الإبداع والتميّز التّنظيميّ في المؤسّسات الماليزية غير الربحيّة، كما دلّت النتائج على أنَّ الإبداع يؤدّي الدور الوسيط في العلاقة ما بين الإنجاز والتميّز التّنظيميّ.

دراسة (Hamouda & Abd El-Aliem, 2020) بعنوان :-

Organizational Creativity as A Mediating Factor for Organizational Performance and Excellence Among Nurses: Developing A model.

وهدفت إلى التعرّف على الدور الوسيط للإبداع التّنظيميّ في تعزيز أثر التميّز على الأداء التّنظيميّ في مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعيّ بالمملكة العربيّة السعوديّة، وتكون مجتمع الدّراسة من جميع الممرّضين في مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي والبالغ عددهم (264) فرداً تم اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائيّة البسيطة، ودلّت نتائج الدّراسة على وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة للإبداع التّنظيميّ في التميّز، كما دلّت النتائج على أنّ الإبداع يؤدّي الدور الوسيط في تعزيز العلاقة بين الأداء التّنظيميّ والتميّز في مستشفى الملك عبدالعزيز الجامعيّ من وجهة نظر المبحوثين.

10.1 ما يميّز الدّراسة الحالية عن الدّراسات السابقة

ولعلّ هذه الدّراسة قد تَطَرَّقَت جاهِدة- ما أمكن- للدِّراسات السّابقة ذات الصِّلة بمتغيّرات الدّراسة الحاليّة (إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ، والتميّز المؤسّسيّ)، فوجدت ثمّة فجوات بحثيّة بينها وبين ما سَبَقَها، إذ اتّضح عدم وجود دِراسات سابقة – حسب ما توصل إليه علم الباحثين من الدّراسات السابقة – تَناولت عنوان الدّراسة الحالية أو جمعت بين متغيّرات الدّراسة الحالية وأبعادها، لذا تُعدّ هذه الدّراسة من الدّراسات الأردنيّة النّادرة- إن لم تَكن الأولى من نوعها – التي تسعى لتقديم أُنموذَج متكامل لدراسة أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا ما يُميّز الدّراسة الحاليّة في تناولها للمتغيّرات الحالية، وبذلك تَكون الدّراسة قد ساهمت في تغطية الفجوة البحثيّة التي أغفلتها الدّراسات السابقة بِعدم تناول تِلك المتغيّرات مُجتمعةً.

ويُلاحظ أنّ معظم الدّراسات السابقة قد تناولت إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ والتميّز المؤسّسيّ في بيئات مختلفة وقطاعات متنوّعة، ومنها دراسات تناولت قطاع الاتّصالات، وقطاع التعليم، وقطاع الشركات الصّناعية، وقطاع شركات الكهرباء، وقطاع الصحّة، وقطاع البُنوك، ولم تقم أيّ من تِلك الدّراسات بالرّبط بين متغيّرات الدّراسة الحالية وتطبيقها في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّةضمن بيئة العمل الأردنيّة، ومن هنا ساهمت هذه الدّراسة في تغطية هذه الفجوة البحثيّة، وذلك بتطبيقها على إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

11.1 المنهجيّة والتصميم

1.11.1 منهج الدّراسة:

لغرض تحقيق أهداف الدّراسة والإجابة عن تساؤلاتها، اعتمدت الدّراسة الحالية المنهج الوصفيّ التحليليّ، ومن ثم فإنّ تصميم الدّراسة يعتمد على المنهج الوصفيّ في البحوث الإنسانيّة، وذلك من أجل وصف الخصائص، والمتغيّرات المتعلّقة بمشكلة الدّراسة، التي تتمثّل في إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّبوصفه متغيّرا مستقلاً، والتميّز المؤسّسيّ بوصفه متغيّرا تابعًا، كما تستخدم الدّراسة المنهج التّحليليّ (السببيّ) بغرض تحديدأثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ، وقد قام الباحثان بتنفيذ آليّة هذا المنهج، من خلال وصف متغيّرات الدّراسة، والخصائص الشّخصيّة والوظيفيّة للمستجيبين من أفراد مجتمع الدّراسة، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من المُستجيبين.

2.11.1 مُجتمع الدّراسة:

وقد تكوَّن مُجتمع الدّراسة من العاملين في الإدارتين العليا والوسطى للمسمّيات الوظيفيّة التالية: رئيس شعبة فأعلى، رئيس قسم، رئيس فرع، ضابط وظيفيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، وقد كان السبب في اختيارها كمجتمع بحث، لما تحتله هذه الإدارة من مكانة واضحة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، والدور الكبير الذي تقوم به لخدمة المواطنين بشتّى الطرق للحصول على رخص القيادة، وترخيص المركبات، وغيرها من الخدمات التي تهمّ المواطنين، وكانت هذه الإدارة السبّاقة باستمرار للتميّز في الخدمات، وإدخال التقنيات الرقميّة والإلكترونيّة لتوفير الوقت والجهد على المواطنين، وبلغ عدد مُجتمع الدّراسة (150) فردًا، حسب التقارير الصادرة عن مديرية الأمن العام في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، وقام الباحثان باعتماد أسلوب المسح الميدانيّ الشامل في جمع البيانات من أفراد مُجتمع الدّراسة، للحصول على معلومات دقيقة من خلال توزيع الاستبيانات على أفراد وحدة التَّحليل في الإدارة الرَّئيسة، وكافة الأقسام التابعة لإدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات العاملة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، والجدول رقم (2) يُوضّح الوصف الإحصائيّ لمُجتمع الدّراسة.

جدول رقم (2): الوصف الإحصائيّ لمُجتمع الدّراسة، مُوزعًا حسب المُسمّى الوظيفيّ

ت	مجتمع الدّراسة	المُسمّى الوظيفي				المجموع
		رئيس شعبة فأعلى	رئيس قسم	رئيس فرع	ضابط وظيفي	
1	رئيس شعبة فأعلى/مركز الإدارة	4	0	0	0	4
2	قسم ترخيص اربد	0	1	2	2	5
3	قسم ترخيص البلقاء	0	1	2	2	5
4	قسم ترخيص الجمرك	0	1	1	2	4
5	قسم ترخيص المنطقة الحرة	0	1	2	2	5
6	قسم ترخيص الرمثا	0	1	2	2	5
7	قسم ترخيص الزرقاء	0	1	2	2	5
8	قسم ترخيص الشونة الجنوبية	0	1	1	1	3
9	قسم ترخيص الشونة الشمالية	0	1	1	2	4
10	قسم ترخيص الطفيلة	0	1	1	3	5
11	قسم ترخيص العقبة	0	1	1	1	3
12	قسم المركبات العمومية	0	1	2	2	5
13	قسم ترخيص الكرك	0	1	2	2	5
14	قسم ترخيص المفرق	0	1	2	2	5
15	قسم ترخيص جرش	0	1	1	3	5
16	قسم ترخيص جنوب عمان	0	1	2	2	5
17	قسم ترخيص شمال عمان	0	1	2	2	5

18	قسم ترخيص عجلون	0	1	1	2	4
19	قسم المركبات الخصوصية	0	1	3	4	8
20	قسم ترخيص غرب اربد	0	1	2	3	6
21	قسم ترخيص غرب عمان	0	1	2	3	6
22	قسم ترخيص مأدبا	0	1	2	3	6
23	قسم ترخيص معان	0	1	1	3	5
24	قسم لجان فحص السّوّاقين ومراكز التدريب	0	1	2	3	6
25	قسم ترخيص السّوّاقين	0	1	1	1	3
26	القسم الفني	0	1	2	3	6
27	قسم الإدارة والموارد البشرية	0	1	4	4	9
28	قسم الدّراسات والتّطوير	0	1	2	4	7
29	قسم الشؤون القانونية	0	1	2	0	3
30	القسم المالي	0	1	2	0	3
المجموع		**4**	**29**	**52**	**65**	**150**

*** المصدر: تقارير مديرية الأمن العام في المملكة الأردنيّة الهاشميّة عام (2022).**

تكوّن مجتمع الدّراسة من (150) فردًا، وقد تمّ توزيع (150) استبانة على أفراد مُجتمع الدّراسة بطريقة المسح الشامل، وتم استرداد (143) استبانة، بنسبة بلغت (95.3%) من إجمالي عدد الاستبانات المُوزَّعة، وبعد فحص الاستبانات المُستردَّة، تَبَيَّن وجود (3) استبانات غير صالحة لعمليّة التَّحليل، بسبب عدم استكمال المعلومات الواردة فيها، وبذلك أصبح إجمالي عدد الاستبانات الصَّالحة للتَّحليل (140) استبانة، بنسبة بلغت (93.3%) من إجمالي عدد الاستبانات المُوزَّعة.

3.11.1 أداة الدّراسة ومصادر الحصول على المعلومات:

من أجل تحقيق أهداف الدّراسة بشقّيها: النظريّ والتطبيقيّ، لجأ الباحثان إلى مصدرين أساسيَّين لجمع البيانات، والمعلومات الضروريّة للدِّراسة، المصادر الثانويّة: وتعتمد على الكتب، والمراجع العربيَّة والإنجليزيّة ذات العلاقة، والدوريّات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدّراسات السّابِقَةْ؛ والمصادر الأوليّة: وتتضمّن تطوير استبانة خاصة، بوصفها أداة رئيسة للدِّراسة.

وقام الباحثان بإعداد أداة الدّراسة– بناء الاستبانة – باتِّباع الخطوات الآتية:

1. مراجعة أسئلة الدّراسة وأهدافها ومتغيّراتها وفَرضيّاتها، والاطِّلاع على أدبيّات الدّراسة والدّراسات السّابِقَةْ ذات الصِّلة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة فقراتها، وقد تم الاسترشاد بالعديد من الدّراسات السّابقة، لقياس أبعاد

متغيّرات الدّراسة، وكما هو مُوضّح في الجدول رقم (3).

2. استشارة الباحثين عددًا من أساتذة الجامِعات الأردنيّة، في تحديد أبعاد الاستبانة وفقراتها.

3. تحديد المجالات الرَّئيسة التي شملتها الاستبانة.

4. عرْض الاستبانة على (15) مُحكِّمًا من ذوي الخبرة في المجالات الأكاديميَّة، في أهمّ الجامِعات الأردنيّة لإبداء مُلاحظاتهم.

5. تعديل فقرات الاستبانة بالحذف أو الإضافة أو التعديل بناءً على آراء المُحكِّمين، لتستقر في صورتها النهائيَّة، على (38) فقرة مُمَثِّلَةً لمتغيّرات الدّراسة وأبعادها، وتكوّنت استبانة الدّراسة من قِسمين رئيسين:

القسم الأول: وهو عبارة عن المعلومات الشخصيّة، والوظيفيّة عن المستجيب: النّوع الاجتماعيّ والفِئَة العمريَّة، والمُؤهّل العلميّ، والمُسَمّى الوظيفيّ، وعدد سنوات الخبرة.

القسم الثاني: فيتضمّن محاور الدّراسة المتعلّقة ببيان أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في تحقيق التميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ويتكوّن من (38) فقرة، وهو مبين في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3): توزيع متغيّرات وأبعاد الدّراسة، والدّراسات السّابِقَة لقياس الأبعاد في الاستبانة

المتغيّرات	الأبعاد	الفقرات	أهم الدّراسات السّابِقَةْ لقياس متغيّرات الدّراسة
المتغيّر المستقل: إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ	إستراتيجيّات تطوير الهيكل التّنظيميّ	6-1	Augustine, Inyang, Ekpe, John, Richard & Felix, 2021
	إستراتيجيّات تطوير التشريعات	10-7	(El-Guindy,2022)
	إستراتيجيّات تطوير طرق وأساليب العمل	14-11	
	إستراتيجيّات تطوير وتنمية مهارات العاملين	19-15	
المتغيّر التابع: التميّز المؤسّسيّ	تميّز القيادة	24-20	(محمد ،2022)
	تميّز العاملين	29-25	(نور الايمان،2022)
	تميّز الخدمات	34-30	(Abdul'aal, 2018)
	تميّز الإستراتيجيّة	38-35	

4.11.1 ثبات أداة الدّراسة:

يُعدّ ثبات أداة الدّراسة أحد المؤشّرات الخاصّة بالتحقّق من دقتّها، والتناسق بين أجزائها، ويُشير أيضًا إلى الموضوعيّة، كما يجب أن تكون الأداة على درجة عالية من الدِّقَّة، والإتقان، والاتّساق، لِما تَمدّنا به من معلومات عن أداء المضمون وسُلوكه، وبدرجة عالية من الثّبات، ومن أجل الحصول على أداة قادرة على جمع معلومات دقيقة، لا بُدّ من أن تكون تِلك الأداة قادرة على إعطاء إجابات ثابتة نسبيًّا ومن أجل الحصول على بُرهان بأنّ الاستبانة تقيس العوامل المُراد قياسها، قام الباحثان بإجراء اختبار مدى الاتِّساق الدّاخلي لفقرات المِقياس، فَتَمّ تقييم تماسك المِقياس بِحِساب (كرونباخ ألفا)، ويعتمد هذا الأسلوب على مدى توافر الاتِّساق في فقرات الاستبانة، وهو يُشير إلى قوة الارتباط والتماسك بين فقرات المقياس، وللتَّحَقُّقْ من ثبات أداة الدّراسة بهذه الطَّريقة، طُبقت مُعادلة (كرونباخ ألفا) على أبعاد الدّراسة الرئيسة.

وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قِياسِيَّة بخصوص القِيم المُناسبة لمُعامل(كرونباخ ألفا)، فإنَّ (Alpha ≥0.70) من الناحية التَّطبيقيَّة يُعَدّ معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإداريّة والإنسانيّة (Sekaran & Bougie, 2016)، والجدول (4) يُبَيِّنْ نتائج ثبات أداة الدّراسة.

جدول رقم (4): تقييم درجة معامل ثبات الاتساق الداخلي بين محتويات المقاييس المستخدمة في الدّراسة

الفقرات	البُعد	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات(Alpha)
6-1	إستراتيجيّات تطوير الهيكل التّنظيميّ	6	0.892
10-7	إستراتيجيّات تطوير التشريعات	4	0.714
14-11	إستراتيجيّات تطوير طرق وأساليب العمل	4	0.769
19-15	إستراتيجيّات تطوير وتنمية مهارات العاملين	5	0.845
24-20	تميّز القيادة	5	0.801
29-25	تميّز العاملين	5	0.810
34-30	تميّز الخدمات	5	0.806
38-35	تميّز الإستراتيجيّة	4	0.711

وأظهرت نتائج التَّحليل، أنّ مُعامل (كرونباخ ألفا)، لمِقياس أبعاد إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ تراوحت بين (0.714-0.892)، ولمقياس أبعاد التميّز المؤسّسيّ تراوحت بين (0.711-0.810)، وهو مؤشِّر على درجة عالية من الاعتماديَّة، وبناءً على نتائج التَّحليل السابق، فإنّ المَقاييس المُستخدمة في الدّراسة تتمتَّع بدرجة عالية من الاتِّساق الداخلي بين محتوياتها، وبقدرتها على تحقيق أهداف الدّراسة، والاعتماد عليها في المراحل اللّاحقة من التَّحليل.

12.1 عرض النّتائج ومناقشتها والتوصيات

تهدف هذه الدّراسة إلى تقديم عرضٍ وتحليلٍ لبيانات الدّراسة، من وصف خصائص مجتمع الدّراسة، وعرض نتائج تحليل استجابات أفراد مجتمع الدّراسة، فضلاً عن الإجابة عن أسئلة الدّراسة، واختبار الفَرَضِيّات ومُناقشتها، إذْ تمّ استخدام جداول التوزيع التِّكراريّ، والمتوسّطات الحسابيّة، والنِّسَب المئويَّة لتقدير المستويات، والانحرافات المعياريَّة.

1.12.1 وصف وتحليل أسئلة الدّراسة:

أولاً: مناقشة النَّتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى تطبيق أبعاد إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ المتمثلة في (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) حسب تصوّرات المبحوثين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة؟

وللإجابة عن هذا السؤال المتعلّق بتصوّرات المبحوثين عن مستوى توافر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، فقد تم احتساب المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة وأهميّة الفقرة، كما هو مُوضَّح في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتصوّرات المبحوثين عن فقرات أبعاد إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ.

تسلسل الفقرة	البُعد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الرتبة	المستوى بالنِّسبة للمتوسّط الحسابيّ
1 – 6	إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ	3.76	0.680	4	مرتفع
7 – 10	إستراتيجيّة تطوير التشريعات	3.85	0.626	2	مرتفع
11–14	إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل	3.82	0.646	3	مرتفع
15 – 19	إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين	3.93	0.619	1	مرتفع
	المتوسّط الكلي	**3.84**	---		

يظهر من الجدول (5)، أنّ المتوسّط الكلي لمتغيّر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة جاء بدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسّط الحسابيّ الكلي (3.84)، وتراوحت المتوسّطات الحسابيّة بين (3.76–3.93)، وهذه النتيجة تدلّ على أنّ مستوى تصوّرات المبحوثين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة حول مستوى توافر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها من وجهة نظر المبحوثين جاء بدرجة مرتفعة، واحتلّ بُعد (إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) المرتبة الأولى بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.93)، وانحراف معياريّ (0.619)، في

حين جاء بُعد (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البُعد، بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.76)، وانحراف معياريّ (0.680).

ثانيًا: مناقشة النَّتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينصّ على:ما مستوى تطبيق أبعاد التميّز المؤسّسيّ المتمثلة في (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة) حسب تصوّرات المبحوثين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة؟

جدول رقم (6): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتصوّرات المبحوثين عن فقرات أبعاد التميّز المؤسّسيّ.

تسلسل الفقرة	البُعد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الرتبة	المستوى بالنِّسبة للمتوسّط الحسابيّ
1 – 6	**تميّز القيادة**	3.99	0.608	3	مرتفع
7 – 10	**تميّز العاملين**	4.02	0.595	2	مرتفع
11–14	**تميّز الخدمات**	4.06	0.490	1	مرتفع
15 – 19	**تميّز الإستراتيجيّة**	3.94	0.699	4	مرتفع
	المتوسّط الكلي	**4.002**	---		

يظهر من الجدول **(6)**، أنّ المتوسّط الكلي لمتغيّرالتميّز المؤسّسيّفي إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة جاء بدرجة مرتفعة؛ إذ بلغ المتوسّط الحسابيّ الكليّ (4.002)، وتراوحت المتوسّطات الحسابيّة بين (3.94–4.06)، وهذه النتيجة تدلّ أنّ مستوى تصوّرات المبحوثين، في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، حول مستوى تطبيق التميّز المؤسّسيّ بأبعاده؛ من وجهة نظر المبحوثين جاء بدرجة مرتفعة، واحتل بُعد (تميّز الخدمات) المرتبة الأولى بمتوسّط حسابيّ بلغ (4.06)، وانحراف معياريّ (0.490)، في حين جاء بُعد (تميّز الإستراتيجيّة) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البُعد، بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.94)، وانحراف معياري (0.699).

2.12.1 اختبار الفرضيّات:

ستضمّ هذه الجزئية من الرسالة اختبار فرضيّات الدّراسة الرئيسة، وكذلك الفرضيّات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسة، وتحليلها باستخدام المعالجات الإحصائيّة المناسبة.

ولكن قبل البدء بتحليل البيانات واختبار الفرضيّات، لا بدّ من التأكّد من ملاءمة نموذج الدّراسة والبيانات المستخدمة للمعالجات الإحصائيّة، والمتمثّلة بشكل أساس في تحليل الانحدار، وذلك عن طريق إجراء اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح به ومعامل الالتواء للمتغيّرات المستقلة.

اختبار معامل تضخم البيانات (VIF)، والتباين المسموح به(Tolerance):

وللتأكّد من هذه النتيجة، تم قياس معامل تضخم البيانات (Factor Inflation Variance (VIF)لأبعاد المتغيّر المستقل الفرعية، حيث تُشير قاعدة القرار إلى أنّ البيانات تكون خالية من مشكلة الارتباط الخطّي المتعدّد، إذا جاءت قيم معامل تضخم البيانات (VIF)ما بين (1–10)، وقيمة اختبار التباين المسموح به (Tolerance) أكبر من (0.05) (Saunders،Lewis، &Thornhill،2015) . وفيما يلي جدول (7) الذي يوضّح نتائج اختبار مشكلة الارتباط الخطّي بين أبعاد المتغيّر المستقل الفرعيّة باستخدام معامل تضخّم البيانات والتباين المسموح به، وكذلك نتائج اختبار معامل الالتواء (Skewness)؛ للتأكّد من أنّ البيانات تتبع التوزيع الطبيعيّ.

الجدول (7): اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح ومعامل الالتواء للمتغيّرات المستقلة

البُعد	معامل تضخم التباينVIF	التباين المسموحTolerance	معامل الالتواء Skewness
إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ	1.933	0.517	0.211
إستراتيجيّة تطوير التشريعات	2.396	0.418	0.294
إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل	1.509	0.662	0.304
إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين	2.781	0.395	0.269

يظهر من الجدول (7) قيم معامل تضخم التباين (VIF)، لكل بُعد جاءت أقل من القيمة (10)، حيث إنّها تراوحت بين (1.509–2.781)، وكذلك قيمة التباين المسموح به (Tolerance) أكبر من (0.05)، وتراوحت قيمتها بين (0.395–0.662) ويعدّ هذا مؤشرًا على أنّ البيانات تخلو من مشكلة الارتباط الخطّي المتعدّد للمتغيّرات المستقلة.

كما أشارت النتائج إلى أنَّ البيانات تتبع التوزيع الطبيعيّ؛ إذ كانت قيمة معاملات الالتواء (Skewness)، قليلة جدًّا، لم تتجاوز في حدّها الأعلى (0.304)، وبالرجوع إلى نتائج الجدول (7) يمكن القول بصلاحيّة النموذج في اختيار فرضيّات الدّراسة.

3.12.1 النتائج المتعلّقة باختبار الفرضيّات:

النتائج المتعلّقة بالفرضيّة الرئيسة الأولى (H01) التي تنصّ على: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في التميّز المؤسّسيّ بأبعاده (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة) مُجتمعةً في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات

الأردنيّة، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد والتباين للانحدار المتعدد لاختبار صحة هذه الفرضية وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (8):اختبار الانحدار المتعدّد والتباين (Multiple Linear Regression) لتحليل –الفرضيّة الرئيسة الأولى (H01).

ملخص النموذج		تحليل التباين (ANOVA)					
(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	مجموع المربعات	(DF) درجات الحريّة		متوسّط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة (F)
0.834	0.693	19.501	4	الانحدار	4.875	71.691	0.000
		9.215	135	البواقي	0.068		
		28.716	139	المجموع			

معاملات الانحدار				
أبعاد المتغيّر المستقل	قيمة(B)	الخطأ المعياري	قيمة (T)	مستوى دلالة(T)
إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ	0.232	0.059	3.932	0.000
إستراتيجيّة تطوير التشريعات	0.219	0.074	2.959	0.003
إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل	0.289	0.055	5.254	0.000
إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين	0.291	0.041	7.097	0.000
المتغيّر التابع : التميّز المؤسّسيّ.				

* ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

تشير نتائج الجدول **(8)** إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في التميّز المؤسّسيّ بأبعاده (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة) مُجتمعةً، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (71.691)، وبدلالة إحصائيّة ($a \leq 0.05$)، وهذا يشير إلى قبول الأثر من الناحية الإحصائيّة، وبلغ معامل الارتباط ($R=0.834$)، وهذا يشير إلى العلاقة الإيجابيّة بين المتغيّر المستقل والتابع، بالإضافة إلى أنّ قيمة معامل التحديد بلغت ($R^2=0.693$)؛ ممّا يدلّ على أنّ إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ فسّرت ما مقداره (69.3%) من التباين في التميّز المؤسّسيّ في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدل على ثبات وصلاحية النموذج.

أمّا معاملات الانحدار فقد أظهرت أنّ قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ) قد بلغت (0.232)، وأنّ قيمة (T) عنده هي (3.932)، وبمستوى دلالة ($a \leq 0.05$)، وهي دالة إحصائيّا أمّا قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير

التشريعات) فقد بلغت (0.219)، وأنّ قيمة (T) عنده بلغت (2.959)، وهي دالة إحصائيّا. كما بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل) (0.289)، وأنّ قيمة (T) عنده بلغت (5.254)، وهي دالة إحصائيّا، أخيرًا بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) (0.291)، وأن قيمة (T) عنده هي (7.097)، وبمستوى دلالة ($a\leq0.05$) وهي دالة إحصائيّا. وبهذه النتيجة ترفض فرضية العدم، وتقبل فرضيّة الإثبات التي تنصّ على: يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha\leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في التميّز المؤسّسيّ بأبعاده (تميّز القيادة تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة) مُجتمعةً في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدلّ على ثبات وصلاحية النموذج.

ويتفرّع عن الفرضيّة الرئيسة الفرضيّات الفرعيّة التالية:

النتائج المتعلّقة بالفرضيّة الفرعيّة الأولى:($H01_1$) التي تنصّ على أنّه: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha\leq 0.05$) لإستراتيجيّات لتطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز القيادة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد والتباين للانحدار المتعدد لاختبار صحة هذه الفرضية، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (9): اختبار الانحدار المتعدّد والتباين (Multiple Linear Regression) لتحليل –الفرضيّة الفرعيّة الأولى (H01).

ملخص النموذج		تحليل التباين (ANOVA)				
(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	مجموع المربعات	(DF) درجات الحريّة		متوسّط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة (F)
0.874	0.763	16.302	4	الانحدار	4.075	78.365	0.000
		7.113	135	البواقي	0.052		
		23.415	139	المجموع			

معاملات الانحدار				
أبعاد المتغيّر المستقل	قيمة(B)	الخطأ المعياري	قيمة (T)	مستوى دلالة(T)
إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ	0.251	0.065	3.861	0.000
إستراتيجيّة تطوير التشريعات	0.244	0.049	4.976	0.000

إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل	0.311	0.081	3.939	0.000
إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين	0.369	0.077	4.792	0.000
المتغيّر التابع : تميّز القيادة.				

تشير نتائج الجدول (9) إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز القيادة كأحد أبعاد التميّز المؤسّسيّ، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (78.365)، وبدلالة إحصائيّة ($a\leq0.05$)، وهذا يشير إلى قبول الأثر من الناحية الإحصائيّة، وبلغ معامل الارتباط ($R=0.874$)، وهذا يشير إلى العلاقة الإيجابيّة بين المتغيّر المستقل والتابع، بالإضافة إلى أنّ قيمة معامل التحديد بلغت ($R^2=0.763$)؛ ممّا يدلّ على أنّ إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ فسّرت ما مقداره (76.3%) من التباين في تميّز القيادة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدلّ على ثبات وصلاحية النموذج.

أمّا معاملات الانحدار فقد أظهرت أنّ قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ) قد بلغت (0.251)، وأنّ قيمة (T) عنده هي (3.861)، وبمستوى دلالة ($a\leq0.05$)، وهي دالة إحصائيّا أمّا قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير التشريعات) فقد بلغت (0.244)، وأنّ قيمة (T) عنده بلغت (4.976)، وهي دالة إحصائيّا، كما بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل) (0.311)، وأنّ قيمة (T) عنده بلغت (3.939)، وهي دالة إحصائيّا، أخيرًا بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) (0.369)، وأنّ قيمة (T) عنده هي (4.792)، وبمستوى دلالة ($a\leq0.05$) وهي دالة إحصائيّا، وبهذه النتيجة ترفض فرضيّة العدم، وتقبل فرضيّة الإثبات التي تنصّ على أنّه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha\leq 0.05$) لإستراتيجيّات التطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز القيادة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدلّ على ثبات وصلاحيّة النموذج.

النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية:($H01_2$)التي تنصّ على أنّه: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha\leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز العاملين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

الجدول (10): اختبار الانحدار المتعدّد والتباين (Multiple Linear Regression) لتحليل –الفرضيّة الفرعيّة الثانية(H012)

ملخص النموذج		تحليل التباين (ANOVA)					
(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	مجموع المربعات	(DF) درجات الحرية		متوسّط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة (F)
0.816	0.666	24.314	4	الانحدار	6.078	79.97	0.000
		10.292	135	البواقي	0.076		
		30.606	139	المجموع			

معاملات الانحدار

أبعاد المتغيّر المستقل	قيمة(B)	الخطأ المعياريّ	قيمة (T)	مستوى دلالة(T)
إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ	0.309	0.061	5.06	0.000
إستراتيجيّة تطوير التشريعات	0.365	0.088	4.14	0.000
إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل	0.362	0.091	3.97	0.000
إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين	0.344	0.094	3.65	0.000
المتغيّر التابع : تميّز العاملين.				

تشير نتائج الجدول (10) إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) فيتميّز العاملين كأحد أبعاد التميّز المؤسّسيّ، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (79.79)، وبدلالة إحصائيّة ($a\leq0.05$)، وهذا يشير إلى قبول الأثر من الناحية الإحصائيّة، وبلغ معامل الارتباط ($R=0.816$)، وهذا يشير إلى العلاقة الإيجابيّة بين المتغيّر المستقل والتابع، بالإضافة إلى أنّ قيمة معامل التحديد بلغت ($R^2=0.666$)؛ ممّا يدلّ على أنّ إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ فسّرت ما مقداره (66.6%) من التباين في تميّز العاملين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدلّ على ثبات وصلاحيّة النموذج.

أمّا معاملات الانحدار فقد أظهرت أنّ قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ) قد بلغت (0.309)، وأنّ قيمة (T) عنده هي (5.06)، وبمستوى دلالة ($a\leq0.05$)، وهي دالة إحصائيّا، أمّا قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير التشريعات) فقد بلغت (0.365)، وأنّ قيمة (T) عنده بلغت (4.14) وهي دالة إحصائيّا، كما بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل) (0.362) وأنّ قيمة (T) عنده بلغت (3.97)، وهي دالة إحصائيّا، أخيرًا بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) (0.344)، وأنّ قيمة (T) عنده هي (3.65)، وبمستوى دلالة ($a\leq0.05$) وهي دالة إحصائيّا، وبهذه النتيجة ترفض فرضية العدم، وتقبل فرضية الإثبات التي تنصّ على أنّه: يوجد أثر

ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز العاملين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدلّ على ثبات وصلاحيّة النموذج.

النتائج المتعلّقة بالفرضيّة الفرعيّة الثالثة:($H01_3$) التي تنصّ على أنّه: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات لتطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز الخدمات في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

لاختبار هذه الفرضيّة تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد والتباين للانحدار المتعدّد لاختبار صحة هذه الفرضيّة، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (11): اختبار الانحدار المتعدد والتباين (Multiple Linear Regression) لتحليل –الفرضية الفرعية الثالثة(H013)

ملخص النموذج		تحليل التباين (ANOVA)					
(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	مجموع المربعات	(DF) درجات الحرية		متوسّط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة (F)
0.774	0.599	21.221	4	الانحدار	5.305	63.319	0.000
		11.302	135	البواقي	0.083		
		32.522	139	المجموع			

معاملات الانحدار				
أبعاد المتغيّر المستقل	قيمة(B)	الخطأ المعياري	قيمة (T)	مستوى دلالة(T)
إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ	0.232	0.059	3.932	0.000
إستراتيجيّة تطوير التشريعات	0.219	0.074	2.959	0.003
إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل	0.289	0.055	5.254	0.000
إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين	0.291	0.041	7.097	0.000
المتغيّر التابع : تميّز الخدمات.				

تشير نتائج الجدول (11) إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات ، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) فيتميّز الخدمات كأحد أبعاد التميّز المؤسّسيّ، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (63.319)، وبدلالة إحصائيّة ($a \leq 0.05$)، وهذا يشير إلى قبول الأثر من الناحية الإحصائيّة، وبلغ معامل الارتباط (R=0.774)،

وهذا يشير إلى العلاقة الإيجابيّة بين المتغيّر المستقل والتابع، بالإضافة إلى أن قيمة معامل التحديد بلغت (R^2=0.599)؛ مما يدل على أن إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ فسّرت ما مقداره (59.9%) من التباين في تميّز الخدمات في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدل على ثبات وصلاحية النموذج .

أمّا معاملات الانحدار فقد أظهرت أنّ قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ) قد بلغت (0.232)، وأنّ قيمة (T) عنده هي (3.932)، وبمستوى دلالة (a≤0.05)، وهي دالة إحصائيًا أما قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير التشريعات) فقد بلغت (0.219)، وأن قيمة (T) عنده بلغت (2.959)، وهي دالة إحصائيًا ، كما بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل) (0.289) ، وأن قيمة (T) عنده بلغت (5.254)، وهي دالة إحصائيًا، أخيرًا بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) (0.291)، وأن قيمة (T) عنده هي (7.097)، وبمستوى دلالة (a≤0.05) وهي دالة إحصائيًا، وبهذه النتيجة ترفض فرضية العدم، وتقبل فرضية الإثبات التي تنصّ على أنّه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز الخدمات في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدل على ثبات وصلاحية النموذج.

النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الرابعة:($H01_4$)التي تنصّ على أنّه: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإستراتيجيّات لتطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز الإستراتيجيّة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة.

الجدول (12): اختبار الانحدار المتعدد والتباين (Multiple Linear Regression) لتحليل –الفرضية الفرعية الرابعة(H014)

ملخص النموذج		تحليل التباين (ANOVA)					
(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	مجموع المربعات	(DF) درجات الحرية		متوسّط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة (F)
0.829	0.687	11.214	4	الانحدار	2.803	60.934	0.000
		6.266	135	البواقي	0.046		
		17.48	139	المجموع			

معاملات الانحدار				
أبعاد المتغيّر المستقل	قيمة(B)	الخطأ المعياري	قيمة (T)	مستوى دلالة(T)
إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ	0.177	0.027	6.55	0.000
إستراتيجيّة تطوير التشريعات	0.155	0.023	6.77	0.003
إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل	0.201	0.044	4.58	0.000
إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين	0.169	0.035	4.82	0.000
المتغيّر التابع : تميّز الإستراتيجيّة.				

تشير نتائج الجدول (12) إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) فيتميّز الإستراتيجيّة كأحد أبعاد التميّز المؤسّسيّ، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (60.934)، وبدلالة إحصائيّة ($a\leq0.05$)، وهذا يشير إلى قبول الأثر من الناحية الإحصائيّة، وبلغ معامل الارتباط ($R=0.829$)، وهذا يشير إلى العلاقة الإيجابيّة بين المتغيّر المستقل والتابع، بالإضافة إلى أنّ قيمة معامل التحديد بلغت ($R^2=0.687$)؛ ممّا يدلّ على أنّ إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ فسّرت ما مقداره (68.7%) من التباين في تميّز الإستراتيجيّة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدل على ثبات وصلاحية النموذج.

أمّا معاملات الانحدار فقد أظهرت أنّ قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ) قد بلغت (0.177)، وأنّ قيمة (T) عنده هي (6.55)، وبمستوى دلالة ($a\leq0.05$)، وهي دالة إحصائيّا، أمّا قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير التشريعات) فقد بلغت (0.155)، وأنّ قيمة (T) عنده بلغت (6.77) وهي دالة إحصائيّا، كما بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل) (0.201) وأنّ قيمة (T) عنده بلغت (4.58)، وهي دالة إحصائيّا، أخيرًا بلغت قيمة (B) لبُعد (إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) (0.169)، وأنّ قيمة (T) عنده هي (4.82)، وبمستوى دلالة ($a\leq0.05$) وهي دالة إحصائيّا، وبهذه النتيجة ترفض فرضيّة العدم، وتقبل فرضية الإثبات التي تنصّ على أنّه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha\leq 0.05$) لإستراتيجيّات لتطوير التّنظيميّ بأبعادها (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) في تميّز الإستراتيجيّة في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وهذا يدلّ على ثبات وصلاحيّة النموذج.

4.12.1 مناقشة النتائج:

1. دلّت نتائج البحث على أنَّ مستوى إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعاده المتمثلة في: (إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) جاء بدرجة مرتفعة حسب تصوّرات المبحوثين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وتدلّ هذه النتيجة على اهتمام المسؤولين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة بأهميّة تطوير وتنمية مهارات العاملين من حيث توفير برامج تدريبيّة فعّالة للعاملين لإكسابهم مهارات جديدة تُمكّنهم من إنجاز المهام بفاعليّة.
2. دلّت نتائج البحث على أنَّ مستوى التميّز المؤسّسيّ بأبعاده المتمثلة في: (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة) جاء بدرجة مرتفعة حسب تصوّرات المبحوثين في إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة، وتدل هذه النتيجة على إدراك ووعي المبحوثين لأهمية تقديم خدمات متميّزة لمتلقّي الخدمة، والاهتمام باحتياجاتهم الحالية والمستقبلية، وكذلك استخدام التقنيات الحديثة التي تتميّز بتوفير الوقت والجهد والمال على متلقّي الخدمة.
3. دلت نتائج الدّراسة على وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعاده المتمثلة في:(إستراتيجيّة تطوير الهيكل التّنظيميّ، إستراتيجيّة تطوير التشريعات، إستراتيجيّة تطوير طرق وأساليب العمل، إستراتيجيّة تطوير وتنمية مهارات العاملين) على التميّز المؤسّسيّ بأبعاده المتمثلة في: (تميّز القيادة، تميّز العاملين، تميّز الخدمات، تميّز الإستراتيجيّة)، وتُفسَّر هذه النتيجة بأنّ إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ بأبعادها المختلفة من المفاهيم الإداريّة التي تتبنّاها العديد من المنظّمات على اختلاف أنواعها، وذلك لدور هذه الإستراتيجيّات في تطوير المنظّمات، كذلك نجد العديد من الباحثين قد تناولوا هذا المفهوم في دراساتهم وضمن بيئات مختلفة، حيث اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (رضوان، ويوسف، وسميحة،2022) التي توصّلت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة للتطوير التّنظيميّ على تحسين أداء العاملين في مركز التّطوير التكنولوجي في الإدارات التعليميّة في محافظة الفيّوم، وتتفق هذه أيضًا مع نتائج دراسة (وائل،2020) والتي توصّلت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة لإستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ على التعلم التّنظيميّ بمنظّمات العمل الأهليّ الفلسطينيّ العاملة في قطاع غزة.

5.12.1 التوصيات:

في ضوء ما كشفت عنه نتائج البحث الحالي، وبناءً على ما قدمه الباحثان من تفسير لنتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية :

1. في ضوء البيئة المتغيّرة التي أثّرت على كافة المنظّمات على اختلاف أنواعها، فإنّعلى إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة الاستمرار بالمحافظة على مستوى تطبيق إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ من خلال السعي إلى تطوير الأنظمة والتعليمات التي تحكم عملها لتلائم التغييرات المستمرة في بيئة عملها، كذلك الاستمرار بتطوير طرق وأساليب العمل المختلفة لتحقيق التميّز المؤسّسيّ.
2. زيادة الاهتمام من قبل إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة بعمليّة تحديث البرامج التدريبية بما يتوافق مع التغييرات في متطلّبات العمل في الإدارة، من خلال تقيّيم الإدارة لبرامج التدريب لديها بشكل دوري، ومتابعة نتائج البرامج التدريبية باستمرار لتطوير وتنمية مهارات العاملين.
3. زيادة اهتمام إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة بعمليّة نشر ثقافة التميّز في الإدارة من خلال عقد الندوات، وورش العمل، واللقاءات المستمرة، وتوضيح أهميّة تبنّي هذه الثقافة ومتطلّباتها.
4. زيادة اهتمام إدارة ترخيص السّوّاقين والمركبات الأردنيّة على تشجيع التغذية الراجعة من قبل متلقّي الخدمة، من خلال جمع المعلومات عن متلقّي الخدمة ورغباتهم بهدف الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لهم، والتعرّف على شكاوى متلقّي الخدمة ومعالجتها بالسرعة الممكنة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- رضوان حسن،ويوسف مصطفى، وسميحة علي، (2022)، دور التّطوير التّنظيميّ في تحسين أداء العاملين بمركز التّطوير التكنولوجي بالإدارات التعليميّة بحافظة الفيّوم، **مجلة جامعة الفيّوم للعلوم التربوية والنفسية**، 16(19) ، ص: 177-245.

- السيوفي، بسمة عدنان (2019)،**تدريب من أجل الازدهار**، القاهرة: الدار الجامعية للنشر والتوزيع.

- الطائي حميد، العلاق بشير(2020).**إدارة عمليّات الخدمة**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

- القرزعي، أحمد (2018). **فلسفة إدارة التميّز المؤسّسيّ في التعليم ونماذج دولية وعربية ومحلية**، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للنشر والتوزيع.

- محمد، علي (2022). دور القيادة الإستراتيجيّة في تحقيق التميّز المؤسّسيّ للجامعات المصرية. **المجلة العلمية للدراسات والبحوث الإداريّة**،13(5)، ص: 175-205.

- نور الإيمان، أشرف (2022)، التماثل التّنظيميّ كمدخل لتحقيق التميّز المؤسّسيّ بالمنظّمات غير الحكومية، **مجلة مستقبل العلوم الاجتماعيّة**،10(6)،ص: 139-163.

- وائل، محمد(2020). أثر إستراتيجيّات التّطوير التّنظيميّ على مستوى الأداء الوظيفي بمنظّمات العمل الأهلي الفلسطيني العاملة في قطاع غزة، التعلم التّنظيميّ متغيّرا وسيطًا. **مجلة جامعة الأزهر**، 22(2)، ص: 63-100.

- ياسر، محمد (2021). **مراكز التميّز للمؤسّسات التعليمية والتربوية في ضوء نماذج التميّز العالمية**، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة: جمهورية مصر العربية.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

- Abdul'aal، A. F. A. S. (2018). The Impact of Talent Management on Organizational Excellence: An Applied Study on Jordan Telecommunication Company. organization، 10(5).

- Alamiri، M.، Ameen، A.، Isaac، O.، Alrajawy، I.،& Al-Shibami، A. H. (2020). The moderating Role of the innovation on the Relationship between achievement، Enablers، and organizational Excellence: organizational and business excellence model. International Journal of Management and Human Science (IJMHS)، *4*(2)، 1-10.

- Augustine، E. A.، Inyang، B. J.، Ekpe، E. O.، John، O. N.، Richard، E. B.،& Felix، E. S. (2021). Organizational Development: An Intervention Strategy for Effective Corporate Performance in Nigeria. *B*ritish Journal of Management and Marketing Studies، *4*(2)، 9-25.

- Baxter، R. (2015). Operational Excellence Handbook: A Must Have for Those Embarking on a Journey of Transformation and Continuous Improvement. Lulu Publishing.

- Carnevale، D. G. (2018). Organizational development in the public sector. Routledge.

- Cole، M. (2019). Radical Organisation Development. Routledge.

- Cummings، Thomas. G (2020). The relevance challenge in management and organization studies: Bringing organization development back in. The Journal of Applied Behavioral Science، 56(4)، 521-546.

- El-Guindy، H.، (2022). Nursing Management Staff 'Talent and Creativity practices and its Relation with Organizational Development and Excellence. International Egyptian Journal of Nursing Sciences and Research، 3(1)، 537-553.

- Gujarati D،. (2012). Basic Econometrics. (5th) edition، USA، New York: The McGraw- Hill Gunasekar.

- Hamouda، G.،&Abd El-Aliem، S. (2020). Organizational creativity as a mediating factor for organizational performance and excellence among nurses: Developing a model. International Journal of Novel Research in Healthcare and Nursing، *7*(1)، 1026-1037.

- Harris، T. (2018). Developing leadership excellence: A practice guide for the new professional supervisor. Productivity Press.

- Hayat، A.، Azeem، M.، Nawaz، R.، Humayon، D. A. A.،& Ahmed، D. M. (2019). Mediating effect of human capital on organizational culture، teamwork، organizational development and organizational commitment. Journal of Social Sciences and Humanity Studies، *5*(3)، 1-9.

- Hendrix، W. H.،& Pate، E. A. (2017). Three Pillars of Organizational Excellence. The Journal of Character & Leadership Development، 4(1)، 1309

- Hodges، J. (2020). Organization Development: How Organizations Change and Develop Effectively. Bloomsbury Publishing.

- Johnny ، L(2021). Organizational Development Strategy. Johnny Willy.

- Johnny ChLok(2022). Human Resource Assists Organizational Development. Amazon Digital Services LLC - KDP Print US

- Karikari، A. S. (2020). Succession planning as a tool for organizational development: A case study of University of Education، Winneba-Kumasi، Ghana. International Journal of Social Sciences and Management Review، *3*(4)، 177-202.

- Kisusu، R. W.،&Tongori، S. T. (2020). Civic Engagement and Strategic Leadership for Organizational Development: Community-Based Organizational Development in Tanzania، Africa. In *Civic* Engagement Frameworks and Strategic Leadership Practices for Organization Development (pp. 29-47). IGI Global.

- Mohiuddin، M.، Khalid، B.، Al Azad، M.، Ed-Dafali، S.،&Choudhry، T. (2022). Leadership in a Changing World: A Multidimensional Perspective. BoD–Books on Demand.

- Oncioiu، I.، Kandzija، V.، Petrescu، A. G.، Panagoreţ، I.، Petrescu، M.،&Petrescu، M. (2022). Managing and measuring performance in organizational development. Economic Research-EkonomskaIstraživanja، *35*(1)، 915-928.

- Pathak، S.،&Agrawal، R. (2019). Design of knowledge based analytical model for organizational excellence. International Journal of Knowledge-Based Organizations، 9(1)، 12-25.

- Pavlenko، O.، Kniaz، S.، Shchebel، A.، Mrykhina، O.، Bohiv، Y.، Kalashnyk، O.، ... &Dzvonyk، V. (2020). Factor analysis of the rationality of enterprise potential management in the coordinate system of organizational development. Arctic، (73) (9))، 2-27.

- Rao، T. V. (2016). Performance management: toward organizational excellence. SAGE Publications India.

- Ruth Tearle (2021). How to Change Business Paradigms: 10 Organizational Development Interventions. Independently Published.

- Sekaran، U.،&Bougie، R. (2016). Research methods for business: A skill building approach. john wiley& sons.

- Sendjaya، S. (2015). Personal and organizational excellence through servant leadership learning to serve، serving to lead، leading to transform. Springer.

- Shani، A. B. (2021). Collaborative inquiry for organization development and change. Edward Elgar Publishing.

- Singh، R.،&Ramdeo، S. (2020). Leading organizational development and change: Principles and contextual perspectives. Springer Nature.

- Whiting، V. R.، Peiperl، M.،& de Janasz، S. C. (2018). Organizational development and change. In Teaching Human Resource Management. Edward Elgar Publishing.

- Zakaria، N.،&Lasrado، F. (Eds.). (2019). Embedding culture and quality for high performing organizations. CRC Press.

- Zani، N. N. (2020). Influence of Organizational Development on Organizational Performance of Microfinance Institutions in Nairobi County (Doctoral dissertation، United States International University-Africa.

Kleptocracy Discourse Analysis of Voters' Political Mind-set in the Election Campaigns

الدكتور عيسى حمد أحمد الخطبا[1]*

تاريخ وصول البحث: 2024/08/30 م **تاريخ قبول البحث: 2025/01/16م** **تاريخ نشر البحث: 2025/11/15م**

Abstract

This study analyzed the voters' political mindset in the election campaigns in Southern Aghwar District in Jordan for the year 2023/2024 parliamentary elections. It used an interpretive content analysis to examine the civilians' approach against Kleptocracy and the intrusion of Kleptocratists by viewing the voters' online reactions on Facebook to reveal the emphasis of the sense of democracy and closeness against Kleptocracy or illegal activities. This research explored the voters' use of evaluating language use against Kleptocratists in election campaigns and their effect on the political mindset of voters in Jordan. The participants of the study were selected using a purposive sampling procedure for a group of Jordanian Facebook posters residing Southern Aghwar (Ghore Al Safi) district. This study used a three-dimensional approach to prevent the corruption and use of Kleptocracy including educational, legal, and multi-stakeholder approaches. The results showed that these approaches were unsuccessful because of specific Jordanian political and social activities. In addition, the findings indicated that due to Kleptocratists' interferences in civilians' voting campaign affairs, the contest against Kleptocracy is only related to local Jordanians' debates, representing a high voting commitment against interventions being abolished from the corridors of the election campaigns in Jordan.

Keywords: Kleptocracy, election, voting, content analysis, Jordan, mindset.

تحليل خطاب سياسي لتأثير الكليبتوقراطية على الفكر السياسي للناخبين في الحملات الانتخابية

الملخص

قامت هذه الدراسة بتحليل العقلية السياسية للناخبين في الحملات الانتخابية في منطقة الأغوار الجنوبية في الأردن للعام 2024/2023. واستخدمت هذه الورقة البحثية تحليل المحتوى التفسيري لدراسة نهج المدنيين في مكافحة الفساد الانتخابي والأنشطة غير القانوني في الحملات الانتخابية من خلال دراسة ردود أفعال الناخبين على قنوات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك. تم اختيار المشاركين في الدراسة باستخدام طريقة العينة الهادفة لمجموعة من ملصقات الفيسبوك الأردنية للمشاركين في الدراسة. كما واستخدمت هذه الدراسة نهجًا ثلاثي الأبعاد لمنع الفساد وانتشار الكليبتوقراطية بما في ذلك الأساليب التعليمية والقانونية وأصحاب المصلحة. وأظهرت النتائج أن هذه الأساليب لم تكن ناجحة بتوفير اجواء انتخابية يسودها روح الديمقراطية والشفافية بسبب أنشطة سياسية واجتماعية محددة في الأردن. بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى أنه بسبب تدخلات الكليبتوقراطيين في شؤون الحملات الانتخابية للمدنيين، فإن محاربة الفساد الانتخابي اقتصر فقط على مناظرات الأردنيين المحلية، وهو ما يمثل التزاما تصويتيا مرتفعا ضد التدخلات التي يتم إلغاؤها من أروقة الحملات الانتخابية في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الكليبتوقراطية، الانتخابات، التصويت، تحليل المحتوى، الأردن، العقلية.

(1) Department of English Language and Literature, College of Arts, Mutah University, Alkarak, Jordan.

*** Responding Researcher: issaalkhotaba@mutah.edu.jo**

1. Introduction

Jordanian voters and election campaign holders state that there is pervasive "interference" from Kleptocratists in Jordan (Torki et al., 2024). That is, Jordanian voters and electors, to a certain extent, realize and can show a sense of democracy and national feelings in which Kleptocracy and influence can be viewed as a danger to Jordanians' political, cultural, and economic growth (Btoush, 2022). It has been realized that Jordanian Kleptocratists discursively show oddness and create corruption as a large systemic "cultural plague" that obstructs the cultural, political, and economic growth in Jordan, proposing that more solid actions and more challenging election and voting commitment are required to deal with the interference of Kleptocratists and their Kleptocracy (Abu-Shanab et al, 2018). It is remarkable to identify that the views of the Jordanian voters represent the Jordanian Parliamentary Members (Jordanian MPs, 2024) statement that:

"Black money is a multifaceted economic, cultural, and political-economic occurrence that influences all societies. Money Kleptocratists damage the sense of democracy, change the civilians' political mindset negatively, reduce economic growth, and play a great role in public sector insecurity. Kleptocratists harm the basis of democratic thoughts by misrepresenting the electoral process, changing the law, and producing inflexible dilemmas whose only cause for prevailing inducements".

Through this durable view of the difficulties of exploitation, both Jordanian voters and Parliamentary members will be predictable to prevent exploitation in an inflexible mode (Amer & Alazmi, 2024). However, it does not seem that Jordanian voters, electors, and parliamentary members are openly dedicated to the fight against Kleptocratists' interference. The goal of this analysis is, hence, to comment on and analyze, via an interpretive content exploration, the existing actions put by the Jordanian anti-corruption board for the contest against bribery. The analysis also studies the practice of evaluative language to legislate the "interference of Kleptocratists" in voting and electoral campaigns' fight for Kleptocracy to examine how oddness and Kleptocratists change voters' attitudes and obligations to the fight against bribery. Thus, the study is discussed under two opposite phases. Phase one surveys the existing approaches for struggling against Kleptocratists as existing in the Legislative Committee debates on corruption. The goal is to establish that there are parliamentary actions for abolishing bribery (Btoush, 2022). Phase two, following the code of evaluation, views legislative discussions to discover how voters approach the struggle against bribery and the attitudes they

show. This is required because the vow to use the fines generally relates to the assertiveness of the voters or electors towards the contest against Kleptocracy. The postulation here is that while voters have anti-corruption techniques to fight Kleptocracy, voters' attitudes showed high commitment towards the match against political Kleptocratists' interference.

2. Fighting Kleptocracy

There is no point that Kleptocracy has wasted most Arab and Middle Eastern regions and, thus, there is the necessity for durable actions to fight it. Research has provided many approaches in which states can effectively overcome Kleptocracy (Lukes, 2021). Kleptocracy can be rounded by independent and fiscal reforms, firming state organizations, public education, improving transparency and responsibility in state and financial organizations, and social enabling, and anti-corruption legislation (Haugaard, 2020). Others comprise weight used by international bodies such as the World Bank and firming international truthfulness and ethics (Balestri, 2023). In addition, possessing transnational and multilateral cooperation, inclusive and multidisciplinary methods – including technical aid and constructing official dimensions are also important (Tom, 2021). This is significant because Kleptocracy is no more a local problem but a transnational occurrence that disturbs all cultures and financial prudence, and effective global collaboration is necessary to eliminate the scarring effects of Kleptocracy (Allen, A., et al., 2021).

Btoush (2022) indicated that since the foundation of the Jordanian Parliamentary House in Jordan, many governments have shown their pledge to eradicate Kleptocracy yet they have continued meager rhetorical tricks. Voters reflect that legislative restructurings are superficial with enormous application gaps, even though they confess that certain achievements have been noted via better communal mindfulness, mass media diversity, fluctuations in the power structure, and upgrading in the legal framework. During a press release in 2016, after the announcement of the Integrity and Anti-Corruption Commission (IAC, hereafter, 2016), the commission attempted to provide an atmosphere opposing corruption and trying to eradicate its spread in Jordanian society to achieve the standards of justice and provide citizens with equality and equal chances to eradicate Kleptocracy in Jordan.

هيئة النزاهة ومكافحة الفساد
Integrity & Anti-corruption Commission

His Majesty King Abdullah II says; "*The Integrity and Anti-corruption Commission is working to create a community that unites its efforts to fight corruption at all levels to create a national environment against corruption*".

One of the objectives of the IAC is its commitment to exterminate Kleptocracy by reinforcing the anti-corruption lawmaking and finishing known cracks; transmitting remaining rules to eliminate corrupt Kleptocratists. This raises the query of why anti-kleptocracy rules are practiced and implemented effectively. It may be due to the effect of how Jordanian voting and election founders view Kleptocracy. This study reflects that an acceptance of voters' attitudes against Kleptocracy could extract some of the original encounters related to the implementation of anti-Kleptocracy rules.

His Majesty King Abdullah II states; *"Fighting corruption is a national priority and public funds are safeguarded, and trespassing on it is a crime*".

A large number of voters and electors are keen to eradicate the practice of Kleptocracy. Jordanian voters and electors are the main body commended with democracy side by side with the governmental agencies to abolish Kleptocracy. Because of its willingness and accountability in deciding the happenings and directing the wave, Jordan's legislature possesses the obligation to eradicate Kleptocracy and practice precautious measures (IAC, 2024). By its communal and political sense of responsibility, the Independent Election Commission (IEC, hereafter), for instance, the IEC is required to analyze the reviewed accounts of public voting campaigns to achieve accountability. The IEC is the board of elections with the main responsibility to follow the general practice of the communal election campaigns and the funded election race to prevent Kleptocracy and control public and electoral expenditure and related legal issues by imposing fines and penalties (IAC, 2024). The state law gives the IEC the authority and privileges of enforcing attendance, and generation of documents. It is merely the IEC authorized by the government's constitutions to issue approval for the funding of election campaigns to prevent Kleptocracy and black money. IEC practices control over the election process and funding (IEC, 2024). The IAC (2024) states that:

Therefore, the IEC is responsible for supervising the degree to which administrative agencies expend money allotted to them. They apply their power to contest against Kleptocracy in Jordan. The inference is that the accomplishment, or then, of the contest against Kleptocracy is mostly governed by the commitment level of the IEC. In this regard, there is a necessity to examine the approaches of the IEC toward the combat against Kleptocracy.

3. Review on Kleptocracy

Many researchers defined the term Kleptocracy as based on their understanding and field of specification. It refers to the rules of thieves, which is a form of corruption where a group of elites attempt to use black money for a purpose to serve their interests (Oliver, 2018). Kleptocracy not only weakens strong power in a specific state or regime, but it also achieves many similar purposes in other states in which Kleptocrats select to supply their money, assets, and relations, particularly in places with statuses for durable rule-of-law societies. Strict governments use their Kleptocratic nets lengthwise with additional anti-democratic techniques to reach their tactical intentions, contained by thought-provoking self-governing standards, extending social separations, and discouraging self-governing custodian organizations such as media, election checking, and rule implementation (Alexander et al., 2018). Kleptocracies can also practice tactical exploitation to affect the internal and foreign strategies of local societies, and their related politicization and campaign funding can make voters feel that their administrations are accessible to the uppermost dealer, even if that dealer is a greedy overseas dictator (Oliver, 2018).

This report defines how Kleptocratic wealth can undermine democratic governance in host countries. It then provides actionable policy recommendations for model Open Government Partnership (OGP) commitments that host countries can adopt to mitigate the harms these Kleptocracies can do to their governance, economies, and national security. United States Agency for International Development (USAID, 2024, p.2) defines Kleptocracy “government controlled by officials who use political power to appropriate the wealth of their nation”.

Kleptocracy is systemic exploitation, intensely interactive, and self-strengthening. In non-Kleptocracies, striking exploitation may blow the integrity but continue to be eccentric from rules and prospects of the government; in a Kleptocracy, such striking exploitation is not a deviation but is an alternative to the combining determination and essential purpose of the state (Cooley, 2022).

Kleptocracy includes a very extensive diversity of actions, containing corruption, pressure, favoritism, partiality, cronyism, legal deception, electoral fraud, community service deception, misappropriation, influence vending, and fights of interest however this is barely a thorough list (Jodi, 2023). In political discourse research, Kleptocracy reflected, either openly or incidentally, in international policy and patriotism (Haugaard, 2023). Much research has analyzed Kleptocracy in political discourse (Gabriel, 2018; Cooley, 2018; Vivien, 2022; Abadi, 2022; Barrington et al., 2022; & Cooley et al., 2024)

Oguadinma & Chioma (2022) who examined Kleptocracy, state that it refers to political systems in which the removal of financial resources occurs through the forced threat of passion. Therefore, there are no distinct monetary and political monarchies. Outlaw leaders have succeeded in dominating robbery, by generating a state with a control of pressure. Kleptocracy is posited as the perfect form of a political system in which the leading authority resource is force. Kleptocracy is a structure where power-over carries authorization for the influential at the cost of the submissive other.

Therefore, using the concept of Kleptocracy not only theoretically enhances the different modes in which voting and electoral discourse are examined, but exposes how Jordanian voters' IEC election policies challenge the combat against corruption in Jordan. The researcher’s postulation at this point is that a commitment in Kleptocracy in voting discourse is essentially a guilt game, causing a downgrading of the pledge to the contest against exploitation. This means that, by condemning each other as being unethical, voters distract responsiveness from the logic of mutual tenacity desired to eradicate exploitation. To expose the Kleptocracy structures of Jordanian voter debates on corruption, this analysis uses an evaluation systematic method (Marquette & Pfeiffer, 2015).

4. Research Problem

It is viewed that, it is not sufficient to have a governmental framework that targets abolishing Kleptocracy. Voters and electors find it challenging to have a specific framework to use side by side with their strong political commitment to fight Kleptocracy and accept the vow of Parliamentary members. This necessitates an assessment of the attitudes represented by Anti-corruption Board regulations. In this regard, this study is important because it holds the concept of Kleptocracy, through assessment, to uncover voters, and parliamentary members’ approaches towards the abolishment of Kleptocracy. While much research has proposed a framework for overcoming Kleptocracy, it is indistinct how many analyses, if any, have been

conducted so far from the viewpoint of the attitudes of Jordanian voters or electoral members. The researcher, thus, is interested in using the Kleptocracy because it permits the readers to see what takes voters' thoughtfulness in their discourse. The concept of Kleptocracy supports the readers' perception that instead of concentrating their concern on the round against Kleptocracy, decision-makers, and opposition voters are involved in the criticism of one another, thus flipping the problem of fighting against Kleptocracy.

5. Study Objectives

This research intends to achieve the following objectives:

1. To examine the proposed methods to fight Kleptocracy in voting campaigns.
2. To find out how Kleptocracy can change voters' political mindset.
3. To analyze how voters enact Kleptocracy in their voting campaigns to avoid their commitment against the fight of Kleptocracy.

6. Study Questions

This study addresses the following questions:

i. What are the proposed methods to fight Kleptocracy in voting campaigns?

ii. Can Kleptocracy change voters' political mindset?

iii. How do voters enact Kleptocracy in their voting campaigns to avoid their commitment against the fight of Kleptocracy?

7. Methods

A. Research Data

The study was conducted during the Jordanian Parliamentary Election for the Year 2023/2024. This research used two sets of data. The first one is the local voters' posters on Facebook and IEC report (2024). The first set of data comprises the Committee report on the voting and election campaigns and the subsequent debate on the report. The second set of data was created through the voters' reaction to the spread of black money and debates relating to corruption.

B. Analysis Procedures

This research adopted interpretive content analysis and evaluation approaches. The interpretive content approach is employed to measure the prevailing methods to combat

exploitation; the second approach is deployed to study how Kleptocracy is practiced in the election and voting campaign. Content analysis is applied to analyze spoken/written data, comprising political discourses, through which sensible and insensible views, approaches, ethics, and thoughts can frequently be exposed (Fraenkel et al., 2012). These techniques help achieve replicable and valid inferences. They give a systematic and unbiased mode for generating data inferences (Krippendorff, 2004). Content analysis methods are very effective for analyzing documentary patterns and trends to establish and make meaning from the statistics composed and provide accurate conclusions (Bengtsson, 2016). Content analysis can help classify the purposes and other features of the correspondent; govern the emotional state of groups; identify the presence of publicity; define behavioral reactions to communications; reveal social forms of crowds, organizations, or cultures; expose the emphasis of members, crowd, communal attention; and label tendencies in interaction (Weber, 1990).

Precisely, the present study does an interpretive content analysis (Bengtsson, 2016), where it examines the essential meaning and inferences of the election and voting campaign document and debates around Kleptocracy. Therefore, content analysis allows the researcher to determine and define the center of the election campaign debates on fighting Kleptocracy. Evaluation discusses and assesses the value of an object as either desirable or undesirable (van Leeuwen, 2008). It includes some features of modality such as inevitability and interest, as well as the practice of evaluative adverbs and adjectives. Linguistically, evaluation can be grammatical, lexical, and textual; whilst theoretically it can be created or identified. Grammatically, evaluation is revealed by interpersonal procedures (Fairclough, 2003), or lexically by the use of a group of word classes (adverbs, adjectives, etc.) (Thompson & Hunston, 1999).

Theoretically, evaluation is identified by signals of contrast, bias, and communal value. The most noticeable manifestation of bias is the practice of the person pronoun such as (I, we). Hunston (1989) states that value-laden evaluation is viewed by seeing what is desirable or undesirable from the viewpoint of object achievement: what is desirable achieves an objective while what is undesirable stops or delays the accomplishment of an objective. Therefore, by engaging in an evaluative linguistic analysis, one can recognize how an administration casts itself into the place of the ‘influencer’ and create its identity through opposition.

8. Analysis and Discussion

The researcher discussed the data in two parts are; the content of the voting (election) campaigns survey and the concept of evaluation analyzing voters' debates to uncover the problem of Kleptocracy among Jordanian voters. In addition, the researcher used different methods involved in fighting Kleptocracy. Here, the analysis reveals that there are governmental procedures for fighting Kleptocracy and then the analysis indicates that the Kleptocratists' behaviors deceive the nature of their pledge to fight Kleptocracy.

Answer for Research Question (1):

This section provides an answer to the first research question "The proposed methods to fight Kleptocracy in voting campaigns".

i. Fighting Kleptocracy in Jordan

The most inclusive statement of fighting Kleptocracy in Jordan can be traced in King Abdullah II's expression (IAC, 2024) "The Integrity and Anti-corruption Commission is working to create a community that unites its efforts to fight corruption at all levels to create a national environment against corruption".

The IAC and IEC reveal some of the effective measures used in fighting Kleptocracy as imprisonment for not less than two years and a fine equivalent to the value of what was requested or accepted. Kleptocracy was criminalized to fight it, particularly through the Anti-Corruption Law (Article, 26; 2016). Many anti-corruption legal acts have been established including the Economic Offenses Act and amendments (1993); the Code of Conduct of Public Service (2013); the Code of Judicial Conduct (2014); the Ethics Guide for Public Office; Integrity Pact for Rules of Conduct; Jordan - of 2009; Jordanian Companies Governance System; Jordanian Companies Law; National Integrity System etc.

However, the use of all these has encountered difficulties and has been unsuccessful in fighting Kleptocracy. In the view of the IAC (and the IEC Committee). These strategies and procedures could not fight Kleptocracy as estimated, and Kleptocracy is still prevalent in the state (Btoush, 2022). It has been claimed that one motive for the disappointment of anti-Kleptocracy methods is the peripheral obligation of liable values on cultures that are not entirely contributing to those patterns (Siri Neset, 2018). Those values commonly clash with outdated value structures of those cultures, for what is Kleptocracy in one state may not be Kleptocracy.

In Jordan, the incapacity to apply rules that criminalize Kleptocracy might be socially persuaded, for the deployment of rule returns not only class variances but diverse standards and principles as well (Agyei-Mensah, 2017). For instance, Jordanian communal construction respects communal connections, rank, class, and structural points, which have been supposed to affect law implementation (Al-Dalahma & Al-Asasfeh, 2021).

That is, the rules of law system regenerate the incorporating social construction. The legal system is expensive, and the expenses are circulated inversely conferring to public class, position, and structural status. There are discrepancies and obstructions not only to raising rules but also to fulfilling the legal system. Though the practices of rules can be situationally regulated, the actions and reactions of permissible performers cumulate, with the outcome that they originate to reveal an extensive collection of common services than the evidence of precise events. For instance, the approaches in which rule is prepared and kept accessible by the law-keepers are formed by the society outside the implementation agents. This entails that the rule might be a respecter of the individual(s), where the radical and communal leaders may run with unethical habits. For instance, in Jordan appointments in prestigious and high-rank positions in the government offices have been connected to nepotism “WASTA” or influencer, rather than based on competition or meritocracy (Aloran, 2017).

The inference is that the governmental will to seize corrupt Kleptocratists and eradicate Kleptocracy might be delayed by the communal situations of those Kleptocratists. The preceding proposes that Jordan's voting system or election campaign process is uncertain and requires some reforms (Leader North, 2020) The IAC states that it uses many approaches to eradicate Kleptocracy:

1. Education,
2. Investigation, and
3. Enforcement.

However, this research infers the IAC method in three varied extensive senses. Given the catastrophe of the deep-rooted approaches to eradicating Kleptocracy, the IAC intends to contextualize and activate determinations in addition, means of investors, including Administration, people, communities, and mass media, to stop and eradicate Kleptocracy by endorsing high integrity and honesty and the dynamic implementation of appropriate rules. IEC’s task involves a three-pronged method to eradicate Kleptocracy: ethical method, legal

method, and multi-stakeholder method.

The ethical method suggests a value-based structure, including an inclusive code of conduct and laws of integrity to control our decisions and indecisions and create a value-based culture. The postulation is that ethics in Jordan are in danger and declining. The suggestion calls for ethical veracity of public and general communities, and it continues on individual integrity about correct and incorrect. The method points to the social clarifications of what establishes Kleptocracy. It requests public education since it is challenging if not unbearable to tolerate anti-Kleptocracy changes without real public education (Brandstaetter et al., 2016). It reveals that directing people on what is correct and incorrect, and creates Kleptocracy, which links with the education of the public about the threats of Kleptocracy. This will involve normative actions based on Jordanian cultural standards, for legal reflections is a socially adjustable occurrence, and each civilization, values, and subgroup involves something that fits into that subculture (Jones, 2016). Therefore, values and rules are important for diminishing Kleptocracy. Seeing that the unsuccessful laws comprised embarking on lecturing causes with the support of political and public leaders, one thinks how the new moral tactic confined in the IAC and IEC can help eradicate Kleptocracy lengthily. Maybe, the multifaceted method comes to the release.

The multilateral method perceives fighting against Kleptocracy as a communal charge, as King Abdullah II puts it, “Combatting corrupt practices is an integral responsibility and… citizens are an essential partner in eradicating corruption by standing against it and reporting it” (IAC, 2024). It supports the connection of all investors through common public sensitization on Kleptocracy; authorizing the community to report and combat Kleptocracy; and constructing communal aptitude to find guilty, rather than reveling and approving those who exhibit their illegal Kleptocratists (Alkhalaileh et al., 2023).

It also includes fetching the mass media and organizations; general understanding formation on Kleptocracy; and communal education to increase acceptance of subjects connecting to Kleptocracy. The multifaceted method is important because, as the IAC and IEC confirm, combatting Kleptocracy will abide by limited results without raising the general and public awareness of the risks of Kleptocracy and the responsibility of every inhabitant to fight Kleptocracy. Connecting the community in the combat against Kleptocracy is significant (Aldmour, 2023), which in turn wears down community faith and impends classlessness. Appealing to the community is advertising, for as confidentiality is a crucial constituent of corrupt performance, promotion is an essential module of Kleptocracy campaigns (Report,

2010). Publicity is a method by which civilian clusters can practice weight on administration and the remote sector for better clearness and responsibility (Anti-Corruption, 2017). A main point for such advertising is the portrayal and operation of the correct-to-data law, which is expected to allow residents to participate in the combat of Kleptocracy. Reassuring advertising to involve the mass media and the common community in the representative process reinforces the democratic identifications of the state and the Kleptocracy combat. Mass media freedom and democracy are basic in the combat against Kleptocracy (Strategy, 2013). Social authorization involves firming public society to improve its governmental and financial vitality, providing more arranged tracks of contact and directions of communication between government and society, and harmonizing financial and administrative openings.

While the promotional technique appears reasonable, one daresay that if the lawful method does not show its part in prosecuting Kleptocrats, the disclosure of Kleptocracy unaided will not be sufficient, and vice-versa. For example, what is the idea and conclusion, of showing Kleptocrats go scot-free? This is the further motive why the legal method is critical in combatting Kleptocrats. The legal method seems to be the best among the techniques to battle Kleptocracy, as proposed by the IAC and IEC. It includes firming the state's Anti-Corruption Lawmaking through the opening of many Anti-Corruption Laws, steering real surveys and prosecution of Kleptocracy conduct, the privilege of entrance to law data, resourcing and using anti-Kleptocracy figures such as Human Rights Commission and Administrative Justice, the Jordanian Police Service. Even though the IAC and IEC realize the need to resource anti-Kleptocracy organizations to help them fight corruption, the organizations have a shortage of funds and assets to execute their operations.

The meaning of commitment to support anti- Kleptocracy organizations to combat Kleptocracy organizations in the data. Therefore, the need for funds for anti-Kleptocracy organizations shows a separation between administrative plans and concrete action. As one Parliamentary member states, "governmental institutions can only thrive in the combat against Kleptocracy if they bring their plans into reality "real actions". That is Jordanian voters cannot combat Kleptocracy due to the sense of dual democracy existing in Jordan, where politicians are financed by Kleptocrats who implement all means of corruption to recapture their losses. This shows that the administrative failure to sponsor political parties is a method for Kleptocracy. However, the IAC and IEC seem to be quiet on the kind of political common democracy as a related issue for the failure in combating Kleptocracy.

In the discussion of the Parliament members, they approve that IAC and IEC are significant measures in combatting Kleptocracy; IAC and IEC appear to embrace a mutual understanding of the goal in combatting Kleptocracy. However, when it relates to discussions on the issue of Kleptocracy and the combat against it, they need single-mindedness to hold Kleptocracy, as they are involved in a guilt game that causes Kleptocracy. Therefore, it is argued that the struggle in combatting Kleptocracy somewhat originates from what is known as "Kleptocratists" a means by which IAC and IEC transfer the combat against Kleptocracy to the background and involve in a responsibility game.

Answer for Research Questions (2 &3):

This section provides an answer to the first research question "The effect of Kleptocracy on changing voters' political mindset & the enactment of voters against Kleptocracy in their voting campaigns to avoid their commitment against the fight of Kleptocracy".

i. The Combat of Kleptocracy on Voters' Political Mindset

Influencing is one of the mutual habits of creating Kleptocracy in voting and electoral campaigns. Often in the voting campaigns, administration and opposition parliament members define Kleptocratists as corrupt. Kleptocracy is mostly reliant on the regulation of state properties and it is the government, which regulates the properties. Therefore, Kleptocracy appears to crack when the boards turn, this means that when administrations lose control different ones take place. For instance, in a response to an IAC, IEC, and Government Member's accusations of Kleptocracy against the consequent government and political Kleptocratists to be evaluated in terms of the expressions they practice against one another or citizens since the board only flips around, and members see ourselves on the somewhere else (Strategy, 2020).

The excerpts in the following section, which come from voters' debates on Facebook, illustrate Kleptocracy by voter and election campaign participants. Examples of Kleptocracy and influencing overflow in the discussions,but for this study, only a few selected instances were taken. Excerpts 1 and 2 come fromopposition voters who fight against corruption, while 1 and 2 are from Kleptocratists or political leaders. Excerpt 1 is a reply to two whereas 3 is to 4. The anonymous voters create their viewpoint through the practice of evaluative language as in:

1. I guess that the political party leader funding the voting campaign using black money is

illegal and an ethical outlaw.

2. But, *it is, unfortunately*, that I see political party leaders flag with their power and money.
3. I *think government agencies* seem not to realize that you are corrupt to the point that you do not care what the cost is but getting your target hit "winning the election".

The statements "*I guess, it is unfortunately, and I think"* show the anonymous voter's evaluation of the political party leader's sense of corruption and his intendancy to use black money to take the interest of voters to vote for his party. He/ she views the arrival and coming of political parties to his/her district during election time as simply to go voters-hunt, which is a form of corruption. An undesirable evaluative adjective signifies the negation of the "*Identity*" of the political party leader (Abuhummour, 2023). That, the political party leaders and other politicians work in obscurity and under the table shows the anonymous voters' viewpoint that the politicians are Kleptocrats and that the political parties are leaders.

Extract One

Anonymous Voter (July, 2024)

Your Excellency, *I guess that the political party leader* funding the voting campaign using black money is illegal and an ethical outlaw. Here, the voter accuses political leaders or party presidents of using black money and governmental influence to win votes. Voting campaigns are meant to practice fair play not achieve equality through a democratic national festival. That is, black money and the use of "Kleptocratists" should have no place on this occasion. *However, it is unfortunate that I see political* party leaders flag with their power and money. *I think government agencies* seem not to realize that you are corrupt to the point that you do not care about the cost but getting your target hit "winning the election" and by the end of the day, nobody cares about the liable and honest voters. Another thing is that *we* see you as political party leaders only during election time and while on your *CHAIRS no SHOW UP* [*Interruption*.].

Extract Two (*Responses to One*)

Anonymous Political Party Leader (July 2024)

Mr. Voters; it seems you are a bit sensitive about the way voting campaigns run in this place. *I* guarantee you that the funding you see during the election time is clean and legal. *I*

appreciate your honesty, transparency, and trust in the words you spelled. *We* are just common citizens like you practicing our democratic rights and as you know campaigns require expenses and what we pay are the expenditures of the election rally. Believe me, *we* do not entertain any form of corruption or influence or even black money. *IF YOU WISH, WE MAY TALK ASIDE* after the meeting!

Extract Three

Anonymous Voter (July, 2024)

Mr. Party Leader, *we* welcome you at home and it is our pleasure. First, it is good to see at a high time when people did not see you when you were in your chairs and elite positions in the government. *YOU* Mr. Minister, you have been in position for a subsequent number of years in the government sectors "What have you done for our province? Do you think that your coming here would be important to this place? On the other hand, you are simply using your influence and money-giving people cracks to buy their votes! *[Interruption]* — you cannot even justify. Mr. Minister, we *voters*, have the nerve to spell out words about Kleptocracy and corrupted officials. *We met many corrupt Kleptocrats lately hunting votes*. *Do not you think it is corrupt to show only during your need time for "votes" and speaking of your money [Interruption]* — *All of the voters*, most of those in the campaign receive calls "votes for money" from political parties such as yours, Is not this corruption or you simply term it "*Campaign Funds"?* We need to be more honest. The nation is A*MANAH* in our necks. What you are trying to do is Kleptocracy.

Extract Four (Responses to Three)

Anonymous Government X-Officer (July 2024)

Respected Voter, you spoke wonderfully meaningful words. You touched upon a very interesting issue that posed a dilemma for *all of us* voters, nominators, officials, and everyone in the state north to south. I am not trying to justify my words but *I* agree with every single word you spoke and can feel the disappointment you have experienced with earlier political parties who worked the idea of *"Hit and Run"* but I can assure you *"We are Different!"* You may not believe us thinking, "*How different you are from others? We* say we are from the people and for the people and fight corruption together as *we* feel *we* have been downgraded and misused by politicians. *Other and previous political parties* did not consider the will of the

people, used them for their interest, and ran away. *We* are here today to fight Kleptocracy and secure a safe nation and bright future for our kids. *I* believe that if there is any pledge that has ever been made, it is about this voting campaign that can determine which is which!

This indicates that there is no pledge towards the combat of Kleptocracy. In this regard, the voter's idiosyncratic (subjective) emphasis on the problem of combatting Kleptocracy. Such a situation generally provokes counter-attacks. In reply to the charge of Kleptocracy against a political leader and his /her party, the existing party leader counter-blames the former leaders of Kleptocracy. This is exemplified in their show only during the election time and voting campaigns occasions whilst they never show when chairing movement positions saying *Do not you think it is corruption to show only during your need time for "votes" and speaking of your money?* This is an evaluation of the political leaders' and X-officers' cases in their combat against Kleptocracy, leading to an evaluation of the two. Once more, reflect anonymous voter's assessment of the act of the earlier political parties and administrations, as viewed in such personal pronouns *we, I, these voters, all of us,* and *All of the voters*:

1. *We voters* have the nerve to spell out words about Kleptocracy and corrupted officials.
2. *We* met many corrupt Kleptocrats lately hunting votes.
3. *We* need to be more honest.
4. *We* feel *we* have been downgraded and misused by politicians.
5. *I* can assure you…
6. … *All of us* voters, nominators, officials, and everyone in the state north to south.
7. *All of the voters*, most of those in the campaign receive calls "votes for money" from political parties such as yours…

There is a creation of "*We*", "*I*", "*All*", and "*these*" as the construction of "Kleptocratists" who reflect the representation of "Others" – Kleptocrats (Barter-Godfrey & Taket, 2009), which is almost found in the four excerpts where political leaders and Kleptocratists are accused of being Kleptocrats " a form of a value-laden evaluation using expressions such as *they use*, *show up,* etc. In the last excerpt, the x-officer supports his/her party and attempts to show it different from other political by accusing previous ones of being Kleptocrats and does not show any sense of commitment towards combatting Kleptocracy and convicts previous political parties' leaders and x-officers. You may consider the Government X-

Officer's unintended evaluation and contrast of the preceding political parties and the existing ones:

1. *"We* are Different*!"* and
2. *Other and previous political parties* did not consider the will of the people, used them for their interest, and ran away.

The voters, therefore, evaluative depicts the voters, Kleptocratists "Kleptocrats" with little commitment towards combatting Kleptocracy, and previous political party leaders and x-government leaders as unwelcome, and should show more commitment and sense of combatting corruption (Fairclough, 2003). The excerpts are, thus, an "evaluative" of the approaches of the represented political leaders and voters against combat of Kleptocracy in Jordan. Each political party views the other party as not having the necessary pledge to combat Kleptocracy and "he/she is the best party" and the only political party that can make a difference. These examples may be viewed as instances of Kleptocracy "Kleptocratists", modes of differentiating "us", authentic; from "them", the Kleptocrats; "the common from the outlawed" (Barter- Godfrey and Taket, 2009), ascribing approaches, beliefs, and opinions to rivals.

Kleptocracy is an ethical and lawful topic. That is, Kleptocracy discourse is radical morality' (Sparling, 2016). Therefore, to refer to somebody as Kleptocracy is to query and outbreak one's ethical veracity and affection for one's nation, a decrease of one's assets. It is a creation of a righteous identity "mindset" as against a "corrupt influencer", which is a character creation via desirable and undesirable influencing. Thus, it is not unforeseen, that there are charges and counter-complaints between position and opposition political parties.

If Kleptocratists involve an adjustment of the public's mindset' such that they are no more helpful to join different persons (Sparling, 2016), Kleptocracy discourse in voting campaigns divides voters and electors in a more blatantly inflexible manner. This is because the main concern of voters during their debates in the election campaigns is to strengthen their trustworthiness (Ilie, 2003), while they increase uncertainties about the dependability of their rivals. As depicted in the excerpts aforementioned, the discourse of Kleptocracy proposes a probationary of the political parties' leaders' ethics and medians of political rivals. For instance, they use, show, and exploit voters and harm the status of the Jordanian government. Voters show a sense of "*good*" and "*bad*" via moral pleas that affect the expressive outpourings from

voters whose uprightness is examined. For example, the anonymous party leader questions the integrity of previous leaders and x-officers in combatting Kleptocracy. He/ she says: "*We are different from other political parties*" Voters show and spell out expression against Kleptocracy, however, political parties and governments employ persons who have been contaminated with Kleptocracy, into upper-rank positions and ministerial Cabinet and you assume that you are combatting Kleptocracy? (Anonymous voter). The inference is that there is no harmony in determination mandated by political parties' leaders and voters in combatting Kleptocracy.

The voters judgmentally depict the IAC and IEC and its administration as appropriate, with an improved obligation towards the combat against Kleptocracy, and the election campaigns and political parties leaders or politicians as and its previous government as objectionable, missing the desirable vow (Fairclough, 2003). The cuttings are, thus, "evaluative" of the approaches of the political sets towards the combat against Kleptocracy in Jordan. Every set perceives the relevant group as not taking the necessary vow to combatting exploitation.

These examples can be held to be cases of Kleptocracy and influences, modes of differentiating "we", the truthful; from "they", the unethical; 'the good from the bad (Barter-Godfrey and Taket, 2009), ascribing approaches, interpretations and sights to rivals (Gabriel, 2012). Kleptocracy is both an ethical and a lawful matter. Sparling (2016) states that Kleptocracy discourse is administrative integrity. Therefore, to refer to someone as a Kleptocrat is to question and violate an individual's ethical truthfulness and affection for the individual's nation, a decrease in an individual's assets. A creation of a righteous self as against a corrupted other is an identity creation through constructive and undesirable influencing. Therefore, it is not astonishing, that there are charges and counter-charges between the situation and opposition voters and political leaders.

If Kleptocracy involves a change of voters' political mindset such that they no longer believe in election and voting as a fair play and democratic to get together different people (Sparling, 2016), Kleptocracy discourse in voting campaigns divides voters and electors in a more bluntly categorical mode. This is because the main interest of voters during election campaigns is to strengthen their own trustworthiness and political mindset as well as be adaptive (Ilie, 2003), while they increase uncertainties about the fidelity of their rivals. As depicted in the excerpts earlier discussed, the argument of Kleptocracy in voting campaigns proposes a

model of political standards and customs of political rivals. For instance, they show, use, and exploit the names of the AIC and IEC administrations. AIC, IEC, and voters or electors show a sense of "good" and "bad" in which moral calls affect expressive eruptions from IAC whose uprightness is probed. For example, voters and electors raise questions about the reliability of the IEC in combating Kleptocracy when they state: the IAC shows and speaks about Kleptocracy, yet they employ persons who have been contaminated with Kleptocracy into their administrations, into higher rank positions and you assume that you are combatting Kleptocracy. The inference is that there is no harmony of determination needed from IAC, IEC, and voters (electors) in combating Kleptocracy.

The blunt separation in the aspect of debates on the subjects of Kleptocracy is a downgrading of the combat against Kleptocracy. Outlining Kleptocracy via influencing, rather than the practical difficulty of Kleptocratists, carries into query IAC, IEC, and voters' commitment towards the combat against Kleptocracy. Kleptocracy decreases the combat against Kleptocratists to an administrative blame play, for widely addressing an individual or administration Kleptocrats is an administrative act (Bukovansky, 2006). It depicts the Kleptocratists as missing the political will, that is, the established trustworthy concentration of politicians to violate apparent sources of Kleptocracy at a general level (Kpundeh, 1998). It should be observed, though, that character spells are not unavoidably corrupt in voting and election campaigns. The assaults and counter-assaults are characters of undesirable voting campaigns. That is undesirable voting campaigning and undesirable depictions of political rivals are significant for gauging the eminence, dependability, and integrity of applicants who positioned themselves up for voting. All voting campaign rally arguments can be defensibly measured as political campaigns, for IAC, IEC, and voters constantly keep in mind the subsequent voting when they create reports about the dimness and assets of obligatory administrations to either disgrace or praise them. Every governmental declaration has the latent to affect upcoming votes.

Referring to rival IAC and IEC as Kleptocrats and requiring the aptitude to combat Kleptocratists is to uncover their dimness and deceitfulness and their incapability to govern the state that infers that the voting campaigns should be considered out of administration. The skill to uncover the flaws of political rivals' proposals, the criticizer, the chance to suggest another, for without realizing the flaws of the obligatory and the lack of the existing manners of combating Kleptocracy will keep it problematic for the rivals to bid another suggestion. This is essential because, from thoughtful areas such as academic writings, via general and routine

discussions to policymaking, influences, and movements are well-structured in manners that first study the dimness, flaws, and inadequacies of current investigation results, and strategies before suggesting different ones (Mayer, 1996).

In addition, an applicant who is stimulating an obligatory should be necessary to display the dimness and inadequacies of his rival and then specify how and why he ought to perform better (Mayer, 1996). These interpretations for the rival IACs' continuous representation of mandatory governments as immoral. Similarly, a mandatory ought to protect his record, and at that point ought to be able to show how the competitor would be scarce (Mayer, 1996). Therefore, it is not astonishing, that there are claims and counter-claims between government and competitors IAC and IEC. The discussion we are creating here is that although the character assaults and counter-assaults seem to take concern away from the practical concern of Kleptocracy, they are unavoidably damaging. What is significant is for us to reflect on whether the charges and counter-charges are presented with certainty, are applicable, and offer a monitor to accept the character and eccentricity of those suspected of Kleptocracy.

9. Conclusion

The objective of this study was to examine, using a content analytical approach, the modes of combating Kleptocracy in voting campaigns in Southern Aghwar in Jordan as suggested by the AIC and IEC Action Plan, comprising AIC's discussions and voting/election campaigns' reports. Via the value of evaluation, also the research examined the use of "influence" in voting campaigns' discussions on exploitation to detect how "influence" affected IACs' approaches and vows toward the combat against Kleptocracy in Jordan. The purpose was to measure the intents, psychosomatic, and behavioral answers of the IACs toward combating Kleptocracy. The study records that the IAC suggests three methods to combat Kleptocratists: a) ethical method (value-based community); b) multi-stakeholder method; c) legal method (enforcement of anti-Kleptocracy laws).

The analysis contends that the disappointment of these methods in combating Kleptocracy reflects the Jordanian cultural systems, where ancestral connections, communal bonds, group, position, and structural status have enormous undesirable influences on the regulations. This means IAC has been unsuccessful in constructing the ethos of the election and voting campaigns. In this concern, the key method that can positively combat Kleptocracy is an obligation to the use and implementation of anti-Kleptocracy laws and, commonly, the law rules.

The research has indicated that a single arena where Kleptocracy and influence display themselves is IAC or IEC, where conceptual pressures rotate about the social demonstrations of the mainstream (government) and the marginal (competitors); they positioned themselves in a dichotomy that polarizes [their] communal self (identity) in kin to what is alleged as desirable or undesirable (Linares, 2016).

Kleptocracy and influence permit the objectification, difference, and labeling of administration and resistance to IAC, and IEC, ideologically building themselves as a dual "we" and "they" (van Dijk, 2011). Based on the idea of Kleptocracy, Jordanian IAC, and IEC tag each other as unethical, keeping the argument of combat alongside Kleptocratists just related to their arguments. This means that Jordanian IAC and IEC's speechifying policies delay the combat against Kleptocracy in Jordan. As an alternative to jointly approving that they should combat Kleptocratists together, the IAC and IECs are inattentive by representing which of them (the government and the opposition) are more Kleptocrats. Therefore, the IAC and IECs do not essentially reject that they are immoral. They differ as to who is more Kleptocrats, keeping them miss emphasis on the practical concern of combating Kleptocracy. This gets into query Jordanian IAC and IECs' commitment to combating Kleptocracy. To conclude, it is agreed with the existing Mainstream Frontrunner (voters), IAC, and IECs, that combating exploitation should be spelled out from the passageways of voting campaigns.

Whilst it is common that lawmaking (Ahmadjonov, 2023), supporting the operation of the IAC, and IECs, and firming national organizations, are convenient for combating Kleptocracy and influence, this study has established that the approaches of those who employ anti-Kleptocracy and anti-influence commandments are indispensable for combating corruption. It is argued that one of the encounters facing the implementation of Jordan's durable anti-Kleptocracy lawful outline (IAC, 2024) originates from the absence of a vow on the part of the Jordanian administration because of their influence bearings. The insinuation is that research on Kleptocracy and combating influence should provide devotion to the assertiveness and vow of those who apply the anti-Kleptocracy rules.

References

- Abadi, A. (2022). Kleptocracy and Foreign Loan Decision-Making Process: Insights from Malaysia's Deals and Renegotiations with China. **Journal of Current Southeast Asian Affairs**, *41(1)*, 135-158.

- Abuhummour, A. (2023). Summative evaluation of implementation of Jordan's national anticorruption strategy, 2013–2017, in the perspective of public choice theory. **Poverty & Public Policy**. 15. 10.

- Agyei-Mensah, B. (2017). The relationship between corporate governance, corruption, and forward-looking information disclosure: A comparative study. Corporate Governance: **The International Journal of Business in Society**, 17(2), 284-304.

- Ahmadjonov, M. (2023). Anti-Corruption and Compliance Control: Legal Literacy among Lawyers and Law Students. **International Journal of Law and Policy**, 1(8).

- Al-Dalahma, S., & Al-Asasfeh, R. (2021). The role of Jordanian regulatory institutions in reducing the problem of administrative corruption. **Journal of Education**, *40(189), 514-552.*

- Aldmour, A. (2014). **Reforming the Legal and Institutional Frameworks to Fight Corruption in Jordan: An Introduction of Judicial Reform and Economic Development**. Available at SSRN 2750982, 2014.

- Alexander, C., Heathershaw, J., and Sharman, J., (2018). The Rise of Kleptocracy: Laundering Cash, Whitewashing Reputations. **Journal of Democracy,** 29, No. 1: 48.

- Alkhalaileh, R., Kamum, H., & Alshurafat, H. (2023). *The Evolution of the National Strategy for Integrity and Anti-corruption in Jordan* From 2008 to 2025. 10.1007/978-3-031-26956-1_50.

- Allen, A., et al., (2021b). Debating the dimensions: Amy Allen, Rainer Forst, and Isaac Ariail reed in dialogue-review of the four dimensions of power by Mark Haugaard. **Journal of Political Power**, 14 (3), 493–519.

- Aloran, K. (2017). **A comparative study of Jordanian anti-corruption law & the UN convention against corruption**. (Doctoral dissertation, University of Gloucestershire).

- Amer, H., & Alazmi, F. (2024). The Partisan Participation in the Jordanian Parliamentary

Elections. **Journal of Law and Sustainable Development**. 12. E3420. 10.

- Anti-Corruption, N. (2017). **National Strategy for Integrity & Anti-Corruption** 2017-2025. 2017-2025. p. 86.

- Balestri, C. (2023). Economic notes on the concept of political power. **Journal of Political Power**, 16 (1).

- Barrington, R., David-Barrett, E., Power, S., Hough, D. (2022). **Kleptocracy and State Capture Case Studies. In: Understanding Corruption: How Corruption Works in Practice.** Agenda Publishing; 121-158.

- Barter-Godfrey, S. & Taket, A. (2009). **Othering, marginalization, and pathways to exclusion in health.** In A. Taket, B.R. Crisp, A. Nevill, G. Lamaro, M.

- Bayar, Y., Sasmaz, M., & Ozturk, O. (2017). Corruption, income inequality and poverty in Central and Eastern European Union countries: A panel causality analysis. **Journal of the Human and Social Sciences Researches**, 6, 340-349.

- Bengtsson, M. (2016). How to plan and perform a qualitative study using content analysis. **Nursing Plus Open**, 2, 8-14.

- Brandstaetter, T., Bamber, D. & Weir, D. (2016). **Wasta: triadic trust in Jordanian business. In: Ramady, A., (ed.) The political economy of Wasta use and abuse of social capital networking**. Berlin: Springer, pp. 65-78.

- Btoush, B. (2022). The Position of the Jordanian Parliament from the Internal Policies of the Government of Suleiman Al-Nabulsi (1956-1957) AD. (Study in the Parliament's Minutes). **Dirasat: Human and Social Sciences**, 49(5), 238–251.

- Bukovansky, M. (2006). The hollowness of anti-corruption discourse. **Review of International Political Economy**, 13(2): 181-209.

- Bu-Shanab, E., Al-Dalou, & Talafha, R. (2018). E-parliament in Jordan: Challenges and perspectives. **International Journal of Public Sector Performance Management**. 4. 516-531. 10.

- Cooley, A., Heathershaw, J., & Sharman, J. (2018). The rise of Kleptocracy: Laundering cash, whitewashing reputations. **Journal of Democracy** 29(1): 39–53.

- Cooley, A., Heathershaw, J., & Soares de, R. (2024). Transnational uncivil society networks: kleptocracy's global fightback against liberal activism. **European Journal of**

International Relations, 30(2), 382-407.

- Fairclough, N. (2003). **Analyzing discourse: Textual analysis for social research. London**: Routledge.

- Fraenkel, J., Wallen, N., & Hyun, H. (2012). *How to design and evaluate research in education (8th Ed.)*. New York: McGraw-Hill.

- Gabriel, C. (2018). The rise of Kleptocracy: Malaysia's Missing Billions**. Journal of Democracy,** 29(1): 69–75.

- Graham & Barter-Godfrey, S. (Eds.). (2009). **Theorizing social exclusion** *(pp.166- 172). Routledge*, Abingdon, England.

- Haugaard, M. (2023). Kleptocracy, authoritarianism, and democracy as ideal types of political power. **Journal of Political Power**, *16*(3), 345–37.

- Haugaard, M., (2020). **The four dimensions of power: understanding domination, empowerment, and democracy**. Manchester: Manchester University Press.

- Hunston, S. (2011). **Corpus approaches to evaluation: Phraseology and evaluative languag***e.* London: Routledge.

- Ilie, C. (2003). Discourse and metadiscourse in parliamentary debates. **Journal of Language and Politics**, 2(1): 71-92.

- Jodi, V. (2019). A Mutual Extortion Racket: The Military Industrial Complex and US Foreign Policy. The Cases of Saudi Arabia & UAE (Washington, DC). **Transparency International Defence and Security Program**, 32.

- Jones, D. (2016). **Vitamin or Poison?: Wasta and Politics in Jordan**. A PhD Dissertations, Graduate School-New Brunswick, Rutgers. The State University of New Jersey, USA.

- Kpundeh, S. (1998). **Political will in fighting corruption. In Corruption and Integrity Improvement Initiatives in Developing Countries**. New York: United Nations Development Programme.

- Krippendorff, K. (2004). **Content analysis: An introduction to its methodology** (2nd ed.) Thousand Oaks, California: Sage Publications.

- Leader North, T. (2020). **The Extent of the Phenomenon of Wasta and Favoritism in the Jordanian Public Sector.** Queen Rania Center for Jordanian Studies and Community Service.

- Linares, S. (2016). Othering: Towards a critical cultural awareness in the language classroom. **HOW**, 23(1), 129–146.

- Lukes, S., (2021). *Power: a radical view*. 3rd ed. London: Red Globe press.

- Marquette, H., & Pfeiffer, C. (2015). **Corruption and Collective Action Developmental Leadership Program**. University of Birmingham, Vol. 32.

- Mayer, W. (1996). In defense of negative campaigning. **Political Science Quarterly**, 111(3): 437-455.

- Oguadinma, J., & Chioma, O. (2022). Fighting Kleptocracy in Democracy: An Assessment of the Efficacy of Anti-graft Policy Enforcement in Nigeria. **World Journal of Social Science**, 9.

- Oliver, B. (2018). The Rise of Kleptocracy: The Dark Side of Globalization. **Journal of Democracy,** 29, no. 1: 33.

- Report, A. (2010). **Legal regulation of the Anti-Corruption Commission**. The Hashemite Kingdom of Jordan. p. 69.

- Siri Neset, K. (2018). **The Cognitive Psychology of Corruption**, U4 Anti-Corruption Resource Centre, Michelson Institute (2nd Ed.).

- Sparling, R. (2016). **Montesquieu on corruption: Civic purity in a post-republican world**. In Geoffrey C. Kellow and Neven Leddy, (Eds.), On Civic Republicanism (157-184).

- Strategy, N. (2013). **National Anti-Corruption Strategy**, 2013-2017. 2013-2017. p. 45.

- Strategy, U. (2020). **Updated National Integrity and Anti-Corruption, Strategy** 2020-2025. 2020-2025. p. 92.

- Thompson, G., & Hunston, S. (1999). Evaluation: An introduction. In: Hunston, S, and Thompson, G. (Eds.) **Evaluation in text: Authorial stance and the construction of discourse**. Oxford: Oxford University Press, pp.1-27.

- Tom Burgis, K. (2021). **How Dirty Money Is Conquering the World** (United States: Harper Collins Publishers), pages 341-344.

- Torki, M. & Bani Salameh, M. (2024). Corruption in Jordan: The Roots, Evolution, Causes, Effects, and Solutions. **The Jordanian Journal of Law and Political Science**. 15. 2023-110.

- Van Dijk, T. (2011). **Discourse and ideology. In T.A., van Dijk (Ed.), Discourse studies: a**

multidisciplinary introduction (pp. 379-407). London: Sage.

- Van Leeuwen, T. (2008). **Discourse and practice: New tools for critical discourse analysis**. Oxford: Oxford University Press.

- Vivien, Chen. (2022). Corporate Law and Political Economy in a Kleptocracy. **The American Journal of Comparative Law**, Volume 70, Issue 3, Pages 480–509.

- Weber, R. (1990). **Basic content analysis (2nd ed.)**. London: Sage Publications.

الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك

الباحثة فاتن داود المدادحة[1]* **الأستاذ الدكتور سامي محسن الختاتنة[2]**

تاريخ وصول البحث: 2023/05/16 م **تاريخ قبول البحث: 2023/06/24م** **تاريخ نشر البحث: 2025/12/30م**

الملخص

هدفت الدراسة الحالية للتحقق من الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك، حيث استُخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغت عيّنة الدراسة (234) ممرّضاً وممرّضة، كما تم تطوير مقياس الذكاء الانفعاليّ، ومقياس الشفقة بالذات، وتم التحقق من خصائصهم السيكومترية من صدق وثبات، وقد توصلت النتائج إلى أنّدرجة كل من الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات جاء مرتفعاً، كما تبين أنّ هناك علاقة إيجابية طردية بين الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات، فقد خرجت الدراسة ببعض التوصيات منها: تقديم دورات تدريبية للممرّضين والممرّضات في الجوانب النفسية الإنسانية بغض النظر عن الجنس.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعاليّ، الشفقة بالذات، الممرّضين والممرّضات.

Emotional intelligence and its relationship to self-compassion among a sample of male and female nurses in Karak Governorate

Abstract

This study aimed to examine the relationship between emotional intelligence and self-compassion among a sample of male and female nurses in the Karak Governorate. A descriptive correlational design was employed. The study sample consisted of 234 nurses. The Emotional Intelligence Scale and the Self-Compassion Scale were developed for this research, and their psychometric properties (validity and reliability) were verified.

The results revealed that the participants demonstrated high levels of both emotional intelligence and self-compassion. Furthermore, a significant positive correlation was found between emotional intelligence and self-compassion. Based on these findings, the study recommends providing training courses for nurses focused on humanitarian and psychological support skills, irrespective of gender.

Keywords: Emotional Intelligence, Self-Compassion, Nurses.

(1) طالبة دكتوراة تابعة لقسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

(2) قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

*** الباحث المستجيب:** Faten106f@gmail.com

المقدمـــة:

يتعرض الإنسان أثناء حياته لصعوبات ومشكلات مختلفة، لذلك لابد أن يكون لديه مشاعر وأفكار إيجابية تساعده للتخفيف أو التخلص من هذه العقبات، حيث إن الممرّضين والممرّضات يتعرضون لكثير من المشاكل والصعوبات أثناء عملهم، وتأثير هذه المشكلات على الأسرة وعلى الذات، ومن خلال هذه الدراسة نريد التعرف علىمدى إسهام الذكاء الانفعاليّ في التنبؤ ببعض المتغيّرات الأخرى، كالشفقة بالذات لدى هذه الفئة.

ويعدّ الذكاء الانفعاليّ عاملاً مهمّاً في استقرار الحياة الأسرية، والتماسك الأسري وحياة العمل كالتعبير الجيد عن المشاعر وتفهم مشاعر الطرف الآخر ورعايته بشكل ناضج، ويذكر "جولمان (Goleman) أنّ الحياة الأسريّة هي مدرسة لتعليم المشاعر، ففيها نتعلم كيف يكون شعورنا نحو أنفسنا، ونحو الآخرين، وكيف ننظر إلى هذه المشاعر وكيف نعبّر عنها، ومثل هذا التعلّم لا يحدث فقط من خلال الأقوال التي يذكرها الآباء لأبنائهم أو من خلال سلوكهم الفعلي، ولكن من خلال طريقة تعبير الآباء عن مشاعرهم وتعاملهم مع بعضهم البعض (عبد السلام، 2020).

ويرى بار– أون (Bar– On، 2006) أنّ الذكاء الانفعاليّ هو اندماج مجموعة تفاعلات من المهارات والكفاءات الوجدانية والاجتماعية التي تؤثّر في قدرة الفرد على فهم نفسه والتعبير عنها، وفهم الآخرين والارتباط بهم، والتعامل مع متطلبات الحياة اليومية، ومجابهة التحديات والضغوط.

ويعدّ الذكاء الانفعاليّ أحد الجوانب المهمة في حياه الأفراد بشكل عام؛لدلالته على قدرة الفرد على ضبط نفسه والتعبير عنها بصورة متزنة ناضجة، بعيداً عن الاندفاع والتهور، ويعدّ الذكاء الانفعاليّ إحدى سمات الشخصية المتوافقة التي تتصف بالشجاعة في مواجهة الصعوبات والتحديات، والقدرة على السيطرة، والحسم في اتخاذ القرارات المهمة، ويؤدّي الضعف في الذكاء الانفعاليّ إلى اضطرابات نفسية وسلوكية، مثل ضعف السيطرة على الغضب، والذي يعد سلوكاً انفعاليّاً سلبياً يعيق عملية التوافق النفسي، وتكامل الشخصية في جميع الجوانب(Kaya،et al،2015).

ويساعد الذكاء الانفعاليّ الأفراد على الابتكار وحب المسؤولية والاهتمام بالآخرين وتكوين أفضل الصداقات والعلاقات الاجتماعية، فقد أشار جولمان إلى أنّ النجاح في الحياة يتطلب (20%) من الذكاء العام و(80%) من الذكاء الوجداني، وتظهر الأهمية في أن الفرد الذي لديه ذكاء وجداني يستطيع استعمال المدخلات الوجدانية في الحكم، وفي اتخاذ القرارات، ويتميز بالدقة في التعبير عن الانفعالات، ممّا يجعله قادراً على الاتصال الوجداني مع الآخرين (جولمان 2000).

أما الشفقة بالذات فيأتي مفهومها كمرادف لمفهوم الرحمة إلّا أن الشفقة بالذات أكثر عمومية من الرحمة، باعتبارها خاصية إنسانية تتيح للفرد فهم ذاته، والانفتاح الواعي على معاناته، بحيث لا يستطيع تجنب تلك المعاناة والانفصال عنها، كما وتتضمن الشفقة بالذات الاعتراف بالمعاناة دون لوم الذات، على اعتبار أنّ المعاناة هي جزء من التجارب والخبرات الإنسانية (النواجحة، 2019).

وفي المقابل يعدّ نيف (Neff) وهو أول من عمل في هذا المفهوم، أن الشفقة بالذات أحد أهم الميكانيزمات التي تتطور نتيجة إدراك خبرات الفشل، والشعور بالمعاناة والألم، وغالباً ما تمكّن الفرد من الرفق بذاته، والتعاطف مع الآخرين، والإحساس بالمسؤولية، ويأتي هذا كلّه كردّة فعل عاطفية، تحول دون جلد الذات ونقدها،أو التماهي والتوحد معها،والتيقن بأن المعاناة والأخطاء هي أمر حتميّ الحدوث، وجزء من التجارب الإنسانية (Arons, 2017).

فالشفقة بالذات هي نوع معيّن من القبول؛ أي: القبول الذاتي الذي يواجه الأسى والألم فعندما يشفق الشخص بذاته يزداد معامل تقبّله لها بغضّ النظر عن تصوّراتالآخرين وآرائهم فيه؛ لكونه يستمد شعوره بجدارته واقتداره من ذاته، وعليه فإنّ مسارحياته ووجهتها ومحتواها لا تحكمها توقّعات الآخرين،فمثل هذا الشخص قادر علىتوجيه انتباهه إلى قيمه واهتماماته ومشاعره الذاتية (Neff & Dahm،2015).

وتشتمل الشفقة بالذات على بُعد أساسي من أبعاد البناء النفسي للفرد، وسمة من سمات الشخصية الإيجابية، ولكن عندما يعيش الإنسان حالة من حالات الفشل، أو عدم الكفاية الشخصية في حل مشكلاته الشخصية فإنّ ذلك يؤثر عليه سلباً، وخاصة في أحداث الحياة الضاغطة (Neff et al، 2007)، إذ إنّ الأفراد المشفقين على ذواتهم أكثر مرونة وأكثر انفتاحاً على خبراتهم وتجاربهم، وأكثر عقلانية في التعامل مع كل جوانب الخبرةالسلبية مقارنه مع الأفراد غير المشفقين على ذواتهم(Neff & Mcgehee, al، 2010).

حيث إنّ ربط متغيّر الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات مع بعضها البعض، لدراسة هذه الفئة المهمة وهي فئة الممرّضين والممرّضات، وما يتعرّضون له من صعوبات أثناء العمل، ترى الباحثةمن المهم والواجب علينا أن ندرس المشكلات التي تعترض هذه الفئة؛ لتقديم المساعدة لهم من جميع الجوانب، وهم يمثلون سدّاً منيعاً لحماية الإنسان من أي أذى، لذلك سعت الدراسة الحالية لربط متغيّر الذكاء الانفعاليّ بمتغيّر الشفقة بالذات لدى الممرّضين والممرّضات للتعرّف على درجة كلّ متغيّر لديهم لتقديم الدعم اللازم إذا كانوا بحاجة لذلك.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

عند النظر لمتغيّرات الدراسة والعيّنة تجد هناك ارتباطاً بينهم، من حيث إنّ الذكاء الانفعاليّ ودوره في عمل الممرّضين والممرّضات وكيفية استخدامه أثناء التعامل مع المرضى، والصبر عليهم وتقبلهم، وتقديم المساعدة لهم، ومتابعتهم، وإعطاء الأدوية والعلاجات في أوقاتها، أما المتغيّر الثاني وهو الشفقة بالذات فتجده مهماً لهذه الفئة، وهم فئة الممرّضين والممرّضات وما يتعرّضون إليه من ضغوطات العمل، والسهر على راحة المرضى، مشاهدتهم وتعاملهم مع حالات صعبة من حوادث سير، وأمراض معدية، وأمراض مزمنة، وحالات حرجة، لذلك من الضروري التعرف على مستويات وعلاقة هذه المتغيّرات لدى هذه الفئة.

إنّ الإنسان يتعرّض لكثير من الضغوطات سواء كانت ضغوطات مادية أو نفسية أو اجتماعية أو غير ذلك، لذلك تدور مشكلة الدراسة حول التعرف إلى درجة الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك، وما تتعرّض له هذه الفئة من الضغوطات أثناء العمل وما ينعكس ذلك على الأسرة وعلى الذات، وقدرة الإنسان على تخطي هذه المشكلات والضغوطات، وإذا توفّر الذكاء الانفعاليّ لدى الفرد يستطيع مواجهة الصعوبات والضغوطات الحياتيّة،ومن خلال التعرّف على درجةالذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات نستطيع تقديم الخدمة لهم.

لذلك نجد من الدّراسات التي أشارت إلى وجود أثر للذكاء الانفعاليّ على الفرد دراسة نورزيلا ورملي (Noorazzilam & Rmleem ، 2014) والدراسات التي اختصت بمتغيّر الشفقة بالذات وأثرها على الإنسان دراسة الرفاعي(2021).

ونتيجة لعمل الباحثة في الإرشاد النفسي والتربوي جعلها تشعر بوجودالمشكلة من خلال الالتقاء مع (15) شخصاًمن الذكور و (15) من الإناث، يعملون في مجال التمريضفي محافظة الكرك، وبعد الالتقاء معهم تم طرح أسئلة عليهم بشكل غير مباشر عن دور الذكاء الانفعاليّ لدى الإنسان في مواجهة الصعوبات والضغوطات الحياتية، وتأثيره على الذات، فمنهم من أجاب بأنّ له تأثيراً، ومنهم من قال بأن ليس له تأثير. لذلك وجب علينا دراسة هذه الفئة وربطها بهذه المتغيّرات لتقديم المساعدة لهم.

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات؟ **وبناء عليه تحدّدت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:**

1- ما درجة الذكاء الانفعاليّ لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك؟

2- ما درجة الشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك؟

3- هل توجد علاقةذات دلالة إحصائيّة عند درجة الدلالة (50.0) بين الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك؟

أهداف الدّراسة:

هدفت الدّراسة الحالية التّعرّف على درجة الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضاتمن خلال:

1-الكشف عن درجة الذكاء الانفعاليّ لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك.

2- الكشف عن درجة الشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك.

3- التّعرّف على وجود علاقة بين الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك.

أهميّة الدّراسة:

تبرزُ أهميّة الدّراسة في التّعرف على درجة الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضاتعلى النحو الآتي:

- **الأهميّة النظريّة:** تبرزُ أهميّة الدراسة في إلقاء الضوء على درجة الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات، وهي شريحة هامّة ويتعرّضون للصعوبات في عملهم، ولا تستطيع أيّ دولة في العالم الاستغناء عنهم، وتحاول الدراسة توجيه نظر المعنيّين لهذه الفئة، كما وتتحدّد أيضاً من أهميّة هذه المتغيّرات التي تتناولها الدّراسة، فالذّكاء الانفعاليّ، والشفقة بالذات من المفاهيم المهمة التي تم دراستها من قبل كثير من العلماء، وتأثير هذه المتغيّرات على الأفراد والأسر.
- **الأهميّة التطبيقيّة:** تبرزُ الأهميّة التطبيقيّة لهذه الدّراسة في الاستفادة من نتائج الدّراسة في إرشاد هذه الفئة، كما وتبرز الأهميّة في بناء البرامج الإرشاديّة الوقائيّة والعلاجيّة لهذه الفئة، أيضًا في استفادة المرشدين، والأسر في التعرّف على درجة العلاقة بين المتغيّرات، وتساعد في استكشاف طبيعة ودرجة الذكاء الانفعاليّ، والشفقة بالذات

لديهم، والاستفادة من المقاييس التي تم تطويرها لهذه الدراسة والتي يمكن أن تُسهم في تشخيص بعض المشكلات لهذه الفئة.

حدود الدّراسة

- الحدود الموضوعيّة: تحدّد الدّراسة بالمتغيّرات والمقاييس التي ستقوم الباحثة بإعدادها لأغراض الدراسة.
- الحدود المكانيّة: الممرّضون والممرّضات في محافظة الكرك.
- الحدود الزمنيّة: الفصل الدراسيّ الأول للعام (2023/2022).
- الحدود البشريّة: تم تطبيق الدّراسة على الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

- **الذكاء الانفعاليّ (Emotional Intelligence)**:هو مجموعة من المهارات الانفعاليّة والاجتماعية تشمل: الوعي بالذات وإدارة العواطف، والدافعيّة الذاتيّة، وإدارة الفرد لانفعالاته بشكل جيد، وتحفيز ذاته لزيادة دافعيّته، وإدراك مشاعر الآخرين وتعاطفه معهم (Chapman،2014)، **ويعرّف الذكاء الانفعاليّ إجرائياً**: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على فقرات المقياس المعدّ لأغراض الدراسة الحالية.
- **الشفقة بالذات (Self-Compassion)**: قدرة الفرد على إدراك أوجه القصور أو الفشل التي يمر بها وتحمل مشاعر المعاناة الناتجة عن هذا القصور بما لا يترتّب عليه شعور الفرد بالإجهاد النفسي (Neff، 2009). **ويعرّف الشفقة بالذات إجرائياً**: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على فقرات المقياس المعد لأغراض الدراسة الحالية.
- **الممرّضون والممرّضات**: وهم الأشخاص العاملون في مديرية صحة محافظة الكرك ومستشفى الكرك الحكومي، ويتعاملون مع الحوادث بشكل يومي في السنة (2023/2022).

الدراسات السابقة:

قامت كارين (Karene،2011) بدراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الانفعاليّ والدافعيّة للعمل لدى ضباط الشرطة في كندا، تكوّنت عيّنة الدراسة من (512) ضابطاً من الشرطة الكندية، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الانفعاليّ،

ومقياس الدافعيّة للعمل، وتوصّلت نتائج الدراسة إلى أنّ درجة الذكاء الانفعاليّ والدافعيّة للعمل كان عالياً لدى ضباط الشرطة، وكشفت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعاليّ والدافعيّة للعمل، بمعنى أنه كلما كانت درجة الذكاء الانفعاليّ عالياً، كانت الدافعيّة للعمل عالية لدى ضباط الشرطة.

وأجرى نورزيلا ورملي (Noorazzilam & Rmleem، 2014) دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين الذكاء الانفعاليّ والأداء المهني لدى مراكز الطوارئ في كوالالمبور في ماليزيا، واستخدم الباحث المنهج الارتباطي، تكوّنت عيّنة الدراسة من (118) من العاملين في هذه المراكز، وطبّق الباحث مقياس الذكاء الانفعاليّ، ومقياس الأداء المهنيّ، وتوصّلت نتائج الدّراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعاليّ والأداء المهنيّ.

وأشار الضلاعين (2016) في دراسة هدفت التعرّف إلى قياس درجة الذكاء الانفعاليّ ودرجة الاحتراق النفسي لدى المشرفين العاملين في مركز الكرك للرعاية والتأهيل، وتكونت عيّنة الدراسة من (100) مشرف ومشرفة بواقع (60) مشرفاً و(40) مشرفة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياسين، مقياس الذكاء الانفعاليّ، ومقياس الاحتراق النفسي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود درجة مرتفعة للذكاء الانفعاليّ في مقابل انخفاض درجة الاحتراق النفسي لدى أفراد العيّنة، كما أشارت نتائج الدراسة إلىعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعاليّ والاحتراق النفسي تبعاً لمتغيّرات النوع، والمؤهل، والخبرة.

وأسفرت دراسة قدومي (2017) والتي هدفت التعرّف إلى العلاقة بين الذكاء الانفعاليّ والسّيطرة الدماغيّة لدى ضباط الشرطة الفلسطينيّة، تكوّنت عيّنة الدراسة من (205) ضابطاً من الشرطة الفلسطّينّية، طبّق عليهم مقياس الذكاء الانفعاليّ، ومقياس السيطرة الدماغيّة، وتوصّلت نتائج الدراسة إلى أنّ الدرجة الكلّية للذكاء الانفعاليّ لدى ضباط الشرطة كانت عالية، وشيوع النمط التكاملّي للسّيطرة الدماغيّة، ووجود علاقة إيجابيّة دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعاليّ والسّيطرة الدماغيّة لدى ضباط الشرطة.

بيّنت دراسة علة (2019) والتي هدفت على التعرّف إلى قياس درجة الذكاء الانفعاليّ ودرجة الرفاه النفسي لدى العاملين بالمستشفيات الحكومية، وقد تكوّنت عيّنة الدراسة من(380) فرداً، بواقع (190) طبيباً و(190)ممرّضاً، واستخدم الباحثان مقياس الذكاء الانفعاليّ ومقياس الرفاه النفسي، وأظهرت النتائج أنّدرجة الذكاء الانفعاليّ والرفاه النفسي لدى العاملين بالمستشفيات الحكومية (أطباء–ممرّضون) متوسط، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعاليّ لدى العاملين

بالمستشفيات الحكومية (أطباء–ممرّضون) تعزى لمتغيّر الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرفاه النفسي لدى العاملين بالمستشفيات الحكومية (أطباء–ممرّضون) تعزي لمتغيّر الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في درجة الرفاه النفسيّ لدى العاملين بالمستشفيات الحكوميّة (أطباء –ممرّضون) حسب مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعاليّ.

وقام ماتوس وآخرون (Matos et al،2017) بدراسة في البرتغال هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكريات المؤلمة، والذكريات السعيدة المليئة بالدفء والسلام، وكلّ من الشفقة بالذات، والاكتئاب والقلق، وجنون العظمة، تكوّنت عيّنة الدراسة من (302) فرداً، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم مقياس الشفقة بالذات، وقائمة بيك للاكتئاب، ومقياس القلق، ومقياس جنون العظمة، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ الذكريات المؤلمة ارتبطت بشكل إيجابيّ مع الشفقة بالذات والآخرين، وأنّ الذكريات السعيدة ارتبطت سلباً بالشفقة بالذات، كما أشارت النتائج إلى أنّ الذكريات المؤلمة تزيد من أعراض الاكتئاب والقلق وجنون العظمة.

وأجرى ميلز وآخرون (Mills et al،2018) دراسة هدفت الكشف عن مستويات الرعاية الذاتية، والشفقة بالذات، والشفقة، والعلاقة بينهما، تكوّنت عيّنة الدراسة من (369) من الممرّضين والأطباء، ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدِم مقياس الرعاية الذاتية، ومقياس الشفقة بالذات، ومقياس الشفقة، وأظهرت نتائج الدراسة تباين مستويات الشفقة والشفقة بالذات والرعاية الذاتية، حيث سجّل بعض الأشخاص درجة عالية أو منخفضة في كلّ منهما، كما أشارت النتائج لارتباط الشفقة بالذات بعلاقة إيجابية مع الرعاية الذاتية، وارتباط زياده الشفقة مع انخفاض درجة الشفقة بالذات، بينما ارتبطت بزياده القدرة على الرعاية الذاتية مع زياده الشفقة بالذات.

وأظهرت نتائج دراسة الغرايبة (2021) التي هدفت التعرّف إلى القدرة التنبؤية لليقظة العقلية والشفقة بالذات والأهمية للآخرين بالجهد الانفعاليّ لدى العاملين في مجال الصحة النفسية، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (319) عاملاً وعاملة في مجال الصحة النفسية (180 ذكوراً و211 إناثاً) ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس اليقظة العقلية ومقياس الشفقة بالذات ومؤشر الأهمية للآخرين ومقياس الجهد الانفعاليّ، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ درجة اليقظة العقلية والشفقة بالذات والأهمية للآخرين لدى العاملين في مجال الصحة النفسية كان متوسطاً، وبيّنت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابيّة في اليقظة العقليّة والشفقة بالذات والأهميّة للآخرين لدى العاملين في مجال الصحة النفسية تعزى

للجنس والدرجة التعليمية وسنوات الخبرة والحالة الاجتماعية، وبيّنت النتائج أنّ الشفقة بالذات فسّرت ما مقداره (2،19%) من التباين الكلي للتصرّف بسطحيّة، وفسّرت الشفقة بالذات ما مقداره (4،18%) من التباين الكلي للتصرّف بعمق.

كما أشار الرفاعي (2021) في دراسة هدفت التعرّف إلى العلاقة بين اليقظة الذهنية والشفقة بالذات لدى المرشدين المدرسيّين، واستخدم الباحث المنهج الوصف الارتباطي، وتكوّنت عيّنةالدراسة من (144) مرشداً ومرشدة في مديريات محافظه إربد، تم اختيارهم بالطريقة المتيسّرة، وطبّق الباحث مقياس اليقظة الذهنية ومقياس الشفقة بالذات، وأظهرت النتائج وجود درجة متوسطة من اليقظة الذهنية والشفقة بالذات لدى المرشدين المدرسيين، ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات درجة اليقظة الذهنية والشفقة بالذات لدى المرشدين المدرسيّين في الأردن تعزى إلى متغيّرات الجنس، الدرجة التعليميّة، الحالة الاجتماعية، العمر، الخبرة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين اليقظة الذهنية والشفقة بالذات لدى المرشدين المدرسيين في الأردن.

التعقيب على الدراسات:

تناولت بعض الدّراسات السابقة فئة العاملين في المؤسسات التي تتعامل مع الإنسان؛ وجميعها هدفت التعرّف إلى درجة وعلاقة كل من الذكاء الانفعاليّ، والشفقة بالذات مع متغيّرات أخرى، ومن الدراسات التي تحدّثت عن الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات كدراسةِ كل من كارين(Karene،2011)، ودراسة وأجرى نورزيلا ورملي (Noorazzilam & Rmleem، 2014)، ودراسة الضلاعين (2016)، ودراسة قدومي (2017)، ودراسة ميلز وآخرون (Mills et al،2018).

واستخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي، لجمع البيانات وتحليلها كدراسة وأجرى نورزيلا ورملي (Noorazzilam & Rmleem، 2014)، ودراسة الضلاعين (2016)، ودراسة علة (2019)، ودراسةالرفاعي (2021).

وتبيّن من خلال التعليق على الدّراسات السابقة، أنّ الدّراسة الحالية ربطت بين متغيّرين وهما الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات، وما يميّز هذه الدّراسة أنّها تهدف إلى التعرفِ على درجة الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك، والاستفادة من المقاييس المستخدمة والمطوّرة للدارسة، واستفادة فئة العاملين بالقطاع الصحي، والموظفين الذين لديهم أعمال قريبة من هذه الفئة من النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

استُخدِم المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف الدراسة

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة منجميع الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك الذكور والإناث العاملين في القطاع الحكومي، وبلغ عدد المجتمع (767) ممرّضاً وممرّضة، حسب الإحصائيّات الرسميّة من مديرية صحّة الكرك ومستشفى الكرك الحكوميّ للعام(2023/2022). والجدول رقم (1) يوضّح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيّر الجنس.

جدول (1): توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيّر الجنس

المتغيّر	الفئات		العدد	النسبة
الجنس	الممرّضون	ذكر	131	%17
		أنثى	636	%83
المجموع الكامل			**767**	**%100**

عيّنة الدراسة:

تكوّنت عيّنة الدراسة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك الذكور والإناث، وتم أخذ عيّنة من مجتمع الدراسة بطريقة العيّنة المتيسّرة المتاحة باستثناء العيّنة الاستطلاعيّة وبلغ عددهم(234) ممرّضاً وممرّضة، والجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب متغيّر الجنس.

جدول (2): توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر الجنس

المتغيّر	الفئات		العدد	النسبة
الجنس	الممرّضون	ذكر	75	%32
		أنثى	159	%68
المجموع الكامل			**234**	**%100**

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استُخدِمت الأدوات التالية:

أولاً: مقياس الذكاء الانفعاليّ:

لتحقيق أغراض الدّراسة تم تطوير مقياس الذكاء الانفعاليّ من خلال الرجوع إلى الأدب النّظري والدّراسات السابقة: (بني حمد، 2017)، (القوابعة، 2021)، (عبابنة، 2012)، (أبو ذويب، 2010)، وذلك لغايات قياس الذكاء الانفعاليّ لدى

الممرّضين والممرّضات، وقد تكوّن المقياس بصورته الأولية من(48) فقرة، ومن خمسة أبعاد وهي كالتالي:

- **البعدُ الأولُ: الوعي الذاتي:** ويمثل الفقرات من **(1-11)**، ويقصد به انتباه الفرد إلى حالاته النفسية الداخلية وقدرته على التعبير عن مشاعره، مدركاً لطبيعة انفعالاته وأهدافه، بحيث تؤثّر انفعالاته بشكل إيجابيّ في قرارته.
- **البعدُ الثاني: إدارة الانفعالات:** ويمثّل الفقرات من **(12-24)**، يقصد به تحقيق التوازن الانفعاليّ من خلال ضبط الانفعالات وبصورة مستمرة وتهذيب النفس والابتعاد عن مصادر الانفعال.
- **البعدُ الثالثُ: تحفيز الذات:** ويمثّل الفقرات من **(25-30)**، وهو توجيه الانفعالات في خدمة هدف ما من خلال تحفيز الذات وانتباهها نحو الهدف وتأجيل إشباع الذات والتفاعل الإيجابيّ للانفعالات مع العمل للوصول إلى أفضل أداء.
- **البعد الرابع: التعاطف:** ويمثّل الفقرات من **(31-37)**، وهو الوعي بمشاعر الآخرين وإدراكها بشكل مباشر ومشاركتهم آلامهم وأحزانهم ومساعدتهم في التخفيف عن همومهم لإزالة حالة التوتر.
- **البعد الخامس: إدارة العلاقات:** ويمثل الفقرات من**(38-48)**، ويشير إلى قدرة الفرد على التحكّم في انفعالات الآخرين والتأثير بهم وامتلاك الفرد للكياسة والتوافق الاجتماعية.

وللتحقّق من مناسبة المقياس لهدف الدّراسة وبيئتها تم التحقّق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس.

أولاً: صدق أداة الدّراسة

وتم التحقّق من صدق الأداة بالطّرق الآتية:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكّمين):

للتحقّق من صدق المقياس وأنّ الفقرات الموضوعة تقيس ما وضعت لأجله، ومدى تغطيتها لجوانب الذكاء الانفعاليّ، تم عرضه على مجموعة من المحكّمين المختصين بلغوا (12) محكِّمًا من أعضاء الهيئة التدريسيّة في الجامعات الأردنيّة، وتمّ اعتماد محكّ اتّفاق (10) محكّمًا للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافق عليها المحكّمون من حيث إنّها مناسبة في صياغتها،ومضمونها، وتمثيلها للجوانب التي أعدّت من أجلها، وبناءً على اقتراحاتهم، أُجريت تعديلات لغويّة في (8) فقرات وهي كالتالي: (43-33-24-23-20-13-9-6).

2. صدق البناء الداخليّ

للتحقّق من صدق البناء الداخلي تم تطبيق المقياس على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (40) ممرّضاً وممرّضة من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها، ومن ثم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة، والدرجة الكليّة للمقياس، تبيّن وجود معاملات ارتباط مناسبة للفقرات مع الدرجة الكليّة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد ذات الدلالة الإحصائية بين (0.87- 0.39)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكليّة بين (0.84- 0.34)، كما كانت الأبعاد مترابطة مع الدرجة الكليّة، وجاءت للأبعاد الخمسة على التوالي(0.58، 0.59، 0.61، 0.64، 0.69). وهذا يدلّ على أنّ مقياس الذكاء الانفعاليّ يمتلك صدقاً داخليّاً.

ثبات مقياس الذكاء الانفعاليّ:

1- الطريقة الأولى: ثبات الإعادة

للتأكّد من ثبات مقياس الذكاء الانفعاليّ طُبّق على عيّنة استطلاعيّة من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها مكوّنة من (40) ممرّضاً وممرّضة، واستُخدِم الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأوّل، وحُسِب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العيّنة الاستطلاعية في التطبيقين، وعلى الأبعاد الخمسة للمقياس، وقد بلغ معامل درجة الثبات بطريقةِ الإعادةِ للدرجةِ الكليّة (0.89)، وللأبعادِ الخمسة: الوعي الذاتي، إدارة الانفعالات، تحفيز الذات،التعاطف، إدارة العلاقات، على التوالي (0.91، 0.85، 0.80، 0.86، 0.87).

2- الطريقة الثانية: الاتّساق الداخليّ:

حُسِب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، على أفراد العيّنة الاستطلاعيّةِ، وقد بلغ معاملُ الثّباتِ بطريقةِ الاتساقِ الدّاخلي للدرجةِ الكليّة (0.87)، وللأبعادِ الخمسة: الوعي الذاتي، إدارة الانفعالات، تحفيز الذات، التعاطف، إدارة العلاقات، على النحو التالي (0.84، 0.89، 0.87، 0.84، 0.80).

تصحيح مقياس الذكاء الانفعاليّ:

تكوَّنَ المقياس من (48) فقرة بالصيغة النهائيّة موزّعة على خمسة أبعاد، وتتراوح الدرجة الكلية من (48- 240)، ويستجيب له الممرّضون والممرّضات باختيار خيار واحد في كل فقرة من الخيارات الخمس وهي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، مطلقًا)، وتحصل هذه البدائل إلى علامات وهي كالتالي: (5) دائمًا، و(4) غالبًا، و(3) أحيانًا، و(2) نادرًا، (1) مطلقًا.

ولتفسير الإجابات التي يحصل عليها المستجيب على النحو الآتي استُخدِم المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من حيث المدى.

حيثُ إنَّ **المدى**= أكبر قيمة – أصغر قيمة /عدد القيم،

أعلى خيار – أدنى خيار .... 5-1=4،

ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تمَّ اختيارها وعددها (3) كما يلي:

4 / 3 = 1.33

ثم يتمَّ إضافة 1.33إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- فالدرجة من (1-2.33) تدلُّ على درجة منخفضة من الذكاء الانفعاليّ.
- والدرجة من (2.34-3.67) تدلُّ على درجة مُتوسِّطة من الذكاء الانفعاليّ.
- والدرجة من (3.68 -5) تدلُّ على درجة عالية من الذكاء الانفعاليّ.

ثانياً: مقياس الشفقة بالذات:

لتحقيق أغراض الدّراسة تم تطوير مقياس الشفقة بالذات بعد الرجوع للأدب النّظري والدّراسات السابقة (النواجحة، 2019)، (الرفاعي، 2021)، (أحمد، 2020)، لقياس درجة الشفقة بالذات لدى الممرّضين والممرّضات، وتكوّن المقياس بصورته الأوّلية من(27) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي كالتالي:

- **البعدُ الأولُ: اللطف مع الذات مقابل محاكمة الذات:** ويمثّل الفقرات من، **(1-9)**، ويشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على التعامل مع ذاته بلطف ودفء، لتهذيب نفسه وخفض درجة مشاعر الألم والمعاناة في المواقف الصعبة.
- **البعدُ الثاني: المشاعر الإنسانيّة المشتركة مقابل العزلة:** ويمثّل الفقرات من، (10-17)، وتشير إلى إدراك الفرد أنّ ما يتعرض له من تجارب وخبرات هي جزء من الطبيعة البشرية، وأنّ الفرد ليس وحده داخل هذا الكون يعاني، وأنّ الناس يخطئون، ومن الأسهل عليه أن يغفر تجاوزات نفسه.
- **البعدُ الثالثُ: اليقظة الذهنيّة مقابل التحديد المفرط مع الذات:** ويمثّل الفقرات من، **(18-27)**، وتشير إلى حالة من المعرفة الذهنيّة المتوازنة التي يلاحظ فيها الفرد مشاعره السلبيّة دون الاستغراق أو التوحّد المفرط فيها أو محاولة إنكارها أو قمعها.

وللتحقّق من مناسبة المقياس لهدف الدّراسة وبيئتها تم التحقّق من الخصائص السيكومتريّة التالية للمقياس.

أولاً: صدق أداة الدّراسة

وتم التحقّق من صدق الأداة بالطّرق الآتية:

1- الصدق الظاهريّ (صدق المحكّمين):

للتحقّق من صدق المقياس وأنّ الفقرات تقيس ما وضعت لأجله، ومدى تغطيتها لجوانب الشفقة بالذات، تم عرضه على مجموعة من المحكّمين المختصين بلغوا (12) محكِّمًا من أعضاء الهيئة التدريسيّة في الجامعات الأردنيّة، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (10) محكمين للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافق عليها المحكّمون من حيث إنّها مناسبة في صياغتها ومضمونها، وبناءً على اقتراحاتهم، أُجريت تعديلات لغوية في (7) فقرات، وهي كالتالي:

(22-18-15-13-6-1)، ليبقى عدد فقرات المقياس (27) فقرة

2- صدق البناء الداخلي:

للتحقّق من صدق البناء الداخلي تم تطبيق المقياس على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (40) ممرّضاً وممرّضة من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها، ومن ثم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والبعد مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد ذات الدلالة الإحصائية بين (0.44-0.76)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0.41-0.67)، كما كانت الأبعاد مترابطة مع الدرجة الكلية وجاءت للأبعاد الثلاثة على التوالي (0.56، 0.56، 0.64)، وهذا يدلّ على أنّ مقياس الشفقة بالذات يمتلك صدقاً داخليّاً.

ثبات مقياس الشفقة بالذات:

1- الطريقة الأولى: ثبات الإعادة

للتأكّد من ثبات مقياس الشفقة بالذات تم تطبيقه على عيّنة استطلاعيّة من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عيّنتها مكّونة من (40) ممرّضاً وممرّضة، واستُخدِم الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأوّل، وتمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العيّنة الاستطلاعيّة في التطبيقين، وقد بلغ معامل درجة الثبات بطريقةِ الإعادةِ للدرجةِ الكليّة (0.85)، وللأبعادِ الثلاثة: اللطف مع الذات مقابل محاكمة الذات، المشاعر الإنسانية المشتركة مقابل العزلة، اليقظة الذهنية مقابل التحديد المفرط مع الذات،على التوالي (0.85، 0.89، 0.87).

2- الطريقة الثانية:الاتّساق الداخليّ:

حُسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخليّ حسب معادلة كرونباخ ألفا على أفراد العيّنة الاستطلاعيّةِ، وقد بلغ معاملُ الثّباتِ بطريقةِ الاتساقِ الدّاخلي للدرجةِ الكليّة (0.81)، وللأبعادِ الثلاثة: اللطف مع الذات مقابل محاكمة الذات، المشاعر الإنسانية المشتركة مقابل العزلة، اليقظة الذهنية مقابل التحديد المفرط مع الذات، على التوالي (0.86، 0.82، 0.80). وبناءً على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق المقياس وثباته يتضح أنّ المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الشفقة بالذات:

تكوَّنَ المقياس من (27) فقرة بالصيغة النهائيّة موزّعة على ثلاثة أبعاد، وتتراوح الدرجة الكلية بين (27-135)، ويستجيب له الممرّضون والممرّضات باختيار خيار واحد في كل فقرة من الخيارات الخمس وهي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، مطلقًا)، وتترجم هذه البدائل إلى علامات تتراوح (5) دائمًا، و(4) غالبًا، و(3) أحيانًا، و(2) نادرًا، (1) مطلقًا.

ولتفسير الإجابات التي يحصل عليها المستجيب على النحو التالي: استُخدِم المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من حيث المدى.

حيثُ إنَّ المدى= أكبر قيمة – أصغر قيمة /عدد القيم،

أعلى خيار – أدنى خيار .... 5-1=4،

ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تمَّ اختيارها وعددها (3) كما يلي:

4 / 3 = 1.33

ثم يتمَّ إضافة 1.33 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- فالدرجة من (1-2.33) تدلُّ على درجة منخفضة من الشفقة بالذات.
- والدرجة من (2.34-3.67) تدلُّ على درجة مُتوسِّطة من الشفقة بالذات.
- والدرجة من (3.68 -5) تدلُّ على درجة عالية من الشفقة بالذات.

إجراءات الدراسة:

اتّبعت الإجراءات الآتية في تنفيذ الدراسة الحالية:

1- الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلّقة بالموضوع من حيث الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات.

2- تطوير أدوات الدراسة، والتأكّد من دلالات صدقهما وثباتهما.

3- تحديد أفراد عيّنة الدارسة.

4- تطبيق أداتي الدراسة على عيّنة منالممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك، حيث تم توزيع مقاييس الدراسة على أفراد الدراسة إلكترونياً على الهواتف النقالة.

5- تم جمع البيانات وتحليلها وصولاً للنتائج ومناقشتها وطرح التوصيات الملائمة.

الأساليب الإحصائية:

ولتحقيق أهداف الدراسة ستُستخدَم الأساليب الإحصائية التالية:

1. لحساب دلالات الصّدق والثّبات استُخدمت معاملات ارتباط بيرسون.
2. للإجابةِ على السّؤال الأوّل والثاني استُخرجت المتوسّطاتِ الحسابيّة والانحرافات المعيارية والدرجة.
3. للإجابةِ عن السؤال الثالث استُخدمت معاملات ارتباط بيرسون.

عرض النتائج ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة وفقاً لتسلسل أسئلة ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري وما انتهت إليه الدراسات السابقة وصولاً إلى تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء نتائج الدراسة الحالية واقتراح مجموعة من الدراسات اللاحقة التي تنطلق من هذه الدراسة أو تعزّز ما قدّمته من نتائج وذلك على النحو الآتي:

<u>عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما درجةالذكاء الانفعاليّ لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك؟</u>

وللإجابة عن السؤال الأول استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الذكاء الانفعاليّ والدرجة الكلية، والجدول (3) يوضح النتائج

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الذكاء الانفعاليّ والدرجة الكلية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
3	**تحفيز الذات**	3.92	0.87	1	مرتفع
5	**إدارة الذات**	3.92	0.88	2	مرتفع

2	إدارة الانفعالات	3.81	0.82	3	مرتفع
1	الوعي الذاتي	3.78	0.83	4	مرتفع
4	التعاطف	3.77	0.82	5	مرتفع
	الدرجة الكلية	**3.84**	**0.81**		**مرتفع**

ويتبين من نتائج السؤال الأول المتعلق بالذكاء الانفعاليّ للأبعاد والدرجة الكلية أنّ جميع الأبعاد جاءت بدرجة مرتفعة في الذكاء الانفعاليّ، وقد جاء أعلى بُعد هو تحفيز الذات وإدارة الذات بينما جاء أقل بُعد هو التعاطف والوعي الذاتي، وقد جاء مقياس الذكاء الانفعاليّ بالدرجة الكلية بنفس الوقت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي بلغ (3.84) وبانحراف معياري بلغ (0.81) ممّا يشير إلى تمتّع الممرّضين والممرّضات وجود درجة مرتفع من الذكاء الانفعاليّ لديهم.

حيث يعد الذكاء الانفعاليّ أحد الجوانب المهمة في حياه الأفراد بشكل عام؛ لدلالته على قدرة الفرد على ضبط نفسه والتعبير عنه بصورة متزنة ناضجة، بعيداً عن الاندفاع والتهور، كما أن الانفعالات جانبٌ مهمٌ من السلوك الإنساني، فهي تؤدي إلى إشباع حاجات الإنسان، وتقوده إلى التحكّم بقراراته، وحسب نظريّة التحليل النفسيّ يعتمد نضج الفرد واتزانه على قوة الأنا، كذلك حسب النظرية الإنسانية لروجرز أنّ الذات تميل إلى الثبات والاستقرار ولا تختار إلّا السلوك الذي يتناسب مع فكرة الفرد عن نفسه، الأمر الذي يجعل الفرد يدرك بأنّه ناجح وسعيد، ويستطيع منافسة الآخرين، أمّا النظرية المعرفية الانفعاليّة لأليس فيرى أنّ الذكاء الانفعاليّ يشكّل تدخلًا فعالًا وشاملًا يشجع على الإدراك الذاتي ويعزّز الصحة النفسية في درجة اجتماعي وفردي، والفكرة من ذلك أنّ الأفراد هم الوحيدون المسؤولون عن الطريقة التي يشعرون بها، وأنّ كل الانفعالات والسلوكيات البشرية تقريبًا هي نتيجة لما يفكّر به الفرد أو يعتقده عن نفسه وعن الآخرين.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كارين (Karene،2011) التي وجدت أن درجة الذكاء الانفعاليّ والدافعة للعمل كانت عالية، كما تتفق مع نتيجة دراسة الضلاعين (2016) التي أشارت إلىوجود درجة مرتفعة للذكاء الانفعاليّ، بينما تختلف مع نتيجة دراسة علة (2019) حول وجود درجة الذكاء الانفعاليّ لدى العاملين بالمستشفيات الحكومية (أطباء–ممرّضين) والذي كان متوسطاً.

وتعزى النتيجة الحالية نظراً لكون الممرّضين من طبيعة عملهم المحافظة على التوازن الانفعاليّ والهدوء والتعاطف مع الآخرين، وكذلك فإنّ هؤلاء الممرّضين يدرسون بالجامعة مساقات تساعدهم في الوصول إلى الذكاء العاطفي، ويفقد الممرّض مهنته في حالة عدم قدرته على التعاطف مع الآخرين.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما درجةالشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات في محافظة الكرك؟

وللإجابة عن السؤال الأول أيضاً تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية والجدول (4) يوضح النتائج

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
2	المشاعر الإنسانية المشتركة مقابل العزلة	4.06	0.91	1	مرتفع
3	اليقظة الذهنية مقابل التحديد المفرط مع الذات	3.89	0.85	2	مرتفع
1	اللطف مع الذات مقابل محاكمة الذات	3.72	0.88	3	مرتفع
	الدرجة الكلية	**3.88**	**0.84**		**مرتفع**

يتبين من نتائج السؤال الثاني المتعلق بالشفقة بالذات للأبعاد والدرجة الكلية أنّ جميع الأبعاد جاءت بدرجة مرتفعة في الشفقة بالذات، وقد جاء أعلى بُعد هو المشاعر الإنسانيّة المشتركة مقابل العزلة، بينما جاء أقل بُعد هو اللطف مع الذات مقابل محاكمة الذات، وقد جاء مقياس الشفقة بالذات بالدرجة الكلية بنفس الوقت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي بلغ (3.88) وبانحراف معياري بلغ (0.84)، ممّا يشير إلى تمتّع الممرّضين بدرجة مرتفعة من الشفقة بالذات.

وفيما يتعلق بالشفقة بالذات فقد جاءت النتيجة مرتفعة أيضاً، حيث تُعدّ الشفقة بالذات أحد أهم الميكانيزمات التي تتطوّر نتيجة إدراك خبرات الفشل، والشعور بالمعاناة والألم، وغالباً ما تمكّن الفرد من الرفق بذاته، والتعاطف مع الآخرين، والإحساس بالمسؤولية، كما أنّ الشفقة بالذات تسهم في مقدرة الفرد على اختيار الاستراتيجيات لحلّ المشكلات التي قد تواجهه، وصياغة هذه المشكلات بطريقه إيجابية، ويمكن أن تفهم الفرد لمعاناته واعترافه بأخطائه والتسامح معها، والاستجابة للمثيرات البيئية الاجتماعية بلطف، ممّا يعيد لذاته المضطربة تكيّفها وتوازنها، وبنفس الوقت فإنّ الشفقة بالذات تعدّ شعوراً صحيّاً لدى الفرد يساعده على عدم الاستسلام للحزن والفشل، فهو موقف ذاتيّ يتضمّن معالجة الفرد لذاته في المواقف العصيبة التي يمربها من خلال الدفء والفهم والوعي، والاعتراف بأنّ الأخطاء تمثّل جانبًا من الطبيعة البشرية.

وقد حقّق الممرّضون درجة مرتفعة في الأبعاد الثلاثة للشفقة وهي: اللطف بالذات مقابل الحكم الذاتي والذي يعدّ حالة من فهم الفرد لنفسه في المواقف المؤلمة بدلاً من لوم الذات أو إصدار أحكام قاسية عليها، ممّا يساعد على التعامل مع الخبرات السلبية التي يمر بها بموضوعية، من خلال الفهم والدفء العاطفي نحو الذات، وفي الإنسانية المشتركة مقابل العزلة والذي يهتم بالإنسانية المشتركة عبارة عن رؤية الفرد لخبراته الخاصة كجزء من الخبرة الإنسانية الكبيرة بدلاً من رؤيتها كتجربة

فردية معزولة ومنفصلة عن رؤية الآخرين وتجربتهم، واليقظة العقلية مقابل التوحّد المفرط، والذي يقصد بها النظرة المتعقلة والمتوازنة للآلام والمصاعب بدلاً من التوحد معها والانشغال بها على الدوام، فيكون الفرد على وعي بالخبرات في اللحظة الراهنة، وإدراك الأفكار والمشاعر والأحاسيس المؤلمة بشكل متوازن.

وتتفق نتيجة الدراسة مع ما أشارت له نظرية ماسلو للحاجات التي رأت أنّ هناك خمس حاجات أساسية، وهي الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجات العاطفية، وحاجات تقدير الذات، وحاجات تحقيق الذات، ومن الأهمية مساعدة الأفراد على قبول الذات واعترافهم بالألم والفشل كشرط ضروري لنموهم، كما تتفق مع نظرية الذات التي رأت أنّ الشفقة بالذات تشبه ما أطلق عليها الاعتبار الإيجابيّ غير المشروط تجاه الذات أي أنّ المرء يصدر قرارات أو تقييمات إيجابية دون قيد أو شرط للذات.

كما تختلف مع نتيجة دراسة الغرايبة(2021) التي أشارت إلى أنّ الشفقة بالذات والأهمية للآخرين لدى العاملين في مجال الصحة النفسية كان متوسطاً، كما تختلف مع نتيجة دراسة الرفاعي (2021) التي أظهرت وجود درجة متوسطة من اليقظة الذهنية والشفقة بالذات.

وتعزى النتيجة الحالية نظراً لكون الممرّضين لديهم لطف بالذات ويرغبون بالاختلاط مع الآخرين وتقديم خدمات لهم، ويصبرون على الآخرين لأنهم يتعاملون مع المرضى وهم بحاجة إلى الهدوء في التعامل معهم.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة (50.0) بين الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات لدى عيّنة من الممرّضين والممرّضات محافظة الكرك؟

للإجابة عن السؤال الحالي استُخرج معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعاليّ مع الشفقة بالذات والجدول (5) يوضح النتائج

جدول (5): معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء الانفعاليّ مع الشفقة بالذات

المقياس	الأبعاد	الوعي الذاتي	إدارة الانفعالات	تحفيز الذات	التعاطف	إدارة الانفعالات	الدرجة الكلية
الشفقة بالذات	اللطف مع الذات مقابل محاكمة الذات	0.85**	0.88**	0.86**	0.83**	0.90**	0.91**
	المشاعر الإنسانية المشتركة مقابل العزلة	0.85**	0.88**	0.89**	0.83**	0.90**	0.91**

	اليقظة الذهنية مقابل التحديد المفرط مع الذات	0.89**	0.89**	0.86**	0.85**	0.89**	0.92**
	الدرجة الكلية	**0.90****	**0.91****	**0.89****	**0.86****	**091****	**0.94****

يتبين من نتائج السؤال الحالي وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً عند درجة الدلالة (0.0 =5α) بين الذكاء الانفعاليّ مع الشفقة بالذات سواء في الدرجة الكلية أو في الأبعاد، كما تبين وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعاليّ مع الشفقة بالذات، حيث بلغ معامل الارتباط (0.94) بمعنى أنه كلما كان لدى الممرّضين درجة مرتفعة من الذكاء الانفعاليّ تحسّن لديهم القدرة على التعاطف مع الآخرين واللطف والهدوء والقدرة على الانخراط مع الآخرين والبقاء معهم.

حيث تساهم في الإدراك لهذه الانفعالات، والتعبير عنها، والقدرة على انطلاقها، والتي تعمل على تسهيل عملية الإدراك، والقدرة على فهم هذه الانفعالات، والمعلومات المرتبطة بها بما ينعكس على الحياة الأسرية والقدرة على الشفقة بالذات فالفرد المتزن يمتلك القدرة على تأجيل إشباع حاجاته، ويمتلك القدرة على تحمّل قدر مقبول من الإحباط، كما ويؤمن بشكل أكبر بالتخطيط بعيد المدى، وإلى القدرة على توقع الظروف المستجدة والجديدة.

حيث تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نورزيلا ورملي (Noorazzilam & Rmleem، 2014)، والتي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعاليّ والأداء المهني، كما تتفق مع نتيجة دراسة قدومي (2017) حول وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعاليّ والسّيطرة الدماغية، كما تتفق مع نتيجة دراسة الرفاعي (2021) والتي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين اليقظة الذهنية والشفقة بالذات.

وترى الباحثة أنّ المتغيّرات هي متغيّرات إيجابية وإذا ما استطاع الممرّض الوصول إلى الذكاء الانفعاليّ فإنّ ذلك يدفعه للقدرة على إدارة انفعالاته الذاتية ومع الآخرين، وهذا الأمر سينعكس إيجابياً على حسن تعامله الإيجابي والوصول إلى الشفقة بالذات، وبالتالي التعاطف مع الذات والرحمة بالذات وقبول الذات على ما هي عليه.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، خلصت الدراسة الحالية إلى تقديم بعض التوصيات:

1. الاستفادة من الدرجة المرتفع لدى الممرّضين في كل من الذكاء الانفعاليّ والشفقة بالذات بحيث يتم إتاحة الفرصة لهم لمساعدة الآخرين المحيطين معهم بالعمل من زملائهم ومساعدة المرضى.
2. تشجيع الممرّضين على الاستمرار بهذا الدرجة المرتفع من خلال تقديم تعزيز وثناء وجوائز تقديرية لهم لأن ذلك

يؤثر إيجابياً في نجاحهم المهني.

3. تقديم دورات تدريبية للممرّضين والممرّضات في الجوانب النفسية الإنسانية بغض النظر عن الجنس.

4. إجراء المزيد من الدراسات التي تعنى بالجانب النفسي للممرّضين.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبو ذويب، أحمد. (2010). *السعادة وعلاقتها بالذكاء المعرفي والانفعاليّ لدى طلبة جامعة اليرموك*. أطروحة دكتوراه غي منشوره، جامعة اليرموك، الأردن.

- أحمد، صابرين. (2020).الخصائص السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات. *مجلة الإرشاد النفسي*،5(64)، 362-349.

- البدرية، إيمان. (2016). *علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري: دراسة ميدانية مطبقة على ولاية المصنعة بمحافظة جنوب الباطنة – سلطنة عمان*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عُمان.

- بني حمد، أسامة. (2017). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي لتنمية الأمن الفكري والذكاء الانفعاليّ لدى طلبة الجامعات الأردنية*.أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

- جولمان، دانيال. (2000). **الذكاء الانفعاليّ**. (ليلى الجبالي، مترجم)، سلسة عالم المعرفة مطابع الوطن.

- خلايلة، أحمد. (2019). *التماسك الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى المراهقين في منطقة سخنين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

- الرفاعي، نواف. (2021). *اليقظة الذهنية وعلاقتها في الشفقة بالذات لدى المرشدين المدرسيين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

- الضلاعين، بشار. (2016). الذكاء الانفعاليّ وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى المشرفين "المعلمين" في مراكز الكرك للرعاية والتأهيل: دراسة وصفية تحليلية. *مجلة التربية* **1(168)، 772-149.**

DOI:10.21608/JSREP.2016.31640

- عبابنة، فادي. (2012). *القدرة التنبؤية للذكاء الانفعاليّ والذكاء الاجتماعي بالمشكلات السلوكية لدى المراهقين*.أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة اليرموك، الأردن.

- عبد السلام، إبتسام. (2020). الذكاء الانفعاليّ لدى الأطفال. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة*، 6(4)،-162 18.

- علة، عيشة. (2019). علاقة الرفاه النفسي بالذكاء الانفعاليّ لدى العاملين بالمستشفيات الحكومية: "أطباء – ممرّضين" دراسة ميدانية. *مجلة دراسات في علم نفس الصحة*(10) 5، 128-148. Doi:10.38171/1910-000-010-007

- الغرايبة، محمود (2021). *القدرة التنبؤية لليقظة العقلية والشفقة بالذات والأهمية للأخرين بالجهد الانفعاليّ لدى العاملين في مجال الصحة النفسية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

- قدومي، عبد الناصر. (2017). العلاقة بين الذكاء الانفعاليّ والسيطرة الدماغية لدى ضباط الشرطة الفلسطينية. *مجلة العلوم والدراسات الإنسانية*، 5(36)، 32-1.

- الكبيسي، فاطمة. (2017). التماسك الأسريّفي المجتمع القطري: دراسة إمبريقية على الأسرة القطرية. *مجلة كلية التربية*، 67 (3)، **488-530**.

- كريمة، سمير. (2019).خروج المرأة للعمل وانعكاسه على التماسك الأسري: دراسة ميدانية على عيّنة من معلمات المدارس الثانوية بمدينة الزاوية. *المجلة الليبية للدراسات* **3(17)**، **243-274**.

- النواجحة، زهير. (2019). الشفقة بالذات لدى أمهات أطفال متلازمة داون في قطاع غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 27(4)، 217-239.

المراجع الأجنبية:

- Ababneh، F. (2012**).** *Predicting Emotional Intelligence and Social Intelligence on Behavioral Problems Among Adolescent*. unpublished PhD thesis، Yarmouk University، Jordan (in Arabic).

- Abdel Salam، I. (2020). Emotional Intelligence in Children**.** *Scientific Journal of the College of Early Childhood Education*، 6 (4)، 162-189(in Arabic).

- Abu Dhoeb، A. (2010). *Happiness and its Relation to Cognitive and Emotional Intelligence among Yarmouk University Students*. unpublished PhD thesis، Yarmouk University، Jordan (in Arabic).

- Ahmed، S. (2020). Psychometric Properties of the Self-Compassion Scale**.** *Journal of Counseling Psychology*، 5(64)، 349-362. (in Arabic).

- Ailh،A. (2019). The Relationship Between Psychological Well-Being and Emotional Intelligence Among Government Hospital Employees: (Doctors – Nurses)، A field Study. *Journal of Studies in Health Psychology* 5(10)، 128-148. Doi:10.38171/1910-000-010-007(in Arabic)

- Al Dalaeen، B. (2016). Emotional Intelligence and its Relation to Psychological Burnout Among Supervisors (Teachers) in Al-Karak Centers For Care and Rehabilitation: An Analytical Descriptive Study**.** *Education Journal 1* (168)، 149-772. DOI:10.21608/JSREP.2016.31640. (in Arabic)

- Al-Badria, I. (2016). *Relationship Between Social Media Programs and Family Cohesion: A Field Study in the State of Al Mussanah، Al Batinah South Governorate - Sultanate of Oman*. unpublished master's thesis، Sultan Qaboos University، Oman. (in Arabic)

- Al-Gharaibeh، M. (2021*). Predictive Ability of Mental Alertness، Self-Compassion، and Importance to Others by Emotional Effort Among Mental Health Workers*. Unpublished PhD thesis، Yarmouk University، Jordan. (in Arabic)

- Al-Kubaisi، F. (2017). Family Cohesion in Qatari Society: An Empirical Study On The Qatari Family. *Journal of the College of Education* 67(3), 488-530. (in Arabic)

- Alnawajh، Z. (2019). Self-Compassion among Mothers of Children with Down Syndrome in the Gaza Strip. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*، 27(4)، 217-239. (in Arabic)

- Al-Rifai، N. (2021). *Mindfulness and its Relationship to Self-Compassion Among School Counselors.* unpublished master's thesis، Yarmouk University، Jordan (in Arabic).

- Arnos، O. (2017). *Perceived stress levels and levels of Self-Compassion of parents of children with communication disorders*. (M.A) Illinois State try.

- Bani Hamad، A. (2017). *The Effectiveness of A cognitive Counselling Program for Developing the Intellectual Safety and The Emotional Intelligence Among Jordanian University Students*. unpublished PhD thesis، Mutah University، Jordan. (in Arabic)

- Bar- On، R. (2006). The Bar-On Model of Emotional-Social Intelligence (ESI). *Journal of Psicothema*، 18، 13- 25.

- Boyraz، G.،& Sayger، T. (2012). Psychological Well-being Among Fathers of Children With and Without Disabilities: The Role of Family Cohesion، Adaptability، and Paternal Self- Efficacy. *American Journal of Men's Health*، 5(12)، 286-294.

- Chapman، M. (2014). *Emotional Intelligence Pocketbook*. Management Pocketbooks.

- Jefferson، M. (2007). *Linkages Between Family Cohesion and Sibling relationships in Families Raising A Child With A disability*. A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of The Requirements for the Degree of Education Specialist. Brigham Young University، USA.

- Karene، S. (2011). *Emotionally smart makes you more motivated: Associations between Emotional intelligence، motivation، and work outcomes in police source handlers.* unpublished doctoral dissertation، University of Ottawa، Canada.

- Karima، S. (2019). Women's Exit to Work and its Impact on Family Cohesion: A field Study on A sample of Secondary School Teachers in the City of Zawiya. *Libyan Journal of Studies* 3 (17)، 243-274. (in Arabic)

- Kaya، F.، Kanik، P.،& Alkin، S. (2015). A comparison of Gifted and Non-gifted Students' Emotional Intelligence and Communication Skills. *International Online Journal of Educational Sciences*، 8(1)، 229-244.

- Khalayleh، A. (2019). *Family Cohesion and its Relationship to Psychological Security Among Adolescents At Sakhnin Area*. unpublished master's thesis، Amman Arab University، Jordan. (in Arabic)

- Matos، M.، Duarte، J. & Pinto-Gouveia، J. (2017). The Origins of Fears of Compassion: Shame and Lack of Safeness Memories، Fears of Compassion and psychopathology. *The Journal of Psychology*، 15(8)، 804-819.

- Mills، J.، Wand، T. & Fraser، J. (2018). Examining Self-care، Self-Compassion and Compassion for Others: a Cross-sectional Survey of Palliative Care Nurses and Doctors. International Journal of Palliative Nursing، 24(1)، 4-11.

- Neff، K. & Mcgehee، P. (2010). Self-compassion and psychological resilience among adolescents and young adults. **Self and Identity**، 9(3)، 225-240.

- Neff، K. (2009). The Role of Self-Compassion in Development a Healthier Way to Relate to Oneself،*HumanDevelopment*، 52(18)، 211-214.

- Neff، K.، Kirkpatrick، L.، Stephanie، B. & Rude، S. (2007). Self-compassion and adaptive psychological functioning. **Journal of Research in Personality**، 41(15)، 139-154.

- Neff، K.، Dahm، K. (2015). Self- compassion: what it is، what it does، and how is relates to regulation،**Handbook of mindfulness**، 10، 121-137.

-Noorazzila، S. & Ramlee، A. (2014). The relationship between Emotional intelligence and job performance of Call center agents. *Procida- Social and Behavioral Sciences*، 129(15)، 75-81.

- Qadumi، A. (2017). The Relationship Between Emotional Intelligence and Brain Dominance Amongst Police Officers in Palestine. *Journal of Science and Humanities*، 5(36)، 1-32. (in Arabic)

- Rahgozar، H.، Yosef، S.، Mohammad، A. & Piran، P. (2012). The Impact of Family Cohesion and Flexibility on University Student's Identity: The Case of Shiraz Branch، Islamic Azad University،*Asian Social Science*، 8(8)، 95-103.

- Tsibidakl، A. (2009). Adaptability and Cohesion of Greek Families: Raising A child With A Severe Disability on The Island of Rhodes،*Journal of Family Studies*، 15(5)، 245-259.

مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية

مجد ذياب المعايطه[1]* أ.د. لمياء صالح محمد الهواري[2]

تاريخ وصول البحث: 2023/06/13 م تاريخ قبول البحث: 2023/08/23م تاريخ نشر البحث: 2026/04/10م

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية، وتكوّنت عينة الدراسة من (217) مسنّاً، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير ثلاثة مقاييس المرونة النّفسيّة، جودة الحياة الشّخصيّة، الشفقة بالذات، وتم التحقق من خصائصهم السيكومترية، وأظهرت النتائج أنّ مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن جاءت متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والمستوى التعليمي، ووجود فروق ذات دلاله إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وكانت لصالح المطلقين. وتوصي الدراسة بتبني استراتيجيّات إرشادية جديدة لرفع مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى فئات الإرشاد الخاصة

الكلمات المفتاحيّة: *المرونة النّفسيّة، جودة الحياة الشّخصيّة، الشفقة بالذات، كبار السن.*

The level of psychological resilience، personal quality of life، and self-compassion in the elderly in care homes

Abstract

This study aimed to assess the levels of psychological resilience, quality of life, and self-compassion among elderly individuals residing in care homes. A sample of 217 elderly participants was recruited for this study. The results indicated a moderate overall level of psychological resilience, quality of life, and self-compassion. While no statistically significant differences were found based on gender or educational level, significant differences were observed in relation to marital status. Specifically, divorced participants reported significantly higher scores in these measures compared to other groups. The study recommends the development and implementation of targeted counseling programs designed to enhance psychological resilience, quality of life, and self-compassion, particularly for vulnerable elderly populations in institutional care.

Keywords: *Psychological resilience, Quality of life, Self-compassion, Elderly, Care homes.*

المقدمة والإطار النظري:

تؤدّي الأسرة المتماسكة دوراً رئيساً في رعاية كبار السن، حيث تعدّ العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الأردني دافعاً أخلاقياً مهماً في رعاية كبار السن واحترامهم، ويمثل كبار السن شريحة هامة في المجتمع؛ فهم يتّسمون بطبيعية

(1) طالبة دكتوراة، قسم الإرشاد والصحة النفسية، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

(2) أستاذ دكتور، قسم الإرشاد والصحة النفسية، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

* الباحث المستجيب: Majd.dm@yahoo.com

سيكولوجية خاصة تستلزم الفهم والوعي الكامل لاحتياجاتهم ومتطلباتهم، وقد بلغ إجمالي عدد كبار السن في دور الرعاية (315) مسناً ومسنة، موزعون على (6) دور للرعاية، منها (3) تابعة للقطاع التطوعي و(3) تابعة للقطاع الخاص، وذلك وفق إحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية، فلكل مرحلة من مراحل النمو الإنساني لها سماتها وصفاتها وتحدياتها للأحداث الحياتية الضاغطة، وبالرغم من تقدم مستوى الرعاية الصحية لكبار السن، إلا أنه قد يجد بعض المسنين صعوبة في تقبل التغيرات لهذه المرحلة، ممّا يسبب لهم التوتر والقلق وسوء التوافق (سعدي وبكداش، 2017).

فالأفراد يتعرّضون في جميع مراحل حياتهم إلى مواقف وضغوطات شديدة، ويعود ذلك إلى تعقيد أساليب الحياة والمواقف الأسريّة الضاغطة وبيئة العمل، فيحاول الأفراد التعامل معها بكل ليونة، فالشّخصيّة الإنسانية القوية والناضجة لديها القدرة على التأقلم والتعامل مع الظروف الحياتية الصعبة، وهذا ما يعرف بالمرونة النّفسيّة، فالإنسان المرن يتمكن من الاستجابة لأيّ تغير يحدث بشكل غير متوقع في البيئة التي يعيش فيها، فهو يتصرف بطريقة إيجابيّة تمكّنه من القيام بدوره في الحياة بشكل ناجح ومتقن، فهو يملك القدرة على كيفيّة التعامل مع الواقع بطريقة سلسة ومرنة، فأحداث الحياة اليومية المتلاحقة التي يتعرض لها الفرد تعد تحدياً كبيراً له، في مدى قدرته على مواجهتها بأساليب فعالة تحافظ على توازنه (الخطيب، 2019).

فقد عرف عثمان(2010) المرونة النّفسيّة بأنها: عملية ديناميكية متعددة الأبعاد، ويتميز من يتصف بها بالقدرة على التوافق النّفسيّ أو التكيف الجيد مع كافة الضغوط، واستعادة الفاعلية والتعافي مرة أخرى بعد الانكسار.

وعرفتها الزهيري(2012) بأنها استعداد الفرد وقدرته على التكيف والتفاعل الإيجابيّ مع ظروف الحياة المتغيرة والضاغطة، والتي تنعكس على استجابة الفرد السلوكية.

وعرفها الزعبي(2016) بأنها عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابيّة للأزمات، أو الضغوط النّفسيّة التي يواجهها الأفراد مثل المشكلات الأسريّة والصحية، وضغوط العمل.

وأشار آل جلاله (2022) أن أهم الصفات التي يجب امتلاكها في الحياة هي المرونة النّفسيّة، فهي تساعد على التعامل مع التحديات والضغوط العملية والحياتية، ولكي نحافظ على هذه الصفة الهامة، يجب اتباع بعض النصائح كالابتعاد عن الضغط الزائد والتفكير بإيجابيّة، والتحدث إلى الأشخاص ذوي الخبرة.

ذكر أبو حلاوة (2013) طرقاً مهمة لبناء وتطوير المرونة النّفسيّة، تمثلت في: تقبل الظروف التي لا يمكن للفرد تغييرها، والعلاقات الاجتماعية الجيدة مع الآخرين، وتنمية الثقة بالذات، واكتشاف الذات، والعمل على وضع أهداف واقعية يمكن تحقيقها، واتخاذ القرارات الحاسمة في المواقف الصعبة، وتجنب الاعتقاد بأن الأزمات والأحداث الضاغطة لا يمكن تجنبها، وفهم الحدث الضاغط في إطار السياق الواسع، والضبط الداخلي.

وذكر (محمد،2017؛ العاسمي،2018) أنّ للمرونة النّفسيّة العديد من الفوائد وهي: الصحة النّفسيّة، والنظرة الإيجابيّة للحياة، والاستمرارية في العطاء.

ويرى أريكسون أنّ تطور الشّخصيّة وتكاملها يكون عن طريق ما أسماه أزمات الحياة وهي عبارة عن مشكلة تكيف متدرجه ومتصاعدة، ويتحقق هذا التكيف كلما كانت مرونة التعامل مع الواقع مما يمكن أن يطلق عليه المرونة النّفسيّة، فكل مرحلة من مراحل النمو عند أريكسون تتميز بصراعات وأزمات قوية وتحتاج إلى معالجة وحلول من خلال التعامل معها بطريقة تكيفية تتناسب مع هذه المرحلة، ولكل مرحلة من مراحل النمو عند أريكسون لها مهامها الحياتية، والنجاح والفشل في تحقيق هذه المهام له أثره الهام على النمو في المراحل التالية، فالكثير من عمل أريكسون يمكن النظر إليه بعين الاعتبار على أنّه وصف للقوة الاجتماعية والتاريخية التي تؤثر على قوة ومرونة الأنا(باعلي،2014).

أما المرونة النّفسيّة فتعدّ مكملة لجودة الحياة الشّخصيّة وتحمل الضغوط النّفسيّة وتحقيق التوازن لدى كبار السن، فقدعرفها امحمد(2015) هي شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجات الفرد من خلال إثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنّفسيّة مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه. وأشار أبو الرب وأحمد (2013) لارتباط جودة الحياة الشّخصيّة بامتلاك الفرد لتحقيق أهداف ذات معنى؛ كما ترتبط بالقيم الشّخصيّة للفرد والتي تحدد معتقداته حول كل ما يحيط به من متغيرات حياتية، وجودة الحياة الشّخصيّة هي مدى رضا الفرد بالحياة والشعور بالراحة والسعادة.

ويرى صبيرة وإسماعيل (2017) أن جودة الحياة الشّخصيّة ترتبط بأسلوب حياة الفرد؛ وما يقوم به من نشاطات وقدرات للتحكم فيما يدور حول مستقبله.

وقد أشار آدم والحاجان(2014) بأن جودة الحياة الشّخصيّة تتمثل بالعديد من المؤشرات وهي: النّفسيّة: وتظهر في الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، والاجتماعية: وتتضح بالعلاقات الاجتماعية الناجحة، والمهنية: وتتمثل في رضا

الفرد عن مهنته، والجسمية والبدنية: وتتمثل في رضا الفرد عن صحته النّفسيّة والجسمية، والنوم الهادئ، والتعايش مع الآلام.

وتؤكد النظرية الوجودية أنّه كلما كان وعي بذاته وبأسباب سلوكه أكبر، كلما كانت احتمالات الحرية وقوة الاختيار لدية أكبر، ويرى الوجوديون أن الإحساس بالوحدة يأتي عندما لا نستطيع الاعتماد إلا على أنفسنا في إعطاء المعنى لحياتنا، ويرى فرانكل أنّ لدى الناس الحرية في الاختيار من البدائل ولهم دور كبير في تشكيل أقدارهم، وأكد فرانكل أنّ الدافع الأول والرئيس للإنسان ليس السعي للسعادة أو القوة، وإنما هو السعي البحث عن المعنى (أبو أسعد وعربيات،2015).

ومن هنا يحتاج كبار السن إلى القدرة على التعامل مع الظروف الحياتية الضاغطة للتخلص من المعاناة النّفسيّة، والتحرر من الأفكار السلبية المزعجة، والحد من تراكم المشاعر السلبية كمشاعر نقد الذات، والشعور بالذنب والخجل، والشعور بجلد الذات فظهرت الشفقة بالذات كاتجاه فعال إيجابيّ في التعامل مع هذه الظروف (Neff، 2013 & Yarnell).

وعرف المنشاوى(2016) الشفقة بالذات بانها اتجاه إيجابيّ نحو الذات في مواقف الفشل والضغوط التي يتعرض لها الفرد، وتتضمن الحنو بالذات وعدم توجيه النقد واللوم الشديد لها، وفهم خبراتها ومعالجة المشاعر المؤلمه، في حين قسمت نيف(Neff،2003) الشفقة بالذات إلى ثلاثة أبعاد رئيسيه في إطار وجداني متسامح للعقل: اللطف بالذات مقابل الحكم الذاتي: في حالة الإحباط والفشل بدلاً من لومها والنقد الذاتي، والإنسانية المشتركة مقابل العزلة: أن خبرات الفرد جزء مما يعانيه الآخرون بدلاً من رؤيتها بشكل منعزل، اليقظة العقلية مقابل الإفراط بالتوحد: وهي رؤيه وتحديد الأفكار والمشاعر المؤلمه بدلاً من الإفراط في تحديد المشاعر السلبية.

وأكد ماسلو على أهمية مساعدة الأفراد على قبول ذواتهم واعترافهم بالألم والفشل كشرط ضرورى لنموهم، وقال ماسلو إن السبب الرئيس للكثير من الأمراض النّفسيّة هو الخوف من معرفة الفرد لنفسه وعواطفه واندفاعاته وذكرياته وقدراته كخوف دفاعي لحماية تقدير الذات، وقد ذكر ماسلو مجموعة من الخصائص للأفراد الذين يحققون ذاتهم بشكل سليم ومتفهم وبشكل إيجابيّ فهم يدركون الواقع إدراكاً صحيحاً وتاماً، ومدركاتهم لا تتخذ لوناً بسبب حاجات معينة وحيل

دفاعية، وأنهم يظهرون تقبلاً أعظم من غيرهم لأنفسهم وللآخرين وللطبيعية بصفة عامة، فهم يتقبلون الأشياء على ما بها من خير وما بها من سوء.(أبو أسعد وعربيات،2015).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعدّ كبار السن من فئات الإرشاد الخاصة التي تحتاج إلى الاهتمام، فالتعامل مع هذه الفئة يتطلب الصبر والتأني، وذلك بحسن المعاملة والتعاطف، والرعاية النّفسيّة والاجتماعية والتي هدفها تهيئة كبار السن للتأقلم مع الحياة بعد تقلص أدوارهم فيها، فالمسن يتعرض للعديد من التغيرات الوظيفية والنّفسيّة والاجتماعية التي يشعر فيها بضياع دوره الحقيقي في الحياة، فظروف الحياة الأسريّة تغيرت مع التغيرات التي طرأت على نمط تركيب الأسرة (حجازي وأبوغالي،2010). فكبار السن يحتاجون إلى الشعور بالاهتمام ورغبة الآخرين العناية بهم والبقاء معهم، ليكمل حياته بصحة نفسية إيجابيّة، فنتيجة للتغيرات المجتمعية الحديثة التي شملت مناحي الحياة التي يعيشها الفرد أدت إلى اكتساب أنماط حياتية متجددة، فمفاهيم المرونة النّفسيّة والشفقة على الذات وجودة الحياة الشّخصيّة ارتبطت في حياة الفرد ونموه السليم الصحي، والحفاظ على الصحة النّفسيّة الإيجابيّة لجميع الأفراد وخاصة كبار السن، المرتبطين بالأسرة والمتمسكين بالقيم الاجتماعية والعلاقات مع الأصدقاء، ممّا يؤدّي بهم إلى الشعور بقيمة الاستقرار النّفسيّ الداخلي الذي يدفعه إلى التأمل بذاته والإقبال على الحياة، وحل المشكلات ومواجهة الصعوبات التي تعترض مسيرة حياته، واستعادة قوته ومرونته النّفسيّة ليتكيف مع البيئة الجديدة، وقد بلغ عدد كبار السن الأردنيين (459286) نسمة (231428 ذكور، 227858 إناث)، ويشكلون ما نسبته (6،1%) من مجمل السكان الأردنيين(دائرة الإحصائيات العامة، 2020). وأظهرت نتائج دراسة روبرت وجوان (Robert & Joan،2013) أنّ مستوى المرونة النّفسيّة لدى كبار السن جاءت منخفضة بسبب المشكلات الصحية والبدنية، أما نتائج دراسة بعلول (2020) أن جودة الحياة لدى كبار السن منخفضة، كما وتساعد الشفقة بالذات كبار السن على كيفية التعامل مع احداث الحياة الضاغطة، والمحافظة على ردود أفعال متوازنة عاطفياً وإدراكياً تجاه أنفسهم والآخرين في المواقف الحياتية الصعبة (Neff،2013). وجاءت الدراسة للإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى المرونة النّفسيّة لدى كبار السن في دور الرعاية؟
2. ما مستوى جودة الحياة الشّخصيّة لدى كبار السن في دور الرعاية؟
3. ما مستوى الشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية؟

4. هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بمستوى المرونة النّفسيّة، وجودة الحياة الشّخصيّة، والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية تعزى للجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي؟

أهداف الدراسة:

التعرف إلى مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية، واختلاف ذلك تبعاً للجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي.

أهمية الدراسة:

وتنبثق أهمية الدراسة من الفئة التي يتم دراستها وهي فئة كبار السن، في دور الرعاية في المملكة الأردنية الهاشمية، ولأهمية هذه الفئة كفئة إرشادية خاصة تتميز بسمات وخصائص محددة، وتحتاج إلى الرعاية والاهتمام، ومن خلال ما تقدّمه من أدب نظري ومعلومات حول متغيرات الدراسة المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات، ومن حيث الأهمية التطبيقية قد تسهم هذه الدراسة في تقديم معلومات تساعد المختصين والمهتمين في تصميم البرامج الإرشادية للتعامل مع مشكلات هذه الفئة، وكذلك الاستفادة من تطوير مقاييس الدراسة في دراسات مستقبلية.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

المرونة النّفسيّة: عرفها شقورة(2012) بأنها قدرة الفرد على التحدى ومواجهة المواقف الصعبة والتحكم بها بعقلانية واتزان، من خلال إقامة علاقات طيبة مع الآخرين يكون جوهرها الود والاحترام المتبادل. وإجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها المسنون على مقياس المرونة النّفسيّة المستخدم لأغراض الدراسة الحالية.

جودة الحياة الشّخصيّة: عرفها العنزي(2018) رضا الإنسان عن نفسه، وعن ذاته، وعن أدائه، ومدى شعوره بمدى قدرته على التأقلم مع الإمكانيات المتاحة له، وكيفية توظيفها واستثمارها في سبيل تحقيق توافقه النّفسيّ. وإجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها المسنون على مقياس جودة الحياة الشّخصيّة المستخدم لأغراض الدراسة الحالية.

الشفقة بالذات: عرفتها نيف (Neff،2013) بأنها الاستراتيجيّة الكيفية التي يوظفها الفرد للحد من تأثير الضغوطات، وذلك لبلوغ حاله من حالات الهناء الذاتي وهي الانفتاح على المعاناة الذاتية، وعدم التغاضي عنها، وتحفيز الرغبة للتخفيف من حده المعاناة. وإجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها المسنون على مقياس الشفقة بالذات المستخدم لأغراض الدراسة الحالية.

كبار السن: بأنهم الفئة الثالثة من السكان عمرياً، التي تمثل راس الهرم السكاني ذكوراً وإناثاً، والذين بلغت أعمارهم (64) سنة فأكثر (الحسبان،2013).

دور رعاية المسنين: مؤسسات اجتماعية توفر العديد من الخدمات الخاصة والمتطلبات الأساسية لكبار السن، بحيث تشمل الخدمات الصحية، والنّفسيّة والرعاية طويلة الأمد.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- **الحدود البشرية والمكانية:** كبار السن ممن بلغت أعمارهم (60 سنه فأكثر)، في دور الرعاية الاجتماعية في عمان.
- **الحدود الزمانية:** تم التطبيق خلال الفترة من (26/1/2023) إلى (2/1/2023).
- **الحدود الموضوعية:** جدية أفراد الدراسة في الإجابة على فقرات المقاييس المستخدمة، والمنهج الإحصائي، والخصائص السيكومترية للمقاييس.

الدراسات السابقة: أمكن التوصل إلى مجموعة من الدراسات المتعلقة بمتغيرات وفئة الدراسة وجاءت على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات التي تناولت المرونة النّفسيّة

في دراسة أجراها روبرت وجوان (Robert&Joan،2013) هدفت التعرف إلى محددات المرونة النّفسيّة لدى المحاربين القدامى الأكبر سناً، بلغت العينة (2025) محارباً، أعمارهم (60عاما فأكثر)، تم استخدام مقياس المرونة النّفسيّة، وأظهرت النتائج أنّ المسنين يتمتعون بمستوى متوسط من المرونة النّفسيّة، كما وبينت النتائج أنّ مستوى المرونة النّفسيّة كان أعلى لدى الحاصلين على تعليم جامعي أو أعلى، وكذلك المتزوجين. والذين يتلقون الدعم الاجتماعي.

وأجرى السميري (2015) دراسة بحثت في المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد وعلاقتها بالمرونة النّفسيّة لدى المتقاعدين الفلسطينيين بمحافظة غزة، تكونت عينة الدراسة من (250) موظفاً متقاعداً، تم استخدام مقياس مشكلات التقاعد ومقياس المرونة النّفسيّة، وبينت النتائج أنّ أكثر مجالات مقياس المرونة النّفسيّة انتشاراً لدى الموظفين المتقاعدين هي التوافق النّفسيّ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النّفسيّة تعزى لمتغير الجنس.

وقام رقاب (2018) بدراسة هدفت التعرف إلى علاقة صورة الجسد بالمرونة النّفسيّة لدى عينة من المسنين المقيمين بدار العجزة بولايتي وهران وبانته، بلغت عينة الدراسة(91) مسناً، تم استخدام مقياس صورة الجسد، ومقياس المرونة النّفسيّة، أظهرت نتائج الدراسة أن المسنين المقيمين في دور الرعاية يتمتعون بمستوى متوسط من المرونة النّفسيّة

للتكيف مع أحداث الحياة الضاغطة، ولم توجد فروق في كل من صورة الجسد والمرونه النّفسيّة تعزى لمتغير الجنس والمرض.

أما دراسة صبح (2020) والتي هدفت التعرف إلى علاقة المرونة النّفسيّة بالمساندة الاجتماعية لدى عينة من المسنين في مدينة اللاذقية، فقد تكونت عينة الدراسة من(148) مسناً ومسنة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسي المرونة النّفسيّة والمساندة الاجتماعية، بعد التأكد من صدقهم وثباتهم، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لمستوى المرونة يعزى للجنس ولصالح الذكور.

في حين جاءت دراسة عبدالمطلب (2022) التعرف إلى استراتيجيّات مواجهة الضغوط النّفسيّة وعلاقتها بالمرونة النّفسيّة لدى عينة من المراهقين والمسنين في محافظة بورسعيد، فقد تكونت العينة من (48) مراهقاً من الذكور و(47) من المسنين الذكور، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسي إستراتيجيّات مواجهة الضغوط والمرونة النّفسيّة، وبعد التأكد من خصائصهم السيكومترية، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين إستراتيجيّات مواجهة الضغوط والمرونة النّفسيّة لدى المسنين، وأظهرت النتائج أن التباين في إستراتيجيّات مواجهة الضغوط تتنبأ بما مقداره 32% في المرونة النّفسيّة لدى المسنين.

ثانياً: الدراسات المتعلقة بجودة الحياة الشّخصيّة

وفي دراسة أجراها الشريف(2009) هدفت التعرف إلى مستوى جودة الحياة لدى المسنين بمدينة مكة المكرمة، والتي توصلت إلى متطلبات تحقيق جودة حياة المسنين بعد الدراسة الميدانية، وتمثلت بمتطلبات خاصة بجودة الحياة للمسن في الجانب الصحي والنّفسيّ والمتمثلة في الجهود الذي يقدّمها الأخصائي الاجتماعي للمسنين، ومتطلبات خاصة بجودة الحياه للمسن تتعلق بالجانب الاجتماعي مثل: تدعيم العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والمقربين، وحث المسنين على المشاركة بالنشاطات الاجتماعية، كذلك أظهرت الدراسة متطلبات الجوانب الاقتصادية والمعيشية، مثل توفير الخدمات اللازمة لحصول المسنين على الأدوية وتوسيع الخدمات والمساعدات المالية، وتشجيع الأقارب والأبناء الملزمين بالنفقة على تقديم النفقة الواجبة للمسنين، وأخيراً متطلبات تتعلق بجودة حياة المسن في الجانب البدني.

وأجرى إيماشي وآخرون(Imanishi،et al ،2015) دراسة هدفت التعرف على جودة الحياة لدى المسنين الذين يخططون لاستخدام خدمات الرعاية الداخلية (الأسرية) المتاحة لأولئك الذين يعانون من أمراض شديده لتحديد الطريقة الأكثر فعالية لتحسين جودة الحياة من خلال هذه الخدمات في كانساي باليابان، وقد أظهرت النتائج أن المسن هو الذي يقرر ما إذا كان يرغب في استخدام خدمات الرعاية المنزلية أو قرار البقاء في المستشفى.

وأجرى ستانيلا(Stanila،2015) دراسة بعنوان جودة حياة المسنين في رومانيا والتي أظهرت نتائجها أنّه للوصول إلى جودة الحياة يجب الاهتمام بالاندماج الاجتماعي من خلال تسهيل الوصول إلى السلع والخدمات، والمرافق الترفيهية، والسكن الجيد، كما أنّ توفير الموارد المالية هو هدف لمفهوم الاندماج الاجتماعي لكبار السن، بالنظر إلى أن المشكلة الرئيسة التى تواجه كبار السن (المتقاعدين) هي تلك المتعلقة بتدهور الصحة والدخل غير الكافي لضمان الحياة اليومية، حيث إن ذلك يؤثر على جميع جوانب الحياة اليومية لكبار السن.

وأجرت سعيد والبرديسي(2019) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى جودة الحياة الأسريّة لدى المسنين في المجتمع السعودي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، فقد تكونت عينة الدراسة من (136) فرداً، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس جودة الحياة الأسريّة للمسنين، وتم التأكد من خصائص صدقه وثباته، وأظهرت النتائج مستوى جودة الحياة الأسريّة جاء مرتفعاً.

أما دراسة بعلول(2020) فقد هدفت التعرف إلى مستوى جودة الحياة لدى المسنين المقيمين بدار العجزة بأم البواقي، فقد تكونت عينة الدراسة من حالتين تم دراستهما وفق المنهج الإكلينيكي، وتم استخدام مقياس جودة الحياة، وأظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة لدى المسنين جاءت منخفضة.

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بالشفقة بالذات

أجرى آلن وليري(Allen&Leary،2013) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير الشفقة بالذات على استجابات المسنين في العمر المتقدم، وتكونت عينه الدراسة من(121) مسناً في الولايات المتحدة الأمريكية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدام مقياس الشفقة بالذات، وتوصلت الدراسة إلى أن التعاطف مع الذات يساعد على توقع استجابات إيجابيّة للعمر لدى المسنين، ووجود ارتباط بين الشفقة بالذات والحالة العاطفية للمسنين، كما أنها تساعد على التكيف مع الأحداث المرتبطة بالعمر لكبار السن.

وفي دراسة أجراها سميث (Smith،2015) هدفت التعرف على العلاقة بين الشفقة بالذات والمرونة النّفسيّة لدى كبار السن في دور الرعاية الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (102) مسناً، تراوحت أعمارهم بين(65– 94 سنة) تم استخدام مقياس الشفقة بالذات، ومقياس السعادة والاكتئاب، وقد أشارت النتائج إلى تأثير الشفقة بالذات على السعادة لدى المسنين، والتأثير الدال الشفقة بالذات على خفض مستويات الشعور بالاكتئاب والإدراك المحسوس للضغوط النّفسيّة.

أجرى همان(Homan،2016) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الشفقة بالذات والرفاهية النّفسيّة ومؤشراتها لدى المسنين، وتكونت عينة الدراسة من (121) مسناً ومسنة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابيّة بين الشفقة بالذات والرفاهية النّفسيّة لدى المسنين، كما أنّ الشفقة بالذات ترتبط ارتباطاً إيجابيّاً مع استجابات المسنين للعمر المتقدم، والحالة الصحيّة والنّفسيّة.

في حين أوضحت دراسة حسين وحسن(2021) والتي هدفها قياس الإشفاق الذاتي لدى كبار السن وفقاً لمتغير الجنس ومكان الإقامة خارج دور المسنين أو داخلها، وبلغت عينة الدراسة(286) من كبار السن في محافظة بغداد، لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس نيف (Neff،2013) للشفقة على الذات وبعدها تم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، وأظهرت النتائج أن مستوى الإشفاق الذاتي لدى كبار السن جاء متوسطاً، ولم تظهر النتائج فروقاً لمتغير الجنس.

وتعقيباً على الدراسات السابقة نجد أن دراسة روبرت وجوان (Robert&Joan, 2013)، ركزت على أهم محددات المرونة النّفسيّة لدى المحاربين القدامى الأكبر سناً، وقد أظهرت نتائجها أنّ المسنيين من المحاربين القدامى يتمتعون بمستوى متوسط من المرونة النّفسيّة، بينما ركزت دراسات أخرى على أهم المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد وعلاقتها بالمرونة النّفسيّة كدراسة السميري(2015)، وأشارت دراسات أخرى لتعرف على علاقة صورة الجسد بالمرونة النّفسيّة لدى عينه من المسنين المقيمين بدار العجزة بولايتي وهران وبانته كدراسة رقاب(2018). بينما أشارت دراسات للتعرف على مستوى جودة الحياة لدى المسنين بمدينة مكة المكرمة كدراسة الشريف (2009)، وهدفت دراسات التعرف على جودة الحياة لدى المسنين الذين يخططون لاستخدام خدمات الرعاية الداخلية كدراسة إيماشي وآخرون (Imanishi، et al،2015)، وفي دراسات أخرى هدفت التعرف على جودة حياة المسنين في رومانيا والتي أظهرت نتائجها أنه للوصول

إلى جودة الحياة يجب الاهتمام بالاندماج الاجتماعي من خلال تسهيل الوصول إلى السلع والخدمات كدراسة ستنالي (Stanila،2015)، وهدفت دراسات أخرى إلى معرفة تأثير الشفقة بالذات على استجابات المسنين في العمر المتقدم كدراسة آلن وليري (Allen&Leary،2013)، بينما هدفت دراسات التعرف على أهمية العلاقة بين الشفقة بالذات والمرونة النّفسيّة لدى كبار السن في دور الرعاية كدراسة سميث (Smith،2015)، وأشارت دراسات أخرى التعرف على العلاقة بين الشفقة بالذات والرفاهية النّفسيّة ومؤشراتها لدى المسنين كدراسة همان (Homan،2016). وقد استفادت الدراسة من الدراسات السابقة، في اختيارها العينة، والأدب النظري لمناقشة النتائج، وتطوير أدوات الدراسة، وقد تميزت الدراسة الحالية في تناولها لمفاهيم علم النفس الإيجابيّ لدى كبار السن في دور الرعاية.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية في تصميمها المنهج الوصفي التحليلي

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع كبار السن الملتحقين في دور الرعاية في العاصمة عمان والبالغ عددهم تقريباً(315) مسناً، والموزعين على(6) دور للرعاية تابعة للقطاع الخاص والعام "تطوعي" وفق إحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية(2023).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (221) من كبار السن الملتحقين في دور الرعاية، وتم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة، والتي شكلت ما نسبته (70 %) من مجتمع الدراسة.

أدوات **الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقاييس الآتية:

أولاً: مقياس المرونة النّفسيّة: تم تطويره بالرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة كدراسة (حورية، 2020)، و(شقورة،2012)، و(العلوي،2017)، و(السلطان، 2008)، فقد تكون المقياس بصورته الأولية من (43) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي:

1. العلاقة الصحية مع الذات وتمثّله الفقرات (1–17).
2. إدارة الانفعال وتمثّله الفقرات (18–31).
3. إدارة التعامل مع الآخرين وتمثّله الفقرات (32–43).

أولاً: **صدق مقياس المرونة النّفسيّة:** تم التحقق من صدقه بطريقتين:

- **الصدق الظاهري:** تم عرض المقياس بصورته الأولية على (10) محكمين من المختصين في الإرشاد النّفسيّ والتربوي وعلم النفس، والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، لإبداء آرائهم في فقراته من حيث مناسبة الفقرة للمحتوى والبعد، ومناسبتها للموضوع والتأكد من الصياغة اللغوية، وتم اعتماد صلاحية الفقرات بنسبة اتفاق من المحكمين بلغت (80%) لتعديل الفقرة أو حذفها، وبناء على اقتراحاتهم تم إجراء تعديلات لغوية على بعض الفقرات، وبذلك بقي المقياس كما هو مكوّن من (43) فقرة.
- **صدق البناء الداخلي:** للتحقّق من صدق البناء الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مسناً من مجتمع الدراسة وخارج العينة، وتم احتساب معاملات ارتباط كل فقرة والدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه، ونتائج صدق البناء لمقياس المرونة النّفسيّة موضحة في الجدول (1).

الجدول (1): معاملات الارتباط لمقياس المرونة النّفسيّة بين الفقرة والدرجة الكلية والبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
العلاقة الصحية مع الذات	1	**0.57	**0.47	إدارة الانفعال	18	**0.56	**0.55	إدارة التعامل مع الآخرين	32	**0.55	**0.61
	2	**0.59	**0.59		19	**0.55	*0.43		33	**0.67	**0.66
	3	**0.54	*0.45		20	**0.76	**0.67		34	**0.65	**0.59
	4	**0.55	*0.41		21	**0.81	**0.73		35	**0.71	**0.66
	5	**0.56	*0.44		22	**0.83	**0.77		36	**0.67	*0.38
	6	**0.50	*0.40		23	**0.66	**0.62		37	**0.53	*0.37
	7	**0.52	*0.45		24	**0.52	**0.48		38	**0.70	**0.72
	8	**0.49	*0.39		25	**0.48	**0.60		39	**0.71	**0.52
	9	**0.60	*0.43		26	**0.49	*0.44		40	**0.73	**0.60
	10	**0.61	**0.54		27	**0.73	**0.63		41	**0.63	*0.46
	11	**0.57	*0.46		28	**0.87	**0.76		42	**0.66	*0.38
	12	*0.43	*0.44		29	**0.72	**0.63		43	**0.71	**0.50
	13	**0.71	**0.63		30	**0.60	**0.52				
	14	**0.84	**0.68		31	**0.67	**0.66				
	15	**0.57	*0.39								
	16	**0.64	**0.48								
	17	**0.75	**0.69								

** دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) * دال إحصائيًا عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (1) أنّ معاملات ارتباط الفقرات مع البعد قد تراوحت بين (0.43–0.87)، ومع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.37–0.77) وجميعها دالة إحصائيًا، ممّا يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

ثانياً: ثبات مقياس المرونة النّفسيّة: تم احتساب الثبات بطريقتين:

- الاختبار وإعادة الاختبار بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مسناً من مجتمع الدراسة وخارج العينة، وبعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول تم تطبيق المقياس مرة أخرى وحساب معامل الارتباط بين مرّتي التطبيق للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاد المقياس.
- معادلة كرونباخ ألفا وذلك بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والجدول (2) يوضح نتائج الثبات.

جدول (2): معاملات الثبات لمقياس المرونة النّفسيّة بطريقتي الإعادة وكرونباخ ألفا

البعد	كرونباخ ألفا	الثبات بالإعادة
العلاقة الصحية مع الذات	0.78	0.88
إدارة الانفعال	0.89	0.90
إدارة التعامل مع الآخرين	0.81	0.88
المرونة النّفسيّة	**0.92**	**0.94**

يتضح من نتائج الجدول (2) أنّ معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا قد بلغ (0.92) وللأبعاد بين (0.78–0.89)، وبطريقة الإعادة (0.94)، وللأبعاد بين (0.88–0.90) وهذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة وتفي بأغراض الدراسة.

تصحيح وتفسير نتائج مقياس المرونة النّفسيّة: تكوّن المقياس من (43) فقرة كانت الإجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي لتدرج فقرات المقياس والتي تتدرج الإجابة عليها بين "تنطبق بدرجة كبيرة جداً (5)، تنطبق بدرجة كبيرة (4)، تنطبق بدرجة متوسطة (3)، تنطبق بدرجة قليلة (3)، تنطبق بدرجة قليلة جداً(1)"، وقد كانت جميع فقرات المقياس موجبة ما عدا الفقرتين (12، 19) والتي كانت سالبة الاتجاه وبالتالي تم عكسها، وللحكم على المتوسطات الحسابية، تم اعتماد معيار:

- (1 – 2.33) تدل على درجة منخفضة من المرونة النّفسيّة.
- (2.34– 3.66) تدل على درجة متوسطة من المرونة النّفسيّة.
- (3.67–5) تدل على درجة مرتفعة من المرونة النّفسيّة.

ثالثاً: مقياس جودة الحياة الشّخصيّة: تم تطوير مقياس جودة الحياة الشّخصيّة بالرجوع إلى الدراسات السابقة والأدب النظري كمقياس (أبو الطيب،2019)، ومقياس (محمود والجمالي،2010)، دراسة منسي وكاظم(2006)، ومقياس جودة الحياة المختصر والمصمم من قبل منظمة الصحة العالمية (1998)، حيث تكوّن المقياس بصورته الأولية من (33) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسة وهي:

1. بعد جودة الحياة الاجتماعية وتمثّله الفقرات (1-10).
2. بعد جودة الحياة الصحية وتمثّله الفقرات (11-19).
3. بعد جودة الحياة النّفسيّة وتمثّله الفقرات (20-33).

أولاً: صدق مقياس جودة الحياة الشّخصيّة: تم التحقق من صدقه بطريقتين:

- **الصدق الظاهري:** تم عرض مقياس جودة الحياة الشّخصيّة بصورته الأولية على (10) محكمين من المختصين في الإرشاد النّفسيّ، والتربوي وعلم النفس، والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية لإبداء رأيهم في فقراته من حيث مناسبة الفقرة للمحتوى والبعد، ومناسبتها للموضوع والتأكد من الصياغة اللغوية، وتم اعتماد نسبة (80%) لتعديل الفقرة أو حذفها، وبناء على اقتراحاتهم تم إجراء تعديلات لغوية على فقرات المقياس، وبذلك بقي المقياس كما هو مكوّناً من(33) فقرة.
- **صدق البناء الداخلي:** للتحقق من صدق البناء الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مسناً من مجتمع الدراسة وخارج العينة، وتم احتساب معاملات ارتباط كل فقرة والدرجة الكلية وبين كل فقرة وارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه، ونتائج صدق البناء لمقياس جودة الحياة الشّخصيّة موضحة في الجدول (3).

الجدول (3): معاملات الارتباط لمقياس جودة الحياة الشّخصيّة بين الفقرة والدرجة الكلية والبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
جودة الحياة الاجتماعية	1	**0.69	**0.66	جودة الحياة الصحية	11	**0.70	**0.58	جودة الحياة النفسية	20	*0.44	*0.39
	2	**0.65	**0.49		12	**0.78	**0.61		21	*0.38	*0.44
	3	**0.71	**0.52		13	**0.77	**0.64		22	**0.58	**0.56
	4	**0.57	**0.51		14	**0.76	**0.56		23	**0.55	*0.39
	5	**0.73	**0.71		15	**0.81	**0.72		24	**0.74	**0.64
	6	**0.61	*0.46		16	**0.86	**0.55		25	**0.76	**0.58
	7	**0.51	*0.37		17	**0.78	**0.64		26	*0.43	*0.41

8	**0.59	**0.49	18	**0.68	*0.43	27	**0.69	**0.63
9	**0.69	*0.45	19	**0.80	**0.62	28	**0.60	**0.58
10	**0.66	**0.65				29	**0.57	**0.57
						30	**0.65	**0.62
						31	**0.70	**0.50
						32	**0.68	*0.46
						33	**0.56	*0.42

** دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) * دال إحصائيًا عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (3) أنّ معاملات ارتباط الفقرات مع البعد قد تراوحت بين (0.38–0.86)، ومع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.37–0.72) وجميعها دالة إحصائيًا، ممّا يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

ثانياً: ثبات مقياس جودة الحياة الشّخصيّة: تم احتساب الثبات بطريقتين:

- الاختبار وإعادة الاختبار بتطبيق المقياس على عيّنة استطلاعية مكونة من (30) مسنّاً من مجتمع الدراسة وخارج العينة، وبعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول تم تطبيق المقياس مرة أخرى وحساب معامل الارتباط بين مرّتي التطبيق للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاد المقياس.
- معادلة كرونباخ ألفا وذلك بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والجدول (4) يوضح نتائج الثبات.

جدول (4): معاملات الثبات لمقياس جودة الحياة الشّخصيّة بطريقتي الإعادة والاتساق الداخلي (Cronbach Alpha)

البعد	كرونباخ ألفا	الثبات بالإعادة
جودة الحياة الاجتماعية	0.77	0.84
جودة الحياة الصحية	0.91	0.92
جودة الحياة النّفسية	0.79	0.85
جودة الحياة الشخصية	**0.84**	**0.92**

يتضح من نتائج الجدول (4) أنّ معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا قد بلغ (0.84) وللأبعاد بين (0.77–0.91)، وبطريقة الإعادة (0.92)، وللأبعاد بين (0.84–0.92) وهذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة وتفي بأغراض الدراسة.

تصحيح وتفسير مقياس جودة الحياة الشّخصيّة: تكوّن المقياس من (33) فقرة كانت الإجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي لتدرج فقرات المقياس، والتي تتدرج الإجابة عليها بين "كبيرة جداً (5)، وكبيرة (4)، ومتوسطة (3)، وقليلة

(3)، وقليلة جداً(1)"، وقد كانت جميع فقرات المقياس موجبة ما عدا الفقرات (4،6،9،20،25،26،29) والتي كانت سالبة الاتجاه وبالتالي تم عكسها، وللحكم على متوسطات فقرات مقياس جودة الحياة الشّخصيّة فقد تم اعتماد المعيار الآتي:

- (1 – 2.33) تدل على درجة منخفضة من جودة الحياة الشّخصيّة
- (2.34– 3.66) تدل على درجة متوسطة من جودة الحياة الشّخصيّة.
- (3.67–5) تدل على درجة مرتفعة من جودة الحياة الشّخصيّة.

ثالثًا: مقياس الشفقة بالذات: تم تطوير مقياس الشفقة بالذات بالرجوع إلى الدراسات السابقة كدراسة (عبد الرحمن وآخرون، 2014)، ودراسة (Neff،2003)، حيث تكون المقياس بصورته الأولية من (26) فقرة موزعة على ستة أبعاد رئيسة وهي:

1. اللطف على الذات وتمثّله الفقرات (1–5).
2. الحكم على الذات وتمثّله الفقرات (6–10).
3. الإنسانية المشتركة وتمثّله الفقرات (11–14).
4. العزلة وتمثّله الفقرات (15–18).
5. اليقظة العقلية وتمثّله الفقرات (19–22).
6. إثبات الهوية المفرطة وتمثّله الفقرات (23–26).

أولاً: **صدق مقياس الشفقة بالذات:** تم التحقق من صدقه بطريقتين:

- الصدق الظاهري: تم عرض مقياس الشفقة بالذات بصورته الأولية على (10) محكمين من المختصين في الإرشاد النّفسيّ، والتربوي وعلم النفس، والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، لإبداء آرائهم في فقراتها، من حيث مناسبة الفقرة للمحتوى والبعد، ومناسبتها للموضوع والتأكد من الصياغة اللغوية، وتم اعتماد نسبة (80%) من المحكمين، وبناءً على اقتراحاتهم تم إجراء تعديلات لغوية على فقرات المقياس، وبذلك بقي المقياس كما هو مكون من(26) فقرة.
- صدق البناء الداخلي: للتحقق من صدق البناء الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مسناً من مجتمع الدراسة وخارج العينة، وتم احتساب معاملات ارتباط كل فقرة والدرجة الكلية وبين كل فقرة وارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه.

الجدول (5): معاملات الارتباط لمقياس الشفقة بالذات بين الفقرة والدرجة الكلية والبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
اللطف على الذات	1	**0.73	*0.46	الإنسانية المشتركة	11	**0.76	*0.41	اليقظة العقلية	19	**0.88	*0.41
	2	**0.80	**0.51		12	**0.85	**0.54		20	**0.89	*0.40
	3	**0.88	**0.47		13	**0.82	**0.52		21	**0.87	*0.43
	4	**0.77	**0.66		14	**0.85	**0.61		22	**0.72	**0.47
الحكم على الذات	5	**0.67	**0.54	العزلة	15	**0.81	**0.51	إثبات الهوية المفرطة	23	**0.72	*0.44
	6	**0.79	**0.65		16	**0.87	*0.37		24	**0.83	*0.43
	7	**0.86	**0.64		17	**0.87	*0.42		25	**0.80	*0.38
	8	**0.89	**0.67		18	**0.85	**0.50		26	**0.81	*0.36
	9	**0.65	**0.65								
	10	*0.37	*0.39								

** دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) * دال إحصائيًا عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (5) أنّ معاملات ارتباط الفقرات مع البعد قد تراوحت بين (0.37–0.89)، ومع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.36–0.67) وجميعها دالة إحصائيًا، ممّا يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

ثانياً: ثبات لمقياس الشفقة بالذات: تم احتساب الثبات بطريقتين وهما:

- الاختبار وإعادة الاختبار بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مسنّاً من مجتمع الدراسة وخارج العينة، وبعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول تم تطبيق المقياس مرة أخرى وحساب معامل الارتباط بين مرّتي التطبيق للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاد المقياس.
- معادلة كرونباخ ألفا وذلك بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والجدول (6) يوضح نتائج الثبات.

جدول (6): معاملات الثبات لمقياس الشفقة بالذات بطريقتي الإعادة والاتساق الداخلي (Cronbach Alpha)

البعد	كرونباخ ألفا	الثبات بالإعادة
اللطف مع الذات	0.82	0.92
الحكم على الذات	0.78	0.81
الإنسانية المشتركة	0.82	0.71
العزلة	0.87	0.70
اليقظة العقلية	0.86	0.84
إثبات الهوية المفرطة	0.80	0.81
الشفقة بالذات	**0.88**	**0.74**

يتضح من نتائج الجدول (6) أنّ معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا قد بلغ (0.88) وبطريقة الإعادة (0.74)، وتراوحت معاملات الثبات المحسوبة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لأبعاد الشفقة بالذات بين (0.78–0.87) وبالإعادة بين (0.70–0.92) وهذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة وتفي بأغراض الدراسة.

تصحيح وتفسير نتائج مقياس الشفقة بالذات: تكون المقياس من (26) فقرة كانت الإجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي لتدرج فقرات المقياس والتي تتدرج الإجابة عليها بين "كبيرة جداً (5)، وكبيرة (4)، ومتوسطة (3)، وقليلة (3)، وقليلة جداً(1)"، وقد كانت جميع فقرات المقياس موجبة ما عدا الفقرات (6،7،8،9،10،15،16،17،18،23،24،25،26) والتي كانت سالبة الاتجاه وبالتالي تم عكسها، وللحكم على المتوسطات الحسابية، تم اعتماد المعيار الآتي:

(1– 2.33) تدل على درجة منخفضة من الشفقة على الذات.

(2.34– أقل من 3.66) تدل على درجة متوسطة من الشفقة على الذات.

(3.67–5) تدل على درجة مرتفعة من الشفقة على الذات.

إجراءات الدراسة:

1. الحصول على كتاب تسهيل المهمة من جامعة مؤتة لوزارة التنمية الاجتماعية.
2. تطوير أدوات الدراسة والتأكد من دلالات صدقها وثباتها، من خلال تطبيقها على العينة الاستطلاعية(30) مسناً من مجتمع الدراسة وخارج العينة.
3. تحديد أفراد الدراسة وتطبيق أدوات الدراسة.
4. إدخال البيانات إلى برنامج (*SPSS*) ثم معالجتها واستخراج النتائج ومناقشتها.

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى المرونة النّفسيّة لدى كبار السن في دور الرعاية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة على فقرات مقياس المرونة النّفسيّة والموضحة في الجدول (7).

جدول (7): نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي نحو المرونة النّفسيّة لدى كبار السن في دور الرعاية

أبعاد المرونة النّفسيّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة التقدير
العلاقة الصحية مع الذات	3.50	0.559	%70	1	متوسطة
إدارة الانفعال	3.46	0.547	%69.2	2	متوسطة
إدارة التعامل مع الآخرين	3.38	0.540	%67.6	3	متوسطة
الدرجة الكلية للمرونة النّفسيّة	**3.46**	**0.458**	**%69.2**		**متوسطة**

يتضح من الجدول (7) أنّ قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد المرونة النّفسيّة تراوحت ما بين (3.38–3.50)، حيث حصل بعد (العلاقة الصحية مع الذات) على أعلاها، وبعد (أداة التعامل مع الآخرين) على أقلها، وبلغ المعدل الكلي للمرونة النّفسيّة (3.46) وبنسبة مئوية (69.2%)، وبانحراف معياري مقداره (0.458) وبهذا يتضح أنّ مستوى المرونة النّفسيّة لدى كبار السن قد جاءت ضمن المستوى المتوسط.

ويمكن عزو ذلك إلى قدرة المسنين البسيطة على مواجهة للضغوط والمشكلات اليومية، فالمرونة تلعب دوراً هاماً وبارزاً في نمو الفرد النّفسيّ والاجتماعي، وتعبر عن نظام تفكير الأفراد وسلوكهم في التكيف مع الحياة ومتطلباتها، وتكشف المرونة النّفسيّة عن نمط الاتزان الانفعالي للفرد، وتشير إلى مدى توافق الفرد مع ذاته ومع بيئته، ممّا يدعم الإحساس الإيجابيّ بداخله، ويري أريكسون أنّه في كل مرحلة من مراحل النمو تتميز بصراعات وأزمات قوية، وتحتاج إلى معالجه وحلول من خلال التعامل معها بطريقة تكيفية مناسبة، ولكل مرحلة من مراحل النمو لها مهامها الحياتية، والنجاح والفشل في تحقيق هذه المهام له أثره على النمو في المراحل التالية، فالحاجة للقوة الاجتماعية والتاريخية تؤثر على قوة ومرونة الأنا؛ وبالتالي تؤدى المرونة النّفسيّة دوراً مهماً في تحديد مدى قدرة كبار السن على التأقلم مع المواقف والظروف الضاغطة التي تواجههم في حياتيهم اليومية، ويتضح أنّ الإنسان المتكيف والجيد والذي يمتلك اتزاناً انفعالياً هو الذي يمكنه السيطرة على نفسه وعلى انفعالاته بمرونة عالية، والتعبير عنها حسب طبيعة الموقف، حيث قامت ويرنر بالإشارة إلى أنّ هناك ثلاثة عوامل واقعية ومهمة تسهم في تعزيز المرونة النّفسيّة وهي: الصفات الشّخصيّة الإيجابيّة المتفائلة، والتي تتضمن النظرة الإيجابيّة نحو الذات، وجو العائلة الذي يخلو من المشاكل، بالاضافة إلى المجتمع الخارجي الذي يقدّم المساندة والمساعدة لأفراده، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة روبرت وجوان (Robert&Joan،2013)، ودراسة رقاب(2018)، حيث أكدت أن المسنين يتمتعون بمستوى متوسط من المرونة النّفسيّة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته: ما مستوى جودة الحياة الشّخصيّة لدى كبار السن في دور الرعاية؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لإجابات المبحوثين نحو جودة الحياة الشّخصيّة والموضحة في الجدول رقم (8).

الجدول رقم (8): نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي نحو جودة الحياة الشّخصيّة لدى كبار السن في دور الرعاية

أبعاد جودة الحياة الشّخصيّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة التقدير
جودة الحياة الاجتماعية	2.86	0.587	%57.2	3	متوسطة
جودة الحياة الصحية	4.00	0.738	%80	1	مرتفعة
جودة الحياة النّفسيّة	3.46	0.506	%69.2	2	متوسطة
الدرجة الكلية لجودة الحياة الشخصيّة	**3.42**	**0.376**	**%68.4**		**متوسطة**

يتضح من الجدول رقم (8) أنّ قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد جودة الحياة الشّخصيّة تراوحت ما بين (2.86–4.00)، حيث حصل بعد (جودة الحياة الصحية) على أعلاها، وبعد (جودة الحياة الاجتماعية) على أقلها، وبلغ المعدل الكلي لجودة الحياة الشّخصيّة (3.42) وبنسبة مئوية (68.4%)، وبانحراف معياري مقداره (0.376)، وبهذا يتضح أنّ مستوى جودة الحياة الشّخصيّة لدى كبار السن في دور الرعاية قد جاءت ضمن المستوى المتوسط من التقدير

وقد يعود السبب إلى أنّ إجابة من كبار السن وهي عبارة عن مفهوم واسع ومتعدد الأبعاد إذ يتضمن تقيميات ذاتية لكل جوانب الحياة، وأن تطور جوانب الحياة والمتعلقة بالصحة بشكل خاص تعد مقياساً مهماً للغاية وهي عنصر مهم بالنسبة لكبار السن، وتشير جودة الحياة الصحية على أنها المستوى الأمثل للحالة الجسدية والنّفسيّة لكبار السن، في حين بلغ المعدل الكلي لجودة الحياة الشّخصيّة (3.42) وبنسبة مئوية (68.4%)، وبانحراف معياري مقداره (0.376)، وتدلنا هذه النتيجة على أنّ مستوى جودة الحياة الشّخصيّة لدى كبار السن في دور الرعاية قد جاءت ضمن المستوى المتوسط من التقدير، في حين تتفق هذه النتيجة مع دراسة دراسة قطان (2002)، يتضح أنّ جودة الحياة الشّخصيّة للمسنين تمثل مفهوماً مهماً وواسعاً، ومرتبطة جميعها بالحالة الصحية والنّفسيّة والجسمية لكبار السن، ومدى الاستقلالية الذي يتمتع بها، والعلاقات الاجتماعية التي يكوّنها، بالإضافة إلى علاقته بالبيئة التي يعيش فيها، فيعد تقدير الذات للمسنين حاجة أساسية يسعى إلى إشباعها بشكل سليم، فهي بمثابة القوة الداعمة التي تدفعهم نحو تأكيد ذاتهم وتحقيقها والرضا عنها، فمعرفة الذات والقدرة على فهمها وتقديرها والرضا عنها تكمن من خلال فهم نقاط القوة لديهم، ويفسر ذلك استناداً إلى النظرية الوجودية، التي تؤكد أن الإنسان قادر على الوعي بالذات والتبصر في معرفة أسباب حدوث سلوكه، وكلما كان وعيه بالذات وبأسباب السلوك أكبر كلما كانت احتمالات الحرية وقوة الاختيار لديه أكبر والتي تزيد من وعي الفرد بشكل كامل،

ويرى الوجوديون أن الإحساس بالوحدة يأتي عندما لا نستطيع الاعتماد إلا على أنفسنا في إعطاء المعنى لحياتنا، ويرى فرانكل أنّ لدى الناس الحرية في الاختيار من البدائل ولهم دور كبير في تشكيل أقدارهم، وأكّد فرانكل أنّ الدافع الأول والرئيس للإنسان ليس السعي للسعادة أو القوة، وإنما هو السعي البحث عن المعنى، ولقد بيّن رايف أنّ جودة حياة الشّخصيّة للفرد تمكّنه من مواجهة الأزمات التي تظهر في مراحل حياته المختلفة، وأن تطور مراحل الحياة هو الذي يحقق السعادة للفرد، والتي تعكس شعوره بجودة الحياة. وبإقرار منظمة الصحة العالمية بأن جودة الحياة الشّخصيّة تشير إلى الكمال الذي يمكن للإنسان أن يحققه، من خلال: البعد الجسمي والبعد النّفسيّ، بالإضافة إلى بعد الاستقلالية والبعد الروحي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: ما مستوى الشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لإجابات المبحوثين نحو جودة الحياة الشّخصيّة والموضّحة في الجدول رقم (9).

الجدول رقم (9): نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي نحو الشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية

أبعاد الشفقة بالذات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة التقدير
اللطف مع الذات	3.46	0.622	%69.2	3	متوسطة
الحكم على الذات	3.42	0.726	%68.4	5	متوسطة
الإنسانية المشتركة	3.49	0.719	%69.8	1	متوسطة
العزلة	3.48	0.770	%69.6	2	متوسطة
اليقظة العقلية	3.43	0.662	%68.6	4	متوسطة
إثبات الهوية المفرطة	3.40	0.748	%68	6	متوسطة
الدرجة الكلية للشفقة بالذات	**3.44**	**0.489**	**%68.8**		**متوسطة**

يتضح من الجدول رقم (9) أنّ قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد الشفقة بالذات تراوحت ما بين (3.40–3.49)، حيث حصل بعد (الإنسانية المشتركة) على أعلاها، وبعد (إثبات الهوية المفرطة) على أقلها، وبلغ المعدل الكلي للشفقة بالذات (3.44) وبنسبة مئوية (68.8%)، وبانحراف معياري مقداره (0.489)، وبهذا يتضح أنّ مستوى الشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية قد جاءت ضمن المستوى المتوسط من التقدير.

ويمكن عزو السبب إلى أن الشفقة بالذات تعتمد على إدراك كبار السن أن هناك تشابهاً بين الخبرات والأحداث المؤلمة التي يمر بها، وبين خبرات وأحداث الآخرين، كما أنّ الإنسانية المشتركة مفادها اعتقاد الفرد أن جميع الناس يفشلون ويخطئون ويشعرون بعدم الكفاية، ويتضح من ذلك أن الإنسانية المشتركة تتضمن إدراك الفرد أن المعاناة هي جزء

يشترك فيه مع الخبرة الإنسانية، في حين بلغ المعدل الكلي للشفقة بالذات (3.44) وبنسبة مئوية (68.8%)، وبانحراف معياري مقداره (0.489)، وتدلنا هذه النتيجة أنّ مستوى الشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية قد جاءت ضمن المستوى المتوسط من التقدير، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آلن (Allen،2011). ويتضح مما سبق أن الشفقة بالذات لها دور مهم في عملية التكيف في مرحلة الشيخوخة، حيث يتميز كبار السن ذوو التعاطف الذات المرتفع بالقدرة على عملية التكيف مع التغيرات المرافقة لهذه المرحلة ومواجهة الضغوطات والتحديات بفاعلية والسيطرة عليها، بالإضافة إلى القدرة على إعادة توجيه طاقاتهم وقدراتهم لتحقيق أهداف جديده وأكثر تحقيقاً، من المسنين ذوى التعاطف مع الذات المنخفض، كما وتساعد الشفقة بالذات المسنين على كيفية التعامل مع أحداث الحياة الضاغطة، والمحافظة على ردود أفعال متوازنة عاطفياً وإدراكياً اتجاه أنفسهم والآخرين، وقد أكد ماسلو على أهمية مساعدة الأفراد على قبول ذواتهم واعترافهم بالألم والفشل كشرط ضروري لنموهم، وقال ماسلو إن السبب الرئيس للكثير من الأمراض النّفسيّة هو الخوف من معرفة الفرد لنفسة وعواطفه واندفاعاته وذكرياته وقدراته كخوف دفاعي لحماية تقدير الذات، وقد ذكر ماسلو مجموعة من الخصائص للأفراد الذين يحققون ذاتهم بشكل سليم ومتفهم، وبشكل إيجابيّ فهم يدركون الواقع إدراكاً صحيحاً وتاماً ومدركاتهم لا تتخذ لوناً بسبب حاجات معينة وحيل دفاعية، وأنهم يظهرون تقبلاً أعظم من غيرهم لأنفسهم وللآخرين وللطبيعية بصفة عامة، فهم يتقبلون الأشياء على ما بها من خير وما بها من سوء، وتتمثل الشفقة بالذات تبعاً لنيف في ثلاث سمات رئيسة من خلال أن يفهم الفرد نفسه في حالات الألم والفشل، وأن يتعامل معها برفق ولين، بدلاً من نقدها أو إصدار أحكام قاسية عليها، وأن يفهم الفرد بأن المشكلات التي يمر بها، وحالات الفشل والأخطاء التي يعاني منها بأنها جزء من تجربة إنسانية بدلاً من أن يرى نفسه الوحيد الذي يمر بها، بالإضافة إلى أن يتبع الفرد رؤية واضحة لقبول الظاهرة التي يعاني منها كما هي في أرض الواقع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص: "هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المرونة النّفسيّة، وجودة الحياة الشّخصيّة، والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية تبعاً (للجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي)"؟ للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات كبار السن في دور الرعاية على مقياس المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات تبعاً للجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، وفيما يلي عرض لهذه النتائج.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة كبار السن في دور الرعاية على مقياس المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات تبعاً للجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي.

المجال	المتغير	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المرونة النّفسيّة	الجنس	ذكر	3.48	0.462
		أنثى	3.43	0.453
	الحالة الاجتماعية	متزوج	3.42	0.464
		مطلق	3.54	0.399
		أرمل	3.49	0.519
		أعزب	3.41	0.347
	المستوى التعليمي	أساسي	3.49	0.756
		ثانوي	3.46	0.451
		جامعي	3.45	0.405
جودة الحياة الشّخصيّة	الجنس	ذكر	3.45	0.352
		أنثى	3.39	0.404
	الحالة الاجتماعية	متزوج	3.41	0.381
		مطلق	3.49	0.317
		أرمل	3.39	0.393
		أعزب	3.42	0.495
	المستوى التعليمي	أساسي	3.41	0.568
		ثانوي	3.45	0.374
		جامعي	3.40	0.341
الشفقة بالذات	الجنس	ذكر	3.42	0.463
		أنثى	3.47	0.523
	الحالة الاجتماعية	متزوج	3.38	0.489
		مطلق	3.58	0.514
		أرمل	3.50	0.466
		أعزب	3.37	0.345
	المستوى التعليمي	أساسي	3.48	0.481
		ثانوي	3.47	0.449
		جامعي	3.42	0.525

يتضح من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية تبعاً للجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي؛ ولتحديد الدالة الإحصائية للفروق استخدم تحليل التباين المتعدد (*Multivariate*) والجدول (11) يبين ذلك.

جدول (11): تحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق في مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات تبعاً للجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي

مصدر التباين	المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	المرونة النّفسيّة	0.056	1	0.056	0.354	0.553
	جودة الحياة الشّخصيّة	0.025	1	0.025	0.203	0.653
	الشفقة بالذات	0.138	1	0.138	0.710	0.401
الحالة الاجتماعية	المرونة النّفسيّة	3.127	3	1.042	*6.639	0.000
	جودة الحياة الشّخصيّة	0.530	3	0.177	1.420	0.239
	الشفقة بالذات	1.140	3	0.380	1.955	0.123
المستوى التعليمي	المرونة النّفسيّة	.343	2	0.172	1.094	0.337
	جودة الحياة الشّخصيّة	.221	2	0.110	0.888	0.414
	الشفقة بالذات	.626	2	0.313	1.611	0.203
الخطأ	المرونة النّفسيّة	25.591	163	0.157		
	جودة الحياة الشّخصيّة	20.264	163	0.124		
	الشفقة بالذات	31.695	163	0.194		
الكلي	المرونة النّفسيّة	45.280	216			
	جودة الحياة الشّخصيّة	30.473	216			
	الشفقة بالذات	51.621	216			

يتبين من نتائج الجدول (11) الاتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية تبعًا للجنس، وقد يعود ذلك إلى أنّ الأفراد الذين يعيشون في مرحلة الشيخوخة يشتركون جميعاً في انعكاس خصائص هذه المرحلة على حياتهم الشّخصيّة، فمنهم من يمرّ بنفس التغيرات المصاحبة لهذه المرحلة والتي قد تظهر في حياة كل منهم بشكل أو بمستوى يختلف عن الآخر، فالمرونة النّفسيّة تعد عنصراً هاماً في كيفية تحديد الطريقة التي يتفاعل بها كبار السن مع الضغوطات والتكيف معها، لذلك فالمرونة النّفسيّة تسهم في تعزيز مفهوم الصحة النّفسيّة لدى كبار السن، وبالنسبة لمتغير جودة الحياة الشّخصيّة تتمثل بالإحساس الإيجابيّ لدى كبار السن بحسن الحال لديهم، وبالتالي ارتفاع مستوى الرضا عن الذات والحياة بشكل عام، والمثابرة الدائمة لتحقيق أهداف قيمة، بالإضافة إلى التفرد والاستقلالية والتمتع بالصحة النّفسيّة الإيجابيّة، كما تعدّ الشفقة بالذات بالذات سمة إيجابيّة تحفز العمل الوظيفي والصحي لدى كبار السن، خاصة عند مواجهة المشكلات الصحية والجسدية أو المشكلات العقلية

المرافقة لهذه المرحلة كنقص في الذاكرة وعدم التركيز أو عدم القدرة على أداء بعض المهام اليومية، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة السميري(2015)، ودراسة رقاب(2018) فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة تبعاً للجنس.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن تبعًا للحالة الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المرونة النّفسيّة لدى كبار السن تبعًا للحالة الاجتماعية وكانت الفروق لصالح المطلقين، ويمكن النظر إلى جودة الحياة الشّخصيّة لدى كبار السن بأنها معيار الصحة والسعادة لهم، ولذلك فهي تعتمد على الشخص نفسه، فانعدام معنى الحياة يفقد المسن القدرة على الاعتقاد في الأهمية والفائدة، في حين حدد أدلر ثلاث مهام رئيسة تشكّل جودة الحياة لدى كبار السن بغض النظر عن الحالة الاجتماعية قد أسماها الظروف الاضطرارية تتمثل في أن نعيش حياتنا في ضوء ما يتوفر لنا من موارد طبيعية، ويتم ذلك من خلال تطويرها واستغلالها في حدود معرفتنا، وأن كل واحد منا عضو في جماعة لا يمكنه أن يعيش بمعزل، فنحن كأفراد مرتبطين ببعضنا البعض ارتباطاً وثيقاً، وهذه الرابطة تمثل أهمية الحياة نفسها، وأن الجنس البشري يتكون من ذكور وإناث، ولا يمكن للحياة أن تستقيم بأحدهما دون الآخر، في حين تناولت نظرية يالوم جودة الحياة بشكل عام باعتبارها ظاهرة وجودية، فهي نقطة أساسية في تحدّي الإنسان ومواجهته لقضايا وعناصر وجودية وهي (الحرية، الاغتراب، الموت، خواء المعني)، في حين يمكن تحسين جودة الحياة لدى كبار السن من خلال (الإرشاد النّفسيّ، والصحي، والديني)، أما بالنسبة إلى الشفقة بالذات تلعب دوراً مهماً في عملية التكيف لدى كبار السن، حيث يتميّز كبار السن ذوو التعاطف مع الذات المرتفع بالقدرة على عملية التكيف مع التغيرات المرافقة لهذه المرحلة ومواجهة الضغوطات والتحديات بفاعلية والسيطرة عليها، بالإضافة إلى القدرة على إعادة توجيه طاقاتهم وقدراتهم لتحقيق أهداف جديدة وأكثر تحقيقاً، ويرى روجرز أن مفهوم الشفقة بالذات لدى كبار السن ثابت نسبياً، ويمكن تعديله وتغييره، حيث يرجع سلوك الفرد العادي إلى محاولة تحقيق الذات، وقد يؤدي به ذلك إلى تعديل سلوكه بما يتناسب مع ما يحيط به، في حين إذا كانت البيئة المحيطة غير مناسبة فإنّ مشكلات الفرد تزداد، وبالمقابل فإنّ نمو الذات يؤدي إلى مزيد من الصحة والقوة وزيادة كفاءتها لتكوين علاقات أفضل مع الآخرين، أما دلالة المرونة النّفسيّة تتمثل في ميل كبار السن إلى الثبات والحفاظ على هدوئهم واتزانهم عند التعرض للضغوط أو مواقف صعبة، فضلاً عن قدرتهم على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابيّة لهذه الضغوط، وهي صفة ملازمة للحياة وقوة كامنة، لا يمكن أن تتحول إلى ميزة، إلا إذا قام الإنسان بتفعيلها، في حين تؤدّي المرونة النّفسيّة دوراً مهماً في تحديد مدى قدرة الفرد على التأقلم مع المواقف والظروف

الضاغطة التى تواجهه في حياته اليومية، وبالتالي الإنسان المتكيف والجيد والذي يمتلك اتزاناً انفعالياً هو الذي يمكّنه من السيطرة على نفسه وعلى انفعالاته بمرونة عالية والتعبير عنها حسب طبيعة الموقف، ويرى فرويد أنّ الشّخصيّة تتألف من ثلاثة أنظمة رئيسة، أطلق عليها مسميات: الهوا، والأنا، والأنا الأعلى، وهذه الأنظمة على الرغم من استقلاليتها إلا أنها تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلاً وثيقاً يصعب أحياناً فهم تأثير كل منها، وتعزي هذه النتيجة لدراسة روبرت وجوان(Robert&Joan،2013).

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات لدى كبار السن في دور الرعاية تبعًا للمستوى التعليمي، يتضح من النتيجة أنّ مستوى المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة والشفقة بالذات ليس لها تأثير على نوعية المستوى التعليمي لدى كبار السن، ومن ناحية أخرى فإنّ إحدى معايير المرونة النّفسيّة بالنسبة للشفقة بالذات هو جودة الحياة والذي يشير إلى الإحساس بمعنى الحياة والغاية منها رغم الظروف القاسية والصعبة، وذلك يكون من خلال الفهم والاستيعاب لأحداث الحياة، بالإضافة إلى تقدير قيمتها والهدف منها، وقد تبين أن معنى الحياة كمؤشر للشيخوخة الإيجابيّة فقد ارتبطت بشكل إيجابيّ مع المرونة النّفسيّة وجودة الحياة الشّخصيّة، ومع الشفقة بالذات ومع الصحة المدركة لدى كبار السن، فالشفقة بالذات تتوقع مستوى جيداً من المرونة النّفسيّة لدى كبار السن، ولذلك يجب تعلم اساليب التعاطف مع الذات والرأفة بها، كما وتساعد الشفقة بالذات كبار السن على كيفيّة التعامل مع أحداث الحياة الضاغطة، والمحافظة على ردود أفعال متوازنة عاطفياً وإدراكياً اتجاه أنفسهم والآخرين في مواقف الحياة الصعبة، وحتى عندما لا يواجه المسن أحداثاً سلبية فإنّ تعاطفه مع ذاته يساعده على اختيار الطرق والأساليب التي يتحضر المسنون لمواجهة تحديات المستقبل(Neef،2013)، في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة روبرت وجوان(Robert&Joan،2013) فقد بينت نتائج الدراسة أن مستوى المرونة النّفسيّة كان أعلى لدى أفراد العينة الحاصلين على تعليم جامعي أو أعلى.

التوصيات: في ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلى:

1. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول متغيرات الدراسة الحالية، لدى فئات أخرى من فئات الإرشاد الخاصة.
2. إقامة ندوات ودورات تدريبية متكاملة تهدف إلى التوعية بأهمية المرونة النّفسيّة وجودة الحياة والشفقة بالذات.

3. توظيف إرشاد الأزمات وطرق التعامل مع الأزمة بكل وعي وعقلانية، من خلال إشراف أخصائيين ومشرفين مختصين.
4. استخدام السيكودراما في علاج المشكلات التي يعاني منها كبار السن في دور الرعاية، باعتبارها أساليب ترويحية وعلاجية لترسخ لديهم مفهوم المشاركة والاندماج في الفعاليات والأنشطة الاجتماعية.
5. وضع استراتيجيّات شاملة وجديدة مدروسة من وزارة التنمية الاجتماعية، لخدمة ورعاية المسنين بالمملكة الأردنية الهاشمية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- آدم، بسماء والجاجان، ياسر(2014). جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمى علم النفس والإرشاد النّفسيّ في كلية التربية بجامعة دمشق، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، 36(5)، 345-361.

- أبو أسعد، أحمد وعربيات، أحمد (2015). *نظريات الإرشاد النّفسيّ والتربوي*، ط2، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

- أبو حلاوة، محمد (2013). *المرونة ما هيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية*، ط2، إصدارات شبكة العلوم النّفسيّة العربية.

- أبو الرب، محمد وأحمد، فراس(2013). جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً مقارنة بغير المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 2(5)، 431-455.

- أبو الطيب، محمد(2019). دراسة مقارنة لجودة الحياة وعلاقتها بالتكيف النّفسيّ والاجتماعي بين ممارسي وغير ممارسي السباحة كبار السن، *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات*، 34(3)، 73-104

- امحمد، مسعودي (2015). *بحوث جودة الحياة في العالم العربي*، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 7 (20)، 203-220.

- باعلي، شادية (2014). الصمود النّفسيّ وعلاقته بالعوامل الجسمية للشخصية لدى عينة من الفتيات المتاخرات عن الزواج بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

- بعلول، نسيبة(2020). *جودة الحياة لدى المسنين المقيمين بدار العجزة بأم البواقي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

- آل جلالة، بندر(2022). *المرونة النّفسيّة أفكار للتعامل مع التوتر والضغوط وتحقيق النجاح والعيش بسعادة*، الرياض: دار تشكيل للنشر والتوزيع.

- حجازي، جولتان، أبو غالي، عطاف(2010). مشكلات المسنين (الشيخوخه) وعلاقتها بالصلابة النّفسيّة "دراسة ميدانية على عينة من المسنين الفلسطينيين في محافظة غزة"، *مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية*، 24(1)، 109-156.

- الحسبان، يسرا (2013). الخصائص المميزة لكبار السن الذين يعيشون في دور الرعاية، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، 6 (3)، 410-429.

- حسين، ثريا وحسن، آيات(2021). قياس الإشفاق الذاتي لدى كبار السن، *مجلة كلية الآداب جامعة بغداد*، ع137، 267-282.

- حورية، أوريدة (2020). *المرونة النّفسيّة وعلاقتها بالتوافق النّفسيّ لدى عينة من طلبة ثالثة علم النفس*، جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

- الخطيب، جمال (2019). *تعديل السلوك الإنساني*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- رقاب، سمية (2018). *صورة الجسم وعلاقتها بالمرونة النّفسيّة عند الأشخاص المسنين المقيمين بدور العجزة دراسة استكشافية على الأشخاص المسنين بدار العجزة في مدينتي وهران وبانته*، رساله ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

- الزهيري، لمياء(2012). *المرونة النّفسيّة وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالي، العراق.

- الزعبي، أحمد محمد (2016). المرونة النّفسيّة كمتغير وسيط بين أحداث الحياة الضاغطة والصحة النّفسيّة لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنّفسيّة*، 32(2)، 59-113 .

- سعدي، ريما وبكداش، رنيم(2017). مستوى الشعور بالوحدة النّفسيّة لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية في مدينتي اللاذقية وطرطوس، *سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، 39(2)، 355-369.

- سعيد، إكرام والبرديسي، مرضية(2019). جودة الحياة الأسريّة لدى المسنين في المجتمع السعودي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية: دراسة ميدانية بمكة المكرمة، مجلة جامعة عين شمس،

ع25، 507-554.

- السميري، نجاح (2015). المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد وعلاقتها بالمرونة النّفسيّة لدى المتقاعدين الفلسطينيين بمحافظة غزة، *مجلة البحوث التربوية والنّفسيّة*، ع46، 220-247.

- الشريف، خالد(2009). *مستوى جودة الحياة لدى المسنين بمدينة مكة المكرمة*، المؤتمر العلمي الدولى الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، جامعة حلوان.

- شقوره، يحيي (2012). *المرونة النّفسيّة وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزه*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

- صبح، صفاء(2020). العلاقة بين المرونة النّفسيّة والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المسنين في مدينة اللاذقية، *مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية*، 42(14)، 47-87.

- صبيره، فؤاد وإسماعيل، رزان(2017). المرونة النّفسيّة وعلاقتها بجودة الحياة الجامعية لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية جامعة تشرين، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات*، 39(4)، 337-359.

- العاسمي، رياض (2018). التنظيم الذاتي الأكاديمي وعلاقته بالمرونة النّفسيّة لدى طلبة جامعة دمشق والكويت، *مجلة أكاديمية شمال أوروبا للدراسات والبحوث*، 1 (1)، 2-25.

- عبد الرحمن، محمد ؛ العمري، علي؛ العاسمي، رياض؛ الضبع، فتحي عبد (2014). مقياس الشفقة بالذات، دراسة ميدانية لتقنين مقياس الشفقة بالذات على عينات عربية، *المجلة المصرية للدراسات النّفسيّة*، 24(83)، 49-71.

- عبدالمطلب، لمياء(2022). استراتيجيّات مواجهة الضغوط وعلاقتها بالمرونة النّفسيّة لدى عينة من المراهقين والمسنين "دراسة تنبؤية"، *مجلة كلية التربية جامعة المنصورة*، ع120، 1051-1077.

- عثمان، محمد (2010). الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة الإيجابيّة لدى الشباب الجامعي، *مجلة كلية التربية عين شمس*، 34(2)، 539-573.

- العلوي، آسيا (2017). *المرونة النّفسيّة وعلاقتها بالتوافق النّفسيّ والاجتماعي لدى الطلبة في الأردن*، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمان العربية، الأردن.

- العنزي، مرزوق (2018). *جودة الحياة*، الكويت: دار المسلية للنشر والتوزيع.

- محمد، برقيقه(2017). *علاقة المرونة النّفسيّة بمتغيري الجنس والسن دراسة ميدانية لطلبة معهد علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية جامعة قاصدي مرباح، ورقله*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح– ورقله.

- محمود، هويده و الجمالي، فوزية(2010). فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة المتفوقين والمتعثرين دراسياً، *مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا*، 1(1)، 61-115.

- منسي، محمد، كاظم، علي.(2006)، *تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة سلطنة عمان*، *مجلة الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا*، 1(1)، 41-60.

- المنشاوي، عادل(2016). نموذج سببي للعلاقات المتبادلة بين الشفقة بالذات وكل من الإرهاق والصمود الأكاديمي لدى الطالب المعلم، *مجلة كلية التربية بالإسكندرية*، 26(5)، 153-224.

المراجع الأجنبيّة

- Abu Asaad، A. & Arabiyat، A.(2015). *Psychological and Educational Counseling Theories*، 2nd edition، Amman: Dar Al-Maysara for publication and distribution. (In Arabic)

- Abu Halawa، M.(2013). *Resilience: what it is، its determinants، and its preventive value*، 2nd edition، publications of the Arab Psychological Science Network. (In Arabic)

- Abu Al-Rub، M. & Ahmed، F.(2013). Quality of life for the hearing-impaired compared to the non-hearing-impaired in the Kingdom of Saudi Arabia، *Specialized International Educational Journal*، 2(5)، 431-455. (In Arabic)

- Abu Al-Tayeb، M. (2019). A comparative study of the quality of life and its relationship to psychological and social adjustment between swimming practitioners and non-practitioners of the elderly، *Mutah Journal of Research and Studies*، 34 (3)، 73-104. (In Arabic).

- Abdulrahman M. ; Omari، A.; Al-Asimi، R.& Aldabe، F. (2014). Self-compassion scale، a field study to ration the self-compassion scale on Arab samples، *Egyptian Journal of Psychological Studies*، 24 (83)، 49-71 (In Arabic).

- Abdul Muttalib، L. (2022). Stress coping strategies and their relationship to psychological resilience among a sample of adolescents and the elderly،"a predictive study"، *Journal of the Faculty of Education، Mansoura University*، V. 120، 1051-1077. (In Arabic)

- Adam، B. & Al-Jagan، Y.(2014). Quality of life and its relationship to self-esteem: A field study on a sample of students from the Department of Psychology and Psychological Counseling at the Faculty of Education، Damascus University، *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies*، 36 (5)، 345-361. (In Arabic)

- Ahmed، M.(2015). Research on Quality of Life in the Arab World، *Journal of the Researcher in Human and Social Sciences*، 7 (20)، 203-220. (In Arabic).

- Allen، A.& Leary، M.(2013). Self-Compassionate Responses To Aging. Cite Journal As: The Gerontologist.

- Al Alawi، A. (2017). *Psychological resilience and its relationship to psychological and social adjustment among students in Jordan*، unpublished master's thesis، Amman Arab University، Jordan. (In Arabic).

- Al-Asimi، R.(2018). Academic self-regulation and its relationship to psychological resilience among Damascus and Kuwait University students، *Journal of the Northern European Academy for Studies and Research*، 1 (1)، 2-25 (In Arabic).

- Baali، S. (2014). *Psychological resilience and its relationship to physical factors of personality among a sample of girls who are late for marriage in Riyadh*، unpublished master's thesis، Naif University for Security Sciences. (In Arabic)

- Baaloul، N.(2020). *Quality of life among the elderly residing in the nursing home in Oum El-Bouaghi*، un unpublished master's thesis، Larbi Ben M'hidi University، Oum El-Bouaghi. (In Arabic).

- Al-Enazi، M.(2018). *Quality of Life*، Kuwait: Dar Al-Masliah for Publishing and Distribution. .(In Arabic)

- Hijazi، J. & Abu Ghali، A.(2010). The problems of the elderly (aging) and its relationship to psychological hardiness "A field study on a sample of the elderly Palestinians in Gaza Governorate"، *An-Najah University Journal for Humanities Research*، 24 (1)، 109-156. (In Arabic)

- Al-Husban، Y.(2013). Distinctive Characteristics of Elderly People Living in Care Homes، *Jordan Journal of Social Sciences*، 6 (3)، 410-429. (In Arabic)

- Hussein، Soraya and Hassan، verses (2021). Measuring self-compassion among the elderly، *Journal of the College of Arts، University of Baghdad*، V. 137، 267-282. (In Arabic)

- Houria، U.(2020). *Psychological resilience and its relationship to psychological adjustment among a sample of third-year psychology students*، University of Mohamed Boudiaf - M'sila. (In Arabic)

- Homan،K.(2016) *Self-Compassion And Psychological Well-Being In Older Adults*. Journal Of Adult Development، V0L23(2)P 111–119.

- Imanishi، M; Tomohisa، H &Higaki، K (2015). *Quality of life in elderly people at the start of using in-home care*. 4:381. DOL 10.1186/s4006-015-1161-x.

- Al Jalala، B.(2022). *Psychological resilience: ideas for dealing with stress and pressures، achieving success، and living happily*. Riyadh: Tashkeel House for publication and distribution. (In Arabic)

- Al-Khatib، J.(2019). *Modifying human behavior*. Amman: Dar Al-Fikr publishers and distributors. (In Arabic)

- Muhammad، B.(2017). *The relationship of psychological resilience with the variables of sex and age، a field study for students of the Institute of Science and Technology of Physical and Sports Activities، Kasdi Merbah University*، unpublished master's thesis، Kasdi Merbah University - Ouargla.(In Arabic).

- Mahmoud، H. & Al-Jamali، F.(2010). Perceived self-efficacy and its impact on the quality of life among university students who excel and fail academically، *Journal of the Arab American Academy of Science and Technology*، 1 (1)، 61-115. .(In Arabic)

- Mansi، M. & Kazem، A. (2006)، Developing and standardizing the quality of life measure among students of the University of the Sultanate of Oman، *Journal of the American Academy of Science and Technology*، 1 (1)، 41-60. .(In Arabic)

- Al-Minshawi، A.(2016). A causal model for the interrelationships between self-compassion and fatigue and academic resilience of the student teacher، *Journal of the Faculty of Education in Alexandria*، 26 (5)، 153-224. .(In Arabic)

- Neff، K.(2013). *Self-Compassion And ACT. University Of Texas At Austin*. American Institute For Cognitive Therapy.

- Neff، K. (2003). *Development and validation of a scale to measure self-compassion*. Self and Identity، 2، 223–250.

- Othman، M.(2010). Psychometric properties of the measure of positive resilience among university youth، *Journal of the Faculty of Education، Ain Shams*، 34 (2)، 539-573.(In Arabic)

- Reqab، S. (2018). *Body image and its relationship to psychological resilience among elderly persons residing in nursing homes، an exploratory study on elderly persons in nursing homes in the cities of Oran and Banta*، unpublished master's thesis، University of Kasdi Merbah Ouargla، Algeria. (In Arabic)

- Robert،P. & Joan،C.(،2013) *Psychological Resilience in Older U.S. Veterans: Results From The National Health And Resilience in Veterans Study*، Journal of the Anxiety and Depression Association of America، 30(5)، 432-443.

- Smith، J.(2015) *Self-Compassion And Resilience In Senior Living Residents*. National Investment Center (NIC) For The Seniors Housing & Care Industry.V0L23(1).

- Stanila، G.(2015). The Quality of life of the elderly in Romania. *Journal of community positive practices*، 15(2)، 18-27.

- Saadi، R. & Bakdash، R. (2017). The level of psychological loneliness among the elderly residing in social care homes in the cities of Attakai and Tartu's، *Arts and Human Sciences Series*، 39(2)، 355-369. (In Arabic)

- Saeed، I. & Al-Bardisi، M.(2019). The quality of family life among the elderly in Saudi society and its relationship to some social and economic variables: a field study in

Makkah Al-Mukarramah، *Ain Shams University Journal*، V. 25، 507-554. (In Arabic)

- Al-Sumairi، N. (2015). Problems associated with retirement and its relationship to psychological resilience among Palestinian retirees in Gaza Governorate، *Journal of Educational and Psychological Research*، V. 46، 220-247. (In Arabic)

- Al-Sharif، K. (2009). *The level of quality of life among the elderly in the city of Makkah Al-Mukarramah*، the twenty-second international scientific conference for social service and improving the quality of life، Helwan University. (In Arabic)

- Shaqurah، Y.(2012). *Psychological resilience and its relationship to life satisfaction among Palestinian university students in Gaza governorates*، unpublished master's thesis، Al-Azhar University، Gaza. (In Arabic).

- Sobh، S.(2020). The relationship between psychological resilience and social support among a sample of the elderly in the city of Lattakia، Al-Baath University Journal، Educational Sciences Series، 42 (14)، 47-87. (In Arabic)

- Sabira، F. & Ismail، R.(2017). Psychological resilience and its relationship to the quality of university life among educational qualification diploma students at the Faculty of Education، Tishreen University، *Tishreen University Journal for Research and Studies*، 39 (4)، 337-359. (In Arabic)

- Yarnell، L.، & Neff، K. (2013). *Self-Compassion Interpersonal Conflict Resolutions*، & Well-Being. Self & Identity.

- Al-Zuhairi، L.(2012). *Psychological resilience and its relationship to stressful life events among university students*، unpublished master's thesis، Diyala University، Iraq. (In Arabic)

- Al-Zoubi، A. (2016). Psychological resilience as a mediating variable between stressful life events and mental health among a sample of Damascus University students، *Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences*، 32 (2)، 59-113. (In Arabic)